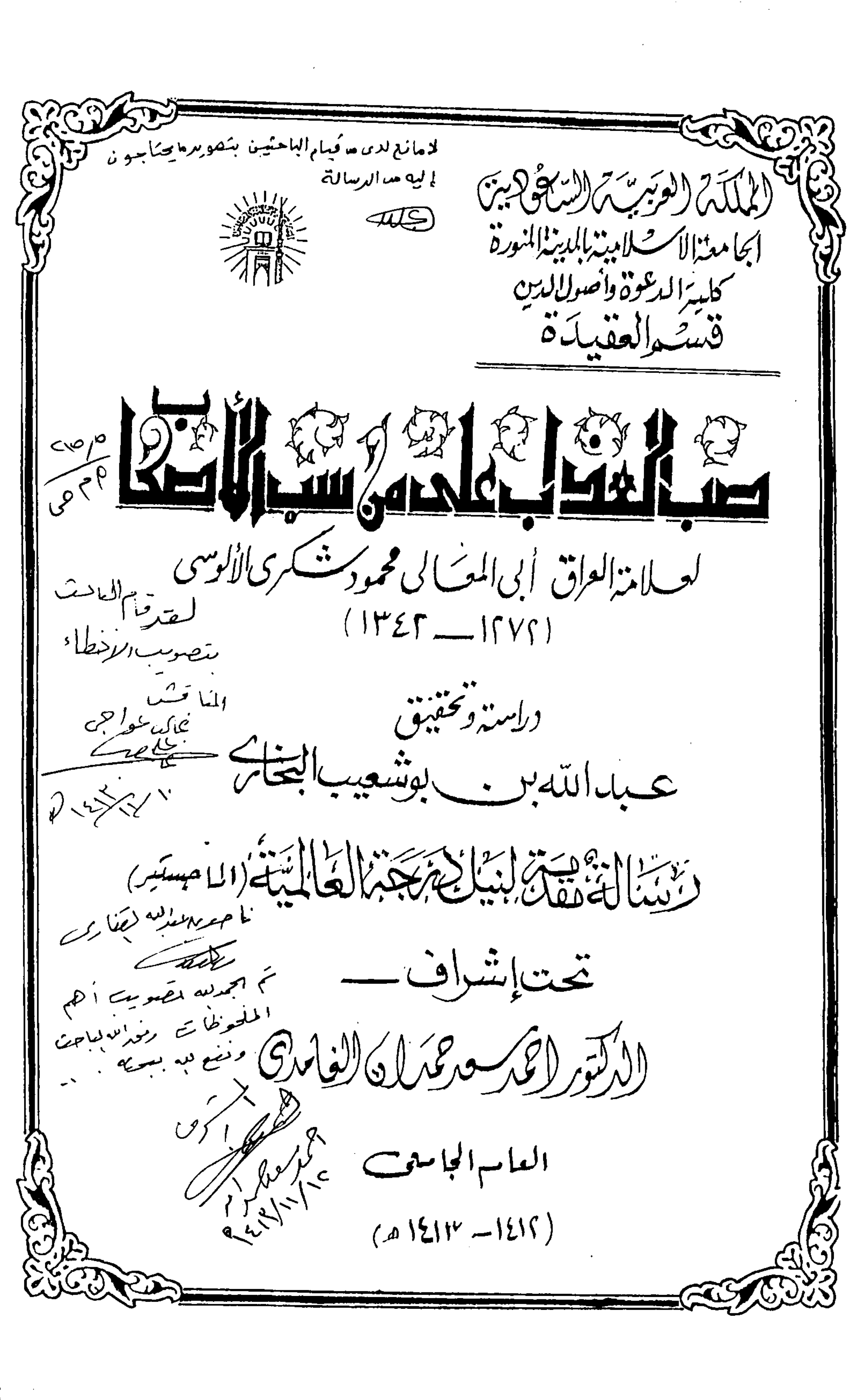


المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

صب العذاب على من سب الأصحاب

لعلامة العراق أبي المعالي محمود شكري الألوسي
(١٢٧٢ - ١٣٤٢)

دراسة وتحقيق

عبد الله بن بوشعيب البخاري

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)

تحت إشراف

الدكتور أحمد سعد حمدان الغامدي

العام الجامعي

(١٤١٢ - ١٤١٣ هـ)

لا مانع لدي من قيام الباحثين بتصوير ما يحتاجون إليه من الرسالة

لقد قام الباحث بتصويب الأخطاء

المناقش

تم الحمد لله تصويب أهم الملحوظات وفق الله الباحث ونفع به

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وتقدير

عملا بقوله تعالى:{ان اشكر لي ولوالديك}[1] وبقوله تعالى: {لئن شكرتم لأزيدنكم}[2] فإني اتوجه بالشكر اولا لله الذي خلقني ورزقني وجعلني من المسلمين ، ثم ثانيا لوالدي اللذين ربياني واحسنا تربيتي فجزاهما الله عني احسن الجزاء،

ثم عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم :(لايشكر الله من لايشكر الناس)[3] فإني اتقدم بشكري وتقديري للجامعة الإسلامية التي آوتني وعلمتني علما نافعا اسال الله ان ينفعني به ، فجزى الله القائمين عليها والساهرين على مصلحة ابناء العالم الإسلامي فيها كل خير وإحسان،

كما أني لاانسى ان اشكر كلية القرآن الكريم التي تخرجت فيها واستفدت منها علما كثيرا ولله الحمد، جزى الله من علمني إياه من المشايخ ،وجزى الله القائمين عليها كل خير، واتوجه كذلك بالشكر إلى كلية الدعوة واصول الدين جزى الله مشايخها والقائمين عليها كل خير،

ثم ازجي شكري واحترامي وتقديري لأستاذي المفضال الدكتور احمد سعد حمدان الغامدي ، الذي قبل ـ مشكورا ـ الإشراف على بحثي وصبرعلي صبرا جميلا واعطاني من وقته الثمين من غير تحديد ، واسدى إلي من الملاحظات النافعة الشيء الكثير، وكل ذلك ببشاشة ورحابة صدر، فجزاه الله عني احسن الجزاء، واتوجه بالشكر للمشايخ الذين استفدت من مكتباتهم العامرة وخاصة جيراني في الحي جزاهم الله عني خيرا،

كما أني اشكر كل زملائي الطلاب الذين ساعدوني وخاصة الذين فتحوا لي مكتباتهم واستجابوا لي في اي وقت طلبت منهم معلومة او كتابا، جزى الله الجميع عني خير الجزاء ،

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبيه الكريم محمد وعلى آله واصحابه اجمعين،

---

١) جزء من الاية (١٤) لقمان . (٢) جزء من الاية (٧) ابراهيم .

٣) رواه أحمد في مسنده (٢/٢٩٥،٣٠٣،٣١٨،٤٦١،٥/٢١١-٢١٢) وصححه الألباني في الصحيحة (٤١٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ،ونعوذبالله من شرور انفسنا وسيآت اعمالنا ، من يهده الله فلامضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ،واشهد ان لا إله إلاالله وحده لاشريك له ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله ،

{يآايها الذين ءامنوا اتقواالله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون} (١)

{يآايها الناس اتقواربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا} (٢)

{يآايها الذين ءامنوا اتقواالله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفرلكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقدفاز فوزا عظيما} (٣)

اما بعد :

فإن الله عزوجل قد بعث نبيه - صلى الله عليه وسلم - في فترة عم فيها الشرك وانتشر فيها الجهل، ولم يبق في الأرض من يعبد الله - عزوجل - إلابقايا من اهل الكتاب وبعض الحنفاء .

فاشرق نور الإسلام في مكة المكرمة ،فهدى الله - عزوجل - لنوره من شاءمن اهل مكة ، فكانوا قاعدة الإسلام واساسه .

ثم قيض الله - سبحانه وتعالى - أهل المدينة ،فكانوا انصار الإسلام وحماته ، فتكون اول مجتمع إسلامي في مدينة طيبة من المهاجرين والأنصار، ونصر الله بهم دينه واعلى بهم كلمته ، فكانواافضل البشربعد الانبياء والرسل، فبهم نصر الله دينه ، واختارهم لصحبة رسوله - صلى الله عليه وسلم - فكانوا وزراءه واصهاره .

---

(١) الآية (١٠٢) من آل عمران
(٢) الآية (١) من النساء
(٣) الآيتان (٧٠-٧١) من الأحزاب

فكم تحملوا من المشقة والابتلاء في سبيل حماية هذا الدين ونشره ،فرضي الله عنهم وارضاهم .

ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، فخلفه ابوبكر الصديق رضي الله عنه فكانت له مواقفه الجريئة المشهورة لنصر هذا الدين وحمايته .

ثم خلفه الفاروق رضي الله عنه ، الذي ازال الله عزوجل على يديه دولتي فارس والروم ، فقوي الإسلام في خلافته ،وارتفعت رايته على مساحات كبيرة من البلدان الشرقية والغربية .

وقد اثار هذا الانتصار احقاد اعداء الإسلام ،فدبروا الحربه انواع المؤامرات التي استفتحوها بقتل أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ،

وقد تولى كبر قتله المجوسي ابولؤلؤة بإيعاز من اولئك الموتورين الذين مازال أذنابهم وفروخهم من الروافض يعتبرون يوم قتله يوم فرح وسرور ، كما صرح بذلك عدو الله صاحب " عقد الدرر في شرح بقر بطن عمر" حيث قال :(فهذه نبذة من غرائب الأخبار وعجائب الآثار في وفاة العتل الزنيم والأفاك الاثيم عمر بن الخطاب عليه اللعنة والعذاب إلى يوم الحشر والحساب . . . . إلى أن قال : الفصل الأول في فضل يوم وفاته وبيان نفاقه ، وفي خاتمة كتابه يقول :(وينبغي لأهل الإيمان واهل الدين والإيقان ان يتتوقوا في هذا اليوم بالاطعمة اللذيذة الهنية ، ويلبسوا ما امكنهم من الثياب الفاخرة البهية . . . الخ ما هذى به من الكفر البواح (١)

وإني إذ استغفر الله من حكاية هذا القول فإني اضعه بين يدي القارئ ليعرف مدى ذلك الحقد الدفين في قلوب الروافض ضد من ضربت بعدالته الامثال ،ويعرف ايضا صلتهم بقاتله المجوسي.

---

(١) عقد الدرر (ق١ و١١)

ثم بايع المسلمون بعده عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فسار بهم ايضا بسيرة اسلافه ، وفي اواخر عهده كثرت المؤامرات على الإسلام ودخل بعضهم فيه منأجل هدمه من الداخل.ومن اشهر المندسين فيه من اعدائه عبدالله بن سبا اليهودي، الذي تظاهر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ،وجاب البلاد طولا وعرضا ، حتى اصبح له اتباع يستمعون إليه ويثقون بكلامه ، ولما اطمأن إلى إخلاصهم له بدا يبث فيهم بعض افكاره المسمومة اليهودية الاصل ، وكان أول سم دسه هوالقول بالوصية اي ان النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بالخلافة لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ، ومن هنا بدا ينتشر في اتباعه بغض ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم لانهم – في زعمهم – غصبوا علياحقه ، وهكذا استمر في مكره حتى استطاع أن يدفع بجماعة من الأوباش وشذاذ الآفاق والصعاليك إلى قتل عثمان رضي الله عنه ، وبذلك فتح باب الفتن على مصراعيه ، وتوالت النكبات على الأمة الإسلامية ،وبدات الانقسامات والتحزبات ،واصبح الجو ملائما لمكر السبئية ومن تفرع عنهم ،فباضوا وفرخوا ، ومن ذلك الوقت والحرب بينهم وبين أهل الحق قائمة ، فمتى قويت شوكتهم انتقموا واعلنوامبداهم صراحة ،ومتى ضعفوا عملوا في الخفاء .

وكان من الفرق التي تشعبت عن السبئية الروافض، ومن أقوى فرقهم اليوم واكثرها انتشارا الإمامية الاثناعشرية ،فهم اليوم اقوى نفوذا من غيرهم ، ولهم مصادرهم الخاصة للتشريع ولهم علماء ومنظرون يدافعون عن نحلتهم ويدعون إليها ، وقداستطاعوا ان يصلوا إلى الحكم عدة مرات عبر التاريخ ، آخرها في الوقت الحاضر بإيران ، ويظهر انهم هذه المرة اقوى من اي وقت مضى ، وهم مجتهدون في نشر دعوتهم مستغلون احدث وسائل النشر في العصر الحديث، ويخسرون كل عام ارقاما خياليةمن الأموال في سبيل نشر مبادئهم .

وسفاراتهم في بلدان العالم عبارة عن مكاتب للدعايه والتضليل ،
وأماسفراؤهم فهم مختارون بعناية ومن الطراز الأول في التضحية
والإخلاص للمبدإ ، ويحسنون اللعب بعواطف شباب العالم
الإسلامي الضائع اوالمغفل . ومن مكايدهم انهم يظهرون للناس
انهم هم الحماة لهذا الدين والمدافعون عنه ، ولهم مواقف
في هذاالمجال استمالوا بها كثيرا من الناس ، ومع قلة
وجود من يتبنى قضايا المسلمين بصدق وإخلاص وشجاعة فإنهم
استغلوا هذاالفراغ بمكر وذكاء ، واغتر بهم اناس كثيرون
،وخاصة في البلدان التي يقل فيها العلم ويكثر الجهل ،
واصبحت تسمع سب أبي بكر وعمروغيرهمامن الصحابة في بلدان
ماكنت تتوقع ان يجد فيها الرفض مكانا ، والله المستعان .
من أجل هذا الخطر الداهم رايت أن يكون بحثي - الذي اتقدم
به لنيل الشهادة العالمية (الماجستير) - في الروافض.

سبب اختيار الموضوع

لماكنت في مرحلة البحث عن الموضوع ،حاولت أن يكون بحثي
في شيء أرجو أن ينفع الله به الأمة ، ونظرا لخطر الروافض
ونشاطهم المتزايد وجهل عامة الناس بعقائدهم الدخيلة
الفاسدة التي غالباما يخفونها عملا بمبدإ التقية عندهم ،
اخترت ان ادلي بدلوي في الكشف عن حقائق هذه الطائفة .
وكان ممايسر الله لي في هذاالصدد انه وفقني إلى موضوع
يتعلق ببعض عقائد الرافضة ، وبعد الانتهاء من تصميمه وقفت
على مخطوط ، ولماكان الموضوع والتحقيق يصبان في مصب واحد
وهوالرد على الروافض رجحت التحقيق - لالسهولته كمايظن
البعض - وإنما لانه الأنفع للناس إذ أن إخراج مجهود لعالم
كبير مشهور ومعروف أولى وانفع من محاولةطويلب صغيرمبتدئ
نكرة في ميدان العلم والمعرفة ، والناس عادة يقبلون
على كتب العلماء الكبار المشهورين لا على كتب المبتدئين ،

وبما أن الهدف من كتابة البحث هو بيان الحق في الجزئية التي يكتب فيها الباحث ودعوة الناس إليه فإن اتباع افضل السبل لذلك هو الأولى بالصواب،

هذا زيادة على الفائدة التي يجنيها الباحث من الموضوع الذي يكتب فيه، فلقد عرفت بفضل الله عزوجل اثناء البحث اشياء كثيرة كنت اجهلها عن الروافض.

وكذلك الأجر الذي يعطيه الله عزوجل للمدافع عن عقائد المسلمين.

اهمية الموضوع

اهمية مثل هذا الموضوع واضحة كالشمس في رابعة النهار، لأنه كما يقال من مواضيع الساعة، وايضا فلا احد من المسلمين الذين أكرمهم الله بالعقيدة الصحيحة يخفى عليه خطر الروافض على العالم الإسلامي، ولا احد ايضا من طلبة العلم اليقظين تخفى عليه تلك التلبيسات التي يلبسون بها على الناس،بحيث يظهرون لهم انهم على وفاق مع اهل السنة ،وعليه فيجب على اهل السنة ان يتحدوا معهم ضد الكفار ويغضوا الطرف عن الخلاف ـــ الذي بينهم وبين أهل السنة ; لأنه-على حد قول الرافضة-في الفروع لافي الأصول.

ولماكانت اهمية الموضوع أو الكتاب تزداد بقدر المشكلة او القضية التي يعالجها ،فإن هذا الكتاب من كتب الردود التي ينبغي ان تكون، وخلو الساعة من مثله يعطي فرصة لظهور الباطل ،لأنه مامن مكان ولازمان خلا من الحق إلاوظهر فيه الباطل، فإذا جاء الحق زهق الباطل، قال تعالى :{وقل جاء الحق وزهق البٰطل إن البٰطل كان زهوقا }(١)

وبما ان الصراع مستمربين الحق والباطل فإن أهل السنةكانوا دائما بالمرصاد لأهل الباطل،

---

(١) الآية (٨١) من سورة الإسراء

فعلى سبيل المثال لماكتب ابن المطهر الحلي كتابه "منهاج الكرامة" ودعا فيه صراحة إلى مذهب الإمامية الاثني عشرية من الرافضة كان واجبا على أهل السنة أن يردوا عليه ويفندوا باطله، حتى لايغتر به بعض المغفلين والعامة، فقام شيخ الإسلام ابن تيمية بهذا الواجب ، ورد عليه بكتابه المشهور " منهاج السنة" أتى فيه على ذلك الكتاب من قواعده، فماسمع له صوت بعد ذلك، وهكذا قبل ابن تيمية وبعده ، كلما أطل الباطل برأسه تصدى له أهل السنة فقمعوه وأبطلوه

ولماكان عمر الالوسي وأظهر ذلك الرافضي معتقده في أرجوزة تنقص فيها من سادة هذه الأمة الأخيار ،وجب على أهل السنة أن يبطلوا باطله، فتصدى له الإمام الألوسي ورد عليه بكتابه " صب العذاب على من سب الأصحاب ".وهذا الكتاب يمثل حلقة من حلقات الصراع المستمر بين السنة والشيعة في عصر من العصور، ومؤلفه رحمه الله من أعرف الناس بهم وبمكايدهم ، وبذلك تزداد أهمية الموضوع، زيادة على التعريف بمؤلفه في الدراسة.

عملي في الكتاب ومنهجي في تحقيقه

١) محاولة إخراج النص صحيحا قدر الإمكان
٢) إثبات الفروق بين النسختين في الحاشية
٣) التمييز بين حاشية الفروق وغيرها بأن رقمت الأولى بالحروف والثانية بالأرقام
٤) استخدمت العلامات البيانية المستعملة في الإملاء الحديث
٥) الكلمات المكتوبة على غير قواعد الإملاء الحديث أصلحها في الأصل دون إشارة في الحاشية
٦) أشرت إلى بدء الصفحات من نسخة المؤلف بخط مائل هكذا"/" قبل الكلمة الأولى من أول كل صفحة .

٧) وضعت الزيادة التي زدتها على الأصل لإيضاح المعنى أو تكميله بين معقوفتين هكذا [ ]

٨) رقمت ابيات الأرجوزة المردود عليها

٩) عزوت الآيات القرآنية إلى سورها مع كتابتها بالرسم العثماني

١٠) خرجت الأحاديث والآثار حسب الإمكان مع نقل كلام العلماء فيها تصحيحا أوتضعيفا

١١) عزوت الأبيات الشعرية لأصحابها

١٢) ترجمت للأعلام الواردة في المخطوطة

١٣) شرحت الكلمات الغريبة

١٤) عرفت بالبلدان والأماكن

١٥) عرفت بالفرق والطوائف

١٦) علقت على بعض المواضع التي تحتاج إلى تعليق

١٧) وثقت كلام المؤلف الذي ينقله عن غيره بعزوه إلى مصادره ،وكذلك كل مسألة تطرق إليها المؤلف سواء أكانت شيعية أم سنية

١٨) وثقت المسائل التي يذكرها المؤلف عن عقائد الرافضة من كتبهم المعتمدة

١٩) بينت القول الصواب من كلام العلماء في المسائل التي لم يوفق فيها المؤلف

٢٠) التزمت اجتناب الألفاظ الجارحة والمقذعة قدر الإمكان ، إلا إذا اقتضى المقام استخدامها

٢١) كثيرا ما ينقل المؤلف عن غيره بدون تسمية القائل ولاذكرالمصدر ، فحاولت قدر المستطاع الوقوف على المصدر والقائل ، وقد تطلب ذلك مني جهدا أحتسبه عند الله .

٢٢) قمت بعمل الفهارس الآتية :

أـ فهرس آيات القرآن العظيم

ب ـ فهرس احاديث النبي صلى الله عليه وسلم

ج ـ فهرس الاشعار مرتبة حسب القافية

د ـ فهرس الأمثال

هـ ـ فهرس الاعلام المترجمين وغيرهم ، وميزت مكان الترجمة بوضعه بين قوسين هكذا ( )

و ـ فهرس الفرق والطوائف والدول

ز ـ فهرس البلدان والأماكن

ح ـ فهرس مصادر الكتاب السنية

ط ـ فهرس مصادر الكتاب الشيعية

ي ـ فهرس مصادر الدراسة والتحقيق السنية

يا ـ فهرس مصادر التحقيق الشيعية

يب ـ فهرس موضوعات البحث بقسميه الدراسة والتحقيق

ومنهجي في الفهارس اني استغنيت عن (ال) و(ابن) و(ابو) في أول الكلمة

خطة البحث

رتبت هذه الرسالة على مقدمة وقسمين وخاتمة ،

المقدمة : ذكرت فيها سبب اختيار الموضوع واهميته وعملي، ومنهجي فيه وخطة البحث

القسم الأول :هو قسم الدراسة ، جعلته في بابين .

الباب الأول :دراسة المؤلف، وفيه ثمانية فصول.

الفصل الأول : عصر المؤلف، وفيه اربعة مباحث

المبحث الأول: الحالة السياسية

المبحث الثاني :الحالة الاجتماعية

المبحث الثالث : الحالة العلمية

المبحث الرابع : الحالة الدينية

واما القسم الثاني فقد تضمن الكتاب المحقق والتعليق عليه وما يتبع ذلك ، حسب ما ذكرت في المنهج.

والخاتمة : ذكرت فيها أهم النتائج التي خرجت بها من هذا البحث.

هذا وإني قد بذلت كل ما في وسعي لخدمة هذا البحث ،فإن أصبت فالحمد لله على ذلك، وإن كانت الأخرى فهي من صفات البشر، والكمال لله وحده ، وحسبي الله ونعم الوكيل،

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

القسم الأول

الدراسة

وفيه بابان

الباب الأول :

دراسة عن المؤلف، وفيه ثمانية فصول:

الفصل الأول: عصر المؤلف

الفصل الثاني : التعريف بالمؤلف

الفصل الثالث : مكانته العلمية واثره في اهل عصره

الفصل الرابع : الالوسي مصلحا وبعض جهوده في ذلك

الفصل الخامس : الالوسي والسياسة والمناصب والصحافة

الفصل السادس : ملامح شخصيته وحياته الخاصة والأطوار التي مرت بهاعقيدته

الفصل السابع : مؤلفاته وآثاره

الفصل الثامن : وفاته ورثاء الشعراء له .

الفصل الأول

عصر المؤلف

وهو من سنة ١٢٧٢هـ إلى ١٣٤٣هـ الموافق ١٨٥٧م - ١٩٢٤م

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : الحالة السياسية

المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية

المبحث الثالث : الحالة العلمية

المبحث الرابع : الحالة الدينية

المبحث الأ و ل

(الحالة السياسية)

الحالة السياسية التي نتحدث عنها تمتد من عام (١٢٧٢هـ) إلى عام (١٣٤٣هـ) الموافق لعام (١٨٥٧م - ١٩٢٤م)

وقد تعاقب على الحكم في الخلا فة العثمانية في هذه الفترة الحكام الآتية اسماؤهم :

- السلطان عبد المجيد الأول بن محمود الثاني : الحادي والثلا ثون من سلاطين آل عثمان وقد دامت مدة حكمه (٣١) سنة وعشرة شهور ، من (١٨٣٩م) إلى (١٨٦١م) وقد ادرك الالوسي من حكمه اربع سنوات.

- السلطان عبد العزيزبن محمود الثاني (١٨٦١م - ١٨٧٦م) خلع ومات مسموما .

- السلطان مراد الخامس بن عبد المجيد الأول (١٨٧٦- ١٨٧٦م) خلع بعد ثلاثة اشهر لخلل في عقله .

- السلطان عبد الحميد الثاني بن عبد المجيد الأول (١٨٧٦ - ١٩٠٩م) خلع بعد (٣٣) سنة من الحكم ومات سنة (١٩١٧م)

- محمد رشاد الخامس بن عبد المجيد الأول (١٩٠٩- ١٩١٨م)

- محمد وحيد الدين السادس ابن مراد الخامس (١٩١٨- ١٩٢٢م) تنازل عن العرش بعد ان ادرك انه لم يبق في يده شيء من الحكم ؛ لأنه كان وضع ثقته في كمال اتاتورك فخانه .

عبد المجيد بن عبد العزيز الثاني (١٩٢٢- ١٩٢٤م) جاء إلى الحكم وقد اصبح "اتاتورك" سيد الموقف ، فجعله اتاتورك خليفة فقط وجرده من السلطة ، وبعد سنتين الغى اتاتورك الخلا فة وطرده ليعيش في منفاه . (١)

---

(١) تاريخ الدولة العلية العثمانية ص(٧١٧ -٧١٨) و (٧٧٨) والسلطان عبد الحميد الثاني حياته واحداث عمره ص (٣٥٦)

هذه الحقبة من الزمن التي استعرضنا حكامها والتي عاش فيها الإمام الالوسي كانت الحالة السياسية العامة فيها في اسوإ احوالها، فدولة الخلافة التي كانت لعدة قرون حامية الإسلام والمسلمين وكانت من اقوى امم الارض اصبحت في هذا العصر من اضعف الأمم ولم تعد لها قدرة على حماية المسلمين بل حتى على حماية نفسها عجزت، واطلق عليها اسم (الرجل المريض) وفعلا اضحت تعاني من سكرات الموت، ودخلها الموت من أطرافها، فقد انفصل عنها كثير من الجهات، و استولى الكفار على بعض اصقاعها.

واستمرت الدولة التركية في الانحدار إلى ان انتهت حياتها سنة (١٩٢٤م) وهي السنة نفسها التي توفي فيها الالوسي.

وفي هذا العصر العصيب اصبحت كل بلاد المسلمين - إلا ماندر - تحت وطاة الاستعمار الغربي الصليبي.

ومن سنن الله الجارية انه لا يطيل عمر الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة،

قال تعالى: { وماكنا مهلكى القرى إلا واهلها ظٰلمون } (١)

فالدولة التركية كانت دولة جهاد ونشر للإسلام وعدالته وكان هذا من اسباب قوتها وعزتها، لكنها في عصورها المتاخرة فرطت في اسباب التمكين في الارض، وانتشر فيها الفساد وكثر الظلم والا ستبداد، فكثر ظلم الولاة للرعية. والرشوة اضحت ظاهرة طبيعية، وكممت الافواه، وصودرت الحريات الفردية و الجماعية، وشجعت الدولة التصوف بجميع طرقه واشكاله، فكثر الشرك والبدع، وقمعت كل حركة

إصلاحية تصحيحية سواء اكانت على مستوى الفرد ام على مستوى الجماعة. (٢)

---

(١) سورة القصص الآية (٥٩)

(٢) بعض هذا الكلام مستفاد من: محمود شكري الالوسي وآراؤه ص(٧) فما بعدها. وجمال الدين القاسمي وعصره ص(١٥) فما بعدها. وحاضر العالم الإسلامي ص(١١٠) فما بعدها، وعقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية واثرها في العالم الإسلامي ص(٢٥).

وقد وصف الاستاذ ظافر القاسمي (١) الحياة السياسية في اخريات الدولة التركية بانها كانت في اشد ايام الظلم والظلام ، ثم بين ذلك بقوله : (فالحريات بجميع انواعها مفقودة ، والاقلام مغلولة ، والعقول مقيدة ، والصحافة - على ضعفها وقلتها - مكبلة ، والاحرار مطاردون ، والدستور معلق ، والمجالس النيابية معطلة ، والناس يحاسبون على الهمسة والنبسة ، واعوان السلطان وزبانيته مبثوثون في كل مكان ، والجاسوسية تفتك بالا برياء ، والعدالة تكاد تكون مفقودة لفساد النظام القضائي وشراء مراكز القضاء وانتشار الرشوة علنا بين موظفي السلطة العامة والمواطنين ، والامتناع كليا عن البحوث السياسية ، حتى حرم لفظ (الدستور) لا بل حرم على الناس ان يسموا اولادهم (عبد الحميد) ومن شاء التشبه سمى ولده حمدي او حامد) (٢)

ويذهب الاستاذ الاثري إلى اكثر من ذلك فيصف الحكام الاتراك في هذا العصر بانهم استعلوا على الشعب ولم يبالوا بإرادته ، فليس له راي او مشورة فيما يعقد من امره اويحل ، وكان جزءا إلهيا قد حل فيهم منه ، فلا يسئلون عما يفعلون ، وكان هذا التصرف قد بلغ ذروته عند السلطان عبد الحميد الذي بدا حكمه من سنة (١٢٩٣هـ) ودام ثلاثا وثلاثين سنة ، وتفاوت تفكيره وتفكير شعبه فيما يريد ويريدون ، شرق فيه وغربوا ، وكان الحكم في عهده حكما فرديا مطلقا ومركزيا مما نتج عنه اسوا الآثار في حياة الدولة العامة ، وتحت الضغوط المتزايدة على السلطان حاول الإصلاح في سنيه الاخيرة لكن بعد فوات الاوان . (٣)

وكان مما فعله انه نادى بفكرة الجامعة الإسلامية وباتحاد المسلمين في كل مكان ، واهتم بالبلاد العربية وبلغتهم وكون حرسه الخاص منهم ، وعين بعضهم في مناصب عالية ، واهتم بإنشاء سكة حديد الحجاز . (٤)

---

(١) هو ابن علامة الشام محمد جمال الدين القاسمي صاحب التفسير الشهير " محاسن التاويل "

(٢) جمال الدين القاسمي وعصره (ص١٥)

(٣) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص٦) بتصرف

(٤) حاضر العالم الإسلامي (١/١١١ -١١٢)

هذه الصورة العامة للدولة التركية قد انعكست بخيرها وشرها على الحياة العراقية موطن الالوسي ،وقد تميز عهده في العراق بكثرة تبديل الولاة ، وكان اكثرهم جهلة باحواله وبلغته ، فلايكادون يتعرفون على احوال العباد والبلاد حتى ينقلوا إلى ولايات اخرى ، وبذلك فقد الاستقرار السياسي ، وكانت عدة من تولى ولاية العراق خلال الاعوام الستين التي عاشها الالوسي تحت حكم الاتراك ثلاثين واليا ، بل ستين إذا عددنا الوكلاء الذين كانوا يخلفونهم ريثمايقدم الولاة الجدد من استانبول ، وقد تراوحت مدد هؤلاء الولاة في مناصبهم من شهور إلى ثلاث سنين ، وقل من تجاوز ذلك ، وكانوا متفاوتين في الثقافة واسلوب الحكم ،بل منهم الأمي والسكير والمجاهر بالارتشاء ،وربماوجد فيهم الاديب والمتصوف والفقيه (١) ، وهؤلاء الثلاثون لم يستثن منهم إلاأربعة اوخمسة هم الذين استطاعوا ان يتركوا اثرامذكورا في العراق ، وعلى راسهم "مدحت باشا" الذي تولى ولاية بغداد من (١٢٨٦) إلى (١٢٨٩هـ) فقد استطاع ان ينجز في سنواته الثلاث مالم ينجزه الولاة الآخرون في العصر كله . (٢)

وفي سنة (١٣٣٥هـ ١٩١٧م) سقطت بغداد بايدي الكفرة الإنجليز بعد معارك شديدة مع الاتراك ، وفي ذلك الوقت كان الالوسي قد بلغ الستين من عمره فعاش ثمانية اعوام من سن الشيخوخة في سلطان الاحتلال البريطاني لبغداد ، وكانت البصرة وماحولها قد احتلت من طرف بريطانيا سنة (١٩١٤م) (٣)

وفي سنة (١٣٢٧هـ ١٩٠٩م) تم إسقاط السلطان عبد الحميد (٤)

وكانت الحرب العالمية الأولى (١٣٣٣-١٣٣٧هـ/١٩١٤-١٩١٨م) (٥)

ووعد بلفورفي (٢ /١١/١٩١٧) بمنح فلسطين لليهود (٦)

وفي سنة (١٩٢٤م) سنة وفاة الالوسي الغى اتاتورك الخلافة رسميا (٧)

---

(١) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ١٠-١٢)
(٢) المصدر نفسه وتاريخ العراق المعاصر (ص ٣)
(٣) تاريخ العراق المعاصر (ص ١٢-١٣)
(٤) حاضر العالم السلامي (١/١١٨)
(٥) المصدر نفسه (١) ١٢٣)
(٦) المصدر نفسه (١/١٢٤)
(٧) المصدر نفسه (١/١٢٦)

المبحث الثاني

الحالة الاجتماعية

كانت الحياة الاجتماعية في العراق لاتقل سوءا عن الحالة السياسية بسبب تركيبة المجتمع الناتجة عن الحالة السياسية المتدهورة لمدة طويلة،

فالناس فيه طبقات متفاوتة تفاوتا كبيرا، ولغاتهم مختلفة ، وفيه اديان ومذاهب ، وقد كفانا الالوسي كلفة معرفة الحياة الاجتماعية في عصره في كتابه "تاريخ بغداد"(١) - وهو الشغوف بمعرفة احوال الناس وتواريخهم -.

فذكر ان بغداد ونواحيها اكثر سكانها من قبائل العرب المحافظين على انسابهم ، وفيهم اكراد واتراك ، وفي كربلاء و النجف و سامراء كثير من الإيرانيين المتعربين وغير المتعربين ، وينقسمون بالنظر إلى البداوة والحضارة إلى ثلاثة اقسام:

القسم الأول : اهل الحضر، وهم سكان المدن والمترفون والاعيان، منهم موظفون مع الدولة و منهم اصحاب عقار ومزارع وتجارة، واما عوامهم فيعملون في الصناعات و التجارة والملاحة وهؤلاء كثيرو الغش، ولا سيما اليهود.

القسم الثاني: سكنة البوادي و الارياف، ومن طبائعهم الخشونة والجفاء والشجاعة و الكرم والغيرة وشرف النفس، ومعاشهم من الفلاحة و تربية المواشي ، ويسكنون بيوت الشعر ، واهل الريف منهم يتخذون البيوت من الطين.

القسم الثالث : البدو الصرف البعيدون عن الارياف المتنقلون من محل إلى محل، ودابهم الغارات و نهب الاموال وقطع السبيل .

---

(١) سياتي التعريف به عند ذكر مؤلفات الالوسي

واللغة العامة في بغداد وما جاورها العربية العامية ، وفيهم من يتكلم بالتركية ، ومنهم من يتكلم بالفارسية ، ولاسيما الشيعة ، ومنهم من يتكلم بالكردية ، ومن اليهود من يتكلم بالعبرانية ، ومن النصارى من يتكلم بالسريانية .(١)

واما الاديان والمذاهب في العراق ففيهم مسلمون - وهم الغالبية - ويهود ونصارى ، والمسلمون فيهم سنة وشيعة ، واهل السنة مختلفون في المذهب والمشرب ، فمنهم الأحناف - وهم الأكثر- ومنهم الشافعية وهم اقل، واقل منهم الحنابلة ، وفي الاعتقاد اشاعرة وماتريدية ،

ومنهم افراد يوافقون ما كان عليه السلف الصالح من اهل الصدر الأول في الاعتقاد ، يصفون الله عزوجل بما وصف به نفسه ولا يؤولون ، ولايجوزون الاستغاثة بغير الله ، ولا يثبتون الوسائط بينهم وبين الله . واما الشيعة فمن فرقهم في العراق الإمامية الا ثناعشرية الأصولية ، والكشفية ، وهم يحملون النصوص على غير ظاهرها ، وبين الفرقتين وحشة ونفرة ، وبين اهل السنة وبينهم نفرة عظيمة ، والمناظرة بينهما قائمة على ساقها .

واما اليهود فهم كثيرون في العراق وفي بغداد منهم زهاء الف نسمة ، وهم مجدون في المعاش فلما تسلم منهم حرفة ، ولهم عدة بيع ومكاتب ، وقلما توجد مفسدة إلاوهم اصلها وعلى مكرهم قام اساسها .

واما النصارى فهم غير قليلين في بغداد ونواحيها ، وفيهم الكلداني والسرياني والأرمني ، ولهم كنائس ومدارس ، وفيهم اهل فضل وصدق ووفاء وحسن معاملة مع المسلمين ، وبعضهم في مناصب الدولة . (٢)

---

(١) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ١٤- ١٥)
(٢) المصدر نفسه (ص ١٥- ١٦) بتصرف.

المبحث الثالث

الحالة العلمية

لم تكن الحالة العلمية والثقافية في العراق احسن حالا مما هو موجود في عموم بلدان العالم الإسلامي ، فالجهل ضارب اطنابه في كل مكان ، واكثر الناس اميون لايقرءون ولا يكتبون ، حتى إن الرسالة لتاتي إلى الحي او القرية فلا يجدون قارئا يقرؤها ، هذا إذا استثنينا بعض البلدان التي بقيت فيها مراكز علمية ، مثل "الازهر" في مصر و"القيروان" في تونس و"القرويين" في المغرب ، وبعض الأسر العلمية المشهورة ، وكان من اسباب هذا التدني في الحالة العلمية هم الحكام والولاة .

اما الحالة العلمية في العراق خاصة فقد هبطت إلى ادنى مستوياتها في عصر الالوسي ، يقول فيها جمال الدين الالوسي: (.. وإن كان التدني عاما شمل البلاد العربية والعثمانية فإنه كان في العراق بصورة خاصة ، فالولاة الذين كانوا يرسلون إلى العراق يغلب على اكثرهم الجهل ، ولاغاية لهم إلا التسلط وجباية الأموال وإرضاء الرؤساء والأعوان ، واكثرهم لايقرءون ولا يكتبون ، فكانوا بحكم تخلفهم الثقافي ان يتخلف العراق ثقافيا وفكريا وادبيا ، بل كان عصرهم نكبة على العلم واهله ...) (١)

وتميزت الثقافة في هذا العصر بان سارت في مسارين ؛ ثقافة حديثة ، وثقافة عربية إسلامية اصيلة ،

اما الحديثة فقد تفرعت إلى فرعين: عسكري ومدني ، وانشئ لها عدد قليل من المدارس العسكرية و المدنية ، تبدا بالابتدائي وتقف عند حدود الثانوي. وكان الناس يقبلون على هذه المدارس طمعا في الوظيفة .

وهذه الثقافة تركية في الغالب ، حجبت بين الأجيال العربية في العراق ولغتهم ، فاضرت بالعربية ، وكان المثقفون بها في واد والعراق العربي في واد . (٢)

---

(١) مقدمة الدر المنتشر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر (ص ٧)

(٢) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ١٦- ١٧) بتصرف

واما الثقافة العربية الإسلامية الاصيلة فقد تمثلت في مدرستين مختلفتين في المنحى والفكر والمادة :

مدرسة يجثم عليها الجمود والتقليد لمعتقدات يقل فيها السداد ويكثر الباطل و الزيف ، ولآراء يغلب زبدها وغثاؤها على ما ينفع الناس،

ومدرسة اخرى تتميز بالنشاط العقلي وتدعو إلى الاجتهاد والتخلص من التقليد وإلى تطهير الإسلام من البدع وتجريد العقيدة من رواسب الوثنيات، وتعنى باللغة والادب وبالتركيز على العلم النافع من العلوم ،

وأصحاب هذه المدرسة هم الذين استفادت منهم اللغة العربية ونشطوا للاشتغال بالصحافة في صدر تا سيسها ، وقادوا حركة النهضة العلمية والأدبية في البلاد (١).

أما مراكز التعليم فكانت مباني ملحقة بالمساجد عائدة إلى الأوقاف، اوالمساجد نفسها ، واحيانا تكون في دور المدرسين، وكانت هذه المراكز منتشرة في بغداد والموصل والبصرة والحلة وسامراء والنجف وكربلاء وغيرها .

وكان الطلاب يجاورون هذه المدارس لطلب العلم ، ولا يفارقونها إلا في العطل، ونفقتهم إما من اوليائهم او من الأوقاف او من بعض الموسرين يعطونهم زكاة اوصدقة ، وبعض الطلبة يمتهن مهنة تعينه على الطلب ، وحياة الطالب على العموم قاسية خشنة لايصبرعليها إلاالصابرون المحتسبون (٢). وكانوا يقسمون إلى حلقات حسب مستوياتهم ، وكان التحضير واجبا إلزاميا لحضور الدرس .

---

(١) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ١٧ - ١٨)
(٢) مقدمة الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر (ص ٩)

واما الترتيب في تلقي العلوم فكان بعد ان يقرا الطالب القرآن ويتعلم الكتابة يدرس النحو والصرف في كتب معلومة على مراحل، ثم الفقه في كتب معلومة ايضا حسب المذهب الذي يتبعه الطالب، وقد يبدا بالنحو والفقه معا، ثم يقرا فن الوضع فالمنطق فالبلاغة، ثم العقائد ثم اصول الفقه، واخيرا يقرا من الحديث شرح الأربعين (على نية البركة) ومن التفسير طرفا من البيضاوي او الكشاف، وإذا كانت همة الطالب عالية قرا متنا في العروض والقوافي وآخر في الحساب وكتيبا في الهيئة وآخر في الحكمة وحفظ بعض مقامات الحريري(١)

---

(١) أعلام العراق (ص ٨٩ - ٩٠)

المبحث الرابع

الحالة الدينية

الحالة الدينية تكون دائما تابعة للحالة العلمية ، فإن ضعف المتبوع كان التابع اضعف، لأن الارتباط بينهما وثيق جدا ، وقد تقدم في المبحث الثالث ان الحالة العلمية كانت متدنية للغاية ، والدين لايقوم إلا بالعلم، ومن الدلائل الملموسة الدالة على ضعفها مانزل بالمسلمين من بلاء عظيم يتمثل في تسلط الكفارعلى رقابهم واحتلالهم ديارهم - إلا ماندر- والخوف والجوع وفقدان الأمن كلية وشن الغارات بعضهم على بعض والنهب والسلب و انتشار شريعة الغاب بينهم ، فالقوي هو صاحب الحق ، والضعيف هو الظالم دائما في نظرهم ، والدين عنداكثرهم هو التصوف واتباع طرقه وعبادة الأحجار والأشجار والقبور ، ومن انكر عليهم هذه الأشياء قالوا فيه ما قالت قريش في النبي صلى الله عليه و سلم إنه صابئ ، او اطلقوا عليه اي اسم من اسماء التنفير.

وبهذا كانوا معينين لماحل بهم من مصائب،

قال تعالى:{ وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير }(١)

وقال تعالى :{ولو ان اهل القرى ءامنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون }(٢)

وقال تعالى :{ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا }(٣)

فبسبب ظهور الذنوب والمعاصي والشرك بالله حرموا من بركات السماء والارض، وجعل للكفار عليهم سبيل فجاسواخلال ديارهم.

---

(١) الآية (٣٠) من سورة الشورى
(٢) الآية (٩٦) من سورة الاعراف
(٣) الآية (١٤١) من سورة النساء

والحالة الدينية في العراق جزء منها في عموم بلاد المسلمين وربما تكون اسوا بسبب ما يوجد فيها من فرق ومذاهب ،

فقد كانت هناك ثلاثة مذاهب بارزة في الساحة تتصارع فيما بينها والعداء بينهم مستحكم ، والحرب على اشدها ، وهذه المذاهب هي : التصوف والتشيع والدعوة السنية السلفية .

اما التصوف فقد بلغ ذروته في الانتشار والذيوع والقوة ، فقد انتشرت طرقه انتشار النار في الهشيم ، فلاتكاد تجد عالما بدون طريقة صوفية ، وتجد عامة الناس يتجمعون حول من ينسب إلى العلم ليعطيهم اورادا ما انزل الله بها من سلطان ، يشتغلون بها عن العمل النافع لهم ولمجتمعهم ، وكانت الرفاعية والنقشبندية من اكثر الطرق رواجا . (١)

والسبب في انتشار التصوف هو أن الدولة العثمانية كانت تعطف عليه وتدافع عنه وتدعو إليه وتشجع اربابه وتدعمهم بالأموال وتبني لهم الزوايا والتكايا ، بل جعلت اعلى سلطة دينية في ايديهم ، وذلك بان جعلت ابا الهدى الصيادي الرفاعي مستشارا دينيا للسلطان . (٢)

واما التشيع فكان منتشرا لكنه يكثر في النجف وكربلاء ، وكلما اتجهنا صوب إيران يكثر ، وكان له دعاة يدعون إليه حتى في القرى والارياف ، وقد وصل الحال ببعض القرى ان ترفضت عن بكرة ابيها ، وكان محاربا من قبل الدولة العثمانية سياسة لاتدينا ، وربما حاربته تدينا قبل عصر الآلوسي (٣)

واما الدعوة السنية السلفية فقد كانت محاربة من كل الجهات من جمهور المقلدة والمتصوفة والمبتدعة والمشركين ومن قبل الدولة العثمانية التي جندت لها كل ما تملكه من وسائل التشويش والتنفير منها ، وقد حاربتها من قبل في عقر دارها بالسلاح .

---

(١) الرفاعية طريقة صوفية تنسب لأحمد الرفاعي ت سنة ٥٧٨ هـ وعند هم بدع وشركيات وأحوال شيطانية لم تكن في عهد الرفاعي ، قال الآلوسي رحمه الله : « وأعظم الناس بلاء في هذا العصر على الدين والدولة مبتدعة الرفاعية فلا تجد بدعة إلا ومنهم مصدرها وعنهم موردها ومأخذها فذكرهم عبارة عن رقص وغناء والتجاء إلى غير الله وعبادة مشايخهم ، وأعمالهم عبارة عن مسك الحيات والعقارب ونحو ذلك » . غاية الأماني (١/ ٣٧٠-٣٧١) ومن أراد التوسع في معرفتهم فليرجع إلى كتاب « الرفاعية » للاستاذ عبد الرحمن دمشقية . وانظر ص ٧٦ مما يأتي . والنقشبندية يأتي التعريف بها ص (٢٣)

(٢) أعلام العراق (ص ٩٧-٩٨) وجمال الدين القاسمي وعصره (ص ١٧) . (٣) يأتي (ص ٧٦)

(٤) محمود شكري الآلوسي وآراؤه (ص ١٨) . (٥) المصدر نفسه (ص ١٩)

يقول الأستاذ العلامة محمد بهجة الأثري - في معرض كلامه عن محاربة الدولة العثمانية للدعوة السلفية منذ نشأتها إلى عصر الألوسي -: (وأما الدعوة السنية السلفية التي هي المظهر الصحيح للعقائد السنية قبل أن تغشاها التحريفات والبدع فقد كانت خلفها قوة عربية صغيرة في أواسط الجزيرة العربية، بدأ ظهورها في أواخر الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وهي تحاول استعادة سلطان سياسي كبير ذاهب . وكان قد أوجد هذا السلطان محمد بن عبد الوهاب وآل سعود في القرن الثاني عشر ، فهز جوانب الدولة العثمانية هزا كاد يفقدها زعامة العالم الإسلامي ، فاستعدت عليه محمد علي مؤسس الأسرة الخديوية الألبانية بمصر ، فتحرك بجيوشه إلى جزيرة العرب ، وحاربهم بأسلحة جديدة فتاكة لم يألفوها فغلبهم وأزال سلطانهم، وأخمد اليقظة العربية الإسلامية المتحررة في عقر دارها حينا طويلا من الدهر .لذلك ما كادت تقوم في القرن الرابع عشر الهجري حتى عاود الأتراك الخوف الشديد من استفحالها ، فبادروا بحربين لإفسادها والقضاء عليها : القتال والدعاية . قامت حرب الدعاية على تأليف الكتب والرسائل في تشويه صورة الإصلاح الديني الذي تتبناه ...... وقد قوبلت هذه الرسائل والكتب بمثلها - من علماء نجد والعراق والشام ومصر والهند - بدافع ديني فكانت هذه الحركة وما نتج عنها من آثار قيمة من أكبر المظاهر العقلية التي ظهرت في عصر النهضة زعزعت الناس عن المألوف من البدع والخرافات ، ووجهت العقول إلى منابع الإسلام الصحيح: كتاب الله وسنة الرسول وهدي السلف الصالح، ولذلك نعتت بـ"السلفية " كما هي طبيعتها ، وبـ"الوهابية " على سبيل التنفير .) (١)

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ١٩ - ٢٠) بتصرف قليل

الفصل الثاني

التعريف بالمؤلف :وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول: اسمه وكنيته ولقبه ونسبته ونسبه وتاريخ ولادته

المبحث الثاني : كلمة موجزة عن الا سرة الا لو سية مع التعريف ببعض اعمدتها

المبحث الثالث : ولادة الآلوسي ونشاته وتربيته الأولى واثرهاعليه

المبحث الرابع : بعض شيوخه الذين اخذ عنهم وتاثر بهم

المبحث الخامس :الطريقة التي اختطهالنفسه في تحصيل العلم

المبحث الأول :

اسمه وكنيته ولقبه ونسبته ونسبه وتاريخ ولادته *

هو محمود شكري ، ابو المعالي ،جمال الدين الالوسي البغدادي الحسيني ، ابن السيد عبد الله بهاء الدين بن السيد محمود شهاب الدين صاحب تفسير "روح المعاني" ابن عبد الله صلاح الدين بن محمد الخطيب الالوسي، وينتهي نسبه إلى الإمام الحسين رضي الله عنه .(١)

ويلاحظ ان أباه سماه باسم جده "ابي الثناء" تيمنا به وإحياء لذكراه واملا في امتداد مواهبه .(٢)

فقدكتب ابوه – لماجاءه المولود– في مذكراته :(ولد– والحمد لله تعالى – الولد الأغر المبارك المحفوظ بعين عناية الله السيد محمود المخلص ب"شكري" والملقب ب"جمال الدين" والمكنى ب "ابي المعالي" صباح السبت ١٩ رمضان وكانت الساعة بالاثني عشر ونصف او ثلث سنة ١٢٧٣، ١٢ايار) (٣)

---

(١) أعلام العراق (ص ٨٨)
(٢) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (٥١)
(٣) المصدر نفسه والصفحة ذاتها
* ترجمة الالوسي في المصادر والمراجع التالية :
اعلام العراق (٨٦– ٢٤١)، ومحمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (٤٩– ١٣٠) ،مشاهير علماء نجد وغيرهم (ص ٤٦٨–٤٨٥) اعلام الفكر الإسلامي(ص ٣١١– ٣١٩)، مقدمة الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر (ص ٣٨– ٤٥)، مقدمة المسك الاذفر (ص ١٣– ٤٥)، مقدمة إتحاف الأمجادفيمايصح به الاستشهاد (ص ١١– ٤٢) قادة الفكر الإسلامي (ص ٤٨٣– ٤٨٩)، الاعلام الشرقية ترجمة رقم (٥٠٨) في أربع صفحات، المعاصرون (ص ٤٢٧–٤٣٣) الموسوعة العربية الميسرة (ص ١٦٦٤)، الاعلام (١٧٢/٧ – ١٧٣) معجم المؤلفين (١٦٩/١٢–١٧٠) ديوان الرصافي(٣٠٤/١– ٣٠٨) ،مجلة لغة العرب السنة الرابعة (ص١٢١) مجلة المنار (ج ٥ م ٢٥ ص ٣٧٤ – ٣٨٩)و (ام١١ ص ٤٧–٤٩) تاريخ جامع الإمام الأعظم (ص ١٧٩– ١٨٠) مجلة المجمع العربي بدمشق مجلد٤/ ٤٧٨– ٤٨٠) ،فصلة تجريبية صدرت عن مؤسسة آل البيت، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بعمان (ص ١٦– ١٧)، تاريخ الأدب العربي في العراق (١١٤/٢ و١٢١و١٥٨ و١٦٣)، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب واثرها في العالم الإسلامي (ص ٦٦١– ٦٦٩)

المبحث الثاني

كلمة موجزة عن الأسرة التي ينتسب إليها
مع التعريف ببعض اعمدتها

الأسرة الالوسية :

الالوسي نسبة إلى (الوس) بقصر الهمزة ، كما رجحه الاثري (١) .

وقيل نسبة إلى (آلوسة) بمد الهمزة وفيها لغات اخرى ذكرها الاثري ايضا . (٢)

وفي جميع الاحوال فهي إما اسم رجل سميت به البلدة اوهي بنفسها البلدة .

وهي بلدة او جزيرة على الفرات اووسطه تقع بين الحديثة وجزيرة الخزانة ، وتبعد عن عانات الفرات اكثر من ثمانين كيلومترا وبالقرب منها قرية (بروانة) (٣)

ويروى عن بعض الالوسيين ان الأسرة الالوسية بغدادية الأصل ارتحلت منها بسبب الفتن والحروب التي كانت تقع في بغداد اواخر المائة الحادية عشرة ، وفي اواخر القرن الثاني عشر قفل جد ابي الثناء إلى بغداد واتخذها وطنا له وتوفي فيها في اوائل المائة الثالثة عشرة . (٤)

وقيل : إن احد اجداد الأسرة فر من بغداد إلى "الوس" عندما هاجم "هولاكو" التتري بغداد ، وبعد ثلاثة قرون رجع احفاده إلى بغداد (٥) .

---

(١) أعلام العراق (ص ٧)

(٢) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ٢١)

(٣) معجم البلدان (١/٥٦و٢٤٦) ، تاج العروس (٤/٩٨) والمسك الاذفر (ص ٨٤) ومقدمة الدر المنتثر (ص ١٢)

(٤) اعلام العراق (ص ٨) ومحمود شكري الالوسي وآراؤه (ص ٢٩) ومقدمة الدر المنتثر (ص ١٤)

(٥) أعلام العراق (ص ٨)

والالوسيون اسرة شريفة من آل البيت،

قال الاستاذ الاثري: (والالوسيون سادة اشراف، محبوكوا الاطراف ضموا إلى زينة النسب حلية الادب، فتفياوا في الشرف مكانا عليا .... وهم - على ثبوت نسبهم من ابعد الناس عن التفاخر بالانساب ، ولعمري إن انتسابهم إلى العلم ليكفيهم ، ومحك النسب العمل:

إن فاتكم اصل امرئ ففعاله :: تنبيكم عن اصله المتناهي

ومن ماثور كلام ابي الثناء محيي مجدهم التليد، ومشيد اركان فضلهم الطريف قوله في روح المعاني (١) عند تفسير قوله تعالى: {إن اكرمكم عند الله اتقاكم}: (فالحزم اللائق بالنسيب ان يتقي الله ويكتسب من الخصال الحميدة مالوكانت في غير نسيب لكفته ليكون قد زاد على الزبد شهدا، وعلق على جيد الحسناء عقدا؛ ولا يكتفي بمجرد الانتساب إلى جدود سلفوا، ليقال له :نعم الجدود ولكن بئسما خلفوا... والافتخار المرء بوصف ابيه نحو افتخار الكوسج بلحية اخيه...) (٢)

وقد نظم نسبهم عبد الباقي العمري الشاعر الشهير بدءا من محمود ابي الثناء ومرورا بالإمام التاسع (٣) للروافض ولكن اتباع الحق جعلهم لايعطون اهمية لهذه القرابة بل ذهبوا إلى اكثر من ذلك فوقفوا في وجه الروافض ، وكتبوا والفوا عدة كتب مبينين لهم انهم على خطإ في مذهبهم.

وفي ترجمة لابي المعالي كتبها لنفسه بخطه قال: (وينتهي نسبي إلى الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه) (٤)

---

(١) (ج ٢٦/ ١٦٦) من روح المعاني
(٢) اعلام العراق (ص ٩- ١٠)
(٣) المسك الاذفر (٨٣) والامام التاسع عند الروافض هو محمد بن علي بن موسى الجواد.
(٤) اعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث (ص ٣١١)

تميز الأسرة الألوسية على غيرها من الأسر المشهورة ببعض الخصال

ذكر الاستاذ الاثري عدة مميزات لهذه الأسرة نذكرها على سبيل الاختصار فيما يلي :

اولا : كثرة عدد النبغاء فيها كثرة قل أن عرف مثلها في بيت من بيوتات العلم في عصور الإسلام الأخيرة .

ثانيا : قيام حياتها على أصول الإيمان والصلاح والتقوى ونحوها من المثل الأخلاقية .

ثالثا : تمثيلها للفكر الإسلامي وتمكينها له واحتفالها بمقوماته من تشريع ولغة وادب .

رابعا : المنافحة عن الإسلام الصحيح والاجتهاد في الإبانة عن عظمته ومحاربة الانحرافات الدخيلة على الإسلام .

خامسا : التحرر من الجمود والتقليد والميل إلى الاجتهاد في تحري الحق وتغليب أصول النقد والنظر والاستدلال في كل ماتناوله من قضايا الفكر الإسلامي .

سادسا : الانصراف التام إلى الانتاج الخصب المثمر والإكثار منه وتنويعه وتجويده .

سابعا : نشاطها للرحلة وجوب الآفاق في طلب العلم ثم نشره .

ثامنا : الشجاعة التي جعلتهم لايخافون في الحق ملامة لائم ولا جناية ظالم .(١)

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٤٧) بتصرف

اشهر رجالات الاسرة الالوسية

نبدا باكثرهم شهرة على الإطلاق، الذي ذاع صيته في الآفاق ، وكان في وقته اعلم علماء العراق ، الا وهو المفسر الكبير والعالم النحرير ابو الثناء شهاب الدين السيد محمود افندي الشهير بالالوسي ابن العلامة السيد عبدالله افندي(١) قال نجله ابو البركات نعمان خير الدين:(قال صاحب "حديقة الورود": هو استاذنا ومقتدانا.......... شيخ علماء العراق ،..... .... كريم الذات بديع الاخلاق خاتمة المفسرين وسعد المحققين، وفخر علماء المسلمين، والواصل إلى رتبة الاجتهاد، الذي شرق وغرب ذكره في البلاد،اخذ العلوم عن علماء محققين واجلاء مدققين، وقد الف ودرس وهو دون العشرين، وكان حسن المنظروالمحاضرة والمفاكهة ، فصيح اللسان ورعا تقيا عفيفافريدا في وعظه وجودة خطه وقوة حافظته ، حتى انه قال : ما استودعت ذهني شيئا فخانني. وقد ولد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة (١٢١٧هـ) وتوفي سنة (١٢٧٠هـ) (٢)

وقال حفيده ابو المعالي :(... فهوسلالة الطيبين الطاهرين حتى ينتهي نسبه الشريف إلى سيد العالمين صلى الله عليه وسلم ، وقد كان عليه الرحمة آية من آيات الله تعالى في جميع العلوم واعجوبة من عجائب الدهر في المنطوق منها والمفهوم، علامة في المعقول و المنقول ، وفهامة في الفروع والا صول ... بحر البيان الزاخر، وفخر الاوائل والاواخر افضل من تضلع من الدقائق واجل من اطلع من العلماء على

---

(١) جلاء العينين (ص ٥٧)
(٢) المصدر نفسه (ص ٥٧ - ٥٨)

غوامض الحقائق سعد زمانه وسيد اقرانه ، البحر الذي منه نغترف والحبر الذي كل فرد من ابناء زمانه بعظيم فضله يعترف .... وكان صدر المدرسين وخاتمة المفسرين ، احد افراد الدنيا في ادبه وفضله وعلمه وبلاغته وذكائه وفهمه (١) وله مصنفات نافعة اعظمها واشهرها تفسيره للقرآن الكريم المسمى "روح المعاني" قال فيه عبد الباقي الفاروقي الشاعر العراقي :

يقولون قدمات الشهاب ابو الثنا
وباتت عليه اعين العلم باكية
فقلت لهم ما مات من زال شخصه
وروح معانيه إلى الحشر باقية (٢)

وله مؤلفات في اللغة والادب والنحو، وله في الرد على الروافض ثلاث رسائل : "نهج السلامة " و"النفحات القدسية " و"الاجوبة العراقية على الاسئلة اللاهورية " وهي ذب عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . (٣)

وهذه الرسالة الاخيرة هي التي اقضت مضجع الروافض وجعلتهم يصيحون وينوحون ويقومون ولا يقعدون، فذهبوا كل مذهب لخمول ذكرها، وسلكوا كل مسلك لإطفاء نورها، ولما لم يتحقق لهم ما ارادوا قام احدهم ونظم ارجوزة زعم انه يرد بها على ما كتبه ابو الثناء في اجو بته وهذه الارجوزة هي التي يرد عليها ابو المعالي في كتابه" صب العذاب على من سب الاصحاب"الذي نحن بصدد تحقيقه إن شاء الله تعالى ، وفيه كثيرا ما يحيل على كتاب ابي الثناء لانه الاصل.

هذا بعض ما ذكر في ترجمة ابي الثناء الالوسي - رحمه الله - والذي يعتبر كتابه :"الاجوبة العراقية على الاسئلة اللاهورية " "اصلا للمخطوط الذي اقوم بتحقيقه ، كما اشرت إليه سابقا .

---

(١) المسك الاذفر (ص ٦٥- ٦٦)
(٢) جلاء العينين (ص ٥٨)
(٣) اعلام العراق (ص ٣٠)

العمود الثاني من اعمدة الأسرة الآلوسية

ابو البركات نعمان خير الدين الآلوسي (١٢٥٢- ١٣١٧هـ).

قال الأثري :(هو ثالث انجال ابي الثناء ، وثاني اثنين بنيا مجد الأسرة الآلوسية ، واعلم اهل عصره في مصره .... وهو علامة في العلوم الإسلامية ، متبحر واسع الفكر والافق، مصلح متحمس، متحرر من التقليد ،جريء في مجاهدة البدع، بذل جهودا كبيرة في سبيل تجديد الإسلام وتنقيته من الشوائب ...

... فهو بحق قائد الحركة الإصلاحية بالعراق.)(١)

وقال ايضا :(ولد - رحمه الله - في ارض التعصب الأعمى والجمود الذميم ، تحت سماء الجور والاعتساف ... ولكنه نشا بفطرته حر الضمير نير البصيرة ... ولولا ان الله اتاح له من ينمي فيه قوة الاستعداد ويربي في الجملة ملكة الاستقلال فيه - وهو ابوه ،وتلميذه السلفي السيدامين الواعظ - لغلبه جمود البيئة وحشو المعممين ، واستحوذ عليه الخمول، ومع ذلك فإنه لم يسلم من العدوى كما ظهر ذلك في كتابيه :"غالية المواعظ، والإصابة في منع النساء من الكتابة "(٢)

وكان - رحمه الله - جوزي زمانه في الوعظ .(٣)

وقال: (طالعت كتبه - واكثرها في الجدل - فرايت منه عالما ضليعاواديبا جليلا، نزيه القلم .... منصفا وعدلا في الحكم ... كما اخذت منها :ان عقله كان اكبر من علمه ، وعلمه ابلغ من إنشائه ، وإنشاؤه امتن من نظمه)(٤)

---

(١) محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية (ص ٤٠)
(٢) اعلام العراق (ص ٥٩ - ٦٠)
(٣) المصدر نفسه (ص ٦٢)
(٤) المصدر نفسه (ص ٦٣- ٦٤)

قال الآلوسي في المسك الأذفر : (فهو سلفي العقيدة ، وبالها من عقيدة سديدة ،آمر بالمعروف ناه عن المنكر، صادع بالحق كلما ظهر، فلذا كثر معاندوه وخصماؤه وحاسدوه ، فإن الحق صعب على المغلوب،وترك مالوف العوائد مماتاباه القلوب. (١)

له مصنفات كثيرة من اعظمها نفعا الكتاب الذي قال فيه الآلوسي : (هواشهر من ان ينبه عليه واظهر من ان يشار إليه ، انتشرفي البلاد ، وانتفع به كثير من العباد ، ومن يضلل الله فماله من هاد) (٢)

والكتاب هو"جلاء العينين في المحاكمة بين الأحمدين": احمد بن تيمية الحراني الدمشقي الإمام المجدد العظيم الذي توفي في السجن بقلعة دمشق سنة (٧٢٨هـ) واحمد بن حجر الهيثمي المصري الفقيه الشافعي صاحب الفتاوى الحديثية المتوفى سنة (٩٧٤هـ). (٣)

العمود الثالث :

عبد الله بهاء الدين الآلوسي (١٢٤٨- ١٢٩١ هـ)

هو بكر أولاد ابي الثناء ، ووالد ابي المعالي الآلوسي ، عالم في علوم الشريعة (٤) وكاتب قدير واديب بارع ، لم يزل مجدا في الطلب عاكفا على المطالعة حتى اصبح علما من اعلام العراق ، يركن إليه في حل المشكلات، ويرجع إليه في حل المعضلات،

قال فيه الشاعر العراقي عبد الباقي الفاروقي :

من ابيه ابي الثناء شهاب الد ين محمود قدوة العلماء

كل كبرى من القضايا حواها فتراني نتيجة الكبراء

ومن الكليات حدا ورسما وحاز كلا احاط بالاجزاء (٥)

---

(١) المسك الأذفر (ص ١١١)
(٢) المصدر نفسه (ص ١١٣)
(٣) محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية (ص ٤١)
(٤) المصدر نفسه (ص ٣٧)
(٥) اعلام العراق (ص ٤٤)والمسك الأذفر (ص ٩٩)

وقال خليل مردم بك: (كان كثير التدين لين الجانب محبا للفقراء، لا يأنف من مخالطتهم، وقد امتاز بحسن نثره، وجزالة شعره) (١)

ولكنه - مع الأسف - كان غارقا في التصوف يحب أهل الطرق المبتدعة، وكان " نقشبنديا " (٢) ومسلكه هذا كان له تاثيرفي توجه ابنه ابي المعالي في اول حياته، ثم انقذه الله من غياهب تلك الضلالات كما ستقف عليه إن شاء الله في ترجمته.

وتصوفه هذا كان ناشئا عن علل شتى نفسية و جسمية اورثته وساوس وخيالات خيلت إليه شفاءه به. (٣)

وله مصنفات قليلة في التصوف والنحو والمنطق والبيان (٤).

---

(١) أعيان القرن الثالث عشر (ص ٢٢٨)
(٢) اعلام العراق (ص ٤٥)
والنقشبندية طريقة صوفية منسوبة إلى مؤسسها محمد بهاء الدين شاه نقشبند المتوفى سنة (٧٩١هـ) ولها اذكار واوراد خاصة بها، ككل الطرق الصوفية. راجع كرامات الأولياء للنبهاني (٢٤٠/١ -٢٥٣) والحديقة الندية في الطريقة النقشبندية، والموسوعة العربية الميسرة (١٨٤٤/٢)
(٣) محمود شكري وآراؤه (ص٥٢)
(٤) اعلام العراق (ص ٤٧)

العمود الرابع

علي علاء الدين الآلوسي (١٢٧٧ – ١٣٤٠ هـ)

هو ابن ابي البركات نعمان خير الدين ابن ابي الثناء، وابن عم ابي المعالي محمود شكري وتلميذه، تعلم الفارسية والتركية، ونظم الشعر بالعربية والتركية، واوفده ابوه في صباه إلى ملك "بهوبال" العلامة السيد حسن بن صديق خان فقرا عليه وعلى شيخه حسين بن محسن اليماني الانصاري، وولي القضاء في عدة بلدان، وانتخب نائبا عن بغداد، وقام مقام ابيه في التدريس، وكان ضمن البعثة التي رافقت ابا المعالي إلى الملك عبد العزيز آل سعود (١)– وسياتي الكلام عليها إن شاء الله –

قال الأستاذ الاثري: (محتد شريف، وراي حصيف، وادب ونبل، وكرم وفضل، وعلم غزير، وعقل كبير، ونظر ثاقب، وراي صائب، وحلم ووقار، وكرامة نجار، ودماثة اخلاق، وحواش رقاق – خلال ندر من اجتمعت فيه من الناس، ولقد رايت استاذنا العلاء من اجمع الناس لها واعظمهم اتصافا بها، فهو – ولا ابالغ – من النوابغ الذين يندر مثلهم.)(٢)

وكان متوغلا في السياسة توغله في العلم والادب، ومتحررا من العادات المالوفة عند قومه، ويجتهد فيما يعرض له من الاحكام الدينية والاختلافات المذهبية، جاعلا الدليل نصب عينيه؛ لذلك كان الجامدون من فريق المقلدة يشنعون عليه وينبزونه بالوهابية (٣) وهو صاحب كتاب "الدر المنتثر" (٤)

---

(١) محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية (ص ٤٤)
(٢) اعلام العراق (ص ٧١ – ٧٢) مع تصرف قليل.
(٣) المصدر نفسه (ص ٧٢)
(٤) الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر طبعته وزارة الثقافة والإرشاد في بغداد بتحقيق جمال الدين الآلوسي وعبد الله الجبوري.

ومن لطائف شعره يصف أهل زمانه :

لعمرك إن الناس ساءت فعالهم

وقد طلقوا المجد الأثيل ثلاثا

تراهم رجالا إن نظرت جسومهم

وتلقاهم عند الفعال إناثا (١)

هذه نبذة عن هذه الأسرة الألوسية والتي ينتسب إليها صاحب هذا الكتاب العلامة أبو المعالي محمود شكري الألوسي والذي سأعرف به فيما يأتي ،إن شاء الله تعالى.

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٤٥)

المبحث الثالث

ولادة الالوسي ونشاته وتربيته الاولى واثرذلك عليه

ولد في دار جده ابي الثناء ، وهي يومئذ موئل جميع ابناء ابي الثناء وذراريهم، وكانت تشتمل على عدة دور لسكناه وسكنى اولاده ولاستقبال زائريه وطلاب العلم الذين كانوا يؤمونه من انحاء العراق وكردستان،(١)

وقد سار ابوالمعالي على نهج جده في هذه الدار فكان يستقبل زائريه وطلابه فيها ايضا كما كان يفعل جده، "وكانت هذه الدار تعد من اكبر دور بغداد". (٢)

وكان مولد محمود شكري الالوسي في هذه الدار قريبا من وفاة جده الحبر العظيم بينهما سنيات (٣) وهو اول مولود يولد لأبيه بعد وفاة ابيه فسماه باسمه.

فنشا في كنف ابيه في دار عامرة بالعلم والعلماء ، وفي اسرة عريقة في المجد والنسب والعلم والدين،(٤) مما كان سببا في زيادة ذكائه ونشاطه وطموحه، ونبوغه فيمابعد، " واتاحت له العناية البالغة من ابيه الذي تفرس فيه النجابة والالمعية "(٥)فرصة الاستفادة من هذه العوامل التي لاتكاد توجد لغيره، فاجتماع عامل الوراثة وعامل النشاة والتربية في نفس طموحة ـ كنفس ابي المعالي ـ لاشك ان ذلك يوصل إلى المعالي بمشيئة الله تعالى.

---

(١) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ٥٠)
(٢) المصدر نفسه والصفحة ذاتها
(٣) المصدر نفسه
(٤) مشاهير علماء نجد (ص ٤٦٨)
(٥) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ٥١)

المبحث الرابع

بعض شيوخه الذين اخذ عنهم وتاثر بهم

كان اول شيوخه واكبرهم واشدهم تاثيرا في توجيهه والده العلامة عبدالله بهاء الدين الألوسي - وقد تقدمت ترجمته (١) - فقد حاول ابوه وشيخه الأول ان يغرس فيه كل ما يعتقد انه صواب وحق من علوم وآداب وميل إلى الكتابة والتاليف، ومن زهد وسمت،وحتى التصوف ،(٢) الذي عمق جذوره فيه تعميقا لم يتخلص منه إلا بمشقة ، ولولا لطف الله عزوجل ثم ماكان يتمتع به ابو المعالي من عقلية وقادة لبقي عليه طول حياته لشدة رسوخه فيه .

هذا وقد استمرت جهوده معه إلى ان بلغ سن الثامنة عشرة ثم توفي ابوه بعدذلك، وخلال هذه الفترة تلقى ابو المعالي عن أبيه - بعد تعلمه القراءة والخط وقراءة القرآن الكريم في الكتاب - مبادئ علوم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وغيرها ، والعلوم الإسلامية من فقه و حديث وتفسير واصول وعقائد ، وجود عليه الخط بانواعه المستعملة آنذاك بالعراق (٣)

(وورث من ابيه فقه النفس وحسن السمت، و صفاء الطوية ، وحب الادب والعلم والقرطاس والقلم ، ولم يكد يستنفد ماعنده حتى فجع بموته وهو احوج ما يكون إلى اب مثله بار به متعهد لجسمه وعقله بالتربية والتعليم) (٤)

---

(١) تقدم (ص ٢٢)
(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٥٢)
(٣) المصدر نفسه وكذلك الصفحة
(٤) اعلام العراق (ص ٩١)، مشاهير علماء نجد (ص ٤٦٨)

شيخه الثاني وكفيله بعد وفاة ابيه

في شهر شعبان سنة ١٢٩١هـ مات الاب الرؤوف به، وكان الابن حينئذ قد وصل سن المراهقة التي هي من اخطر مراحل الإنسان من حيث تحديد وجهته، فكفله عمه العلامة الكبير السلفي نعمان خير الدين ابو البركات (١)، فكان بركة عليه حيث عني بتهذيبه وتعليمه عناية ابيه به فكان لاخير عزاء فيه،

فابوه وعمه هما الأستاذان اللذان لهما الاثر الاكبر في تكوين حياته العلمية و العقلية، على ما كان من الا ختلا ف بينهما في المذهب و المشرب، فالاول مقلد غارق في التصوف، والثاني لا يعمل شيئا إلا بدليل من كتاب او سنة ويحارب التصوف ويعتبره دخيلا على الإسلام،

ولكن الشاب المتاثر بالعقيدة الخلفية والمتشبع بالروح الصوفية الموروثة له من ابيه واستاذه الاول لم يستطع ملازمة دروس عمه الذي كان يحارب الخزعبلات الصوفية والمذاهب التقليدية، فصرفه التعصب عن عمه إلى غيره (٢)، لكنه على كل حال فارقه وقد تزعزعت ثقته بالتقليد والتصوف من غير شك، ثم ظهرت له فيما بعد الحقائق فكان - بسبب ما غرسه فيه عمه من افكار نيرة نمت فيما بعد - اشد منه حماسة في مناهضة التقليد والتصوف، واعظم وطاة عليهما منه . (٣)

---

(١) تقدمت ترجمته (ص ٢١)
(٢) اعلام العراق (ص ٩١) بتصرف
(٣) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ٥٣) بتصرف

الشيخ الثالث واثره عليه

بعد ما تصادمت معارفه التي تلقاها عن ابيه و استاذه الأول مع ماوجده عند عمه واستاذه الثاني بدا يفكر في البحث عن مصادراخرى لعله اراد ان يجعلها حكما بين ما اخده عن ابيه اولا وما أخذه عن عمه ثانيا، فاصبح يقتنص الفرص ليختلف - بعد انصرافه عن دروس عمه - إلى مشايخ بغداد، ويحضر مجالس دروسهم على سبيل التجربة، ولم يكن ليروقه منهم إلا شيخ موصلي هاجر إلى بغداد يتمتع بحافظة قوية نادرة المثال، وكان صاحب زهد وقناعةوتصوف، وكان مقلدا خالصا كسائرشيوخ بغداد، ومن شدة تقليده وقوة حافظته انه كان ياتي بعبارات الشراح والمحشين كما هي عن ظهر غيب، ولايكاد يخل بشيء منها، لكنه شبه امي فقد كان إذااحتاج إلى إنشاء رسالةعهد بها إلى تلميذه ابي المعالي، وميزته التي حببته إليه إنما هي المشرب الصوفي ثم قوة حافظته النادرة المثال (١).

هذاالشيخ هو (إسماعيل بن مصطفى الموصلي) ولد في الموصل سنة (١٢٠٠هـ) وجاء إلى بغداد إبان شبابه وقرا على بعض افاضلها، ثم درس في مدرسة الصاغة في جانب الرصافة نحو ثلاثين سنة، إلى ان توفي سنة (١٣٠٢هـ)، وكان حنفي المذهب نقشبندي الطريقة. (٢)

ولعل نقشبنديته هي التي جعلت محمود شكري يختاره على غيره نظرا لأن والده وشيخه الأول كان كذلك.

---

(١) اعلام العراق (ص٩٢)
(٢) المسك الاذفر (ص ٢٠٨) وتعليق (١)

وهذا الشيخ كان له اثر عليه ايضا، وكان الشيخ والتلميذ كل منهما معجبا بالآخر، وقد ترجم التلميذ للشيخ في المسك الاذفر، (١) و اسبغ عليه القابا فخمة تدل على إعجابه به.

وهذا الشيخ هو الذي اكمل عليه محمود شكري "كتب الجادة"* التي لم يتمها على ابيه،

قال الاثري: (وقد توفي هذا الشيخ في ٢٨/ ذي الحجة / ١٣٠٢هـ اي حين كان الالوسي في التاسعة و العشرين من عمره، ولست ادري كم لزمه، ولكن من المؤكد انه اخذ عنه اكثر علومه العالية، وافاد منه جل مكاسبه الرفيعة). (٢)

هناك شيوخ آخرون اخذ عنهم الالوسي ومنهم :

٤) الشيخ بهاء الحق الهندي نزيل بغداد، المولود في الهند سنة ١٢٥٦هـ، فقد درس عليه طرفا من التفسير، وقد نعته - في المسك الاذفر - بسعة الاطلاع على العلوم العقلية والنقلية عامة ، توفي بعد سنة (١٣٠٠هـ) (٣)

٥) الشيخ عبد السلام بن محمد بن سعيد النجدي الشهير بالشواف ولد في بغداد سنة (١٢٤٣هـ) واخذ عن ابي الثناء الالوسي جد ابي المعالي ، وقد اخذ عنه ابو المعالي علم المصطلح والحديث، توفي سنة (١٣١٨هـ). (٤)

---

(١) المسك الاذفر (ص ٢٠٨) وتعليق (١)
(٢) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ٥٤)
(٣) المصدر نفسه (ص ٥٥) والمسك الاذفر (ص ٢١٢) وتاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر (ص ١١٠)
(٤) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ٥٤) والمسك الاذفر (ص ٢٠٤) وتاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر (ص ٣٨٥)

* كتب الجادة: هي كتب مقررة في المدارس العتيقة عند أهل بغداد لابد لطالب العلم المبتدئ أن يدرسها جميعها وهي كتب معروفة في كل المواد الموجودة في ذلك الوقت مثل النحو والفقه والحديث والتفسير والبلاغة والمنطق والأصول وغير ذلك.

٦) الشيخ محمد امين الخراساني الفارسي ، فقد قرا عليه الهيئة و الحكمة والعروض ،(١)

وذاكرفي علم المنطق اشهر العلماء به في عصره ، الشيخ المعمرعبد الرحمن القره داغي المولود سنة ١٢٥٣هـ بقرية (قره داغ) من قرى الشمال، وقد نال الإجازة العامة وهو ابن سبعة عشر عاما ، وكان اعجوبة من اعاجيب الزمان، ما من فن إلا وهو فيه اوحد ولا علم إلا و هو فيه المعي ، ولا سيما في علم الكلام والحكمة و المنطق و البلاغة ، توفي سنة (١٣٣٥هـ) (٢)

---

(١) محود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ٥٥)
(٢) المصدرنفسه (ص ٥٥) وتاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر ،ص ٣٦٢)

المبحث الخامس

الطريقة التي اختطها لنفسه في تحصيل العلم النافع

لم يكن الالوسي من الناس الذين يتقبلون كل ما يملى عليهم او يستسلمون امام ضغط الواقع والبيئة التي تحيط بهم،

فبالتتبع والاستقراء وجد أن له نفسا طلعة، لا تني في طلب المعرفة ونشدان الكمال، فقد كان - رحمه الله - يتطلع باستمرار إلى معالي الأمور، ويعرض عن سفسافها، فنجده يبحث عن اجل شيوخ العلم لياخذ عنهم،ثم هو في الوقت نفسه لاياخذ كل ما عندهم، وإنما يستصفي افضله واكمله، وبعد ان انتهت ايام تتلمذه لم ينته طلبه للعلم - كمايفعل بعض الناس - إلا من الناحية الشكلية، فقد ظل يطلبه من وجوهه الأخرى طوال حياته، وذلك بمذاكرة خلصانه من العلماء والادباء، مع كونه مرجعهم، ويطلبه ايضا من خزائن الكتب العامة والخاصة،

وكانت ببغداد ثماني خزائن كتب عامة في مساجدها، حافلة بنوادر المخطوطات، فنفضها نفضا، ونسخ الكثير منها، وعلق الفوائد والفرائد، ثم تجاوز جهده في ذلك إلى خزائن كتب دمشق والقاهرة والمدينة ونجد واستانبول، واستعان على تحقيق حاجته منها بتلامذته ومريديه ومحبيه، فكان يقتصد من راتبه الضئيل ويتبلغ باقله؛ ليوفر نفقات استكتاب الكتب من هذه الخزائن ونفسه طيبة بذلك، ثم يقضي ما يقضي من الزمن في تحقيق ما يكتبه بنفسه او يستكتبه وينفق ما ينفق من جهد ليبلغ إربه من الاطلاع والرسوخ، ويحقق لنفسه ما تصبو إليه من المكانة العلمية الرفيعة . (١)

---

(١) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ٥٦) بتصرف

الفصل الثالث

مكانته العلمية واثره في اهل عصره ،

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول : تصدره للتدريس ومنهجه فيه .

المبحث الثاني: عنايته بالتاليف وبدايته به في سن مبكرة .

المبحث الثالث: بعض تلاميذه .

المبحث الرابع: منزلته العلمية .

المبحث الخامس: اثره في اهل عصره .

المبحث السادس: ثناء العلماء عليه .

المبحث الأول:

تصدره للتدريس والمنهج الذي سلكه فيه

لقد ادرك الألوسي اهمية التعليم والتدريس في النهوض بالمجتمعات، وخاصة إذا كان المدرس كفؤا يعرف ما يقدم وما يؤخر، فيبدأ بالاهم فالمهم .

وادرك ايضا اثر البحث و التدريس في رسوخ الدراسات ونمو الملكات فالعلم يزداد ببذله للناس وبنشره بينهم، وينقص بكتمانه .

هذا وغيره من الأسباب جعلت الألوسي لا ينتظر ان تاتيه وظيفة التدريس الرسمية ليعلم الناس ماتعلمه، فهي يومئذ غاية تتقطع دون بلوغها الأعناق.

فانتظاره لها يباعد بينه وبين تحقيق رغبته، فبدا بالتدريس - بدون اجرة - إلا من الله تعالى - في داره وفي جامع لإحدى زوجات الوزراء المماليك ببغداد يقال لها عادلة خاتون - في كتب مختلفة في مبادئ علوم العربية والعلوم الإسلامية ، لطائفة من الطلبة توسموا فيه النبوغ والكفاءة فاقبلوا عليه .

وبعد ان جاوز الثلاثين من عمره واشتهررسوخه وذاع صيته، جاءه التعيين الرسمي فنصب مدرسا في مدرسة "داود باشا" ثم اضيف إليه تدريس مدرسة السيد " سلطان علي "وقبل وفاته بثلاث سنوات (١٣٤٠) وجهت إليه مدرسة "مرجان" الشهيرة، التي كانت مشروطة لأعلم اهل البلد، ويلنعت من سلمت إليه ب" رئيس المدرسين" فجمع بينها وبين مدرسة "داود باشا"، وترك الأخرى لابن اخته إبراهيم ثابت الألوسي الذي خلفه بعد وفاته في مدرسة "مرجان" (١)

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٥٩) بتصرف،واعلام العراق (ص٩٢) ومقدمة إتحاف الأمجاد (ص ١٤ - ١٥)

وكان - رحمه الله - يقضي نهاره كله - إلا سويعات - في تدريس ماتعلمه من ثقافة عربية وإسلامية ومحاولة تيسيرها لقاصديه على نحو من الجدة والتنويع لفت إليه انظار الطلاب الاذكياءمن البغداديين ، فقصدوه ولازموه وتخرجوا به ونبغوا على يديه ، واخذوا عنه افكاره في الإصلاح الديني وحفاوته باللغة العربية وآدابها، وميله إلى البحث والتاليف والتحقيق والنشر، ثم اصبحوا فيما بعد ينشرون دعوته إلى الإصلاح الديني وغيره (١)

والذي جعل ابا المعالي ينجح هذا النجاح في نشر العلم وفي التفاف الطلبة حوله هو المنهج الذي سلكه في التدريس لهذه العلوم،

فقد نظر إليها على انها وسائل لاغايات وملكات لا صناعات، ونقح طرائق التدريس، وطلب اللباب من كل علم وفن ، وتجنب الاشتغال بالمناقشات والمماحكات اللفظية التي تنسج حول التعريفات والمصطلحات فتصرف المتعلم عن حقائق العلوم. (٢) فالالوسي اجتهد في صرف همم طلبته إلى الجمع بين العلم والعمل ، وحضهم على التاليف والإنتاج المثمر والاشتغال بما هو انفع لهم ولمجتمعهم .

فباين بمنهجه الإصلاحي مناهج اهل عصره التي كان يغلب عليها التقليد والاقتصار على كتب بعينها لا يتجاوزونها يحفظون عباراتها المعقدة ويرددونها نصا ، كانها" تنزيل" لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (٣)

---

(١) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ٥٩)
(٢) المصدر نفسه (ص ٦١)
(٣) المصدر نفسه والصفحة ذاتها

المبحث الثاني

عنايته بالتاليف وبدايته به في سن مبكرة

كان الالوسي - رحمه الله - يعرف قيمة الكتاب ومنزلته في نشر المعلومات وتداولها بين الناس ، وكيف انه يخترق الحواجز ويجوب الآفاق، ويصل إلى كل مكان وإلى كل إنسان، وبواسطته يستطيع الإنسان ان يشرح دعوته ويبلغها إلى كل فئات المجتمع، وحتى إلى عدوه الذي لايحب ان يسمع كلامه بسبب تشويه الحقائق وقلبها، لكنه قد يقرا الكتاب ولو بنية الاطلاع على المساوئ فإذا به يجد شيئا آخر لم يكن في الحسبان، فإن كان من الذين كتب الله لهم الهداية فإنه يرجع إلى الحق بسبب هذا الكتاب .

من اجل ما ذكر اعتنى ابو المعالي بالتأليف والنشر والتحقيق فالف كتبا كثيرة ونشر بعضها وحقق مخطوطات واختصر اخرى ونشر بعضها ايضا .

وسياتي الكلام على مؤلفاته ومنشوراته مفصلا إن شاء الله (١)
وكان يعلم ان جده أبا الثناء بدا بالتاليف في الثالثة عشرة من عمره، وتصدر للوعظ و التدريس ناشئا صغيرا، فكان هذا الحافز الوراثي من الاسباب التي جعلته يبدا التأليف في سن مبكرة ، حيث وضع باكورة رسائله سنة (١٢٩٤هـ) وسنه إذ ذاك إحدى وعشرون سنة (٢).

وقد بز اقرانه فيما بعد حتى حصل على جائزة عالمية وضعت لاحسن مؤلف. (٣)

---

(١) ياتي إن شاء الله في (ص ١٠٥)
(٢) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ٦٩)
(٣) ياتي الكلام على فوزه بهذه الجائزة عند الحديث عن منزلته العلمية - إن شاء الله - (ص٤٥)

المبحث الثالث

بعض تلاميذه :

الذين اخذوا عن ابي المعالي يصعب عدهم وحصرهم ; لكثرتهم ، ولان الإمام ابا المعالي درس في عدة مدارس - كماتقدم - وكل مدرسة كانت تؤوي عشرات الطلبة ، لذلك ساكتفي بذكر بعضهم ، ولنبدا باشهرهم :

١- الأستاذ العلامة الشيخ محمد بهجة بن محمود بن عبد القادر المعروف بالاثري، ولد سنة ١٣٢٢هـ ١٩٠٤م . واتم قراءته للقرآن وهو ابن ست سنين، وتعلم التركية والفرنسية والإنجليزية ، وتخصص بالعلوم العربية والإسلامية ، فاخذ عن علماء العراق وخاصة الأديب الشاعر علي علاء الدين الالوسي، ثم درس على ابي المعالي ولازمه حتى وفاته ، وهو الذي لقبه بالاثري ; لشدة ولعه بالاثر (الحديث)، درس النحو والصرف والبلاغة و العروض واللغة والادب والحديث و التفسيروالفقه وتاريخ العرب والأنساب والبحث والمناظرة والمنطق والهيئة . وقد تولى عدة مناصب عالية ، واعتقل لمدة ثلاث سنوات من طرف الإنجليز ، وكتب في امهات الجرائد و المجلات، وراس بعضها ، ومثل بلاده في اكثر من خمسة عشر مؤتمرا ، وكان عضوا مراسلا في المجمع العلمي بدمشق ، و منذ ان تاسس المجمع العلمي العراقي انتخب عضوا عاملا فيه ، ثم نائبا ثانيا فنائبا اول له ، وانتخبه الملك سعود ملك السعودية عضوا في المجلس الأعلى الاستشاري بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة سنة ١٣٨١هـ . وقد نال عدة او سمة من العراق ولبنان وسورية و المغرب، وحاز على جائزة الملك فيصل العالمية في اللغة والادب. (١)

---

(١) تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري (ص ١١٣ - ١١٨) ومقدمة إتحاف الأمجاد (١٦ تعليق ١٩)

وإذا صنف تلاميذ الآلوسي فإن محمد بهجة الأثري يكون في مقدمتهم، فهو بحق الوارث لعلوم استاذه علامة العراق، وقد توسم فيه الشيخ محمد رشيد رضا (١) هذه الحقيقة لما كان في عنفوان شبابه، فقد قال فيه - في معرض كلامه على الآلوسي - : (لم نر له غير تلميذ واحد يرجى أن يكون خلفا صالحا له ... الا وهو الأستاذ الشيخ محمد بهجة الأثري، فقد عهد الفقيد إليه بمكاتبتنا بالنيابة عنه لما تناوبته الأمراض في السنين الأخيرة ، فرأينا من مكتوباته خير مثال لمكتوبات أستاذه في اللفظ والمعنى وفي الخط أيضا ....، ولولا آمالنا بهذا لكان حزننا على فقيدنا العزيز مضاعفا أضعافا كثيرة) (٢)

وقال فيه محمد بهجة البيطار (٣) مادحا، ضمن قصيدة يرثي فيها الشيخ الآلوسي :

أيا بهجة الآداب زينة أهلها

لقد رد روض العلم فضلك في خصب

ومالي لا أثني عليك وإنما

عليك لقد أثنت علومك في الكتب

---

(١) هو محمد رشيد بن علي رضا القلموني المولد البغدادي الأصل الحسيني النسب ولد سنة ١٢٨٢هـ بقلمون قرب طرابلس الشام صاحب مجلة المنار واحد رجال الإصلاح الإسلامي، رحل إلى مصر واستقر بها تخلل ذلك رحلات إلى الشام والحجاز والهند وأوربا ،قال فيه الدكتورتقي الدين الهلالي:"إمام الدعوة في زمانه "مات سنة ١٣٥٤هـ بمصر. الأعلام (١٢٦/٦) الدعوة إلى الله في أقطار مختلفة (ص ٧)

(٢) مجلة المنار (ج ٥ م ٢٥ ص ٣٧٥)

(٣) هو محمد بهجة بن بهاء الدين بن عبد الغني بن حسين بن إبراهيم الشهير بالبيطار، من أصل جزائري ، ولد بدمشق سنة (١٣١١هـ) من أسرة اشتهرت بالعلم، تولى عدة مناصب، وله مؤلفات كثيرة ; منها رسالة في الدعوة إلى السلفية وأخرى في الرد على من طعن في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وثالثة في الرد على الكوثري وغيرذلك، مات سنة (١٣٩٦هـ) ورثاه محمد بهجة الأثري. ترجمته في "تاريخ علماءدمشق في القرن الرابع عشرالهجري (٩١٨/٢-٩٢٥)

كان تآليف الألوسي روضة

مبللة من شرحكم بندى السحب

أناطت يد التحقيق منك بجيدها

قلائد من ماس ومن لؤلؤ رطب

إلى أن قال :

وقفت لأصحاب الرذيلة وقفة

أعدت بها أيام أحمد و الصحب(١)

ولمحمد بهجة الأثري مصنفات و تحقيقات قيمة و متنوعة في موضوعاتها ، تنيف على الأربعين ، وهو الذي اعتنى بكتب استاذه نسخا و تحقيقا ونشرا، وترجم له ترجمة واسعة في كتابين هما :" أعلام العراق "و " محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية " وله رسالة شيقة وطريفة في أسلوبها لكنها قوية و بليغة في موضوعها بعنوان " محمد بن عبد الوهاب(٢) داعية التوحيد والتجديد في العصر الحديث"(٣)، وهذه الرسالة لاتكتفي بالسرد التاريخي فحسب، وإنما تعنى ببيان جوهر الدعوة من خلال مؤسسها و العلاقة بينهما .

ولايزال الشيخ محمد بهجة الأثري حيا يرزق ، بارك الله في عمره المديد، ومتعه بالصحة و العافية .

---

١) أعلام العراق (ص ٢١٨ - ٢١٩)

٢) هو شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي زعيم النهضة الدينية الإصلاحية الحديثة ولد سنة (١١١٥) وله مؤلفات كثيرة طبعتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في اثني عشر مجلداً في الحديث والفقه والعقيدة والآداب الاسلامية والسيرة والرسائل الشخصية إلى كثير من الجهات في الدعوة إلى الله ، وكتبت في سيرته ودعوته كتب ورسائل منها رسالة دكتوراه للشيخ صالح العبود ومات سنة (١٢٠٦هـ) وراجع الأعلام للزركلي (٦/ ٢٥٧) .

٣) طبعتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٦هـ بتقديم "د/ عبد الله التركي" .

٢- الشاعر الشهير معروف بن عبد الغني الرصافي البغدادي شاعر العراق في عصره ، ولد سنة ١٢٩٤هـ قال محمد كرد علي : (اتصل بالعلامة محمود شكري الالوسي فتتلمذ له ولقبه بلقبه الرصافي ،ولازمه اثنتي عشرة سنة وكان شيخه الالوسي يلقبه بـ" الشواهدي" لكثرة ما يحفظ منها .

وقد انحرف الرصافي في آخر حياته - نسال الله حسن الخاتمة واصبح يقول بوحدة الوجود ، ولاشك ان معروفا كان في صدر حياته متشبعا بمذهب السلف ، المذهب الذي دعا إليه استاذه الالوسي .

ومما قاله قبل انحرافه في عباد القبور :

يرجون من اهل القبوررجاءهم

ومن يعمل الدبوس أو يضرب الدفا (١)

والرصافي له ديوان مشهور مطبوع. مات سنة (١٣٦٤هـ)

٣- الحاج نعمان بن احمد بن الحاج إسماعيل بن الحاج احمد الأعظمي العبيدي ولد سنة ١٢٩٣هـ ، وقد كان في البعثة التي أرسلت من طرف الاتراك إلى الملك عبد العزيز آل سعود ، وتوفي سنة ١٣٥٨هـ(٢)

٤- علي علاء الدين الالوسي، وقد تقدمت ترجمته عند الكلام على اعمدة الأسرة الالوسية (٣)

---

(١) المعاصرون (ص ٤٦٣ - ٤٦٤) . وانظر ترجمته في الأعلام (٢٦٨/٧) ومعجم المؤلفين (١٢/ ٣٠٦)
(٢) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ٩٢) والاعلام للزركلي (٣٥/٨) معجم المؤلفين (١٠٣/١٣) تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر (ص ٦٩٢)
(٣) تقدم (ص ٢٤)

٥ - عبد العزيز الرشيد ، وهو عبد العزيز بن احمد بن رشيد البداح الكويتي، اديب مؤرخ صحافي اصله من قرية قرب الرياض في نجد ، مات سنة (١٣٥٧هـ) (١)

٦ - طه الراوي (١٣١٠ - ١٣٦٥ هـ)

وهو طه بن صالح الفضيل الراوي ، اديب مؤرخ لغوي مشارك في بعض العلوم ، تتلمذ على الالوسي . (٢)

٧ - عبد اللطيف ثنيان. لغوي من آثاره :معجم للالفاظ العامية العراقية (ت ١٣٦٣هـ) (٣)

٨ - عباس العزاوي، مؤرخ العراق ، من مصنفاته " عشائر العراق" و " العراق بين احتلالين" مات سنة (١٩٧١م) (٤)

٩ - السيد منير القاضي (١٣١٣- ١٣٩٠)

هو الاستاذ منير بن العلامة خضر افندي الشهير بالقاضي،يتصل نسبه بالحسين رضي الله عنه ، وله مؤلفات تنيف على العشرين ، منها :المثل في القرآن الكريم (٥)

١٠ - عبد الرزاق الهاشمي (١٣٠٠ - ١٣٨٢)

وهو العالم الفاضل السيد عبد الرزاق بن يحيى بن عبد القادر الهاشمي ، اخذ عن ابي المعالي وعمه ابي البركات نعمان الالوسي وغيرهما ، من آثاره ديوان شعر (٦)

---

(١) مقدمة المسك الاذفر (ص ١٤) ومعجم المؤلفين (٥ / ٢٤١)
(٢) معجم المؤلفين (٤٣/٥) وتاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر (ص ٣٠١)
(٣) معجم المؤلفين (٩/٦) ومقدمة إتحاف الأمجاد (ص ١٦- ١٧)
(٤) اعلام العراق (ص ١١٠) والمسك الاذفر (١٤) و (٢٢)
(٥) المسك الاذفر (١٤) وتاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر (٦٧٩)
(٦) تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر (ص ٣٧٨) ومقدمة المسك الاذفر (ص١٤)

١١ – رشيد بن يحيى بن عبد القادر الهاشمي (ت ١٩٤٣م) (١)

١٢ – محمد بن يحيى بن عبد القادر الهاشمي (ت ١٩٧٢م) (٢)

١٣ – الشيخ رشيد احمد (١٣١٠ – ١٣٨٧هـ)

هو الشيخ رشيد بن احمد بن عبد الغني اغا بن حبيب اغا بن احمد اغا (٣)

١٤ – السيد محمد درويش الالوسي (١٢٩٣ – ١٣٥٧هـ)

وهو العلامة السيد محمد درويش بن السيد شاكر بن المفسر محمود ابي الثناء. قيل مات سنة ١٩٣٨م او ١٩٤٨م (٤)

١٥ – سليمان الدخيل النجدي (١٢٩٤ – ١٣٦٤هـ)

وهو سليمان بن صالح الدخيل، ولد في بريدة بنجد وسكن بغداد وتتلمذ للالوسي وطاف في بلاد العرب والهند، وكان واسع الاطلاع على احوال العرب، وانشا جريدة الرياض في بغداد، ثم مجلة الحياة، وله عدة مصنفات(٥)

١٦ – محمد بن مانع النجدي (١٣٠٠ – ١٣٨٥هـ)

هو محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع الوهبي التميمي، فقيه غزير المعرفة بالادب وتاريخ نجد الحديث، ولد في عنيزة(٦) بنجد، ورحل في طلب العلم إلى بريدة(٦) والبصرة وبغداد ومصر ودمشق، ولازم الالوسي كثيرا (٧)

---

(١) المسك الاذفر (ص١٤) والمستدرك على معجم المؤلفين (٦٣٩–٦٤٠)

(٢) المسك الاذفر (ص١٤) والمستدرك على معجم المؤلفين (٧٥٠)

(٣) تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر (ص ١٩٩)

(٤) المصدر نفسه (ص ١٩٠ – ١٩١) والاعلام للزركلي (١٢١/٦) ومعجم المؤلفين (٢٩٩/٩) وبين المصادر الثلاثة اتفاق في الميلاد والاسم الأول، أما اسم الأب والجد والوفاة فبينها خلاف.

(٥) الاعلام (٣/ ١٢٧) ومعجم المؤلفين (٢٦٥/٤) والمستدرك عليه (ص ٢٨٠)

(٦) عنيزة، بريدة: بلدتان مشهورتان في ناحية القصيم من بلاد نجد وهما الان، كأنهما مدينة واحدة وبينهما أقل من ثلاثين كيلومتراً، قال الألوسي في تاريخ نجد (ص ٢١): «وفيهما مساجد كثيرة ومدارس متعددة لطلبة العلم، وفيهما نخيل واشجار متنوعة، ومياههما من الآبار».

(٧) مقدمة المسك الاذفر (١٤) والاعلام (٢٠٩/٦) ومشاهير علماء نجد (ص ٤١١–٤١٧).

١٧- الاب انستاس ماري الكرملي (١٢٨٣ - ١٣٦٦هـ)

هو انستاس ماري بن ميخائيل جبرائيل عواد الكرملي نصراني عراقي ، من اعضاء المجمع اللغوي بالقاهرة ، والمجمع العلمي العربي بدمشق، ومجمع المشرقيات الالماني ، وصاحب امتياز مجلة "لغة العرب" ويعرف اكثر من عشر لغات،

قال محمد كرد علي :(تخرج بالآداب العربية بعلامة العراق السيد محمود شكري الالوسي ، ومازال يعامله إلى آخر حياته معاملة التلميذ لأستاذه .)(١)

وقد اخذ عنه بعض المستشرقين مثل :

١٨- الإنجليزي " مرجليوث" (١٢٧٤ - ١٣٥٩)

وهو دافيد صمويل مرجليوث البروتستانتي ، من كبار المستشرقين عضو المجمع العلمي بدمشق، والمجمع اللغوي البريطاني ، وقد قصد الالوسي ليستفيد منه عند ما سمع فوزه بجائزة ملك النرويج (٢)

١٩ - الفرنسي: لويس ما سنيون (١٢٩٩ - ١٣٨٢)

مولده ووفاته بباريس، وكان عالما من اعضاء المجمعين اللغويين في دمشق والقاهرة ، كان شغوفا بالتصوف واصحابه ، قال الأستاذ الأثري:(كنت يوما في مجلس من مجالس الأستاذ جرى فيه ذكر الحلاج ، فذكرت قول الأمير صديق خان، فقال : هل لك ان تاتيني به لابعث به إلى لويس ما سنيون عاشق الحلاج)(٣).

---

(١) المعاصرون (ص١٣٩) ومعجم المؤلفين (١٧/٣)
(٢) إتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد (ص ١٨) والأعلام للزركلي (٢/ ٣٢٩)
(٣) اعلام العراق (ص ٢٠٠ - تعليق ٢) الأعلام (٢٤٧/٥)

المبحث الرابع

منزلته العلمية

لإظهار هذه المنزلة و معرفتها اتبع تلميذه الاثري طريقة استقرائية ميدانية ، فاستقرا إنتاجه العلمي في كل ميادين المعرفة ، ودرس طبيعة عصره واحوال ناسه ورجاله ، ثم افترض خلو عصره ببغداد منه ، وعدم ظهوره فيه ، فتوصل إلى ان هناك نقصا مّاكان سيقع لولا ان الله اوجده (١)

ويقول في مكان آخر: (... ولقدنظرت إلى رجال العصر فرايت الكاتب منهم بارعا في صناعته مقصرا في غيرها ، و المؤرخ ضليعا في علمه عاجزا عن الخوض في سائر العلوم ، و اللغوي طويل الباع في اللغة قصيره فيما سواها ، وهكذا كل بصيرفيما انصرف إليه ، ولم ار من بينهم نابغة مبرزا في جملة من العلوم محققا بها و ضاربا منها بسهم وافر سوى السيد الالوسي فهو في العلوم الإسلامية الإمام الذي القيت إليه المقاليد ، والمقدام الذي لا يتقدمه احد ، وفي العلوم اللسانية الضليع الذي لا يشاى ، والفارس الذي لايساجل ، وفي التاريخ و السير و الانساب العالم الذي يحق له ان يتمثل

بقول القائل:

مامرفي هذه الدنيا بنو زمن
إلا وعندي من اخبارهم طرف

لست في دعواي هذه بحيث اعد مغاليا ومفرطا لاني اكتب عن استاذ لي اكبره واجله ، وربما يربوالإكبار والإجلال على الإنصاف فلايجري القلم على صراطه مستقيما ، كلا بل إنني اخشى ان اكون قد قصرت ، وهذا شعور عام يحس به كل من عرف السيد

---

(١) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ١٠٥ - ١٠٦)

ودرسه من نفسه) (١)

ومن المظاهر المستعلنة على علو منزلته في العلم ونبوغه وتفوقه على اقرانه ، تلكم الجائزة العالمية التي حاز عليها في ميدان التاليف،

هذه الجائزة كان قد تبرع بها " اسكار الثاني ، ملك السويد و النرويج" لمن الف احسن كتاب في تاريخ العرب قبل الإسلام .

ومما جاء في رسالته الموجهة إلى اهل العلم و المعرفة في كل مكان و التي صدرت عن قصره باستكهلم في شهر يناير من سنة ١٨٨٦م موافق ١٣٠٢هـ تحت عنوان :

[جوائز الملوك ملوك الجوائز] (٢)

(... وقد رآى - اي ملك السويد و النرويج - ورايه الموفق ان يعد جائزة لمن يؤلف كتابا في تاريخ العرب قبل الإسلام ، حيث إن حالتهم الجاهلية إذذاك لاتعلم اليوم تمام العلم ، والشرط في هذا الكتاب ان يكون مشتملا على عوائدهم في الماكل و المشرب و الزواج، و كيفية مجتمعاتهم و مفاخراتهم وحروبهم وافراحهم واعيادهم و معتقداتهم ومتعبداتهم وسائر اعمالهم في تلكم الأيام التي جبها الإسلام ، وان يظهر الفرق بين حالتي المتحضرين منهم والمتبدين، وكيف كانت حالة مكة إذذاك ، وبأي وسيلة امكن لهم في زمن قصير ان يتقدموا هذا التقدم السريع، ويتغلبوا على عدة ممالك واسعة واقطار شاسعة يبلغ سكانها اضعاف اضعافهم مرارا عديدة ، حالة كون بلادهم حارة مقحطة قفراء خالية من بواعث المدنية ،

(١) اعلام العراق (ص ١٢٥)
(٢) محمود شكري الالوسي وآراؤه (ص ٦٤)

وهل بقي من آثارهم القديمة شيء بين من يسكنون البوادي اليوم ويدعون بالعرب ؟ مع إقامة الادلة الكافية والإتيان بالمستندات القوية لإثبات كل امرمنهاتفصيلا. وقد عين للنظر في ذلك لجنة من اعاظم علماء المشرقيات في اوربا). (١)

ولما اطلع الالوسي على الدعوة ـ وعمره إذذاك ثلاثون سنة ـ اعجبه المطلب المقترح غاية الإعجاب.

لكنه تردد في بادئ الامر في التصدي لتاليف الكتاب خوفا من ان يظن به الطمع في الجائزة، إلا ان خلصانه اقنعوه بوضع كتاب في الموضوع، فاستجاب لرغبتهم، وعكف على تاليف كتابه (بلوغ الأرب في احوال العرب) وانتهى منه خلال المدة المحدودة مع مراعاة الشروط المطلوبة وزيادات لم تكن في الحسبان (٢)

ولما عرضت الكتب المؤلفة في الموضوع على اللجنة المختارة للنظر فيها والحكم على احسنها اتفقت كلمة اعضاء اللجنة على تفضيل كتاب ابي المعالي الالوسي، فكتبوا إليه في ذلك رسالة يبشرونه فيها بفوزه بالجائزة وبقرار طبع كتابه، وتقول الرسالة في اولها:

(حضرة العالم الفاضل السيد محمود شكري افندي، اعزه الله، ايد الله الأستاذ، وشرح بالمعارف صدره، ورفع بالكمالات قدره، ولازالت تحييه المعالي وتخدمه بابيضها واسودها الأيام والليالي. نكتب إليه وفضله لدينا اظهر من الظهور، واشهر من كل مشهور، معتقدين انه يسر بما نتلوه عليه، إذا القى بمقاليد سمعه إليه، وذلك ان كتابه (بلوغ الأرب) جليل في بابه، وقد استحق التقدم على اضرابه، فإن جميع الكتب التي وصلتنا في هذا الصدد ـ مع ما بلغت إليه من كثرة العدد

---

(١) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ٦٥)
(٢) المصدر نفسه (ص ٦٧)

واختلاف مصادرها شرقا وغربا، وبعدا وقربا ، من اوربا ومصر والشام والعراق،وغيرهامن الآفاق، لم يحصل سواك من اربابها احد على تلك الجائزة التي سبق بها الوعد، لأن الموضوع واديه عميق بعيد الطريق، غير ان كتاب الأستاذ مع ذلك اجمع الكل مادة ، وأوسعها جادة ، فلذلك انعم عليه صاحب الجلالة مولانا ملك السويد والنرويج بـ"نيشان" من الذهب ..)(١)

وقد كتبت الصحف والمجلات في الشرق والغرب عن هذا الحادث ، فازدادت شهرته وقصده الناس من كل مكان.

---

(١) محمود شكري الالوسي وآراؤه (ص ٧١)

المبحث الخامس

اثره في اهل عصره

كان اثره في اهل عصره واضحا جليا في بغداد وفي غيرها من الاقطار.

قال الأستاذ العلامة الاثري - بعد ان تكلم على تاثيره في اهل بغداد - :(بل إننا لنلاحظ اثر الالوسي لايقتصر على تلاميذه، وإنما يتجاوزهم إلى طوائف من معاصريه في العراق وفي آفاق اخرى نائية، وهو يبدو واضحا في إنتاج كثير من العلماء والادباء في العراق والشام ومصر ونجد وتركية والهند وروسيا. وهؤلاء العلماء والادباء اصناف واجيال يتفاوتون في السن، فمن لدات(١)واقران له من شيوخ يكبرونه كثيرا، ويتفاوتون كذلك في الاجناس والاديان والمذاهب وفي المواطن ايضا قربا وبعدا).(٢)

ثم ذكر ان اثره في اهل عصره يظهر في صور مختلفة

١ = منها في شعر الشعراء. فقد مدحه شعراء كثيرون لالطمع دنيوي ولكن لإعجابهم وتاثرهم به. منهم صديقه الحميم الشاعر الكبير احمد بك الشاوي البغدادي في قصيدة له مشهورة (٣)

٢ = ومنها تقاريظ العلماء والادباء لكتبه حينا وترجمة بعضها إلى اللغة التركية حينا آخر.(٤)

٣ = ومنها استحسان المؤلفين من علماء الامصار لدراساته ونقلهم آراءه إلى كتبهم، وإيثارهم لبحوثه بالرواية والاختيار.(٥)

---

(١) اللدات:جمع اللدة كالعدة ، وهو الترب . القاموس المحيط (ص ١٧١٥) مادة (لدى)

(٢) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ١٠٦ - ١٠٧)

(٣) اعلام العراق (ص ١١٦)

(٤) من ذلك كتابه (بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب)

(٥) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (١٠٧) بتصرف

٤ = ومنها احتكام الادباء إليه فيمايكون بينهم من منازعات ادبية او خصومات علمية

٥ = ومنها استعانة بعض المؤلفين به في أبحاثهم العلمية ، ومنهم من هو في طبقة شيوخه ، وفي مثل هذه الاستعانة اعتراف بنبوغه وتفوقه .

٦ = ومنها صلات العلماء به من جميع الأمصار ، هذا يطلب إجازة عامة ، وهذا يستعين به على الدلالة على مصادر الدراسات العربية والإسلامية ، وآخر يرغب إليه في نسخ كتبه وبحوثه ، اوفي استفتاء او استرشاد ، او غير ذلك مما هومسطور في كتابيه (رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين) و(بدائع الإنشاء) فقد ضمنهما رسائل كثيرة من علماء الأمصار إليه ، وهي كافية في الدلالة على اثره في معاصريه . (١)

---

(١) محمود شكري الالوسي وآراؤه (ص ١٠٨ – ١٠٩) بتصرف.

المبحث السادس

ثناء العلماء المعاصرين عليه ومدحهم إياه

اثنى العلماء على الألوسي ، وبينوا مآثره ومكانته ومنزلته بينهم ، ومن العلماء الذين اثنوا عليه :

١) تلميذه الأثري ، وقد تقدم بعض كلامه فيه ، ومما قاله فيه أيضا :(... وصفوة القول انه كان من اعاظم رجال النهضة العلمية في العالمين الاسلامي والعربي ، لاينازع في ذلك منازع ، وآثاره اعدل شاهد على ما نقول :

تلك آثاره تدل عليه فانظروا بعده إلى الآثار.(١)

٢) الشيخ كامل الرافعي ، نشر في مجلة المنار مقالة طويلة عنه - بعد زيارة استطلاعية للعراق - وفيها :(... ولقد اجتمعت بكثير من علماء بغداد وعقلائها واشرافها ، ولم ار فيهم اجمع لفنون الفضل وصفات الكمال كشكري افندي الألوسي وابن عمه الحاج علي افندي ، فلقدرايت من سعة اطلاعهما وقوة دينهما وسلامة عقيدتهما السلفية واستنارة عقولهما ووقوفهما على حكمة الدين واسراره ، واطلاعهما على امراض الإسلام ، والتهابهما غيرة وحمية على الدين ، ومجاهدتهما في سبيله فريقا من الجامدين من المقلدة وعباد القبور مابهرني وعشقني فيهما ،ولقد اوذوا في هذاالسبيل وامتحنوا فما ضعفوا وما استكانوا .... واعداؤهما من عبدة القبور والأوهام وانصار التقليدوالخرافات ينبزونهم باسم الوهابية لينفروا منهم ويحرضوا الحكومة على اضطهادهم .... ولم ار احدا يقدرمؤلفات ابن تيميةوابن القيم قدرهامثلهما ،ولهما تعشق غريب فيها ، وقد سعيا في طبع الكثير منها وهمتهما

---

(١) اعلام العراق (ص ١٥٣)

مصروفة وراء تتبعها والسعي في طبعها، لاطمع لهما في ذلك سوى خدمة العلم والدين، فلله درهما، وعلى الله اجرهما.... ولشكري افندي قوة في التاليف عجيبة ، وقد الف في رمضان ردا على الشيخ يوسف النبهاني في سبعين كراسا، بياضا من غير تسويد .....)(١)

٣) صديقه الحميم الشيخ احمد بن عبد الحميد الشاوي الحميري مفتي البصرة ، مدحه بقصيدة طويلة مطلعها:

معاتبتي - لو أعتب الدهر - للدهر
بما قد جرى لاتنقضي آخر العمر

وفيها يقول:

لعمري لقد جربت ابناء دهرنا
برمتهم في حالة الخير والشر

وقلبتهم ظهرا لبطن باسرهم
مرارا لدى الحاجات في اليسر والعسر

فما سمعت اذناي ماسر منهم
ولا ابصرت عيناي - وجه فتى حر

وما إن رآى إنسان عيني واحدا
كما شئت إنسانا يعد سوى "شكري"

ولو لم يكن في حاضر العصر مثله
لقلنا على الدنيا العفاء بذا العصر

فقل لغبي قاسه بسوائه
ولم يعرف التبر المصفى من الصفر

عداك الحجا اين الثريا من الثرى
واين حصى الحصباء من درر البحر

وهل يستوي - لادر درك - عالم
وفدم جهول ناقص الدين والحجر (٢)

---

(١) مجلة المنار مجلد ١١/ ٤٦ - ٤٧ . واعلام العراق (ص ١١٤ - ١١٥)

(٢) اعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث (ص ٣١٣ - ٣١٤) وأعلام العراق (ص ١١٦ - ١١٧)

٤) الشيخ رشيد رضا منشئ مجلة المنار، قال فيه :(.. عالم العراق ، ورحلة أهل الآفاق ، ناصر السنة ،قامع البدعة ، محيي هدي السلف ،حافظ فنون الخلف، علامة المنقول ،دراكة المعقول،دائرة المعارف الإسلامية ،نبراس الأمة العربية ، حجة العترة النبوية ،عميد الأسرة الألوسية ، صديقنا واخونا في الله عزوجل السيد محمود شكري الألوسي قدس الله روحه ، كان رحمه الله إماما يقتدى به في علمه وعمله وهديه وآدابه وفضائله ، وقف جميع حياته على علوم الإسلام وفنون اللغة العربية في هذا العصر الذي قل فيه الاشتغال بالعلم والأدب في تلك البلاد بين أهل السنة .... ولم نسمع للعلوم العربية والدينية على مذهب أهل السنة صوتا إلامن هذا الرجل؛ لهذا لقبناه في مكتوباتنا له بعالم العراق.)(١)

٥) الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبدالله آل الشيخ النجدي،قال : (هو العالم العلامة السلفي المؤلف اللغوي الأديب المصلح الشهير ابو المعالي السيد محمود شكري ...) (صار علما من اعلام وقته إليه المرجع في المشكلات، وعليه المعول في الفصل و القضاء....)

(..نفع الله بعلومه ، وتخرج عليه خلق لايحصون كثرة ، وصار مع هذا زعيما من زعماء النهضة الدينية ورائدا من رواد العلم والأدب، وداعيا مخلصا من دعاة الإصلاح ، حارب البدع والخرافات ، وهاجم التصوف وطرقه ، وكان مثالا للعالم الجريء أيام الدولة العثمانية وفترة الاحتلال الإنكليزي للعراق ..... نادى بضرورة تطهير الدين من أوضار البدع

---

(١)مجلة المنار (مجلد ٢٥/ ٣٧٤). وأعلام العراق (ص١٨٣-١٨٤)

التي طرأت عليه ، واخذ - يرحمه الله - يشن الغارات الشعواء على الخرافات المتاصلة في النفوس، فكتب الرسائل والف المؤلفات التي زعزعت اسس الباطل، واحدثت دوياو إصلاحا عظيما لايزال تاثيره عاملا في النفوس عمله المطلوب..)(١)

٦) عبد الله بن سعد الرويشد ، قال:(محمود شكري الالوسي مؤرخ عالم بالادب والدين، من الدعاة إلى الإصلاح .... وحمل على اهل البدع في الإسلام برسائل ، فعاداه كثيرون..)(٢)

٧) محمد كرد علي، قال :(الالوسي نسخة حلوة من قدماء العلماء .. كان عزوفا عن المطامع ، لامطمع له في غير بث دعوته ،وتثقيف من يعتقد انه يحصل منه النفع للامة ... وكان على فضل شجاعة في بث دعوته الدينية ، اذاق المنحرفين من قلمه ما فضح به عيوبهم ، وما بالى غضبهم ولابطش الولاة ..) (كان الالوسي من افراد الرجال الذين نفعوا قومهم بإرشادهم وانتفع الناس بتاليفه على الجملة ...)(٣)

٨) الدكتور محمد تقي الدين الهلالي ، قال:

(العالم السلفي محمود شكري الالوسي ... جادل المبتدعين من المتصوفة وشدد عليهم الخناق بعبارات بليغة ...)(٤)

٩) محمد سعيد الباني من اصدقائه ، قال:(... ذلكم العلامة النابغة الاديب الناثر الشاعر العليم بجوهر اللغة العربية وعلومها وآدابها الخبير باحوال العرب وانساب احيائها وضروب قبائلها واخبارها ،الفقيه بالشريعة الإسلامية ودقائقها واسرارها ،الضليع بالسنة المحمدية وطرقها واسانيدها وآثارها

---

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم (ص ٤٦٨ و ٤٧٠)بتصرف.
(٢) قادة الفكر الإسلامي عبر القرون (ص ٤٨٣).
(٣) المعاصرون (ص ٤٣٢ - ٤٣٣).
(٤) الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية (ص ٢٢).

الجامع بين ماحكم به الشرع وبين ما يدركه العقل بتأييد السمع.)(١)

١٠) الأستاذ السلفي الشيخ عبد الله بن خلف ، من علماء الكويت، قال :(... علامة العراق ، وبدر الآفاق ، ومن وقع على علمه وفضله الإجماع والاتفاق ، الإمام الأستاذ المحقق المدقق السيد محمود شكري الآلوسي)(٢)

١١) المحامي عباس العزاوي من تلاميذه ، قال:(... ومن فضائله إحياء الكتب الدينية ونشر مذهب السلف، فإن له يدا طولى في إذاعتها ونشره، وكان يعتقد ان مذهب السلف هو الواسطة الوحيدة لتحرير العقول من رق التعصب الذميم وعدم مراعاة الدليل ، ولم يكن ليحب التبجح والافتخار، كماهو شان التجار ، وإنما يرمي إلى الحصول على الغرض ،ولايهمه ذكر اولم يذكر ....)(٣)

١٢) الأب انستاس ماري الكرملي - من تلاميذه وصاحب مجلة لغة العرب - قال:(ليس بين علماء المسلمين في البلاد العربية اللسان من كان مطلعا على احوال جاهلية العرب كالأستاذ الكبيرالسيد محمود شكري الآلوسي ....)(٤)

وقال:(وإذا كان للآلوسي قدم راسخة في النحو والعلوم العربيةواللغوية فقدمه ارسخ في الأمور الدينية.)(٥)

---

(١) اعلام العراق (ص ١٨٦)
(٢) المصدر نفسه (ص ١٧٢)
(٣) المصدر نفسه (ص ٢٠٣)
(٤) مجلة لغة العرب ، السنة الرابعة عام ١٩٢٦م(ص ١٢١)
(٥) اعلام العراق (ص ١٩٤)

الفصل الرابع

الآلوسي مصلحا وبعض جهوده في ذلك.

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول : الوسائل التي اتبعها في إصلاح المجتمع.

المبحث الثاني : جهوده في الرد على الشيعة .

المبحث الثالث : جهاده في الرد على المبتدعة والمتصوفة والقبوريين .

المبحث الرابع : مراسلاته مع الصوفي الكبير ابي الهدى المستشار الديني للسلطان عبد الحميد

المبحث الخامس : كيد أعداء التوحيد له ونفيه بسبب ذلك من بغداد

المبحث الأول

الوسائل التي اتبعها في إصلاح المجتمع

تقدم في الفصل الثالث ان ابا المعالي اعطى التدريس والتاليف اهتماما كبيرا، بحيث انه بدا بهما في سن مبكرة، فتمكن منهما تمكنا شهدبه كثير من معاصريه،وقد اتخذهما وسيلة لبلوغ هدفه في إصلاح المجتمع.

يقول فيه الأستاذ الاثري:(وكانت تتاجج في صدره رغبة عنيفة في خدمة وطنه ... وقد ظهرت هذه الرغبة عنده مبكرة إذهو طالب ناشئ ، فاتجه في وقت واحد إلى وجهتين رآهما كفيلتين بتحقيق هذه الرغبة ، هما التدريس والتاليف، فلزم عموديهما لم ينحرف عنهما طوال حياته ، ولم يتطلب حظا غيرهما من حظوظ الدنيا ،إيمانا بعظم المطلوب.)(١)

ويقول في موضع آخر:(... كل همه كان مصروفا في الخطة التي اختطها في حياته العامة ، وهي الا شتغال بالتاليف ، وإيجاد نابتة من العراقيين تحيي اللغة العربية والعلوم الإسلامية ، وتجدد مارث من عقيدة الامة وتقيم ما اعوج من افكارها وسلوكها ، وقد ملأ هذان المذهبان شغاف قلبه ،ولم يتركا لشيء آخر مكانا فيه ، حتى لكانه لم يخلق لغيرهما في هذه الحياة.)(٢)

---

(١) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ٥٨)
(٢) المصدر نفسه (ص ٧٤)

المبحث الثاني

جهوده في الرد على الشيعة

سلك الالوسي في الرد على الشيعة عدة طرق ، تمثل بمجموعها حصارا محكما ، وتضيق الخناق عليهم ، فيصبحون في حيرة من امرهم ، لايعرفون على من سيردون ولا بمن سيبدءون.

وهذا المسلك الذي سلكه يجعله ليس وحيدا في الميدان ، ويُظهر ان الصراع قديم بين السنة والشيعة ، وانه ليس اول من كتب في الرد عليهم ، بل سبقه اناس آخرون ، فبينوا ما يجب تبيينه ، وكشفوا عن شبهاتهم وردوها اتم رد بطريقة لايجادل فيها إلا مكابر او معاند.

ومنهج المؤلف هذا جمع بين ما كتب عنهم قديما وحديثا في عصور وبلدان مختلفة.

وقد اعتمد على ثلاثة طرق :

الطريق الأول : التاليف.

الطريق الثاني : الاختصار والتهذيب او الترجمة لكتب غيره.

الطريق الثالث : النسخ والنشر لكتب غيره.

اما التاليف : فقد الف في الرد عليهم كتابين:

الأول : "رجوم الشياطين" اشار إليه في كتابه " صب العذاب" في معرض الكلام على المتعة ، فقال: (والكلام على المتعة مستوفى في كتابي رجوم الشياطين) (١) وذكره في امكنة اخرى ايضا.

الثاني : صب العذاب على من سب الأصحاب ، وهو الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه.

---

(١) صب العذاب على من سب الأصحاب (ق ٣/ب)

وامـا اختصـار الكتب وتهذيبها او ترجمتها : فقد شملت ثلاثة

كتب ، هي :

اولا : المنحة الإلهية تلخيص ترجمة التحفة الاثني عشرية .

واصل الكتاب للعلامة شاه عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي (ت ١٢٣٩هـ)بالللغة الفارسية ، وبعد نحو ربع قرن من تاليفه ونشره في اقطار الهند ترجمه إلى العربية الشيخ غلام محمد بن محيي الدين عمر الأسلمي من علماء الهند ، وقد انتهى منه سنة (١٢٢٧هـ) وصفحاته تربو على الالف.

وفي نهاية القرن الثالث عشر الهجري اختصره الالوسي وهذبه ، لأنه راى فيه إطنابا وتكرارا لكثير من المسائل واسلوبا بعيدا - بعض البعد - عن الفصاحة والانسجام ، ثم قدمه إلى السلطان عبد الحميد في سنة (١٣٠١ هـ).

طبع الكتاب سنة (١٣١٥ هـ) بالهند طباعة رديئه ، ثم اعيد طبعه بعد ذلك باسم محب الدين الخطيب (١).

والكتاب عظيم في بابه إلا انه في حاجة إلى تحقيق جديد .

ثانيا : السيوف المشرقة مختصر الصواعق المحرقة ، اصله للشيخ محمد الشهير بخواجة نصر الله الحسيني الصديقي من علما ء الهند ، وقد اختصره في سنة (١٣٠٣هـ) ،

قال الاثري :(وهورد على الشيعة بليغ)(٢)

(١) مقدمة التحفة الاثني عشرية لمحب الدين الخطيب(ص/يب - يد) ومحمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ١١٥) واعلام العراق (ص ١٤٢)

(٢) اعلام العراق (ص ١٤٢) ومحمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ١١٥)

ثالثا :- سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين. كتبها بالفارسية الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي ، مصنف التحفة الاثني عشرية وقد عربها الالوسي وضم إليها بعض الفوائد المتعلقة بهذا الحديث، والرسالة في الرد على الشيعة (١)

الطريق الثالث: النسخ والنشر .

وكان من نصيب اعظم كتاب في الرد على الشيعة ، لانه لم يبق شيئا مما بنوه إلا واتى عليه من القواعد ، هذا الكتاب هو منهاج السنة النبوية للإمام تقي الدين احمد بن تيمية ، طبع سنة (١٣٢١) بالمطبعة الاميرية ببولاق في القاهرة ،

قال الاثري :(اغفل اسم الالوسي فيه ، ولدي بينات اجتهاده في نسخه ونشره) (٢)

هذا ما وقفت عليه مما كتبه اواختصره اونشره في الرد على الروافض .

ولاشك ان كل من يكتب في موضوع ما وله دروس يلقيها على طلبته او غيرهم فإنه سيظهر اثر ذلك على الدروس التي يلقيها .

---

(١) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ١١٥) واعلام العراق (ص ١٤٣)
(٢) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (١٢٩)

المبحث الثالث

جهاده في الرد على المبتدعة والمتصوفة والقبوريين

كان الإمام الآلوسي في عصره من السابقين الأولين في إحياء سنة سيد المرسلين، وحمايتها من تحريف الغالين وانتحال المبطلين ، وقد وجد في مكان وزمان اشتدت فيه غربة الإسلام والمسلمين ، وصدق فيه وفي امثاله قول النبي صلى الله عليه وسلم :(ياتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر)(١)

ولكنه مع ذلك كله جاهد جهاد الابطال في ميادين النزال وابلى بلاء حسنا في سبيل الله من اجل تنقية الإسلام وتطهيره مما لصق به من ادران الخرافات والخزعبلات والوثنيات، واحتسب حياته كلها في هذا السبيل، وضحى بالدنيا وملذاتها واكتفى بالكفاف والعفاف ، حتى إنه لم يتزوج قط ؛ لانه لايريد شيئا يشغله او يقلل من جهوده فيما هو متجه إليه .

يقول تلميذه البار العلامة محمد بهجة الاثري :- بعد كلامه على الحالة الدينية السيئة التي كانت سائدة في عصره ، وان الله ابقى أولي بقية ينهون عن الفساد في الارض(٢) - قال :(ولاستاذنا الالوسي النصيب الاكبر، احتسب حياته لخدمة الدين الإسلامي ، وتطهيره من اوضار البدع والمحدثات ، التي فتت في ساعده ، وبذل في ذلك غاية جهده ، فجاهد اهل الحشو ودعاة عبادة القبور جهاد الأبطال في ساحات القتال ،فكان سيفا ماضيا في رقاب

---

(١) الترمذي ، كتاب ابواب الفتن ، باب القابض على دينه كالقابض على الجمر رقم (٢٢٦١) (٣٩/٧). والحديث صحيح بالشواهد كما قال الشيخ الالباني في السلسلة الصحيحة رقم (٩٥٧)

(٢) اعلام العراق (ص ١٢٩ - ١٣١)

الحشويين (١) والقبوريين (٢).

وقال أيضا : (جاهد السيد البدع والوثنيات، ودعا إلى التوحيد الذي هو أول ماكانت تدعو إليه الرسل، وبين ضرر تقليد الآباء والسير على آثارهم الغامضة، غير مدخر في جهاده ودعوته وسعا حتى كبح جماح الوثنيين، وخفف من غلواء القبوريين أوكاد، فكان له من التأثير المحمود في قمع الضلال مالا سبيل لأحد إلى إنكاره. وهذه آثار جهاده بين الأيدي .) (٣)

آثاره في الدفاع عن الإسلام وإبطال ماالصقه به بعض المنتسبين إليه من الجاهلين أو العابثين المغرضين.

كان أول كتاب أعلن فيه الألوسي انحيازه ـ في شجاعة وقوة ـ إلى الحركة السنية السلفية ـ مع مقاومة الدولة العثمانية الصوفية و عدا[وتها لهذه الحركة الإصلاحية ـ هو كتاب (فتح المنان تتمة منهاج التأسيس رد صلح الإخوان)، الذي فرغ من تأليفه سنة (١٣٠٦هـ) وطبعه له الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني حاكم قطر في الهند سنة (١٣٠٩) لأول مرة . (٤)

قال في مقدمته : (الحمد لله الذي لامستعان إلابه، ولا ملتجأ إلا إليه ولا يندب في الملمات غيره، و لايتوكل في جميع الأمور إلا عليه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث

---

(١) الحشو من الناس العوام الذين لايعتمد عليهم والأراذل منهم. اللسان (١٤/١٨٠) مادة حشا
(٢) أعلام العراق (ص ١٣١)
(٣) المصدر السابق (ص ١٣١ ١٣٣)
(٤) المصدر نفسه (ص ١٤٢) ومحمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (١١٤)،

بإخلاص العبادة والعبودية لله ، الذي نقض اساس الشرك وابطل شبهه ودعواه ، وعلى آله وا صحابه الذين فرقوا جموع الضلال . ومزقوا اديم الكفر بما اطلقوا من سهام الأسنة والألسنة والنبال) (١)

ثم ذكر أن كتاب صلح الإخوان الذي الفه العراقي العاني داود بن سليمان (٢) لما كان مشتملا على ما يصادم الشر يعة الغراء ، ويناقض حجج المحجة البيضاء ، من الدعاء إلى عبادة غير الله وجواز الالتجاء إلى ما سواه ....، بادر إلى رده العلم المفرد والألمعي الأوحد الشيخ عبد اللطيف النجدي الحنبلي (٣) بكتاب جليل سماه (منهاج التاسيس في الرد على ابن جرجيس)، فلم يغادرمن الحق شيئا إلا وابانه، ولامن الباطل إلا ووجه نحوه سنانه، بيد انه لم يتيسر له الإكمال والإتمام ، وإن كان ماكتبه كاف في الإفحام والإلزام. فقد وافاه الأجل قبل ان يتمه، فاحببت ان اتطفل في إكماله ، وإن لم أعد من نظائرذلك الشيخ الجليل وامثاله ، خوفا من ان يظن الغبي الجاهل ان ترك ذلك للعجز عن الرد عليه، اورضى بما هذاه العراقي المتطاول. (٤)

---

(١)مقدمة فتح المنان (ص ٣٣٤)

(٢) هو داود بن سليمان بن جرجيس البغدادي النقشبندي ، ولد سنة ١٢٣١هـ وله مناظرات مع السلفيين، حيث دعا إلى الا ستعانة والا ستغاثة بقبر ابيه ، مات سنة ١٢٩٩ هـ . المسك الأذفر (ص ٤٥٩ - ٤٦٢) والدر المنتثر (ص ١٧٤) والأعلام للزركلي (٢/٣٣٢)

(٣) هو الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ، فقيه متكلم اديب من مؤلفاته (منهاج التاسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس) ولد ونشا بالدرعية ومات بالرياض سنة ١٢٩٢هـ . مشاهير علماء نجد (٩٣ - ١٢١) ومعجم المؤلفين(٦/١٠ - ١١)

(٤) مقدمة فتح المنان. (ص ٣٣٤- ٣٣٥) بتصرف

الكتاب الثاني في الدفاع عن عقيدة السلف :هوكتاب (غاية الأماني في الرد على النبهاني).(١)

وهو كتاب جليل القدر عظيم الفائدة، فهو بحق غاية مايتمناه المسلم الموحد في الرد على القبوريين وضروبهم، اكثر فيه المؤلف من النقل عن اشياخ الإسلام وغيرهم ، كابن تيمية وابن القيم وابن عبد الهادي (٢) ومحمد بن عبد الوهاب حتى إنه لينقل عن احدهم الكتاب كله او جله، كمافعل ذلك بكتاب (كشف الشبهات) للشيخ محمدبن عبد الوهاب، فقد ادرجه بكامله إلاورقة من الاول واخرى من الآخر ، ولم يصرح باسم الشيخ المشهور، وإنما قال:(قد رايت رسالة مختصرة صنفها العلامة ابو عبد الله محمد رحمه الله سماها كشف الشبهات... وهي على اختصارها نافعة جدا لطالب الحق فأحببت إيراد شيء منها إتماما للفائدة.)(٣)

وقد تعمد رحمه الله التلميح بدل التصريح باسم الشيخ كاملا لأنه كان في زمان ومكان يعد الانتماء فيه إلى الشيخ ودعوته خيانة للدولة وخروجا عن الدين، ولهذا السبب وغيره لم يستطع أن يكتب اسمه على صفحة عنوان كتابه (غاية الأماني).

---

(١) النبهاني هويوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني ، نسبة إلى بني نبهان في فلسطين ، وبهاولد سنة ١٢٦٥ هـ شاعر اديب، كان رئيسالمحكمة الحقوق ببيروت ، له كتب كثيرة فيها الصالح والطالح، حمل فيها حملات شعواء على ابن تيمية وابن القيم والآلوسي المفسر وجمال الدين الافغاني ومحمد عبده ومحمد رشيد رضا ومحمد بن عبد الوهاب واهل نجد وغيرهم . مات سنة (١٣٥٠). الأعلام للزركلي (٢١٨/٨)

(٢) هو ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادي الفقيه الحنبلي المقرئ المحدث ،ولد(٧٠٥هـ) وتوفي (٧٤٤هـ) له اكثر من (٧٠) مصنفا منها:الصارم المنكي . ترجمته في البداية والنهاية (٢٢١/١٤-٢٢٢)، والدرر الكامنة (٤٢١/٣)

(٣) غاية الأماني (٢٨٩/١)

قال العلامة محمد رشيدرضا (١) في تقريظه لهذا الكتاب: (كتاب مؤلف من سفرين كبيرين لأحد علماء العراق الأعلام المكنى بأبي المعالي الحسيني السلامي الشافعي ، رد فيهما ما جاء به النبهاني في كتابه (شواهد الحق) من الجهالات والنقول الكاذبة والآراء السخيفة والدلائل المقلوبة في جواز الاستغاثة بغير الله ، وماتعدى به طوره من سب ائمة العلم وانصار السنة كشيخ الإسلام ابن تيمية ..... إلى ان قال: (وفي هذا الكتاب مالااحصيه من الفوائد العلمية في التوحيد والحديث والتفسير والتاريخ والآداب وغير ذلك.) (٢) والكتاب مع كبر حجمه (٩٢٣ صفحة) إلا ان مؤلفه البارع في التاليف كتبه في اقل من شهرين.

قال رحمه الله في آخر الكتاب: (وقد كان ابتدائي به اول يوم من شهر رمضان من شهور سنة خمس وعشرين وثلاثمائة والف من هجرة سيد ولد عدنان ، وختمته بحمد الله تعالى ليلة السبت نصف الليل لأربع وعشرين خلت من شوال تلك السنة المباركة اواخرفصل الخريف ، وقد كل مني البصر ووهن العظم طلبا لمرضاة الله تعالى ، وصيانة لشرعه الشريف ممن تصدى له - خذله الله - بالتبديل والتحريف) (٣)

قال الدكتور تقي الدين الهلالي في هذا الكتاب : (غاية الأماني في الرد على النبهاني لمؤلفه العالم السلفي محمود الألوسي البغدادي رحمه الله ، وهذا الكتاب من انفس كتب السلفية ، جادل المبتدعين من المتصوفة وشدد عليهم الخناق بعبارات بليغة كانها عقود الجمان في اجياد الحسان،فيه من المتعةوالفوائد مايقل نظيره في الكتب) (٤)

---

(١) تقدمت ترجمته (ص ٣٨)
(٢) مجلة المنار مجلد ١٢/ ص ٧٨٥)
(٣)غاية الأماني في الرد على النبهاني(٢/٣٧٧)
(٤)الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية (ص ٢٢)

ومما قاله الآلوسي في هذا الكتاب - رداعلى النبهاني في ادعائه ان الاجتهاد ختم بفلان وفلان - :(إن كل ماليس عليه اشارةمن علم ليس بمقبول ، وإن الاجتهاد ليس بنبوة حتى يقال إنه ختم بفلان وفلان، اما النبوةفقد دل نص الكتاب والسنة على ختمها) (١)

وقال في التفسير الصوفي :(وهل هو إلا تفسير بماتهوى الانفس) (٢)

وقال - في رده لقولة النبهاني:(إن النبي لايخلو منه زمان ولامكان)- :(وهذه مقالة شنيعة في الغلوفي النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنزاله فوق المنزلة التي انزله الله بها، ... . فكيف يدعي محبته من يقول بهذه المقالة .) (٣)

وقال في الشيخ محمد بن عبدالوهاب واتباعه :(هم الفرقة الناجية إن شاءالله، وهم اهل السنة والجماعة وهم عصابة الحق) (٤)

وقال في الاستغاثة بغير الله - التي الف النبهاني فيها كتابه (شواهدالحق في الاستغاثة بخير الخلق) - بعد نقول كثيرةعن علماء الإسلام في انهاشرك - قال:(فتبين ممانقلناه أن الاستغاثةبمخلوق بما لايقدر عليه إلاالله تعالى ممالايجوز فإن الاستغاثة دعاء، والدعاء عبادة، بل مخ العبادة، وغير الله تعالى لايعبد ، بل هو المخصوص بالعبادة، فإذا اصاب

---

(١)غاية الأماني في الرد على النبهاني (١/ ٦٤)
(٢) المصدر نفسه (٨٦/١)
(٣) المصدر نفسه (١/ ٩٢)
(٤) المصدر نفسه (١/ ١٢٠)

الناس جدب وقحط فلا يقال: يارسول الله أويا جبريل أو يا ميكائيل ارفع عنا البلاء والوباء، وإذا مرض أحد فلايقول: يا رسول الله شافني وعافني ولاغيره ،وإذا احتاج أحد إلى رزق فلا يقول :يارسول الله ارزقني ولاغيره ،وإذا لم يكن لأحد ولد فلا يقول يا رسول الله أعطني ولدا، وإذا كان في شدة في بر أو بحر فلا يجوز أن يقول يا رسول الله أدركني أو ألتجئ إليك أواستغيث بك أو نحو ذلك، بل كل ذلك شرك مخرج عن الدين لأنه عبادة لغير الله.)(١)

وفي وصية له في أواخر الكتاب يقول - حاثا على اتباع الكتاب والسنة -:(فعليك أيها الأخ المسترشد باتباع الكتاب والسنة ، فإنهما الإمامان اللذان أمرنا بالاقتداء بهما ، والداعيان إلى سبيل الله ، فاشدد بيديك عليهما ، ولاتنظر إلى ما ابتدعه أهل الأهواء، فإنه من أضر الأدواء،.. إلى أن قال: ولا يحصل كمال الاتباع إلا في الاقتداء به في جميع حالاته ، سكونه وحركاته، عباداته وعاداته ، وللسلف الصالح من هذا الكمال المشرب الأصفى والحظ الوافر الأوفى.)(٢)

وفي خاتمة الكتاب يقول :(هذا ما أردنا تحريره من الرد على كتاب النبهاني، المشتمل على ما يخالف الكتاب والسنة من الهذيان والوحي الشيطاني ، وقد عرفناه يومه من أمسه ،

وكلت للخل كما كال لي   على وفاء الكيل أو بخسه (٣)

وكأني به إذا وقف على كتابي هذا ضاق صدره ، وازداد همه وكدره، وعض بنان النادم الحصر حيث لاينفعه ندمه)(٤) وسبحان الله رب العالمين القائل:(إن في ذلك لآيات للمتوسمين)(٥)

---

(١) غاية الأماني (١/ ٢٥٦).
(٢) المصدر نفسه (٢/ ٣٧٥).
(٣) البيت للحريري في مقاماته ،المقامة الرابعة (١/٨٣).
(٤) المصدر نفسه (٢/ ٣٧٧) .
(٥) الآية (٧٥) من سور الحجر.

فقد وقع للنبهاني مثل ماقال الالوسي ، فإن النبهاني لما اطلع على (غاية الاماني) قامت قيامته ، وشالت نعامته (١)وحاص حيصة الحمر الأهلية إذا رات الأسد (٢) ، ولما لم يستطع مقارعة الحجة بالحجة و الدليل بالدليل فزع إلى استخدام سلاح العاجز ، وهو السب و الشتم واللعن، فنظم قصيدة افرغ فيها احقاده وسمومه ، وملاها سباو شتما لكبار العلماء المصلحين ، بدءا من ابن تيمية وانتهاء بابي المعالي الالوسي ، وجعلها في خمسة اقسام:

القسم الأول في مدح الكتاب و السنة والمذاهب الأربعة ،

القسم الثاني في شتم جمال الدين الافغاني (٣)

ومما قاله فيه :

تسمى جمال الدين مع قبح فعله

كماوضعوالفظ المفازة للمحرا (٤)

القسم الثالث في شتم محمد عبده (٥) لانتصاره لابن تيمية ، وما يسميه النبهاني وهابية ،

---

(١) مثل يضرب للقوم إذاذهبوا وتفرقوا مسرعين تاركين مواطنهم بجلاء أو موت . الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة (١٥٣/١) والمستقصى في امثال العرب(١٢٥/٢)

(٢) اعلام العراق (ص١٤١)

(٣) هو محمد بن صفدر بن علي الحسين الافغاني (جمال الدين) ولد فيأسعد آباد بافغانستان سنة (١٢٥٤) ومات سنة (١٣١٥) بالإستانة ، ونقل إلى بلده افغانستان. الأعلام (١٦٨/٦) ومعجم المؤلفين (١٠/ ٩٢) جمال الدين الافغاني المصلح المفترى عليه (ص ١٣- ٢٩) ودعوة جمال الدين الافغاني في ميزان الاسلام.

(٤) الرائية الصغرى (ص ٣٥٤)

(٥) هو محمد عبده بن حسن خير الله من آل تركمان، فقيه مفسر متكلم اديب ، لغوي كاتب صحافي سياسي ، ولد سنة (١٢٦٦هـ)وكان من رجال الإصلاح الديني والتجديد ،توفي بالإسكندرية سنة (١٣٢٣ هـ) . الا علام (٢٥٢/٦)ومعجم المؤلفين (٢٧٢/١٠)

ومماقاله فيه :

على قلبه ساد الهوى فهو عبده
وقدسكن الشيطان من راسه وكرا

ابوجهل هذا العصر قد صار مفتيا
بمصر فاحيا الجاهلية في مصرا

كنمرود لكن لا سلا م لناره
وفي بحره فرعون لايحسن العبرا

يرى لذوي الإ لحاد فضلا واينما
راى ذاابتداع راح يمنحه شكرا

يرى لفتى تيمية بابتداعه
وزلاته في الدين منقبة كبرى

ويمدح وهابية لمسائل
بهاقداتوا نكرا وضلوا بهافكرا (١)

والقسم الرابع في سب الشيخ رشيد رضا (٢) ومجلته المنار ،
ومما قاله فيه وفي مجلته :

واما رشيد ذو المنار فإنه
اقلهم عقلا واكثرهم شرا

له لحية مقصوصة من جذورها
تترجم عنه ان في نفسه امرا

وهذا منار السوء مرآة مجده
وقد اظهرت في موضع الشرف الشرا

غدا ناشرا فيه ضلالات شيخه
كما نشر الزراع في ارضه البعرا

(١) الرائية الصغرى (ص ٣٦٥ - ٣٦٦ و٣٧٠)
(٢) تقدمت ترجمته (ص ٣٨)

فيا ربنا العن شرنا و اضرنا

بتحكيمه في الدين مع جهله الفكرا

وخص رشيدا ذا المنار وشيخه

وشيخهما إن شئت بالحمص الكبرى(١)

والقسم الخامس في سب اتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابن تيمية ، مثل محمود شكري الالوسي وبعض افراد اسرته.

ومما قاله فيهم - سبا وشتما وكذبا وزورا - :

اولئك وهابية ضل سعيهم

فظنوا الردى خيرا وظنوا الهدى شرا

إلى الله بالمختار لم يتوسلوا

لأن لكل عند خالقه قدرا

وما جوزوا للمسلمين رحيلهم

لزورة خير الخلق في طيبة الغرا

رموا بضلال الشرك كل موحد(٢)

إذا لم يكن منهم عقيدته بترا

وهم باعتقاد الشرك اولى لقصرهم

على جهة للعلو خالقنا قصرا(٣)

ولم ينفرد شذاذ مذهب احمد

فقد ضل قوم من مذاهبنا الاخرى

كشكري الالوسي تابعا إثر جده

واعمامه لكنهم آثروا السترا(٤)

---

(١) الرائية الصغرى (ص ٣٧٤،٣٧٦،٣٧٧،٣٨٣-٣٨٤)

(٢) إذا كان الموحد في نظر النبهاني وحزبه يجوزله ان يستغيث بغير الله فكيف لايرمي بالشرك

(٣) النبهاني يرمي اهل السنة بالشرك لانهم اعتقدوا ان الله في السماء كما في قوله تعالى:(ءا منتم من في السماء ان يخسف بكم الأرض) وقول الجارية : إن الله في السماء. عند ما سالها النبي صلى الله عليه وسلم اين الله ؟فاقرها على ذلك.

(٤) الرائية الصغرى (ص ٣٨٥ - ٣٨٨)

إلى ان رمى مجنونهم (١) برجيعه
على الناس في تاليفه ذلك السفرا (٢)

ومهما ابانوا عذرهم بجنونه
نصدقهم فيه ولا نقبل العذرا

فكان عليهم قيده بسلاسل
وأن يحجروه عن فظائعه حجرا

اتى بكتاب الشتم لا العلم داعيا
إلى لعنه بين الورى كل من يقرا (٣)

عدو رسول الله ارضى عداته
ومني ومن احبابه اوغر الصدرا

ومن حمقه او كفره قال إنه
إلهي وقد اكثرت في مدحه الشعرا

والفت في فضل استغاثتنا به
اجل كتاب لم يدع للسوى عذرا (٤)

غدا لفتى تيمية اي ناصر
فهلا استحق المصطفى عنده النصرا

وبعد فذياك الكتاب يدلنا
على جهله طورا على غيه طورا

كتاب عليه اللعن من كل سامع
وصاحبه ايضا غدا ماطرا مطرا (٥)

---

(١) لما لم يستطع النبهاني منازلة الالوسي قال فيه إنه مجنون
(٢) وقاحة ما بعدها وقاحة وضلال مبين، يجعل كتاب غاية الأماني الذي ليس فيه إلا قال الله وقال رسوله بمثابة الرجيع
(٣) قوله هذا ينطبق عليه المثل (رمتني بدائها وانسلت).
(٤) يقصد كتابه (شواهد الحق في الاستغاثة بخير الخلق)
(٥) الرائية الكبرى (ص ٣٨٩ - ٣٩٢)

ويقول في قصيدة يمدح فيها ابن عربي الحاتمي وامثاله :

فاقصدوهم ولو بشد رحال

وارتحال يا ايها الزائرونا

واستغيثوا بهم إلى الله وادعوا

ودعوا الفاسقين والمارقينا

وعليكم بقصد تربة محيي الدي

ـن تلفوا المنى وتكفوا المنونا(١)

هذا وإني لأشعر بالخجل بسبب ما ضيعت من الوقت والمداد في نقل هذه الأبيات، لما تضمنته من الكذب والبهتان والشتم والشركيات، ولكن عذري في نقلها ثلاثة أشياء :

أولا : ليعلم القارئ عقيدة النبهاني ومن شايعه ولماذا يعادون دعاة الإصلاح، وخاصة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وقبله ابن تيمية ، فيحمد الله على العافية .

ثانيا :يعرف القارئ أن أهل الأهواء ليس معهم دليل ولا برهان إلا السب والشتم و التشويه والكذب ، وهذا هو سلاح العاجز .

ثالثا : نقلت هذه الأبيات ليقف القارئ عليها ويعلم صدق الألوسي في قوله الذي جعله عنوانا لكتابه (الآية الكبرى على ضلالة النبهاني في رائيته الصغرى)، فإن القصيدة كلها آية وعلامة على ضلالته

الكتاب الثالث

وثالث كتاب ينافح به الألوسي عن العقيدة السلفية وأهلها هو كتاب (الآية الكبرى على ضلالة النبهاني في رائيته الصغرى) ورائية النبهاني هي القصيدة التي أشرت إليها آنفا ، وهي زهاء خمسمائة بيت ، وقد اقتصر الألوسي على رد القسم الخامس منها ـــ الذي هو في شتم النجديين ومن وافق ابن تيمية والشيخ محمد بن عبد الوهاب ، كالمفسر الألوسي وابنه نعمان

---

(١) ذيل الرائية الصغرى (ص ٤٢١ ـ ٤٢٢)

صاحب جلاء العينين وابي المعالي - لما فيه من كثرة الكذب والزور والتضليل ومخالفة الحق، وكانت كتابة الالوسي لهذا الرد سنة (١٣٣٠هـ) وهو في (٥٢) صحيفة (١)

الكتاب الرابع

ورابع كتاب في حماية التوحيد كتاب (القول الانفع في الردع عن زيارة المدفع)، وكان هذا المدفع في بغداد امام الثكنة العسكرية ، وهو مصنوع من النحاس، يسمى (طوب ابي خزامة) صنع في عهد السلطان مراد خان سنة (١٠٤٧هـ)
وكانت العامة تعتقد بهذا المدفع اعتقاد الجاهلية باللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ، فتنذر له النذور وتعلق عليه التمائم ، وتقبله وتتبرك به ، إلى غير ذلك من المنكرات، فحمل ذلك الأستاذ على كتابة هذا الكتاب ، بحث فيه تاريخ المدفع ومايعتقد الناس فيه من الاعتقادات الفاسدة ، وقدمه إلى والي بغداد ليمنع العوام من زيارته ، وقد ترجمه إلى التركية (٢)

الكتاب الخامس

وخامس كتاب في شرح مسائل العقيدة وتوضيحها هو كتاب (فصل الخطاب ، في شرح مسائل الجاهلية للإمام محمد بن عبد الوهاب). وقد نشر باسم (مسائل الجاهلية .....) (٣)

---

(١) اعلام العراق (ص١٤١) ومحمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ١١٥) ومقدمة المسك الاذفر (ص ٢٧) ومقدمة إتحاف الامجاد (ص ٣٥)
(٢) اعلام العراق (ص ١٤٥) ومحمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ١١٣) ومقدمة إتحاف الامجاد (ص ٣٧) ومقدمة المسك الاذفر (ص ٣٣)
(٣) اعلام العراق (ص ١٤٣) ومحمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ١١٣)ومقدمة إتحاف الامجاد (ص٣٦) ومقدمة المسك الاذفر (ص ٤٢)

يقول في اوله :(إني قد وقفت على رسالة صغيرة الحجم كثيرة الفوائد تشتمل على نحو مائة مسالة من المسائل التي خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجاهلية من الاميين و الكتابيين، وهي امور ابتدعوها ما انزل الله بها من سلطان، ولا اخذت عن نبي من النبيين، ألفها الإمام محيي السنة ومجدد الشريعة النبوية ابو عبدالله محمد بن عبد الوهاب النجدي الحنبلي تغمده الله برحمته ، فرايتها في غاية الإيجاز.....إلى ان قال: ولاشتمالها على تلك المسائل المهمة الآخذة بيد المتمسك بها إلى منازل الرحمة ، احببت ان اعلق عليها شرحا يفصل مجملها ويكشف معضلها من غير إيجاز مخل ولا إطناب ممل)(١)

الكتاب السادس

وسادس كتاب (تاريخ نجد)،

وهذا الكتاب وإن كان عنوانه يتبادرمنه انه تاريخ محض إلا ان مضمونه يكاد يكون كله في العقائد ، ولعل الأستاذ الالوسي قصدذلك من اجل ان يدافع عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفيةواهل نجد - الذين رماهم اعداء الدين عن قوس واحدة بسبب تمسكهم بالعقيدة الصافية الصحيحة - بطريقة غير مباشرة ، فتجده يذكر دين اهل نجد ومعتقداتهم ، ويبين ان عقيدتهم في الله على عقيدة السلف الصالح.(٢)

وكذلك عقيدتهم في النبي صلى الله عليه وسلم (٣)

---

(١) مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية (ص ٧)
(٢) تاريخ نجد (ص ٤١)
(٣) المصدر نفسه (ص ٤٣)

وعقيدتهم في الآ ل و الاصحاب ومن اتبعهم بإحسان (١)

ثم يبين مذهبهم في الاصول والفروع، فيقول :(والحاصل أن مذهبهم في اصول الدين مذهب اهل السنة والجماعة ، وأن طريقتهم طريقة السلف التي هي الطريق الأسلم بل الأحكم .وانهم في الفروع على مذهب الإمام احمد بن حنبل نضر الله وجهه (٢)

ثم يذكر التفاسير التي يعتمدون عليها في فهم كتاب الله تعالى ، ومنها (تفسير ابن جرير) و (تفسير ابن كثير) البغوي وغيرهم .

وفي فهم الحديث يستعينون بشروح الائمة المبرزين كالعسقلاني و القسطلاني والنووي وغيرهم (٣)

ويقول في رد افتراآت اعداء الدين على اهل نجد:(واما ما يكذب عليهم سترا للحق وتلبيسا على الخلق بانهم يفسرون القرآن برايهم وياخذون من الحديث ما وافق فهمهم من دون مراجعة شرح ولا معول على شيخ ، وانهم يضعون من رتبة النبي صلى الله عليه وسلم وانه ليس له شفاعة، وينهون عن الصلاة عليه ، وانهم يكفرون الناس ،إلى غير ذلك من الافتراآت؛ فكل ذلك زور عليهم وبهتان وكذب محض من خصومهم من اهل البدع والضلال...) (٤)

وهكذا استمر في الدفاع عن السلفيين وإبطال شبه المبتدعين، ونقل في ذلك مناظرة جرت بين عراقي ونجدي ، العراقي يورد الشبه والاكاذيب، والنجدي يرد عليه .(٥)

---

(١) تاريخ نجد (ص ٤٤)
(٢) المصدر نفسه (ص ٤٥)
(٣) المصدر نفسه (ص ٤٦)
(٤) المصدر نفسه (ص٤٧)
(٥) المصدر السابق (ص ٤٩) فما بعدها

ثم ذكر سيرة الشيخ محمدبن عبد الوهاب وركز على اقواله في العقيدة وخاصة شرحه لشهادة ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله .(١)

وبعد ان ذكرعقيدته الموافقةلعقيدة السلف الصالح قال :(ومن نسب إليه خلاف هذا فقد كذب وافترى وقال ماليس له به علم ، وسيجزيه الله ماوعد به امثاله المفترين)(٢)

ثم قال :(وله من المناقب والمآثرمالايخفى على اهل الفضائل والبصائر ، ومما اختصه الله به من الكرامة تسلط اعداء الدين وخصوم عباد الله المؤمنين على مسبته والتعرض لبهته وعيبه ،وبذلك يزداد ثوابا عند الله بعد موته)(٣)

هذا قل من كثر من جهود الإمام الأستاذ محمود شكري الالوسي التي حاولت إعطاء لمحة موجزةعنها وهي في حاجة إلى دراسة مستقلة مستفيضة .

والله اسال ان يوفقنا إلى ذلك مستقبلا إن شاءالله .؟؟

---

(١)تاريخ نجد (ص ٨٢ - ٨٣)
(٢) المصدر السابق (ص ٨٢)
(٣) المصدر نفسه (ص ٨٣ - ٨٤)

المبحث الرابع
مراسلات الالوسي مع الصوفي الكبير ابي الهدى الصيادي الرفاعي (١)
صاحب اعلى سلطة دينية في الدولة التركية ، ومحاولة كل منهما جذب صاحبه إليه ولكن بدون جدوى

بعد أن اشتهر الالوسي وذاع صيته في الآفاق بسبب فوزه في تلك المباراة التاريخية التي عقدها ملك السويد فحاز على جائزتها بكتابه " بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب" اراد ابو الهدى ان يستغل هذه الشهرة في تعزيز مركزه عند السلطان عبد الحميد ، فطلب من الالوسي ان يشرح له منظومة نظمها ابو الهدى في مدح احمد الرفاعي الصوفي(٢) وذلك ان إقدام مثل هذا النابغة المشهور- الذي لايجهل السلطان قدره - على شرح منظومة ابي الهدى مما يزيد في مكانته عند السلطان.

---

(١) هومحمد بن حسن وادي بن علي بن خزام الصيادي الرفاعي الحسيني ابو الهدى،له إلمام بالعلوم الإسلامية والادب والتصوف، وله عدة مصنفات منها"قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الاكابر" قلده السلطان عبد الحميد مشيخة المشايخ ، وكان من كبار ثقاته ، مات سنة (١٣٢٨هـ). الأعلام (٩٤/٦) ومعجم المؤلفين (٢٢٦/٩)

(٢) هوابوالعباس احمدبن ابي الحسن علي بن احمد بن يحيي بن حازم بن علي بن رفاعة الرفاعي المغربي الأصل ثم البطائحي شيخ الطائفة الأحمدية الرفاعية ، تفقه على مذهب الشافعي وكان إماما قدوة عابدا زاهدا ، ولاتباعه احوال عجيبة من اكل الحيات والدخول في النار وغير ذلك من الأحوال الشيطانية التي لم تكن في عهده ، مات سنة (٥٧٨ هـ). وفيات الأعيان (١٧١/١- ١٧٢) السير للذهبي(٢١/ ٧٧- ٨٠) البداية والنهاية (٣٣٣/١٢)

وبما ان الالوسي إلى هذا التاريخ (١٣٠٥هـ) لم يكن قد تخلص بعد من رواسب التصوف المذموم استجاب لابي الهدى ولبى رغبته ، فشرح له تلك المنظومة شرحا ادبيا علميا ، امتزجت فيه نزعة التصوف الموروثة ونزعة السلفية التي بدا الالوسي يميل إليها ، وسمى هذا الشرح" الاسرار الإلهية شرح القصيدة الرفاعية " (١)

ولما اراد ابو الهدى طبع الكتاب عمد إلى مواضع منه وادرج فيه اساطير خرافية سخيفة ، ثم ارسل إلى الالوسي يشكره على هذا الشرح ويبشره بانه عقد العزم على طبعه ، وذكر له في هذه الرسالة بانه جعل إجازته عليه هي ان يجيزه بالطريقة المرضية الرفاعية وستكون له هذه الطريقة مفتاحا للسعادتين الدنيوية والاخروية .

ويلاحظ ان ابا الهدى استخدم مع الالوسي اسلوب الترغيب المادي الدنيوي لاستمالته إليه لان السعادة الدنيوية في نظر ابي الهدى هي ان يكون الإنسان صاحب حظوة عند السلطان ومن المقربين إليه ، وهي منزلة تشرئب لها اعناق طالبي الدنيا ،فلذلك لوح ابو الهدى بها للالوسي ظنا منه انه من طلابها ،ولكنه اخطا الظن ،فالالوسي كان عازفا عن الدنيا وملذاتها وزخارفها ، فلذلك لم تؤثر فيه الإغراءات(٢)

وبعد ان تم طبع الكتاب وفي مناسبة عيد من الاعياد ارسل ابو الهدى إلى الالوسي يهنئه بما ناله - بسبب شرحه للقصيدة - من عواطف سلطانية وترقيات ملكية ، ويذكر له ان هذا ماهو إلا بداية الفتح و النعمة والقبول عند العتبات السلطانية ،

---

(١) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ٧٦- ٧٨)
(٢) المصدر نفسه (ص ٧٨ - ٧٩)

إلا ان ابا المعالي استعلى بنفسه على هذا كله ، وادرك ان ابا الهدى يريد ان يغريه بهذه الاشياء حتى يكون من اعوانه ودعاته وينضم إلى طريقته " الرفاعية " التي ظاهرها التصوف والدروشة ،وباطنها تاييد السلطان وتكثير اعوانه وانصاره ، فرد عليه الالوسي برسالة شكره فيها على ما مناه به من رتب الإقبال عند السلطان — إن هو دخل في طريقته — واعتذر — بتلطف — بان اشتغاله بالعلم يحول بينه وبين امتثال رغبته في الدخول في طريقته والاشتغال برسومها (١)

وكان ابو الهدى قد ارسل بعض الكتب إلى الالوسي ليطلع من خلالها على فضائل الطريقة الرفاعية فاخذها وجعلها سلاحا قاتلا في يده لفضحهم من خلال كتبهم ، وبين لاتباع هذه الطريقة انهم ليسوا على شيء ، فمع مخالفتهم للكتاب والسنة ، لم يلتزموا ايضا بطريقتهم التي ينتسبون إليها ، فلم يبق إلا انهم اتباع بدع واهواء .

ومع ما بذله الالوسي من البيان و التوضيح لم يستيقظ ابو الهدى من غفلته ، بل تجاهل ذلك كله ولم يقطع امله من انضمام الالوسي إلى طريقته ، حتى إنه اشار عليه في بعض رسائله بمصافاة اعوانه في بغداد وسمى له بعضهم ، وكان شرحه لمنظومته اطمعه فيه وخيل إليه سهولة انقياده فتابع الكتابة إليه ،وتفنن في ترغيبه بجميع مايملك من وسائل — — وما اكثرها — .

وفي رسائل اخرى دعاه إلى ترغيب الناس في سلوك الطريقة الرفاعية وكان الالوسي اصبح فردا من افرادها (٢)

---

(١) تقدم التعريف بالرفاعيه (ص ١٢، ٧٦)
(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه (ص ٨٠)
(٣) المصدر نفسه (ص ٨٠-٨١)

وقد توالت الرسائل على الألوسي بانواع الترغيب، وتقابل منه بالاعتذار مع بيان مساوئ الطريقة وانحراف اتباعها.

ومن اعتذارات ابي المعالي قوله: (إني لاوفق لي لسلوك طريقة من الطرائق... وقد استغرقت الليل والنهار في الإفادة والاستفادة في هذه الديار، ولاسيما ان جميع من ينتمي إلى طريقتكم في الخطة العراقية جهلة أوباش عوام، لايميزون بين اليمين والشمال و لا الحلال من الحرام ، ديدنهم سؤال الناس فيما يحتاجون إليه من الاكل واللباس ، ودينهم الذي هم عليه في الباطن والظاهر الرقص والغناء ودق الطبول والمزاهر .... والويل كل الويل لمن انكر عليهم جهلهم، وابطل فعلهم وقولهم.

فالعفو عن سلوك طريقتك؛ لأني - ولله الحمد- ممن اشتهر حاله بالذب عن السنن ، والرد على كل زائغ من اهل البدع والأهواء والفتن ،فالسكوت والإعراض عن هؤلاء الجماعة لايخلو عن بشاعة، وقد كبر عليهم ما نذكره من الهدي النبوي والشرع المحمدي، ولابد انه سياتيك منهم في هذا الباب مايكدر خواطر اولي الألباب) (١)

ووقف الأمر بينهما عند هذا الحد من الخلاف (٢)

ولماكتب الألوسي كتابه "فتح المنان" ووقع في يد اتباع ابي الهدى في العراق ثارت ثائرتهم عليه وشنعوا ما استطاعوا من التشنيع، ودبروا امورا للإيقاع به، واستعدوا عليه أبا الهدى لعله يحمل السلطان على التنكيل به.

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٨١ - ٨٢)
(٢) المصدر نفسه (ص ٨٢)

فكتب ابو الهدى إلى الالوسي بما بلغه معاتبا ، مازجا في كلامه بين الوعد و الوعيد ، ووعده ووعيده يحسب لهما الف حساب - لكن ليس عند ابي المعالي - فقد كان ابو الهدى صاحب النفوذ الأعلى في القصر العثماني وإليه التقريب والتبعيد، وكان يظن انه سيرعب الالوسي فينقاد إليه ويتابعه على نحلته وعبثه بعقول الناس، لكن هيهات ان يحمل ذلك من ابي المعالي وقد استضاء قلبه بنور الكتاب والسنة ، فقدفاجأه بما لم يكن في الحسبان، وفي عزة المؤمن القوي بالله اجابه بما يغضبه ولايرضيه ، وعنف في إجابته والرد عليه ، ولم يبال بما يجره كيد ابي الهدى له عند السلطان عبد الحميد (١)

وكان مما قاله :(..... ونحن - ولله الحمد - لم نزل متمسكين بهدي السادة السلف ، سالكين اثرهم فيما تلقوه من آثار الشريعة الغراء وفيما حازوا به غاية الشرف، فلا ينبغي لمثلك الإصغاء لقول حسود جهول ، لايدري ما يهذي به ولايشعربمايقول، غاية الأمراني اكره المغالاة في عباد الله ، ولاتسمع نفسي ان اصفهم بصفات الالوهية ولوبلغ الأمر منتهاه. واما احتقاراولياء الرحمن اواحد المسلمين السالكين سبيل الصالحين فذلك عندي من اعظم المنكر، فمابلغك صرير باب وطنين ذباب، وإني - بحمد الله - لست ممن يحابي امثالك او يرهب اقوالك وافعالك ، لعلمي ان الله تعالى هو الفاعل المختار، وان ما وعدني به اناله ، فلا مانع لما اعطاه ،ولا نافع سواه ولا ضار، فالمامول من تلك الحضرة العلية والاخلاق المحمودية المرضية الايبرق ولايرعد، ولايقوم ولايقعد، فإن محبتي له لالامل ولالطمع في منصب ولاعمل ، وارجو منه الايفتح معي هذا الباب،ولايخاطبني بخطاب عتاب ،فإني - ولله الحمد - ممن عرف دينه ، واستكمل إيمانه ويقينه ، وذلك ببركة خدمة

---

(١) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ٨٢ - ٨٣)

العلم واهله ، فلم تبق له حاجة " قال وقيل" وتلقي وساوس الافكار والاباطيل، واللائق بحزم السيد عدم الإصغاء لامثال هؤلاء ولايغرنه منهم تكوير العمائم وشبه صور الإنسان ، فليس الامر كما يعلم ، وليس الخبر كالعيان.)(١)

يقول الاستاذ الاثري:(ولست ادري علام استقرت الحال بين السيد الالوسي وابي الهدى بعد هذا)(٢)

بعد هذه المراسلات التي بدا واضحا من خلالها ان كلا منهما كان حريصاعلى استمالةصاحبه إليه ايس الطرفان من بعضهما ، ومضى الالوسي في الخطة الإصلاحية التي رسمها لنفسه غير آبه بابي الهدى ولابغيره .(٣)

وسقط في يد ابي الهدى لانه فشل في كل مابذله من محاولات من اجل انضمام ابي المعالي إلى طريقته ، ولكنه بقي يتربص به الدوائر ويتصيد الفرص ليحيك له المؤامرات و المكايد ومن تلك المؤامرات ماستقرؤه في المبحث الخامس بمشيئة الله تعالى

---

(١) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ٨٣ - ٨٤)
(٢) المصدر نفسه (ص ٨٥)
(٣)المصدر نفسه (ص ٨٥)

المبحث الخامس

كيد أعداء التوحيد للآلوسي ونفيه بسبب ذلك من بغداد

أوحى أبو الهدى إلى أتباعه في بغداد أن يدبروا مكيدة للإيقاع بالآلوسي عند السلطان فوافق ذلك هوى في نفوسهم ، فكثير من أهل بغداد من متصوفة وخرافيين ومقلدة كانوا متضايقين من الدعوة الإصلاحية التي ينشرها الآلوسي ، ويودون التخلص منه لكنهم كانوا ينتظرون الوقت المناسب.

ولما كانت سنة (١٣٢٢هـ) جاء إلى بغداد وال يقال له "عبد الوهاب باشا" وكان رجل سوء خرافيا، يكره العرب ، ويحقد على المصلحين ودعاة التجديد، فوجد فيه أعداء الإصلاح ضالتهم ، فما برحوا يدسون على الآلوسي عنده ، ويمثلونه على الصورة التي تمليها البغضاء والضغينة حتى أخافوه منه وبغضوه إليه .

ثم دفعوه إلى أن يكتب إلى السلطان عبد الحميد يصف له نفوذه الشعبي وتأثيره في الناس ، وأنه يدعو إلى الانفصال عن الدولة ، وغير ذلك من المخاوف التي يحذرها السلطان ، ثم يقترح إبعاده من بغداد والتنكيل به وبأتباعه قبل أن يستفحل أمرهم .

ولما كانت مثل هذه الرسالة تمر عادة عن طريق أبي الهدى مستشار السلطان في القضايا الإسلامية فإنه لا ينتظر منه إلا أن يزين للسلطان إنفاذ ما اقترحه عليه عامله على بغداد .

وإلى هنا نجحت مقدمة مكيدتهم ; فأصدر السلطان أمره بنفي الآلوسي وكبار أنصاره إلى الأناضول فورا .

فأخذ من داره ليلة (٢٢) محرم ١٣٢٣هـ ومعه تلميذه ثابت بن أبي البركات الآلوسي والتاجر التقي أحمد العساف النجدي ، وطاردت السلطة رجالا آخرين من أتباعه فاختفوا خوفا من البطش بهم .

وظن أعداء الألوسي انهم شفوا صدورهم منه وانتصروا عليه ، وان الجو قد خلا لهم ، فتناهبوا وظائفه التدريسية واستولوا عليها ،

بيد ان الله خيب آمالهم وردهم خائبين.

فما إن بلغ ركب الألوسي مدينة الموصل - في طريقه إلى منفاه - حتى خرجت المدينة لاستقباله والترحيب به ، واستفظعوا ان يعامل عالم مثله هذه المعاملة المنكرة ، وحالوا دون الخروج به من الموصل ، ثم راسلوا السلطان في شانه .

ولما سمع اعداؤه في بغداد بموقف مدينة الموصل سقط في ايديهم ، لكنهم راحوا يدبرون مكيدة اخرى.

فعمدوا إلى مجموعة من كتب ابن تيمية رحمه الله - وقد كانت الدولة العثمانية تمنع نشرها تحت ضغط اشباه العلماء من المقلدة و المتصوفة - فبعثوها بالبريد باسم الألوسي ، واوحوا إلى من هم على شاكلتهم في الموصل بان يحجزوا الكتب عند وصولها إلى بريد الموصل وينبهوا السلطة إليها ، فعقد والي المدينة مجلسا من بعض المتاجرين بالدين ، فافتوا بإتلافها وإدانة الألوسي وطلبوا التعجيل بنفيه .

ولكن الله - الذي لاتخفى عليه خافية - سلم ، فاحبط المؤامرة الثانية ايضا ، وذلك بسبب مساعي علماء الموصل المنتصرين للحق ، ومساعي ابن عمه علي علاء الدين الذي كان وقتها يعيش في استانبول ، فالغى السلطان الأمر بنفيه ، واذن له ان يعود إلى بغداد مع إعادة وظائفه التدريسية إليه .

فرجع إلى بغداد معززا مكرما بعد ان لبث في الموصل شهرين استفاد منه اهلها علما كثيرا ، ولما أراد الخروج من الموصل خرج معه اهلها أميالا لتوديعه ،

ولما اقترب من بغداد خرج في استقباله كثير من أهلها على مراحل من بغداد، وفي مقدمتهم اصدقاؤه وتلاميذه ؛ فدخلها شامخ الراس منتصرا، وقد بهت اعداء دعوته الإصلاحية ، وزاد هذا الحادث من علو مكانته وشهرته وحب الناس له .

وكان حافزا له على الاستمرار في محاربة الفساد وتصحيح عقائد المسلمين، وقد استفاد من الحادث كيف يحتاط لنفسه من مكايد الاعداء ، وظهرهذا فيما بعد لما كتب كتابه الكبير " غاية الاماني في الرد على النبهاني" بحيث انه لم يكتب اسمه عليه كاملا ، وإنما استخدم نوعا من التعمية حتى لايعرض دعوته لمخاطر هو في غنى عنها . (١)

---

(١) هذا المبحث ملخص من المصادر التالية :
١ = محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ٨٧ -٩٠)
٢ = اعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث(ص ٣١٢)
٣ = المعاصرون (ص ٤٢٨)
٤ = مشاهير علماء نجد وغيرهم (ص ٤٧٠ - ٤٧١)
٥ = مجلة المجمع العلمي بدمشق مجلد (٤/٤٨٠)

الفصل الخامس

الآلوسي و السياسة والمناصب والصحافة ،

وفيه اربعة مباحث:

المبحث الأول: وساطته بين الدولة التركية والملك عبدالعزيز آل سعود .

المبحث الثاني : موقفه من الحكومة التركية ثم الإنجليزية لما احتلت بغداد .

المبحث الثالث : زهده في المناصب إلا للضرورة .

المبحث الرابع : الآلوسي صحفيا .

المبحث الأول

وساطته بين الدولة التركية والأميرعبد العزيز آل سعود آنذاك، ومكانته عند الأمير

لما تتابعت الحروب على الدولة التركيةفي كثير من اطرافها كان مما اقلقهاواقض مضجعها هجوم بريطانيا على بعض اطراف العراق، إذاحتلوا جزيرة الفاو ومدينة البصرة من غير مقاومة تذكر،
فازداد هلع الدولة وخوفها من سوء المصير ، فبدات تفكر في تلافي الأوضاع قبل ان يسقط العراق كله في يد بريطانيا.
وكان مماارتاته ان تستعين باعداء الأمس الذين كانت تنظر إليهم على انهم اخطر عليها من الإنجليز وغيرهم، وحاربتهم على هذا الأساس وحاولت استئصال شافتهم اكثر من مرة، وخربت عليهم بيوتهم ونهبت اموالهم وشردتهم شر تشريد،اعني بهؤلاء الذين ظلمتهم ثم طلبت نصرتهم اهل الجزيرة العربية بقيادة الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ،مؤسس الدولة السعودية الثالثة في الرياض.
ولما ارادت الدولة التركية المصالحة مع الأميرعبدالعزيز لم تجد احدا يصلح للوساطة مثل السيد الألوسي ، مع انها كانت تعاديه وتحارب دعوته الإصلاحية.
فطلبت منه السفر إلى اواسط الجزيرة العربية على راس وفد ، لمفاوضة الأمير عبد العزيز آل سعود الذي اصبح ملكا فيما بعد.(١)

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٩١- ٩٢) ومشاهيرعلماءنجد وغيرهم (ص ٤٧٢). والمعاصرون(ص ٤٢٨) والأعلام الشرقية في ترجمة الألوسي التي هي برقم (٥٠٨)

وكانت علاقة الالوسي بالأمير عبد العزيز علاقة اخوية دينية قائمة على وحدة المنهج في الدعوة إلى تصحيح عقائد المسلمين، فاستغلت الدولة التركية هذه العلاقة لتطلب منه التاثير على صديقه وإقناعه بمساعدتها والوقوف معها ضد الإنجليز فاستجاب الالوسي لهذا التكليف وتناسى كل ما مضى من عدائها له والوقوف في وجه دعوته، ومع شيخوخته تحمل مشاق السفر البعيد الذي سلك فيه طريق حلب فدمشق ففلسطين فالحجاز فنجد، وكان حينذاك بالوسائل القديمة المعروفة، من ركوب الجمال ونحوها، ولما وصل الرياض عاصمة الأمير عبد العزيز عمل له استقبالا رسميا مشهودا، وفرح به فرحا شديدا، ثم تدارسا معا القضية التي جاء من اجلها، وكانت النتيجة ان رجع الالوسي مقتنعا بمارآه الأمير عبد العزيز من عدم خوض الحرب ؛ لانها لاتفيد الدولة بشيء وتعرض إمارته الصغيرة الناشئة إلى الخطر.(١)

قال الأستاذ محمد بهجة الاثري: (وعقد الجانبان في ظلال الآصرة الإسلامية العامة وعلاقة الود الروحية الخاصة اجتماعات درست فيها مطالب الدولة التي يحملها الوفد والحالة الناشئة من هذه الحرب في البلاد العثمانية ولاسيما العراق في ضوء الحقائق وممكنات القدرة المجدية دون العواطف، إذ كانت العواطف لاتغني وحدها في مواطن الجدوالشدائد، وانتهت بان شارك الأمير الوفد في هذا الشعور الإسلامي النبيل الذي حمله على قصده إلى هذه الشقة القصية من الارض، وما ينبغي للمسلم من نصرة اخيه إذا ضامته الشدائد، مؤكدا ان تدينه يامره بذلك ويحضه عليه ، وسجاياه العربية تملي عليه نسيان ثاراته عند الدولة العثمانية في ساعة العسرة، وانه

---

(١) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ٩٢ -٩٤) واعلام العراق (ص ١٠٥ - ١٠٦)

لن يصدر منه نحوهافي محنتها إلا الصفاء ، وود لو يتاح له ان ينضم إليها ، لكن ما يراه من قوة اعدائها وضعفها - المتمثل في عجزها عن إمداد جيوشها ، فضلا عن إمداده بما يضمن له التغلب - يفرض عليه التزام الحياد ، ودخوله في الحرب ينتهي إلى تقويض إمارته الصغيرة الناشئة ، ولايفيد الدولة العثمانية شيئا ، واقتنع الالوسي بحجته ...) (١)
هذا وبعد ان رجع الالوسي بهذه النتيجة التي لم تسؤ الدولة العثمانية ولم ترتح لها حاول بعض المغرضين - الذين ما فتئوا يعادون الإصلاح ودعاته - ان يدبروا مكيدة اخرى جديدة

للإيقاع به عند والي دمشق، فما إن وصلها الالوسي راجعا إلى بغداد حتى وشوا به عندواليها، واوحوا إليه انه هو الذي اشارعلى صاحب نجد بالتزام الحياد، لكن والي دمشق صم اذنه عن سماع هذه الفرية ؛ لأنه كان اعرف الناس بالالوسي

وصدقه وإخلاصه . (٢)

---

(١) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ٩٢ - ٩٤) باختصار وأعلام العراق (ص ١٠٥ - ١٠٦)
(٢) المصدر نفسه (ص ٩٤)

المبحث الثاني

موقفه من الحكومة التركية والاستعمار الإنكليزي لما احتل بغداد

كان الالوسي حائرا بين الرضى بالحكومة التركية والكره لها، قال الاستاذ الاثري: (اما سبب الرضى بها فهو انها كانت في الشرق طول خمسة قرون موئل المسلمين وحامية الإسلام والحصن المنيع الذي قام بوجه الغرب المتحفز للاستيلاء على ديار المسلمين وإخضاعها لسلطانه ، وباستيلائه عليها يزول الوجود السياسي للإسلام الذي ارهبهم لقرون طويلة ،

واما الباعث على كرهها فهو الفساد الذي اصاب حياة الدولة في ايامها الا خيرة ، وكان قد استشرى وبلغ الحد الذي جزع منه المصلحون ، ولم تغن معه حيلة ولا اجدى اجتهاد ، والحازم يضيع في مثل هذين الحالين مهما ملك صوابه ورشده)(١)

اما موقفه من الاستعمار البريطاني لبغداد - الذي عاش في سلطانه ثمانية اعوام - (فإنه كان كارها له متبرما به ، غاضبا عليه ، لايرى في ظواهر طبيعته وبواطنها مايلائم منطق العقل او يغري بقبوله ؛ لانه سلطان غريب فرض نفسه بالحديد والنار ، وليس له باهل البلاد صلة من صلات الدين او الجنس او اللغة او المصالح والغايات العليا المشتركة ، في امر جامع من امور الحياة .)(٢)

ومع انه جامله فوقره وتحبب إليه وحرص على إرضائه إلا ان الالوسي استعلى بنفسه واستغنى بالله واعتز به ، فلم تؤثر فيه إغراآت الكفار المحتلين ، فقد اهدوا إليه الذهب في وقت كان به فقر و خصاصة فرفضه ، وزجر حامله إليه ، وعرض عليه منصب قاضي القضاة فرفضه ايضا ؛ لانه يرى ان فيه تعاونا

---

(١) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص٣-٤)
(٢) المصدر نفسه (ص ٣ - ٤)

مع سلطان الاحتلال وإقرارا بشرعيته ، وهو شيء لايستقيم مع العقيدة الصحيحة التي يدعو إليها ، ومن هنا قاطع اخاه الاكبر حين قبل وزارة العدل في عهد الانتداب ، ومات وهو مقاطع له .(١)

---

(١) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ٤)

المبحث الثالث

زهده في المناصب إلا للضرورة

كان اشتغاله بالعلم تعلما وتعليماصارفا له عن التفكير في طلب ولاية من ولايات الدولة ، وإذا عرضت عليه رفضها.

وقد كانت مكانته الاجتماعية والعلمية تدعو ولاة الأمور إلى احترامه ومشاورته في الامور العامة والاستئناس بآرائه في سياسة الناس وإدارة مصالحهم ، وكان الولاة كثيرا ما يعرضون عليه ولايةعمل من اعمال الدولة لكنه كان يابى ذلك.

وفي مرةمن المرات استطاع احدالولاة - وهوجمال بك(المشهور بجمال باشا)- ان يحمله على قبول منصب عضو مجلس الإدارة في ولاية بغداد ، انتخبه البغداديون في سنة ١٣٣٠هـ بدلا من عدو له ، وقدكان لهذاالعدو يد في المؤامرة على نفي الالوسي سنة ١٣٢٣هـ ، فقبل هذاالمنصب بنية ان يخدم من خلاله مصالح الناس، لأنه حر فيه ، ولاولاية لأحد عليه.(١)

وفي عهد الاحتلال الإنجليزي عرض عليه منصب قاضي القضاة فرفضه ، كما تقدم في مو قفه من الحكومة الإ نجليزية.(٢)

---

(١) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ٩١) ومشاهير علماء نجد وغيرهم (ص ٤٧١ - ٤٧٣)

(٢) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ٤)

المبحث الرابع

الألوسي صحفيا

كان الألوسي قد صرف همه كله إلى الخطة التي رسمها لنفسه في حياته العامة وهي الاشتغال بالتاليف والتدريس وإيجاد طائفة من العراقيين تحيي اللغة العربية والعلوم الإسلامية، وتجدد ما بلي من عقيدة الأمة، وتقيم ما اعوج" من افكارها وسلوكها، إلى أن جاء احد الولاة على بغداد واسمه "سري باشا الكردي" سنة (١٣٠٧هـ)وكان من العلماء المعجبين بمواهب الألوسي، فدعاه إلى ولاية تحرير القسم العربي من جريدة الزوراء - التي كانت اسست سنة ١٢٨٦هـ واستمرت إلى سنة ١٣٣٥هـ، وكانت ايام ولايته على تحرير القسم العربي من هذه الجريدة قد ارتقى بها إلى اعلى المستويات، ثم تركها لما انتهت ولاية من دعاه إلى المسئولية عنها بعد اكثر من سنة ونصف، ولكنه بقي يمد بعض المجلات ببحوثه القيمة،

واشهر المجلات التي امدها ببحوثه هي :

سبيل الرشاد، والمقتبس، والمشرق، ومجلة المجمع العلمي العربي، والمنار، وغيرها .(١)

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٧٤ - ٧٥) ومشاهير علماء نجد وغيرهم (ص٤٧١) ومجلة المنار (مجلد ٢٥) (ص ٣٧٩) ومقدمة إتحاف الأمجاد (ص ٢٦)

الفصل السادس

ملامح شخصيته وحياته الخاصة والاطوار التي مرت بها عقيدته

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : اوصافه الخَلقية والخُلقية .

المبحث الثاني : حياته الخاصة .

المبحث الثالث : الأطوار التي مرت بها عقيدته .

المبحث الأول

أوصافه الخَلقية والخُلقية

اما اوصافه الخَلقية فإن تلميذه البارمحمد بهجة الاثري وصفه بقوله :(كان عظيم الهيئة را ئعها ، فخما في غير غلظ يكره في الا جسام ، منسجم الا عضاء معتدل القامة مشرق الوجه مستطيله بعض الا ستطالة ابيض مشربا حمرة خفيفة ، عالي الجبين ازرق لون العينين واسع الفم فصيح اللسان ، في صوته جهارة مستحبة ، ذا لحية ليست بالكثة ولا الخفيفة ولا بالطويلة ولا القصيرة ،نال من بصره إدمان القراءة والكتابة وطول الاستصباح باضواء الشموع الخافتة .

وكان من شارته انه يعتم بعمامة بيضاء ناصعة ،

ومن صفاته النفسية انه كان مرهف الحس شديد الانفعال والتاثر ، سريع الغضب سريع الرضى ، سليم دواعي القلب ، مفرط الذكاء ، راجح العقل حصيفه ، حر الضمير ، جريء الفؤاد لايهاب قوة في الأرض، وافر النشاط ،ميالا إلى الجد ، مستغرقا في العمل المتواصل ، لايكل منه كانه يجد فيه راحةنفسه .)(١)

واما اخلاقه (فاخلاق العظماء – كما قال تلميذه الاثري – عظماء النفوس طبعا لاتكلفا ،التقت على تكوينها عنده عوامل الوراثة وعوامل النشاة والتربية ، وغذاها طول التماسه الأسوة في أخلاق القرآن وادب النبوة ، وعمله على تزكية عقله وقلبه ، وترسمه شمائل ائمةسلف الأمة الهداة المهتدين .)(٢)

وقال الاستاذ عبد الرحمن الدوري : (فقد عرف بتقواه وصلاحه وحبه للخير ومساعدة الفقراء)(٣)

---

(١) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ٩٩ – ١٠٠)بتصرف
(٢) المصدر نفسه (ص ١٠٠)
(٣) مقدمة إتحاف الأمجاد (ص ١٨)

وكان مستجمعا للفضائل ، صريحا لايعرف المحاباة ، يقول للمصيب اصبت وللمخطئ اخطات، وللصادق صدقت وللكاذب كذبت، وكان كثير الحياء عظيم التواضع لاهل التواضع، يميل إلى الفقراء اكثر مما يميل إلى اهل الثراء ، وكان لطيف المعشر ساعة الرضى ، يقتبس منه الجليس النادرة إثر الشاردة ، ولايكاديمل جليسه ، بل يود لوانه يصاحبه طول العمر ،

وكان بعيدا عن التانق في الملبس و الماكل ، وقد سئل عن ذلك فقال : (إنني اقنع بما في يدي يقع) (١)

وكان مهيبا وقورا ، (٢)

قال الأستاذ عباس العزاوي : (ومن فضائله اخلاقه ، ويندمج فيها زهده وورعه .... فالأستاذ الفقيد ممثل للاخلاق الإسلامية السامية في عصورها الأولى من زهد وورع وقناعة مع جد وعمل صالح وبر ومعروف..) (٣)

---

(١) اعلام العراق (ص ١١٢)
(٢) مجلة المنار (مجلد ٢٥ / ٣٨٢)
(٣) أعلام العراق (ص ٢٠٤)

المبحث الثاني

حياته الخاصة

عاش الآلوسي عزوبة فلم يتزوج، ولم يطلب نسلا ولالذة ولا سعى وراء منصب، فكان كل همه التفكير في امر الأمة، فقدم مصالحها على مصالحه الخاصة (١)

وكان يعتبر الوقت ثمينا، لايضيع منه شيئا ابدا، ينهض إلى المدرسة مبكرا، فإذا تاخر الطلاب عن الوقت المعلوم طالع او نسخ او حفظ آيات من القرآن، وكذلك كان يفعل بعد الفراغ من التدريس إلى ان يحين وقت الظهر فيرجع إلى بيته، ثم يذهب إلى المدرسة الثانية فيدرس إلى ما بعد العصر، ثم يعود إلى الدار، فإما ان يجلس لبعض زائريه، وإما أن يعود إلى مثل عمله حتى العشاء، فيصلي وينام توا.

فإذا كان ثلث الليل الاخير انتبه، فإما ان يتهجد نافلة له، وإما ان يكتب اويطالع إلى قبيل طلوع الشمس فيذهب إلى المدرسة، وهلم جرا،

وكان يجلس للزائرين صباح كل جمعة وثلاثاء، حيث لادرس في هذين اليومين، وقلما يقبل فيما عدا ذلك زائرا.

وكان شديد الثبات جلدا على البحث والتنقيب والنسخ والمطالعة، لاتعرف همته الملل ولاالكسل، لايؤخر عمل اليوم إلى الغد ما استطاع، ولايفرغ من عمل حتى يشرع في آخر (٢)

وكان يخبرانه يستحم صبيحة كل يوم بالماء الباردحتى في شدة البرد، وكان - رحمه الله - مثال البساطة الاعلى في جميع احواله، حتى إن بيته ليشبه المسجد القديم. (٣)

---

(١) محمود شكري الآلوسي وآراؤه (ص ٤٩ و ١٠١) ومجلة المنار مجلد (٢٥ / ٣٧٨ - ٣٧٩)
(٢) اعلام العراق (ص ١١٣ و ١٢٤)
(٣) المصدرنفسه (ص ١٢٣ و ١٢٤)

المبحث الثالث

الاطوار التي مرت بها عقيدته

بالتتبع والاستقراء لعقيدته - من خلال كتبه وسيرته - يلاحظ انه مر من حيث معتقده باطوار ثلاثة :

الطور الاول كان فيه صوفيا خالصا

وهذا الطور يبدأ من اول حياته إلى ان تجاوز الثلاثين من عمره ،وليس غريبا ان يكون في هذه المرحلة صوفيا خالصا لان اكثر من كان حوله كان كذلك ، فابوه الذي كان شيخه الاول كان غارقا في التصوف، والمجتمع بمدارسه وعلمائه وولاته كان كذلك ايضا ، فلا ينتظر من طفل ناشيء إلا ان يكون مثلهم .

وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الابوين يغيران فطرة المولود إلى عقيدتهما (١)

وقد بقي ابوه المصدر الوحيد لثقافته حتى بلغ سنه ثمانية عشر عاما ، ولما مات الاب تركه وقد استحكمت فيه العقائد التي لقنه إياها ؛ فما اصبح يتقبل غيرها ؛ولذلك لما اراد عمه نعمان خير الدين ان يلقنه العقيدة الصحيحة ، تركه وانصرف إلى غيره ممن هم على شاكلة ابيه .

قال الاستاذ الاثري :(... ولكن الشاب المتأثر بالعقيدة الخلفية ، والمتشبع بالروح الصوفية الموروثة له من ابيه واستاذه الاول لم يستطع ملازمة عمه المستقل بعلمه وآرائه الضارب بالخزعبلات الصوفية والمذاهب التقليدية عرض الحائط، فصرف التعصب بصره عن عمه)(٢)

---

(١) إشارة إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم :(كل مولود يولدعلى الفطرةفابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه) متفق عليه ،البخاري مع الفتح(٣ / ٢١٩ و ٢٤٥ - ٢٤٦) رقم(١٣٥٨ و١٣٨٥) ومسلم رقم (٢٦٥٨)

(٢) اعلام العراق (ص٩١)

وقال في شأن مجتمعه الذي تربى فيه : (... وهكذا انقلبت الحال ، وساء المآل واخمدت الارواح الحية ، واشتدت وطأة الجهل ، وعلقت جسم المجتمع الادواء ؛ فما كان يولد يومئذ مولود إلا وافسد ذلك (المجتمع العليل) فطرته .) (١)

وقال عن المدة التي استمر فيها صوفيا : (استمر السيد على هذه الطريقة العوجاء متأثرا بها مدة من الزمن ليست بالقليلة ، لايكاد يلويه عنها احد ، حتى برقت له بارقة اليقين - وقد تجاوز سنه الثلاثين - من سماوات كتب بعض المجتهدين) (٢)

الطور الثاني: كان فيه مازجا بين الصوفية والسلفية ، أو طور المجاملة ، ويظهر أن هذه المرحلةلم تستمر معه طويلا ، وهذا هو المتوقع من عالم مثل ابي المعالي الذي يتمتع بعقلية نيرة ونفس طلعة ، ومن كانت هذه صفته فإنه إذا بدا الشيء لاتستريح نفسه إلاإذا وصل إلى النتيجة النهائية فيه ، ومن اهم الاسباب في بداية تحوله كثرة المطالعة والتنقيب والاجتهاد .

يقول الأستاذ الاثري : (لمابلغ الالوسي هذاالطور من حياته ، واتسعت آفاقه الذهنية والعلمية رايناه يبدا حالا جديدة من احوال التفكير والاجتهاد ، ويعيد النظر فيما تعاوره في اثناء الشباب من اخلاط العقائدوالنزعات المذهبية المختلفة ، .. وقد استقر اجتهاده - في جملة ما كان يمارسه من بحث ونظر واجتهاد - على الوقوف بوجه بعض هذه العقائد والنزعات وإدحاضها بالحجج والبراهين . .) (٣)

---

(١) أعلام العراق (ص ٩٨)
(٢) المصدر نفسه (ص ٩٩) والمنار (م٢٥/ ٣٧٩)
(٣) محمود شكري الالوسي وآراؤه (ص ٧٦)

ويقول عن موقفه من التصوف في هذا الطور: (ووقف من التصوف موقفا وسطا في بادئ الأمر ،لامتشيعا له ولاخارجا عليه ، كما تمثل ذلك في كتابه "الأسرار الإلهية شرح القصيدة الرفاعية "(١) الذي كتبه سنة ١٣٠٥هـ فقبل منه ماوافق الكتاب والسنة ، لكنه قال بالعلم الباطن "الذي لم يسطر في الطروس، ولم يحفظ في الدروس، وإنما هو إلهام وتلقين من الله تعالى بغير واسطة " - حسب زعم القائلين به - واعتذر عن القائلين بالحلول والاتحاد بأن ما يقولونه ليس المراد به ظاهره الذي هو كفر محض ، وإنما هو اصطلاح جروا عليه سترا لاعتقادهم من دعاة الباطل ،على حد تعبيره ، وفي الوقت نفسه أبى أن يلحق متشيخو عصره بهم، وحمل عليهم حملة شعواء) (٢)
ومما اضاء الطريق أمامه في هذه المرحلة خزانة عمه وأستاذه نعمان خير الدين المملوءة بكتب المصلحين والمجددين كابن تيمية وابن القيم ، ومع وضوح الرؤية له لم يستطع أن يجاهر بآرائه ،بل اضطر إلى المجاملة خشية أن يقع بيد من لايخاف الله ولايرحمه مع عدم من ينصره ويأخذ بيده ، كما ذكر ذلك هو عن نفسه لتلميذه الاثري .

ومن علامة هذه المجاملة شرحه منظومة أبي الهدى الصيادي في مدح الرفاعي،وهي (الأسرار الإلهية) وقد قدمه إلى عبد الحميد فأجازه عليه بالتدريس في مدرسة السيد سلطان علي ببغداد (٣)

---

(١) يأتي التعريف به ضمن كتبه ،وقد تقدم له ذكر (ص٧٦-٧٧) .
(٢) محمود شكري الالوسي وآراؤه (ص ٧٦ - ٧٧)بتصرف قليل
(٣) انظر اعلام العراق (ص ٩٩)

الطور الثالث:

"نبذ التصوف جملة وتفصيلا وجاهر بدعوته إلى توحيد الله بالعبادة "

بعد أن بقي في الطور الثاني زهاء ثلاث سنوات ، تجلى له الإسلام الحقيقي فانخلع مما كان عليه من العقائد الموروثة وتمسك بالكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة ، وحمل على أهل البدع والخرافات وعباد القبور حملة شعواء وكتب فيهم عدة رسائل وكتب ، بعضها يبين فيها عقائدهم الفاسدة ، وأخرى يدافع فيها عن بعض رموز الدعوة إلى توحيد الله .

وكانت بداية طوره الثالث سنة ١٣٠٦هـ عند ما أعلن دعوته صراحة وانحيازه لأهل التوحيد في كتابه "فتح المنان"(١) وكان قبل هذا التاريخ لايجرؤ أن يبين وضوح دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أو يدافع عنه ؛ لكنه في هذا الكتاب يدافع عن الشيخ دفاعا مستميتا ، ويوضح أن دعوته لم تخرج عن الكتاب والسنة .

ومما قاله دفاعا عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وردا على من اتهمه بتكفير الناس : (والشيخ محمد بن عبد الوهاب كان من أحوط الناس في هذه المسألة ، وقد سبق أول الكتاب بيان من يحكم عليهم بالكفر .) (٢)

وقال في مكان آخر : (إن هذا العراقي (٣) الملحد الذي حاد الله ورسوله عبر عن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رضي الله عنه - بلفظ الدجال - والدجال اسم للكافر المعلوم - مع شهرة حال الشيخ وصلاحه وقوة إيمانه وصلابة دينه ، لم يأمر أحدا

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه (ص ٨٢)
(٢) فتح المنان (ص ٤٣٧)
(٣) هو داود بن سليمان بن جرجيس، وقد تقدمت ترجمته (ص ٦٢)

بمنكر ولا بزور ، بل كان يامر بإحياء السنة ، وينهى عن الشرور ، ويدعو إلى إخلاص التوحيد لله ، وقطع الالتفات إلى ما سواه ، وكان يامربالصدق والعفاف وصلة الأرحام وإكرام الضيف والأرامل والأيتام ، وكان يعظم أنبياء الله ورسله واولياءه العظام ، ولم ينحرف عن جادة الشريعة المحمدية قيد شعرة ، ومن حكم الله تعالى ورسوله بكفره كفره ...... فبالله عليك ايها المنصف من الاحق باسم الدجال ؟ امحيي السنة ابن عبد الوهاب ام هذا العراقي طاغية العراق شيخ ارباب الضلال) (١)

يقول الاستاذ الاثري في شان تحوله إلى هذا الطور الاخير : (ثم ما لبث الالوسي أن اصحر عن انحيازه في جراءة وقوة إلى الحركة السنية السلفية ، مع مقاومة الدولة العثمانية الصوفية لهذه الحركة الإصلاحية بكل قواها الرجعية ، واستعلن وقوفه إلى جانبها بكتابه "فتح المنان ،تتمة منهاج التاسيس رد صلح الإخوان" الذي فرغ من تاليفه في غرة ذي الحجة سنة ١٣٠٦هـ ،وطبع بالهند سنة ١٣٠٩هـ) (٢)

ويقول ايضا : (فكان في اول امره يؤمن بالتصوف ويكفر بشيوخه المعاصرين ، ثم لما اتسعت آفاقه العقلية والعلمية واستنار بحقائق الشريعة اطرحه جملة ، ولزم الزهد والورع على مراشد القرآن والسنة ومناهج السلف الأوائل الصالحين المصلحين في العلم والعمل والاتباع والشموخ على المادة ، ولم يرفي الإسلام مكانا لهذا التصوف الدخيل .) (٣)

---

(١) فتح المنان (ص ٤٣٩ - ٤٤٠)
(٢) محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية (ص ٨٢ - ٨٣)
(٣) المصدر نفسه (ص 52)

وقال محمد كرد علي : (وكان قبل ان يشتد ساعده يجامل ويتقي ، فلما تمت فيه اسباب الدعوة لم تاخذه هوادة فيمن وقفوا في سبيلها .) (١)

وفي ترجمة له كتبها بخطه وقف عليها احمد تيمور ونقلها في كتابه (اعلام الفكر الإسلامي) يقول عن نفسه : (ثم إني توغلت في اتباع سيرة السلف الصالح وكرهت ما شاهدته من البدع والاهواء ونفر قلبي منها كل النفور ، حتى إني منذ صغري كنت انكر على من يغالي في اهل القبور وينذر لهم النذور ، ثم إني الفت عدة رسائل في إبطال هذه الخرافات ، فعاداني كثير من ابناء الوطن وشرعوا يغيرون علي ولاة البلد ، ويحرضونهم على كتابة ما يستوجب غضب السلطان علي ... حتى جاء الامر بإبعادي إلى جهة ديار بكر .) (٢)

وعن هذا التحول الاخير يقول تلميذه الاثري في مكان آخر : (حتى إذا عرف فضله وقوي ساعده ، .... وصار له شان يدفع به عاديات الاضطهاد خلع عنه ذلكم الرداء ، رداء المجاملة والتقية ، وهتف بضرورة تطهير الدين من اوضار البدع التي طرات عليه ونبذ التقليد ، وشن الغارات الشعواء على الخرافات المتاصلة في النفوس ، بمؤلفات ورسائل زعزعت اسس الباطل ؛ فغاظ ذلك "اصحاب العمائم المكورة والاردان (٣) المكبرة والاذيال المجررة" وصاروا يشنعون عليه في مجالسهم ، وينبزونه بوهابي ، ولم يزالوا يتربصون به الدوائر حتى كتبوا به إلى السلطان ، وجاء الامر بنفيه .) (٤)

---

(١) المعاصرون (ص ٣٢)
(٢) اعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث (ص ٣١٢)
(٣) الاردان جمع الردن ، وهو اصل الكم . القاموس (ص ١٥٤٨) مادة "ردن"
(٤) أعلام العراق (ص ١٠٠ - ١٠١)

هذه هي اطواره التي اتى تقسيمها كالتالي :

الطــور الأول : من اول حياته إلى بلوغه الثلاثين من عمره ، وتوافق سنة ١٣٠٣هـ

الطور الثاني : من ١٣٠٣هـ إلى ١٣٠٦هـ

الطور الثالث : من ١٣٠٦هـ إلى ١٣٤٢هـ وهي سنة الوفاة .

ومــن الفوائــد التــي يستفيدها القــارئ مــن هــذا التقسيم التــاريخي : انــه إذا وقف على مؤلف للآلوسي وقد كتبه قبل سنة ١٣٠٦هـــ يكــون في علمه ان المؤلف كان على غير عقيدة السلف في كثير من المسائل فيقرأ الكتاب بحذر .

الفصل السابع

مؤلفاته وآثاره

وفيه مبحثان:

المبحث الأول : مؤلفاته

المبحث الثاني : مكتبته وعنايته بإحياء التراث ونشره

المبحث الأول : مؤلفاته

كان ابو المعالي من الاشخاص المبرزين في التاليف، وكان مولعابه منذ نشاته الأولى ،
وقد سبق انه بدا به في الحادية والعشرين من عمره ،وهي سن مبكرة في هذا الميدان (١) وعد التاليف إحدى ملكاته القوية ،(٢) وشهد له بذلك العلماء ،منهم الرافعي الذي قال:
(ولشكري الفندي قوة على التاليف عجيبة .)(٣)
ولم تقتصر مؤلفاته على فن واحد من فنون المعرفة - كماهو حال الكثيرين - ولكنهاشملت اكثرالمجالات الموجودةفي عصره .
يقول تلميذه الاثري:(وقد اجال قلمه في نواحي شتى من المعرفة ، والف في علوم وفنون مختلفة ... وقدادرك اهل عصره قوته العجيبة فيه ..)(٤)
وتقدم انه الف كتابا في سبعين كراسا"غاية الاماني" في اربعين يوما (٥)
وقد ناهزت مؤلفاته الستين ما بين كتاب ورسالة .
قال الاستاذ الاثري:(ولقد تتبعت مؤلفاته فبلغ ما اهتديت إلى معرفته اربعة وخمسين كتابا ورسالة ، عدا تقريراته ومنشاته ، وما حققه ونشره ، وبعض هذه الكتب يتالف من مجلدين ومن ثلاثة مجلدات.)(٦)
واوصلهاعدنان عبدالرحمن الدوري إلى سبلة وخمسين في مقدمة "إتحاف الأمجاد "، وعبد الله الجبوري تجاوزبها الستين في مقدمة "المسك الاذفر".

---

(١) تقدم (ص ٣٦)
(٢) محمود شكري الالوسي وآراؤه (ص ١١٠)
(٣) أعلام العراق(ص ١١٥)
(٤) محمود شكري وآراؤه (ص ١١٠)
(٥) تقدم (ص ٥١)
(٦) محمود شكري وآراؤه (ص ١١٠ - ١١١)

وقد قسمها الاستاذ الاثري خمسة اقسام :

دينية ، تاريخية ، علوم دخيلة ومسائل عامة ، ادبية ،لغوية ، (١)

ولكي يسهل الوقوف عليها قسمتها قسمين :مخطوطة ومطبوعة .

ورتبت كل قسم على حروف المعجم ، مع التعريف بالمخطوط

وذكر مكان وجوده إن امكن.

القسم الأول :"الكتب المخطوطة "

١ = الآية الكبرى على ضلال النبهاني في رائيته الصغرى

منها نسخة في مكتبة الآثار العامة ببغداد برقم (١/٨٧٢١) بخط المؤلف كتبها سنة ١٣٣٠هـ في (٥٢)صفحة وقد تقدم الكلام على هذا الكتاب(٢)

٢ = الأجوبة المرضية على الأسئلة المنطقية

وهو كتاب نقد فيه علم المنطق وبين قلة جدواه في ناحيته التطبيقية ، في (٤٣) صفحة ، كتبه سنة ١٣٤٠هـ وهو بخطه في مكتبة الآثار العامة ببغداد تحت رقم (٨٧٧٤).

٣ = اخبار الوالد وبنيه الأماجد.

وهو جزء لطيف في سيرة ابيه عبد الله بهاء الدين الآلوسي ، يقع في (١٠٢)صفحة بخط المؤلف في مكتبة الآثار العامة ببغداد رقم (٨٦٢٣).

٤ = إزالة الظما بماورد في الما.

رسالة لطيفة في المياه ، ذكر فيها ماورد في ذكر الماء والانهار المشهورة وزمزم ، كتبها سنة ١٣٠٢هـ منها نسخة عند عبد الله الجبوري بخطه في (٢٦)ورقة .

٥ = امثال العوام في مدينة دار السلام.

رسالة تتبع فيها الأمثال العامية البغدادية ، ورتبها على حروف الهجاء ، يقع في (٧٦)صفحة بخط المؤلف ، منه نسختان في مكتبة الآثار العامة ببغداد رقم (١٧٩٨)و (٨٥١٣)

---

(١) محمود شكري وآراؤه (ص ١١١)
(٢) تقدم (ص ٧١)

٦ = بدائع الإنشاء

جزآن ، اشتمل الاول منهما على رسائل ابيه في مائة صفحة ، والثاني ضمنه طائفة كبيرة مما كاتبه به الامراء والعلماء والادباء ، وترجم لبعضهم احيانا ، يقع في (٣٤٠) صفحة ، نسخته بخط المؤلف في مكتبة الآثار العامة ببغداد برقم (٨٥٥٠ - ٨٥٥١).

٧ = تجريد السنان في الذب عن ابي حنيفة النعمان .

رسالة وضعها في الدفاع عن ابي حنيفة ، ردا على احد الغلاة ، وهي بخطه في مكتبة الآثار العامة ببغداد برقم (٨٥٨٩) كتبها سنة ١٣٠٦هـ.

٨ = ترجمة رسالة للقو شجي في الهيئة .

وضعها باللغة الفارسية علي بن محمد القوشجي السمرقندي، من كبار المشتغلين بالهيئة في الإسلام .

قال الاثري :(لم ارها)

٩ = تصريف الافعال .

قال الاثري :(فقدفي جملة مافقدمن مؤلفاته وكتبه اثناءنفيه)

١٠ = الجواب عما استبهم من الاسئلة المتعلقة بحروف المعجم وهي اجوبة لغوية على اسئلة وجهها الجلال السيوطي إلى اهل عصره ،ولم يجب عنها احد في زمانه ، وهي اسئلة عن معاني حروف المعجم واسمائها ومن وضعها ومتى وضعت ، ومامستند ذلك، وهل هي مختصة بالعربية او عامة إلخ ....، وهي سبعة اسئلة ، تقع في (٤١) صفحة .كتبها سنة ١٣١٩هـ وهي بخطه في مكتبة الآثار العامة رقم (٨/٨٦٠٥).

١١ = الجوهر الثمين في بيان حقيقة التضمين (اي التضمين النحوي)، رسالة تقع في (٥٠) صفحة بخطه في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٥٣٣)

١٢ = الدر اليتيم في شمائل ذي الخلق العظيم .

في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ،قال الاثري: (لم يتمه) يقع في (١٢٣) صفحة كتبه سنة ١٣٠٤هـ ، نسخته بخط المؤلف في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٦٩٢)

١٣ = الدلائل العقلية على ختم الرسالة المحمدية ،

تحدث فيه عن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ، وانه الخاتم، وان شريعته خالدة دائمة بدوام الإنسان ،وانها اكمل الشرائع وايسرها، كتبه سنة (١٣١٩هـ)، يقع في (٣٧) صفحة ، نسخته في مكتبة الآثار العامة برقم (٨٥٤٧) بخط المؤلف.

١٤ = رسالة في اخبار بغداد.

تقع في (١٢) صفحة نسختها بمكتبة الآثار العامة برقم (٨٧٩٨)

١٥ = رسالة في الرد على رسالة :إيليا ،مطران نصيبين .

فرغ منها سنة ١٣٢١هـ ، منها نسخة في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد رقم (٢٤٣١٧)في (٣٦)صفحة واخرى في المكتبة القادرية ببغداد برقم (٦٤٣) في (٢٨)صفحة .

ورسالة إيليا بعنوان رسالة في وحدانية الخالق وتثليث اقانيمه

١٦ = رسالة في كلمات التسبيح .

تقع في ست ورقات بخط إبراهيم محمد ثابت الالوسي ، منها نسخة في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد رقم (٢٤٣٠٩/٩مجاميع)

١٧ = رسالة فيما كانت عليه بغداد.

جمعها من مراصد الاطلاع وكتب اخرى في (١٢)صفحة بالمتحف العراقي رقم (٨٧٩٨)

١٨ = الروضة الغناء في شرح دعاء الثناء .

هو باكورة مؤلفاته ، كتبه سنة ١٢٩٤ هـ في (١٧)صحيفة ، بخط محمود بن حسين بن قفطان ، نسخها سنة ١٢٩٨هـ ، في مكتبة الآثار العامة ببغداد رقم (١/٨٥٨٠) وعنوانه في الفهرست :(شرح دعاء الثناء)

١٩ = رجوم الشيا طين. تقدم الكلام عليه. (١)

٢٠ = رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين.

يحتوي على وثائق ورسائل في اغراض متنوعة، علمية وادبية وشخصية من اخبار المؤلف، ومعاصريه، يقع في (٥٦٠)صفحة، منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٥٣٤).

٢١ = زبدة البيان (بنان البيان).

رسالة صغيرة في علم البيان، اختصر بها رسالة بيان البيان لابي بكر المير ستمي، منها نسخة في مكتبة الأوقاف العامة برقم (٢٤٣٠٩/٥ مجاميع) وهي في ثلاث ورقات كتبها إبراهيم محمد ثابت الالوسي سنة ١٣٢٧ هـ.

٢٢ = سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين.

تقدم التعريف بها (٢)، منها نسخة بخطه في مكتبة الآثار العامة برقم (٨٨٧٢) في (٢٦) صفحة، كتبها سنة ١٣٣٦ هـ

٢٣ = السيوف المشرقة، مختصر الصواعق المحرقة.

تقدم التعريف به، (٣)منه نسخة بخط الالوسي في (٣٠٣)صفحة في مكتبة الآثار العامة برقم (٨٦٢٨).

٢٤ = شرح خطبة كتاب المطول في البلاغة.

قال الاثري: (لم اره).

٢٥ = شرح الرسالة السعدية في استخراج العبارات القياسية.

كتبه سنة ١٣٠٠هـ وهو رسالة صغيرة.

٢٦ = شرح الدر المنضود (شرح القصيدة الأحمدية)

القصيدة لصاحبه احمد الشاوي في مدح الالوسي، وقد اجازه عليها بشرحها شرحا ادبيا في ثمانين صفحة، وهي بخط المؤلف في مكتبة الآثار العامة برقم (١/٨٧٢١).

---

(١) تقدم (ص ٥٧)
(٢) تقدم (ص ٥٩)
(٣) تقدم (ص ٥٨)

٢٧ = شرح منظومة عمود النسب في انساب العرب.

والمنظومة هي للنسابة الشيخ احمد البدوي المجلي الشنقيطي البوحمدي ، وهي قسمان: الأول في العدنانيين ، والثاني في القحطانيين، وقد قدم شرح القسم الثاني ، فانتهى منه سنة ١٣٣٦هـ ثم ثنى بالاول ، فانتهى منه سنة ١٣٤٠هـ، والجزآن في نحو (١٠٠٠) صفحة ، منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الآثار العامة برقم (٨٧٦٢) و (٨٧٧٢).

٢٨ = شرح منظومة العطار.

وهي في فن الوضع من فنون اللغة العربية ، تقع في (٢٥)ورقة ، منها نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (٢٤٣٠٩/٣مجاميع)

٢٩ = صب العذاب على من سب الاصحاب .

وهو الكتاب الذي اشتغل بتحقيقه ، وسافرد له بحثا خاصا للتعريف به .

٣٠ = الفرائد السائغة (مختصر الفرائد)

وهومختصر لكتابه "الفرائدوما يسوغ للشاعر دون الناثر" يقع في (٧٠) صفحة ، منه نسخة في مكتبة الآثار العامة ببغداد برقم (٨٥٧٩).

٣١ = عقد الدرر في شرح مختصر نخبة الفكر .

ومختصر نخبة الفكر في مصطلح الحديث للشيخ عبد الوهاب بن بركات الاحمدي (ت بعد ١١٢٩هـ) يقع في (٧٣)صفحة ، منه نسخة في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٥٠٤)كتبها سنة ١٢٩٩هـ

٣٢ = فتاوى لغوية ونحوية

قال الاثري :(عندي طائفة منها وهي مهمة.)

٣٣ = القول الانفع في الردع عن زيارة المدفع .

تقدم التعريف به (١) منه نسخة بمكتبة الآثار العامة رقم (١٣٧٩٩/٥ مجاميع) يقع في ثلاث ورقات

---

(١) تقدم (ص ٧٢)

٣٤ = كشف الحجاب عن الشهاب في الحكم والآداب .

وهو شرح ألف حديث صحيح اختارها القضاعي في الحكم والاخلاق، قال الاثري :لم اره .

٣٥ = كنز السعادة في شرح كلمتي الشهادة .

الفه سنة ١٢٩٨ هـ منه نسخة في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٦٩٤)في (٥٦) صفحة.(١)

٣٦ = اللؤلؤ المنثور من حلي الصدور .

وهو في مراسلات ابيه وجده ابي الثناء ، منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الآثار العامة برقم (٨٦٥٤) في(٢٢٥)صحيفة

٣٧ = لعب العرب .

رسالة لطيفة جمعها إبان قراءته لسان العرب لابن منظور سنة ١٣٢٦هـ ، منه نسخة بخط المؤلف في ١٤ صفحة وهو برقم (٨٨٢٠) في المتحف العراقي .

٣٨ = ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم .. منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٥٠٧)في (١١٦)صفحة كتبها سنة ١٣١٩ هـ.

٣٩ = مختصر مسند الشهاب ،في الحكم والمواعظ والاداب.

يقول الاثري :(اختصرناه معا ونسخته بخطي في خزانة كتبه) يقع في (١٠٦)صفحة بمكتبة الآثار العامة رقم (٨٦١٦)

٤٠ =المسفر عن الميسر .. كتبها سنة ١٣١٩ هـ ،وهي رسالة في (٤٢)صفحة ، منهانسخةفي مكتبةالآثارالعامة رقم (١/٨٥٠٥) .

٤١ = المفروض من علم العروض .. استخرجه من لسان العرب ، قال في آخره :(وهذا آخر ما وجدناه في كتاب لسان العرب من المسائل العروضية) وهوفي (٧٨) صفحة كتبه سنة ١٣٢٦هـ .

٤٢ = منتهى العرفان والنقل المحض ، في ربط بعض الآي ببعض. قال الاثري:(شرع في تاليفه في أوائل سنة ١٣٤١هـ ثم حالت منيته دون امنيته في إتمامه) مسودته في مكتبة الآثار

---

١) طبع أخيراً بتحقيق د/ علي فريد دحروج ،في بيروت - دار الكتاب العربي

العامة ببغداد برقم (٨٨١٤)

٤٣ = النحت وبيان حقيقته ، ونبذة من قواعده .

رسالة صغيرة كتبها سنة ١٣١٦هـ في (١٣) صفحة ، منها نسخة في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٥٦٦)

٤٤ = نشر المحاسن.

ذكره خير الدين الزركلي في الأعلام ، وقال :إنه موجود بالظاهرية برقم (٨٢٩/ تاريخ)بدمشق(١)

٤٥ = نقد مقامات مجمع البحرين لناصيف اليازجي (القول الظريف في تزييف دعوى ناصيف)..

قال الاثري :(بين فيه سرقات اليازجي وركاكة اسلوبه الذي يفوقه كثير من النصارى على اسلوب الحريري، مع ان اليازجي قد انتحل مقاماته من مقامات الحريري وغيرها ، كما برهن على ذلك الأستاذ في نقده ، وقد فقد اكثره إبان نفيه) ، وتوجد منه اوراق عند الاستاذ الاثري .(٢)

---

(١) الأعلام للزركلي (٧/ ١٧٣) والمسك الاذفر (ص ٣٦)
(٢) جمعت هذه الكتب والرسائل من المصادر التالية :
١= محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ١١١ - ١٢٤)
٢ = اعلام العراق (ص ١٤٠ - ١٥٢)
٣ = إتحاف الأمجاد (ص ٣٥ - ٤٥)
٤ = المسك الاذفر (ص ٢٧ - ٤٥)

القسم الثاني : الكتب المطبوعة

٤٦ = إتحاف الامجاد فيما يصح به الاستشهاد.

طبع ببغداد سنة ١٤٠٢هـ .

٤٧ = الأسرار الإلهية في شرح القصيدة الرفاعية

طبع في القاهرة سنة ١٣٠٥هـ .

٤٨ = بلدان نجد في اول هذا القرن

رسالة صغيرة نشرت في مجلة العرب ج ٣ – ٤ السنة العاشرة ١٣٩٥هـ (ص ٢٨٩ – ٢٩٧).

٤٩ = بلوغ الأرب في أحوال العرب.

طبع لأول مرة في بغداد سنة ١٣١٤هـ وهو من أجل كتبه ، وخاصة في بابه ، وسبق انه نال به الجائزة .

٥٠ = تاريخ نجد. نشره الاثري في القاهرة سنة ١٣٤٣هـ .

٥١ = رسالة السواك .... نشرها الاثري في مجلة الحرية البغدادية المجلد الاول ج ١–٢ ص ٦٧– ٧٠ في١٢/١٢/١٣٤٢هـ

٥٢ = شرح ارجوزة تاكيد الالوان ...... نشر في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد الأول ص ٧٦ السنة ١٩٢١م

٥٣ = الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر ... نشره الاثري في القاهرة سنة ١٣٤٠هـ .واعيد نشره مصورا في بيروت سنة ١٩٧٣هـ .

٥٤ = عقوبات العرب في جاهليتها . .رسالة صغيرة نشرها الاثري في العدد الممتاز من جريدة العراق البغدادية العام الخامس

٥٥ = غاية الأماني في الرد على النبهاني .

تقدم الحديث عنه . (١)

٥٦ = فتح المنان تتمة منهاج التاسيس رد صلح الإخوان .

تقدم الحديث عنه (٢)

---

(١) تقدم (ص٦٣)
(٢) تقدم (ص٦١)

٥٧ = فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية للإمام محمد بن عبد الوهاب... تقدم الحديث عنه (١)

٥٨ = مادل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة (في علم الفلك) .. طبع في دمشق سنة ١٩٦٠م (٢)

٥٩ = المدرسة المستنصرية ..

رسالة صغيرة نشرهافي مجلة المشرق . بيروت مجلد ٥ ص ٩٦١

٦٠ = مزايا لغة العرب

مبحث نشره في "المشرق "، بيروت. (م/١ ص ١٠٢٤)

٦١ = المستنصريات ...

قصائد في مدح الخليفة العباسي المستنصربالله ، نشرها في مجلة "اليقين" السنة الأولى ١٩٢٣م ثم طبعت مستقلة

٦٢ = المسك الاذفرفي نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر .. طبع سنة ١٤٠٢ هـ وهو الجزء الثاني من نيل المراد الآتي ذكره .

٦٣ = المنحة الإلهية تلخيص ترجمة التحفة الاثني عشرية . ويعرف بمختصر التحفة الاثني عشرية . وقد تقدم الحديث عنه (٣)

٦٤ = الميسر عند العرب ..... نشره في مجلة الهلال المصرية ، كانون الثاني ١٨٩٩م (ص ١٨٥ - ١٩٠) ولعله المسفر عن الميسر المتقدم في المخطوطات.

---

(١) تقدم (ص ٧٢)
(٢) وردذكر هذه الكتب والرسائل في المصادر التالية :
١ = محمود شكري الالوسي وآراؤه (ص ١١١ - ١٢٤)
٢ = أعلام العراق (ص ١٤٠ - ١٥٢)
٣ = إتحاف الأمجاد (ص ٣٥ - ٤٢)
٤ = المسك الاذفر (ص ٢٧ - ٤٥)
(٣) تقدم (ص ٥٨)

٦٥ = نيل المراد في اخبار بغداد.

وقد جعله في ثلاثة اقسام مستقلة هي:

١ = اخبار بغداد وما جاورها من البلاد ، نشرت مقدمته في مجلة سبل الرشاد البغدادية عدد (١ ج ١ مجلد ١) السنة ١٣٣٠هـ ، ونشر منه ايضا ما يتعلق بمدينة الحلة في مجلة المورد مجلد (٤) عدد (١) سنة ١٩٧٥م

٢ = تاريخ مساجد بغداد وآثارها . هذبه الاثري ونشره سنة ١٣٤٦هـ ، بعنوان "تهذيب تاريخ مساجد بغداد وآثارها".

٣ = المسك الاذفر .. وهو المتقدم ذكره. (١)

---

(١) ورد ذكر هذه الكتب والرسائل في المسك الاذفر (ص ٣٧) و (ص ٤٥)

المبحث الثاني

مكتبته وعنايته بإحياء التراث ونشره

مكتبته وما آلت إليه :

تعد مكتبة الإمام الآلوسي من المكتبات الشهيرة ببغداد، وذلك لما حوته من كتب نادرة ونفائس لعلماء الأسرة الآلوسية وغيرهم، وفيها - زيادة على مؤلفاته - تسعة وثلاثون مخطوطا نسخها بخطه .

وقد آلت هذه المكتبة إلى مكتبة المتحف العراقي (مؤسسة الآثار العامة ببغداد) ضمن مخطوطات الخزانة الآلوسية التي اقتنتها مؤسسة الآثار من اسرة السيد عبد الرزاق محمد ثابت الآلوسي .(١)

قال جرجي زيدان :(مكتبة السيد الإمام الكبير محمود شكري الآلوسي هي من المكتبات الجليلة المشتملة على عيون الكتب، ومن عرف صاحبها ومنزلته من الأدب عرف حقيقة قدرها .)(٢)

جهوده في نشر الكتب النافعة :

لم يكن الآلوسي من اولئك الناس الذين يحكمون على المخطوطات بالسجن المؤبد ، ويضنون بها على الناس ، بل كان يكره حبس الكتب في الخزائن ، وقصر فوائدها على اناس قليلين، وكان يبذل في هذا السبيل كل مايملك من مال ووقت ، فإذا حصل على الكتاب عمل على نشره بجميع الوسائل الممكنة .

يقول تلميذه الأثري:(... إن للآلوسي مجهودا ضخما انفقه في سبيل البحث عن ذخائر الفكر عند العرب والمسلمين وفي

---

(١) مقدمة إتحاف الأمجاد (ص ٣٣)

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية (١٣٠/٤)

الاجتهاد في إحياء ما تناله يده من روائعه ، وهو مجهود لو انفقه في التاليف لبلغت كتبه المئات .. وكان موفقا في اصطفاء الكتب التي تمثل العلم الصحيح ،..وكان إذا وقف على مخطوط نادر واطمان إلى فائدته عكف على نسخه من فوره ، وربما امر بعض اصدقائه وطلابه بنسخه لانفسهم ، حتى يستفيدوا منه وتكثر نسخه ، وكان يسمع بالكتاب الجيد يروقه موضوعه او فكره اينما كان فيجهد جهده في طلبه ، ولايبالي تكاليفه المادية بالغةمابلغت مع ضيق ذات يده .. وكان إذا حصل على الكتاب الجيد عكف على درسه وتحقيقه ، وطمع إلى نشره كارها حبسه في خزائن الكتب اوعنده ، وجاد به على من يحب نشره سخية به نفسه ، لايهدا له بال إلاان يراه متداولا في الايدي ينتفع به الناس، وكان إمايشجع غنيامن اصحابه على طبعه إن كان كبيرا ، او ينشره في مجلة إن كان صغيرا ، او يعمد إلى إكثار اعداده حفظا له من التلف والضياع ، ثم يهديه إلى خزائن الكتب المشهورة ، ليكون في متناول الباحثين والناشرين .)(١)

ومن الشواهد التي ذكرها الاثري على اهتمام الالوسي بنشر الكتب النافعة قصته معه حول كتاب " نقض اساس التقديس" لابن تيمية ، وذلك انه تسامع الالوسي بوجود بعض اجزائه في دمشق ونجد ، فجد في استكتابها حتى ظفر بها ،ووافق وصولها إليه مجيء الاثري إليه لياخذ العلم عنه ، فجعل شرطه عليه نسخ الكتاب وقراءته عليه .)(٢)

الكتب التي سعى في نشرها وطبعت في حياته :

١- منهاج السنة النبوية لابن تيمية ، وتقدم الحديث عنه . (٣)

---

(١) محمود شكري الالوسي وآراؤه (ص ١٢٥)
(٢) المصدرنفسه (ص ١٢٦)
(٣) تقدم (ص ٥٩)

٢ - بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول لابن تيمية ايضا، طبع بهامش الكتاب السابق.

٣ - تفسير سورة الإخلاص له ايضا، طبع سنة ١٣٢٣هـ بالمطبعة الحسينية في القاهرة.

٤ - جواب أهل العلم والإيمان، له ايضا، طبع سنة ١٣٢٢هـ بمطبعة التقدم بالقاهرة.

٥ - مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ،للإمام ابن القيم ، طبع سنة ١٣٢٣هـ بمطبعة السعادة بالقاهرة.

٦ - شفاء العليل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لابن القيم ايضا ،طبع سنة ١٣٢٣هـ بالمطبعة الحسينية بالقاهرة.

٧ - تاويل مختلف الحديث، في الردعلى اعداء اهل الحديث لابن قتيبة ،طبع سنة ١٣٢٣هـ بمطبعة كردستان العلمية بالقاهرة

٨ - ميزان المقادير في تبيان التقادير، للشيخ رضى الدين محمد القزويني ، نشره في مجلة المقتبس للعلامة محمد كرد علي (٦٨٦/٥- ٦٩٨ و٧٥٠ - ٧٦٥)سنة ١٣٢٨هـ .

٩ - نخب الذخائر في احوال الجواهر ، لمحمد بن إبراهيم بن ساعد السنجاري المصري المعروف بابن الاكفاني (ت ٧٩٤) نشره في مجلة المقتبس (م ٤ ج ٣٧٨/٧ - ٣٨٨)سنة ١٣٢٧ هـ.

هذا ماذكره الاثري بعد ان قال إنه لم يتتبع ويستقرئ ما حققه الالوسي ، وإنما ذكر ماوجده على سبيل الاتفاق.(١)

---

(١) محمود شكري الالوسي وآراؤه (ص ١٢٥ - ١٣٠) ومقدمة إتحاف الأمجاد (ص ٣٤)

الفصل الثامن

وفاته ورثاء الشعراء له .

وفيه مبحثان:

المبحث الأول : مرضه ووفاته .

المبحث الثاني : رثاء الشعراءله .

المبحث الأول :

مرضه ووفاته

اصيب الإمام سنة ١٣٣٧هـ برمل في المثانة فلم يلق له بالا ، ظنا منه انه شيء عارض لايلبث ان يزول ، فكان الامر كما توقع ولكن اثره بقي كامنا فيه ، والرمل يتراكم شيئا فشيئا ، حتى سد المجرى ، فعاوده المرض باشد مماكان عليه اولا ، عند ذلك راجع الأطباء عساهم ان يكونوا سببا في تخفيف آلامه ; لكنهم لم يفيدوه شيئا . فاحتمل الداء بصبر جميل ، وكان يذهب عنه الالم ثم يعود ، إلى ان كانت اواخرسنة ١٣٤١هـ فهجم عليه على حين غفلة ، فانقطع عن التدريس اياما كان لايقدر فيها على شيء ، واشار عليه الاطباء بالراحة الكاملة فلايشتغل لابالعلم ولا بغيره حتى لا يتعب ذهنه ، فلم يلتفت إليهم ، فاستحوذت عليه الحمى وضعف قلبه ونحل بدنه ، حتى لم يعد يقوى على تحمل المرض،

وفي العشر الأواخر من رمضان سنة ١٣٤٢هـ اصيب بذات الرئة ، فشعر بالموت ، واخبر انه ربما يرحل عنهم بعد ايام ، وطلب إليهم ان يكرموا نزله ولا يؤذوه بالاطباء وعقاقيرهم ،

وبقي المرض يزداد يوما فيوما ،إلى ان توفاه الله عند اذان ظهراليوم الرابع من شوال وكتب العلم محيطةبه من كل جانب ، (١)

رحمه الله رحمة واسعة ، وجعله مع النبيين والصديقين والشهداءوالصالحين .

---

(١) اعلام العراق (ص ١٠٧)

وما إن وصل نعيه إلى الناس حتى هرعوا من كل مكان لتشييع جنازته ،

يقول تلميذه الاثري - الذي حضر كل مراحل حياته الاخيرة من اربع سنوات إلى ان وضع في قبره - :(فكان يومه يوما مشهودا ، ومشهده مشهدا عجيبا ، لااظن ان بغداد في عصورها الزاهرة رات مثله .) (١)

وصلى عليه الناس عدة مرات في جموع غفيرة ، ودفن في مقبرة الجنيد ، كما اوصى هو تلميذه الاثري بذلك .(٢)

(وصلى عليه اهل نجد صلاة الغائب بامر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، فرثاه العلماء وابنه الادباء ، ونعاه اهل الفضل والعلماء .) (٣)

---

(١) اعلام العراق (ص ١٠٨)
(٢) المصدر نفسه والصفحة ذاتها
(٣) مقدمة المسك الاذفر (ص ١٧)

المبحث الثاني :

رثاء الشعراء له

كان لموت الاستاذ الإمام اثر كبير في نفوس تلاميذه وغيرهم من العلماء والادباء والشعراء، تجلى ذلك فيما رثوه به من مرثيات ، قالوها فيه شعرا ونثرا، تعد بالعشرات ، جمع بعضها تلميذه الاثري في كتابه اعلام العراق .(١)

وممن رثاه تلميذه الشاعر المعروف : معروف الرصافي، في قصيدة لامية تقع في ثمان وثلاثين بيتا ، عنون لها بعنوان "واشيخاه " ومطلعها :

ازمعت عنا إلى مولاك ترحالا

لما رايت مناخ القوم اوحالا

وفيها يقول :

محمود شكري فقدنا منك حبرهدى

للمشكلات بحسن الراي حلالا

قد كنت للعلم في اوطاننا جبلا

إذا تقسم فيها كان اجبالا

وبحر علم إذا جاشت غواربه

تقاذف الدر في لجيه منهالا (٢)

إلى ان قال:

شكرا لاقلامك اللاتي كشفت بها

عن اوجه العلم استارا واسدالا

كتبن في العلم اسفارا سيدرسها

اهل البسيطة اجيالا فاجيالا

ما ضر من بعد ما خلدت من كتب

الا ترى لك بين الناس انجالا

---

(١) اعلام العراق (ص ١٦٥ - ٢٤١)
(٢) غوارب الماء : اعالي موجه . القاموس (١٥٤) مادة : غرب

لاشكرنك يا شكري مدى عمري

وابكينك ابكارا و آصالا

فانت انت الذي لقنتني حكما

بها اكتسيت من الآداب سربالا

اوجرتني من فنون العلم ادوية

شفت من الجهل داءكان قتالا (١)

فصح عقلي وقبلا كنت مشتكيا

من علة الجهل اوجاعا واوجالا

انا المقصر عن نعماك اشكرها

ولو ملأت عليك الدهر إعوالا (٢)

وفي قصيدة اخرى من ثلاثة واربعين بيتا بعنوان "في موقف الاسى" يقول:

لمن تركت فنون العلم والادب

اما خشيت عليها من يد العطب

تلك المدارس قداوحشتها فغدت

خلوامن الدرس والطلاب والكتب

ثم قال:

عليك "شكري" غدت شكرى مدامعنا

تكفيك ادمعها السقيامن السحب(٣)

ما كنت فخر الالوسيين وحدهم

بل كل من ساد من صيّابة العرب(٤)

---

(١) اوجره الدواء:سقاه إياه. القاموس (٦٣٢) مادة : وجر.
(٢) اعلام العراق (ص ٢٠٦ - ٢٠٧)
(٣) شكرى : ملآى . لسان العرب (٤/ ٤٢٤ - ٤٢٥) مادة : شكر.
(٤) الصيّاب والصيّابة ، بضمهماويخففان:الخالص والصميم والأصل والخيار من الشيء. القاموس (١٣٧)مادة : صيب.

ولم يخص الاسى دارا نعيت بها

بل عم مبتعدا من بعد مقترب

من العراق إلى نجد إلى يمن

إلى الحجاز إلى مصر إلى حلب

إلى ان قال :

يا راحلا ترك الآماق سائلة

يذرفن منسكبا في إثر منسكب

لقد تركته يتيم العلم منتحبا

والكتب راثية منه لمنتحب

اولعت بالعلم تنميه وتجمعه

منذ الشباب وما اولعت بالنشب(١)

فعشت دهرا حليف العلم تنصره

حتى قضيت فقيد العلم والادب (٢)

وممن رثاه ايضا تلميذه ووارث علمه الشيخ محمد بهجت الاثري بمرثية لامية تقع في سبع وستين بيتا ، بعنوان "واحر قلباه" ومطلعها :

اتيت بالعيد اهني العيد شوالا

والظن انك قد ابللت إبلالا (٣)

فعدت والقلب ملتاع بلوعته

والعين ترسل فيض الدمع إرسالا

ومنها قوله :

يا راحلا جدد الأحزان مصرعه

نغصت عيشي وزدت البال بلبالا

---

(١) النشب : المال الاصيل من الناطق والصامت. القاموس (ص ١٧٦) مادة : نشب.
(٢) اعلام العراق (ص ٢١٢ - ٢١٤)
(٣) ابل المريض :برا وحسنت حاله بعد الهزال . القاموس (ص ١٢٥١) مادة : بلل.

قد كنت برا بنا لا تنثني حدبا

فمالك اليوم تجفو الصحب والآلا

سئمت منا فازمعت السرى عجلا

ام قد رايت مصير القوم ممحالا (١)

رحلت فانصبت الأحزان زاخرة

عليّ حتى بها سربلت سربالا

فانت انت الذي جيد العلوم به

زها وقد كان منها الجيد معطالا

وما ركنت إلى غير العلوم ولا

دنست عرضا ولا جمّعت اموالا

مضيت من بعد ما احييت من سنن

دُرِّسن وبددت في الاعناق اغلالا

وطار صيتك في الآفاق قاطبة

حتى به ضربوا للناس امثالا

ما انس لا انس اياما بصحبته

حلت فمرّت وساءت بعد احوالا (٢)

صحبت (شكري) من الأعوام اربعة

حتى بلغت به في العلم آمالا

جل المصاب وإن احزن فلا عجب

إنا فقدنا إماما كان مفضالا

بغداد قد اقفرت من بعد مصرعه

فقلقل الركب عن بغداد إهبالا (٣)

---

(١) المحل : المكر والكيد والجدب وانقطاع المطر. القاموس (ص ١٣٦٥) مادة :محل

(٢) ما :شرطية وانس : فعل الشرط، ولا انس : جوابه ،والمعنى: إن نسيت شيئا لا انسى كذا. اعلام العراق (٢١٠) (ح ٢)

(٣) قلقل في الأرض: ضرب فيها . القاموس (ص ١٣٥٧) مادة :قلل. واهبل: اسرع . القاموس (١٣٨٢) مادة : هبل

هذي المدارس اضحت وهي باكية

من بعد شيخ بني الآداب اطلالا

فاذهب عليك سلام الله في دعة

ما اشرق البدرفي الظلماء اولالا (١)

ورثاه محمد بهجة البيطار بقصيدة من خمسة وعشرين بيتا ، ومطلعها :

اعلامة الإسلام كهف زمانه

قم اليوم انقذاهله من لظى الخطب

ثم قال :

رأينا بك الإخلاص لله رائدا

وآثرت في كل الامور رضا الرب

زهدت بدنيا نالها كل بائع

لها الوطن المحبوب من امم الغرب

فيا ويح بغداد إن جد جدها

واعوزها التحقيق في النازل الصعب

لتسوية الحبر الالوسي بغيره

لدى مشكلات العلم من ابين الكذب

إذا ما بكاك الحق شكري واهله

فقدكنت شمس الحق تجلوعمى القلب

سيبقي لك التاريخ ذكرا مخلدا

رفيعا بما اخلدت من اثر عذب

الا رحم الله الالوسي شيخنا

فقدحل في دار النعيم على الرحب(٢)

---

(١) أعلام العراق (ص ٢٠٨ - ٢١١)
(٢) المصدر نفسه (ص ٢١٨ - ٢١٩)

ورثاه عبد الكريم العلاف بمرثية من (١٧)بيتا يقول فيها :

جئنا نقيم بهذا اليوم تابينا

والدمع كالغيث يجري من ماقينا

جئنا نعزي المعالي والعلوم بمن

إلى طريق الهدى قدكان يهدينا

الله اكبر مات العلم واندرست

آثاره وخلت منه نوادينا

ياكوكبا غاب في الأجداث منطفئا

وجوهرا بات تحت الترب مدفونا

بعدت عنا ولم تسمع تحيتنا

وطالما كنت يا شكري تحيينا

كانت اماني لنا يا قوم زاهية

بموت شكري لقد ضاعت امانينا (١)

ورثاه عبد العزيز الرشيد - من الكويت - بقصيدة عنوانها "الإمام المجدد" منها هذه الأبيات:

الا إن موت المصلحين مصيبة

ولا سيما موت العظيم المسدد

فقدنا بفقد الحبر محمود شكرنا

مناهل تروي كل صاد بفدفد (٢)

اخو عزمات لا تلين لغامز

وقد كان يسعى دهره للتجدد

ويسعى لتنوير العقول بعلمه

وتكسير اغلال الجمود المقيد

---

(١) أعلام العراق (ص ٢٢٥ - ٢٢٦)

(٢) صاد :اسم فاعل من الصدى وهو العطش ، من صدِيَ كرضِيَ صدى فهو صدٍ وصادٍ وصديان . والفدفد الصحراء .
انظرمادتي (صدي)و (فدفد)في القاموس ص (١٦٧٩و٣٩٠).

فمن بعده يحمي الشريعة إن سطا

عليهاذوو الإرجاف من كل معتدي

ووالهفي مذ غيبوا منه ابحرا

من العلم في ذاك التراب المحدد

فمافقده فقدان فرد من الورى

ولكنه فقدان جمع مؤيد

فوا راقدا من بعد طول انتباهه

لتهنك جنات النعيم المخلد (١)

ورثاه فاضل الصيدلي بمرثية عنوانها " الرزء الفادح" في واحد وعشرين بيتا ، منها هذه الابيات:

ياخليلي فالمصاب عظيم   وجليل لفقد شيخ جليل

ايموت الشيخ الذي كان فينا   لسبيل النجاة خير دليل

فلدار السلام سار وقد كا   ن بدار السلام خير نزيل

وكاني بالنعش فوق رقاب   من الوف الرجال في تبجيل

يترامون كالسيول فما بيـ   ـن نشيج وزفرة وذهول

ذاك يوم واي يوم عظيم   رب يوم من الزمان مهول

فعليك السلام ما غاب نجم   مثلماغبت وانتهى للأفول (٢)

ورثاه الأستاذ الاديب الدمشقي عز الدين علم الدين بقصيدة من اربعين بيتا بعنوان :"على ذلك الثاوي تحية " .ومطلعها :

---

(١) أعلام العراق (ص ٢٣٥)

(٢) المصدر نفسه (ص ٢٣١ - ٢٣٢)

كفى حزنا اني ارى اليوم راثيا

وعهدي بدمعي انه كان آبيا

إلى ان قال :

فلا يبعدنك الله شكري فإننا

عرفناك اخلاقا زكت ومباديا

ولايبعدنك الله شكري اخا العلى

فقد عشت للآداب والعلم داعيا

عزيز علينا ان نرى السيف مغمدا

وقدفل بالامس السيوف المواضيا

ابى طبعه تقليد من جاء قبله

وهل قدس العقل العظام البواليا

تعرضت الدنيا له مستميلة

فآثر اخراه واعرض نائيا

فهل لرجال الدين يحذون حذوه

لكيما يصونوا اوجها ونواصيا

ارى الدين بالاخلاق قام عموده

وليس سوى الأخلاق للدين واقيا

ولوكان شكري موته موت غيره

ببغداد ماالغيتموني شاكيا (٢)

ورثاه نافع الحلي بقصيدة من (٢٨) بيتا منها هذه الابيات:

تغيبت يابدر الدجنة بعد ما

رآى الملحدون النجم من غيظهم ظهرا

---

(٢) اعلام العراق (ص ٢١٤ - ٢١٦)

همام إذا ما المنكرات تزاحمت

يرد على الأعقاب جحفلها قهرا

فكم طاعن في الدين قدجاءجاحدا

فآمن لما أن رآى الآية الكبرى

قضى نحبه والعلم حول سريره

يكفكف وكف الدمع من عينه العبرى(١)

ورثاه ناجي القشطيني بقصيدة عنوانها :"مامات شكري" وكان ماقاله فيها :

فقد العميد وتلك أعظم نكبة

هيهات ما بعد العميد عميد

محمود شكري أنت ناصر ديننا

لله در أبيك يا محمود

أحييت بالتنقيد ميت عقائد

ما مسها فحص ولا تنقيد (٢)

قلتُ ارجعوا ياقوم عن أوهامكم

فالدين غاية أمره التوحيد

لم يثنك الحكام عن إرشادنا

حتى أحاطت في حماك جنود

ولكم أهين المصلحون لغاية

فنيت وهم في العالمين خلود

ستون عاما في المدارس عافها

للعلم يرشد قومه ويفيد

ما مات شكري حيث خلف بعده

علما على طول الزمان يزيد

وهي في خمسة وثلاثين بيتا . (٣)

---

(١) اعلام العراق (ص ٢١٩ - ٢٢٠)
(٢) قال في اللسان : (النقد والتنقاد : تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها) لسان العرب(٤٢٥/٣)مادة نقد .
(٣) المصدر نفسه (ص ٢٢١- ٢٢٢)

ورثاه عبد الرحمن البناء بمرثية من (٣٨) بيتا ، عنوانها " وإماماه " منها قوله :

مات الإمام ولاسواه إمام
فبكى عليه الدين والإسلام

محمود شكري قد قضى نحباوقد
ناحت عليه العرب والأعجام

عشرون الفا شيعوه لقبره
مثل الملائك خلفه وامام

ماماتت من احيا العلوم ملاحه
وكذ ك موت المصلحين منام

ياغرفة الدرس اهبطي من بعده
وتهدمي فالدرس فيك حرام

لله ما الفت من كتب لها
تصبو العقول وتهتف الأفهام

اعلمت ماخلفت شكري في الورى
خلفت ما خضعت له الاحكام

ولطالما هزت عروش ممالك
هذي الدواة وهذه الاقلام

نم في جوار الله شكري آمنا
فعليك من رب السماء سلام (١)

هذه نماذج مختصرة من مرثيات كثيرة وطويلةذكرتها في نهاية رحلتي مع الإمام الألوسي، وهي كافية في إلقاءنظرة شاملة على معرفة راي الناس في أبي المعالي .

---

(١) اعلام العراق (ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤)

وهنـــاك رســـائل كثـــيرة فـــي التعازي اضربت عنهاصفحا ،تجنبا للتطـويل، وقد ذكرها وغيرها من الخطب التي القيت في حفلات التـــابين التـــي كـــانت تقـــام لـــه في بغداد وغيرها ، ذكرها تلميذه الأثري في أعلام العراق، كما سبقت الإشارة إلى ذلك .

وإلـــى هنا انتهى الكلام عن سيرة ذلك الإمام ، وسيتبعه بحول الله وقوته الكلام على الكتاب المحقق.

الباب الثاني

دراسة الكتاب المحقق

وفيه فصلان :

الفصل الأول : التعريف بالكتاب .

وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول : اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف.

المبحث الثاني: موضوعه وتاريخ تاليفه .

المبحث الثالث: سبب تاليفه

المبحث الرابع : التعريف باصل الكتاب الذي هو "الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية " .

المبحث الخامس: التعريف بالناظم الرافضي وارجوزته التي يرد عليها المؤلف .

المبحث السادس : منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث السابع : مصادر الكتاب

المبحث الثامن : الملحوظات.

المبحث الأول

اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف

أولا : اسمه :

قد اتفقت المصادر التي ترجمت للألوسي على ذكر اسم الكتاب، وهو الاسم الذي ورد على الصفحة الأولى من المخطوط،وهو "صب العذاب على من سب الأصحاب" . (١)

ثانيا : توثيق نسبته إلى المؤلف:

ليس هناك شك في صحة نسبة الكتاب إلى الألوسي - رحمه الله - ثم إن تأكيدصحة النسبة إنماهو من باب زيادة التوثيق، ولذلك فسأكتفي بإيراد بعض الأدلة على صحة نسبته إلى مؤلفه الألوسي رحمه الله .

١- تصريح المؤلف نفسه بنسبة الكتاب إليه،كما ورد في المقدمة حيث قال - بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه وصحابته الأخيار- :(أما بعد : فيقول الفقير إلى الله تعالى الهادي محمود شكري الألوسي البغدادي ، صانه الله من شر الحساد وكيد الأعادي.......) (٢)

٢ - أكثر الذين أحصوا كتبه ذكروا من بينها هذاالكتاب، وفي مقدمتهم تلميذه الأستاذ الأثري في كتابيه" أعلام العراق (ص ١٤٢)" و " محمود شكري الألوسي وآراؤه "(ص ١١٥) (٣)

٣ - التشابه في الخط والأسلوب بين كتابه هذاوكتبه الأخرى ، خاصة وأن كتبه الأولى كان يستخدم فيها السجع وهذاالكتاب من أوائلها. (٤)

---

(١) من تلك المصادر : أعلام العراق (ص ١٤٢)ومحمود شكري الألوسي وآراؤه (١١٥)مشاهير علماء نجد وغيرهم(ص ٤٧٨) مقدمة الدر المنتثر(ص ٤٦) مقدمة إتحاف الأمجاد (ص ٣٦) الأعلام للزركلي (١٧٣/٧) ومقدمة المسك الأذفر(ص ٣٢).
(٢) راجع مقدمة الكتاب في قسم التحقيق(ص ١٦٣) فيما يأتي.
(٣) ويراجع المراجع المذكورة آنفا في الحاشية الأولى
(٤) وعلى سبيل المثال تراجع مقدمة مختصر التحفة الاثني عشرية ، وإتحاف الأمجاد ،وبلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب.

المبحث الثاني

موضوع الكتاب وتاريخ تاليفه

اولا : مو ضوع الكتاب

كل من اراد ان يكتب في موضوع ما فإنه يحاول ان يضع عنوانا يدل على المضمون، فكتاب " صب العذاب على من سب الاصحاب" يدل بمنطوقه على ان موضوعه هو الرد على من سب الصحابة - رضي الله عنهم -

ولما كان الرافضة هم الدين اشتهروا بهذه العقيدة الدخيلة القبيحة ، فالكتاب إذا في الرد عليهم ، فهم الذين يعتقدون ان الصحابة - رضي الله عنهم - كلهم ارتدوا إلا نفرا قليلا ، (١) وبناء على هذا المعتقد الفاسد جوزوا لانفسهم سبهم ، ولهم خيوط يتمسكون بها هي اوهى من بيت العنكبوت، ومع ذلك يستخدمونها في التلبيس والتضليل واصطياد بعض المغفلين من اهل السنة .

وكان ممافعلوه انهم نظموا اكاذيبهم وتلبيساتهم في ارجوزة ونشروها بين الناس .

فجاء الالوسي إلى هذه الارجوزةوابطل كل مافيها من الافتراآت ولم يترك شيئا تمسكوا به إلا ونسفه نسفا .

فالكتاب من هذه الناحية نقض لارجوزة نظمها احد الروافض، وهو وإن كان يفهم من عنوانه انه في الرد على من سب الصحابةرضي الله عنهم ، إلا انه بالاستقراءلابيات الارجوزة يمكن ان يقسم مضمونه إلى اربعة اقسام :

القسم الاول:من البيت(١) إلى (١٨)في الرد على الرافضي في ادعائه ان مذهب الرفض هو المذهب الحق وان الرافضة هم الفرقة الناجية المذكورة في حديث الافتراق.

---

(١) يراجع في هذا (ص٢٧١-٢٧٢) فيما ياتي .

القسم الثاني : من(١٩) إلى (٣٣) الرد عليه في ادعائه ان الإمام عليا رضي الله عنه هو الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

القسم الثالث : من(٣٤) إلى (٨٤) الرد عليه في طعونه وافترآته على الصحابة رضي الله عنهم .

القسم الرابع : من (٨٥) إلى (١٢٦) الرد عليه في طعونه على ابي الثناء الألوسي لأنه كفر من كفر الصحابة رضي الله عنهم .

والكتاب وإن كان موضوعه حسب التفصيل الذي ذكرته إلا انه في ثناياه تعرض لجل عقائد الرافضة وابطلها ، ويعرف ذلك من خلال فهرس الموضوعات إن شاء الله .

ثانيا :تاريخ تاليف الكتاب:

قد عودنا المؤلف - رحمه الله - في كل كتبه ان يذكر تاريخ كتابته له ،وقد كتب - رحمه الله - في نهاية كتابه هذا تاريخ الانتهاء وهو(سنة ١٣٠٤هـ جمادى الآخرة) .

وذلك يعني انه من اوائل مؤلفاته ، والتي كانت في الطور الأول من حياته العلمية والعقدية ، والتي لاتخلو من انتقادات كماسياتي التنبيه عليه اثناء التحقيق بمشيئة الله تعالى .

المبحث الثالث

سبب تأليف الكتاب

هناك عدة أسباب دعت المؤلف لكتابة هذا الكتاب، منها مايرجع إلى أهل السنة أنفسهم ،ومنها مايعود إلى الروافض،

فالذي يرجع إلى أهل السنة هو انتشار الجهل بينهم وماينتج عنه من عدم التمييز بين الحق والباطل واتباع كل ناعق.

يقول الألوسي :(لما انتشر بين الناس البدع والضلالات وسرى الجهل في سائر الجهات أشاع الروافض رفضهم بين الناس.)(١)

ويقول أيضا :(وغالب الرعاع اليوم كالأنعام بل هم أضل ، يتبعون كل ناعق ويألفون كل ناهق ،)(٢)

فحتى لا ينخدع بعض أهل السنة بتلبيساتهم كتب المؤلف رحمه الله هذا الكتاب.

وأما ما يعود منها إلى الروافض : فمنها أنهم استغلوا جهل أهل السنة فأشاعوا رفضهم بين الناس كما سبق في نص المؤلف الأول المتقدم آنفا .

ومنها : - وهو أهمها - أنه لما كتب الألوسي المفسر جد المؤلف كتابه في الرد على من سب الصحابة أو كفرهم ، وفضح فيه الروافض ، ثارت ثائرتهم وحاولوا إخفاءه ومصادرته ، ولما عجزوا عن ذلك نظموا أرجوزة ظنوا أنهم ردوا بها على الكتاب، فقام الألوسي الحفيد وكتب في نقض أرجوزتهم كتابه "صب العذاب على من سب الأصحاب "حتى لايظن الروافض أن أهل السنة عاجزون عن مناظرتهم.

يقول الألوسي - رحمه الله - :(لما انتشر الجهل .... أشاع الروافض رفضهم بين الناس ... فشمرعندذلك علماء أهل السنة

---

(١) راجع مقدمة الكتاب المحقق (ص ١٦٣)
(٢) راجع خاتمة الكتاب في قسم التحقيق (ص ٣٨٨)

عن ساعد الجد والاجتهاد ... فردوا عليهم في كتبهم اثم رد ... ومن هاتيك الكتب المعتبرة كتاب الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية ... وحيث كان مشتملا على هفوات الروافض وعيوبهم سلكوا كل مسلك لإطفاء نوره .. ذلك لعجزهم عن القيام في ساحة الخصام .. ثم إنهم نظموا ارجوزة مختلة اللفظ والمعنى .. زعموا انهم ردوا بها على الكتاب ،واين القمر من نبح الكلاب ... وكان الحري أن لا اصغي لأمثالهم ، ولا اتصدى لردهم وإبطالهم ،.... مع أن ما صدر منهم ظاهر البطلان ،....وإنما كتبت ما كتبت وحررت ما حررت لئلا يظن الجهلة انا عاجزون عن المناظرة والمناضلة .)(١)

---

(١) مقدمة الكتاب في قسم التحقيق (ص ١٦٣-١٦٩) .

المبحث الرابع

التعريف باصل الكتاب الذي هو الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية

هذا الكتاب اصله جواب على سؤال ورد إلى علماء بغداد من اهل " لاهور" وصيغة السؤال كالآتي: (ماقول علماء الدين وائمة المسلمين في جماعة ظهروا في بلادنا يزعمون انهم من اهل السنة، ويسبون الصحابة رضي الله عنهم، خصوصا من خاض ـــــ لجة الفتنة كمعاوية بن ابي سفيان [رضي الله عنه] ومن وافقه في ذلك الشان، الهذا اصل أصيل ام هو حديث خرافة من جملة الاباطيل) انتهى. (١)

فقام الآلوسي ابو الثناء المفسر بالواجب نحوهذا السؤال، وكتب رسالته المعنونة بالأجوبة العراقية ...

وجعلها في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة،

اما المقدمة ففي تعريف الصحابي لغة واصطلاحا.

واما الفصل الأول ففي بيان ان الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول، والجواب على بعض الاستشكالات التي يوردها الروافض على القول بعدالة جميع الصحابة.

واما الفصل الثاني : ففيماشجر بين الصحابة رضي الله عنهم، وتحته الكلام على وقعتي "الجمل" و " صفين".

واما الفصل الثالث: ففي بيان حكم سب الصحابة رضي الله عنهم وتحته يذكر ان شيعة زمانه يصرحون بكفر الصحابة الذين لم يبايعوا عليابعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك ذكر بعض من حكم بكفر الشيعة من الفقهاء.

وفي الخاتمة تكلم على تفاوت الصحابة في الفضل. (٢)

وقدكتب هذه الرسالة رحمه الله سنة ١٢٥٤هـ، وتقع في(٦٥ص) حسب ماهو مرقوم في النسخة التي عندي.

وكانت قدطبعت سنة ١٣٠١هـ لكنها الآن في حكم المخطوط (٣)

---

(١) الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية (ص ٤)
(٢) المصدر نفسه، الصفحات(٦و١٠و٢٣و٣١و٣٧و٤٤و٥٠و٦٠)
(٣) المصدر نفسه (ص ٦٥)

المبحث الخامس

التعريف بالناظم الرافضي وارجوزته .

الناظم هو محمد باقر بن ابي القاسم بن حسن بن المجاهد الطباطبائي الحائري، ولد بالنجف سنة ١٢٧٣هـ متفقه متكلم اديب ناظم ، من تصانيفه : (السهم الثاقب في ردما لفقه الناصب)وهي الأرجوزة التي يرد عليها الالوسي، و (مصباح الظلام في اصول الدين وعلم الكلام) وكتاب في الزكاة وآخرفي احكام النكاح ، وثالث في النحو،وله اراجيز ومنظومات اخرى .

مات بكربلاء سنة (١٣٣١هـ).وله اسم مستعار كان يتستر خلفه وهواحمد الفاطمي،كماهو مذكور في اول بيت من ارجوزته .(١)

الارجوزة : هذه الأرجوزة عنوانها" الشهاب الثاقب في الرد على ما لفقه العاقب" ويقصد بالعاقب ابا الثناءمحمود شكري الالوسي المفسر. ولها اسم آخرهو " السهم الثاقب في رد ما لفقه الناصب" ايضا يقصد بالناصب الالوسي المفسر.

وعن هذه الأرجوزة يقول آغابرزك الطهراني:(وهي ارجوزةلطيفة في الإمامة اولها :

قال الشريف الفاطمي احمد   ابدا باسم الله ثم احمد

جعلها الناظم باسم غيره لبعض المصالح ، تقرب من خمسمائة بيت، وقد طبعت مع الهائية الأزريةعام ١٣١٨هـ ، وعليها تقريظات نثراونظما ،وتشطيرها ايضايسمى بالشهاب الثاقب.) (٢)

وتشطيرها المسمى "الشهاب الثاقب والشواظ اللاهب" هو لهاشم بن السيدحمد آل كمال الدين الحسيني الحلي (ت ١٣٤١هـ)

---

(١) اعلام الشيعة (١/ ١٩٣ - ١٩٤)، الذريعة إلى تصانيف الشيعة (١٢/ ٢٦٤)و(١٤/٢٤٨- ٢٤٩) الاعلام للزركلي (٤٩/٦) معجم المؤلفين (٨٩/٩)

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة (١٢/ ٢٦٤)و(١٤/٢٤٨- ٢٤٩) رقم الكتاب (٢٤٢١)

ومما قاله في تشطيره - بعد المقدمة - :

قال الشريف الفاطمي احمد

من قد نماه المرتضى واحمد

من بعد إخلاصي بنظمي انشد

ابدا باسم الله ثم احمد (١)

ومن شروحها شرح للشيخ محسن بن الشيخ شريف آل صاحب الجواهر (ت ١٣٥٥هـ) وقد طبع معها في النجف . (٢)

وقد سعيت كثيرا للحصول على هذه الأرجوزة ، لكني لم اتمكن من الحصول عليها .

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة (١٤/٢٥٣ - ٢٥٤)رقم (٢٤٤٣)
(٢) المصدر نفسه (١/ ٤٦٢)

المبحث السادس

منهج المؤلف

تقدم ان الأرجوزة التي يردعليها المؤلف تقرب من خمسمائة بيت ، والمؤلف رحمه الله لم يرد عليها كلها ، وإنما اقتصر على ما رآى انه يستحق الرد ، فشمل نقضه لمائة وستة وعشرين بيتا منها فقط .

وفي هذا المعنى يقول: (وها انا اشرع في المقصود ، بعون الملك المعبود ، مقتصرا على إبطال ما فيها من المطالب ، غير معترض لجميع ما فيها من المعايب.) (١)

وقدقسم الأبيات إلى مجموعات بحسب ما تتضمنه من الموضوعات ، فاحيانا يذكر بيتا واحدا ثم ينقضه ، واحيانا ابياتا إن كان موضوعها واحدا ويتبعها بالرد .

ومن خلال تتبعي للكتاب وجدت انه ينهج في رده المنهج الآتي:

١- يشرح مفردات البيت مع الرد على ما تقتضيه ، وقديرد على مفردة واحدة بصفحة او صفحتين ، كما فعل في كلمة الشريف في البيت الأول ،

٢- يوضح الآيات والأحاديث التي يشير إليها الناظم في ابياته فيذكر الآية بتمامها اواكثرها إن كانت طويلة ، ثم يبين وجه استدلالهم على زعمهم من الآية ، واخيرا يكر عليهم بنقض مزاعمهم وإبطالها ، انظر الكلام على البيت رقم (٢٠)

واما الحديث فإنه يذكر متنه معزوا لمصادره ، ثم يعرض وجه استدلالهم بالحديث على زعمهم ، ثم ياتي على ذلك بالتفنيد والإبطال. انظر الكلام على البيت رقم (١٩)

وإن كان الحديث ضعيفا او مكذوبا فإنه يبين ذلك ، ثم يفترض العكس ويرد على ذلك الافتراض . انظر الكلام على البيت (٥١)

---

(١) المقدمة ، قسم التحقيق (ص ١٦٩)

واحيانا يذكر متن الحديث المشار إليه في النظم دون عزوه او تخريجه ،انظر البيت رقم (١٧).

٣ - في رده على البيت احيانا يرد بكلامه هو ثم يثني بالنقل عن الاصل اوالإحالة عليه ، كما في البيتين رقم (٤٠- ٤١)

واحيانا يحيل على الاصل اولا ثم يثني بكلامه ، كما في البيتين رقم (٣٨ -٣٩)

واحيانا ينقل كلام جده ابي الثناء من غير الاصل في الرد على البيت ولايزيدعليه شيئا ،انظرالكلام على الابيات(١٩- ٢١) وقد ينقل عن غيره من العلماء ولايزيد عليه شيئا ايضا كما في البيتين رقم (٤ - ٦)

٤ - إذا كان الناظم يقصد في بيته الرد على أبي الثناء في الاجوبة العراقية يبين ذلك ، انظر البيتين رقم (٣٥ - ٣٧)

٥ - قد يقلب على الناظم البيت فيصبح عليه لاله .البيت(٧)

٦ - إذا اتهم الناظم الرافضي اهل السنة بالمخالفة في مسالة مايقرر المؤلف عقيدة اهل السنة في تلك المسالة ، ثم يعرض عقيدة الروافض لكي يتبين انهم هم المخالفون ، انظرالابيات رقم (٨ - ١٠)

٧ - يستشهدكثيرابالابيات الشعرية ، حتى إن الابيات المستشهد بهافاقت في عددها أبيات الارجوزة ، فلا يكاد تمر به مناسبة لتوظيف بيت اوقصيدة إلاويذكر ما يحضره من الشعر، وكل الابيات التي ذكرها في الهجو والذم لصاحب الارجوزة وجماعته ،وسيظهر ذلك في فهرس الابيات.

٨ - يرد على النا ظم بالسلاح الذي يستخدمه ، فإن كان منطقيا استخدم معه القواعد المنطقية ، وإن كان اصوليا كان الرد كذلك ، وهلم جرا. انظر الابيات(١٩ و ٦٧)و (١٢٠- ١٢٢)

٩ - الأسلوب الذي كتب به هذه الرسالة اسلوب ادبي راق مؤثر، يكثر فيه من المحسنات اللفظية كالاقتباس والسجع ، وكلامه

يكاديكون كله سجعا ،وانظر على سبيل المثال المقدمة والخاتمة ، وكذلك يكثر من إيراد الأمثال العربية .

وهكذا نجد انه قد طغى عليه المنهج الادبي ، وشخصيته الادبية ظاهرة في كتابه مما كساه حلة ادبية قشيبة .

ومع هذه الظاهرة الادبية فإن المؤلف احيانا يوجه ضربات قاتلة وطعنات مميتة بالفاظ قاذعة يستدعيها المقام ، وذلك عندما يخرج الناظم الرافضي عن طوره ويهذي بهذيانه فيتهم بعض الصحابة بما هم منه براء ،

والعقاب بالمثل جائز شرعا ، قال تعالى:{فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم}(١)

وقال تعالى:{وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به}(٢)

وقال تعالى:{لايحب الله الجهربالسوءمن القول إلامن ظلم}(٣)

والانتصار لأولياء الله مطلوب شرعا ايضا ،وخاصة لمثل اولئك الابرارمن الصحابة الأخيار ، قال تعالى :{ ولمن انتصر بعد ظلمه فاولٰئك ما عليهم من سبيل}(٤)

ومن امثلة ردوده العنيفة التي يقتضيها مقام الرد بالمثل رده على الرافضي لماقذف به هندا - ام معاويةبن ابي سفيان رضي الله عنهما- في بيت يقول فيه :

فما ادعوا في ابن البغي هند   من انه تاب فغير مجدي

قال المؤلف مخاطبا الناظم الرافضي :(اخسا ياعدوالله ورسوله انت وإخوانك الشياطين فقد بؤتم بغضب الله ومقته ، وخرجتم عن طريق المسلمين :

ماذا تقول من الخناوتردد   والمرء يولع بالذي يتعود

---

(١) الآية (١٩٤)من سورة البقرة .
(٢) الآية (١٢٦) سورة النحل.
(٣) الآية (١٤٨)سورة النساء .
(٤) الآية (٤١) سورة الشورى .

انتظن يالعين يا حطب سجين ان كل الناس كالروافض اولاد متعة وزنى ، ومنشؤهم من الفواحش والخنا ، كلا ، ما شارككم في ذلك احد ، ولا ضاهاكم فيما هناك إلامن كفر وجحد ، اعميت ياابن الكلبة عن قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فغدوت تصف من طهره الله تعالى بقبيح صفاتك، وتتكلم بما تتكلم ، الم تعلم أن هندا رضي الله عنها هي القائلة : وهل تزني الحرة ؟!.) ثم قال : (فقد استحق هذا الناظم الخبيث ان ينشد فيه قول الإمام الأوحد الشيخ عثمان بن سند :

على الناظم الملعون لعن مجدد

يدوم عليه دون من هو نائل

انظر الكلام على البيت رقم (٥٤)

المبحث السابع

مصادر الكتاب

لقد استفاد الالوسي من مؤلفات كثيرة ، ذكرها في كتابه ،وقد ناهزت سبعين مصدرا ، مابين سني وشيعي، إلا ان اكثرها ينقل عنه بواسطة .

فمن الكتب التي اعتمد عليها كثيرا مايلي:

١- الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية ،لجده ابي الثناء

٢ - النفحات القدسية في رد الإمامية له ايضا .

٣ - مختصر التحفة الاثني عشرية ،للمؤلف نفسه اقصد ابا المعالي

وهذه الكتب الثلاثة كلها تعتمد في جميع مباحثها على كتاب:

٤ - الترجمة العبقرية والصولة الحيدرية للتحفة الاثني عشرية ، فكان المصدر الأساسي هو هذا الكتاب الأخير .

٥ - السيوف المشرقة مختصر الصواعق المحرقة ، وهو للمؤلف.

٦ - الاجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية ،لابي الثناء المفسر .

٧ - النواقض للروافض ، للبرزنجي.

٨ - الصارم الحديد في عنق صاحب السلاسل العنيد للشيخ محمد امين السويدي .

٩ - ديوان الأخرس.

١٠ - الصارم القرضاب في نحر من سب اكابر الأصحاب، للشيخ عثمان بن سند .

هذه هي المصادر التي استفاد منها كثيرا ، وباقي المصادر ساخصص لها فهرسا مع التي ذكرت هنا ضمن الفهارس، واضع امام كل مصدر الصفحات التي ذكرفيها ،إن شاء الله تعالى.

المبحث الثامن

المآخذ على الكتاب

اني لطويلب علم مثلي ان يستدرك على إمام كبير مثل ابي المعالي علامة العراق، ولكن يشفع لي ان العصمة من الخطإ ليست لغير الانبياء، فالعالم مهما علا كعبه في العلم يبقى عرضة للخطإ، وقد تغيب عنه بعض الاشياء التي ربما وجدت عند طالب مبتدئ صغير، هذا اولا،

واما ثانيا: فإن المؤلف لما كتب هذا الكتاب كان لما يبلغ درجة النضج بعد، وخاصة في الناحية العقدية.

واما ثالثا: فلربما استدركت بعض الاشياء حسب فهمي لها وكنت انا المخطئ، او تكون له وجهة نظر لم يصرح بها ولو صرح بها لزال الإشكال.

وهناك بعض الاشياء قدنعتبرها في عصرنا من المآخذ وفي عصره لم تكن كذلك.

اما المآخذ التي يمكن ان تؤخذ على المؤلف فهي كما يلي:

١ - كثرة النقل، حتى إن الكلام المنقول فاق في كثرته كلام المؤلف، لكن تضلعه في اللغة العربية وتفوقه في حسن التاليف جعله يتمكن من ربط الكلام بعضه ببعض، وظاهرة النقل هذه لاتحتاج إلى تحديد صفحات بعينها لكثرتها.

٢ - عدم نسبة الكلام لأصحابه، فقد ينقل صفحتين او اقل او اكثرولا يشير إلى ذلك، وإنما يدرج الكلام إدراجا وسط كلامه، ولايعرف ذلك إلامن عايش كتابه، وعرف مصادره،

انظر على سبيل المثال الكلام على البيت (١٧) ستجد أن الرد كله منقول من التحفة، ولم يشر إلى ذلك، وكذا البيت (١٩) و (٢٠) نقل عن النفحات القدسية ولم يشر، بل لاتكاد تشعر بادنى شيء يدلك على النقل.

٣ - احيانا ينسب القول لنفسه بلفظ : (اقول كذا وكذا ..) ويكون مقول القول ليس له ، وهذا الفعل غير مرضي ، وإن جوزه بعضهم بحجة انه إذا تبناه وقال به صار كانه هو القائل حقيقة ، ومنعه اولى حتى لاتختلط الاقوال وتتداخل المصادر ،

انظر كلامه على الأبيات رقم (٤٥ - ٤٨)

٤ - يلاحظ عليه عدم مراجعة مؤلفاته مما نتج عنه بقاء الأخطاء التي كثيرا ماتحدث للمؤلف في كتابته من غير قصد ، وهذه الظاهرة عامة في اكثر كتبه ، وكذلك عدم الاعتناء بتصحيحها ، فكثير منها بقي مسودة بدون تبييض،

يقول تلميذه الاثري : (وقد كان قليل العناية بمؤلفاته لايتعهدها بالتهذيب والتشذيب، ولايكاد يلفت إليها نظره إلا بإلحاح من السائلين ، فلذلك بقي اكثرها من نفثة القلم الاولى لم يتطرقه اقل إصلاح .) (١)

وهذا ماوقع بالفعل لهذا الكتاب بالذات فلم يراجعه المؤلف مراجعة تامة .

٥ - يستخدم الالفاظ القاذعة في رده على خصمه مثل (العورة) (السوءة) (الخبيث) (الخنزير) (عدو الله) (إخوان الشياطين) (لعين) (حطب سجين) (ابن الكلبة) (أولادزنى) (الحمير) .

٦ - الاستطراد ، انظر رده على الأبيات رقم (١٢٠ - ١٢٢)

٧ - لما كتب كتابه صب العذاب كان لايزال في طوره الأول من اطواره الثلاثة التي مر الكلام عليها ،ولذلك عندما يستطرد في بعض المسائل ويخرج عن خطاب الروافض تصدر منه بعض الاشياء التي تحتاج إلى التنبيه عليها ، انظر على سبيل المثال الصفحات التالية (٢٠٥) (٢٢٦) (٢٧٢) .

ولكن موقفه من الروافض موقف سليم لاغبار عليه ، ولا شيء يعتريه ، ولعله استفاد ذلك من كتب جده المملوءة بالرد عليهم .

---

(١) مقدمة تاريخ نجد للآلوسي (ص ٤)

الفصل الثاني

التعريف بالمخطوطة

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عدد النسخ ومكان وجودها.

المبحث الثاني : التعريف بها.

المبحث الثالث : نماذج من المخطوطة.

المبحث الأول

عدد النسخ ومكان وجودها

يوجد للمخطوطة ثلاث نسخ حسب علمي :

الأولى :نسخة المؤلف بخطه ، في مكتبة الآثار العامة ببغداد تحت رقم (٨٥٨٧)

الثانية : بخط إبراهيم ثابت الألوسي ، توجد في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد تحت رقم (٢٤٢٤٥)

الثالثة : كتبها جمعة بن محمد بن سليمان العفان ، وهي في المكتبة القادرية ببغداد تحت رقم (٦٤٤)

وقد حصلت على مصورة عن الأولى والثانية دون الثالثة (١) وكنت عزمت على السفر إلى بغداد من اجلها وغيرها من المخطوطات التي احتاجها في التحقيق، وكذلك من اجل زيارة الأستاذ العلامة محمد بهجة الاثري تلميذ المؤلف الذي لايزال حيا إلى تاريخ كتابة هذه السطور - اسال الله ان يبارك في عمره ، ويختم لنا وله بالحسنى .

وتقدمت بطلبي إلى الجامعة الإسلامية ، فوافقت مشكورة على سفري ، وبعد ان صدرت تذكرة السفر وكلمت السفارة العراقية هاتفيا وطلبوا مني الحضور لأخذ التاشيرة حلت الكارثة "احداث الخليج" فتعطل السفر ، واكتفيت بما عندي (١).

---

(١) انظر (ص ١٥٤) فيما ياتي .

المبحث الثاني

التعريف بالنسخ

النسخة الأولى : نسخة المؤلف، وهي التي جعلتها الأصل ورمزت لها بـ (ص) ، وقد اعتمدت على نسخة مصورة عنها في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري ، وينقصها الورقة (٤٢)

عدد صفحاتها : (١٠١).

عدد الأسطر بكل صفحة : (٢١)

عددكلمات كل سطر : مابين (١٠) إلى(١٥)كلمة .

مقاسها : ٢١سم x١٤سم ، حسب البيانات المكتوبة عليها .

خطها : فارسي واضح جيد في الجملة .

الناسخ : المؤلف

تاريخ النسخ : جمادى الأولى (١٣٠٤هـ)

كتب في الورقة التي قبل ورقة العنوان هذه الأبيات مع نسبتها لقائلها :

قال : (وينسب لتابط شرافي[......] (١) :

الا من مبلغ فتيان فهم	بمالاقيت عندرحابطان (٢)
باني قدلقيت الغول تهوي	بسهب كالصحيفة صحصحان (٣)
فقلت لها كلانا نضو اين	اخوسفر فخلى لي مكاني(٤)
فشدت شدة نحوي فاهوى	لها كفي بمصقول يماني
فاضربها بلا دهش فخرت	صريعا لليدين وللجران (٥) (٦)

---

(١) كلمة غير مقروءة .

(٢) فهم :قوم تابط شرا . رحابطان: منزل في طريق مكة إلى الكوفة . معجم ما استعجم (٦٥٧/١)

(٣) السهب: الفلاة . صحصحان : الأرض المستوية الواسعة العارية من النبت

(٤) النضو : الدابة التي هزلتها الأسفار . الاين : التعب والإعياء .

(٥) الجران : مقدم العنق.

(٦) الابيات في ديوان تابط شراواخباره (ص ٢٢٢ - ٢٢٥) ، وفيها زيادة مع الشرح ، وانظر أيضا الأغاني (١٢٩/٢١)

وفي صفحة العنوان كتب مايلي :

صب العذاب على من سب الأصحاب

للفقير إلى الله القديرمحمودشكري الألوسي

عفي عنه

١٣٠٤
سـنة

جمادى الآخرة

وفي آخرها يقول:(وذلك سنة ١٣٠٤هـ جمادى الأولى لعله (١٠).)
ويلاحظ ان تاريخ العنوان مؤخر عن تاريخ الانتهاء .

عيوب النسخ:

تقدم أن مصنفات المؤلف كثير منها بقي في المسودة ، وكان من سوء حظ هذه المخطوطة (صب العذاب) انها بقيت كذلك في المسودة ، فترتب على هذا بقاءبعض العيوب،

منها - ان كثيرا من الاستدراكات مكتوبةفي الحواشي ،وبعضها بخط رقيق لايكاد يقرا لولا وجود النسخة الثانية .

ومنها- التقديم والتاخير في بعض الصفحات.

ومنها- كثرة الشطب عن بعض الكلمات والسطور.

النسخة الثانية ،رمزت لها ب(و).

عددصفحاتها : (١٠٢).

عدد الأسطر بكل صفحة :(٢١).

عددكلمات كل سطر مابين (٩) إلى(١٣)كلمة.

خطها : مثل خط المؤلف حتى لكان الناسخ واحد، مع ان الواقع بعكس ذلك.

الناسخ : إبراهيم بن محمد ثابت الدين افندي الحسيني الالوسي البغدادي.

تاريخ النسخ : ٢٧ شعبان سنة ١٣٤٤هـ

وهذه النسخة فيها بعض الزيادات غيرموجودةفي نسخة المؤلف ، وكان الناسخ كان يقصد من ورائهازيادة الفائدة ، لانه احيانا يغير الجملة بتمامها ، او يزيد فيها وينقص ، وربما زاد كلمة اونقصها ،اوزادبيتامن الشعراو بيتين ممايناسب المقام ، وهذه الزيادات والتغييرات تكثر في اول النسخة ، ثم تبدأ في القلة تدريجياحتى تكاد تنعدم في آخر النسخة ، يتضح ذلك من خلال الفروق المثبتة في الحاشية ،

صفحة العنوان: هي نفسها صفحة عنوان النسخة الأولى ، ويظهر انها صورت من نسخة المؤلف ووضعت في اول النسخة الثانية .

وفي آخرهامكتوب:(نقلت بقلم الفقيرإليه عزشانه السيد إبراهيم بن السيدمحمد ثابت الدين افندي الحسيني الالوسي البغدادي ، غفرالله تعالى لهما ،وذلك ضحوة الجمعة ٢٧ شعبان سنة ١٣٤٤هـ . إبراهيم الالوسي)

عيوب النسخ : ليست هناك عيوب ذات اثر في النسخ ، وإنما العيب في التصوير ، فبعض الصفحات غير واضحة ، وكذلك بعض الكلمات بسبب التصوير الرديء ، وقد استدركت من نسخة المؤلف .

النسخة الثالثة :

عدد صفحاتها : (١١٦)

الناسخ : جمعة بن محمد بن سلمان العفان.

تاريخ النسخ : (١٣٤٤ هـ)

ولم اقف على هذه النسخة حتى اصفها باكثر من هذا، وإنما اخذت المعلومات عنها من مقدمة المسك الاذفر لمحققه د/عبد الله الجبوري (ص ٣٢).

استدراك

وبعد الانتهاء من كتابة هذا المبحث بزمن كنت مرة في حديث مع شيخنا الشيخ عبد الله الغنيمان، فاخبرني بان عنده مخطوطة للالوسي بعنوان (كشف غياهب الجهالات)، وهي نقض لارجوزة لاحد الروافض، ولما ذهبت إلى مكتبته واطلعني عليها فوجدت بانها نسخة من "صب العذاب" التي حققتها، وهي الثالثة التي لم اتمكن من الحصول عليها قبل .

وإليك وصفها من جديد :

١- عنوانها حسب المعلومات المكتوبة عليها : (كشف غياهب الجهالات) وهي مصورة للمجمع العلمي العراقي ،ومصدرها مدرسة المكتبة القادرية ببغداد برقم (٨٩٢)، ويلاحظ ان هذا الرقم يخالف الرقم الذي ذكره الجبوري في مقدمة المسك الاذفر وهو (٦٤٤)، واحتمال الخطإ وارد جدا في النقل.

٢ - واما الصفحات والناسخ وتاريخ النسخ فموافق لما ذكر في اعلى هذه الصفحة .

٣ - واما عدد الأسطر فـ(٢١) سطرا في كل صفحة ، وعدد الكلمات في كل سطر ما بين (٩) إلى (١٠)

٤ - وخطها خط رقعة جيد

وهي منقولة عن النسخة الثانية التي رمزت لها بـ(و) وقد نسخت بعدها بثلاث واربعين يوما ،

وفي آخرها: (نقلت بقلم الفقير إليه عز شانه جمعة بن محمد بن سليمان العفان عليه وعلى والديه وجميع المسلمين الرحمة والرضوان، آمين وذلك بعد ظهر يوم الجمعة (١٠ شوال ١٣٤٤هـ).

وقد سبق أن الثانية نسخت في (٢٧ شعبان ١٣٤٤ هـ).

المبحث الثالث

نماذج من نسخ المخطوطة

صَبُّ العَذَابِ عَلَى مَنْ سَبَّ الأَصْحَابْ

للفقير إلى الله القدير محمود شكري الآلوسي

عفي عنه

١٣٠٤

[illegible]

صورة صفحة العنوان من نسخة المؤلف (ش)
وهي الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من لا مانع لما أعطيت، ولا راد لما قضيت، نحمدك على ما نورت
قلوبنا بنور الهداية، وعصمتنا من الضلالة والغواية، ونصلي ونسلم
على حبيبك الذي هديت به الأنام، وكشفت ببعثته غياهب الجهالات
وشبهات الأوهام، وعلى آله الأخيار، وأصحابه الذين أنار الله بهم
الكفر، أما بعد فيقول الفقير إلى الله تعالى الهادي، محمود شكري
الآلوسي البغدادي، صانه الله تعالى من شر الحساد وكيد الأعادي. لما
انتشر بين الناس البدع والضلالات، وسرى الجهل إلى سائر الجهات،
أشاع الروافض رفضهم بين الناس، وأظهروا ما انطووا عليه
من الخبث والدس والالتباس. فشمر عند ذلك علماء أهل السنة ساعد
الجد والاجتهاد، لتطهير ما لوثه أهل الأهواء وجه الأرض من
الفساد، فردوا عليهم في كتبهم أتم رد، وصدوهم عما ذهبوا إليه
أكمل صد، بدلائل عقلية، وبراهين قطعية، ألا وإن من تلك
الكتب المعتبرة، والرسائل المبتكرة، كتاب الأجوبة العراقية
عن الأسئلة اللاهورية، الذي هو مع صغر حجمه، وقلة رقمه، قد
انطوى على الحق اليقين، والنور المبين، مما يتعلق بحق أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وعليهم أفضل الصلاة وأكمل السلام، جميع ما افتراه
فرق الروافض الطغام من الشبه والأوهام، ولذا قد انتشر في سائر
الديار، وشاع ذكره في غالب الأقاليم والأمصار، وحيث كان مشتملا
على خباثة الروافض وعيوبهم، وقع موقع الأسنة من قلوبهم،
فدهم أكل مذهب لخمول ذكره، فما قرت بذلك منهم العيون، وهلموا

ولذا (قد)

صورة الصفحة الاولى من نسخة المؤلف (ت)
وهي الأولى

١٠١

اقل القوم ، وكرفينا معاشر اهل الحق من بطل همام ، ونحرير
امام ، يشق بذهنه الشعر ، ويثقب بثاقب فكره الدرر ،
~~ومن ابن لفتة الضلال~~ ، كم اتعدوا الذين لفين على عجز الافحام
والجموا المهاذيب بلجام الالزام ، ومن ابن لفتة الضلال ، مثل
هولاء الرجال ، فان كلا منهم احمق من ربيعة البكاء ، ومن ناطح
الصخرة ولاحق السراب ، واخنث من هيت ودلال ، واخيب ممن
سارت بخيبته الامثال ، تمزا دوا بجهلهم على الحمير ، وهذه آثارهم والبعرة
تدل على البعير ، والحمد لله الذي صدقنا وعده ، ونصر جنده
وحده ، والصلوة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى
الآل والاصحاب ومن اخلص لهم وده ،
وذلك سنة ١٣٠٦ ،
جمادى الاولى
١٠



٥ صورة الصفحة الاخيرة من نسخة المؤلف (ش)
وهي الأولى

صب العذاب على من سب الأصحاب

صنفه الإمام الشهير محمود شكري الآلوسي

[illegible]

١٣٠٤

[illegible]

صورت من مكتبة الأوقاف العامة

رقم ٢٤٢٦٥

كتبها محمد ثابت الآلوسي

صورة صفحة العنوان من نسخة (و)

وهي الثانية

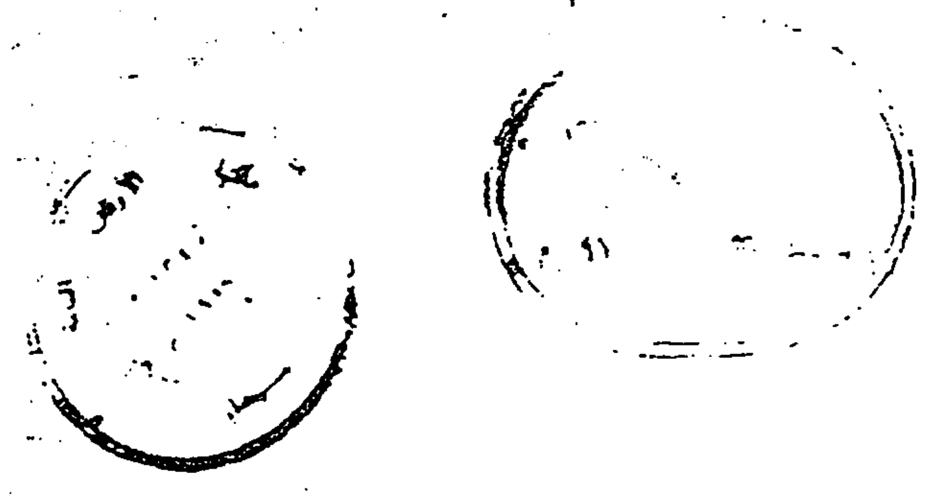
١

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من لا مانع لما اعطيت ولا راد لما قضيت نحمدك على ما نورت
قلوبنا بنور الهداية وعصمتنا من الضلالة والغواية ونصلي ونسلم
على حبيبك الذي هديت به الانام وكشفت غياهب الجهالات
وشبهات الاوهام وعلى آله الاخيار واصحابه الذين اغاظ الله
بهم الكفار [illegible] فيقول الفقير الى الله القدير السيد محمود شكري
الالوسي البغدادي صانه الله تعالى من شر الحساد وكيد الاعادي
لما انتشر بين الناس البدع والضلالات وسرى الجرب في سائر
الجهات [illegible] شاع الروافض رفضهم بين الناس واظهروا ما انطوى
عليه من الخبث والدس والالباس فشمر عند ذلك علماء اهل
السنة سواعد الجد والاجتهاد لتطهير ما لوث به اهل الاهواء وجه
الارض من الفساد فردوا عليهم في كتبهم ثم ردوا [illegible] عما
ذهبوا اليه كل صد بدلائل جلية وبراهين قطعية الا وان من
[illegible] الكتب المعتبرة والرسائل المبتكرة كتاب الاجوبة العراقية عن
الاسئلة اللاهورية الذي هو مع صغر حجمه وقلة رقمه قد انطوى
على نخب النفائس [illegible] مما يذب عن اصحاب رسول الله
[illegible] عليه وعليهم افضل الصلوة واكمل السلام جميع ما افتراه اهل
الرفض الطغام من الشبه والاوهام وقد انتشر في سائر
[illegible] شاع ذكره في ممالك الاقاليم والامصار وحيث كان
[illegible] الروافض وعمدتهم [illegible] الاسئلة من
[illegible] كل [illegible] ذكره [illegible] منهم [illegible]

صورة الصفحة الاولى من (و) وهي الثانية

وهذه اثارهم والبعرة تدل البعير . والحمد لله الذي صدقنا وعده
ونصر حزبه وجنده . والصلوة والسلام على من لا نبي بعده
وعلى الآل والاصحاب ومن اخلص لهم وده . وذلك
سنة ١٣٠٤ جمادى الاولى
نقلت بقلم الفقير اليه عز شانه السيد ابراهيم
ابن السيد محمد ثابت الدين افندي الحسيني
الالوسي البغدادي غفر الله تعالى لهما
وذلك ضحوة الجمعة ٢٧ شعبان سنة ١٣٤٦
ابراهيم الالوسي



صورة الصفحة الاخيرة من (و) وهي الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من لا تنفك [illegible] نحمدك

على ما نورت قلوبنا بنور الهداية وعصمتنا من الضلالة

والغواية [illegible] على نبيك الذي هديت به

الأنام [illegible] الجهالات وشبهات

[illegible] وعلى آله الأخيار وأصحابه الذين

[illegible] الكرام يقول الفقير إلى الله

[illegible] محمود شكري الآلوسي البغدادي

[illegible] لما

انتشر بين الناس البدع والضلالات وسرى

[illegible] أشاع الروافض [illegible]

بين الناس [illegible] وأعلنوه في الكتب

[illegible] عند ذلك علماء أهل

السنة [illegible] لما لدت به

[illegible] الأرض من الفساد [illegible] وأعلنهم

[illegible] ردوا وصدوهم عما ذهبوا إليه [illegible]

[illegible] وإن من الكتابات

والرسائل المتكاثرة كتاب الأجوبة العراقية

على الأسئلة اللاهورية الذي [illegible]

[illegible] على أهل البهتان والشرك المبين مما [illegible]

[illegible]

صورة الصفحة الأولى من النسخة الثالثة

الى لا اريد ان اقيم عليك نائحة الجنائز

وكيف لا وقد [illegible] في قوله [illegible]

المؤمنين [illegible] بالبر [illegible] فقال [illegible]

من انه اليوم اول القدم كم فينا [illegible] الحق [illegible]

ونحر امام [illegible]

كم اقعد [illegible] على [illegible] الجمرات [illegible]

الالغام [illegible] الرجال

فان كلا منهم [illegible] البكاء ومن [illegible]

ولا [illegible] الماء [illegible] من [illegible]

بجنة الابتال فزادوا بجهادهم على الجمير [illegible]

والبورة تدل على البصير [illegible] وعده

ونصر [illegible] والسلام على [illegible]

وعلى الآل والاصحاب [illegible] لهم [illegible]

[illegible] ١٢٠٦ [illegible] جمادى الاولى

نمقه [illegible]

[illegible]

عليه [illegible]

الرحمة والرضوان

آمين

[illegible] ١٢٠٦

[illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الثالثة

القسم الثاني

نص الكتاب المحقق

وهو:

صب العذاب على من سب الأصحاب

/بسم الله الر حمن الر حيم [١/١]

يامن لا مانع لما اعطيت، ولاراد لما قضيت، نحمدك على مانورت قلوبنابنور الهداية ،و عصمتنا من الضلالة و الغواية ، ونصلي ونسلم على حبيبك الذي هد يت به الا نام ، وكشفت ببعثته [أ] غياهب (١) الجهالات وشبهات الا وهام ، وعلى آله الاخيار ، واصحابه الذين اغاظ الله بهم الكفار .

[سبب تاليف الكتاب]

امابعد : فيقول الفقير إلى الله تعالى الهادي [ب] محمود شكري الالوسي البغدادي صانه الله من شرالحسادوكيد الاعادي : لماانتشربين الناس البد ع والضلالات ، وسرى الجهل إلى سائر الجهات ا شاع الروافض رفضهم بين الناس ،واظهروا ماانطووا عليه من الخبث والدس والإلباس، فشمرعندذلك علماءاهل السنة ساعد (٢) الجد والاجتهاد، لتطهير مالوث به اهل الا هواء وجه الا رض من الفساد ، فردوا عليهم في كتبهم اتم رد، وصدوهم

[أ] (ببعثته)ساقطة من ‹و›
[ب] في ‹و› (القدير السيد)بدل (تعالى الهادي)
[ج] في ‹و› (في) بدل (إلى)

---

(١) غياهب جمع غيهب، وهي الظلمة ، يقال: ليل غيهب:مظلم . لسان العرب ٦٥٣/١ باب الباء فصل الغين

(٢) لم أجد في قواميس اللغةفعل " شمر "متعديا بنفسه في مثل هذه العبارة ،لأن الساعد لايشمرو إنمايشمرعنه ، و إنما وردفعل [شمر]متعديابنفسه فيمايتصورفيه التشميركمايقال :شمرالشي ءفتشمر:قلصه فتقلص، وشمرالإزاروالثوب تشميرا :رفعه) لسان العرب مادة [شمر] (٤٢٨/٤)
ويمكن حمل تعدية المؤلف لشمر في هذه العبارة إما على المبالغةفي التشميركمايقال:كشرعن اسنانه وكشراسنانه ، ويعبراهل اللغة عن هذه العبارة بانها منصوبة على نزع الخافض ،انظرمغني اللبيب (٥٢٥/٢)
أويحمل على مايسمونه بالتضمين، وهوتنزيل الكلمةمنزلة غيرهامما يشترك معها في المعنى ، فتعدي [شمر]بتضمينها معنى فعل متعدمثل كشف أوحسرونحوه ،انظرالمغني(٦٨٥/٢) .
هذامع إمكان حمل العبارة على تساهل الكاتب وتسامحه ، خصوصاوأن المؤ لف نفسه قد عداه بحرف الجر في غير هذا المو ضع ، كما في مختصر التحفة ص (١)

عما ذهبوا إليه اكمل صد، بدلائل جلية، وبراهين قطعية.

الاوإن من هاتيك الكتب المعتبرة، والرسائل المبتكرة، كتاب (الاجوبة العراقية عن الأسئلة اللاهورية) (١)، الذى هوصغ صغرحجمه وقلةرقمه، قدانطوى على الحق اليقين، والنورالمبين، ممايذب عن اصحاب رسول الله - عليه وعليهم افضل الصلاةواكمل السلام - جميع ماافتراه فرق الروافض الطغام، من الشبه والاوهام.

وقد [أ] انتشر في سائرالديار، وشاع ذكره في غالب الاقاليم والامصار؛ وحيث كان مشتملا على هفوات الروافض و عيوبهم، وقع موقع الأسنة من قلوبهم، فذهبوا كل مذهب لخمول ذكره، فماقرت بذلك منهم العيون، وسلكوا / كل مسلك لإطفاءنوره، ويابى الله [١/ب] إلا ان يتم نوره ولو كره المشركون (٢)، فجاءوا وراحوا، وصاحوا وناحوا؛ كل ذلك لعجزهم عن القيام في ساحة الخصام، وتورطهم في ورطة الإلزام والإفحام (٣)؛ لما غشي قلوبهم من الران، وامتلات صدورهم من وساوس الشيطان.

ثم إنهم لماخاب منهم الأمل، وتحقق لديهم وخيم عاقبة ما قدموا من [ب] سوء العمل، خلصوا انجيا، فاوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا، وتقطعوا امرهم بينهم ليعدوا بهتانا وزورا [ج] فيتخذوا [ج] ذلك الكتاب مهجورا. فبقوا مدة مديدة، واشهراعديدة، يقلبون صحائفه، ويتاملون دقائقه [د] ولطائفه، فلم ينطقوا

[أ] في ‹و› (ولذا)
[ب] من قوله (وتحقق) إلى قوله (من) ساقط من ‹و› ويوجد بدله كلمة (وشاهدوا).
[ج] في ‹و› (ويتخذوا) بالواو. [د] في "و" "نكته" بدل دقائقه.

---

(١) تقدم التعريف به في الدراسة ص (١٣٩)
(٢) استخدم المؤلف مايسمى في علم البلاغة بالاقتباس، والآية المقتبس منها هي الآية (٣٢) من سورة التوبة وفي آخرها (الكافرون) بدل (المشركون) والمؤلف رحمه الله تعالى كثيرامايستخدم هذا الأسلوب ولذاسوف لاانبه عليه مرة اخرى.
(٣) الإفحام: عجز (المعلل) صاحب التصديق الذي ينصب نفسه للكلام ابتداءفي المناظرة.
والإلزام: عجز (السائل) المعترض الذي يعترض على المعلل. ضوابط المعرفة (٤٥٦).

ببنت شفة (١) ولا اعربوا عن موصوف ولا صفة .

(ولم ترإلا واضعا كف حائر

على ذقنه او قارعا سن نادم) (٢)

ثم إنهم [ب] نظموا في هذه الا يام [ج] ارجوزة (٣) مختلة اللفظ والمعنى، فاسدة التركيب والمبنى، وزعموا انهم ردوا بها [د] الكتاب ، واين القمر من نبح الكلا ب(٤)

[أ] في ‹و› (نكته)بدل (دقائقه)
[ب] من قوله : (فلم ينطقوا ببنت شفة) إلى هنا ساقط من ‹و›ونظم السياق بعد (ولطائفه) :حتى نظموا ارجوزة ... إلخ
[ج] (في هذه الا يام)ساقط من ‹و›
[د] في ‹و› (فيها)

---

(١) اي لم ينطقوا بكلمة واحدة ، قال في اللسان (١٣/٥٠٧) : (ما كلمته ببنت شفة ،اي بكلمة)باب الهاء فصل الشين.
(٢) هذا البيت ذكره الشهرستاني في اول كتابه (نهاية الإقدام) ص(٣)وذكر قبله بيتا فقال:

لقد طفت في تلك المعاهد كلها
وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار إلا واضعا كف حائر
على ذقنه او قارعا سن نادم

ولم ينسبهما لاحد .
واشار إلى هذا ابن خلكان في وفيات الاعيان (٤/٢٧٤) ثم قال :وقال غيره :هما لابي بكر محمد بن باجه المعروف بابن الصائغ الاندلسي .وقبل هذا في (٢/١٦١)عند ترجمة ابن سينا قال: وينسب إليه البيتان اللذان ذكرهما الشهرستاني في اول كتابه (نهاية الإقدام) .وذكرهما ابن تيمية في (موافقة صحيح المنقول)ج (١/١٢٩) وقال: إن الشهرستاني انشدهما في اول كتابه (نهاية الإ قدام) ونسبهما المرتضى اليماني في إيثار الحق على الخلق (ص٨) إلى الشهرستاني ، وذكرهما ابن القيم في الصواعق المرسلة ج (١/١٦٦) .
وذكرهما كذلك طاش كبرى زاده في مفتاح السعادة ج (١/٤٧) ولم ينسبهما ، واعاد ذكرهما في (ص ٢٩٩) عند ترجمة الشهرستاني ثم قال : قلت : وجدت في بعض المجامع ان البيتين اللذين ذكرهما الشهرستاني في (نهاية الإ قدام) لابي علي ابن سينا .
وذكرهما الالوسي في تفسيره روح المعاني (٣/٢١٤) بدون نسبة .
(٣) تقدم التعريف بها في قسم الدراسة ص(١٤٠)
(٤) هذا مثل يضرب لمن ينال من إ نسان بما لايضره ، ولم اقف عليه بهذا اللفظ فيما رجعت إليه من كتب الا مثال ، وإنما وجدته بلفظ (لايضر السحاب نباح الكلاب) مجمع الامثال للميداني (٣/١٥٨) رقم (٣٥١٠) وبلفظ (اهون من النباح على السحاب) (٣/٥٠٨) رقم (٤٦٢٩) وورد في الشعر مايقارب هذا اللفظ ، وهو قول ابي العلاء المعري :- في سقط الزند (ص٢٠٢)-

وقد نبحوني وما هجتهم :: كما نبح الكلب ضوء القمر

ولكن أبى الله إلا أن يفضح من تنقص (١) بالصحابة الأخيار، وسادة هذه الأمة الأبرار، وأن يرى الناس عورته، ويغريه أن يكشف[أ] سوءته،

نعوذبالله من الذل والخذلان ،ونستجيربه سبحانه من الفضيحة والخسران. (٢)

ثم إنهم نسبوها (٣) إلى من ليس له في العلم [ب] إلمام، واتخذوه بزعمهم [ج]غرضا ليامنوابه من رشق السهام؛ ومادروا أن دسائسهم التي تجاوزت الحد لا تكاد تخفى على أحد، ومن مزيد جهلهم [د]أن كلا منهم من مزيد فرحه بها تراه [هـ]

[أ] في‹و› زيادة (بيديه)
[ب] في ‹و› زيادة (أدنى) بعد (العلم)
[ج] (بزعمهم) ساقطة من ‹و›
[د] (ومن مزيد جهلهم) ساقط من ‹و› ويوجد بدله كلمة (ثم)
[هـ] ساقطة من ‹و›

---

(١) يقال تنقصه ولم أجد تنقص متعديا بحرف الجر، وإنما الواردتنقصه والقول فيه كالقول في شمر المتقدمة ص(١٦٣).
(٢) في ‹و› زيادة بيتين بعدكلمة الخسران وهما:
قام الحمام إلى البازي يهدده
وشمرت لقراع الأسداضبعه
أضحى يسد فم الأفعى باصبعه
يكفيه ماذايلاقي منه أصبعه
والبيتان من قول سنان بن محمد بن سليمان بن محمد الملقب براشد الدين صاحب قلاع الإسماعيلية الذي كان في عهد الملك العادل نور الدين الأيوبي (ت٥٦٩ هـ) وكانت بينهما محاورات. وكتب الملك إلى سنان يهدده فرد عليه سنان بأبيات منها البيتان المذكوران مع رسالة يستهزئ فيها به وبتهديده. انظروفيات الأعيان (١٨٥/٥- ١٨٦).
(٣) قال في الذريعة (٢٤٨/١٤ - ٢٤٩)بعد الكلام على الأرجوزة: (جعلها الناظم باسم غيره لبعض المصالح).وتقدم التعريف به وبمنظومته (ص١٤٠).

كانه قد اعطي قرطي مارية (١)، او انه عاشق واصلته بعد طول الهجر غانية [أ] (٢). ولو انهم عرفوا مسالة من العلوم، او شموا رائحة [ب]من منطوق او مفهوم / لعملوابهاعمل الهر فدسوها في التراب، او احرقوها في النار، ولم يفضحوا انفسهم بين اهل العلم وذوي الآداب [ج] حيث انها اظهرت ما كتموه من نفاقهم، وصرحت بماجحدوه من زيغهم وشقاقهم [د] واين هي من الجواب عن ذلك الكتاب (٣)، الذي صب عليهم شآبيب (٤) العذاب، ونصب عليهم رايات الضلال والارتياب. [٢/أ]

[أ] بعد كلمة غانية في ‹و› زيادة :(وماذاك إلا لمزيد جهالتهم وغيهم وضلالتهم).
[ب] في ‹و› زيادة (شيء).
[ج] من قوله :(ولم يفضحوا) إلى هنا ساقط من ‹و› ويوجد بدله (ليامنوامن نبال الأرقام وشديد العقاب).
[د] في‹و› زيادة (وهي منتهى علمهم وغاية فهمهم).

---

(١) هذا مثل يضرب للشيء الثمين يحمل عليه الإنسان، وقد ورد المثل ايضا بلفظ (خذه ولو بقرطي مارية)وبلفظ (أنفس من قرطي مارية). ومارية هي بنت ظالم بن وهب امرأة حجر آكل المرار الكندي يقال:إنها اهدت إلى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتي حمام لم يرالناس مثلهما ولم يدروا ماقيمتهما.انظرمجمع الأمثال(١/٤١٠) رقم (١٢٤٣) و٣/ ٤١٥ رقم (٤٣٣٨)
(٢) الغانية المرأة الحسناء التي استغنت بحسنها عن الزينة القاموس (ص١٧٠٠) باب الواو والياء فصل الغين
(٣) الكتاب المشار إليه هنا هو (الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية) لأبي الثناء الألوسي المفسروهوالذي يرد عليه الرافضي صاحب الأرجوزة، وقد تم التعريف به في قسم الدراسة (ص١٣٩).
(٤) شآبيب جمع شؤبوب وهوالدفعة من المطر وغيره. لسان العرب (١/٤٨٠) باب الباء فصل الشين.

اين المنع والمناقضة (١)؟ اين النقض (٢) والمعارضة (٣)؟ كلا ما انتم يافئة الرفض [ا] إلا كتبنة في لبنة ، اوشعرة في بعرة (٤)؛ وكان الحري أن لا أصغي لأمثالكم ولا أتصدى لردكم وإبطالكم ؛ فإن [ب] ذلك يزيدكم أنسا ، وتطيبون به نفسا .

عذرت البزل إن هي خاطرتني

فما بالي وبال ابن اللبون (٥)

[ا] «يافئة الرفض» ساقط من ‹و›
[ب] في ‹و› (لأن)

---

(١) المنع والمناقضة بمعنى واحد ، والمناقضة لغة إبطال احد القولين بالآخر ، واصطلاحا : هي منع مقدمة معينة من مقدمات الدليل . التعريفات للجرجاني ص ٢٣٢

(٢) النقض : الحل لغة ، واصطلاحا : هو إبطال دليل المعلل بعد تمامه بشاهد يدل على عدم استحقاقه الاستدلال .
انظر كتاب (آداب المسامرة في البحث والمناظرة) ص (٤٥)
ويرى الشيخ محمد الامين الشنقيطي ان المنع والمناقضة والنقض كلها بمعنى واحد وكذلك الممانعة مثلهم .
آداب البحث و المناظرة (ص٣٨)

(٣) المعارضة لغة هي المقابلة على سبيل الممانعة .
واصطلاحا هي إقامة الدليل على خلاف ما اقام الخصم عليه الدليل . التعريفات للجرجاني (ص ٢١٩)

(٤) هذا مثل يضرب للشيء الحقير ، وقد ذكره الميداني بلفظ (أهون من تبنة على لبنة) مجمع الأمثال (٣/٥١٠) (رقم ٤٦٣٣)

(٥) هذا البيت لسحيم بن وثيل بن أعيفر ، من الشعراء المخضرمين عاش في الجاهلية اربعين سنة ، وفي الإسلام ستين . انظر طبقات فحول الشعراء للجمحي (١/٧٢) و (٢/٥٧١) و (٢/٥٧٦ ، ٥٧٩) وفي رواية (..ابني لبون) .
والبزل : جمع بازل وهو البعير إذا دخل في التاسعة .
قال في اللسان (١١/٥٢) باب اللام فصل الباء : (بزل البعير يبزل بزولا فطر نابه ، اي انشق فهو بازل ذكرا كان او انثى وذلك في السنة التاسعة) .
خاطرتني : صاولتني وتوعدتني وهددتني . اللسان (٤/٢٥٠) باب الراء فصل الخاء .
اللبون : الناقة ذات اللبن وابن اللبون ولد الناقة استكمل سنتين ودخل في الثالثة . القاموس (١٥٨٦) باب النون فصل اللام .
ومعنى البيت : إذا طلب الشيوخ من الشعراء مصاولتي ومجاراتي عذرتهم لأنهم اقراني ، ولكن كيف أعذر هؤلاء الأحداث الذين لاقبل لهم بي ، وأراد بابني لبون : الأبيرد والأحوص ، وهما شاعران كانا تعرضا له وطلبا مجاراته في الشعر وأما المؤلف فقد ذكر البيت هنا ليبين أن الروافض يتطاولون على أهل السنة ، وأنهم كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد .

مع ان ماصدر منكم من الهذيان ظاهر البطلان، غني عن البيان وإنما كتبت ماكتبت وحررت ماحررت - وإن كان اصل الكتاب(١) واف بذلك مغن(٢) عماهنالك - لئلا يظن الجهلة اناعاجزون عن المنا ظرة و المناضلة.

وهاانا اشرع في المقصود بعون عناية الملك المعبود، مقتصرا على إبطال ما فيها من المطالب غير متعرض لجميع ما فيها من المعايب.

---

(١) اي كتاب (الأجو بة العراقية على الأسئلة اللا هورية) وقد تقدم التعريف به (ص ١٣٩).

(٢) الاصل في المنقوص ان يظهر فيه النصب، فيقال (وافيا و مغنيا) قال ابن مالك في الفيته :

والثان منقوص ونصبه ظهر
ورفعه ينوى كذا ايضا يجر

وقال ابن عقيل: (وحكم المنقوص انه يظهر فيه النصب) شرح ابن عقيل على الالفية (١/٨١ - ٨٢)

وقد يجيء على خلاف الاصل، قال عبد العزيز بن جمعة الموصلي في شرحه على الفية ابن معطي (١/٢٤٧) (قد جاء المنصوب على خلاف الاصل حملا على المرفوع والمجرور).

وقال الأشموني في شرح الفية ابن مالك (١/١٠٠) :(من العرب من يسكن الياء في النصب ايضا، قال الشاعر:

ولو ان واش باليمامة داره
وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا

ونقل عن المبرد انه من احسن ضروريات الشعر.

وقال الصبان في حاشيته على الأشموني (١/١٠٠ - ١٠١): (الأصح جوازه في السعة).

قال الناظم [الرافضي] :

١- قال الشريف الفاطمي أحمد
ابدأ بسم الله ثم أحمد

أقول : اعلم أن [أ] الشريف كان يطلق في الصدر الأول على من كان من أهل البيت سواء كان حسنيا (١) أو حسينيا (٢) أو علويا (٣) أو جعفريا (٤) أو عباسيا (٥)، فلما ولي الخلفاء الفاطميون (٦) بمصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما فقط واستمر ذلك إلى هذا الآن، كذا ذكره الإمام الحافظ " جلال الدين السيوطي" [ب] عليه الرحمة / (٧). [٢/ب]

[أ] قوله : (اعلم أن) لايوجد في ‹و› ويوجد مكانه ما يلي : (الشرف - محركة - العلو والمكان العالي والمجد ،ولايكون إلا بالآباء أو علو الحسب ، ثم إن اسم الشريف..).
[ب] (الحافظ جلال الدين) ساقطة من ‹و› .

---

(١) نسبة إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما
(٢) نسبة إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما
(٣) نسبة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه
(٤) نسبة إلى جعفر الطيار بن أبي طالب رضي الله عنه ابن عم النبي صلى الله عليه و سلم .
(٥) نسبة إلى العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه و سلم .
(٦) الفاطميون :نسبة إلى فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب زعمهم المكذوب ، وهم في حقيقتهم باطنيون خبثاء ، ويسمون أيضا بالعبيديين نسبة إلى عبيد الله المهدي الذي قام بالمغرب .
قال السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص٥٢٤) : (فصل في الدولة الخبيثة العبيدية " وعدد حكامهم بدءا من أولهم عبيد الله المهدي الذي قام سنة ست و تسعين وما ئتين وانتهاء بآخرهم المسمى بالعاضد لدين الله الذي خلع سنة (٥٦٧) ،قال : (ولا يعتبرون من خلفاء المسلمين) .
وقال الذهبي في كتابه دول الإسلام ، في حوادث سنة (٥٦٧) : (وانقطعت الدعوة العبيدية من الدنيا ولله الحمد ، وكانت دولتهم من قبيل الثلاثمائة وعدتهم أربعة عشر متخلفا لاخلفاء ،ويدعون أنهم فاطميون ،ونسبتهم إلى يهودي أومجوسي) . وانظر النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري (٧٥/٤ - ٧٦) حوادث سنة (٣٦٢) .
(٧) ذكره السيوطي في الحاوي للفتاوي (٣٢/٢) ونقله عنه المؤلف بتصرف.
والسيوطي هو الإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر بن محمد ولد سنة (٨٤٩) في القاهرة ، وله زهاء (٧٠٠) مصنف منها الإتقان في علوم القرآن ،مات سنة (٩١١) .
الضوء اللامع (٦٥/٤ - ٧٠) وشذرات الذهب (٨/ ٥١) .
وقد ترجم لنفسه في كتابه حسن المحاضرة (٣٣٥/١ - ٣٤٤) .

وذكر العلامة ابن حجر (١) رحمه الله تعالى مثل ذلك ؛ حيث قال في التحفة :(الشريف هو المنتسب من جهة الا ب إلى الحسن أو الحسين ؛ لأن الشرف وإن عم كل شريف إلا انه اختص باولاد فاطمة رضي الله تعالى عنها عرفا مطردا عند الإطلاق) انتهى(٢)

وقائل هذا البيت لم تثبت [ا] صحة نسبه ، وبمجرد دعواه ذلك لايفيده في مثل هذا المقام ، لأن الناس إنما يكونون مامونين على انسابهم إذا لم يكن في دعوى ذلك النسب جرمال أوشرف[ب] كما لايخفى على ذوى الافهام [ج] .

ولما [د]قدم من هذه الأسرة الطاهرة عهد ميلادها ،وتكاثرت شعب اعدادها احتاجت إلى الثقات الاثبات من النسابين في إيصال آبائها باولادها ، والادعياء إليها – وإن كبرت كلمة تخرج من افواههم – يؤثرون جلباب الشرف ولبسه ، فيدلي كل منهم باغراس مالم يكن غرسه .

ومن الا مثال السائرة :(على مثل ليلى يقتل المرءنفسه) (٣)

[ا] في ‹و› (يثبت) بالياء .
[ب] من قوله (لأن الناس) إلى هنا لايوجد في ‹و› .
[ج] (ذوي الافهام) يوجد بدله في ‹و› (العلماء الأعلام) .
[د] كلمة (ولما) لاتوجدفي‹و› ويوجد بدلها (فإن هذه الأسرة الطاهرة قدم عهد ميلادها) .

---

(١) هو احمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي ابن حجر الهيثمي المكي الانصاري الشافعي شهاب الدين أبو العباس ،ولد سنة (٩٠٩) من تصانيفه : تحفة المحتاج لشرح المنهاج للنووي توفي بمكة سنة (٩٧٣) .
الكواكب السائرة (١١١/٣– ١١٢) شذرات الذهب (٣٧٠/٨) البدر الطالع (١٠٩/١)

(٢) لم اقف على هذا الكلام بنصه في التحفة ولكن وقفت على كلام يقاربه . انظرتحفة المحتاج المطبوع في حاشية شرح المنهاج (١٣٣/٧)

(٣) هذا شطر بيت لمجنون ليلى قيس بن الملوح . راجع ديوانه (ص ٣٠٨) . وتمام البيت هكذا :
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه
وإن كنت من ليلى على الياس طاويا

"وكل يدعي وصلا لليلى   وليلى لاتقرلهم بذاكا "(١)

ومما يدل على بطلان دعواه قوله تعالى : { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا } (٢)

وقد اخبر الثقات [ا] وبلغ مبلغ التواتر ان افعال هذا الناظم[ب] ممايابى الله تعالى ان تصدر عن العترة الطاهرة.(٣)

متى كانت هيازع من قريش   فعددهالنابطناوظهرا (٤)

ويقال إنه كمن كان له تسعون درهما من المال فآب وراس ماله ثلاثون درهما بالتمام والكمال.(٥)

[ا] في (و) زيادة (من اصحاب هذا وغيرهم)
[ب] في(و) (افعاله) بدل (هذا الناظم)

---

(١) البيت ذكره ابن تيمية في (نقض المنطق) (ص ٥٩) ونسبه إلى مجنون بني عامر ، وأيضا ذكره احمد بن ابي حجلة المغربي في مقدمة كتابه (ديوان الصبابة) المطبوع بهامش (تزيين الاشواق) لداود الانطاكي (ص ٣)ولم ينسبه لاحد، وكذلك ابن القيم في (الكلام على مسالة السماع) (ص٤٥٤)، وعبد الله اليافعي في كتابه (مذاهب الفرق الثنتين وسبعين) (ص٨٠) ونسبه محققه د/ موسى الدويش إلى مجنون ليلى قيس بن الملوح ، ولم يذكر له مصدرا لذلك، وذكره صاحب (امثال الشعر العربي) (ص٥٨) ولم ينسبه ايضا .ولم اجده في ديوان مجنون ليلى المطبوع.

(٢) بعض الآية (٣٣) من سورة الأحزاب

(٤) هذا البيت للسيد عبد الغفار الأخرس قاله ضمن قصيدة يهجو فيهاشيخا من مشايخ الطرق الصوفية ، ومطلعها :

الا بلغ جناب الشيخ عني   رسالة متقن بالامر خبرا
وسل منه غداة يهز راسا   بحلقة ذكره ويدير نحرا
أقال الله صفق لي وغن   وقل كفراوسم الكفرذكرا

إلى أن قال: متى صارت هيازع من قريش :: ..إلخ البيت وهي قصيدة فيها إنكار للبدع والشرك الذي كان ياتيه ذلك الشيخ . انظر ديوان الاخرس (ص ٣٥٨)، ومعنى(هيازع) والبيت أنها بطن أو فخذ من قبيلة قحطانية الأصل وليست عدنانية، وقريش عدنانية، والمقصود من إيراد البيت هو استبعاد كون الرافضي من آل البيت. معجم قبائل العرب (٣/١٢٣٦)، رد ديوان الأخرس (ص ٣٥٨).

(٣) هذا لا يعني أن أهل البيت لا يتصور منهم فسق أو كفر، وإنما يعني أنهم أولى بالالتزام من غيرهم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٥) أي ذهب ليربح فرجع بالخسارة.

قال النبي مقال صدق لم يزل
يحلو لدى الأسماع و الأفواه
إن فاتكم أصل امرئ فـفعاله
تنبيكم عن أصله المتناهي(١)
وأراك تسفر عن فعال لم تزل
بين الأنام عديمة الأشباه
وتقول إني من سلالة أحمد
أفأنت تصدق أم رسول الله/(٢) [٣/أ]

ولولا أن يدنس وجه القرطاس ذكر فعله الشنيع القبيح لصرحنا به، ولكن رب كناية أبلغ من تصريح .

والعجب كل العجب من رافضي ينتسب لأب؛ فإن من نظر إلى أحوال الروافض[أ]في المتعة في هذا الزمان لا يحتاج في حكمه عليهم بالزنى إلى شاهد ولا [ب] برهان .

(٣) فإن المرأة الواحدة منهم [ج] تزني بعشرين رجلا في يوم وليلة، وتقول : إنها متمتعة، وقد هيئت عندهم أسواق عديدة للمتعة، توقف فيها النساء، ولهن قوادون يأتون بالرجال إلى النساء، وبالنساء إلى الرجال، فيختارون ما يرضون، ويعينون أجرة الزنى ، ويأخذون بأيديهن إلى لعنة الله تعالى وغضبه ، فإذا خرجن من عندهم وقفن لآخرين ، وهكذا.

كما أخبر بذلك الثقات الذين دخلوا بلادهم،

وإن جماعة نحو خمسة أو أقل أو أكثر يأتون إلى امرأة واحدة ،فتقول لهم من الصبح إلى الضحى في متعة هذا،ومن الضحى إلى الظهر في متعة هذا، ومن الظهر إلى العصر في متعة هذا، ومن العصر

[أ] في ‹و› الرافضة
[ب] (شاهد ولا) ساقط من ‹و›
[ج] ساقطة من ‹و› «منهم»

---

(١) البيت فيه إشارة إلى حديث نبوي ، ولم أهتد إليه .
(٢) لم أقف على قائل هذه الأبيات ، وقد ذكرها جد المؤلف أبو الثناء في تفسيره (روح المعاني)(١٦٥/٢٦) عند تفسير قوله تعالى:{إن أكرمكم عند الله أتقيكم} ، ولم ينسبها لأحد، وإنما قال: قيل لشريف سيء الأفعال..ثم ذكر الأبيات.
(٣) من هنا بدأ النقل - بتصرف - من كتاب (النواقض للروافض) للبرزنجي (ت ١١٠٣هـ) (ق١٠٢/أ).

إلى المغرب فى متعة هذا ، ومن المغرب إلى العشاء فى متعة هذا ،ومن العشاء إلى نصف الليل فى متعة هذا ، ومن نصف الليل إلى الصبح فى متعة هذا ،ويسمونها المتعة الدورية »(١).

---

(١) وهذه التسمية أنكر نسبتها إلى الروافض أحد رجالهم وهو عبد الحسين أحمد الأمينى النجفى فى كتابه الغدير ، فقد زعم أن أول من قال بها هو الألوسى ومنه أخذ القصيمى فى كتابه (الصراع بين الإسلام و الوثنية) واتهم الألوسى بالإفك و أنه لن يستطيع أن يأتي بمصدر يثبت به إفكه ، سواء أكان من كتب الشيعة من أيّ ساقط منهم أم من كتب أهل السنة يسند ذلك إلى الشيعة ، أو سماع عن أحد لهج به أو وقوف منه على عمل ارتكبه أناس ولو من أوباش الشيعة . الغدير (٢٨٦/٣) .

وهذا الكلام من صاحب الغدير إما أن يكون صحيحا فيثبت صدقه وكذب الألوسى أو يكون خلاف الواقع فيثبت أنه هو الكذاب الأشر و أن الألوسى صادق فى ما نقله .

أما زعمه بأن الألوسى هو أول من أطلق هذه التسمية فغير صحيح ، فقد قيل بها قبل أن يولد الألوسى ، قال بها العلامة شاه عبد العزيز ولي الله الدهلوي(ت ١٢٣٩هـ) فى(التحفة الاثنى عشرية) انظر ترجمتها (ق ٢٤٥/أ) ، فقد ذكرها وذكر أن بعض الاثني عشرية فى بلاد الهند فى زمنه ينكرونها ، ولكن يقول محققوهم إنها موجودة فى كتبهم فلا يجوز إنكارها ، ثم بيّن صورتها بأنه يستمتع جماعة من امرأة واحدة ويقررون الدور و النوبة لكل منهم .

و أما المصادر التى ادعى أنها لن توجد من الطرفين الشيعة و السنة ، فهذا الذى ذكرناه أحدها ، وثانيها : (النواقض للروافض) للبرزنجى (ت١١٠٣) (ق ١/١٠٢) ، فقد ذكر أن شيخ الروافض الغالي علي بن عبد العالي الكركي (ت٩٣٧هـ) جوّز أن يتمتع اثناعشر نفسا فى ليلة واحدة بامرأة واحدة ، و إذا جاءت بولد منهم أقرعوا ، فمن خرجت قرعته كان الولد له .

وثالثها : (الصارم الحديد) للسويدى (ت ١٢٤٦هـ) ، فقد نقل أيضا كلام الكركي(ق١٦٠/ب).

ورابعها : (الذريعة لازالة شبه الشيعة) لمحمد العانى (ص٤٥) ، فقد أورد عن السيد حسن المحلى والسيد صالح الحلى أن المتعة الدورية كانت معمولا بها بين العلماء و طلبة العلم فى مدارس النجف الأشرف وساق قصة فيها عن السيد صالح الحلى شاهدها بنفسه. ==

وإن امرأة واحدة تتمتع بخمسة رجال ولا يدري أحدهم بالآخرين .

وقد ذكر بعض الثقات أن ثلاثة من علمائهم اجتمعوا للغسل في حمام واحد فسأل بعضهم بعضا ، فاذا الثلاثة قد زنوا تلك الليلة بامرأة واحدة ، ولم يدر (أ) بعضهم ببعض ! (١) .

(أ) في (و) (ولا يدري) وكذلك في النواقض للروافض ، وفيه أيضا (بعضهم عن بعض).

=== وهناك قصة نشرها محب الدين الخطيب في مجلة الفتح عدد(١٤٥)رجب ١٣٦٦هـ ، وخلاصتها : ((انّ الشيخ محمد نصيف كان يسأل شيوخ الروافض عن هذه المسألة وينكرونها ، حتى جاء وفد البحرين فاستخدم ذكاءه - رحمه الله - لكشف أمرهم ، فقال لشيخهم : نحن معاشر السنة ثبت عندنا نسخ المتعة ، فقلنا بحرمتها ، وأنتم أيها الشيعة لم يثبت عندكم الناسخ فقلتم بجوازها ، ولكني لم أقف على دليلكم في إباحة المتعة الدورية ، فقال شيخ رافضة البحرين : طريقتنا في المتعة الدورية أنّ المتمتع بالمرأة إذا انتهى أجل متعته يعقد عليها عقدا دائما ثم يطلقها قبل الدخول بها فتصبح لا عدة عليها ، وهكذا يفعل بها من بعده ، فيمكن بهذه الطريقة أن تدور على ما تشاء من الرجال بلا عدة)) .

(١) إلى هنا انتهى النقل عن البرزنجي في (النواقض للروافض) (ق ١٠٢) ولم يشر المؤلف الى ذلك .

ولله تعالى در القائل:

قال الروافض نحن اطيب مولدا

كذبوا على دين النبي محمد / [٣/ب]

اخذوا النساء تمتعا فولدن [أ] من

تلك النساء فاين طيب المولد (١)

والكلام على المتعة مستوفى [ب] في كتابي "رجوم الشياطين" و"السيوف المشرقة في أعناق أهل الزندقة" (٢) فراجعهما. (٣)

[أ] في (و) فولدت.
[ب] الفاء ساقطة من الأصل وفي (و) مكتوبة بدون الف مقصورة.

---

(١) لم اقف على قائله.
(٢) تقدم التعريف بالكتابين (ص ٥٧-٥٨).
(٣) نكاح المتعة عند الشيعة يعتبر من القضايا الأساسية في مذهبهم في الدين والحياة الاجتماعية،
أما في الدين فإنهم يروون في كتبهم المعتمدة ان الذي لايستحل المتعة ليس شيعيا، وان المؤمن لايكمل حتى يتمتع، وان من مات ولم يتمتع بقيت عليه خلة من خلال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقضها، وان المغتسل من نكاح المتعة يغفر من ذنوبه بقدر شعر جسده. انظر كتاب " من لايحضره الفقيه " لابن بابويه (٣/٢٩٩ - ٣٠٤) وفي الاستبصار (٣/ ١٤١ - ١٤٣) قال الطوسي: (وأما الرواية التي وردت بتحريمها فإنها تحمل على التقية، لأنها موافقة لمذهب العامة)
ومن الأبواب التي ذكرها قال: باب تحليل المتعة، باب التمتع بالأبكار، باب جواز العقد على المرأة متعة بغير شهود، باب أن ولد المتعة لاحق بأبيه... إلخ.
وراجع أيضا الكافي للكليني كتاب النكاح، أبواب المتعة (٥/٤٤٨ - ٤٥٠).
وأما أهميته في الحياة الاجتماعية عندهم فإنهم يعتبرونه محاربة لانتشار الزنى وما يترتب عليه من رذائل، ولا أدري ما الفرق بين الزنى وبين التمتع الذي من أحكامه عدم وجوب الإشهاد والإعلان وإذن الولي وإن كان المتمتع بها بكرا، ويكفي أن يختلي الشاب بالشابة البكر ويقول لها: أتزوجك متعة على كتاب الله وسنة نبيه، لاوارثة ولا موروثة كذا ساعة أوكذا يوما. بكذا وكذا درهما. فإذا قالت نعم، فقد رضيت، وحلت له.
راجع المتعة واثرها في الإصلاح الاجتماعي (ص ٢٨ - ٢٩ و٣١) وهذا الكتاب قرظه جماعة من علماء الشيعة، مما يدل على أهميته عندهم وأهمية المتعة واثرها في الإصلاح الاجتماعي.
ولمعرفة مذهب أهل السنة في المتعة راجع (ص١٩٢-١٩٣) فيما يأتي من هذا الكتاب.

قال الناظم [أ]:

٢- مصليا على النبي المرسل

مدينة العلم وبابه علي

٣- وأهل بيت الوحي والتنزيل

ومعدن الحكمة والتأويل

أقول: أشار بقوله: "مدينة العلم ...." إلى قوله عليه الصلاة والسلام: (أنا مدينة العلم وعلي بابها) وهو حديث مشهور بين الناس. لكن قال في "تمييز الطيب من الخبيث"(١): (إنه رواه الحاكم في المناقب من مستدركه عن ابن عباس بهذا اللفظ مرفوعا (٢)، والترمذي في المناقب من جامعه عن علي كرم الله تعالى وجهه بمعناه مرفوعا، وقال إنه منكر (٣).

وكذا قال البخاري(٤)، وقال إنه ليس له وجه صحيح.

وقال ابن معين (٥)- أي فيما حكاه الخطيب (٦) في تاريخ بغداد: (إنه كذب لا أصل له (٧).

[أ] الناظم ساقطة من الأصل.

---

(١) تمييز الطيب من الخبيث، للشيخ عبد الرحمن بن علي الشيباني الشافعي الأثري (ت ٩٤٤هـ)

(٢) مستدرك الحاكم (١٢٦/٣ - ١٢٧) كتاب معرفة الصحابة.

(٣) سنن الترمذي (٦٣٧/٥) ح (٣٧٢٣) كتاب المناقب، مناقب علي بن أبي طالب، باب أنا دار الحكمة وعلي بابها. ولفظه هو عنوان الباب.

(٤) قال الترمذي في كتابه العلل الكبير (٩٤٢/٢): (سألت محمدا عنه فلم يعرفه وأنكر هذا الحديث).

(٥) هو يحيى بن معين بن عون الغطفاني مولاهم، أبو زكريا البغدادي ثقة حافظ مشهور، إمام الجرح والتعديل، من العاشرة مات سنة (٢٣٣هـ) بالمدينة، وله بضع وسبعون سنة، انظر التقريب (ص ٥٩٧).

(٦) هو أحمد بن علي بن أحمد البغدادي المعروف بالخطيب، له أكثر من مائة مصنف (ت ٤٦٣هـ)، مختصر تاريخ دمشق (١٧٣/٣) وفيات الأعيان (٩٢/١ - ٩٣).

(٧) انظر تاريخ بغداد (١١/ ٢٠٤ - ٢٠٥) ترجمة عمر بن إسماعيل الهمداني رقم (٥٩٠٨).

ورواه ابن الجوزي (١) في الموضوعات (٢)، ووافقه الذهبي (٣) وغيره (٤) على ذلك ،

وقال ابن دقيق العيد (٥): (هذا الحديث لم يثبتوه ، وقيل إنه باطل) (٦) انتهى (٧).

وذكر العلامة الجد (٨) - طيب الله ثراه - متعقبا :أن هذا الحديث اخرجه جماعة وسكتوا عليه ، منهم : الطبراني في معجمه الكبير (٩) ،وابو الشيخ ابن حيان (١٠) في السنة له (١١) وغيرهما ، وكلهم من حديث ابي معاوية الضرير (١٢) عن الاعمش (١٣) عن

---

(١) هو ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله البغدادي، ينتهي نسبه إلى ابي بكر الصديق رضي الله عنه (ت ٥٩٧) وفيات الاعيان (٣/١٤٠-١٤٢) وتذكرة الحفاظ للذهبي (٤/ ١٣٤٢).

(٢) الموضوعات (١/٣٤٩ - ٢٥٥)

(٣) انظر تعقيب الذهبي على المستدرك (٣/ ١٢٦).

(٤) وهم جماعة منهم : محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٨) في كتابه تذكرة الموضوعات (ص ٤٧). وابن تيمية - رحمه الله - في الفتاوى (١٨/١٢٣) ومحمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤) في كتابه اللآلئ المنثورة في الاحاديث المشهورة (ص ١٦٣ - ١٦٤)، وغيرهم.

(٥) محمد بن علي بن وهب بن مطيع المصري المالكي ثم الشافعي ابو الفتح تقي الدين (ت ٧٠٢هـ). الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة (٤/ ٢١٠ - ٢١٤).

(٦) هذا القول نسبه إليه الزركشي في اللآلئ (ص١٦٤)، وقال بانه في شرح الإلمام، فرجعت إلى الإلمام - وهو مخطوط - فوجدت ان مكان الحديث ساقط من المخطوط.

(٧) انتهى ما نقله عن صاحب تمييز الطيب من الخبيث (ص ٤١).

(٨) اي جد المؤلف وهو ابو الثناء الآلوسي المفسر (ت ١٢٧٠هـ) وقد تقدمت ترجمته في الباب الاول (ص ١٩)

(٩) المعجم الكبير للطبراني (١١/٦٥-٦٦) ح (١١٠٦١)، وفيه : (فمن اراد العلم فلياته من بابه).

(١٠) هو ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بابي الشيخ الاصبهاني ، صاحب كتاب العظمة (ت ٣٦٩ هـ). انظر سير اعلام النبلاء (١٦/٢٧٦).

(١١) مفقود وقد ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٦/٢٧٨).

(١٢) هو محمد بن خازم ابو معاوية الضرير الكوفي ، ثقة احفظ الناس لحديث الاعمش وقد يهم في حديث غيره ، ورمي بالإرجاء ، اختلفوا في موته ، فقيل :سنة ١١٣هـ وقيل: ١٠٤ وقيل: ١٩٥ ، انظر تهذيب التهذيب (٩/١٣٧ - ١٣٩).

(١٣) هو سليمان بن مهران الازدي ابو محمد الاعمش ،ثقة حافظ مقرئ ورع لكنه يدلس (ت ١٤٧) او (١٤٨) انظر التقريب (ص ٢٥٤)

مجاهد (١) عن ابن عباس مرفوعا، بزيادة :(فمن اتى العلم فليات الباب)،

واخرجه ابونعيم في الحلية (٢)من حديث علي كرم الله وجهه (٣) عنه مرفوعا.

وذكر العلائي (٤)ان ابا معاوية [في سند الأولين] (٥)ثقة حافظ محتج بافراده كابن عيينة (٦)وغيره (٧).

ثم قال(٨): فمن حكم على الحديث - مع ذلك - بالكذب فقد اخطا، [وليس هو من الالفاظ /المنكرة التي تاباها العقول] (٩) [٤/أ]

ثم ذكر ما يشهد له،

كحديث ابي ذررضي الله تعالى عنه يرفعه :(علي باب علمي ..) الحديث. (١٠)

وحديث ابن عباس يرفعه ايضا :(انا ميزان العلم وعلي

---

(١) هو مجاهد بن جبر ابو الحجاج المخزومي مولاهم المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم، (ت ١٠١) وقيل (٢)او (٣) او (٤). انظر التقريب (ص ٥٢٠)

(٢) حلية الأولياء (٦٤/١) ترجمة علي بن ابي طالب رضي الله عنه، بلفظ :(انا دار الحكمة وعلي بابها).

(٣) قال ابن كثيرفي تفسيره (٥١٦/٣) عند تفسيرالآية (٥٦) من سورة الأحزاب - في قول القائل في حق علي كرم الله وجهه -:(هذا وإن كان معناه صحيحا لكن ينبغي أن يسوى بين الصحابة في ذلك ، فإن هذا من باب التعظيم والتكريم فالشيخان وامير المؤمنين عثمان اولى بذلك منه رضي الله عنهم اجمعين). وراجع معجم المناهي اللفظية لبكر ابو زيد (ص٢١٢-٢١٣، ٢٧١-٢٧٢).

(٤) هو صلاح الدين ابو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الشافعي (ت ٧٦١)، انظر الدرر الكامنة (١٧٩/٢) ترجمة رقم (١٦٦٦) وشذرات الذهب (٦/ ١٩٠)

(٥) مابين المعقوفين زائد على نص العلائي.

(٦) هو سفيان بن عيينة بن ابي عمران ابو محمد الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقيه إمام حجة ربما دلسلكن عن الثقات (ت ١٩٨). انظر التقريب(٣٤٥)

(٧) انظر "رسالة النقد الصحيح لما اعترض عليه من احاديث المصابيح"للعلائي، تحقيق د/عبد الرحيم القشقري (ص٥٢-٥٣)

(٨) اي الالوسي الجد.

(٩) مابين المعقوفين من كلام العلائي.

(١٠)اخرجه الديلمي في الفردوس (٦٥/٣)رقم (٤١٨١)، ولفظه : (علي باب علمي ومبين لامتي ما ارسلت به من بعدي ، حبه إيمان وبغضه نفاق، والنظر إليه رافة، ومودته عبادة). وانظر تسديد القوس (١/ق١٥٢) ، وزهرالفردوس لابن حجر (٢/ ق ٢٩٨ - ٢٩٩)حيث ساقه بسنده.

كفتاه..) الحديث (١)، وهو حديث حسن كما قاله السخاوي (٢) في "المقاصد الحسنة" (٣).

ثم انت تعلم انه على تقدير عدم ثبوته، او كون علي فيه وصفا (٤) لاعلما كما زعم بعض النواصب (٥) لاينقص من قدر الأمير شيئا، لصحة ما لايكاد يحصى من الاحاديث الدالة على فضله ومزيد علمه، والعيان من اعظم الشهود على ذلك:

وهبني قلت هذا الصبح ليل

أيعمى العالمون عن الضياء (٦)

انتهى. (٧)

---

(١) اخرجه الديلمي في الفردوس (١/٤٤) ح (١٠٧) ولفظه: (انا ميزان العلم وعلي كفتاه، والحسن والحسين خيوطه، وفاطمة علاقته، والائمة من امتي عموده، يوزن اعمال المحبين لنا والمبغضين لنا)، وانظر زهر الفردوس (١/٣١١ خ)، فقد ساقه بسنده، وانظر كذلك تسديد القوس (١/ق ٨٤/أ)

(٢) هو شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي (ت ٩٠٢). انظر شذرات الذهب (٨/١٥ - ١٦)

(٣) المقاصد الحسنة (ص ٩٧-٩٨)

(٤) اي ان باب المدينة علي اي مرتفع من العلو وهو الارتفاع وهذا التاويل يذهب إليه المبغضون لعلي رضي الله عنه. انظر الفيض للمناوي (٣/٤٦) ح (٢٨٠٤)

(٥) قال في القاموس (ص ١٧٧) مادة نصب: (والنواصب والناصبية واهل النصب المتدينون ببغضة علي رضي الله عنه، لانهم نصبوا له اي عادوه) وأما النواصب في نظر الروافض فهم «أهل السنة» كما قال التستري في إحقاق الحق (ص ٧٠) وقال العاملي في مقدمة البرهان (ص ٣٠٨) «من قدم أبا بكر وعمر واعتقد إمامتهما فهو ناصب» وانظر علل الشرائع (ص ٦٠١) ومعاني الأخبار للقمي (ص ٣٥٠) والمحاسن النفسانية (١٤٥) وتعارض العقل والنقل (١/٢٤٠، ٢٨٣)

(٦) هذا البيت لم اقف له على قائل، وقد ذكره ابو الثناء في روح المعاني (١٤/٢٣٤) بلفظ:

فدعهم يزعمون الصبح ليلا

أيعمى الناظرون عن الضياء

وكذلك ذكره جمال الدين القاسمي في جوامع الآداب (ص ١٣٥) ولم ينسباه.

(٧) انتهى مانقله المؤلف عن جده ابي الثناء، ولم اقف عليه بهذا البسط، ولكني وقفت على كلام له على هذا الحديث مختصرا في النفحات القدسية (ق ١٣/أ).

ونورد هنا كلام العلماء على هذا الحديث الذي اختلفوا فيه اختلافا كثيرا فمنهم من وصفه بالوضع او الضعف، ومنهم من وصفه بالحسن، ومنهم من وصفه بالصحة، فاما الذين وصفوه بالوضع او الضعف فهم كل من:

١) ابن معين، كما نقله عنه الخطيب في تاريخه (١١/٢٠٥)

٢) البخاري كما حكاه عنه الترمذي في العلل الكبير (٢/٩٤٢).

٣) الترمذي في سننه (٥/ ٦٣٧) ح (٣٧٢٣) كتاب المناقب باب مناقب علي رضي الله عنه.

٤) الدارقطني في العلل (٣/ ٢٤٧ - ٢٤٨).

٥) ابن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني في تذكرة الموضوعات (ص ٤٧).

==

....

== ٦) ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٣٤٩ ـ٣٥٥).
٧) النووي فيما حكاه عنه ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة (ص ١٨٩).
٨) ابن دقيق العيد في شرح الإلمام كما ذكره الزركشي في اللآلئ (ص ١٦٣ - ١٦٤)
٩) ابن تيمية في منهاج السنة (٥١٥/٧)وفي الفتاوى(٤١٠/٤).
١٠) الذهبي في تلخيص المستدرك (٣/ ١٢٦).
١١) عبد الرحمن بن علي الاثري الشافعي في كتابه تمييز الطيب من الخبيث (٤١)رقم(٢٣٥).
١٢) محمد بن السيد درويش الحوت في اسنى المطالب (ص ٨٠) حديث(٣٩٠).
١٣) محمد بن يحيى المعلمي اليماني في تعليقه على الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعةللشوكاني (ص ٣٤٨ - ٣٤٩)
١٤) محمد ناصرالدين الالباني في ضعيف الجامع الصغير(١٠/٢) ح(١٤١٠)و (١٣/٢)ح(١٤١٦)وأحال على رقم (٢٩٥٥)من الضعيفة وهو لايزال مخطوطا.

وأما الذين وصفوا هذا الحديث بالحسن فهم كالتالي:
١) الحافظ العلائي في النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح (ص ٥٢)ح(١٨).
٢) الزركشي في اللآلئ المنثورة (ص ١٦٣ -١٦٤).
٣) الحافظ ابن حجرالعسقلاني في اجوبته عن احاديث المصابيح المطبوع في آخر المشكاة (١٧٨٨/٣).
٤) السخاوي في المقاصد الحسنة (ص٩٨)رقم (١٨٩)
٥) السيوطي في تعقباته على ابن الجوزي في موضوعاته (ص ٦٩)
٦) الملا علي القاري في الأسرارالمرفوعة (ص ٢٧١-٢٧٢)ح(٢٥١)

اما الحاكمون عليه بالصحة ـ وهم قليل ـ فهم:
١) ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (٩٠/١)رقم(١٨٠ - ١٨١)
٢) الحاكم في المستدرك (٣/ ١٢٦ - ١٢٧)
٣) احمدبن الصديق الغماري المغربي في كتاب الفه في تصحيح هذا الحديث سماه "فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي".

"ملخص القول في هذا الحديث":
لماتضاربت وتباينت اقوال جهابذةالعلماء في الحكم على هذا الحديث فإني اجد نفسي عاجزا عن التدخل للفصل بينهم، فبينمايقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:(والكذب يعرف من نفس متنه لايحتاج إلى النظر في إسناده)ياتي بعده الحافظ العلائي ليقول :(وليس هو من الالفاظ المنكرة التي تاباها العقول)وبينما يحكم عليه الحاكم بالصحةوابن الجوزي بالوضع ياتي الحافظ ابن حجرالعسقلاني ليقول:(والصواب خلاف قولهمامعا، وان الحديث من قسم الحسن لايرتقي إلى الصحة، ولاينحط إلى الكذب، وبيان ذلك يستدعي طولا، ولكن هذا هو المعتمد) وقول ابن حجر هذا نقله ابن عراق الكناني في تنزيه الشرعة (١/ ٣٧٨)،

وقوله :(واهل بيت الوحي ....الخ) هو عين معتقد اهل السنة ، وهذه كتبهم طافحة من الثناء عليهم ـ رضي الله عنهم ـ كما سياتي نبذة من ذلك، ونحن لانتاقي* احدا حتى نقول بافواهنا ماليس في قلوبنا .

وقد اهمل الناظم الصلاة على الاصحاب؛ مع انها العادة الجارية في مثل هذا المقام من كل كتاب ؛ لانه لاتسامحه نفسه على ذلك، بل ولا يروج منه ما هنالك، كيف لا وقلوب الرافضة طافحة ببغض اولئك الاخيار ، الذين اغاظ الله بهم الكفار، مع ان الله ورسوله وجميع الائمة قد ترضوا عنهم ،

قال تعالى:{والسابقون الاولون من المهاجرين والانصاروالذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه }(١)

وقال تعالى :{ لقدرضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة }(٢)الآية إلى غير ذلك من الآيات.

وقال عليه الصلاة والسلام :(من احب اصحابي فبحبي احبهم ، ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم .)(٣)

---

(١) الآية (١٠٠) من سورة التوبة .
(٢) الآية (١٨) من سورة الفتح.
(٣) اخرجه الترمذي (٦٩٦/٥)ح (٣٨٦٢)وقال :(حديث حسن غريب لانعرفه إلا من هذالوجه)،
والإمام احمد في مسنده (٨٧/٤ ، ٥٤/٥ ـ ٥٥ ، ٥٧)
وفي فضائل الصحابة (٤٧/١ ـ ٥٠)ح (١ ـ ٤).
والبخاري في التاريخ(١٣١/٥)وقال:(فيه نظر).
وابن ابي عاصم في السنة (ص ٤٦٥)ح (٩٩٢).
وابو بكر الخلال في السنة (ص ٤٨٠ ـ ٤٨١)ح(٧٦٨).
وابن حبان في صحيحه (٩/ ١٨٩
واللالكائي في شرح اصول اعتقاداهل السنة (١٢٤٧/٧ـ١٢٤٨)
وابو نعيم في الحلية (٢٨٧/٨).
والخطيب في تاريخه (١٢٣/٩).
والذهبي في الميزان (٤٥٢/٢) ترجمة (٤٤١٢) وقال :(فيه اضطراب).
وابن حجر في التهذيب(١٧٦/٦)ترجمة (٣٥٦).
كلهم من حديث عبد الله بن المغفل بلفظ:(الله الله في اصحابي لاتتخذوهم غرضا بعدي ، فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ، ومن آذاهم فقدآذاني، ومن ==

* أي لا نستخدم التقية مع أحد ولا ننافق كما يفعل الروافض .

وهذا زين العابدين السجاد (١)- رضي الله عنه - يقول في صحيفته داعيا لأتباع الرسول وصحابته: (اللهم واصحاب/محمد [٤/ب] صلى الله عليه وسلم خاصة الذين احسنوا الصحبة، وابلوا (٢) البلاء الحسن ، واسرعوا في نصره، وسابقوا (٣) إلى دعوته، واستجابوا له حيث اسمعهم حجة رسالاته، وفارقوا الازواج والأولاد في إظهار كلمته، وقاتلوا الآباء والابناء في تثبيت نبوته، وانتصروا به، ومن كانوا منطوين على محبته، يرجون تجارة لن تبور في مودته ...... (٤) إلى ان قال: (فلا تنس لهم اللهم ما تركوا لك وفيك، وارضهم من رضوانك ،وبماحاشوا (٥) الخلق عليك، وكانوا مع رسولك دعاة لك وفيك(٦)واشكرهم على هجرهم فيك ديار قومهم ، وخروجهم من سعة المعاش إلى ضيقه ....) (٧) وقال: (واوصل إلى التابعين لهم بإحسان، - الذين يقولون :{ ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمن} (٨)- خير جزائك الذين قصدوا سمتهم (٩) وتحروا

== آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله فيوشك ان ياخذه).
قال الشيخ الألباني:(إسناده ضعيف لجهالة عبد الله بن عبد الرحمن، ويقال عبد الرحمن بن زياد)، راجع تخريجه لأحاديث السنةلابن أبي عاصم (ص ٤٦٥)وشرح الطحاوية (ص ٤٧٢)، وقال : إنه خرجه في سلسلة الأحاديث الضعيفةبرقم (٢٩٠١).

(١) هو علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي زين العابدين ، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، سمي بالسجاد لكثرة سجوده، وبـ"زين العابدين"لكثرة عبادته، ولد بالمدينة سنة (٣٨هـ)وشهد مع أبيه كربلاءوله (٢٣)سنة ومات بالمدينة سنة (٩٥هـ) ودفن بالبقيع. راجع ترجمته في سير اعلام النبلاء (٤/ ٣٨٦ - ٤٠٠).
(٢) في الصحيفة السجادية (الذين احسنوا الصحابة والذين ابلوا)
(٣) في الصحيفة السجادية (وكاتفوه واسرعوا إلى وفادته).
(٤) حذف سطرين تقريبا على ما في الصحيفة السجادية.
(٥) حاشوا: جمعوا، قال في القاموس:(ص ٧٦٢)مادة حوش :(حاش الصيد:جاءه من حواليه ليصرفه إلى الحبالة،.... وحاش الإبل : جمعها وساقها.)
(٦) في الصحيفة السجادية (إليك)
(٧) المحذوف ما يقارب السطر.
(٨) جزء من الآية (١٠) من سورة الحشر.
(٩) السمت:الطريق وهيئة اهل الخير. القاموس مادة سمت (ص ١٩٧)

وجهتهم ومشوا على شاكلتهم ....) إلى آخر ما قال(١) مما يغيظ أهل الضلال.

وهكذا كلام سائر الائمة الاطهار في حق اصحاب النبي المختار، فتبالكم ايها الرافضة الغواة ، فقد خالفتم الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم والائمة الهداة ، ومع ذلك تقولون :نحن اتباع اهل البيت، سترون حالكم يوم لاينفعكم "لو ان" و"عسى" و"ليت".

ايها المدعي لسلمى انتسابا

لست منها ولاقلامة ظفر (٢)

نسال الله المنان ان يعيذنا من وساوس الشيطان.

****

قال الناظم :

٤- بعد فهاك ما عن المختار

مضمون ما صححه البخاري

٥- تفترق الامة بعدي فرقا

نيفا وسبعين ومهما اتفقا

٦- ففرقة ناجية والباقية

هالكة وفي الجحيم هاوية

---

(١) وردهذا النص في الصحيفة السجادية المنسوبة لعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ص ٥٦ - ٥٨) ،
وهذه الصحيفة لها شروح كثيرة ، طبعت عدة مرات مفردة ومع الشرح ، وهي مشهورة عند الروافض .
قال الطهراني في الذريعة (١٥/١٨): "الصحيفة السجادية الاولى المنتهى سندها إلى الامام زين العابدين المعبر عنها "أخت القرآن" و"انجيل أهل البيت" وزبور آل محمد" ويقال لها "الصحيفة الكاملة" ...الخ". ومما هو معلوم أن أكثر ما فيها مكذوب كما ذكر ذلك شيخ الاسلام بن تيمية في منهاج السنة.
وأما النسخة التي رجعت إليها فهي بشرح عزالدين الجزائري. الطبعة الثانية نشر دار التعارف للمطبوعات لبنان سنة ١٤٠٢هـ.

اقول : اشار بهذه الابيات إلى ما رواه البيهقي في شعب الإيمان/ عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله [١/٥] عليه وسلم قال: (افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين فرقة) (١)

---

(١) لم اقف على هذا الحديث بهذا اللفظ في الشعب ، ولاهو من حديث عائشة – رضي الله عنها – في جميع المصادر التي اوردته ، وإنما ورد الحديث في الشعب بلفظ آخر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في حديث طويل، وفيه (... واختلف من كان قبلنا على اثنتين وسبعين فرقة نجا منها ثلاث وهلك سائرهن ...) الحديث، شعب الإيمان (٦٩/٧)برقم (٩٥١٠). ولفظ المؤلف هنا رواه البيهقي لكن في السنن الكبرى(٢٠٨/١٠) من رواية ابي هريرة رضي الله عنه وبنحوه رواه ايضافي المدخل(ص ١٨٨)رقم (٢٠٧)من رواية عوف بن مالك الاشجعي والحديث ورد عن جماعة من الصحابة الثلاثة المتقدمة اسماؤهم آنفاعند البيهقي ، واحد عشر آخرون ، وهم :انس بن مالك ومعاوية بن ابي سفيان وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وعلي بن ابي طالب وعمروبن عوف وابو امامةوسعد بن ابي وقاص وابو الدرداء وواثلة بن الاسقع وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم اجمعين، وقد تعددت طرقه عن بعضهم ، وإليك اماكن احاديثهم إجمالا :
ابو داود (٥/ ٤ – ٥)ح(٤٥٩٦ – ٤٥٩٧)كتاب السنة ، باب شرح السنة ، والترمذي (٢٥/٥)ح(٢٦٤٠ – ٢٦٤١)كتاب الإيمان باب ماجاء في افتراق هذه الامة ، وابن ماجه (١٣٢١/٢)ح(٣٩٩١ – ٣٩٩٣)كتاب الفتن ، باب افتراق الامم والإمام احمد في المسند (٣٣٢/٢) (١٢٠/٣، ١٤٥) (١٠٢/٤) وابن ابي شيبة في المصنف (١٩٧٣٨)ج(١٠٢/١٥) والدارمي في سننه (٢٤١/٢)وابن ابي عاصم في السنة ح(٦٣– ٦٦) وبحشل في تاريخ واسط (ص ٣٥) وابن نصر المروزي في السنة (ص ١٤–١٥، ١٧–١٨)وابو يعلى في مسنده ح(٣٦٦٨و٣٩٣٨و٣٩٤٤و٥٩١٠و٥٩١٧و٥٩٧٨) وابن حبان في صحيحه (٤٨/٨)ح (٦٢١٤) والآجري في الشريعة (ص ١٥–١٧) والطبراني في الكبير (٨/ ١٢٨، ٣٢١، ٣٢٧، ٣٢٨) ح(٧٦٥٩ و٨٠٣٥ و ٨٠٥١و٨٠٥٣ و٨٠٥٤) وفي الصغير(٢٩/٢ – ٣٠) ح (٧٢٤) وابن بطة في الإبانة ح (٢٢٨، ٢٦٧، ٢٦٩ ، ٢٧٢) والحاكم في المستدرك (١٢٨/١ –١٢٩)واللالكائي في شرح السنة (١٠٠/١ – ١٠٤) وابو نعيم في الحلية (٥٣/٣و٢٢٧).
وقد صحح هذا الحديث جماعة من العلماء، منهم : الترمذي في السنن (٢٥/٥)ح(٢٦٤٠)وابن حبان في صحيحه (٤٨/٨) والحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي(١٢٨/١)والشاطبي في الاعتصام (١٨٩/٢– ١٩٠) وابن تيمية في الفتاوي(٣٤٥/٣) والعراقي في تخريج احاديث الإحياء رقم (٢٩٨٢)والبوصيري في زوائد ابن ماجة "مصباح الزجاجة "(١٨٠/٤)والحافظ ابن حجرفي الكافي الشاف في تخريج احاديث الكشاف " ملحق
==

زاد في رواية (كلها في النار إلا واحدة) (١)

وهذا الحديث لم يروه البخاري، ونسبة روايته إليه من جهل الناظم وإخوانه، كيف لا؟ وقد صرفوا انفاسهم في النفاق

== بذيل الكشاف "(ص ٦٣ رقم ١٧) عند تفسير سورة الأنعام والشيخ ناصر الدين الألباني في السلسة الصحيحة رقم (٢٠٣-٢٠٤) و (١٤٩٢) والأستاذ سليم الهلالي في رسالة افردها لهذا الحديث بعنوان "نصح الأمة في فهم احاديث افتراق هذه الأمة".

(١) هذه الزيادة في هذه الرواية رواها ابن ماجة (١٣٢٢/٢) ح (٣٩٩٣) واحمد في مسنده (١٢٠/٣) وابن ابي عاصم في السنة (١/ ٣٢) ح (٦٤) من حديث انس بن مالك، وقد صححها البوصيري في زوائد ابن ماجة (١٨٠/٤) والألباني في ظلال الجنة في تخريج احاديث السنة (٣٢/١) ح (٦٤) والسلسة الصحيحة ح (٢٠٤)، واخرجها ايضا ابوداود (٥/ ٤- ٥) ح (٤٥٩٧) واحمد (١٠٢/٤) والحاكم (١٢٨/١) كلهم من حديث معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه، قال ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف (٦٣): (إسناده حسن) وفي الباب ايضا عن عبد الله بن عمرو وسعد بن ابي وقاص وعوف بن مالك الأشجعي، وقد وردت بألفاظ مختلفة، ومعناها واحد.
ومن الذين صححوها ايضا العراقي في تخريج احاديث الإحياء (١٨٧٩/٤) والألباني في ظلال الجنة ح (٦٣، ٦٥٠) وسليم الهلالي في رسالته الخاصة بذلك (ص ٣٥).
وهذه الزيادة قد استشكلها بعضهم من جهة انها تجعل الناجين من امة محمد صلى الله عليه وسلم قليلين، وهي خير امة اخرجت للناس، والمرجو ان يكونوا نصف اهل الجنة مع انهم في سائر الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود، حسب ما صرحت به الأحاديث فكيف يتمشى هذا،
ومن اجل هذا ضعف بعضهم هذه الزيادة، وبعضهم تاولها، وقد اجاب بعض العلماء على ذلك الإشكال، ومن احسنهم مقالا فيه العلامة صالح بن المهدي المقبلي اليمني في كتابه "العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ" (ص ٥١٢-٥١٧) والشيخ الألباني حفظه الله في السلسلة الصحيحة (١٤/١-٢٣) ح (٢٠٤) فقد نقل كلام المقبلي واستحسنه واثنى عليه وعلى قائله، وخلاصته: (أن الناس خاصة وعامة، فالعامة اولهم كآخرهم بريئون، وهم الأكثرية في الفرق، وأما الخاصة فمنهم من اخترع البدعة ودعا إليها، وتبعه ناس على نمطه في التعصب واضافوا بدعا اخرى، فهؤلاء هم المبتدعون حقا، ومنهم من ناصر اهل البدع في الظاهر وفي باطنه راجع إلى الحق، ومن الخاصة قسم اقبل على الكتاب والسنة ولم يتجاوزهما، وهؤلاء هم الفرقة الناجية، وعلى كل فافراد الفرق كلها وإن كثرت فأغلبهم عوام لم يتعمدوا البدعة، فيرجى ان تشملهم رحمة الله التي وسعت كل شيء).
وبهذا يزول الإشكال ويتضح أن اكثر هذه الأمة ناج برحمة الله وعفوه وكرمه.

والشقاق، وقضوا اعمارهم في خزعبلات دعبل الخزاعي(١) ووساوس شيطان الطاق(٢). وقدروى هذا الحديث ايضا ابوداود(٣) وابن ماجة (٤)والترمذي(٥)

وفي بعض رواياته قالوا : من هي يارسول الله؟ قال: (ما انا عليه اليوم واصحابي)(٦)

---

(١) هودعبل بن علي بن رزين ابو علي الخزاعي، قال الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٨٣/٨):(كان خبيث النفس قبيح الهجاء)، وقال ابن خلكان في الوفيات(٢٦٦/٢):(كان شاعرا مجيدا إلاانه كان بذيء اللسان مولعا بالهجاء والحط من اقدار الناس)، وقال الذهبي في السير (٥١٩/١١) :(كان من غلاة الشيعة ، وله هجو مقذع..هلك سنة (٢٤٦هـ) واما منزلته عند الشيعة فهو من اجلائهم واشرافهم، راجع تنقيح المقال ترجمة (٣٨٨٤).

(٢) هو محمد بن علي بن النعمان الكوفي ابو جعفر ، الملقب بـ"شيطان الطاق"، قال الذهبي في السير (٥٥٣/١٠):(شيعي جلد) والشيعة تلقبه بمؤمن الطاق، وهو مؤسس فرقة من فرق الرافضة تسمى الشيطانية، وسبب تسميته بشيطان الطاق انه اختلف مع صيرفي في نقددرهم - وكان هو ايضا صيرفيا- فغلبه فقال:انا شيطان الطاق، وقد الف لاتباعه كتبا ضللهم بها، ويسمون النعما نية ايضا، ومن عقيدته المنسوبة إليه :ان الله لايعلم الاشياء إلا بعد وقوعها، ولايعلم انها ستقع). والطاق اسم مكان في الكوفة يسمى طاق المحامل، مات سنة (١٨٠) ويزعم الروافض أن سبب تسميته بشيطان الطاق هو كثرة مباحثاته مع أبي حنيفة وغيره من علماء أهل السنة وهذا من الكذب البين. راجع منهاج السنة النبوية (٢٣٧/٢) الملل والنحل للشهرستاني (١٨٦/١-١٨٧) والفرق بين الفرق للبغدادي (ص٧١) والوافي بالوفيات للصفدي (١٠٤/٤-١٠٥) وتنقيح المقال ترجمة (١١١٤٧)

(٣) سنن ابي داود (٤/٥-٥) ح(٤٥٩٦-٤٥٩٧)كتاب السنة ،باب شرح السنة.

(٤) سنن ابن ماجة (١٣٢١/٢-١٣٢٢)ح(٣٩٩١-٣٩٩٣)كتاب الفتن، باب افتراق الامم.

(٥) سنن الترمذي (٢٥/٥-٢٦) ح (٢٦٤٠-٢٦٤١)كتاب الإيمان، باب ماجاء في افتراق هذه الامة.

(٦) هذه الزيادةوردت من حديث عبدالله بن عمرو عندالترمذي (٢٥/٥-٢٦)ح(٢٦٤٠-٢٦٤١)كتاب الإيمان،باب افتراق الامة، والمروزي في السنة (ص١٨)والآجري في الشريعة (ص١٥)وابن بطة في الإبانة (٣٦٧/١)ح(٢٦٤) والحاكم في المستدرك(١٢٨/١-١٢٩)واللالكائي في شرح اصول اعتقاد اهل السنة (٩٩/١-١٠٠)ح(١٤٧)والبغدادي في الفرق (ص٥-٦) كلهم من طريق عبدالرحمن بن زيادبن انعم الإفريقي ،وقد ضعف من قبل حفظه ، راجع التقريب(ص٣٤٠)ترجمة (٣٨٦٢). ولكن للحديث شواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن ، ومن الذين حسنوه العراقي في تخريج احاديث الإحياء (ص١٨٧٩) والشيخ الالباني في صحيح سنن الترمذي (٣٣٤/٢)ح(٢١٢٩) والاستاذ سليم الهلالي في رسالته نصح الامة، وذكر انه ساق شواهد كثيرة في رسالة خاصة به سماها"دفع الارتياب عن حديث ما اناعليه والاصحاب".

وهو من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم ، لأنه اخبر عن غيب وقع(١)

وفي كتاب "السراج المنيرشرح الجامع(٢) الصغير" للعلامة الشهير بالعزيزي(٣) أن الإمام ابامنصورعبدالقاهربن طاهر التميمي(٤) الف في شرح هذا الحديث كتابا (٥) قال فيه : قد علم اصحاب المقالات انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرد بالفرق المذمومة المختلفين في فروع الفقه ،من ابواب الحلال والحرام ، وإنما قصد بالذم من خالف أهل الحق في اصول التوحيد، وفي تقدير الخير والشر وفي شروط النبوة والرسالة وفي موالاة الصحابة ، وما جرى مجرى هذه الابواب، لأن المختلفين فيها قد كفر بعضهم بعضا، بخلاف النوع الاول فإنهم اختلفوا فيه من غير تكفير ولاتفسيق للمخالف فيه فيرجع تأويل الحديث في افتراق الأمة إلى هذا النوع من الاختلاف.

---

(١) من قوله (وهو) إلى (وقع) نقله عن السراج المنيرللعزيزي (٢٥٥/١)ولم يعزه إليه .

(٢) كتبت في النسختين (جامع) بدون (ال) وهو خطأ .

(٣) هو علي بن احمد بن محمد بن إبراهيم العزيزي الشافعي (نور الدين فقيه محدث ،من مصنفاته" السراج المنيربشرح الجامع الصغير"توفي ببولاق بمصرسنة (١٠٧٠هـ) ، خلاصة الاثر (٢٠١/٣) الأعلام (٢٥٨/٤)معجم المؤلفين (٢٤/٧) .

(٤) هو عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبدالله التميمي البغدادي ،ابو منصور الفقيه الشافعي، من تصانيفه المشهورة"الفرق بين الفرق"و"فضائح المعتزلة "و"الإيمان واصوله " و "تفسير القرآن" و"الصفات" وغير ذلك من المؤلفات النافعة التي تدل على سعةعلمه مات بإسفرايين سنة (٤٢٩هـ) .

ترجمته في: تبيين كذب المفتري(ص٢٥٣)وسير أعلام النبلاء (٥٧٢/١٧)وفوات الوفيات(٣٧٠/٢)وغيرها .

(٥) هوكتاب "الفرق بين الفرق" انظر(ص٩-٢٩) تجد أن مانقله المؤلف هناهوملخص تلخيصاشديدا ممابسطه البغدادي هناك.

وقد حدث في آخر أيام الصحابة خلاف القدرية [1] من " معبد الجهني "[2] وأتباعه ٠

---

(١) القدرية فرقتان : الأولى تزعم أن الله سبحانه وتعالى لم يقدر الأشياء ولم يتقدم علمه سبحانه وتعالى بها ، وأنها مستأنفة العلم ، أي إنما يعلمها سبحانه بعد وقوعها ، وقد ذكر أهل العلم أن هذه الفرقة قد انقرضت ، كما نقل ذلك النووي وابن حجر ، ولكن هذا القول غير مسلم لأن القائلين بالبداء ـ وهم الروافض ـ يلزمون بأنهم يقولون : إنّ الله لا يعلم الأشياء إلا بعد حدوثها ، وعلى هذا فأصحاب هذه العقيدة لم ينقرضوا وإن كان اسمهم قد اختلف ٠

وانظر الكلام على (البداء) وما يلزمه من نسبة الجهل الى الله تعالى (ص ٣٦٣) فيما يأتي ٠

وأما الفرقة الثانية فانها أقرت بكون الله عالما بأفعال العباد قبل وقوعها ، لكنها أنكرت خلق الله لأفعال العباد ، وزعمت أن العباد هم الخالقون لأفعالهم ، وهذا مذهب المعتزلة ومن وافقهم من الرافضة ٠

قال ابن حجر في الفتح : (وهو مع كونه مذهبا باطلا أخف من المذهب الأول) ،

وقال ابن أبي العز : " وسموا قدرية لانكارهم القدر ، وكذلك تسمى الجبرية المحتجون بالقدر قدرية أيضا ، والتسمية على الطائفة الأولى أغلب " ٠

راجع شرح النووي لمسلم (١٥٤/١) وفتح الباري (١١٨/١ـ١١٩) ، وشرح أصول الاعتقاد للالكائي (١/ ٢٣) ح (٥) و (٥٣٤/٣) ح(١) ، والملل والنحل (٤٣/١) ، وشرح الطحاوية (٧٩/١ ، ١٣٢ ، ٦٤٠) ، وشرح الأصول الخمسة (٣٢٣) ، ومقالة الثنتين والسبعين ، فرقة (ق٢) مخطوط ٠

(٢) هو معبد بن خالد الجهني القدري ، قيل إنه ابن عبد الله بن عكيم ، وقيل : اسم جده عويمر ، صدوق مبتدع ، وهو أول من أظهر القول بالقدر بالبصرة ، نهى الحسن الناس عن مجالسته ، وقال: (هو ضال مضل) قتله الحجاج صبرا ، سنة (٨٠ـ٩٠)٠ سير أعلام النبلاء (١٨٥/٤)ميزان الاعتدال (١٤١/٤) ، التقريب (ص ٥٣٩) ٠

، وتبرأ منهم المتأخرون من الصحابة كعبدالله بن عمر وجابر وأنس ونحوهم (١)

ثم حدث الخلاف بعد ذلك شيئا فشيئا إلى أن [أ] تكاملت الفرق الضالة اثنتين وسبعين فرقة[٢]، والثالثة والسبعون هم أهل

[أ] (أن) ساقطة من الأصل، والمثبت من السراج المنير.

---

(١) ذكر البغدادي في الفرق بين الفرق (ص١٩) مجموعة من الصحابة تبرءوا من القدرية من بينهم ابن عمر وجابر وأنس وابن عباس رضي الله عنهم، ولم أقف إلا على قول ابن عمر وابن عباس، أما قول ابن عمر فروى مسلم في صحيحه (٣٦/١) ح (٨) عن يحيى بن يعمر قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين، فقلنا: لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي، أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي، فقلت: أباعبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ويتقفرون العلم، وذكر من شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف، قال ـــــ : (فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم براءمني، والذي يحلف به عبدالله ابن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ماقبله الله منه حتى يؤمن بالقدر.......)
وأما قول ابن عباس فروى أحمد في مسنده (٣٣٠/١) أنه قيل له: إن رجلا قدم علينا يكذب بالقدر، فقال: (دلوني عليه ـ وهو يومئذ قد عمي ـ قالوا وماتصنع به يا أبا العباس، قال: والذي نفسي بيده لئن استمكنت منه لأعضن أنفه حتى أقطعه، ولئن وقعت رقبته في يدي لأدقها...). وراجع أيضا شرح أصول الاعتقاد للالكائي (٦٤٣/٤-٦٤٤ و ٦٦٩-٦٧٢).

(٢) الجزم بأن الفرق تكاملت في عصر البغدادي يحتاج الى دليل، فكم من الفرق والطوائف بعد البغدادي (ت ٤٢٩هـ) وقد قال الشاطبي: ـ بعد أن ذكر أصول الفرق وفروعها وعدّدها ثلاثا وسبعين فرقة ـ قال: ((وهذا التعديد بحسب ما أعطته المنة في تكلف المطابقة للحديث الصحيح، لا على القطع بأنه المراد، إذ ليس على ذلك دليل شرعي ولا دل العقل أيضا على انحصار ما ذكر في تلك العدة من غير زيادة ولا نقصان كما أنه لا دليل على اختصاص تلك البدع بالعقائد)). الاعتصام (٢/ ٢٢٠).

السنة والجماعة ، وهي الفرقة الناجية ، انتهى .(١)

والكلام على هذا الحديث مستوفى في كتب الكلام (٢)

ويفهم من سياق الناظم انهم هم الفرقة الناجية / المذكورة [٥/ب] في الحديث مع انهم جعلوا مخالفة اهل السنة و الجماعة – الذين هم على ماكان عليه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم اجمعين – املا للنجاة ، فصاروا كلما فعل اهل السنة شيئا تركوه ، وإن تركوا شيئا فعلوه ، فخرجوا بذلك عن الدين راسا ،(٣)

واصل ذلك ماقاله ابن المطهر الحلي (٤) : بحثنا مع الأستاذ نصير الدين الطوسي(٥)في تعيين المراد من الفرقة الناجية ، فاستقر الراي على أنه ينبغي ان تكون الفرقة مخالفة لسائر الفرق مخالفة كثيرة ، وماهي إلا الشيعة الإمامية ؛ فإنهم

---

(١) انتهى من السراج المنير شرح الجا مع الصغير (١/٢٥٥–٢٥٦)

(٢) مثل الاعتصام للشاطبي والفرق بين الفرق للبغدادي، وذكر الفرق الثنتين والسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين للشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي، ومقالة (الاثنتين) وسبعين فرقة وبطلان اقوالهم لشرف الدين ابي الثناء محمود بن عمر بن عبدالله البلخي"مخطوط".

(٣) الكلام هنا ملخص من النواقض للروافض للبرزنجي(ق٩٣/أ)

(٤) هو الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي جمال الدين العلامة ، كانت له وجاهة عندملك التتار وكان رافضيا خبيثا على مذهبهم ، وكان يدعو إليه ، حتى استطاع أن يدخل ملك التتار في مذهبه ،له مصنفات كثيرة في علم الكلام وغيره ،ومن أبرزمشايخه الطوسي الذي تعاون مع التتار على ضرب الإسلام والمسلمين ، ومن ومؤلفاته الفاسدة " منهاج الكرامة " الذي رد عليه ابن تيمية في كتابه القيم" منهاج السنة " وكان يسميه "ابن المنجس". هلك بالحلة سنة (٧٢٦هـ). انظر ترجمته في لسان الميزان (٢/٣١٧) الدرر الكامنة (٢/١٥٨–١٥٩)ترجمة (١٦١٨)والنجوم الزاهرة (٩/٢٦٧) وتنقيح المقال ترجمة (٢٧٩٤).

(٥) هو محمد بن محمد بن الحسن أبو جعفر نصير الدين الطوسي، كان رأسا في علم الكلام والرياضيات وعلم النجوم ، وله مؤلفات كثيرة في ذلك، وسماه ابن القيم بنصير الشرك والكفر ، وقال :(إنه ملحد وزير الملاحدة شفا نفسه من أتباع الرسول واهل دينه فقتل كل علمائهم ، وكان وزيرا لهولاكو ،فنقل أوقاف المدارس والمساجد وجعلها خاصة باتباعه وفي آخر حياته تعلم السحر فكان ساحرا يعبد الأصنام) من إغاثة اللهفان (٢/٢٦٧)بتصرف. هلك سنة (٦٧٢). راجع الوافي بالوفيات(١/١٧٩) وتنقيح المقال ترجمة (١١٣٢٢)

يخالفون غيرهم من جميع الفرق مخالفة [كثيرة] (١) بخلاف غيرهم (٢)،

وقد نقل ذلك عنه الجلال الدواني (٣) في شرح العضدية، وتعقبه (٤)، وقد ذكر العلامة البرزنجي(٥)ذلك ايضا، ثم قال :

اقول : في هذا الراي المعكوس غلط وفساد من وجوه :

الأول :ان الفرقة الناجية قد بينها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله : (هي السواد الأعظم) (٦)، وبقوله : (ما انا

---

(١) في الاصل (بينة) وفي النوافض (كثيرة)ومنهانقل المؤلف النص.

(٢) انظر منهاج الكرامة (ص٩٥) المطبوع في مقدمة الطبعة الأولى من تحقيق رشاد سالم لمنهاج السنة تجد هذاالكلام بمعناه لابنصه . وانظر الرد عليه في منهاج السنة لابن تيمية (٤٤٣/٣)فما بعدها.

(٣) هو محمد بن أسعد الصديقي الشافعي الدواني جلال الدين قاض باحث يعد من الفلاسفة ، سكن شيراز وولي قضاءفارس ومات بها سنة (٩١٨هـ) وقيل (٩٢٨) له شرح العقائد العضدية ، وله مؤلفات أخرى ، ترجمته في شذرات الذهب (١٦٠/٨)وكشف الظنون (١٨٤/١)وذكر انه مات سنة (٩٠٧) والأعلام (٣٢/٦).

(٤) راجع شرح العضدية (ص٢٨)المطبوع ضمن كتاب " الشيخ محمد عبده بين الفلاسفة والكلاميين" واما "العضدية "فهي العقائد العضدية لعبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار ابوالفضل عضد الدين الإيجي ، عالم بالاصول والمعاني العربية من اهل إيج بفارس، له مصنفات كثيرة ، وكان شافعيا وصاحب مال جزيل وإنعام على طلبة العلم وكلمة نافذة ومع ذلك توفي مسجوناسنة (٧٥٦) ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي (١٠٨/٦) والدرر الكامنة (٤٢٩/٢) ترجمة (٢٢٧٨).

(٥) هومحمدبن عبدالرسول - اوابن رسول - الحسني البرزنجي ثم المدني، عالم بالتفسير والأدب، من الشافعية ، له مصنفات عديدة ، منها النواقض للروافض ، يحقق في الجامعة الإسلامية ، مات بالمدينة المنورة سنة (١١٠٣هـ). ترجمه الزركلي في الأعلام (٢٠٣/٦-٢٠٤)وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين (٣٠٨/٩).
ذكره في النواقض للروافض (ق ٩٣/أ)

(٦) جزء من حديث أخرجه كل من ابن ماجة في سننه (١٣٠٣/٢) ح(٣٩٥٠)وابن ابي شيبةفي المصنف(٣٠٨/١٥)ح(١٩٧٣٨) وابن أبي عاصم في السنةرقم (٦٨)وابن نصر المروزي(ص١٧)والآجري في الشريعة (ص١٧)والطبراني في الكبير (٣٢١/٨ و٣٢٧ و٣٢٨) وابن بطةفي الإبانة رقم (٢٧١) واللالكائي في شرح اصول الاعتقادرقم (١٥١-١٥٣) والبيهقي في السنن (١٨٨/٨)من طرق عن ابي أمامة وأنس بن مالك بألفاظ مختلفة ، وفي بعضه قال: (انعتهم لنا ، قال:السواد الأعظم).والحديث حسن كما قال سليم الهلالي في نصح الأمة (ص ٢١)، وقد تقدم تخريج بعض اجزائه ضمن حديث افتراق الأمة (ص١٨٤-١٨٥).

عليه وأصحابي(١) ، قال(٢): فقد علمت أن الفرقة الناجية هي الموصوفة بهذا الوصف.

فينظر إلى الفرق ومعتقداتها وأعمالها ، فمن (٣)وافقت النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه هي الفرقة الناجية ، وقد علمنا بالتواتر أن الصحابة كانوا مجمعين على خلافة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ومن بعده (٤)

وعلى القول :بأن الخير والشر بقدر الله وقضائه (٥)، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود (٦)، وأن ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن (٧)،

---

(١) تقدم تخريجه (ص١٨٦).

(٢) في النوافض بعد كلمة (وأصحابي): (ومآل الكل واحد كما قررناذلك قريبا)فقد.... الخ.

(٣) في النوافض (فما) وما اثبته المؤلف هنا هو الصواب.

(٤) يزعم الروافض أن الصحابة رضي الله عنهم لم يجمعوا على خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، ومن أعجب ما استدلوا به على نقض الإجماع لبيعة أبي بكر ذكرهم المرتدين الذين منعوا الزكاة أنهم لم يبايعوا أبابكر ، وذكروا كذلك مجموعة من الصحابة أنهم لم يبايعوه ، وكل ذلك كذب على الصحابة باستثناء سعد بن عبادة ، فإنه لم يبايع ،وتخلفه عن البيعة لاينقض الإجماع لأنه يعد شذوذ الايعتد به ، وكانت وجهة نظر سعد أن يكون من الأنصار أمير ومن المهاجرين أمير ، وهذا خلاف النص: (الأئمة من قريش) المنهاج (٤٨/٧)، وانظر أيضا (٣١٢/٨-٣٤٠) لترى كيف رد عليهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .

(٥) تقدم الكلام على بداية القول بالقدر (ص١٨٧-١٨٨)

(٦) مسألة القول بخلق القرآن لم يكن لها ذكر في عهد الصحابة رضي الله عنهم ،وإنما بدأ الكلام فيها في الربع الأول من القرن الثاني الهجري ، وكان أول من قال بها الجعد بن درهم (ت١٢٤هـ)ثم أخذها عنه الجهم بن صفوان ، ثم أظهرها - فيمابعد- بشر المريسي وابن أبي دؤاد وزينت للمأمون الخليفة العباسي حتى اعتنقها وتولى كبرها ، وحمل الناس عليها ، وكانت محنة عظيمة على علماء الإسلام لم يثبت فيها إلا كبار الأئمة وفي مقدمتهم إمام أهل السنة والجماعة في وقته أحمد بن حنبل رحمه الله ، واستمر حمل الناس عليها بالقوة أيام المعتصم والواثق وأوائل أيام المتوكل ، ثم انتهى حمل الناس عليها بالقوة سنة (٢٣٤هـ) ، انظر أصول الاعتقاد للالكائي مقدمة المحقق (٣٠/١) و (٢١٦/٢)مع الحاشية و (٣٧٨/٣)فما بعدها وشرح الطحاوية (١٨٥/١)والبداية والنهاية (٣٤٥/١٠)

(٧) انظر الطحاوية مع الشرح (١٣٣/١)فما بعدها .

وعلى الإيمان بالمتشابه (١)، وأمور البرزخ والحشر (٢)، ورؤية الله تعالى(٣)، وأن المؤمن لايخلد في النار وإن دخلها (٤)، وعلى غسل الرجلين والمسح على الخفين (٥)،

---

(١) اختلف العلماء قديما وحديثا في المراد بالمتشابه اختلافا كثيرا وصلت آراؤهم فيه إلى أكثر من عشرة أقوال وإن كان بعضها غير صحيح، كمن قال: إن المراد بالمتشابه هو آيات الصفات، يعني معانيها، وأقرب الأقوال: أن المتشابه ينقسم إلى قسمين حقيقي ونسبي، فالحقيقي (هو مالم يكن لأحد إلى علمه سبيل مما استأثر الله بعلمه) مثل كيفية صفات الله تعالى وحقيقة نعيم أهل الجنة وغير ذلك،
وأما النسبي: فهو ما يكون مشتبها خفيا على بعض دون بعض، كبعض الآيات التي يتوهم أنها متعارضة، أو يكون معناها غير واضح، فإذا عرضت على الراسخين في العلم أوضحوها وبينوها. وللمتشابه أبحاث كثيرة تتعلق به ليس هذا محلها، فمن أرادها فعليه بالمراجع التالية: مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ٢٧٦) شرح الطحاوية (ص٧٢٢) الفتاوى (١٣/ ٢٧٠-٣١٣) و (١٧/ ٣٥٩- ٤٤٣) البرهان للزركشي (٦٨/٢) ترجيح أساليب القرآن لابن الوزير (ص١٢١) الإتقان للسيوطي (٣/٢ - ١٧) العلم الشامخ للمقبلي (ص١٧٥)، ومن المفسرين الذين أطالوا البحث فيها: الماوردي والقرطبي وابن كثير والقاسمي ورشيد رضا والطاهر بن عاشور والشيخ الشنقيطي كلهم بحثوها عند الآية (٧) سورة آل عمران.
(٢) راجع شرح الطحاوية (٥٧٢/٢ و ٥٨٨)
(٣) راجع المصدر نفسه (٢٠٧/١)
(٤) راجع المصدر السابق (٥٢٤/٢)
(٥) الروافض يخالفون هذه السنة المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال الكليني في الفروع من الكافي (٢٩/٣) كتاب الطهارة باب مسح الرأس والقدمين، وساق عدة روايات، منها عن محمد بن مروان قال: قال أبو عبد الله: (إنه ليأتي على الرجل ستون وسبعون سنة ماقبل الله منه صلاة، قلت: وكيف ذاك؟ قال: لأنه يغسل ما أمر الله بمسحه. وقال في (ص٣٢) باب مسح الخف: عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عن المريض هل له رخصة في المسح؟ قال: لا. وعن زرارة قال: قلت له في مسح الخفين تقية؟ قال: ثلاثة لا أتقي فيهن أحدا: شرب المسكر ومسح الخفين ومتعة الحج، وفي الاستبصار (٧٦/١) بوب الطوسي لجواز التقية في المسح على الخفين، وقد رد عليهم في هذه المسألة ابن تيمية في منهاج السنة (٤/ ١٧٠-١٧٩) وابن أبي العز في شرح الطحاوية (٥١٥/٢).

وعلى نسخ المتعة (١) .

---

(١) قال البخاري فى صحيحه: (باب نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة أخيراً ، وذكر أن عليا رضي الله عنه بين عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه منسوخ) البخارى مع الفتح (٩/١٦٦) .

وقال النووي فى شرحه على مسلم (٩ ١٧٩) باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ ثم أبيح ثم نسخ واستقر تحريمه الى يوم القيامة .

وروى مسلم بسنده عن الربيع بن سبرة الجهنى أن أباه حدثه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم فى الاستمتاع من النساء و إن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا) .

قال النووى : (وفى هذا الحديث التصريح بالمنسوخ و الناسخ فى حديث واحد من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

ونقل عن القاضي عياض الإجماع على تحريمها إلا الروافض . انظر: شرح النووي على مسلم (٩ ١٨٦) ونقل هذا الإجماع القرطبى فى تفسيره (٦/ ١٣٢ - ١٣٣) وذكر أن ابن عباس رضى الله عنه كان يقول بها ثم ثبت رجوعه عنها .

و أما ما ورد فى صحيح مسلم (أن جابر بن عبد الله قال : استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم و أبي بكر وعمر رضي الله عنهما) فقد قال النووى : (وهذا محمول على أن الذى استمتع فى عهد أبى بكر وعمر لم يبلغه النسخ) شرح النووى على مسلم (٩/١٨٣) وراجع المنهاج لابن تيمية (٤/١٨٦) ، وقد ألفت فى تحريم نكاح المتعة كتب ، منها: " تحريم نكاح المتعة " لأبى الفتح نصر بن إبراهيم المقدسى (ت ٤٩٠هـ) طبع بتحقيق الشيخ حماد الأنصارى ، ومن الكتب المعاصرة " نكاح المتعة ، دراسة وتحقيق " للأستاذ محمد عبد الرحمن شميلة الأهدل ، طبع سنة (١٤٠٣هـ).

والحقيقة أن الروافض أيضا عندهم روايات بتحريمها ولكنهم يكابرون ،فقد جاء فى الاستبصار - وهو أحد كتبهم الأربعة- لشيخهم الطوسى عن علي بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال: " حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة " . ولكن الطوسي بعد إيراده لهذا الخبر لم يجد حيلة فى رده إلا الفزع إلى دعوة التقية وهي تعلة عاجز ، فقد قال: " فالوجه فى هذه الرواية أن نحملها على التقية لأنها موافقة لمذهب العامة .

وعلى عدم ذكر الصحابة إلا بخير(١)، وغير ذلك (٢)،/ فتكون [٦/أ]
الفرقة الناجية المتصفة(٣) بهذه العقائد والأعمال،
ومعلوم أن الرافضة في طرف النقيض منها كلها، فليسوا الفرقة
الناجية قطعا،
الثاني: أن قولهم: (بخلاف غيرهم من الفرق فإنهم متقاربون في
اكثر الاصول) حجة عليهم، لأن التقارب في الأصول والفروع اقرب
إلى الاجتماع،
وقد بين صلى الله عليه وسلم الفرقة الناجية، وفسرها
بالجماعة(٤)، ومعلوم ان من فارق الجماعة وخالفهم مخالفة
كثيرة ليس من الجماعة في شيء؛ فإذن ليست الإمامية هي
الفرقة (٥) الناجية قطعا

---

(١) قال الإمام الطحاوي رحمه الله في سياق كلامه على الصحابة رضي الله عنهم: (...ولانذكرهم إلابخير) الطحاوية وشرحها (٦٨٩/٢)
(٢) في النوافض مكتوب مكان (وغيرذلك) (إلىآخر مامر وياتي).
(٣) في النوافض مكتوب مكان (المتصفة ب) (من كان على).
(٤) تقدم تخريج حديث افتراق الأمة (ص ١٨٤) وفي بعض الفاظه (من هي يارسول الله؟ قال: الجماعة)
(٥) [الفرقة] غيرموجودة في النوافض للروافض.

الثالث : أن قولهم :ينبغي ان تكون الفرقة الناجية مخالفة لجميع الفرق مخالفة كثيرة قياس في مقابلة بيان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونصه ، وهو باطل؛ فإن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدنص على ان الناجية هي التي تكون على ما كان (١)صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه عليه (٢) فمن كان عليه في العقد [أ]والعمل فهو الناجي الكامل، ومن كان على بعضه كان إلى النجاة قريبا بقدر متابعته ، واما من خالف ذلك كثيرا فهو عن النجاة بمعزل، بل هو إلى الهلاك اقرب منه إلى النجاة ؛ بل هو الهالك قطعا ؛إذلانجاة إلا في الاتباع.

الرابع: ان قولهم :(لولم تفارق (٣)سائر الفرق مخالفة كثيرة لزم من الحكم بكونها الناجية الترجيح بلا مرجح ، ومع ذلك هو (٤) من لغو الكلام وسفسافه ،وذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسكت عن البيان حتى يستنبط بالقياس العقلي، بل بينها بقوله :(هي التي ما انا عليه واصحابي) (٥)،

[أ] في<و> (في العقيدة)

---

(١) في النوافض زيادة (هو) بعد (كان)
(٢) تقدم تخريجه (ص١٨٦)
(٣) في النوافض(تخالف)بدل (تفارق)
(٤) (ومع ذلك هو) لايوجد في النوافض، وبعد كلمة (مرجح): (فمن لغو الكلام).
(٥)تقدم تخريجه (ص ١٨٦).

ولاشك ان بيان الدين موكول إليه صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى:{وانزلنا إليك الذكر لتبين للناس مانزل إليهم}(١)

فالناجية هي التي تكون على ماكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه عليه ، وماكان عليه /النبي واصحابه [٦/ب] اتباع الكتاب والسنة .

والهالكة هي المخالفة (٢)،كثرت مخالفتها اوقلت؛ فإن الأهواء لاشك انها متفاوتة في القرب والبعد إلى الكتاب والسنة ، فتخالف البعيدة مخالفة كثيرة والقريبة مخالفة قليلة .

فكان الطريق ان يقول: استقر الراي على ان المتبعة لبيان رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الناجية ، ويقول: قدتتبعنا اصول الفرق كلها فوجدنا اصول هذه الفرقة وفروعها موافقة لما كان عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم [واصحابه](٣)دون سائر الفرق فحكمنا بانها الناجية ، وانى له ان يقول ذلك!فإن القول بانها التي تكون على ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه فرع اعتقاد ان الصحابة كانواعلى الحق،واعتقاد ذلك يفك(٤)اساس مذهبهم

---

(١) جزء من الآية (٤٤)من سورة النحل

(٢) (والهالكة هي المخالفة)ساقط من النوافض،وبدونه يختل المعنى.

(٣) زيادة كلمة (واصحابه) من النوافض.

(٤) في النوافض (يهدم) بدل (يفك).

ويحوجهم (١) إلى القول بحقية خلافة الخلفاء الثلاثة ، مع (٢) انهم يقولون بارتدادهم كلهم إلا اربعة او ستة (٣) ، ولا شك ان من هذا اعتقاده لايصح له [التمسك] (٤) بالكتاب والسنة اللذين وصلا الينا برواياتهم (٥) ،وفهمناهما ببيانهم ، بخلاف اهل السنة القائلين: إن الصحابة خير القرون ، وإنهم افضل خلق الله (٦)بعد الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين، وإنهم على الحق ، وإنهم كلهم عدول وإنهم يقتدى بهم ؛فهذه الفرقة هي الحقيقة ان تكون الناجية ، دون التي رغبت(٧)عن اتباع الصحابة ناجية .

الخامس:ـ إذا كان مدار النجاة ـ بزعمهم الفاسد ـ على المخالفة يلزم أن يخرجوا من الدين راسا ؛ لانهم كلما راوا اهل السنة فعلوا شيئا موافقا للسنة تركه هؤلاء ، وإذا تركوا شيئا كذلك فعله هؤلاء ؛فخرجوا من الدين راسا ، وذلك هو الضلال المبين والهلاك باليقين (٨)

السادس:ـ/ ان الطوسي(٩)رجل منجم متشبث بذيل الفلسفة ،وليس [١/٧] له في السنة ولافي الكتاب اثر يعتد به من رواية اودراية ، وابن المطهر الحلي(١٠)ـ الذي هو تلميذه ـ اخس منه حالا ،

---

(١) في النوافض (ويجرهم) بدل (ويحوجهم) .
(٢) في النواقض(وقدمر انهم)بدل (مع انهم)
(٣)راجع (ص٧١٧-٧٢٢)فيما ياتي
(٤)كلمة (التمسك) ساقطة من النسختين ، والتصويب من النوافض وبدونها يتغير المعنى.
(٥)في النوافض (بروايتهم) .
(٦)في النوافض (افضل الخلق)
(٧)في<ث>كتب المؤلف كلمة (ذهبت) ثم ضرب عليها ،وكتب(رغبت) وفي النواقض مكتوبة (ذهبت) .
(٨) انظر استدلال الروافض بشذوذ مذهبهم على انهم على الحق في" منهاج الكرامة " للحلي (٩٥م) والرد عليه في منهاج السنة لابن تيمية (٣/٤٤٣-٤٨٥)
(٩) تقدمت ترجمته (ص ١٨٩) .
(١٠)تقدمت ترجمته (ص ١٨٩) .

فاني لهما ان يبحثا عن الفرقة الناجية !!

ولوكان لهما حياء لاستحيا ان يكونا من الباحثين عما ليس بفنهما [أ] ولكانا اتبعا بيان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم، الموكول إليه البيان من الله الذي ارسله بالهدى ودين الحق، وقال لنا: {فاتبعوه} (١) ووقفا عنده ولم [ب] يتجاوزاه.

[ب]فمن يكون راس ماله الفلسفة او [ج] النجوم انى له ان يهجم على الحقائق الشرعية هذا الهجوم، فإنه يصيبه من انجم الدين وشهبه الرجوم، كما اشار إليه (٢)ناصر الدين البيضاوي(٣)في سورة الملك ان المراد بالشياطين في قوله تعالى: {وجعلناها رجوما للشيطين} (٤)

[أ] في<و> (في شانهم)
[ب] في <ك>(ومن) وما اثبته من<و> وكذلك هو في النوافض.
[ج]في<و> يوجد الواو بدون الف، وكذلك في النوافض.

---

(١) قال تعالى :{وان هذا صرطي مستقيما فاتبعوه} (الانعام الآية ١٥٣) وقال تعالى:{وهذا كتب انزلنه مبارك فاتبعوه} (الانعام الآية ١٥٥) وقال تعالى:{فامنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون} (الأعراف الآية ١٥٨)
(٢) في النوافض (الإمام ناصر الدين)
(٣)هوعبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي الشافعي ناصر الدين ابوسعيد، قاض فقيه مفسر اصولي محدث نحوي، من مصنفاته "انوار التنزيل واسرار التاويل في التفسير" مات بتبريز سنة (٦٨٥). ترجمته في الوافي بالوفيات(٣٧٩/١٧)ترجمة (٣١٠)طبقات الشافعية للسبكي(٥٩/٥) البداية والنهاية (٣٢٧/١٣).
(٤) الآية (٥)من سورة الملك.

المنجمـون [1] حيث قال : وقيل معناه : رجو ما وظنـو نا [2] لشياطين الانس وهم المنجمون) انتهـــــــى [3] .

---

(١) وقال فى اللسان (٥٧٠/١٢) : المنجم و المتنجـم : الذى ينظر فى النجو م بحسب مو اقيتهـا وسيرها) .

وعلم النجوم نوعان : نوع منهي عنه ونوع لا شيء فى الاشتغال بـه. فالمنهي عنـــه هو مـا يزعم أصحابـه أنهم يتوصلون بـه إلى علم الغيب ، و الجائز هو ما يتوصل بـه أصحابـه الى معرفـة وقوت الصلاة وجهة القبلة وغير ذلك من الأشياء المشاهدة والمحسوسة.

قال الخطابى: "علم النجوم المنهي عنـه هو مـا يدعيه أ هل التنجيم من علم الكو ائن و الحو ادث التى لم تقع وستقع فى مستقبل الزمان كإخبارهم بأوقات هبوب الرياح ومجيء المطر وظهور الحر و البرد وتغير الأسعار ، ومـا كان فى معانيها من الأمو ر... الى أن قال: وهذا منهم تحكم على الغيب وتعاط لعلم استأ ثر الله سبحانه به ، لا يعلم الغيب أحد سواه .

فأمـا علم النجوم الذ ى يدرك من طريق المشاهدة و الحس ، كالذ ى يعرف بـه الز وال ويعلم بـه جهـة القبلـة فانـه غير داخل فيما نهي عنـه ... الخ " . سنن أبى داود مع معالم السنن (٢٢٦/٤ـ ٢٢٧) كتاب الطب ، باب فى النجوم . وفتح المجيد (٣٢٩ـ٣٣٢) ، توزيع المكتب التعليمى السعودى بالمغرب .

(٢) قال فى اللسان (٢٢٧/١٢) : (وقيل : أراد بالرجوم : الظنون التي تحرز وتظن ، ومنـه قولـه تعالى : ((رجمـا بالغيب)) ومـا يعانيـه المنجمون من الحدس و الظن و الحكم على اتصال النجوم و انفصالها ، و إياهم عنى بالشياطين ؛ لأنهم شياطين الانس) .

(٣) انتهى من تفسير البيضاو ى (٤٩٠/٢) عند تفسير الآيـــة (٥) من سورة الملك .

السابع :- (١) ان هذا الافتراق إنما هو بسبب الاعتقاد دون العمل، وان هؤلاء (٢) قد وافقوا اهل السنة [في القول] (٣) ببقاء الروح (٤) وفي عصمة الانبياء من الصغائر ولو سهوا (٥)، وفي اكثر امور البرزخ كسؤال القبر وعذابه (٦) والحساب والميزان، والصراط (٧) والحوض (٨) والشفاعة (٩)، وانقطاع عذاب الكبيرة (١٠) وكون الجنة والنار مخلوقتين الآن (١١) موجودتين (١٢) وكذلك وافقوا المعتزلة (١٣) في القول بالقدر (١٤) وخلق الافعال (١٥)

---

(١) في النواقض (السابع :قدمر ان).
(٢) يعني الروافض.
(٣) (في القول) ساقطة من النسختين واثبتها من النواقض.
(٤) راجع قول الروافض في عقائد الائمة الاثني عشرية (٦٣/١)، وقول اهل السنة في شرح الطحاوية (٥٧٠/٢-٥٧١).
(٥) راجع شرح تجريد العقائد (ص ٣٥٨) وعقائد الائمة الاثني عشرية (٤٠/١-٤١ و١٥٩/٢، ١٦١-١٦٣).
اما قول اهل السنة في المسالة فالذي عليه جمهورهم أن الانبياء غير معصومين من الصغائر، ولكنهم معصومون من الإقرار عليها، وأول من قال بالعصمة المطلقة - ولو على سبيل السهو والنسيان - هم الرافضة. انظر الفتاوى لابن تيمية (٣١٩/٤-٣٢١ و٢٨٩/١٠-٢٩٣).
(٦) راجع شرح التجريد (ص ٣٩٠) وعقائد الائمة الاثني عشرية (٢٤٨/٢-٢٥١) وشرح الطحاوية (٥٧٢/٢).
(٧) راجع قول الرافضة في شرح تجريد العقائد (ص٣٩١) وعقائد الائمة الاثني عشرية (٢٥٧/٢-٢٦٢ و٢٧٠-٢٧٢)، وقول اهل السنة في الطحاوية مع الشرح (٥٨٨/٢-٥٨٩).
(٨) راجع عقائد الإمامية الاثني عشرية (٣٠٣/٢-٣٠٤) وشرح العقيدة الطحاوية (٢٧٧/١-٢٨٢).
(٩) راجع شرح التجريد (ص ٣٨٧) وعقائد الائمة الاثني عشرية (٢٧٣/٢) والطحاوية (٢٨٢/١).
(١٠) راجع شرح التجريد (ص ٣٨٦-٣٨٧) وشرح الطحاوية (٥٤٢/٢).
(١١) (الآن) لاتوجد في النواقض.
(١٢) راجع شرح التجريد (ص ٣٩٢) وعقائد الائمة الاثني عشرية (٢٩٤/٢-٢٩٥) وشرح العقيدة الطحاوية (٦١٤/٢) فما بعدها.
(١٣) المعتزلة: فرقة إسلامية ظهرت في أوائل القرن الثاني على يد واصل بن عطاء (ت١٣١) الذي كان تلميذاً للحسن البصري ثم اعتزله وانظم إليه آخرون فسموا معتزلة، وانفردوا عن الامة ببعض الأقوال في العقيدة مثل المنزلة بين المنزلتين وغير ذلك، ثم انقسمت بعد ذلك إلى فرق كثيرة تجاوزت العشرين. انظر مقالات الاسلاميين (٢٣٥/١) والفرق بين الفرق (٢٠-٢١) والملل والنحل (٤٣/١) والاعتصام للشاطبي (٢١٩/٢) والمعتزلة وأصولهم الخمسة (١٣-١٤).
(١٤) راجع قول الرافضة في شرح التجريد (ص ٣٤٨) وعقائد الإمامية الاثني عشرية (٣٦/١-٣٧ و١٤٤/٢-١٤٧) وقول المعتزلة في شرح الاصول الخمسة لعبد الجبار (ص٧٧٠-٧٧١) وقد توافقا في نفي القدر.
(١٥) راجع شرح التجريد (ص ٣٤١) ومقالات الإسلاميين (ص٤٠-٤١) وهم مختلفون في المسألة، وقول المعتزلة في شرح الاصول الخمسة (ص٣٢٣) وانظر الرد عليهما في شرح الطحاوية (٦٣٩/٢)

و خلق القرآن [١] ،ونفي الرؤية [٢] ، و وجوب اللطف [٣]

---

(١) للروافض قولان في هذه المسألة ، ذكرهما الأشعري في المقالات (١١٤/١) الأول : أنّ القرآن لا خالق ولا مخلوق ، ولا يقال أيضا غير مخلوق...) ، الثاني :(انه مخلوق محدث) انظر : كتاب التوحيد للصدوق (٢٢٣-٢٢٩) ، فقد قال: " هو غير مخلوق بمعنى غير مكذوب ، ومخلوق بمعنى محدث غير أزلي " ، ولكن متأخريهم استقر رأيهم على القول بأن القرآن مخلوق ، ولذلك بوب المجلسي في بحاره - (١١٧/٨٩)- و الذي يعدونه المرجع الوحيد لتحقيق معارف المذهب - باب أن القرآن مخلوق ، وساق تحت الباب عدة روايات متناقضة تثبت ما قاله الأشعري ، وعد محسن العاملي في كتابه "أعيان الشيعة " : القول بأنّ القرآن مخلوق من اعتقادات الامامية الاثني عشرية ، ولم يذكر لهم قولا آخر.

ومن الجدير بالذكر أن أهل السنة يعدون هذا القول كفرا. راجع شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣١٣/١ فما بعدها . وراجع قول المعتزلة في شرح الأصول الخمسة (٥٢٨) ، وشرح الطحاوية (١٧٢) فما بعدها .

(٢) راجع قول الرافضة في شرح التجريد (٣٢٧-٣٣٧) وقول المعتزلة في شرح الأصول الخمسة (٢٣٢) و الرد عليهما في شرح الطحاوية ٢٤٩/١ .

(٣)راجع شرح التجريد (٣٥٢) وعقائد الإمامية(١٤٧/٢) وشرح الأصول الخمسة (٥١٨ ، ٧٧٩) .

واللطف هو ما يسمى بالتوفيق إلى فعل الخير و اجتناب الشر ، أو المعونة من الله على فعل الخير واجتناب الشر ، وهو مصطلح اعتزالي ثم رافضي ، قال جعفر بن حرب المعتزلي : " التوفيق والتسديد لطفان من ألطاف الله " . و قال الجبائي: " التوفيق هو اللطف الذي في معلوم الله أنه إذا فعله وفق الانسان للإيمان في الوقت فيكون ذلك اللطف توفيقا لأن يؤمن " . مقالات الاسلاميين (٣٢٦/١) و الرافضة يتبعون فيه المعتزلة . قال الطوسي : " و اللطف في عرف المتكلمين عبارة عما يدعو إلى فعل واجب أو يصرف عن قبيح " . و أهل السنة يثبتون اللطف من الله لمن شاء من خلقه لكنهم لا يوجبونه على الله كالمعتزلة ، قال ابن تيمية : و أهل السنة متفقون على انه سبحانه خالق كل شيء وربه ومليكه .... و أن العباد لا يوجبون عليه شيئا " و أما هل يوجب الله بنفسه على نفسه ويحرم بنفسه على نفسه ففيه قولان لأهل السنة ، و الراجح جوازه . اقتضاء الصراط المستقيم (٤٠٩) ومنهاج السنة (١/ ٤٥١- ٤٥٢) ومدارج السالكين (١/ ٤١٤- ٤١٨).

ثم اخذ الناظم يستدل على كونهم الفرقة الناجية ،فقال:/ [١/٧]

٧- فاصغ لما اقول ياغمر فما

تقول في آل النبي الكرما (١)

اقول :هذا البيت هكذا في النسخة التي بين أيدي الروافض ،واما التي ظهرت بين الناس ففيها "ياعمر" بدل "ياغمر" يخفون في انفسهم ما لايبدون.

وهكذا حالهم في تحريف الكلم عن مواضعه ، وما اشبه حالهم بحال إخوانهم الذين يقولون:راعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين (٢) ،

ثم إن الحقيق بان يخاطب بلفظ الغمر الروافض الذين لايعلمون إلا ظاهرا من الحياة الدنيا ،ولاسيما مثل من نسبت الأرجوزة إليه ، الذي اشرنا إلى حاله اول هذا الكتاب. (٣)

****

[قال الناظم الرافضي]

٨- هل هلكوا استغفر الله وقد

قام لفسطاط الهدى بهم عمد (٤)

٩- لابل نجوا فمن عداهم هلكوا

ونحن ممن بهم تمسكوا

١٠- فكل قول منهم متبع

قول عليه المسلمون اجمعوا (٥)

---

(١) الغمر" الشاب الجاهل الذي لاتجربة له. اللسان (٣٢/٥)
(٢) في النسختين (راعنا)بدون واو ، وهو مقتبس من الآية (٤٦) من سورة النساء.
(٣) تقدم (ص١٧٢-١٧٣)
(٤) الفسطاط :بيت من شعر ، انظر اللسان (٣٧١/٧) ، وقد شبه الهدى بالفسطاط القائم على اعمدة ،واهل البيت هم العمد التي قام عليها هذا الفسطاط
(٥) في هذا البيت اشارة إلى عصمة أئمة الرافضة ، وقوله بأن المسلمين أجمعوا على كل قول صدر من أئمتهم كذب وبهتان إلا إذا كان يقصد بالمسلمين الرافضة دون أهل السنة فهذا صحيح ، فالروافض مجمعون على اتباع كل قول يصدر من أئمتهم .

اقول : إن اهل السنة باجمعهم يروون في كتبهم فضائل اهل البيت(١)ومآثرهم [أ]، كيف لا ؟وهم يرون فرضية حب اهل البيت!(٢) ويروون في ذلك عدة احاديث.

منها مارواه البيهقي (٣)وابو الشيخ(٤) والديلمي (٥)، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(لايؤمن احد حتى اكون

[أ] (ومآثرهم) ساقطة من(و)

---

(١) انظر على سبيل المثال:البخاري مع الفتح(٧٧/٧) كتاب فضائل الصحابة، حيث قال: باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.وصحيح مسلم في فضائل الصحابة،حيث قال النووي : باب فضائل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم.والترمذي كتاب المناقب باب مناقب اهل البيت.

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله في المنهاج(١٠٢/٧):(ولاريب ان محبة اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واجبة). ويرى الإمام الفخر الرازي ان حب النبي صلى الله عليه وسلم لآل بيته وكوننا امرنا بالصلاة عليهم يدل هذا على ان حب آل محمد واجب، وذكر ان الآية (٢٣)من سورة الشورى:{قل لااسألكم عليه اجرا إلاالمودة في القربى} تدل على وجوب حب آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب اصحابه .التفسير الكبير(١٦٦/٢٧).
وقال القاضي عياض رحمه الله في الشفا(٤٧/٢):(ومن توقيره صلى الله عليه وسلم وبره برآله وذريته).
وقال ابن كثير في تفسيره للآية (٢٣)من سورة الشورى:(ولا ننكر الوصاة باهل البيت والامر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة، من اشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا وحسبا ونسبا،ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية، كما كان عليه سلفهم ، كالعباس وبنيه، وعلي واهل بيته وذريته رضي الله عنهم اجمعين).
وقال الشافعي رحمه الله :

يا آل بيت رسول الله حبكم
فرض من الله في القرآن انزله

راجع ديوانه (ص٧٢)
ومن فضائل آل البيت اننا نصلي عليهم في كل صلواتنا فنقول: (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد).

(٣) رواه في الشعب (١٨٩/٢)ح(١٥٠٥)

(٤) تقدمت ترجمته (ص ١٧٧)وقد رواه في كتابه ثواب الأعمال، ـ مفقود ـكما قال السمهودي في الجواهر(٢٩/٢)

(٥) هو شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرة بن خسركان المحدث المؤرخ ابو شجاع الديلمي الهمداني الشافعي، مؤلف كتاب " الفردوس" مات سنة (٥٠٩)وقد ذكر الحديث في الفردوس (١٥٤/٥)ح(٧٧٩٦)، انظر ترجمته في سير اعلام النبلاء (٢٩٤/١٩)وتذكرة الحفاظ (١٢٥٩/٤)ترجمة (١٠٦٣) والوافي بالوفيات(٢١٧/١٦)ترجمة (٢٤٤).

احب إليه من نفسه ، وتكون عترتي احب إليه من نفسه)(١)

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، واحبوني لحب الله ، واحبوا اهل بيتي لحبي)(٢).

إلى غيرذلك مما لايكاد يحصر، وهم لايفرقون بين احد منهم.

---

(١) واخرجه الطبراني في الكبير (٨٦/٧) ح (٦٤١٦)وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٨/١)وقال :فيه محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وهو سيء الحفظ لايحتج به ، وقال الدكتورعبد العلي عبد الحميدحامد في تعليقه على شعب الإيمان (١٣٦/٤)ح(١٤٢٠):(إسناده ضعيف)، ولفظه عند البيهقي والديلمي اطول من هذا، فعندهما :(وعترتي احب إليه من عترته ، وتكون ذاتي احب إليه من ذاته ، ويكون اهلي احب إليه من اهله) وكلهم من طريق ابي ليلى.

(٢) اخرجه الترمذي (٦٦٤/٥)ح(٣٧٨٩)كتاب المناقب باب مناقب اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ،وقال:حديث حسن غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه ، والحاكم في المستدرك(١٥٠/٣)وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي . وابو نعيم في الحلية (٢١١/٣) وقال:هذا حديث غريب بهذا اللفظ ، والخطيب في تاريخه (١٦٠/٤)ترجمة (١٨٣٣)والطبراني في الكبير (٣٤١/١٠-٣٤٢)ح(١٠٦٦٤)، والبيهقي في الشعب (٣٦٦/١) ح(٤٠٨). وصححه ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (ص٣٤٤) ، وذكره ابن كثيرفي التفسيروسكت عنه (١١٤/٤) ورواه ابن عدي في الكامل (٢٥٧٠/٧) والفسوي في كتاب المعرفة والتاريخ (٤٩٧/١)، وذكره ابن تيمية في منهاج السنة (٣٩٦/٥) وقال :ضعيف الإسناد، وضعفه كذلك الشيخ الالباني في ضعيف الجامع الصغير وزياداته (٩٨/١) ، وقال في تعليقه على فقه السيرة للغزالي(ص ٢٠) - بعد تخريجه ونقل تصحيح الحاكم والذهبي له - :(وهذا من تساهلهمالاسيما الذهبي ، فقداورد النوفلي -الذي ورد الحديث من طريقه - هذا في ميزان الاعتدال، وقال : فيه جهالة ،ماحدث عنه سوى هشام بن يوسف، ثم ساق له هذا الحديث،فاني له الصحة وقد تفرد به هذا المجهول،ولم يوثقه احد ، ولذا قال فيه الحافظ ابن حجر في التقريب إنه مقبول ، يعني عند المتابعة ،فاني المتابعة له ، ولذلك فقداصاب ابن الجوزي حين قال:هوغيرصحيح كما نقله المناوي في فيض القدير، وتعقبه بما لاطائل تحته) انظر الفيض للمناوي (١٧٨/١)، وضعفه كذلك د/عبد العلي عبد الحميد في تحقيقه للشعب (٣٤٨/٢)ح(٤٠٤).
وهناك احاديث صحيحة في الباب تغني عن هذين الحديثين الضعيفين اللذين استشهد بهما المؤلف هنا،منها - ما رواه مسلم في صحيحه برقم (٢٤٠٨)في سياق طويل وفيه (.واهل بيتي أذكركم الله في اهل بيتي..) قالهاثلاثا. ومنها- مارواه الترمذي في سننه رقم (٣٧٨٨)عن جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول:(ياايها الناس إني تركت فيكم ما إن اخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي اهل بيتي)صححه الالباني كما في المشكاة رقم (٦١٤٣). وراجع (ص٢٠١)فيماسبق .

وامـا الروافض / فهم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ؛ وذلك لان [١/٨] العترة بإجماع اهل اللغة تقال لاقارب[أ] الرجل(١).

والـروافض ينكـرون نسب بعض العترة كرقية (٢) وام كلثوم (٣) ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولايعدون بعضهم داخلا فيها، كالعباس (٤)عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع اولاده (٥)،

[أ] في(و) (لماقارب) بدل (لاقارب)

---

(١) راجع لسان العرب (٥٣٨/٤)مادة عتر

(٢) رقية بنت سيد البشر صلى الله عليه وسلم، زوج عثمان ابن عفان رضي الله عنه وام ابنه عبدالله، وهي الثانية بعدزينب رضي الله عنها- على قول الجمهور - وكانت اولا عند عقبة بن ابي لهب، ثم طلقها قبل ان يدخل بها بامر من ابويه ، وهاجرت مع عثمان رضي الله عنه إلى الحبشة مرضت لماخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر،فتخلف عليها عثمان عن بدر، وماتت يوم وصول المبشر بانتصار المسلمين في بدر. طبقات ابن سعد (٣٦/٨) والإصابة في تمييز الصحابة (٢٩٧/٤)

(٣) ام كلثوم بنت سيد البشرصلى الله عليه وسلم، تزوجها عثمان بعدموت اختهارقية سنة ثلاث من الهجرة،ولم تلد له واختلف هل هي اصغراوفاطمة،وكانت هي ايضا قدتزوجها عتبة بن ابي لهب ثم طلقهاقبل الدخول بها ومن المعلوم ان امها وأم رقية هي خديجة بنت خويلدرضي الله عنها. توفيت عند عثمان سنة تسع من الهجرة. طبقات ابن سعد (٣٧/٨)والإصابة (٤٦٦/٤)، هذاهو المعروف المعلوم عند المسلمين عن رقية وام كلثوم، ولكن الرافضة تضاربت اقوالهم فيهما، فكثير منهم انكر نسبتهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقالوا إنهما ربيبتاه منأحد زوجي خديجة الأولين، وذهب بعضهم إلى انهما بنتي هالة اخت خديجة ، هكذا تقول الرافضة. راجع الاستغاثة في بدع الثلاثة (٦٤/١-٧٦)إحقاق الحق للتستري (٢٥٠-٢٥١) الانوار النعمانية (٨١/١)مع الحاشية ،عقائد الإمامية للزنجاني(٤٣/٣).

(٤) العباس بن عبد المطلب بن هاشم، شهد بيعة العقبة،اسلم بعد بدر مباشرة وامر بالبقاء في مكة ، ثم هاجرقبيل الفتح ، ثبت في حنين لما فربعض الناس،توفي عام (٣٢). طبقات ابن سعد (٥/٤-٣٣) اسد الغابة (١٦٤/٣-١٦٧).
أما الروافض فيعدونه من الطلقاء بل لا يعدونه من المسلمين، ومن أقوالهم الشنيعة فيه ماجاء في رجال الكشي - عمدة كتبهم في الرجال - أن الآية: «ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا» نزلت فيه. مجمع الرجال للقهبائي (١٠/٣). وقال المامقاني: «وأقوال الاخبار في حقه مختلفة جداً والذامة منها أقوى دلالة» تنقيح المقال (١٢٦/٢-١٢٨).

(٥) كان للعباس عشرة من الولد هم : الفضل وعبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن وقثم ومعبد وكثيروتمام والحارث وعون ، وكلهم انقرض عقبهم ما عدا عبد الله وعبيد الله ومعبد .راجع جمهرة انساب العرب لابن حزم (ص١٨) واسد الغابة (١٦٧/٣)والبداية والنهاية (٣٠٩/٨).
وهؤلاء العشرة كلهم مطعون فيهم عند الروافض إلا قثم وتماما. راجع تنقيح المقال ترجمة (٩٦٣٨)و (١٤٤١)، ==

وكالزبير (١) بن صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

ويبغضون كثيرا من أولاد فاطمة - رضي الله عنها - بل يسبونهم

كزيد (٢) بن علي بن الحسين الذي كان في العلم والزهد على

جانب عظيم ، وقد استشهد على يد المروانية (٣).

وكذا يحيى (٤) ابنه ، فإنهم كانوا يبغضونه أيضا ،

== وأما عبد الله فقالوا: إنه خان عليا وأخذ بيت مال البصرة مجمع الرجال (١٤٣/٤)،
وقالوا في عبيد الله : ضعف دينه الدرهم ،والباقون مجهولون، راجع تنقيح المقال ترجمة (٢١٠٥) و (٦٥٠٣) و (٧٦٦٥) و (٩٤٧٤) و (٩٨٥٠) و (١١٩٥٢)

(١) هو الزبير بن العوام الصحابي الجليل ، حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد العشرة المبشرين بالجنة قتل غدرا بعد منصرفه من وقعة الجمل سنة (٣٦). طبقات ابن سعد (١٠٠/٣) والإصابة في تميز الصحابة (٥٢٦/١)،
هذا الذي شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة تقول فيه الرافضة: (حاله في الرداءة أشهر من أن يذكر أو يحرر) تنقيح المقال (٤٣٨/١).

(٢) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسن ولد سنة (٨٠) قال ابن حجر: (ثقة) ،وهو الذي تنتسب إليه الزيدية ، قال الذهبي: (كان ذا علم وجلالة و صلاح) وفد على يوسف بن عمرو والي العراق من قبل هشام بن عبد الملك،فأكرمه ثم رده ،فأتاه قوم من الكوفة فقالوا ارجع نبايعك، فأصغى إليهم ، وعسكروا ، ولما برز لحربه يوسف قالت له الشيعة :تبرأ من أبي بكر وعمر حتى ننصرك، قال :بل أتولاهما ، فقالوا: إذاً نرفضك، فمن ثم قيل لهم الرافضة ، والذين حاربوا معه قيل لهم الزيدية وبعد معارك خاضها مع جند يوسف استشهد ، وذلك سنة (١٢٢). طبقات ابن سعد (٣٢٥/٥) مقاتل الطالبيين (١٢٧-١٤٤) الكامل في التاريخ (٢٤٢/٥) سير أعلام النبلاء (٣٨٩/٥) التقريب (٢٢٤).
وعند الروافض أن زيدا هذا كان يشرب الخمر ،كما في رجال الكشي (ص١٥١) ،ويتهمونه بأنه دعا بالإمامة لنفسه ، ويختلفون فيه ذما ومدحا ، وقد حاول المامقاني الدفاع عنه قدر الإمكان وحمل الأخبار الواردة في ذمه على التقية . تنقيح المقال (٤٦٧/١-٤٧١)

(٣) المراد بهم أبناء مروان بن الحكم وأحفاده ، فإن دولتهم كانت تسمى بالدولة المروانية ، وقد قتل زيد في عهد هشام بن عبد الملك بن مروان سابع المروانيين في تولي الخلافة ، . سير أعلام النبلاء (٢٨٥/١٧) والبداية والنهاية (٣٤٢/٩)

(٤) يحيى بن زيد بن علي بن الحسين ، خرج في أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك بالجورجان من بلاد خراسان، فسير إليه نصر بن سيار سالم بن أحوز، وبعد قتال شديد قتل يحيى في المعركة ، وكان ظهوره في آخر سنة (١٢٥) وأول سنة (١٢٦). راجع المحبر (٤٩٢) ومقاتل الطالبيين (١٥٢) والكامل (٢٧١/٥) والبداية والنهاية (٦/١٠) ومروج الذهب (٢١٢/٣).
وأما عند الرافضة فهو إمامي مجهول كما قال المامقاني في تنقيح المقال (٣١٦/٣)

وكذا إبراهيم (١) وجعفر (٢) ابنا موسى الكاظم (٣) - رضي الله تعالى عنهم - وقد لقبوا الثاني بالكذاب مع انه كان من كبار أولياء الله تعالى، وهو الذي اخذ عنه ابو يزيد البسطامي (٤) - قدس سره - الطريقة (٥) واخذه إياها عن جعفر الصادق (٦) غلط (٧)،

ولقبوا بالكذاب ايضا جعفر بن علي (٨) اخا الإمام الحسن

---

(١) هو إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين، كان بمكة فلما بلغه هروب أبي السرايا من الكوفة، ثم قتله بالنهروان - وقد كان يناصر العلويين - سار إبراهيم من مكة إلى اليمن واستولى عليها ثم بعد ذلك بسنتين عاد إلى مكة وقتل اميرها وحج بالناس سنة (٢٠٢).
تاريخ الطبري حوادث سنة (٢٠٢) وتاريخ ابن الاثير (٣١٠/٦ و٣١٣ و٣٥٠) وتاريخ ابن خلدون (١٨٤/٤).
اما عند الرافضة فموسى الكاظم له ابنان يحملان اسم إبراهيم الأكبر وردت بعض الروايات بذمه، والأصغر لم يعرف حاله أصلا. تنقيح المقال (٣٤/١-٣٥)

(٢) جعفر بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، ذكر ابن حزم في الجمهرة (ص ٦١-٦٥) أنه من ابناء موسى الكاظم، وكذلك الذهبي في سير اعلام النبلاء (٢٧٤/٦) ولم اقف على سنة وفاته وأيضا لم اقف عليه - حسب اطلاعي - في كتب الروافض.

(٣) موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه (صدوق عابد) مات سنة (١٨٣هـ)، السير للذهبي (٢٧٠/٦) والتقريب (٥٥٠).

(٤) اسمه طيفور بن عيسى بن علي احد مشايخ الصوفية الزهاد ولد سنة (١٨٨) وله اخبار واقوال صالحة، وبجانب ذلك له شطحات، حاول بعضهم تاويلهافلم يفلح، ومن العلماء من بدعه وخطاه، وجعلها تدل على اعتقاد فاسد، مات سنة (٢٦١هـ) حلية الأولياء (٣٣/١٠) وفيات الأعيان (٥٣١/٢) سير أعلام النبلاء (٨٦/١٣) والبداية والنهاية (٣٨/١١).

(٥) هي الطريقة الطيفورية او البسطامية، فهرس الفهارس (١٠٥٢/٢) والأعلام (٢٣٥/٣)

(٦) هو أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، المعروف ب "الصادق"، قال ابن حجر في التقريب: (صدوق فقيه إمام) مات سنة (١٤٨هـ) وله ترجمة طويلة في سير اعلام النبلاء (١٢١/٦)

(٧) غلط لأن البسطامي ولد بعد موت جعفر باربعين سنة. كما تقدم في الحاشيتين (٤، ٦) من هذه الصفحة، وهذا يدل على تهافت أصحاب الطرق الصوفية، ثم لما ارادوا التخلص من هذه الورطة قالوا إن الذي اخذ عنه البسطامي هو جعفر بن موسى الكاظم، وهو رجل لم تذكر عنه كتب التراجم شيئا سوى انه ابن لموسى الكاظم.

(٨) هو جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق، ذكر الذهبي انه اخذ ميراث اخيه الحسن العسكري راجع الجمهرة (ص٦١) سير اعلام النبلاء (١٢١/١٣)، وانظر تسمية الروافض له بالكذاب في بحار الانوار للمجلسي (٥/٥١).

العسكري (١)،

ويعتقدون ان الحسن بن الحسن "المثنى"(٢)وابنه عبدالله (٣) "المحض" وابنه محمدا (٤) الملقب بـ"النفس الزكية" ارتدوا وحاشاهم من كل سوء،وهكذا اعتقدوافي إبراهيم بن عبدالله (٥)

---

(١) هو الحسن بن علي بن محمد الجواد الإمام الحادي عشر عند الإمامية،ولد سنة (٢٣١)في المدينة النبوية،وانتقل مع ابيه إلى العراق، والعسكري نسبة إلى عسكر "سرمن رآى" سميت بالعسكر لان المعتصم وضع فيها عسكره، مات بها سنة (٢٦٠)، الانساب للسمعاني(٩/٣٠٠)وفيات الاعيان (٢/٩٤)

(٢) هو الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب، ابومحمد ،كان يبغض الرافضة بغضا شديدا، قال الذهبي:(قليل الرواية مع صدقه وجلالته)وقال ابن حجر:(صدوق) مات سنة (٩٧او٩٩) الجرح والتعديل (٣/٥قسم٢)تهذيب تاريخ دمشق(٤/١٦٥-١٦٩) سير اعلام النبلاء (٤/٤٨٣) التقريب(١٥٩)والبداية والنهاية (٩/١٧٨).
واما عند الروافض ففيه خلاف فبعضهم يخرجه عن الإسلام، وبعضهم يكتفي بالطعن فيه،راجع تنقيح المقال(١/٣٥و٢٧٣)

(٣) هو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب، قال ابن حجر:(ثقة جليل القدر)قيل له المحض يعني الخالص لانه أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين، فجده من قبل امه الحسين ومن قبل ابيه الحسن، سجنه المنصوربالمدينة،ثم نقله إلى الكوفة، مات في السجن سنة (١٤٥).مقاتل الطالبيين(١٢٩)تاريخ بغداد(٩/٤٣١) التقريب(٣٠٠)،
اما عند الروافض فهو كذاب يستهزئ بالجفرويزعم أن جده علي بن ابي طالب لم يكن إماما، انظر بصائر الدرجات (ص١٧٣و١٧٦و١٨٠و١٨١و١٩٤)وفي تنقيح المقال (٢/١٧٧)قال: (وبالجملة فالاخبار في ذم عبدالله هذا وبيان إيذائه للصادق كثيرة.

(٤) هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه، قال ابن حجر:ثقة. خرج على المنصور وغلب على المدينة وتسمى بالخلافة، ولكنه قتل بعدذلك سنة (١٤٥). مقاتل الطالبيين (٢٣٢)سير اعلام النبلاء (٦/٢١٠) التقريب(٤٨٧).
وعند الروافض هو كذاب ادعى الإمامة، وله افعال شنيعة، والاخبار في ذمه مستفيضة وصريحة، وحملها على التقية تكلف لاداعي إليه،كما قال المامقاني في تنقيح المقال(٣/١٤٢)ترجمة (١٠٩٥٣)

(٥) هو إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن رضي الله عنه، خرج بالبصرة زمن خروج اخيه بالمدينة وجرت بينه وبين عساكر المنصور معارك انتصر فيهاحتى اشار جند المنصور على قائدهم بالفرار، لكنه ثبت ورجع بعض الفارين من وراء إبراهيم ، فاصيب بسهم ثم قطعوا راسه، وذلك في ١٤٥/١١/٢٥هـ بعد قتل اخيه بسبعين يوما. راجع مقاتل الطالبيين(٣١٥)وسير اعلام النبلاء (٦/٢١٨).
واما عند الروافض فيقول المامقاني في تنقيح المقال (١/٢٤) :(خروجه يوحش الإنسان منه، فإن لم يكن ضعيفا فلا اقل من جهالة حاله).

وزكريا بن محمد الباقر (١) ومحمد بن عبد الله بن الحسين ابن الحسن (٢)، ومحمد بن القاسم بن الحسين (٣) ويحيى بن عمر (٤) الذي كان من أحفاد زيد بن علي بن الحسين (٥)، وكذلك في جماعة حسنيين وحسينيين كانوا قائلين بإمامة زيد بن علي بن الحسين.

وتمام الكلام في كتابي: مختصر التحفة الاثني عشرية (٦)

فقد تبين بهذا حال الرافضة مع أهل البيت رضي الله تعالى عنهم (٧)

---

(١) لم أجد للباقر ولدا بهذا الاسم، وقد ذكر ابن حزم في الجمهرة (ص٥٩): أنه ترك أربعة أبناء هم عبد الله وإبراهيم وعلي وجعفر، وانقطع عقبهم جميعا إلا جعفر.

(٢) هكذا في المخطوط (ابن الحسين) ولم أجد أحدا من آل البيت بهذا الاسم، ولكنه ورد في التحفة الاثني عشرية للمؤلف ابن الحسن فيكون تكرارا سهوا إما من المؤلف أو من الناسخ، والله أعلم.

(٣) هو محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال الذهبي: (كان فقيها عالما عابدا معظما عند الزيدية) ظهر بخراسان وحارب عسكر المأمون وقوي سلطانه، ثم انهزم وجيء به إلى المعتصم سنة (٢١٩) فحبسه، ثم هرب من السجن ولم يعرف له خبر. راجع مقالات الإسلاميين (١٥٨/١) ومقاتل الطالبيين (٥٧٧) وسير أعلام النبلاء (١٩١/١٠) والبداية والنهاية (٢٩٤/١٠)
وعند الروافض حاله غير مبين، كما في تنقيح المقال (١٧٤/٣).
قلت: في تعيين محمد بن القاسم هذا نظر؛ لأنه في المخطوط ومختصر التحفة للمؤلف (ابن الحسن) ولم أقف عليه، لكن الأشعري في مقالات الإسلاميين لما ذكر الخارجين من آل البيت ذكر من بينهم محمد بن القاسم من ولد الحسين، ومن هنا رجحت أن يكون هذا الذي أثبت، والله أعلم، لكن بقي أن مصادر الروافض لم تذكر هذا الذي رجحت، وإنما ذكرت محمد بن القاسم بن الحسين بن زيد بن الحسين.

(٤) هو أبو الحسين يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، خرج أيام المتوكل سنة (٢٣٥) فقبض عليه وحبس، ثم أطلق سراحه، وفي أيام المستعين خرج مرة ثانية وخاض معارك مع جند المستعين، انتصر فيها ثم هزم أخيرا وقتل سنة (٢٥٠).
تاريخ الأمم والملوك (٤٢/١١ و٨٧) حوادث سنة (٢٣٥ و١٥٠) ومقالات الإسلاميين (١٦٢/١) ومقاتل الطالبيين (٦٣٩) والبداية والنهاية (٦/١١)
وعند الرافضة إمامي مجهول، تنقيح المقال (٣٢٠/٣)

(٥) تقدمت ترجمته (ص٢٠٤).

(٦) من قوله: (العترة بإجماع أهل اللغة) (ص ٢٠٣) إلى هنا منقول من مختصر التحفة (ص ٥٣).

(٧) ومما ينبغي أن يعلم أن الرافضة يكفرون جميع أهل البيت في القرن الأول الذي هو أفضل القرون فقد جاء في أخبارهم المستفيضة في كثير من مصادرهم المعتمدة عندهم القول بأن الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدوا إلا ثلاثة ولم يذكروا من الثلاثة واحدا من أهل البيت لا من آل علي ولا من آل العباس ولا من آل جعفر ولا من زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل لم يذكروا عليا وفاطمة والحسن والحسين فقد حكموا على جميع هؤلاء الصفوة المختارة بالكفر والردة. وقال في تنقيح المقال (١٤٢/٣): «إن سائر بني الحسن بن علي كانت لهم أفعال شنيعة لا تحمل على التقية باستثناء زيد، فإنه يمكن أن تحمل أفعاله الشنيعة على التقية»

وامـا قولـه :(فمن عداهم هلكوا...الخ) إن اراد/ بهم اصحاب [٨/ب] رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم ومن اقتفى باثرهم واهتدى بهديهم ـ كماهو الظاهر من عقيدته الفاسدة فيهم ـ فهذا من اجلى الـدلائل على كفره وكفر إخوانه ؛ لمخالفته لقول الله

تعـالى وقـول رسـوله صـلى اللـه عليه وسلم واقوال العترة الطـاهرين[أ]رضـي اللـه تعـالى عنهـم ،كما قدمنا شيئا من ذلك(١)،وإن اراد غيرهم فهو حق ، غير ان سياق كلامه لايساعد على ذلك.

****

قـال النـاظم الرافضي:

١١- وقد اخذنـاقولهم ففزنـا وعن سوى آل النبي جزنـا

١٢- متخذين مذهـب الاطايب مـن آلـه لاسائر المذاهب

اقـول: قـد ذكرت في كتابي "رجوم الشياطين"(٢)جميع من اخذ فـرق الـروافض العلم عنه من اسلاف علمائهم، وبينا احوالهم بما يطول ذكره في هذا المقام ، وكذاكتبهم (٣)،وإني اذكر في هذا المقام اصح كتب الإمامية التي اخذوا دينهم منها ليتضح لك انهم ليسوا على شيء ،

اعلم (٤)انهم زعموا أن اصح كتبهم اربعة ،

[أ] في<ث> (الطاهر) والتصويب من<و>

== ومـع ذلـك يـاتي عبد الحسين الأميني ويقول:إنه لاتوجد للشيعة حول هؤلاء كلمة غمز فضلا عن بغضهم. راجع كتاب الغديـر (٣/٢٦٩-٢٧٤). ومـن اراد الوقوف على ـــ الإفك المزخرف ، فليقرأ في هذا الكتاب.

(١) تقدم (ص ٢٠٣)

(٢) تقدم الكلام عليه (ص ٥٧)

(٣) انظـر مختصر التحفـة الاثني عشرية (ص ٦٦-٦٩)والترجمة العبقرية للتحفة الاثني عشرية (ق١٠٥)فما بعدها

(٤) من هنا يبدأ النقل عن الترجمة العبقرية (ق ١٣٧ب -١٣٨أ) ومختصرها (ص ٦٩)بتصرف.

" الكافى "(١) و " فقه من لا يحضره الفقيه " (٢) و " التهذيب " و " الاستبصار "(٣)
وقالوا: إنّ العمل بما فى الكتب الأربعة [أ] واجب ، وكذا بما رواه الإمامي ودونه
أصحاب الأخبار منهم ، نص عليه المرتضى (٤) و أبو جعفر الطوسى (٥) .

[أ] فى ﴿و﴾ زيادة (من الأخبار) .

---

(١) مولفه هو محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني أبو جعفر شيخ الرافضة فى وقته وإمامهم (ت ٣٢٨هـ) ، و الكافى هو أصح كتاب عند الرافضة . قال الطهراني فى الذريعة (١٧/ ٢٤٥) : " هو أجل الكتب الأربعة الأصول المعتمدة عليه ، لم يكتب مثله فى المنقول من آل الرسول... وكتبه فى الغيبة الصغرى مدة عشرين سنة ولم يصنف مثله فى الاسلام ." وهو ثمانية مجلدات طبع عدة مرات ، ولمعرفة قيمته عندهم تراجع مقدمته (٢٦ ـ٢٧) ، وفى (ص ١٣) منها ترجمة الكليني ، وكذلك فى سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٨٠) ولسان الميزان ٤٣٢/٥) ترجمة (١٤١٩) .

(٢) عنوان الكتاب هو "من لا يحضره الفقيه " بدون " فقه " قال الطهراني فى الذريعة (٢٣٢/٢٢) : " أحد الأصول الأربعة للشيعة المعتمد عليها عندهم " ؛ وهو فى أربعة مجلدات ، ألفه محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمي أبو جعفر ، من أئمة الشيعة وفقهائهم ،(ت ٣٨١) ، سير أعلام النبلاء(٣٠٣/١٦) ، رجال الحلى (ص ١٤٧) .

(٣)" تهذيب الأحكام " و " الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار " ، قال الطهراني فى الذريعة (٤/ ٥٠٤ و ١٣/ ١٥٥) ، قال عن كتاب التهذيب " أحد الكتب الأربعة والمجاميع القديمة المعول عليها عند الأصحاب من لدن تأليفها حتى اليوم ألفه شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي استخرجه من الأصول المعتمدة للقدماء التى هيأها الله له وكانت تحت يده " . وقال فى الذريعة ١٤/٢) عن الاستبصار " هو أحد الكتب الأربعة و المجاميع الحديثة التى عليها مدار استنباط الأحكام الشرعية عند الفقهاء الاثني عشرية منذ عصر المولف حتى اليوم ." وكلاهما لمحمد بن الحسن بن على الطوسى أبي جعفر ، تفقه أولا للشافعي ، قال الذهبي : (وكان يعد من الأذكياء لا الأزكياء) (ت٤٦٠) ،طبع التهذيب فى مجلدين ، والاستبصار فى أربعة . ترجمته فى طبقات الشافعية للسبكى (٥١/٣) وسير أعلام النبلاء (٣٣٤/١٨) ، ورجال الحلى (ص ١٤٨) .

(٤) هو الشريف المرتضى على بن حسين بن موسى العلوي الحسيني الموسوي البغدادي ، أبو طالب و أبو القاسم ، قال الذهبى :(كان من الأذكياء الأولياء ؟ المتبحرين في علم الكلام و الاعتزال و الأدب و الشعر ، ولكنه إمامي جلد ؟) ونقل عن ابن حزم أنه كان يكفر من يقول بتحريف القرآن أو تبديله . ثم قال : (وفى تواليفه سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنعوذ بالله من علم لا ينفع) (ت ٤٣٦) سير أعلام النبلاء (٥٨٨/١٧) ميزان الاعتدال (٣/ ١٢٤) إنباه الرواة (٢/ ٢٤٩) .

(٥) هو صاحب كتابي " التهذيب و الاستبصار " المتقدم آنفا .

وفخــــر الدين الملقــب عنــدهم بالمحقق الحلـــى (١) وهو باطل لأنهـا أخبار آحاد ، وأصحهـــا " الكـــافــــي " .

وقالت جمـــــاعــــــة : أصحها فقـــه مـــن لا يحضـره الفقيـــه ،

وقال بعض المتأخرين الناقـــد لكلام المتقـــدمين : أحسن مـــا جمـــع مـــن الأصـو ل كتاب الكافـي للكلينـى و التهذيب و الاستبصار ، وكتاب من لا يحضـــــره الفقيــــه حسن .

وما زعـمو ا من صحتهـــا باطـــل ؛ لأن فـــى إسناد الأخبار المـــر ويـــــة

---

(١) هو نجم الدين أبو القاسم جعفــر بن الحسن بن يحـــي بن الحســــن بن سعيد الحلـــى ، من تصانيفـــه : شرائع الاسلام فـــى مسائل الحلال و الحرام ، (ت ٦٧٦) ، ترجمتـه فى أمـل الآمـل (٢ /٤٨) و معجم المؤلفين (٣/ ١٣٧) و الأعـــلا م (٢/ ١٢٣) .

من هو من المجسمة [(١)] كالهشامين[(٢)] وصاحب الطاق [(٣)] .

---

(١) المجسمة هم القائلون بأن الله جسم من الأجسام ، و أول من عرف عنه ذلك فى الإسلام هشام بن الحكم الرافضى ، انظر : منهاج السنة (١/٢٢-٢٣) و الفتاوى (٢/١٨٦) و أورد الأشعرى فى المقالات (١/١٠٦) قول الرافضة الإمامية فى التجسيم فذكر أن منهم من قال : جسم له نهاية وحد طويل عريض عميق .. الخ ، ومنهم من قال: جسم لكن ليس بصورة ولا كالأجسام ، ومنهم من قال : هو على صورة إنسان ولكن ليس بجسم ، ومنهم من قال: هو على صورة إنسان ولكن ليس دما ولحما و انما هو نور ساطع يتلألأ ، ومنهم من قال : هو كالمصباح من حيث ما جئته يلقاك فهو ضياء خالص ، وليس على صورة إنسان أو شيء من الحيوان ، ومنهم من قال : ليس بجسم ولا صورة ولا يشبه الأشياء ولا يتحرك ولا يسكن ولا يماس . (بتصرف) .

وفى أصول الكافى (١/١٠١) رواية عن أبى الحسن الرضا أنهم حكوا له أن هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون : " ان الله أجوف الى السرة و البقية صمد فخر ساجدا لله ثم قال : سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن أجل ذلك وصفوك " . وفى باب النهي عن الجسم و الصورة (ص ١٠٤) رواية عن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبد الله سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم أن الله جسم صمد نوري معرفته ضرورة يمن بها على من يشاء من خلقه " .

(٢) هما هشام بن الحكم البغدادى الكندى من غلاة الإمامية ، مجسم مشبه ، وهو ثقة عندهم جليل القدر مع إلحاده . اختلفوا فى سنة وفاته ما بين (١٧٩ أو ١٩٩) مترجم فى لسان الميزان (٦/١٩٤) ورجال الحلي (١٧٨) و الأعلام (٨/ ٨٥) .

وهشام بن سالم الجواليقي الجعفى ثقة عندهم ، مترجم فى رجال الحلي (١٧٩) ورجال الكشي (١٤١) ورجال الشيعة فى الميزان (٨٧) .

وتنسب إليهما فرقتا الهشامية من الإمامية ، ويميز بينهما أحيانا فتنسب الى الأخير بالجواليقية . انظر: المقالات (٣١- ٣٥) و الفرق للبغدادى (٦٥- ٦٩) و الملل (١/١٨٤) .

(٣) تقدمت ترجمته (ص ١٨٦) .

ومنهم من اثبت الجهل لله في الأزل/ (١) كزرارة بن اعين (٢) [١/٩]
وبكير بن اعين (٣) و الأحولين (٤) وسليمان الجعفري (٥) ومحمد

---

(١) قالوا تعالى الله عن قولهم : انّ الله لا يعلم الشيء حتى يكون ،
و قالوا : لم يكن الله عالما حتى خلق لنفسه علما .

وهذه العقيدة الفاسدة تلزم كل من قال بالبداء و الروافض قائلون به ،وانظر الكلام على عقيدة البداء في صفحة ٣٦٣ فيما يأتي من هذه الرسالة. انظر المقالات (١/٢٩١) والفرق للبغدادي (٧٠).

(٢) هو زرارة بن أعين بن سنسن كان جده راهبا وزرارة لقبه ، واسمه عبدربه ، كان متبعا لفرقة اخرى ثم اصبح راس فرقة تنسب إليه تسمى الزرارية (ت١٥٠) مترجم في رجال الحلي (٧٦) وتنقيح المقال (١/٤٣٨) ترجمة (٤٢١٣) ومعجم المؤلفين (٤/١٨١) ورجال الشيعة في الميزان (ص ٣٨)

(٣) بكير بن اعين اخو زرارة المذكور قبله ، مترجم في تنقيح المقال (١/١٨١) ترجمة (١٣٨١) رجال الطوسي (ص ١٥٧)

(٤) لقب الأحول يطلق على مجموعة كبيرة من رجالهم منهم اربعة باسم صالح مترجمون في تنقيح المقال ، وهم :
صالح الأحول برقم (٥٦٥٩)
صالح بن الحكم النيلي الأحول برقم (٥٦٦١)
صالح بن سعيد الأحول برقم (٥٦٧٠)
صالح بن عبد الله الأحول الكوفي برقم (٥٦٧٨)
واثنان باسم جعفر مترجمان ايضا في الكتاب المذكور وهما :
جعفر بن محمد بن يونس الأحول برقم (١٨٨٤)
جعفر بن يحيى بن سعيد الأحول برقم (١٩٠٣) ،
وغيرهم كثير مترجمون في تنقيح المقال وغيره من كتبهم .

(٥) هو سليمان بن جعفر بن إبراهيم الجعفري ، روى عن علي بن موسى الرضي ، مترجم في فهرست الطوسي (ص١٠٧) وفي رجاله (ص٣٧٧) وفي تنقيح المقال برقم (٥١٨٥)

ابن مسلم (١) وغيرهم ،

ومنهم فاسد المذهب كابن مهران (٢) وابن بكير (٣) وجماعة اخرى.

ومنهم الوضاع كجعفر القزاز (٤) وابن عياش (٥).

ومنهم الكذاب كمحمد بن عيسى (٦).

ومنهم الضعفاء وهم كثيرون.

ومنهم المجاهيل ، وهم اكثر كابن عمار (٧) وابن سكرة (٨). (٩)

---

(١) محمد بن مسلم بن رباح الثقفي ابو جعفر الطحان الاعور ، صحب الباقر والصادق والكاظم (ت ١٥٠)، ترجمته في رجال الطوسي (ص١٣٥، ٣٠٠، ٣٥٨) وفي التنقيح (١٨٧/٣) رقم (١١٢٧٣).

(٢) هو محمد بن عبد الله بن مهران ابوجعفر الكرخي ، صحب محمد الجواد ، وعلي بن محمد الهادي، مترجم في رجال الطوسي (ص٤٠٦، ٤٢٣، ٤٩٣) وفي التنقيح (١٤٦/٣) رقم (١١٠٠٤) اوسماعة بن مهران الحضرمي ابومحمد (ت١٤٥) التنقيح (٦٧/٢)

(٣) عبد الله بن بكير بن اعين بن سنسن ، وهو من الذين تقبل اخبارهم وإن كان مذهبهم فاسدا ، صحب الصادق، مترجم في رجال الطوسي (٢٢٦) والتنقيح (١٧١/٢) رقم (٦٧٦٨).
ملاحظة : من تعامل مع كتب الروافض في الرجال وتراجمهم يلاحظ كثرة التصحيفات والاشتراك في كثير من الاسماء ،وهذا ناتج عن الغفلة والتساهل ، وكونهم لم يرج عندهم التمييز بين المفترق والمتفق كما هو عند اهل السنة ، ومن اجل هذا تعبت كثيرا في تعيين بعض الاسماء ، وقد اشار إلى غفلتهم في هذا الفن العلامة شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي في التحفة (ق١٤١).

(٤) لم اقف على لقب القزاز لجعفر، ولعل المؤلف اخطا عند النقل، لانه ذكره في مختصر التحفة (٦٩) بلقب الأودي ، وهو الذي وقفت عليه في رجالهم، وجاء في التحفة الاثني عشرية بلقب المرادي، ولم اقف عليه ، وجعفر الأودي رجلان عندهم ، الأول جعفر بن احمد بن يوسف الأودي ابوعبد الله ، والثاني :جعفر الأودي كوفي ، وكلاهما مترجم في التنقيح (٢١٣/١) رقم (١٧٥٧ و١٧٦١) ورجال الحلي (ص ٣٣)

(٥) هو احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش بن إبراهيم بن ايوب الجوهري (ت٤٠١) ،مترجم في رجال الطوسي (ص٤٤٩) ، والتنقيح (٨٨/١) رقم (٥١٧)

(٦) هو محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين ابو جعفر، اتهم بالكذب والغلو .مترجم في رجال الطوسي (ص٣٩٣) والتنقيح (١٦٧/٣) رقم (١١٢١١) ورجال الشيعة في الميزان (١٢٦)

(٧) ابن عمار عندهم كثيرون ، وكلهم مجاهيل منهم :محمد بن عمار بن الاشعث النهدي رقم (١١١٥٦) ومحمد بن عمار الدهلي الكوفي رقم (١١١٥٧) ومحمد بن عمار بن ياسر المخزومي رقم (١١١٦٠) والحسين بن عمار الكوفي رقم (٣٠١٦) وغيرهم ممن ترجموا في التنقيح ، والارقام المذكورة ارقام تراجمهم في الكتاب المذكور.

(٨) هو الفضيل بن سكرة الاسدي كوفي ، صحب الصادق ، مترجم في رجال الطوسي (ص٢٧٢) والتنقيح برقم (٩٥٠١).

(٩) قوله: ومنهم فاسد المذهب ... والوضاع ... والكذاب ... والضعفاء ... والمجاهيل ، المقصود: ان هؤلاء مطعون فيهم في نظر الروافض ومع ذلك يقبلون رواياتهم ، وهذا يدل على أنهم لا يتحرون الصدق وأهله مما يدل على تناقضهم وتهافتهم في قبول الاخبار.

ومنهم المستور حاله ، كالتفليسي(١)وقاسم الخزاز(٢) وابن فرقد(٣)وغيرهم (٤)، ممن ذكرته في "السيوف المشرقة في اعناق اهل الزندقة "(٥)

ولأن كتب احاديثهم مشحونة بالاحاديث الضعيفة ؛ فكيف يجب العمل بكل مافيها من الاخبار؟.

وقد اعترف الطوسي بنفي وجوب العمل بكثير من الاحاديث الصحيحة بزعمهم ؛ بانه خبر واحد ، وهو لايوجب علماولاعملا(٦)

والكليني يروي عن ابن عياش (٧)وهو كذاب،

والطوسي يروي عمن يدعي الرواية عن إمام مع ان غيره يكذبه كابن مسكان(٨)فإنه يدعي الرواية عن الصادق وقدكذبه غيره ،

ويروي (٩)عن ابن المعلم(١٠)، وهو يروي عن ابن بابويه(١١) الكذوب صاحب الرقعة المزورة ،

ويروي (١٢)عن المرتضى(١٣)ايضا ،وقد طلبا العلم معاوقرآ(١٤)

---

(١) هوابومحمدالحسن التفليسي ، مترجم في التنقيح رقم(٢٤٨٩)
(٢) القاسم الخزاز ، مترجم في التنقيح رقم(٩٥٦٢)
(٣) هو زكار بن فرقد، روى له في التهذيب في باب الوضوء، مترجم في التنقيح برقم (٤٢٣٣).
(٤) إلى هنامنقول من التحفة(ق١٣٨/أ)وبداية النقل من(ص٢٠٨)
(٥) تقدم التعريف به (ص ٥٨)
(٦) يأتي الكلام على خبر الواحد، وانه يفيد العلم والعمل معا في اصح الاقوال(ص ٣٠١).
(٧) تقدمت ترجمته (ص٢١١).
(٨) هو عبد الله بن مسكان كوفي من موالي عنزة ، ذكره الطوسي في رجاله (ص ٢٦٤)من أصحاب جعفر الصادق، ونقل المامقاني عن النجاشي أن رواية ابن مسكان عن جعفر لم تثبت. تنقيح المقال رقم (٧٠٧٣)
(٩) أي الطوسي.
(١٠)هومحمدبن محمدبن النعمان ابوعبدالله الملقب بالمفيد شيخ مشايخ الروافض ورئيس رؤساء ملتهم(ت٤١٣) مترجم في التنقيح رقم(١١٣٣٧)وسير أعلام النبلاء(٣٤٤/١٧) وفي لؤلؤة البحرين (٣٥٦-٣٥٨)ذكر انه يعرف بابن المعلم.
(١١) هوراس الإمامية ابوجعفرمحمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي ، تلقبه الرافضة بالصدوق وهوكذوب ؛ لأنه ادعى أن الإمام الحادي عشر بزعمهم راسله . وهوصاحب "من لايحضره الفقيه" وقدتقدم (ص ٢٠٩)
(١٢)أي الطوسي.
(١٣)تقدمت ترجمته (ص٢٠٩).
(١٤)أي الطوسي والمرتضى، فهماتلميذان للمفيد ابن المعلم.

على شيخهما محمد بن النعمان (١)وهو اكذب من مسليمة الكذاب(٢).

وقدجوز الكذب لنصرة المذهب؛ومن ثمة الف كتابا مشحونا بالاكاذيب وعزاه إلى نصراني، وكتابا آخر كذلك عزاه إلى جارية (٣)، ودعوى جماعة من متقدميهم -كالمرتضى (٤)وشيعته - تواتر كثير من الأخبار المودوعة في كتب القوم باطلة ؛إذ لاشبهة في ان كل واحد من الأخبار آحاد، وقداعترف علماء الفرقة انه لم يتحقق إلى الآن خبر بلغ التواتر إلا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم :(من كذب علي متعمدا فليتبوامقعده من النار)(٥) نص عليه /المقتول في البداية (٦). [٩/ب]

وكذا القدر المشترك بينها ؛إذ لم يتواتر مدلولها ايضا (٧)؛ إذ ليس في كتبهم خبررواه جمع بلفظ واحد،اوالفاظ متقاربة يستحيل تواطؤهم على الكذب في جميع الطبقات،ولامعنى واحدهو القدر المشترك بين الأخبار (٧)،وذلك واضح لمن تصفح كتبهم .

---

(١) هو ابن المعلم المتقدم آنفا .

(٢) لأنه ادعى هو الآخر انه جاءته رسالتان من الإمام الغائب وكان على اتصال بنواب الإمام حسب زعمه ، انظر الاحتجاج للطبرسي(ص٤٩٥)وكلمة الإمام المهدي لحسن الشيرازي(ص١٣٥)

(٣) لم اعرف شيئا عن الكتابين (حسب علمي) ولكن عملهم هذا كثيراً مايعملونه فقد وضعوا كتابا سموه سر العالمين نسب[وه] للغزالي وآخر في الفقه نسبوه لمالك ، وفي ال[عصر] الحاضر وضعوا كتابا سموه "لماذا اخترت مذهب أهل البيت" ونس[بوه] لشخص سموه "محمد مرعي الانطاكي" زعم[وا] أنه كان قاضي القضاة على مذهب أهل السنة [illegible] ووضع أحد شيوخهم المعاصرين كتابا على لسا[ن] شيخ الازهر "سليم البشري" سماه "المراجعات" ، وهؤلاء الذين كذبوا على أفضل الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عجب أن يتجرأوا على الكذب على من دونه .

(٤) تقدمت ترجمته (ص٢٠٩).

(٥) الحديث متواتر عند اهل السنة ،وقد اخرجه البخاري في صحيحه في عدة مواضع ، منها في كتاب العلم ،باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم، ومسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم .ج (٣٠٠٤)واللفظ لمسلم، من حديث طويل عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٦) المقتول هو زين الدين بن علي بن احمد بن محمد بن تقي الدين المعروف بابن الحجة والمشهور بالشهيد الثاني، له مصنفات كثيرة، منها البداية في الدراية ، مات مقتولا سنة (٩٦٦)، وسبب قتله انه كان مدرسا في مدرسة في بعلبك فوشى به واش إلى السلطان، فطلبه واخذ إلى الاستانة محفوظا، فقتله المحافظ عليه واتى السلطان براسه ، فقتل السلطان قاتله . ترجمته في امل الآمل (١/٨٥-٩١) ولؤلؤة البحرين (ص٢٨-٣٦) والأعلام (٣/٦٤).

(٧) يقصد أن المتواتر المعنوي لم يتحقق عندهم ايضا .

واعجب من ذلك انه (١) ادعى ان ماروواه الإمامي ودونه هو [ا] واصحابه يوجب العلم، مع ان فيهم من طعنوا فيه، والمتقدمون منهم ايضا كانوا يزعمون ذلك، فإنهم كانوا يعملون بماروواه اصحابهم من غير التفات إلى المعلول والمردود والصحيح وغيره، وابن بابويه (٢) حكم بوضع بعض ماروواه الكليني (٣) بإسناد صحيح عندهم، كالاخبار التي رواها في تحريف القرآن وإسقاط بعض آيات منه.

والحلي (٤) ايضا حكم بوضع اخبار رواها الكليني (٥) ايضا، وكذا ابوجعفر الطوسي (٦) كخبر "ليلة التعريس" (٧) و"خبر ذي

[ا] (هو) ساقطة من ‹ث› والمثبت من ‹و›.

(١) الضمير راجع إلى المرتضى

(٢) تقدمت ترجمته ص (٢٠٩) وقد قال في كتابه "الاعتقادات" (ص ٧٤-٤٥) ماملخصه: إنه يعتقد أن القرآن سليم من الزيادة والنقصان وأن من نسب إلى الشيعة أنهم يقولون أكثر من ذلك فهو كاذب، ومن المعلوم أن الكليني روى في الكافي تحريف القرآن كما تراه في هامش (٣) في هذه الصفحة، إذاً فهو كاذب في رأي ابن بابويه.

(٣) تقدمت ترجمته (ص٢٠٩) وقد روى في الاصول من الكافي (١/٢٣٩) كتاب الحجة، باب في الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة رضي الله عنها: ان عندهم مصحف فاطمة ليس فيه من مصحفنا حرف واحد وفي كتاب فضائل القرآن من اصوله ايضا (٢/٦٣١) ان سورة "لم يكن" تشتمل على سبعين رجلا من قريش. وفي (ص٦٣٣) ذكر ان عليا عنده مصحف ليس كمصحفنا، ولن يظهر إلا عند خروج المنتظر، وفي (ص٦٣٤) ذكر ان القرآن سبعة عشر الف آية.

(٤) إن كان المعروف بالمحقق فقد تقدمت ترجمته (ص ٢٠٩) وإن كان "العلامة" فتقدم ايضا (ص١٨٩) ولم اقف على كلامه.

(٥) تقدمت ترجمته (ص٢٠٩)

(٦) تقدمت ترجمته (ص ٢٠٩) وقد ذكر خبر التعريس في كتابه الاستبصار (١/٢٨٦) ولم يحكم عليه بشيء بل حاول الجمع بينه وبين خبر آخر يعارضه.

(٧) التعريس: نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة. النهاية (٣/٢٠٦) ولسان العرب (٦/١٣٦)
والمراد بخبر التعريس: الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة باب الاذان بعد ذهاب الوقت، عن أبي قتادة رضي الله عنه، ورواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه كتاب المساجد باب قضاء الصلاة الفائتة (أن النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان راجعا من خيبر نام هو واصحابه آخر الليل ولم يوقظهم إلا حر الشمس) والخبر ذكره الكليني في الفروع من الكافي (٣/٢٩٤) كتاب الصلاة، باب من نام عن صلاة او سها عنها.

اليدين"(١) وبالغ المرتضى(٢)في رد ماروا‌ه شيخ شيخه (٣)ابن بابويه (٤) والصفار(٥) من" خبر الميثاق"(٦) مع ان إسناد كل منهما صحيح عندهم هذا حال كتبهم .

ثم الإمامية قد اختلفوا في رواياتهم اختلافا كثيرا ، وقد صرح شيخ الطائفة محمد بن الحسن في تهذيب الأحكام (٧) بكثرة اختلاف رؤساء القوم ، فقال : لايوجد خبر إلا وفي مقابلته خبر آخر يضاده في الحكم ،ثم قال: وقد اتفق القوم ان هذا لايجوز ان يتعبد به العاقل ولاان يعمل به اللبيب ، ولذا قد رجع خلق كثير وجم غفير من العقلاء عن مذهب الإمامية بعد الاطلاع على ذلك (٨)

---

(١) ذواليدين صحابي جليل اسمه الخرباق على الراجح . انظر كلام ابن حجرعنه في الفتح(١٠٠/٣)والإصابة (٤٧٧/١) ، ونزهة الألباب في الألقاب(٣١٣/١) والمقصود بخبره ماورد عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم - لما سلم من اثنتين -(اقصرت الصلاة أم نسيت)، وحديثه متفق عليه عن ابي هريرةرضي الله عنه .اخرجه البخاري في كتاب السهو باب من لم يتشهد في سجدتي السهو، ومسلم في كتاب المساجد باب السهو في الصلاة ،ح(٥٧٣) وذكره الكليني في فروعه من الكافي (٣٥٦/٣)وعلق عليه المحقق بانه يحمل على التقية . وذكره ابو جعفر الطوسي في الاستبصار (٣٧١/١)وحاول الجمع بينه وبين خبر آخر يعارضه كعادته في أخبارهما المتعارضة المتناقضة، ثم رده معللا ذلك بانه يثبت السهو للنبي صلى الله عليه وسلم، وهو محال في حقه حسب زعم عامة الروافض . واما الصدوق ابن بابويه القمي فقد ذكرفي كتابه من لايحضره الفقيه (٢٣٣/١-٢٣٥)الخبر ودافع عنه وعن ما يقتضيه من إثبات السهوفي حق النبي صلى الله عليه وسلم وذكر انه لاينبغي ان ترد الأخبار بهذه الطريقة، وإلا بطلت الشريعة، وقد رد على الصدوق - عندهم - المفيد، والمرتضى، وعدوا ماذهب إليه الصدوق شذوذا .

(٢) تقدمت ترجمته (ص٢٠٩) ولم اقف على قوله .

(٣) محمد بن النعمان المفيد ، تقدمت ترجمته (ص ٢١٢) .

(٤) تقدمت ترجمته (ص٢٠٩) .

(٥) هو محمد بن الحسن بن فروخ الصفارابوجعفر، من تصانيفه "بصائر الدرجات"(ت٢٩٠) بقم ،مترجم في فهرست الطوسي (ص١٧٤) وفي رجال الحلي(ص ١٥٧)ومعجم المؤلفين(٢٠٨/٩) .

(٦) المراد به مايروونه من أن الله أخذ الميثاق من الخلق بالولاية لائمتهم وهم في صلب آدم، والخبر ذكره الصفار في بصائر الدرجات(ص ٩٩-١٠١)

(٧) انظر مقدمة تهذيب الأحكام (١/١)

(٨) الكلام منقول بمعناه من التهذيب.

وقد حكى ابوجعفر الطوسي(١) عن شيخه أبي عبد الله محمد بن النعمان البغدادي المشهور عندهم بالمفيد (٢) أن أبا الحسن الهاروني(٣) كان يعتقد مذهب الشيعة ويدين بطريق الإمامية، فرجع عنه لما التبس عليه الأمر في اختلاف الأحاديث، وترك المذهب ودان بغيره (٤)،

والمذهب الذي أسس على الأخبار الكاذبة / باطل من غير نكير. [١٠/أ]

انظر إلى الاختلاف الجاري بين الفرقة الاثني عشرية (٥)،

فقد روى جمع منهم بإسناد صحيح عندهم ان خروج المذي ينقض الوضوء، وروى آخرون بإسناد كذلك انه لاينقض الوضوء (٦).

وروى جمع انه تجب سجدة السهو في الصلاة، وان الائمة كانوا يسجدون للسهو، وروى آخرون انه لايجوز السجود للسهو (٧)

---

(١) تقدمت ترجمته (ص٢٠٩)

(٢) تقدمت ترجمته (ص٢١٣)

(٣) في تهذيب الأحكام: (الهاروني العلوي) وفي الحاشية قال: وفي نسخة: (الهروي)، لعله: احمد بن الحسين بن هارون الاقطع العلوي الآملي ابو الحسين من علماء الزيدية، من مصنفاته الأمالي، والتجريد في علم الاثر وشرحه (ت ٤٢١هـ) راجع الأعلام (١١٦/١) ومعجم المؤلفين (٢٠٩/١)

(٤) قال الطوسي في التهذيب(١/١): (سمعت شيخنا أبا عبد الله - أيده الله - يذكر ان أبا الحسن الهاروني العلوي كان يعتقد الحق ويدين بالإمامة .... الخ

(٥) يأتي التعريف بها (ص٢٧٨).

(٦) ذكر أبوجعفر محمد بن الحسن الطوسي في الاستبصار (٩١/١): كتاب الطهارة باب حكم المذي والودي، ذكر أربعة احاديث تدل على أن المذي لاينقض الوضوء، ثم أعقبه بخبر يعارضه في الامر بالوضوء، وجمع بينهما بأن الأمر للاستحباب، ثم جوز أن يكون الاستحباب خاصا بمن خرج منه المذي بشهوة، واستشهد له باخبار تدل على ذلك، ورجع فقال: إن الاستحباب عام سواء كان بشهوة أم لا، واستشهد له باخبار اخرى، وهكذا استمر في المتناقضات، واخيرا خرج من الباب الواسع عندهم الذي يلجاون إليه عند ما يحاصر بعضهم بعضا، وهو التقية، فكلما رووا عن ائمتهم شيئا مخالفا لما هم عليه وكان موافقا لأهل السنة، قالوا هذا من باب التقية.

(٧) مسألة سجود السهو عندهم فيها تفصيل، وبالرجوع إلى كتبهم المعتمدة وجدت أن الخلاف عندهم ليس بين وجوبه وعدم جوازه مطلقا، وإنما الخلاف عندهم في بعض المواضع، مثل من سها فلم يدر اصلى واحدة ام ثنتين؟ فعندهم روايات تقول: يعيد الصلاة، وروايات تقول: يبني على ما استيقن وليس عليه سجود سهو، فليس كل موضع يسجد فيه أهل السنة هم كذلك يسجدون فيه، وقد نقل بعضهم الإجماع على وجوب سجود السهو كما في الكافي (٣٥٦/٣) الحاشية (٢) وراجع من لايحضره الفقيه (٢٣٠/١-٢٣١) والاستبصار (٣٦٠/١، ٣٦٣-٣٦٥)

وروى بعضهم ان إنشاد الشعر ينقض الوضوء ، وروى آخرون انه لاينقض (١)

وروى بعضهم عدم جوازعبث المصلي ببعض اجزاءبدنه ، وروى آخرون جوازه حتى بالمذاكير (٢) ، إلى غير ذلك من الاختلافات التي لايحيط بها الإحصاء .

وقد تصدى محمد بن الحسن الطوسي (٣)للجمع بين الاخبار المتعارضة في التهذيب والاستبصار ، فركب متن عمياء ، وخبط خبط عشواءفاتى بالتكلفات البعيدةوالتعسفات الغيرالسديدة ؛ كحمل ماء الورد على الماء الذي فيه الورد (٤) ،

واضطرفي التوفيق بين كثير من الاخبارالمتضادة إلى التقية التي هي اساس مذهبهم وعكاز من اعمى الله بصيرته (٥) ،

ومن العجيب انه حمل بعض الاخبارعلى التقيةمع ان المخالف(٦) لم يذهب إلى مادلت عليه (٧) ، او ذهبت إليه جماعةشاذة (٨) .

---

(١) انظر الاستبصار (١/٨٩-٩٠)كتاب الطهارة ،باب إنشاد الشعر ، في ابواب ما ينقض الوضوء وما لاينقضه ، ومن لايحضره الفقيه (١/٣٨)

(٢) راجع "وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة" للحر العاملي (٤/١٢٧٦) فقد بوب لذلك فقال: « باب عدم بطلان الصلاة بمس الفرج من الرجل ولا من المرأة ». ثم اسند إلى معاوية بن عمار أنه قال: سألت أبا عبد الله عن الرجل يعبث بذكره في الصلاة المكتوبة فقال: لا بأس.

(٣) تقدمت ترجمته (ص٢٠٩) ،

(٤) انظر الاستبصار (١/١٤-١٥)كتاب الطهارة ابواب المياه واحكامها ،باب حكم المياه المضافة .

(٥) انظر على سبيل المثال الصفحات التالية من الاستبصار (١/٤٩، ٦٠، ٦٤، ٦٦ ، ٧٢)

(٦) يقصد بالمخالف اهل السنة .

(٧) انظر على سبيل المثال :الاستبصار (١/٧٢)باب وجوب الموالاة في الوضوء .

(٨) مثال ذلك الخبر الذي اورده في الاستبصار (١/٨٨-٨٩)باب الضحك والقهقهة في الصلاة ،أن الضحك في الصلاة ينقض الوضوء ، ولما كانت هناك اخبار تعارضه عندهم حمله على التقية ، وبما انهم يلجاون إلى التقية إذا وافق الخبر مذهب اهل السنة ، فهذه المسالة لم يقل بها احد منهم إلاما شذعن ابي حنيفة ، كماذكرابن رشد في البداية (١/٤٠) كتاب الوضوء الباب الرابع، المسالة السادسة .

واعجب منه انه حمل جزء الخبر على التقية ، واهمل الجزء الآخرمنه ، مع انه ايضا يخالف مذهب اهل السنة ، كما حمل تخليل اصابع الرجلين فقط على التقية في امره صلى الله تعالى عليه وسلم بغسل الوجه مرتين وبتخليل اصابع الرجلين حين غسلهما ، مع ان غسل الوجه مرتين مخالف ايضا لمذهب اهل السنة . (١)

فقول [أ] الناظم : (وقد اخذنا قولهم ففزنا .. الخ مردودبما اسلفناه لك.

نعم إنهم اخذوامذهبهم من الرقاع (٢) المزورة التي لايشك عاقل انها افتراء على الله تعالى ، ولايصدق به / إلا من اعمى الله [١٠/ب] بصره وبصيرته .

والعجب من الرافضة انهم سموا صاحب الرقاع بالصدوق (٣) ، ولا يخفاك[ب] ان هذا من قبيل تسمية الشيء باسم ضده ، وهو وإن كان يظهر الإسلام ؛ غير انه كافر في نفس الأمر .

وكان يزعم انه يكتب مسالة في رقعة فيضعها في ثقب شجرة ليلا ؛فيكتب الجواب عنها صاحب الزمان (٤) .

[أ] في‹و› (وقول)بالواو .
[ب] في‹و› (ولايخفى عليك)

---

(١) اما غسل الوجه مرتين فليس بمخالف لمذهب اهل السنة مخالفة مطلقة ، فعندهم أن المرة والمرتين والثلاثة كلها جائزة ، إلاان الأولى فرض والثانية والثالثة سنة ، قال الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه من كتاب الوضوء (باب الوضوء مرةمرة ، وباب الوضوء مرتين مرتين ، وباب الوضوء ثلاثاثلاثا) .
واما فعل الطوسي فانظره في الاستبصار (١/٦٥-٦٦)

(٢) قال في اللسان (١٣١/٨)مادةرقع : (والرقعة :واحدة الرقاع التي تكتب) ، وقد كان بعض زعماء الروافض يزعمون انهم يكتبون اسئلتهم في رقعةثم يرسلونها إلى إمامهم مع السفيراونائبه اويضعها في ثقب شجرة كما ادعى الصدوق فياتيهم الجواب ، ومع الاسف الشديديجدون عقولاتصدق بهذه الخزعبلات ، قال تعالى:{فإنها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور} [سورة الحج الآية ٤٦]

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٢١٢) .

(٤) يقصدون إمامهم الثاني عشر الغائب في السرداب حسب عقيدتهم ، وهم في انتظار خروجه !!

وهذه الرقاع عند الرافضة من اقوى دلائلهم واوثق حججهم (١) فتبا لقوم اثبتوا احكام دينهم بمثل هذه الترهات، واستنبطوا الحرام والحلال من نظائر هذه الخزعبلات.

ومع ذلك يقولون : نحن اتباع اهل البيت، كلا، بل هم اتباع الشياطين وأهل البيت بريئون منهم .

واعلم ان الرقاع كثيرة :منها- رقعة علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (٢)، فإنه كان يظهر رقعة بخط الصاحب(٣) في جواب سؤاله ،ويزعم انه كاتب ابا القاسم بن ابي(٤)الحسين بن روح (٥)احد السفرة على يد علي بن جعفربن الأسود (٦)ان يوصل له رقعة إلى الصاحب فاوصلها إليه ، فزعم ابوالقاسم انه أوصل الرقعة إلى الصاحب ، وارسل إليه رقعة زعم انها جواب صاحب الأمر له (٧)،

ومنها- رقاع محمد بن عبدالله بن جعفر بن حسين بن جامع بن مالك الحميري(٨)ابوجعفر القمي(٩)

---

(١) ياتي الكلام على ذلك (ص٢٢٠).

(٢) هوابو الحسن والد الصدوق صاحب كتاب من لايحضره الفقيه ،شيخ القميين في وقته ، له مصنفات على مذهبه ، (ت٣٢٩) ترجمه الطوسي في الفهرست(ص١٢٣)والحلي في رجاله (ص٩٤).

(٣) اي صاحب الزمان عندهم وهوالإمام الثاني عشر المنتظر.

(٤) (ابن ابي) زائدة في النسختين ، وهي خلاف ما عند المترجمين له .

(٥) هو ابو القاسم الحسين بن روح بن بحر القيني النوبختي السفير الثالث من السفراء الأربعة عندهم ، (ت٣٢٦)ترجمته في سير أعلام النبلاء (٢٢٢/١٥)ولسان الميزان (٢٨٣/٢) وكلمة المهدي(ص٩٨).

(٦) علي بن جعفربن الأسودذكره النجاشي بهذا الاسم في رجاله (ص١٨٤).وذكره الصدوق في إكمال الدين (ص٤٩٩)والطوسي في كتاب الغيبة (ص١٩٤-١٩٥)باسم محمد بن علي الأسود ابوجعفر وراجع مقدمة من لايحضره الفقيه (ص ي)

(٧) رقعة علي بن الحسين القمي مضمونها :انه كاتب ابن روح وطلب منه ان يسال صاحب الزمان ليدعو له بولد ذكر ففعل، وجاءه الجواب بالموافقة ،انظركتاب الغيبة للطوسي (ص١٨٧،١٩٤-١٩٥) ورجال النجاشي (ص١٨٤).

(٨) وردت في النسختين "الحريري"وهوخلاف ماوقفت عليه في الكتب التي ترجمت له ، والصواب مااثبته .

(٩) كان حيافي أوائل القرن الرابع،وهوابن أبي العباس عبد الله بن جعفر، صاحب كتاب قرب الإسناد، انظر ترجمته في الفهرست للطوسي(ص١٨٨)مع الحاشية (١)ورجال الحلي(ص١٥٧) ورجال النجاشي(٢٥١).

قال النجاشي(١) : ابوجعفر القمي كاتب صاحب الأمر ،وسأله مسائل في أبواب الشريعة ،قال: قال لنا احمد بن الحسين (٢)وقفت على هذه المسائل من أصلها (٣)والتوقيعات(٤)بين السطور (٥) .

ذكرتلك الأجوبة محمدبن الحسن الطوسي (٦)في كتاب الغيبة (٧) وكتاب الاحتجاج (٨) ،

والتوقيعات: خطوط الأئمة - بزعمهم - في جواب مسائل الشيعة ، وقدرجحوا التوقيع على المروي بالإسناد الصحيح لدى التعارض.

قال ابن بابويه في الفقيه (٩) /- بعد ما ذكر التوقيعات [١١/أ] الواردة من الناحية المقدسة في باب الرجل يوصي إلى رجلين (١٠) :(هذا التوقيع عندي بخط ابي محمد بن (١١) الحسن بن علي .

---

(١) هو احمد بن علي بن احمد بن العباس بن محمد بن عبد الله ابو العباس النجاشي، له كتاب في رجال الشيعة ، ولد سنة (٣٧٢)ومات(٤٥٠)ترجمه الحلي في رجاله (ص٢٠)والزركلي في الأعلام (١٧٢/١)

(٢) هو احمد بن الحسين بن عمر بن يزيد الصيقل ابوجعفر ، طلب العلم مع النجاشي ،وترجم له النجاشي في رجاله (ص٦١)

(٣) عبارة النجاشي هكذا (وقعت هذه المسائل إلي في أصلها) ونقلهاعنه الحلي في رجاله (ص١٥٧)وقال (التي) بدل (إلي)

(٤) التوقيعات جمع توقيع ، قال الأزهري:(قال ابن الانباري :توقيع الكاتب في الكتاب المكتوب:أن يحمل بين تضاعيف سطوره مقاصد الحاجة ويحذف الفضول).تهذيب اللغة (٢٥/٣) مادةوقع ، وانظر اللسان (٤٠٦/٨) المادة نفسها . والروافض يستخدمون ثلاث كلمات للجواب الذي يأتي من إمامهم : (١) توقيع ، (٢) الجواب ، (٣)فأجاب. انظر كلمة الإمام المهدي للشيرازي (١٥٦)حاشية (٢) .

(٥) انتهى قول النجاشي، راجع رجاله (ص٢٥١) .

(٦) تقدمت ترجمته (ص ٢٠٩) ،

(٧) طبع اكثر من مرة بالعراق بالنجف، يدافع مؤلفه فيه عن وجود الإمام الثاني عشر عندهم ، وانه سيظهر ، وذكر فيه مسائل الحميري والأجوبة عنها (ص٢٢٩-٢٣٦)

(٨) يفهم من سياق الكلام أن كتاب الاحتجاج للطوسي ،وليس كذلك فهو لأبي منصور احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي(ت٥٦٠)مترجم في أمل الآمل (١٧/٢)ولؤلؤة البحرين (ص٣٤١)والأعلام (١٧٣/١) ، وتوجد الأجوبة في الاحتجاج (ص٤٨٣-٤٩٤)وكذلك ذكر تلك الأجوبة الصدوق في إكمال الدين (ص ٤٥٠ - ٤٧٤) .

(٩) تقدم التعريف بالكتاب ومؤلفه (ص ٢٠٩)

(١٠)في من لايحضره الفقيه (باب الرجلين يوصى إليهما فينفرد كل واحد منهما بنصف التركة)

(١١) (ابن)زائدة في النسختين خطأ ،فهو ابومحمد الحسن بن علي الإمام الحادي عشروتقدم (ص ٢٠٦) .

وفي الكافي للكليني (١) رواية (٢) بخلاف ذلك التوقيع عن الصادق (٣)،ثم قال:لا افتي بهذا الحديث بل افتي بماعندي من خط الحسن بن علي (٤).

ومنها رقاع ابي العباس جعفر (٥)بن عبد الله بن جعفر الحميري القمي.

ومنها رقاع اخيه الحسين (٥)،ورقاع اخيه احمد (٥)

فهؤلاءكلهم كانوا يزعمون انهم يكاتبون صاحب الامر،ويسالونه مسائل في احكام الشرع ، وانه يكتب جواب اسئلتهم ، كماذكره النجاشي(٦)وغيره .

وابو العباس هذا (٧)قدجمع كتابافي الأخبار المرويةعنه ، وسماه "قرب الإسناد إلى صاحب الامر".

ومنها رقاع علي بن سليمان بن الحسين (٨)بن الجهم بن بكير ابن اعين ابو الحسن الزراري(٩)فإنه كان يدعي المكاتبة ايضا

---

(١) تقدم التعريف بالكافي ومؤلفه الكليني(ص ٢٠٩)
(٢) الفروع من الكافي (٧/٤٦-٤٧)
(٣) تقدمت ترجمته (ص ٢٠٥)
(٤) انتهى ماقاله ابن بابويه في من لايحضره الفقيه (١٥١/٤)
(٥) قال النجاشي في رجاله (ص٢٥١)عند ترجمة محمد بن عبد الله ابن جعفر الحميري الذي تقدمت ترجمته (ص٢١٩) : (وكان له إخوة :جعفر والحسين واحمد،كلهم كان له مكاتبة).
وقال الحلي في رجاله (ص٣٣) : (جعفربن عبد الله بن جعفرله مكاتبة ،)وفي(ص ٥٣) : (الحسين بن عبد الله بن جعفر،له مكاتبة) وفي(ص ١٩) : (احمد بن عبد الله بن جعفر الحميري له مكاتبة).
وجعفر بن عبد الله لم اقف على من كناه بابي العباس ، وإنما هي كنية لأبيه عبد الله كما سياتي قريبا .
(٦) تقدمت ترجمته (ص٢٢١) وانظر رجاله (ص٢٥١)
(٧) سبق في الهامش الأسبق أن هذه الكنية لأبيه وليست له ولعل بسببهانسب إليه "قرب الإسناد" ولم اجد عند من ترجموه أن له هذا الكتاب اوغيره، بينما وجدت في ترجمة ابيه عبد الله بن جعفرأن له مؤلفات منها كتاب "قرب الإسناد" وابو العباس هو الاب عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك الحميري مات نحو سنة (٣١٠)، مترجم في رجال النجاشي(ص١٥٢)والفهرست للطوسي(ص١٣٢)والاعلام (٧٦/٤)
(٨) هكذا في النسختين، وفي مصادرترجمته (الحسن) بدون ياء.
(٩) في النسختين (الرازي)وعند النجاشي والمامقاني في رجالهما (الزراري)وقدنبه المامقاني إلى ان بعض المترجمين له كتبوه الرازي سهواوذكران الزراري نسبة إلى زرارة بن اعين، وهو مترجم في رجال النجاشي(ص١٨٤) وتنقيح المقال برقم (٨٣٠٧).

ويظهر الرقاع.

قال النجاشي(١): (كان له اتصال بصاحب الامر،وخرجت له توقيعات) (٢)،

وقد بينافي كل من كتاب رجوم الشياطين،والسيوف المشرقة (٣) حال اسلافهم الذين تلقواعنهم دينهم،وماوردمن الائمةفي حقهم من الذم، بل والحكم بالكفر، ولولا خوف الإطناب لذكرنا ذلك.

وقوله : وعن سوى آل النبي جزنا (٤)كذب محض ، بل هم متبعون لاهوائهم، مقتدون بآرائهم مبني مذهبهم على المخالفة والنفاق والكذب والزور والشقاق، وقد لعب بعقولهم زعماؤهم الذين يدعون الاجتهاد، مع ان كلا منهم اجهل من حمار ، واضل من الشيطان، نصبواحبائل الحيل لأكل الاموال واظهروا الزهد وهم منبع الخبث والضلال،

واين اهل البيت الاخيار من هؤلاء الأشرار، وسيأتي إن شاء الله تعالى / تتمة لهذا الكلام (٥)،تزيدك بصيرة في ضلال [١١/ب] هؤلاء الطغام.

****

قال الناظم :

١٣- فمذهب الصادق خير مذهب

وهو وبيت الله اولى بالنبي(٦)

١٤-وما اخذتم منهم وعنهم بل اتبعتم من هم دونهم

---

(١) تقدمت ترجمته (ص ٢٢١).
(٢) رجال النجاشي (ص ١٨٤)وفيه :(وخرجت إليه توقيعات).
(٣) تقدم التعريف بالكتابين (ص٥٧ - ٥٨).
(٤) قال في لسان العرب:(وجاوزت الشيء إلى غيره وتجاوزته بمعنى، أي أجزته) (٣٢٨/٥)مادةجوز.
(٥) يأتي (ص٢٣٠).
(٦) فيه الحلف بالكعبة ،وهو غيرجائز؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم :(من حلف بغير الله فقد كفر اواشرك) اخرجه ابوداودبرقم (٣٢٥١)والترمذي وحسنه برقم (١٥٣٥)وغيرهما عن ابن عمررضي الله عنهماوصححه الألباني كمافي الإرواء رقم (٢٥٦١).

اقول(١):يريد ان اهل السنة يختارون مذهب ابي حنيفة(٢) والشافعي(٣) ومالك(٤) واحمد(٥)، ويؤثرونه على مذهب الائمة الذين حازوا من الفضل ما لايحد مع انهم احق بالاتباع والاقتداء؛ لانهم تربوا في حجر سيد الانبياء واهل البيت ادرى بما فيه،كما لايخفى على الفطن النبيه.

ويظن ان في ذلك تفريطا وعدولا عن الحق، وهذه من جملة مكايدهم التي يلقونها على كثير من عوام الناس فيضلونهم عن الطريق ، ويصدونهم عن منهج التحقيق.

والجواب عن هذه المكيدة ان الإمام نائب النبي وخليفته، لا صاحب المذهب؛لان المذهب طريق الذهاب الذي فتح على بعض الامة في فهم احكام الشريعة من اصولها، ولذا احتمل الصواب والخطا.

---

(١) من هنا يبدؤ النقل عن التحفة (ق٩١)ومختصرها (ص٣٧)

(٢) هو الإمام الاول من الائمة الاربعة الفقيه عالم العراق النعمان بن ثابت بن زوطي الكوفي ولدسنة(٨٠) وراى انس ابن مالك رضي الله عنه ، قال الشافعي :(الناس في الفقه عيال على ابي حنيفة)وقال الذهبي :(الإمامة في الفقه ودقائقه مسلمة إلى هذا الإمام وهذا امر لاشك فيه) (ت،١٥٠)سير اعلام النبلاء (٦/٣٩٠).

(٣) هومحمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيدبن هاشم بن عبد المطلب ابوعبدالله القرشي ولدسنة(١٥٠)في فلسطين،ونشا بمكة يتيما، كان الإمام احمد يخصه بالدعاء،وقال فيه :(هو كالشمس للدنيا وكالعافية للناس)سمع الربيع الشافعي يقول:(لم ار احدا اشهدبالزور من الرافضة)وقال ابن حجر :(هو المجددللدين على راس المائتين) (ت٢٠٤).سير اعلام النبلاء (١٠/٥-٩٠)والتقريب(ص٤٦٧).
وكان ينبغي ان يقدم مالكا على الشافعي لان الترتيب الزمني يقتضي ذلك.

(٤) هومالك بن انس بن ابي عامر بن عمرالاصبحي ابو عبدالله المدني الفقيه،إمام دارالهجرة ،راس المتقين وكبير المتثبتين ولد سنة (٩٣)وتوفي سنة (١٧٩). سير اعلام النبلاء (٨/٤٨-١٣٥)التقريب(٥١٦).

(٥) هواحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني المروزي ،نزيل بغداد ابو عبدالله الثابت على الحق في المحنة والذي نصربه الله السنة، ثقة حافظ فقيه حجة ولد سنة (١٦٤)وتوفي سنة (٢٤١) ، السير(١١/١٧٧-٣٥٨) والتقريب (٨٤).

والإمــام معصوم عن الخطإ ـبزعم الشيعة ـ كالنبي، فلا يتصور نسـبة المـذهب إليــه ، ومــن ثـم كان نسبة المذهب إلى الله تعالى والرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام فضول (١)من الكلام ومعدود (١)من جملة الأوهام.

بـل إن فقهــاء الصحابة رضي الله تعالى عنهم افضل عند اهل السـنة مـن المجـتهدين الاربعـة ، ومع ذلك لايعدونهم أصحاب مـذاهب؛ بـل إنما يجـعلون اقـوالهم وافعالهم مدارك الفقه ودلائــل الاحكام، وذريعة لاخذ شريعة الرسول عليه أفضل الصلاة واكمـل السـلام، وشان العترة عندهم (٢)في اخذ الاحكام كشان النبـي عليه السلام وسائر الصحابة الكرام (٣)، وإن اتباعنا لبعض ائمة الدين / كاتباعهم لفلان وفلان ، ممن هوبزعمهم من المجتهدين ،وليس هو من قبيل اتباعهم للصادق ،فإن اتباعهم لـه مـن قبيـل اتباعنا لحضرة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم، فإنه عندهم اصل ماخذ الدين، وعنه الرواية، كماناخذ ذلك عنه عليه الصلاة والسلام. [١٢/أ]

والافمامعنى تسميتهم لأجلةعلمائهم مجتهدين وهم لهم مقلدون، فـالروافض وإن كانوايدعون ـ ظاهراـ اتباع الائمة، ولكنهم في الحقيقةيقلدون ـ في المسائل الغيرالمنصوصة عن الائمة ـ علمـاءهم ومجتهديهم كابن عقيل(٤)والسيد المرتضى(٥)والشيخ الشـهيد (٦)وامثالهم ، وياخذون باقوالهم ،وإن كانت مخالفة للروايات الصحيحة الثابتة عندهم.

---

(١) في النسـختين وردت الكلمتــان مرفوعتين، وحقهما النصب لان الاولى خبركان والثانية معطوفة عليها، والعبارة في التحفة هكذا(من فضول الكلام ومعدودا...الخ.
(٢) اي عند اهل السنة.
(٣) يقصد بكلامه هذا انه لاينبغي ان ينسب المذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولاإلى كبارالصحابة، فكذلك الشـان في كبارأهل البيت، والأمرليس على إطلاقه ،فمادام المذهب يعرفونه بالطريق الذي فتح على بعض الأمة في فهم احكام الشريعة فبعض كبارالصحابة كانت لهم مذاهب.
(٤) لم اتعرف عليه.
(٥) تقدمت ترجمته (ص٢٠٩).
(٦) تقدمت ترجمته (ص٢١٣).

وقد ذكرت نبذة من ذلك في المسائل الفقهية من كتاب مختصر التحفة الاثني عشرية (١).

فإذا جاز - عندهم - تقليد مجتهديهم فيما يخالف الروايات الثابتة عن الائمة، فاي محذوريلحق اهل السنةفي اخذهم باقوال مجتهديهم والاقتداءبهم،مع موافقتهم لماعليه الائمة من الأصول والقواعد، ولامحذور في المخالفة في بعض الفروع. كما ان ابايوسف(٢)ومحمد بن الحسن (٣)قد خالفا مقتداهما اباحنيفة في كثير من المسائل، ومع ذلك فهما من اتباعه كمالايخفى(٤).

وقول الناظم: (وما اخذتم منهم... الخ)كذب وافتراء من غير شك ولاامتراء؛هذا ابوحنيفة (٥)رضي الله تعالى عنه - وهو هوبين اهل السنة- كان يفتخرويقول بافصح لسان: (لولا السنتان لهلك النعمان) (٦).

---

(١) انظرعلى سبيل المثال:مختصر التحفة (ص٢٢١)حيث نقل عنهم قولهم بطهارة الماء الذي استنجي به واختلطت أجزاء النجاسة بالماءحتى زاد وزن الماء بذلك، وان ذلك مما اجمعوا عليه، وهو حكم مخالف لقواعد الشريعة ولروايات الائمة، وغير ذلك كثير،وانظر (ص ٢١١-٢٣٧)

(٢) هوالإمام المجتهد العلامة المحدث القاضي ابويوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبيش بن سعد بن بجيربن معاوية الأنصاري الكوفي صاحب ابي حنيفةوانبل تلامذته،ولدسنة (١١٣)ومات سنة (١٨٢)، الانتقاء في فضائل الثلاثة الائمة الفقهاء (ص١٧٢)سيرأعلام النبلاء (٨/٥٣٥).

(٣) هومحمدبن الحسن بن فرقدالعلامةفقيه العراق ابوعبدالله الشيباني الكوفي صاحب ابي حنيفة اخذ عنه وتمم على ابي يوسف،ولد بواسط ونشابالكوفةومات بالري سنة (١٨٩) الانتقاء (١٧٤)وسيراعلام النبلاء (٩/١٣٤).

(٤) إلى هناانتهى النقل - بتصرف - عن التحفة (٣٧-٣٨) وقد بداالنقل من أول شرحه للبيتين السابقين.

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٢٢٣)

(٦) لم اقف على هذا القول منسوبالابي حنيفةفيمارجعت إليه من مصادراهل السنة التي ترجمت لأبي حنيفة اوترجمت للصادق،ويغلب على الظن أنه من اختلاق الروافض،وقدنبه على كذبه الشيخ الجبهان في تبديد الظلام (ص٢٣)حيث قال: (ومن مكائدهم قولهم عن ابي حنيفة النعمان "لولا السنتان لهلك النعمان" يشيرون بهذه إلى الكذبة المشهورة بان اباحنيفة قدتلقى العلم من جعفر بن محمد مدة عامين... ولايخفى ان هذه الجملة تفوح منها رائحة الكذب من كل حرف منها). ولعل المؤلف ظن أن الجملةصحيحة ،والروافض قائلون بها فاراد ان يلزمهم بها.

يريد السنتين اللتين صحب فيهما - لأخذ العلم - الإمام جعفر الصادق(١)، وقد قال غير واحد من الأجلة :إنه اخذ العلم والطريقة (٢) من هذا الإمام ومن ابيه الإمام محمد الباقر (٣) ومن عمه زيد بن علي بن الحسين (٤)رضي الله تعالى عنهم ،

ومالك بن انس رحمه الله تعالى كان يفتخر ايضا باخذ العلم عنهم وعمن اخذ عنهم ،

وكذلك الشافعي واحمد بن حنبل رحمهما الله تعالى (٥).

---

(١) جعفر الصادق تقدمت ترجمته (ص٢٠٥) وهو وإن كان من اقران ابي حنيفة إلا أن ابن حجر رحمه الله ذكره في شيوخ ابي حنيفة . راجع تهذيب التهذيب(١٠٣/٢).

(٢) لم تكن الطرق الصوفية قدعرفت في عهد ابي حنيفة وجعفر الصادق وإنما الذي حصل هو ان اصحاب كل طريق يحاولون إسناد طريقتهم إلى إمام مشهور حتى تروج على عوام الناس. راجع مجموع الفتاوى(٥/١١).

(٣) هو ابو جعفر محمد بن علي - زين العابدين - بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه المدني ثقة فاضل مولده ووفاته (٥٦-١١٤)بالمدينة ،ذكره ابن حجرفي شيوخ ابي حنيفة .السير (٤٠١/٤) وتهذيب التهذيب(٤٤٩/١٠)

(٤) تقدمت ترجمته (ص٢٠٤) وقد ذكره صاحب عقود الجمان في مناقب ابي حنيفة (٧٢)ضمن شيوخه .

(٥) تقدمت ترجمتهم (ص٢٢٣) اما فيما يتعلق باخذ الائمة عن آل البيت فقدتقدم أن اباحنيفة اخذ عن جعفر الصادق وابيه محمد الباقركما اشار إلى ذلك ابن حجرفي التهذيب(١٠٣/٢) و(٤٤٩/١٠)واما مالك فقد ذكرالمزي في تهذيب الكمال (٧٥/٥-٧٦)انه اخذ هو وابوحنيفة عن جعفر الصادق، واما الشافعي واحمد فإنهما اخذا عنهما بالواسطة ، فالشافعي اخذ عن مالك ، واحمد اخذ عن الشافعي ، راجع تاريخ بغداد (٥٦/٢،٤١٢/٤).

لكن ابن تيمية رحمه الله لايسلم بهذا ، ويناقش المسالة مناقشة علمية في رده على الرافضي الذي يدعي أن العلوم كلهاترجع لأهل البيت وأن الفقهاءكلهم يرجعون في فقههم إلى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ،فيقول: (والجواب ان هذا كذب بين فليس في الائمة الاربعة من يرجع إليه في فقهه امامالك فإن علمه عن أهل المدينة عن الفقهاء السبعة :عن زيد وعمر وابنه . واما الشافعي فإنه تفقه اولا على المكيين عن ابن جريج عن اصحاب ابن عباس، وابن عباس كان مجتهدا مستقلا ،وإذا افتى بقول الصحابة افتى بقول ابي بكروعمر، ثم الشافعي اخذ عن مالك واخذ مذهب اهل الحديث واختار لنفسه .واما ابوحنيفة فشيخه الذي اختص به حمادبن ابي سليمان الذي ينتهي علمه إلى ابن مسعود ، واما الإمام احمد فكان على مذهب اهل الحديث، اخذ عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما ، وجالس الشافعي واخذ عن ابي يوسف واختار لنفسه قولا).

==

وائمة محدثي اهل السنة يسمون سند الحديث الذي رواه احد ائمة اهل البيت عن ابيه عن جده :"سلسلة الذهب"(١).

وذكر في تاريخ نيسابور(٢)أن علي بن موسى الرضي(٣) – رضي الله تعالى عنه – دخل نيسابور وهو على بغلة وشقيق

== وبخصوص اخذ ابي حنيفة عن جعفر الصادق يقول:إن ابا حنيفة من اقران جعفر الصادق، توفي الصادق سنة (١٤٨) وتوفي ابوحنيفة سنة (١٥٠)وكان ابوحنيفة يفتي في حياة ابي جعفروالد الصادق، ومايعرف أن اباحنيفة اخذ عن جعفر الصادق ولاعن ابيه مسالةواحدة، بل عمن كان اسن منهما) وقال في موضع آخر:(وبالجملة فهؤلاء الائمة الأربعة ليس فيهم من أخذ عن جعفر شيئا من قواعد الفقه ،لكن رووا عنه احاديث كمارووا عن غيره، واحاديث غيره اضعاف احاديثه ،وليس بين حديث الزهري وحديثه نسبةلافي القوة ولافي الكثرة) منهاج السنة النبوية (٧/٥٢٩-٥٣٣)بتصرف.

(١) وأما دعوى سلسلة الذهب فإن اهل السنة اختلفوافي تعيين اصحابها، وذلك بحسب درجة الرواة في الإتقان والضبط والعدالة،
- فمنهم من يرى انها :مالك عن نافع عن ابن عمر،وإن زدت في الترجمة واحدافالشافعي عن مالك،وإن زدت آخرفالإمام احمد عن الشافعي. وهذا قول البخاري.
- ومنهم من يرى انها: الزهري عن سالم عن ابيه عن جده .وهو قول احمد وإسحاق بن راهويه .
- ومنهم من يرى انها:الزهري أيضا عن زين العابدين عن ابيه عن جده . وهوقول عبدالرزاق الصنعاني وابي بكرابن ابي شيبة . وهوالذي ذهب إليه المؤلف هنا.
- ومنهم من يرى انها:محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي بن ابي طالب. وهوقول عمرو بن علي الفلاس وابن المديني وسليمان بن حرب.
- ومنهم من يرى انها :الاعمش عن النخعي عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود، وهوقول يحيى بن معين.
والقول المصدربه هوارجح الاقوال، وقدالف ابن حجركتابا سماه "سلسلة الذهب،فيمارواه الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر". راجع معرفة علوم الحديث للحاكم (ص٥٣). ومقدمة ابن الصلاح (ص٨٥)تدريب الراوي(ص٧٧) الفية العراقي بشرحيها (١٥/١)توضيح الافكار (٣٠/١).

(٢) نيسابور:بفتح أوله من مدن إقليم خراسان ، وهي الآن في إيران إلى الجنوب من "مشهد"وتسمى في الوقت الحاضر "نيشابور" . قال الحموي:(مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة)معجم البلدان(٣٣١/٥)وبلدان الخلافة الشرقية (ص٤٢٤) وتاريخهاهولابي عبدالله محمدبن عبدالله بن محمد الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك المتوفى سنة (٤٠٥)وهو مفقود وله مختصر مترجم عن الفارسية، وتكملةبعنوان" السياق لتاريخ نيسابور" ومختصرلهابعنون "المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور".راجع تاريخ التراث العربي لفؤادسزكين (٤٥٦/١).

(٣) هوعلي بن موسى بن جعفر الصادق ولد بالمدينةسنة (١٤٨) قال ابن حجر:صدوق والخلل ممن روى عنه . وقال الذهبي نقلاعن الحاكم:ورد الرضي نيسابورسنة (٢٠٠).وقدغلت فيه الرافضة واطروه بما لايجوز (ت٢٠٣)،راجع سير اعلام النبلاء (٣٨٧/٩-٣٩٣) والتقريب(ص٤٠٥)

البلخي (١)يسوقها ، وعليه مظلة لايرى من ورائها ، فتعرض له الحافظان :ابوزرعة الرازي (٢)ومحمد بن اسلم الطوسي(٣) ، ومعهما من طلبة العلم والحديث عددلايحصى ، فتضرعا إليه ان يريهم وجهه ، ويروي لهم حديثا عن آبائه ، فاستوثق البغلة وأمر غلمانه أن يكشفوا الظلة (٤) ،فأقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعته المباركة ، وكان الناس بين باك وصارخ ، ومتمرغ بالتراب ومقبل (٥)لحافربغلته ،فصاحت العلماء :معاشر الناس انصتوا واستملى منه الحافظان المذكوران ، فقال : حدثني ابي موسى الكاظم (٦)عن ابيه جعفر الصادق (٧) عن ابيه محمد الباقر (٨)عن ابيه زين العابدين (٩)عن ابيه الحسين (١٠)

---

(١) هو الإمام الزاهد شيخ خراسان ابو علي شقيق بن إبراهيم البلخي، قال الذهبي نقلا عن الحاكم :(قدم شقيق نيسابور في ثلاثمائة من الزهاد).استشهد في غزاةسنة (١٩٤) . سير اعلام النبلاء (٣١٣/٩) .

(٢) هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ ، ولد سنة (١٩٤)على أرجح الأقوال ، قال في التقريب: (إمام حافظ ثقة مشهور) .وذكره اللالكائي في أصول الاعتقاد (٤٨/١)في جملة من رسم بالإمامة في السنة والدعوة إلى طريق الاستقامة (ت٢٦٤) ،وكتب فيه الدكتور سعدي الهاشمي رسالة دكتوراه .

(٣) هو ابو الحسن محمدبن أسلم بن سالم الكندي مولاهم الإمام الحافظ الرباني قال ابن راهويه :(لم اسمع عالمامنذ خمسين سنةكان أشد تمسكاباثر النبي صلى الله عليه وسلم من محمد بن أسلم)مولده ووفاته سنة (١٨٠-٢٤٢) ، سير اعلام النبلاء (١٩٥/١٢-٢٠٧) .

(٤) قال في لسان العرب: (الظلة والمظلة سواء وهو مايستظل به من حر الشمس ومن الحر والبرد كالصفة)وقال : (وصفة الرحل والسرج التي تضم العرقوتين والبدادين من أعلاهما واسفلهما) اللسان (١٩٥/٩و٤١٧/١١) .

(٥) في النسختين (ومقبلا)وصوابه الجر بالعطف ، والتصويب يوافق مافي الصواعق المحرقة للهيتمي(ص٣١٠) ، ومن قوله: وأمر غلمانه..الخ إلى مقبل لحافر بغلته، عبارات تتنافى مع أفعال الموحدين ولا تتناسب مع الامامين المذكورين في السياق مما يدل على وضع القصة من قبل الروافض.

(٦) هو موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب، ابو الحسن الهاشمي المعروف بالكاظم ، "صدوق عابد" روى عن أبيه وروى عنه ابنه ، (ت١٨٣)وله (٥٥)سنة ، الميزان (٢٠١/٤)والتقريب(٥٥٠) .

(٧) (٨) (٩) تقدمت ترجمتهم (ص٢٠٥و٢٢٦ و١٨٢) .

(١٠) الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ابوعبد الله المدني سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ، ولدلخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة اوثلاث اوست اوسبع ، واستشهد سنة (٦١)بكربلاءمن ارض العراق. الاستيعاب(٣٧٧/١)في حاشية الإصابة ،واسد الغابة (١٨/٢) والإصابة (٣٣١/١) .

عن ابيه علي بن ابي طالب (١)قال:حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :حدثني جبريل قال: سمعت رب العزة يقول:(لا إله إلا الله حصني،فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني امن من عذابي) (٢).

---

(١) علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ابو الحسن، وابو السبطين وابو تراب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وصهره واول الناس إسلاما من الصبيان،حضر المشاهد إلاتبوك فقداستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة ، وهواحد العشرة المبشرين بالجنة ،ورابع الخلفاء الراشدين،استمرت خلافته خمس سنوات إلااشهرا واستشهد في رمضان سنة (٤٠).طبقات ابن سعد (١٩/٣-٣٠) وأسد الغابة (٩٠/٤-١٢٤).

(٢) هذا الحديث اخرجه ابو نعيم في الحلية (١٩١/٣-١٩٢) من طريق ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضي عن آبائه عن علي بن ابي طالب رضي اله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام قال:قال الله عزوجل:(إني انا الله لا إله إلا انا فاعبدوني ، من جاءني منكم بشهادة ان لا إله إلا الله بالإخلاص دخل في حصني ، ومن دخل في حصني امن من عذابي) وقال:هذا حديث ثابت مشهور بهذا الإسناد من رواية الطاهرين عن آبائهم الطيبين. وابو الصلت قال فيه ابن حجرفي التقريب(ص٣٥٥):،نزل نيسابور ،صدوق له مناكير وكان يتشيع،وافرط العقيلي فقال:كذاب).
ومن حديث علي رضي الله عنه ايضا اخرجه القضاعي في مسند الشهاب(٣٢٣/٢)من طريق احمد بن علي بن صدقة عن علي الرضا به ،بلفظ(لا إله إلا الله حصني ،فمن دخله امن عذابي). واحمد بن علي قال فيه الذهبي:إنه روى نسخة مكذوبة وقداتهمه الدارقطني بوضع الحديث.الميزان(١٢٠/١) وعن علي كذلك اخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢ق٢٢٢) و(ق٤٩٦)من طريق ابي القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن علي الرضىبه . قال ابن عساكر :(في حديثه ضعف)،وقال الذهبي في الميزان (٣٩٠/٢) :عبدالله بن احمد بن عامر عن ابيه عن علي الرضى عن آبائه بتلك النسخة الموضوعة الباطلة ، ماتنفك عن وضعه اووضع ابيه ، قال الحسن بن علي الزهري: كان اميا لم يكن بالمرضي.
- ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه الخطيب في تاريخه (٢٢٥/١١)من طريق ابي حفص عمر بن محمد بن عيسى السذابي، بلفظ(يقول الله :انا الله لا إله إلا انا كلمتي، من قالها ادخلته جنتي ومن ادخلته جنتي فقد امن، والقرآن كلامي ومني خرج)،والسذابي قال فيه الخطيب :في بعض حديثه نكرة . وفي الميزان(٢٢١/٣)نقل كلام الخطيب وحكم على الحديث بالوضع.
- وعن انس بن مالك اخرجه الديلمي في الفردوس(٢١١/٣) رقم (٤٤٥٨)بلفظ :(قال الله عزوجل:لا إله إلا الله كلامي، وانا هو من قالها ادخلته جنتي،ومن ادخلته جنتي فقدامن والقرآن كلامي ومني خرج)، وقدذكر السلفي في حاشيته على مسند الشهاب انه جاء من طريق يوسف بن خالد ،حدثنا هارون بن راشد عن فرقد السبخي عن انس به مرفوعا ،ويوسف ابن خالد كذبه ابن معين كما في التقريب(٦١٠) ،وشيخه هارون مجهول كما في الميزان(٢٨٣/٤)واما فرقد فقال فيه ابن حجر:صدوق عابدلكنه لين الحديث كثير الخطإ . ==

ثم ارخى الستر وسار، فعد من اهل المحابروالذين يكتبون فانافوا على عشرين الفا.

وقداورد هذه القصة ايضا صاحب الفصول من الإمامية في تاريخ الائمة (١).

قال الإمام احمد بن حنبل - رحمه الله تعالى-:لوقرئت هذه الأسانيد على مجنون لبرئ من جنسه (٢).

ولو اخذنا نذكر جميع من روى عنهم ، وتلقى العلم منهم لطال/ الكلام وضاق المقام، [١٣/أ]

ثم إن تخصيص الناظم مذهب الصادق رضي الله عنه بالذكر مما لاوجه له ، بل إن جميع الائمة من العترة الطاهرة مقتدى بافعاله واقواله،

وهذا مما يؤيد ما ذكرناه سابقا من ان الروافض لانصيب لهم من الاقتداء باهل البيت الطاهرين رضي الله عنهم اجمعين ،

كيف لا وقدذكروافي كتبهم الفقهية امورا تقشعرمنها الجلود!!

كقولهم :"إن جعل شيعي ام ولده اجيرا لخدمة رجل ولتدبير

== قال العراقي في تخريج احاديث الإحياء (٣٧١/١)- عن حديث علي رضي الله عنه -:إسناده ضعيف جداوورد وقول الديلمي :(إنه حديث ثابت)، وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة (١٩٥/١-١٩٦)ضمن نسخة جعفر بن نسطور المزورة، وذكره ايضا ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة عن الأخبار الشنيعة (١٤٧/١-١٤٨)من حديث انس وعلي وابن عباس رضي الله عنهم.وانظر:ابوزرعة الرازي وجهوده في السنة (٦٧/١)

(١) هو علي بن محمد بن احمد نور الدين ابن الصباغ المكي المالكي(ت٨٥٥)وقدذكرها في(ص٢٣٥-٢٣٦)من كتابه الفصول المهمة لمعرفة الأيمة ،ترجمته في الضوء اللامع (٢٨٣/٥) والأعلام (٨/٥)ومعجم المؤلفين (١٧٨/٧).
وقدذكر القصة كل من ابن حجر المكي(ت٩٧٤)في الصواعق المحرقة (ص٣١٠)والمناوي في فيض القدير (٤٨٩/٤)

(٢) ذكر ابو نعيم هذاالقول بدون نسبته لاحد، وإنما قال:(كان بعض سلفنا من المحدثين إذاروى هذاالإسناد قال لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق) الحلية (١٩٢/٣)
وذكره السمهودي في جواهر العقدين (٣٤٦/٢)ولكنه ذكر ان علي بن موسى الرضالمادخل نيسابور تلقاه احمد بن حرب النيسابوري(ت٢٣٤)وابن النضر ويحيى بن يحيى الغساني وطلبوا منه ان يحدثهم حديثا عن آبائه، فذكر السند إلى علي بن ابي طالب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول :(الإيمان معرفة بالقلب،وإقرر باللسان وعمل بالاركان).

البيت واحل فرجها لآخر، تكون خدمتها للأول ، ووطؤها للثاني" (١)

وإن هبة وطء مملوكته فقط صحيحة ويكون الفرج عارية (٢)

وإن وقف فرج الأمة صحيح ، فتخرج الأمة إلى الناس ليستمتعوا بها واجرة هذه المتعة حلال طيب لمن وقفت له (٣)

وإن وطء دبر المنكوحة او المملوكة او الأمة المعارة او الموقوفة او المودعة [أ] او المستمتع بها جائز (٤)، إلى غير ذلك من القبائح التي طفحت بها كتبهم ، ولاتكاد تصح في دين من الاديان ،فضلا عن دين الإسلام الذي صانه الله تعالى من كل عيب ونقصان.

وحاشا ان يروى مثل ذلك عن ائمة اهل البيت الذين طهرهم الله تعالى من كل سوء .

[أ] في(و) (المودوعة)وفي مختصر التحفة (المودعة) (ص٢٦٦) .

---

(١) ذكر هذا صاحب الترجمة العبقرية للتحفة الاثني عشرية (ق٢٤٤/ب)ولم اقف عليه فيما رجعت إليه من كتبهم .

(٢) قال الكليني في الفروع من الكافي (٤٦٨/٥)كتاب النكاح باب الرجل يحل جاريته لأخيه ،والمرأة تحل جاريتها لزوجها . وذكر ستة عشر حديثا ، ومنها :
أ- سئل ابو جعفر: الرجل يحل لأخيه فرج جاريته ؟قال :نعم ، له ما احل له منها .
ب - سئل ابوعبدالله عن عارية الفرج؟ قال :حرام ،ثم مكث قليلا ثم قال :لكن لاباس بان يحل الرجل الجارية لأخيه .
وفي الاستبصار للطوسي (١٤١/٣) : سئل أبوعبد الله عن عارية الفرج فقال :لاباس به.

(٣) الترجمة العبقرية للتحفة (ق٢٤٤/ب)ولم اقف عليه فيمارجعت إليه من كتبهم .

(٤) قال الكليني في الفروع من الكافي(٥٤٠/٥)من كتاب النكاح : (باب محاش النساء) وساق روايتين :
الأولى - سئل أبو عبدالله عن إتيان النساءفي اعجازهن؟ فقال :هي لعبتك لاتؤذها .
الثانية - سئل الرضا :الرجل ياتي امراته من دبرها ؟ قال :ذلك له .قال السائل :فانت تفعل ؟قال : إنا لانفعل ذلك.
وقال شيخ الطائفة عندهم "الطوسي" في الاستبصار (٢٤٢/٣) باب إتيان النساء فيمادون الفرج، وساق عدة روايات تجيز ذلك، ثم اتبعه بروايتين بالمنع، ثم جمع بين المتعارضين بأن التحريم للكراهة او يكون الخبران اللذان يعارضان تلك الروايات الكثيرة وردا مورد التقية ،لأن احدا من العامة لايجيز ذلك.

وفي كتابي مختصر التحفة الاثني عشرية شيء كثير من مثل هذه المسائل،نقلت من معتمد كتبهم الفقهية (١).

فارجع إليه فإنه يزيدك بصيرة في ضلالهم .

****

قال [الناظم الرافضي]:

١٥- ذخرت حبي لهم ليوم لا ينفع للمرء سوى ماعملا

اقول: إن محبة أهل البيت رضي الله تعالى عنهم من الواجبات عندنا معاشر/أهل السنة ؛ لما سبق من الأخبار [١٣/ب] الصحيحة والآثار الرجيحة ، فإنهم الذين يتميز بحبهم إيمان المرء من نفاقه ، والذين ورثوا النور المبين عمن خصه الله تعالى بإشراقه ،فالصلاةبهم تمامها وبالصلاةعليهم ختامها (٢) ورحمهم موصولة برحم المكارم وذمامها (٣)،

وقدمر لك نبذة من ثناء ائمة اهل السنة عليهم ،وتلقي الدين عنهم (٤).

وقد (٥) نسب للإمام الشافعي - وموضعه من أهل السنة موضع الواسطةمن العقد- نظم كثير يشهد بماذكرناه عن أهل السنة ، ويرد على من أنكر ذلك من جهلة الروافض،

---

(١) ذكر ذلك في مختصر التحفة (ص٢٢٥-٢٢٦)

(٢) لعله أراد بالصلاة هنا الصلاة على النبي وآله في التشهدالأول في الصلاة ، على مذهب من يرى أنه يصلى فيه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،كماهو مذهب الشافعي.
وأماالختام فهوالتشهدالأخير والذي يصلى فيه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما هو مذهب جميع الأئمة .

(٣) قوله (ورحمهم...) هذاحق آل البيت على الأمة من محبتهم واحترامهم وتقديرهم ، هذا إذا كانوا صالحين، أما إذا انحرفوا- لاقدرالله - أوضلوا فإن حقهم يسقط ،إذالحق إنماهو بسبب الدين، فإذا لم يلتزموابه فلاحق لهم كماهو الحال لمن مات من آل البيت على غير الإسلام.
والذمام : الحرمة والعهد والحق .....الخ.

(٤) تقدم ذلك (ص٢٠١-٢٠٢)و (ص٢٢٥-٢٢٦).

(٥) من هنا بدأ النقل عن مختصر التحفة (ص٧-٨).

كقوله :

يا اهل بيت رسول الله حبكم
فرض من الله في القرآن انزله (١)

يكفيكم من عظيم الفخر انكم
من لم يصل عليكم لا صلاة له (٢)

وقوله :

إن فتشوا قلبي راوا وسطه   سطرين قد خطا بلا كاتب

العلم والتوحيد في جانب   وحب أهل البيت في جانب(٣)

وقوله :

إذاذكروا عليا اوبنيه   وجاءوابالروايات العلية

يقال تجاوزواياقوم عنه   فهذا من حديث الرافضية

برئت إلى المهيمن من اناس
يرون الرفض حب الفاطمية (٤)

---

(١) لعله يشير إلى قوله تعالى:{قل لا اسلكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى } (الشورى الآية ٢٣).
وراجع جواهر العقدين في فضل الشرفين للسمهودي (٢/٦٥).
وابن تيمية رحمه الله يرى أن وجوب محبتهم لايستفاد من هذه الآية ، وذلك لأن الآية مكية ، وعلي رضي الله عنه لم يتزوج فاطمة رضي الله عنها إلافي المدينة ، والحديث الوارد في أنها نزلت فيهما موضوع، ويعارضه حديث صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله تعالى: {إلا المودة فى القربى} فقال سعيد بن جبير :قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال ابن عباس: عجلت إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة ، فقال : إلا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة . البخاري،كتاب التفسير،سورة (حم عسق)باب قوله {إلا المودة فى القربى}.
وراجع تفسير ابن كثير (٤/١١١-١١٣)عندتفسير الآية المذكورة .
(٢) جواهر العقدين في فضل الشرفين (٢/٦٥)وديوان الشافعي(ص٧٢).
(٣) لم اقف عليه منسوبا للشافعي او لغيره .
(٤) البيتان (٢-٣)في ديوان الشافعي (ص٩٠)وقد ذكر السمهودي في جواهر العقدين (٢/١١٠)ستة ابيات من بينها هذه الثلاثة ،إلا انه قال في الاول (تشاغل)بدل (وجاءوا) وفي الثاني (هذا) بدل (عنه) .

وقوله :

يا راكبا قف بالمحصب من منى

واهتف بساكن خيفها والناهض

سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى

فيضا كملتطم الفرات الفائض

إن كان رفضا حب آل محمد

فليشهد الثقلان اني رافضي/(١) [١٤/أ]

وقوله :

إلام' الام؛ وحتى متى اعاتب في حب هذا الفتى

فهل زوجت غيره فاطم وفي غيره هل اتى{هل اتى}(٢)

إلى غير ذلك مماهو مذكورفي كتب الشيعة ، صحت نسبته إليه ام لا(٣)، وقد محب الصادق' رضي الله تعالى عنه كثير من سادات طريقة اهل السنة ،مثل داود بن نصير الطائي(٤)وعبد الله بن المبارك(٥)

---

(١) ديوان الشافعي(ص٥٥)وفيه (بقاعد) بدل (بساكن)في البيت الاول ،وكذا في السير للذهبي(١٠/٥٨).

(٢) البيتان لم اقف عليهما للشافعي اولغيره ، ومعنى الشطر الاخير:هل نزلت سورة {هل أتى على الإنسان حين من الدهر}إلا في حق علي رضي الله عنه ، والذي يظهرلي - والله اعلم - ان البيتين ليسا من قوله ، وإنما نسبهما إليه بعض الروافض،وقدفعلوا كثيرا من ذلك، فهم يتفننون في التلفيق، فتارة ينسبون إليه او لغيره مجموعة من الابيات ،وتارةيكون قد قال بعضهافيضيفون إليهامايناسب اهواءهم ، وهذا من مكايدهم ،كمانبه على ذلك في مختصر التحفة (ص٣٤).

ثم إني وقفت على البيتين في روح المعاني للالوسي ، وقد نسبهماللشيعة بدون ذكر قائل معين .روح المعاني(١٥٧/٢٩)

(٣) إلى هنا انتهى النقل من التحفة .وهنا إشارة إلى ان كثيرا من الاشعارقيلت في آل البيت تنسب إلى الشافعي وهو لم يقلها.

(٤) هوالإمام الفقيه القدوة الزاهد ابو سليمان داود بن نصير الطائي الكوفي أحد الأولياء ولد بعد المائة بسنوات، قال ابن حجر:ثقة فقيه زاهد.(ت١٦٢)او(١٦٥). سير اعلام النبلاء (٤٢٢/٧) التقريب(ص٢٠٠)

(٥) هوالإمام شيخ الإسلام عالم زمانه واميرالاتقياءفي وقته ، عبد الله بن المبارك بن واضح ابو عبد الرحمن الحنظلي المروزي، قال ابن حجر:"ثقة ثبت فقيه عالم جوادمجاهد" ولدسنة (١١٨)ومات(١٨١) السير (٣٧٨/٨)والتقريب(٣٢٠)

والفضيل بن عياض(١)وإبراهيم بن ادهم (٢) وغيرهم .

وذكر المبرد (٣)في الكامل، قال:يروى عن رجل من قريش قال:كنت عند سعيد بن المسيب(٤)يوما ،فاتاه علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ،فقلت:يا ابا عبد الله من هذا؟ قال: هذا الذي لايسع مسلما ان يجهله ، هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب(٥).

واعلم ان المحبة بالاتباع لابالابتداع، قال تعالى:

{قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله }(٦)

وقدذكرنا لك سابقا أن ماعليه الروافض ليس ماكان عليه العترة الطاهرة ،

وأين هم من لطم الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية ، وغير ذلك من الفضائح التي تصدرمنهم في محرم وغيره ، حتى صاروا بهامثلة بين الانام ،واضحوكة بين الخاص والعام ، ومتى كانت الائمة الاطهاريتعبدون بلعن سلف هذه الامة

---

(١) هوالإمام القدوة الثبت الفضيل بن عياض بن موسى بن بشر ابوعلي التميمي اليربوعي الخراساني المجاوربحرم الله قال ابن حجر:ثقة عابد إمام . له قصة عجيبة في سبب توبته (ت١٨٧) .السير (٤٢١/٨)والتقريب(ص٤٤٨) .

(٢) هو إبراهيم بن ادهم بن منصور بن يزيد بن جابر ابو إسحاق العجلي الخراساني البلخي ، نزل الشام ،ولد في حدود المائة .الذهبي:(القدوة الإمام العارف سيد الزهاد) ابن حجر:(زاهد صدوق) (ت١٦٢) .السير (٣٨٧/٧) التقريب(ص٨٧)

(٣) هومحمدبن يزيدبن عبد الاكبرأبو العباس الازدي البصري ،من كتبه الكثيرة"الكامل".قال الذهبي:(كان إماماعلامة جميلا وسيما فصيحا مفوهاموثقا صاحب نوادر وطرف)(ت٢٨٦) ، إنباه الرواة للقفطي(٢٤١/٣)والسير (٥٧٦/١٣) .

(٤) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أحد العلماء الاثبات الفقهاء الكبار ، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل ، قال ابن المديني :"لااعلم في التابعين اوسع علما منه" سيد التابعين في زمانه وعالم أهل المدينة ، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمررضي الله عنه ، ومات سنة (٩٣) . سير أعلام النبلاء (٢١٧/٤)والتقريب(ص٢٤١)

(٥) انظر قصة القرشي مع سعيد بن المسيب في الكامل (١٢٠/٢) وهي قصة طريفة ، وتدل على ذكاء القرشي، وهي طويلة أورد المؤلف منها هنا محل الشاهد فقط.

(٦) الآية (٣١)من سورة آل عمران.

الأخيار (١)، ومن العجب ادعاء الروافض حب اهل البيت مع انهم ينسبون إليهم ما لايرضى الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم من القبائح حاشاهم الله تعالى من ذلك.

منها — انهم يقولون :إن [أ] الائمة كانوا يزوجون بناتهم واخواتهم الكفرة الفجرة، كسيدتنا سكينة (٢) أنكحت مصعب بن الزبير (٣)، وكزواج عمر بن الخطاب/ رضي الله تعالى عنه (٤) [١٤/ب] بأم كلثوم (٥) شقيقة الحسين رضي الله تعالى عنهم (٦)

[أ] (إن) ساقطة من (و).

---

(١) بلغ الحقدباحدهم وهوعلي بن عبد العالي الكركي (ت٩٤٥) ان الف كتاباسماه (نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت)، ويقصدبهما — لعنه الله — ابابكر وعمر رضي الله عنهما، وقبله علي بن احمد الكوفي (ت٣٥٢) كتب في بدع الخلفاء الثلاثة — حسب زعمه. كتاباسماه :"الاستغاثة في بدع الثلاثة".

(٢) سكينة بنت الحسين الشهيد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم، تزوجت بابن عمها عبد الله بن الحسن الاكبر فقتل قبل الدخول بها ،ثم تزوجها مصعب بن الزبيروهو امير العراق ، ثم تزوجت بغيره (ت١١٧). السير (٢٦٢/٥).

(٣) مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي ، تولى إمرة العراق من قبل أخيه عبد الله بن الزبير، وتمكن تمكنا زائدا ،ودامت إمارته على العراق خمس سنوات،ومن زوجاته سكينة بنت الحسين ،قتل مصعب على يد عبد الملك بن مروان بمكان قرب بغدادفي ملحمةدارت بينهما ،ظهرت فيهاشجاعته وذلك سنة (٧٢)وله أربعون سنة ، انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٤٠/٤)والبداية والنهاية (٣٢١/٨).

(٤) هو الفاروق امير المؤمنين الخليفة الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط القرشي العدوي من السابقين الأولين اسلم بعد تسعة وثلاثين رجلا ،اوأربعين، كان شديدا في الحق، حتى ان الشيطان لايستطيع ان يقترب منه ، دامت خلافته عشرسنين ونصفا ، واستشهد في ذي الحجة سنة (٢٣). انظر اسد الغابة (١٤٥/٤-١٨١)و التقريب (٤١٢) والإصابة في تمييز الصحابة (٥١١/٢).

(٥) هي ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب،وامهافاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها عمر من ابيهافذكر له صغرها ، فقال له عمر :زوجنيها ياابا الحسن فانا ارصد من كرامتها مالايرصده احد ... الخ.
الإصابة والاستيعاب المطبوعان معا (٤٦٧/٤-٤٦٩)
ويزعم بعض الروافض ان عمر تزوجها غصبا ، ويزعم آخرون منهم ان جنية تشبهت له بأم كلثوم فظن أنه تزوج أم كلثوم وهو لم يتزوج الاجنية وكان يرتاب منها ويقول: ماأسحركم يابني هاشم ، راجع الهفت الشريف (٦٠-٦٤) وانظر من كتب الاثني عشرية التي ذهبت لهذه المقالة «الانوار النعمانية» وانظر تنقيح المقال (٧٣/٣) فصل النساء من الخاتمة.

(٦) هذا يلزمهم بالنظر إلى أنهم يعتقدون بكفر مصعب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما فكيف إذا يزوج الأئمة — وهم معصومون — بناتهم لهم.

ومنها ـ انهم ينسبون إلى الإمام الصادق انه طرح القرآن المجيد على الأرض واهانه ، روى الكليني عن زيد بن جهم الهلالي(١) عن الصادق انه قرأ : (ان تكون ائمة هي ازكى من ائمتكم) ، فقلت:جعلت فداك:ائمة ؟قال :إي والله .قلت:إنما يقرأ :"اربى"قال:وما اربى؟ واومأ بيده فطرحها إهانة (٢)

ومنها ـ انهم ينسبون إليهم كل ما ينافي الإيمان ويضاده ، فإنهم زعموا ان الائمة كانوا يصبرون على التقية وإظهار الباطل وإخفاء الحق في طول اعمارهم من غير مخافة الهلاك(٣)

---

(١) هو زيد بن جهم ـ او جهيم ـ الهلالي الكوفي من اصحاب جعفر الصادق ،وهو إمامي. ترجمته في التنقيح(٤٦٢/١)

(٢) النص رواه الكليني مطولا في الاصول (٢٩٢/١)كتاب الحجة ، باب الإشارة والنص على امير المؤمنين عليه السلام ، عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن زيد بن جهم الهلالي عن ابي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:لمانزلت ولاية علي ابن ابي طالب عليه السلام وكان من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :سلموا على علي بإمرة المؤمنين. .وفيه : (ولاتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون ائمة هي ازكى من ائمتكم ، قال:قلت:جعلت فداك ائمة ؟قال: إي والله ائمة ،قلت:فإنا نقرأ "اربى "،فقال:ما اربى؟واومأ بيده فطرحها ،(إنما يبلوكم الله به)يعني بعلي عليه السلام . اما نص الآية في كتاب الله تعالى فهو:{ولاتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكٰثاتتخذون ايمٰنكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربىٰ من امة إنما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيٰمة ماكنتم فيه تختلفون} الآية (٩٢)من سورة النحل.

(٣) ومن الامثلة على هذا الزعم ما يهذون به من ان الإمام عليا رضي الله عنه جمع القرآن الكامل السليم من النقص والزيادة ،وجاءبه إلى المهاجرين والانصار ،فلما فتحه ابوبكروجد فيه فضائح القوم فوثب عمررضي الله عنه وقال:اردده لاحاجةلنابه ، ولما استخلف عمررضي الله عنه طلب من علي ان ياتيه بالمصحف فرفض علي رضي الله عنه وقال:هيهات ليس إلى ذلك سبيل ، فلما ساله عمر عن وقت إظهاره قال:إذا قام القائم من ولدي.
والسؤال هنا هو ان عليا تولى الخلافة بعد عثمان رضي الله عنه واصبح بيده الامر والنهي فلما ذا لم يظهرهذا المصحف ليطلع عليه المسلمون فيعملوا بما فيه ؟فهو بين امرين لاثالث لهما :إما ان يكون هذا المصحف لاوجود له وان الروافض يكذبون عليه رضي الله عنه ،
او يكون الإمام الاول ـ في زعمهم ـ قد اخفى الحق وكتمه وغش المسلمين طوال مدة خلافته ، وهذا عمل ينافي الإيمان ويضاده .والامثلة على هذا عندهم كثيرة جدا.
انظر مقدمةكتاب الإمامة والرد على الرافضة التي كتبها الدكتور علي ناصر فقيهي(ص١٢٥-١٢٩) .

مع ان نص الامير الموجود في نهج البلاغة (١) ينافي ذلك حيث قال: (علامة الإيمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك) (٢).

ومنها- انهم ينسبون إليهم جواز الصلاة مع تلطخ الثوب بالنجاسات المغلظة (٣) واكل افراخ الطيور الميتة إلى غير ذلك من هفواتهم مما هو مذكور في مختصر التحفة (٤) والسيوف المشرقة، وهذا مما لاسبيل للرافضة إلى إنكاره لتصريح فقهائهم بذلك.

وقد اسلفنا لك انهم ينتقصون كثيرا من اهل البيت الطيبين الطاهرين، ويرمونهم - والعياذ بالله تعالى - بالكفر، وانهم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض (٥)،

وقد تبين بطلان قول الناظم: (ذخرت حبي....الخ) وانه محض كذب وافتراء.

فهوحري بخطاب الإمام الأوحد الشيخ عثمان بن سند (٦)- عليه الرحمة- كسائر (٧) إخوانه الملحدين، وذلك قوله:

---

١) نهج البلاغة كتاب منسوبة ألفاظه إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولا أسانيد لها، وفيه حق، وبجانب ذلك كلام باطل يتنزه الامام علي عن النطق به، وهو من جمع الشريف المرتضى، وقيل من جمع أخيه الرضى أو اشتركا فيه، وسماه بعضهم بنهج الحماقة، قال الذهبي في الميزان (٣/٣٤) في ترجمة الرضى - وهو المتهم بوضع كتاب "نهج البلاغة" وله مشاركة قوية في العلوم ومن طالع كتابه نهج البلاغة جزم بأنه مكذوب على علي رضي الله عنه ففيه السب الصراح والحط على السيدين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وفيه من التناقض والاشياء الركيكة والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة وبنفس غيرهم من بعدهم من المتأخرين جزم بأن الكتاب أكثره باطل» وانظر سير أعلام النبلاء (١٧/٥٨٩) وتبديد الظلام للجبهان (ص٢٥)

(٢) نهج البلاغة (ص٧٦٦).

(٣) قال ابن بابويه القمي في كتابه من لايحضره الفقيه (٤٢/٢): (ومن اصاب قلنسوته اوعمامته او جوربه او خفه مني أوبول اودم او غائط فلابأس بالصلاة فيه، وذلك لان الصلاة لاتتم في شيء من هذا وحده.) وعندهم ان المذي والودي طاهران ولاوضوء منهما. انظر المرجع نفسه (٣٩/٢).

(٤) مختصر التحفة (ص٢١٢).

(٥) تقدم ذكره في(ص٢٠٣).

(٦) هوبدر الدين عثمان بن سند نجدي الأصل والمولد بصري المسكن ترددكثيرا على بغداد حتى مات بها. قال الالوسي: (كان له في اللغة باع طويل..وكان سلفي الظاهر والباطن،مازال يصدع بالحق ويعلن)،مؤرخ اديب من نوابغ المتاخرين، نظم كثيرا من الفنون من بينها نظم في الرد على دعبل الخزاعي الرافضي سماه "الصارم القرضاب في الرد على من سب اكارم الاصحاب" وهواكثر من الف وستمائة بيت، وهذه الأبيات منه. (ت١٢٤٢).
ترجمته في المسك الأذفر (ص٢١٣) والأعلام (٢٠٦/٤).

(٧) الجار والمجرورمتعلق بالجملة الاسمية (فهوحري بخطاب...)

كذبت فقد ابغضت اقرب رحمهم

وبارزته باللعن والشتمات(١)

اليس ابن عفان قريبا إليهم

وتلعنه جوزيت بالسخطات

كذ ك ابوبكر وصاحب عهده

تسبهما سبا بلا حرمات/ [١٥/أ]

ايرضى رسول الله زوج ابنتيهما

وخير المراعي حرمة اللحمات

فحبك آل المصطفى ثم حب من

يقاربهم من هذه العصبات(٢)

كغازلة غزلا وقد تم اصبحت

تعامله بالنقض والنكثات

ومستضمخ بالطيب لما تارجت

روائحه شناه بالعذرات(٣)

إلى ان قال - عليه رحمة المتعال -:

وحب بني الزهراء اورثنا علي

ولم ترثوا منه سوى اللطمات

فمن كالحسين السبط او حسن الندي

وقد فرعا من اطهر الشجرات(٤)

---

(١) الخطاب موجه لدعبل الذي يدعي انه يحب الأباعد من اجل اهل البيت ويهجر اقاربه فيهم، وذلك في قوله :
احب اقصى الرحم من اجل حبكم
واهجر فيكم اسرتي وثقاتي

(٢) في النسختين أول البيت(فحبك)وفي الصارم (فمدحك)
والعصبات:جمع عصبة وهم قوم الرجل الذين يتعصبون له.
القاموس باب الباء فصل العين (ص ١٤٨).

(٣) قال في اللسان (١٤/١١٥) :ثني الشيء ثنيا :رد بعضه على بعض، وقال: إذا فعل الرجل امرا ثم ضم إليه امرا آخر قيل:ثنّى بالامر الثاني.

(٤) النديّ من الندى:وهو السخاء والكرم.

ابوهم علي والمطهر جدهم
وأمهم خير النسا الخفرات(١)

على جدهم والآل والصحب كلهم
سلام من الرحمن بعد صلاة

تكرر ما جلى صباح تسنن
ليالي رفض كن معتكرات(٢)

وما صدحت ورق على فرع بانة
فهيجن شجو الصب بالنغمات(٣). (٤)

وقد بقي لناكلام ، يضيق عنه المقام ، والله ولي التوفيق والإنعام.

****

قال الناظم :

فصل

١٦- ياغمرهل يكفرمن قداقتفى
بعد النبي بالهداة الشرفا

١٧- ومن سفينة النجاة ركبا
واتخذ الدين الحنيف مذهبا

١٨- ومن تولى بعلي من اتى
في شانه التنزيل فانظر{هل اتى}

---

(١) الخفرات:جمع خفرة.والخفَر شدة الحياء. اللسان(٢٥٢/٤)

(٢) قال في القاموس باب الراء فصل العين(ص٥٧٠) : (اعتكر الليل: اشتد سواده والتبس)ومعني البيت:ان صباح السنة جلى ليالي الرفض المظلمة.

(٣) صدحت:يقال :صدح الطائرإذا رفع صوته بالغناء. القاموس(ص٢٩٢).
ورق:جمع ورقاءوهي الحمامة.تاج العروس(٨٧/٧).
بانة :شجرة.قال في مختار الصحاح:(والبان ضرب من الشجر، واحده بانة.) انظر مادة بون .
هيجن:قال في القاموس (ص٢٧٠) :(هاج يهيج هيجاوهيجانا وهياجا:ثار،....وتهيج:أثار.
الشجو :الهم والحزن.مختار الصحاح(ص ٣٣٠)
الصب: من الصبابة وهي رقة الشوق وحرارته. مختار الصحاح (ص٣٥٤).

(٤) الصارم القرضاب في نحر من سب أكارم الأصحاب(ق٧/أ،ب)

اقول:قد تبين لك مما سبق ان الروافض قدخالفوا الله ورسوله والائمة في الافعال والاقوال ، وان ماهم عليه إنما هو من وساوس اسلافهم ذوي الضلال، وقد عرفت ماخذ احكامهم كالرقاع المزورة والتوقيعات ونحو ذلك من الترهات(١).

واي إمام من الائمة الهداة كفر اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ،او تنقصهم او لعنهم/ حتى يزعم الروافض [١٥/ب] انهم مقتفون باثرهم مهتدون بهديهم ، مع ان ثناء اهل البيت على الصحابة رضي الله تعالى عنهم مما لاينكره احد ولايمكن ان يجحد (٢)

وقد ذكرفي الاصل (٣)ما فيه الكفاية ،لمن حلت في قلبه هداية . والذي كفر الروافض إنما كفرهم بسبب حكمهم على اخيارهذه الامة بالكفر والعياذ بالله تعالى، مع ماورد في حقهم من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ; وعلى هذا بنى تكفيرهم في الاصل ، حيث قال المؤلف - عليه الرحمة -:(وبالجملة تكفيراحد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم - الذين تحقق إيمانهم وصدقهم وعدم نفاقهم والإقدام على لعنه بمجرد شبهة هي أوهن من بيت العنكبوت - كفر صريح، لاينبغي ان يتوقف فيه ،وللشيعة الذين في زماننا الحظ الأوفى من هذا الكفر ;لانهم كفروا اناسا من الصحابة كان الاميرعلي وراءهم، ويقتدي بهم في الجمع والجماعات، كابي بكروعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم، وقد درج معهم على احسن حال وارفه بال حتى زوج بنته

---

(١) تقدم (ص ٢١٨).

(٢) انظر التحفة (ص ١٣٦-١٣٧). وللدارقطني كتاب في هذا الموضوع بعنوان "فضائل الصحابة ومناقبهم وقول بعضهم في بعض"، وكذلك الشوكاني له كتاب بعنوان "إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي صلى الله عليه وسلم"، جمع فيه أقوال أهل البيت وثناءهم على الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

(٣) يقصد بالاصل "الاجوبة العراقية على الاسئلة اللاهورية" لجده الالوسي كما نبه على ذلك في المقدمة ، ونبهت عليه عند التعريف بهذا الكتاب (ص٣٩) والنص موجود فيه (ص ٥٩- ٦٠)

ام كلثوم (١)من عمر رضي الله تعالى عنه ، ونكح هو كرم الله وجهه من سبي ابي بكر رضي الله تعالى عنه خولة الحنفية (٢) رضي الله تعالى عنها ، وصدر منه كرم الله وجهه من حسن المعاملة مع الخلفاء ما لايقبل تاويلا ، وهو ممايلقم الشيعة حجرا) انتهى(٣)

ولا مساغ لهم ان ينكروا الحكم بالتكفيركما ادعاه الناظم على ما سيجيء في شرح قوله : (ولانسب عمر..الخ) مما يتبين به بطلان قوله إن شاء الله تعالى(٤).

وقوله :(ومن سفينة النجاة ركبا..الخ) إشارة إلى مايروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم :(مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق)(٥)

---

(١) تقدمت ترجمتها (ص ٢٣٦).

(٢) هي خولة بنت إياس بن جعفر الحنفية والدة محمد بن علي بن ابي طالب، روي بإسنادضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم رآهافضحك ، وقال لعلي :اما انك تتزوجها من بعدي وستلد لك غلاما فسمه باسمي وكنه بكنيتي وانحله .
قال ابن حجر :وثبوت صحبتها مع ذلك يتوقف على انهاكانت حينئذ مسلمة . مترجمة في الإصابة (٢٨١/٤).

(٣) إلى هنا انتهى النقل من الأجوبة العراقية .

(٤) سياتي(ص٢٧٦).

(٥) ورد هذا الحديث عن جماعة من الصحابة منهم ابو ذر وابن عباس وابن الزبير وانس بن مالك وابو سعيد الخدري رضي الله عنهم .
اما حديث ابي ذر فرواه ابو يعلى في مسنده كماقال ابن كثير في التفسير (١١٤/٤) ولم اجده في المسند المطبوع، ولعله في مسنده الكبيروهو مفقود ،وابن كثير ساقه بسند ابي يعلى وقال :(هذا بهذا الإسناد ضعيف)،ورواه الطبراني في الكبير (٣٧/٣)والصغير (٤٤٠/١)من طريق ابن ابي جعفر ابن جدعان وعبد الله بن داهر، والأول والثاني ضعيفان ،كما في التقريب(١٥٩)و (٤٠١)والثالث رافضي خبيث وليس بشيء كما في الميزان(٤١٦/٢) .ورواه ابن عدي في الكامل(١٥١٤/٤)من طريق عبد الله بن عبد القدوس، قال في التقريب(٣١٢)(صدوق رمي بالرفض وكان يخطئ) ،ورواه الحاكم (١٥٠/٣-١٥١)من طريق المفضل بن صالح الأسدي، وقال :صحيح على شرط مسلم . وتعقبه الذهبي بقوله :"مفضل خرج له الترمذي فقط(ضعفوه) ،وقال البخاري :(منكر الحديث) كمافي التاريخ الصغير(٢٦٤/٢)ورواه ابو نعيم في الحلية (٣٠٦/٤)من طريق ابن ابي جعفر وعلي بن زيد عن سعيد بن المسيب، وقال :غريب من حديث سعيد .
واما حديث ابن عباس فرواه الطبراني في الكبير (٣٤/١٢) من طريق ابن ابي جعفر ،وهو ضعيف كماتقدم . ==

يعني(١) أن الفلاح والهداية منوط / كل منهما بمحبتهم ،ومتعلق [١٦/أ]
باتباعهم والتخلف عن محبتهم واتباعهم موجب للهلاك،
وهذا المعنى[أ] بفضل الله تعالى مختص باهل السنة ، لانهم
هم المتمسكون بحبل وداد جميع اهل البيت،كالإيمان بكتاب
الله تعالى كله ، لايتركون حرفا منه ، وبالانبياء اجمعين،
بحيث لايفرقون بين احدمن رسله وانبيائه ولايخصون ببعضهم (٢)
المحبة دون بعض؛لأن الإيمان ببعض الكتاب بحكم (تؤمنون ببعض
الكتاب وتكفرون ببعض) (٣)، وببعض الانبياء ـ بدليل {إن
الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله
ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض} الآية (٤)ـ كفر عظيم ،
بخلاف الروافض في ذلك كله ، فما من فرقة منهم إلاوهي لاتحب
جميع اهل البيت، بل يحبون طائفة ويبغضون اخرى .
ولبعض علماء الروافض تقرير هاهنا عجيب!؛ حيث قال:تشبيه
اهل البيت في هذا الحديث بالسفينة يقتضي أن محبة جميع
اهل البيت والاتباع بكلهم (٥)غير ضروري في النجاة ؛لأن احدا
لو تمكن في زاوية من السفينة يحصل(٦)له النجاة من الغرق

[أ] (المعنى) ساقطة من(و)

== واماحديث ابن الزبير فقد رواه البزار في مسنده كما في كشف الأستار عن زوائد البزار (٢٢٢/٣)من طريق ابن لهيعة ، قال فيه ابن معين: (ضعيف قبل أن تحترق كتبه وبعد احتراقها) الميزان (٤٧٧/٢).
وحديث انس رواه الخطيب في تاريخه (٩١/١٢)من طريق ابان ابن عياش ،وهو متروك ،كماقال ابن حجر في التقريب(٨٧).
واما حديث ابي سعيد الخدري فرواه الطبراني في الصغير برقم (٣١٩)والأوسط وفيه جماعة غير معروفين،كماقال في مجمع الزوائد (١٦٨/٩)، واشار إليه بالحسن السيوطي في الجامع الصغير،راجع شرحه للمناوي(٥١٧/٥)،وضعفه الشيخ الألباني كمافي ضعيف الجامع الصغير (١٣١/٥) رقم (١٩٧٢).
(١)من هنابدأالنقل بتصرف عن التحفة (ق٢١١/أ)ومختصرها (١٧٥)
(٢) هكذا في الترجمة العبقرية (ق٢١١/ب).وفي المختصر (ص١٧٥) (ولايخصون بعضهم بالمحبة ...)بدون جر لفظ(بعضهم).
(٣) مقتبس من الآية الكريمة {افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض} سورة البقرة الآية (٨٥).
(٤) الآية (١٥٠)من سورة النساء.
(٥)هكذا في الترجمة (ق٢١١/ب)وفي مختصرها (واتباعهم كلهم..)
(٦)في مختصر التحفة (١٧٥) (تحصل) وفي أصلها بالياءكماهنا.

بلاشبهة ،بل (١) الدوران في السفينة بان لم يجلس في مكان واحد كذلك، فالشيعة إذا كانوا متمسكين ببعض اهل البيت، ومتبعين لهم يكونون ناجين بلا شبهة ، فقد اندفع طعن أهل السنة عليهم بإنكار (٢) بعض أهل البيت.

واجاب عنه أهل السنة بوجهين:

الأول - بطريق النقض(٣)، بان الإمامية لابد لهم ان لايعتقدوا على هذا التقدير ان الزيدية (٤) والكيسانية (٥) والناوسية (٦) والافطحية (٧) وامثالهم من فرق الشيعة ضالين هالكين[٨] في الاخرة ،بل لابد أن يعتقدوا فلاحهم ونجاتهم ،لان كلا من هذه الفرق

---

(١) في مختصر التحفة (ص١٧٥) (بل كذلك الدوران في السفينة بان لايجلس في مكان واحد .....) .

(٢) في الترجمة ومختصرها (بإنكارهم لبعض أهل البيت)

(٣) تقدم بيان المراد بطريق النقض(ص١٦٨) .

(٤) الزيدية هم الذين تمسكوا بقول زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب لمارفضته الرافضة بسبب ثنائه على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ،وهم ست فرق كمافي المقالات(١/١٣٦)وثلاث فرق كما في الفرق بي الفرق (ص٢٢) وكذلك عند الشهرستاني(١/١٥٧)وهم يفضلون علياعلى غيره .

(٥) الكيسانية من فرق الرافضة ،اتباع المختار بن ابي عبيد الله الثقفي، وسموا كيسانيةلأن المختار كان يقال له :كيسان ، ذكرذلك الاشعري في المقالات(١/٩١)والبغدادي في الفرق بين الفرق (ص٣٨) .وهم إحدى عشرةفرقة عند الاشعري ، وذكر البغدادي انهم فرق كثيرة ، يجمعها شيآن:
١)قولهم بإمامة ابن الحنفية بعد علي رضي الله عنه ،
٢)قولهم بجواز البداء على الله عزوجل.
وعند الشهرستاني في الملل (١/١٤٧) أربع فرق. وعدهم اليافعي في كتابه ذكرمذاهب الفرق(ص١١٩)من الباطنية .

(٦) الناوسية من فرق الرافضة ، قال الاشعري في المقالات (١/١٠٠) : (لقبوا برئيس لهم يقال له :عجلان بن ناووس من أهل البصرة)وقال البغدادي في الفرق (ص٦١) : (هم اتباع رجل من أهل البصرة ،كان ينتسب إلى ناووس بها)وقال ابن حزم في الفصل : (٥/٣٦) : (هم اصحاب ابن ناووس المصري)وقال الشهرستاني في الملل (١/١٦٦) : اتباع رجل يقال له ناووس، وقيل نسبوا إلى قرية ناووسا .
وهم يسوقون الإمامة إلى جعفر الصادق، ويقولون :إنه لم يمت،وإنه المهدي المنتظر.

(٧) الافطحية :نسبة إلى عبد الله ــ الافطح بن جعفر الصادق ، وكان عبد الله افطح الرجلين، ويقال لهم العمّارية نسبة إلى زعيم لهم يسمى عمارا، ويدعون بالفطحية أيضا ، وهم يقولون بانتقال الإمامة من جعفر إلى ابنه عبد الله .
المقالات(١/١٠٢) الفرق للبغدادي(٦٢)والملل والنحل١/١٦٧.

(٨) (ضالين هالكين)هكذا في النسختين ،وفي التحفة ومختصرها : (ضالون هالكون)وهو الصواب لأنها خبر (أن) .

وامثالهم آخذون زاوية من هذه السفينة الواسعة (١) والزاوية الواحدة من تلك السفينة /كافية للنجاة من الغرق (٢) بل التعيين [١٦/ب] بالاثني عشر صار مخدوشا على هذا التقدير؛ إذ الكفاية بزاوية واحدة من السفينة في الإنجاء من الغرق مفروضة، والمقصود من الإمام ان يكون اتباعه ناجين من عقاب الآخرة، ففسد مذهب الاثني عشرية، بل الإمامية كله، فلا يصح لكل فرقة من فرق الشيعة ذلك، بل لابد لهم ان يعلموا جميع المذاهب حقا وصوابا، مع ان بين مذاهبهم كثيرا من التناقض والتضاد، والحكم في كلا الجانبين المتناقضين بكونهما حقا في غير الاجتهاديات قول باجتماع النقيضين، وهو بديهي الاستحالة.

الثاني - بطريق الحل (٣)؛ بان التمكن في زاوية من زوايا السفينة إنما ينجي عن [أ] الغرق لو لم يخرق في زاوية اخرى منها، وإلا فيحصل الغرق قطعا.

وما من فرقة من فرق الشيعة متمكنين في زاوية من هذه السفينة إلا وهم يخرقون [ب] في زاوية اخرى منها.

نعم؛ أهل السنة وإن كانوا يدورون في كل الزوايا المختلفة، ويسيرون فيها لكنهم لم يخرقوها في زاوية منها ليدخلها من ذلك الطرف موج البحر فيغرقها. والحمد لله على ذلك (٤).

وقوله: (ومن تولى بعلي ..الخ) يفهم جوابه مما سبق، حيث ذكرنا ان الروافض غير مهتدين بهدي اهل البيت (٥) بل الذي اسس اساس

[أ] في النسختين (عن) وفي مختصر التحفة (من) وهو الصواب.
[ب] في <و> (يخترقون) وفي مختصر التحفة يوافق المثبت هنا.

---

(١) في مختصر التحفة (الوسيعة ومتخذون فيها مكانهم والزاوية..)
(٢) في التحفة ومختصرها (عن) بدل (من) وفي اللسان (٣٠٥/١٥): (ونجوت من كذا)
(٣) تقدم شرحه (ص١٦٨).
(٤) إلى هنا انتهى النقل من التحفة (ق٢١٢أ) ومختصرها (ص١٧٦).
(٥) تقدم (ص٢٠٨و٢١٨).

مذهبهم عبد الله بن سبا اليهودي(١)، وهوابوهم في التعليم ؛ ولذا شابهوا اليهود في افعالهم وأقوالهم من عدة وجوه، ذكرناها في مختصر التحفة الاثني عشرية (٢).

واماقوله :(في شانه التنزيل...الخ)فهوعلى الراس والعين (٣) واي فضل لم يحزه ابو الحسنين؟.

ومافي سورة (هل اتى) في قوله تعالى:{ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا} (٤)

---

(١) قال الكشي في رجاله المطبوع ضمن "مجمع الرجال" للقهپاني(٣/٢٨٥) :(ذكر بعض أهل العلم ان عبدالله بن سبأ كان يهوديا فاسلم،ووالى عليا رضي الله عنه، وكان يقول - وهو على يهوديته - في يوشع بن نون وصي موسى - على نبينا وعليهما السلام - بالغلو،فقال في إسلامه بعدوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي مثل ذلك وكان اول من شهر القول بفرض إمامةعلي رضي الله عنه، واظهر البراءة من اعدائه وكاشف مخالفيه وكفرهم، فمن هاهناقال من خالف الشيعة إن اصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية)،قلت: هو لم يدخل في الاسلام حقيقة وإنما دخل نفاقا لهدمه من الداخل.
وترجمه المامقاني ايضا في تنقيح المقال (٢/١٨٣-١٨٤).

(٢) في مختصر التحفة (ص٢٩٨)ذكر ثمانية اشياء يشابه فيها الرافضة اليهود، من بينها ان اليهود يحصرون الإمامة في رجل من آل داود عليه السلام، وكذلك الرافضةحصروها في ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه، واليهود تؤخر صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم، وكذلك الرافضة، واليهود حرفوا التوراةوكذلك الرافضة حرفوا القرآن.

(٣) ليس على الراس والعين في هذه المسالةويمكن في غيرها ،أعني: أن الناظم قال: إن سورة هل أتى على الإنسـ... نزلت في حق علي ووا... الألوسي، والخبر... صحيح بما ستری... هامش (٤)

(٤) الآية (٨) من سورة الإنسان.
وقد اختلف المفسرون في سبب نزول هذه الآية، فالواحدي في أسباب النزول (ص٤٦٨)ذكر انها نزلت في علي رضي الله عنه،وكذلك السيوطي في الدر المنثور والبغوي في تفسيره وكذلك ابن الجوزي والخازن ذكروا في المسالة قولين: فقيل في رجل من الانصار اطعم في يوم واحد مسكينا ويتيماواسيرا، وقيل في علي بن أبي طالب.
واما القرطبي في تفسيره (١٩/١٣٠-١٣٥)فذكر اربعة اقوال في المسألة،فقال:(قيل نزلت في مطعم بن ورقاء الأنصاري نذر نذرا فوفى به، وقيل نزلت فيمن تكفل باسرى بدر وهم سبعة من المهاجرين:ابوبكروعمر وعلي والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وابوعبيدة- عن الماوردي، وقيل نزلت في رجل من الأنصاراطعم ثلاثة من اضياف رسول الله صلى الله عليه وسلم - عن الثعلبي، ثم قال: وقال اهل التفسير:نزلت في علي وفاطمة رضي الله عنهماوجارية لهمااسمها فضة. قال : قلت:والصحيح انها نزلت في جميع الأبرار،فهي عامة....وقد ذكر النقاش والثعلبي والقشيري وغير واحد من المفسرين في قصة علي وفاطمة وجاريتهما حديثالايصح ولا يثبت، وبعد أن ذكر القصة بطولهاوماتحتوى عليه من أشعار قالها علي وفاطمةفي كل مرة يطرق عليهم الباب نقل عن الحكيم الترمذي في نوادر الاصول (ص٦٥)قوله :(فهذاحديث مزوق ومزيف) ثم قال الحكيم الترمذي ما ==

وقد الف ائمة اهل السنة في مناقب الأميركرم الله وجهه /كتبا [١/١٧] كثيرة (١) ومع ذلك لم تحط بشمائله ومزاياه -رضي الله تعالى عنه - وانت تعلم ان ما اورده الناظم من الكلام لادخل له في باب المناظرة وساحة الخصام، بل مقصوده ان يسلي نفسه بنظم الرجز، لما نكص على عقيبه وعجز، ومادرى أن ذلك كان

== معناه : هل بلغ بعلي الجهل إلى أن يترك ابناءه الصغار جياعالمدة ثلاثة ايام؟ فإذا صبرهو وفاطمةرضي الله عنهما فكيف يجوزلهما ان يجبرا الصغيرين على الجوع؟إن مثل هذا لايروج إلا على حمقى الجهال، ثم من هذاالذي حفظ الأبيات في تلك الليالي الثلاث.
وقال ابو حيان في تفسيره (٣٩٥/٨) : قيل نزلت في علي بن ابي طالب كرم الله وجهه، ذكر النقاش في ذلك حكاية طويلة جدا ظاهرة الاختلاق، وفيهاأشعار للمسكين واليتيم والأسير،يخاطبون بهابيت النبوة،وأشعار لفاطمةرضي الله عنهاتخاطب كل واحدمنهم ظاهرهاالاختلاق لسفساف الفاظها وكسرابياتها وسفاطة معانيها.
وذكره ابن الجوزي في الموضوعات(٣٩٠/١-٣٩١)،
وأماابن تيمية رحمه الله في كتابه منهاج السنة (١٧٤/٧-١٨٧)فإنه رد القصة من ثلاثة عشر وجها؛
منها المطالبة بصحة النقل،ومنها ان القصة من الكذب الموضوع ومنها - ان السورةمكية باتفاق أهل التفسير والنقل لم يقل احد منهم إنها مدنية، وعلي رضي الله عنه لم يتزوج بفاطمة إلا في المدينة، ودخل بهابعد غزوة بدر، ولم يولد الحسن والحسين إلافي السنة الثالثة او الرابعة.
قلت:هكذا قال ابن تيمية، ولكن هذا القول فيه نظر فإن المفسرين قد اختلفوا فيها اختلافا كبيرا حتى نسب القرطبي القول بمدنيتها للجمهور، وقال السخاوي في جمال القراء (٨/١)بانها مدنية .وكذلك الزركشي في البرهان (١٩٤/١). وجل من تكلم في المكي والمدني أشار إلى الخلاف فيها، والمصاحف المطبوعة كلها كتب فيها انها مدنية، وعندي منها سبعة مصاحف.
وقد رجح الشيخ الطاهر بن عاشورفي التحرير والتنوير (٣٧٠/١٩) كونها مكية بالنظر إلى اسلوبها، وكذلك سيدقطب في الظلال (٣٧٧٧/٦).
ومن الأوجه التي رد بها ابن تيمية القصة ان الحديث سياقه والفاظه من وضع جهال الكذابين ،ومنهاانه مخالف لماورد في الصحيح من النهي عن النذر، ومنها ان عليا وفاطمة رضي الله عنهما لم يكن لهما جارية اسمها فضة، ومنها أن القصة لو كانت صحيحة وهي من الفضائل لم تستلزم ان يكون صاحبها افضل الناس، وقد كان جعفرأكثر إطعاماللناس من غيره حتى قال له النبي صلى الله عليه وسلم : (أشبهت خَلقي وخُلقي). إلى غيرذلك من الوجوه.
فمن أرادهابتفصيل فليرجع إلى المنهاج.

(١) من ذلك كتاب الخصائص في فضل علي رضي الله عنه واهل البيت ،للنسائي(ت٣٠٣)طبع مرات.

سبب حتفه ، فهو كالجادع مارن انفه بكفه (وهل يكب الناس على وجوههم في النار إلاحصائد السنتهم) (١) .

****

قال الناظم [الرافضي] :

١٩- وقد كفى فيه حديث المنزلة

بنصبه الدين النبي اكمله

أقول: يريد الحديث الذي استدلوا به على كون الأمير - كرم الله وجهه - الاميربلافصل ،

وهو ماروا ه (٢) البخاري (٣) ومسلم (٤) عن البراءبن عازب (٥)

---

(١) هذا جزء من حديث طويل لمعاذ بن جبل رضي الله عنه ، رواه الترمذي في سننه كتاب الإيمان باب ماجاء في حرمة الصلاة ح (٢٦١٩) وقال :هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجة في سننه ،كتاب الفتن باب كف اللسان في الفتنة ح (٣٩٧٣) ، والنسائي في تفسيره (١٥٦/٢) والطيالسي في مسنده (ص٧٦) واحمد في المسند (٢٣١/٥و٢٣٦) مختصرا و (٢٣٧) والحاكم في المستدرك (٤١٢/٢-٤١٣) وقال :صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي ، وذكره النووي في الأربعين ح (٢٩) ، وصححه الألباني كمافي صحيح الترغيب والترهيب رقم (٧٤١) وصحيح الترمذي رقم (٢٧٦٢) وصحيح ابن ماجةرقم (٣٩٧٣) . وفي إرواء الغليل رقم (٤١٣) (١٣٨/٢-١٣٩) حكم على إسناده بالحسن ، وصححه الشيخ شعيب الأرناؤوط كما في تعليقه على رياض الصالحين (ص٥٧٢) وكذلك صححه المحققان لتفسير النسائي (١٥٦/٢-١٥٧) .

(٢) من هنا ابدا النقل عن النفحات القدسية (ق١٢) ومطولا ؟عن التحفة (ق٢٠٣) وفي مختصرها (ص١٦٢) .

(٣) في صحيحه كتاب المغازي باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة من حديث سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عله وسلم لماخرج إلى تبوك واستخلف عليا ، فقال :اتخلفني في الصبيان والنساء ؟قال :الاترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه ليس نبي بعدي .

(٤) في صحيحه كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم باب فضائل علي رضي الله عنه من حديث سعد بن أبي وقاص ايضا ،قال :خلّف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب في غزوة تبوك ، فقال :يارسول الله تخلفني في النساء والصبيان ؟ فقال : (أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لانبي بعدي) .

(٥) البخاري ومسلم لم يخرجاه من حديث البراء ، وإنما اخرجاه من حديث سعد بن ابي وقاص كمارايت ، والحديث اخرجه ايضا من حديث سعد وجابر بن عبد الله الترمذي في السنن كتاب المناقب باب مناقب علي رضي الله عنه وابن ماجة في سننه ،المقدمة باب فضل علي بن ابي طالب ح (١١٥) . ==

انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما استخلف الامير في غزوة تبوك على اهل بيته من النساء والبنات وتركه فيهن ،وقد توجه هو إلى تلك الغزوة ، قال الأمير :يارسول الله اتخلفني في النساء والصبيان؟ فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : (اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لانبي بعدي).

تقرير الاستدلال (١) ان المنزلة اسم جنس مضاف إلى العلم فيعم جميع المنازل لصحة الاستثناء ، وإذا استثنى مرتبة النبوة ثبت للأمير جميع المنازل الثابتة لهارون، ومن جملتها :صحة الإمامة وافتراض الطاعة ايضا لوعاش هارون (٢) بعد موسى ; لان هارون (٣) كانت له هذه المرتبة في عهد موسى (٣) ،فلو (٤) زالت عنه بعد وفاته (٤) لزم العزل; وعزل (٥) النبي ممتنع (٥) للزومه الإهانة المستحيلة في حقه (٦) ، فثبتت هذه المرتبة للأمير ايضا وهي الإمامة .

والجواب (٧) :ان في هذا الاستدلال اختلالا من وجوه :

اما اولا فلان اسم الجنس المضاف إلى العلم ليس من الفاظ

== واما ورود الحديث عن البراء بن عازب رضي الله عنه فقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١١١/٩) ومعه زيد بن أرقم ، وقال :رواه الطبراني بإسنادين في احدهما ميمون ابو عبدالله البصري وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ،وبقية رجاله رجال الصحيح.

وعزوحديث البراء إلى البخاري ومسلم وهم وقع فيه صاحب التحفة الاثني عشرية (ق٢٠٣) شاه عبدالعزيز غلام حكيم الدهلوي،وتبعه الالوسي الجد ابو الثناء المفسر في كتابه النفحات القدسية (ق١٢) ، وعنه نقل المؤلف، وكذلك في مختصر التحفة (ص١٦٢) للمؤلف ، ولم ينبه عليه محب الدين الخطيب الذي حقق الكتاب وعلق عليه .

(١) اي استدلال الروافض

(٢) (هارون) غير موجودة في النفحات القدسية .

(٣) في النفحات القدسية : (لان ذلك له في عهدموسى) .

(٤) في النفحات: (فلو انقطعت بعده لزم .... الخ)

(٥) في النفحات: (وهو محال)

(٦) هذه الكلمة غيرموجودة في النفحات.

(٧) وانظر ايضا الجواب على مازعموه من استدلال بهذا الحديث منهاج السنة (٣٢٦/٧ و٣٤١)

العموم عند جميع الاصوليين (١) بل هم صرحوا بانه في نحو (غلام زيد) للعهد،

وكيف يمكن العموم في (٢) (ركبت /فرس زيد) و (لبست ثوبه) غاية الامر الإطلاق، وللعهد [أ] هنا قرينة (اتخلفني. الخ) فالاستخلاف كالاستخلاف، فينقطع بانقطاعه، ولا إهانة، وهوواضح. [١٧/ب]

والاستثناء لايكون دليل العموم إلا إذا كان متصلا، وهنا منقطع لفظا للجملية، ومعنى للعدم [ب] وهو ليس من المنازل (٣).

وايضابالعموم والاتصال يلزم كذب المعصوم؛ إذ من المنازل ما لاشك في انتفائه، كالأسنية والافصحية (٤) والشراكة في النبوة والأخوة النسبية، واين هذا من الأمير كرم الله وجهه؟

واماثانيا- فلانا لانسلم ان الخلافة بعد موت[ج] موسى كانت من جملة منازل هارون؛ لانه كان نبيامستقلا، ولو عاش لبقي كذلك، واين النبوة من الخلافة؟ وهل هذا الاستدلال إلا من السخافة؟!

واما ثالثا- فلان ماقالوا من انه لوزالت هذه المرتبة من هارون لزم العزل (٥) باطل؛ إذ لايقال لانقطاع العمل عزل؛ لالغة ولاعرفا (٦) ولايفهم احد من مثله إهانة، كما لايخفى على المنصف.

وايضا تشبيه الأمير بهارون المستخلف في الغيبة الثابت

[أ] في ‹و› والعهد.

[ب] في النسختين (للعدم) ولعلها «العدم». [ج] «موت» ساقطة من «و».

---

(١) هذا الإجماع غير صحيح، فقد ذكر الحافظ العلائي (ت٧٦١) في تلقيح الفهوم في تنقيح صيغ العموم (ص٣٦٦) أن اسم الجنس المضاف من صيغ العموم.

(٢) غير موجودة في النفحات القدسية.

(٣) الكلام هنا مختصر جدا من التحفة، وبالإتيان بالأصل يتضح المعنى تماما، قال في التحفة (ق٢٠٣/ب): (ولايكون صحة الاستثناء دليلا على العموم إلا إذا كان متصلا، وههنا منقطع بالضرورة لفظا ومعنى، أما لفظا فإن قوله (أنه لانبي بعدي) جملة خبرية، ولايمكن استثناء هذه المنزلة من منازل هارون، وقد صارت تلك الجملة بتاويلها بالمفرد بدخول إن في حكم «الاعدم النبوة» وظاهر ان عدم النبوة ليس من منازل هارون حتى يصح استثناؤه، لأن المتصل يكون من جنس المستثنى منه وداخلا فيه، والنقيض لايكون من جنس النقيض وداخلا فيه، فثبت ان هذا المستثنى منقطع جدا).
وانظر مختصر التحفة (ص ١٦٣)، ولابن عثمان سعيد بن الحداد القيرواني مناظرة طويلة مع أحد الروافض وفيها رد على الرافضة في احتجاجهم بهذا الحديث، ومنها: «قال أبو عبدالله (الرافضي) ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم "علي مني بمنزلة هارون من موسى"؟ فقال له أبو عثمان: نعم إلا أنه قال: "إلا أنه لا نبي بعدي" وهارون كان حجة في حياة موسى وعلي لم يكن حجة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وهارون كان شريكا لموسى، أفكان لعلي شرك مع النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة؟ إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "علي مني كهارون من موسى" على التقريب في الوزارة والولاية» رياض النفوس (٨٥/٢)

(٤) الأسنية والافصحية: كون هارون أسن وافصح لسانا من موسى.

(٥) في النفحات القدسية (لزم العزل وهو باطل).

(٦) في النفحات القدسية (لغة ولاعرفا).

خلافة ماسواه، كيوشع بن نون (١) وكالب بن يوقنا (٢) بعد الوفاة يقتضي بموجب التشبيه الكامل عدم خلافة الأمير بعد الوفاة ايضا، فتدبر

ولو تنزلنا عن هذا كله قلنا اين الدلالة على نفي إمامة الثلاثة ليثبت المدعى؟

غاية مايثبته الحديث الاستحقاق ولوفي وقت من الأوقات، وهوعين مذهب أهل (٣) السنة، فالتقريب غيرتام. والله تعالى اعلم (٤).

****

[قال الناظم الرافضي]:

٢٠- وآية الانفس في التنزيل ممابهاقداشتفى غليلي

اقول: يريد بآية الانفس قوله تعالى: {فقل تعالوا ندع ابنآءنا وابنآءكم ونسآءنا ونسآءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكٰذبين} (٥)/. [١٨/أ]

وهذه الآية ايضامما استدلوا بها [أ] على إمامة الأميربلافصل، حيث

[أ] لاتوجد في الاصل واثبتها من (و)

---

(١) هويوشع بن نون بن افراثيم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام. وهو نبي من انبياء بني إسرائيل، قام بأعبائهم بعد موسى عليه السلام. البداية والنهاية (٢٩٧/١).

(٢) كالب بن يوقنا، هكذافي النسختين، وفي النفحات القدسية والتحفة الاثني عشرية وكذلك عندابن كثيرفي تفسيره (٣٨/٢) وفي البداية والنهاية (٢٩٧/١)، لكن المؤلف نفسه في مختصر التحفة كتبه مشكولا بفتح الياءوبالفاء بعدها مضمومة بعدهانون مشددة مفتوحة (يُفُنَّة) وهذا يوافق ما في الإصحاح الثالث عشر والرابع عشرمن سفر العدد كمانقل ذلك العلامة ابن عاشور في التحرير والتنوير (١٦٣/٦)، وذكر ابن عطية في تفسيره (٧٠/٥) خلافا في اسمه واسم ابيه لاداعي لذكره هنا، وهوزوج مريم اخت موسى وهارون، وقد ذكرالمفسرون أن المراد بالرجلين في قوله تعالى: {قال رجلان} في الآية (٢٣) من المائدة هما يوشع وكالب.

(٣) لاتوجد في النفحات القدسية.

(٤) انتهى النقل عن النفحات القدسية (ق١٢)

(٥) الآية (٦١) من آل عمران، وبدايتها قوله تعالى: {فمن حاجك فيه من بعدماجاءك من العلم فقل}، وقدوردت في النسختين خطأ (قل) بدون الفاء.

وانظر استدلالهم بالآية والرد عليهم لابن تيمية في منهاج السنة (١٢٢/٧-١٢٩)

قالوا: إنها (١) لما نزلت خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من (٢) منزله آخذا بيده الشريفة أهل العبا (٣) وهو يقول: (إذا دعوت فامنوا) (٤) فعلم ان المراد بالأبناء الحسن والحسين وبالنساء فاطمة وبالأنفس(٥) الأمير، وظاهر استحالة الحقيقة، فالمراد المساواة ، فمن كان مساويا للأفضل فهو أولى بالتصرف بالضرورة، فهو الإمام لاغيره.

وهذا احسن تقريرهم في الآية، كما لايخفى على المتتبع (٦)، وفي هذا الدليل نظر من وجوه (٧):

اما اولا فلانسلم أن المراد بانفسنا الأمير؛ بل نفسه الشريفة صلى الله تعالى عليه وسلم، والإمام داخل في الأبناء حكما كالحسنين، والعرف يعد الختن ابنا من غير ريبة والمنع مكابرة، والاعتراض بان الشخص لايدعو نفسه ،في غاية الضعف، فقد شاع وذاع قديماوحديثا (دعته نفسه) و(دعوت نفسي) {فطوعت له نفسه قتل اخيه} (٨) وشاورت نفسي، إلى غير ذلك.

---

(١) من هنا منقول من النفحات القدسية (ق١٠/ب) وهو ملخص من التحفة (ق١٩٨/أ-١٩٩/ب) وانظر مختصرها (ص١٥٥-١٥٦).
(٢) في النفحات زيادة (خارجا) قبل (من منزله).
(٣) العبا: أي العباءة ،وهي ضرب من الأكسية، وأهل العباهم علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، وهم الذين ورد فيهم حديث عائشة رضي الله عنها في مسلم (١٨٨٣/٤) ح(٢٤٢٤) قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود، فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه، ،ثم جاءت فاطمة فادخلها ،ثم جاء علي فادخله ثم قال: {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا} ،سورة الأحزاب الآية ٣٣).
(٤) لم اقف على لفظ (إذا دعوت فامنوا). وفي صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي بن أبي طالب من حديث سعد بن أبي وقاص في حديث طويل في آخره: (...ولما نزلت هذه الآية {فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم} الآية ،دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء اهل بيتي).
(٥) في النفحات القدسية (النفس).
(٦) في النفحات زيادة (وللنواصب فيه كلام كثيرليس هذا محله) بعد قوله (المتتبع) وهذا الكلام المشار إليه هنا مبسوط في التحفة الاثني عشرية (ق١٩٨/أ-١٩٩/أ).
(٧) غير موجود في النفحات.
(٨) الآية (٣٠) من المائدة، وتمامها: {فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين}

وايضا لوقررنا الأمير من قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمصداق (انفسنا)،فمن نقرره من جهة الكفار لمصداق (انفسكم)مع الاشتراك في(ندعو)،إذ لامعنى لدعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إياهم وابناءهم بعد قوله:(تعالوا).

وايضا قد جاء لفظ النفس بمعنى القريب والشريك في الدين، قال تعالى:{ولاتخرجون انفسكم من ديٰركم}(١) اي اهل دينهم، {ولاتلمزوا انفسكم}(٢){لولا إذسمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنٰت بانفسهم خيرا}(٣)،

فللقرب والألفة عبربالنفس، فلا يلزم المساواة كما في الآيات.

وأما ثانيا فلزوم المساواة في جميع الصفات بديهي البطلان(٤)لأن التابع دون المتبوع، وفي البعض لاتفيد(٥)لأن المساواةفي بعض صفات الافضل والأولى بالتصرف لا تجعل/ من هي [١٨/ب] له افضل واولى بالتصرف بالضرورة،فليتدبر(٦).والله اعلم.

****

قال[الناظم الرافضي]:

٢١- كآية الإيتاء للزكاة لسائل الصلات في الصلاة

اقول :يريد بآية الإيتاء للزكاة ....الخ قوله تعالى:{إنما وليكم الله ورسوله والذين ءامنوا الذين يقيمون الصلوة

---

(١) الآية(٨٤)من سورة البقرة، وتمامها{وإذ اخذنا ميثٰقكم لاتسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من ديٰركم ثم اقررتم وانتم تشهدون}. وفي النسختين اورد الآية خطاهكذا (يخرجون انفسهم من ديارهم). ولا يوجد هذاالسياق في القرآن والصواب ما اثبته.وهذا الخطا موجود في النفحات القدسية وفي التحفة ومختصرها، ومع أن المختصر طبع عدة مرات إلاأن الخطا بقي هوهو، والله المستعان.

(٢) جزء من الآية(١١)من الحجرات.

(٣) الآية(١٢)من النور وتمامها{لولا إذسمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنٰت بانفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين}

(٤) لأنه يلزم منه المشاركة في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم،مثل النبوة والرسالة والنكاح فوق اربع والشفاعة الكبرى وغيرذلك. التحفة الاثني عشرية(١٩٩/أ)

(٥) يعني أن المساواة في بعض الصفات لاتفيد المدعى بأن الآية دليل على انه الاولى بالإمامة.

(٦) انتهى النقل من التحفة ومختصرها.

ويؤتون الزكوة وهم راكعون}(١). ويزعم الرافضة انها ايضا دليل على كون الاميركرم الله تعالى وجهه الإمام بلافصل،حيث قالوا(٢):إن اهل(٣)التفسيراجمعوا على نزولها في حق الأمير كرم الله تعالى وجهه،إذاعطى السائل خاتمه في حالة الركوع، وكلمة"إنما" للحصر، والولي:المتصرف في الأمور، والمراد به هنا:التصرف العام المرادف للإمامة بقرينة العطف،فثبتت إمامته، وانتفت إمامة غيره للحصر وهو المطلوب.

والجواب أن الحصر ينفي ايضا خلافة باقي الائمة، ولايمكن أن يكون إضافيا(٤)بالنسبة إلى من تقدمه؛لانا نقول إن حصرولاية من استجمع هذه الصفات لايفيد إلاحقيقيا(٥)، بل لايصح لعدم استجماع من تاخر(٦).

وإن اجابوابأن المراد:الحصرللولايةفي جنابه في بعض الأوقات

---

(١) الآية (٥٥) من سورة المائدة.

(٢) وانظرايضا قولهم في الاستدلال بهذه الآيةفي منهاج الكرامة للحلي وإبطال ماتمسكوابه في منهاج السنة (٥/٧-٣١)حيث أبطل ابن تيمية محاولتهم الاستدلال بهذه الآية من تسعةعشروجها؛منها- أن قول الرافضي "أجمعوا أن الآية نزلت في علي" من أعظم الدعاوى الكاذبة، ودلل على ذلك، ومنها- أن المفسرين الذين نقل عنهم الرافضي نقلوا ما يناقض هذاالإجماع المدّعى، ومنها- المطالبة بنقل سبب النزول بإسناد واحد صحيح ويعفى الرافضي من الإجماع. ومنها أن الآية نزلت في النهي عن موالاة الكفار والأمربموالاة المؤمنين، هذا هوالمعلوم عند أهل التفسير، ومنها- أن الألفاظ الواردة في الحديث تدل على كذبه، ومنها - أن الولاية المذكورة في الآية لاتعني الإمارة، وإنما هي التي تقابل العداوة. الخ ماذكر.

(٣) من هنا منقول من النفحات القدسية (ق٧/ب)

(٤) الحصرالإضافي هو القصرالإضافي وهو:"تخصيص امربصفة دون أخرى" أوهو" ماكان الاختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيء معين" ،انظر الإيضاح في علوم البلاغة (ص٢١٣) والبلاغة الواضحة (ص٢١٩)

(٥) القصر الحقيقي هو:تخصيص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة ونفس الأمر بأن لايتجاوزه إلى غيره أصلا. انظر الإيضاح (ص٢١٣) [ومطول علىالتلخيص] للتفتزاني (ص٢٠٤) والبلاغة الواضحة (٢١٩).

(٦) الكلام هنا فيه اختصار شديد قد لايفهم معه المعنى،وهو في مختصر التحفة (ص١٤٠)كما يلي:(إن حصر ولاية من استجمع هذه الصفات لايفيد إلاإذاكان حقيقيا، بل لايصح لعدم استجماعها فيمن تاخر عنه كما لايخفى).

وهووقت إمامته لاوقت إمامة الباقي، فمرحبابالوفاق،فإناكذلك نقول:هي محصورةفيه وقت إمامته لاقبله أيضا (١).

وبقي في استدلالهم هذا مفاسد أخرى[أ]يطول ذكرها ،

والكلام على هذه الآية مستوفى في كتابي مختصر التحفة الاثني عشرية (٢)والسيوف المشرقة في أعناق أهل الزندقة (٣).

****

قال[الناظم الرافضي]:

٢٢ـ وآية التبليغ أجلى آية دلالة لصاحب الدراية

٢٣ـ فأي أمر يقتضي التأكيدا

فيه بمايشابه التهديدا

٢٤ـ غير الذي نحن به نقول فهو الذي بلغه الرسول

٢٥ـ يوم الغدير قائلا بين الملا

ألست أولى بكم قالوا بلى

٢٦ـ فقال تبليغا عن الله العلي

من كنت مولاه فمولاه علي/ [١٩/أ]

٢٧ ـ فياإلهي وال من والاه من أمتي وعاد من عاداه

٢٨ـ ولم يكن مبلغاإن أهملا نصب ولي عنه يتلو ماتلا

٢٩ـ يقوم في مقامه مبينا ماهو عند الله قدتعينا

٣٠ـ لايصدر الخطا عنه أصلا يحكم عدلا ويقوم فصلا[ب]

أقول: يريد بآية التبليغ قوله تعالى:{ يآأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فمابلغت رسالته ...الآية }(٤) ويزعم الروافض (٥) أنها نزلت في إمامة علي كرم الله تعالى وجهه ،

[أ] في‹و› (أخر).
[ب] في ‹و›(ويقول) وهو الصواب.

---

(١) إلى هنا انتهى النقل عن النفحات القدسية.
(٢) مختصر التحفة (ص١٣٩-١٤٩)وراجع التحفة (١٩٠/١-١٩٤/١).
(٣) تقدم التعريف به (ص ٥٨).
(٤) الآية (٦٧)من سورة المائدة.
(٥) ذكرذلك الكليني في الأصول من الكافي(٢٩٥/١)كتاب الحجة باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام.

فلما كان يوم غدير خم (١) قام [أ] فحمد الله واثنى عليه وقال: (الستم تقولون إني اولى بكم من انفسكم؟ قالوا: بلى يارسول الله، قال صلى الله تعالى عليه وسلم: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاده، واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره وأعز من أعزه، وأعن من اعانه (٢).

وقد اورد الخبيث يوسف الأوالي (٣) الرافضي العنيد عند الكلام على مثل هذا المقام من الاخبار الموضوعة والحكايات المصنوعة مالايشك عاقل في كذبها وزورها (٤)

[أ] في (و) (قال)

---

(١) (غدير خم) موضع بين مكة والمدينة، قريب من رابغ. معجم البلدان (١٨٨/٤).

(٢) هذا الحديث بعضه متواتر، وبعضه صحيح غير متواتر، وبعضه ضعيف، وبعضه منكر،
فالمتواتر منه قوله: (من كنت مولاه فعلي مولاه) قال ابن كثير في البداية والنهاية (١٨٨/٥): (وقد قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي: "وصدر هذا الحديث متواتر اتيقن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله"). وذكره الزبيدي في لقط اللآلئ المتناثرة في الاحاديث المتواترة (ص٢٠٥-٢٠٦) والسيوطي في الأزهار المتناثرة في الاحاديث المتواترة (ص٣٧) ح (١٠٠) والكتاني في نظم المتناثر من الحديث المتواتر (ص١٢٤) وذكر أن خمسة وعشرين صحابيا سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم، منهم زيد بن أرقم، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم، واورده كذلك الشيخ الالباني في السلسلة الصحيحة (٣٤٣/٤) رقم (١٧٥٠)
والصحيح غير المتواتر قوله (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) صححه الذهبي كما قال ابن كثير في البداية والنهاية (١٨٨/٥) وكذلك الشيخ الالباني في السلسلة الصحيحة رقم (١٧٥٠)
والضعيف منه قوله: (وانصر من نصره) انظر السلسلة الصحيحة (٣٤٣/٤-٣٤٤)
وباقي الفاظ الحديث زيادات منكرة، كما قال احمد مرين البلوشي في تحقيقه لخصائص علي بن أبي طالب رضي الله عنه للنسائي (ص١٠٢) واقره الشيخ حماد الأنصاري لأنه اشرف عليه، وسيأتي كلام المؤلف على هذا الحديث (ص٢٥٧) وزيادة في ذكر مراجعه في الحاشية بمشيئة الله تعالى.

(٣) هو يوسف بن احمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن عصفور الدرازي البحريني، متعصب إمامي، والأوالي نسبة إلى أوال وهي قرية في البحرين، ومن نظر كتابه "سلاسل الحديد" لايستطيع أن يملك أعصابه لما يجد من سب وشتم وتكفير لأهل السنة بدءا من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما، ومرور ابالائمة الأربعة إلى عصره. هلك سنة (١١٨٦هـ). ترجمته في التنقيح (٣٣٤/٣) وهدية العارفين (٥٦٩) والأعلام (٢١٥/٨)

(٤) انظر الصارم الحديد في عنق صاحب السلاسل العنيد (ق٤٢/ب - ق٥٠/ب).

وقد ابطل كلامه العلامة الشيخ محمد امين السويدي(١)عليه الرحمة ورده احسن رد، في كتابه " الصارم الحديد في عنق صاحب السلاسل العنيد"(٢)وهو من اجلة الكتب في هذا الباب، حيث لم يدع للروافض مسالة إلا وجعلها كسراب.

وإني اذكر في هذا المقام ملخص ما اثبته في مختصر التحفة الاثني عشرية (٣)لينكشف لك حقيقة الدلائل الرفضية.

فاقول :إن هذا الحديث فيه زيادات[أ]منكرة، والصحيح ماروا ه الترمذي عن زيدبن ارقم (٤)انه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(من كنت مولاه فعلي مولاه)(٥)بهذا اللفظ فقط.

وروى الزهري (٦) وغيره ذلك مع زيادة (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)(٧)ورواه/ ايضا الإمام احمد وغيره (٨)كذلك. [١٩/ب]

[أ] في(و) (روايات).

---

(١) هو محمد امين بن علي بن سعيد السويدي العباسي البغدادي ابو الفوز،ولد ببغداد في آخر المائة الثانية بعد الالف، من تواليفه:التوضيح والتبيين في شرح العقد الثمين. والعقد هذا في العقائد السلفية لوالده. توفي في بريدة عائدا من الحج سنة (١٢٤٦هـ). ترجمته في المسك الاذفر (ص١٤٩)والاعلام (٤٢/٦).

(٢) هذا الكتاب يقع في أكثر من (٧٠٠)ورقة، وهو يحقق في الجامعة الإسلامية في ثلاث رسائل دكتوراه.

(٣) يظهر ان الإحالة هنا على مختصر التحفة سبق قلم، لأن هذا الملخص الذي ذكره هنا لايوجد في المختصر، وإنما يوجد بنصه مع تصرف قليل في الصارم الحديد (ق٤٤/ب -٤٥/أ)، فالتاء في قوله (ما اثبته)ينبغي أن تقرأ بالفتح، ومكان "المختصر" يكتب "الصارم الحديد".

(٤) هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان ابوعمر، استصغر يوم احد، وشهد الخندق فما بعدها، له قصة مع نزول سورة المنافقين، وله حديث كثير، مات بالكوفة سنة (٦٦أو٦٨). الإصابة في تمييز الصحابة (٥٤٢/١).

(٥) سنن الترمذي ،كتاب المناقب، باب مناقب علي بن ابي طالب رضي الله عنه (٣٠٠/٩)ح(٣٧١٤).

(٦) هو محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبد الله بن شهاب الزهري القرشي ابوبكر الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه (ت١٢٣ - ١٢٥). التقريب(ص٥٠٦).

(٧) لم اقف على هذه الزيادة من رواية الزهري، وقد وردت من طرق كثيرة عن غيره.

(٨) الحديث ورد عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم علي بن ابي طالب،والبراءبن عازب،وزيد بن ارقم ،وبريدة الأسلمي، وابن الطفيل، وابوايوب الانصاري، وسعد بن ابي وقاص، وابو هريرة، وعمران بن حصين، وسعد بن مالك. ==

وامـا مسلم فلم يخرجه في صحيحه ، وافتراء الأوالي(١)لايصغى إليـه ، ولم يذكر احد من المحدثين نزول هذه الآية (٢)في هذا الحديث، ومـاذكره الواحـدي(٣)لايعتـد بـه لمخالفتـه ثقات المحدثين ، عـلـى ان شيخ الإسلام ابن تيمية (٤)ذكر ان في كتب الواحدي كثيرا من الموضوعات(٥) .

وعلى كل حال ،إن الروافض قالوا (٦)- في الاستدلال على مدعاهم - إن (٧)المولى بمعنى الأولى بالتصرف(٨)وهذا عين الإمامة .

== وإليك مصادر احاديثهم إجمالا :
ابـن ماجةفي سننه (٤٣/١)عبد الرزاق في المصنف(٢٢٥/١١) ابـن ابـي شيبةفي المصنف(٥٧/١٢، ٦٠-٦١، ٦٧-٨٤٦٨) الإمام احمد في المسند (٨٤/١، ١١٨-١١٩، ١٥٢، ٣٣١)و (٢٨١/٤، ٣٦٨) و (٣٧٠/٤، ٣٧٢، ٣٧٣)و (٣٤٧/٥، ٣٥٠، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٦٦، ٣٧٠)ورواه ايضـافي الفضائل تحتالأرقام التالية (٩٤٧، ٩٥٩، ٩٦٧، ٩٨٩) و (٩٩٢، ١٠١٦-١٠١٧، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٤٢، ١١٦٧، ١١٧٧)وابـن ابي عـاصم فـي السنةرقم (١٣٥٥-١٣٥٨و١٣٦١-١٣٦٣)والبزار كما فـي كشف الأستار (١٨٦/٣-١٩١)والنسائي في الخصائص (ص١٠٢-١٠٨)والطبراني في الكبيررقم (٤٩٦٨ - ٤٩٦٩، ٤٩٧١= == ٤٩٧٣، ٤٩٨٥-٤٩٨٦، ٤٩٩٦، ٥٠٥٨، ٥٠٦٥-٥٠٦٦، ٥٠٦٨-٥٠٧١) والحاكم في المستدرك(١٠٩/٣-١١١و١١٦) .

(١) هويوسف بن احمد المتقدم (ص٢٥٦)

(٢) الآية (٦٧)من المائدة .

(٣) ذكره في كتابه اسباب النزول (ص١٩٥) ، والواحدي هو :ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي، من تواليفه "البسيط"و"الوسيط" و"الوجيز" في التفسير ،طبع الأخيرسنة (١٣٠٥هـ)وقدمات المذكوربنيسابور سنة (٤٦٨) . سير أعلام النبلاء (٣٣٩/١٨)والاعلام (٢٥٥/٤)

(٤) هـو احمد بـن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله الحراني مولـدا ثم الدمشقي الحنبلي ابو العباس تقي الـدين ، ولـد سـنة (٦٦١)ومـات سـنة (٧٢٨)في معتقل قلعة دمشق ، وكتب في سيرته عدة مؤلفات.البداية والنهاية (١٤١/١٤)فوات الوفيات(٧٤/١)النجوم الزاهرة (٢٧١/٩) .

(٥) قـال فـي مجموع الفتاوى (٣٨٦/١٣)- عن كتب الواحدي -: (فيهـا فوائـد جليلـة ، وفيهـاغث كثير مـن المنقـولات الباطلة وغيرها) .

(٦) انظـر قـولهم فـي كتاب الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد ، للطوسي(ص٣٤٣-٣٥٢) .

(٧) من هنـا إلـى(ص ٢٦٣)منقـول بنصـه مـن النفحات القدسيـة (ق١١/ب)وهو ملخص من روح المعاني(١٩٥/٦)والتحفة الاثني عشرية (ق٢٠١-٢٠٣)ومختصرها (ص١٥٩-١٦٢) .

(٨) فـي النفحات (في التصرف) .

فنقول اولا - لم يثبت كون المولى بمعنى الأولى ، بل لم يجئ قط المفعل بمعنى افعل ابدا ،إلا ان ابازيد اللغوي (١) جوزه متمسكا بقول ابي عبيدة (٢) في تفسير {هي موليكم*} : اي اولى بكم (٣). وقد خطئوه قائلين: لو صح هذا لصح ان يقال مكان [أ] "فلان اولى منك" (مولى منك) (٤) وهذا باطل منكر إجماعا (٥)، والتفسير بيان حاصل المعنى ، وهو: النار مقركم ومصيركم.

وثانيا - لوكان المولى كما ذكروا فمن اي لغة ينقل أن صلته بالتصرف! إفلايحتمل بالمحبة والتعظيم ، واية ضرورة في كل مانسمعه نحمله على ذلك ؟

قال تعالى : { [ب] إن اولى الناس بإبرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين ءامنوا } (٦)

وظاهر أن اتباع إبراهيم لم يكن اولى بالتصرف.

[أ] في <و> (لكان). [ب] «إن» ساقطة من <و> .

---

(١) هوسعيد بن اوس بن ثابت بن بشير الأنصاري البصري النحوي صاحب التصانيف، قال الذهبي: (الإمام العلامة حجة العرب) وقال ابن حجر: (رمي بالقدر)، ولد سنة (١٢٠) ومات سنة (٢١٤) راجع سير اعلام النبلاء (٤٩٤/٩) والتقريب (ص٢٣٣) والأعلام (٩٢/٣).

(٢) هومعمربن المثنى التيمي مولاهم البصري النحوي اللغوي، له مصنفات منها "مجاز القرآن" ولد سنة (١١٠) ورمي برأي الخوارج وكان يخطئ إذا قرأ القرآن وقليل البضاعة في الحديث (ت٢٠٩) سير اعلام النبلاء (٤٤٥/٩) والتقريب (ص٥٤١).

(٣) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٥٤/٢).

(٤) (منك) ساقطة من النفحات.

(٥) قال الإمام الفخر الرازي في تفسيره (٢٢٧/٢٩) - عند قوله تعالى: { مأويكم النار هي موليكم } - : (... والثاني من الاقوال في معنى الآية - قال الكلبي: يعني اولى بكم، وهو قول الزجاج والفراء وابي عبيدة، واعلم أن هذا الذي قالوه معنى وليس بتفسير للفظ، لأنه لوكان مولى وأولى بمعنى واحد في اللغة لصح استعمال كل واحدمنهما في مكان الآخر، فكان يجب ان يصح أن يقال: هذا مولى من فلان ، كما يقال: هذا أولى من فلان ، ويصح أن يقال: هذا أولى فلان ، كما يقال: هذا مولى فلان. ولما بطل ذلك علمنا أن الذي قالوه معنى وليس بتفسير، وإنما نبهنا على هذه الدقيقة لأن الشريف المرتضى لما تمسك بإمامة علي - بقوله عليه السلام : (من كنت مولاه فعلي مولاه) - قال : احد معاني مولى انه أولى، واحتج في ذلك بأقوال ائمة اللغة في تفسير هذه الآية.

(٦) بعض الآية (٦٨) من آل عمران.

* جزء من الآية (١٥) سورة الحديد

وثالثاً القرينة البعدية تدل على أن المراد الأولى بالمحبة، وهي "اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه" وإلا لقال "اللهم وال من كان في تصرفه، وعاد من لم يكن كذلك" ولما ذكر المحبة والعداوة، والرسول صلى الله تعالى عليه وسلم أعلم الناس وأفصحهم، وقد بين لهم الواجبات أتم تبيين.

وهذه المسألة عمدة الدين، فلم لم يفصح بالمراد وإرشاد العباد، ويقول: يا أيها الناس علي ولي أمري، والقائم عليكم من بعدي، اسمعوا وأطيعوا.

قلت: ومثل هذا نقل عن السبط الأكبر. (١)

وأما (٢) تخصيص الإمام بالذكر فلما علمه صلى الله تعالى/ عليه [٢٠/أ] وسلم لوقوع الفساد والبغي في خلافته، وإنكار بعض الناس إمامته،

وقد تمسك بعض علماء الشيعة (٣) على إثبات أن المراد بالمولى الأولى بالتصرف باللفظ الواقع في صدر الحديث؛ وهو قوله: (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟)

---

(١) في التحفة الاثني عشرية (ق ٢٠١) ومختصرها (ص ١٦٠-١٦١) قال: أورد أبو نعيم عن الحسن المثنى ابن الحسن السبط الأكبر أنهم سألوه عن حديث (من كنت مولاه فعلي مولاه) هل هو نص على خلافة علي؟ قال: لو كان النبي صلى الله عليه وسلم أراد خلافته بذلك الحديث لقال قولاً واضحاً هكذا: يا أيها الناس هذا ولي أمري والقائم عليكم بعدي فاسمعوا وأطيعوا. ثم قال الحسن: أقسم بالله أن الله تعالى ورسوله لو آثرا علياً لأجل هذا الأمر ولم يمتثل علي لأمر الله ورسوله ولم يقدم على هذا الأمر لكان أعظم الناس خطأ بترك امتثال ما أمر الله ورسوله به. قال رجل: أما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من كنت مولاه فعلي مولاه)؟ قال الحسن: لا والله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أراد الخلافة لقال واضحاً، وصرح بها كما صرح بالصلاة والزكاة وقال: يا أيها الناس إن علياً ولي أمركم من بعدي والقائم في الناس بأمري. وقد ذكر هذا الأثر ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤/٤٣٥) عن البيهقي من حديث فضيل ابن مرزوق، قال: سمعت الحسن بن الحسن... الخ.
ولم أقف عليه عند أبي نعيم، ووقفت عليه عند البيهقي في كتاب "الاعتقاد" (ص ١٨٢-١٨٣) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٨/١٤٥٥) وذكره المقدسي في رسالة "الرد على الرافضة" (ص ٢٢٢-٢٢٣).

(٢) في النفحات (ق ١١/ب): وأما وجه تخصيص....) وكذلك في مختصر التحفة (١٦١)

(٣) انظر الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد للطوسي (ص ٣٤٧).

وهذا هو الكلام القديم وعين الدعوى، فأي حاجة إلى هذا الحمل؟ بل ههنا أيضا بمعنى الأولى بالمحبة.

وحاصل المعنى: يامعشر المسلمين إنكم تحبوني أزيد من أنفسكم كذلك أحبوا عليا، اللهم أحب من يحبه وعاد من يعاديه.

وهذا الكلام بمقام من الانتظام.

وهذا اللفظ قد وقع في غير موضع بحيث لايناسب معنى الأولى بالتصرف، كقوله تعالى: { النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله }(١). والسوق شاهد كما لايخفى.

ولو فرضنا كون أولى في صدر الحديث بمعنى الأولى بالتصرف أيضا لايكون حمل المولى على ذلك مناسبا [أ]، إذ يحتمل أن يراد تنبيه المخاطبين بهذه العبارة ليستمعوا باذن(٢) واعية وقلوب غير [ب]لاهية، وليعلموا أنه أمر إرشادي واجب الإطاعة، كما أن الأب يقول لأبنائه - في مقام الوعظ والنصيحة - ألست أباكم؟ فافعلوا كذا؛ فمعنى ألست أولى بالمؤمنين؟ ألست رسول الله إليكم؟ أو(٣) ألست بنبيكم؟

والربط حاصل بهذه العبارة كما هو ظاهر.

ومن العجب أن بعض المدققين منهم أورد(٤) دليلا على نفي معنى المحبة؛ وهو أن محبة الأمير كرم الله وجهه أمر مفاد، حيث كان ثابتا في ضمن آية {والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض}(٥) فلو أفاد هذا الحديث ذلك المعنى أيضا كان لغوا.

ولا يخفى فساده؛ إذ فرق بيّن" بين بيان وجوب محبة أحد في ضمن عموم وبين إيجاب محبته بخصوصه.

[أ] في‹و› (مناسب) بالرفع وهو خطأ نحوي.
[ب] (غير) ساقطة من‹و›.

---

(١) بعض الآية (٦) من سورة الأحزاب.
(٢) في النفحات (بآذان).
(٣) (أو) ساقطة من النفحات.
(٤) في النفحات (أوردوا).
(٥) بعض الآية (٧١) من سورة التوبة.

مثلا لو آمن أحد/بجميع الأنبياء والرسل ولم يتعرض لاسم محمد [٢٠/ب] صلى الله تعالى عليه وسلم في الذكر لم يكن إسلامه معتبرا.

على أن وظيفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تأكيد مضامين القرآن، قال تعالى:{ وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين }(١) وعلى ما قيل يلزم أن تكون التأكيدات من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في باب الصلاة والزكاة - مثلا - لغوا، والعياذ بالله تعالى.

ويلغو أيضا التأكيد في التنصيص على إمامة الأمير، وقد قالوا به، وسبب الخطبة على ماذكره المؤرخون يدل صراحة على أن المراد المحبة،

وذلك أن جماعة كانوا مع الأمير في سفر اليمن كبريدة الأسلمي(٢) وخالد بن الوليد(٣)وغيرهما، فلما رجعوا شكوا عليا،ولم يحمدوا سيرته ولم يحسنوا سريرته(٤)فلما أحس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك خطب هذه الخطبة العامة دفعا للكلام، ودرءا لسائر الأوهام.

---

(١) الآية (٥٥)من سورة الذاريات.

(٢) هو بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج أبو سهل الأسلمي،صحابي جليل أسلم قبل بدر،وقيل بعدها مباشرة (ت٦٣)،الإصابة (١/١٥٠) والتقريب(ص١٢١) .

(٣) خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي أبو سليمان قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم:(نعم عبدالله هذا سيف من سيوف الله) أخرجه الترمذي برقم (٣٨٤٥)، أسلم سنة سبع بعد خيبر، وقيل قبلها،مات سنة (٢١)بمدينة حمص، وقيل بالمدينة. الإصابة (١/٤١٢)، تهذيب تاريخ دمشق الكبير (٥/٩٥-١١٦).

(٤) القصة هي(أن عليا رضي الله عنه لما أقبل من اليمن ليلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة تعجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على جنده الذين كانوا معه رجلا من أصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حلة من البز الذي كان مع علي، فلما دنا الجيش خرج ليلقاهم فإذا عليهم الحلل ،قال:ويلك ماهذا؟ قال:كسوت القوم ليتجملوا به إذا قدموا في الناس، قال: ويلك انزع قبل أن تنتهي به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،قال:فانتزع الحلل من الناس، فردها في البز، قال: وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم.)هذه رواية ابن إسحاق كما ذكرها ابن كثير في سيرته (٤/٤١٥).

وممن أورد القصة مفصلة محمد بن إسحاق (١) وقد ذكرها غيره أيضا (٢) فليتامل (٣).

وقوله :(ولم يكن مبلغا.....الخ)مردود بما سمعت.

وقد قيض الله تعالى لامر الدين اناسا اقتدى بهم علي كرم الله تعالى وجهه وغيره من الصحابة الأجلة رضوان الله عليهم اجمعين.

وقوله :(لايصدر الخطاعنه أصلا...الخ)سياتي في بحث العصمة الكلام عليه مفصلا.إن شاء الله تعالى.

****

[قال الناظم الرافضي]:

٣١ - فمن تولى بعلي سعدا فهو إمام ناطق ومقتدى[أ]

اقول:قدسلف لك ماورد عن اهل السنة من الثناء على اهل البيت مافيه كفاية لمن كان له بصيرة ،وحلت في قلبه الهداية (٤).

وقد ذكرنا أن الروافض لاحظ لهم من ذلك ،و لانصيب لهم مما هنالك ، ولو احبوهم لاقتدوا بهم، واهتدوابهديهم .

[أ] البيت مطموس في<و>

---

(١) هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار ابوبكر ،وقيل ابوعبد الله المطلبي مولاهم المدني، نزيل العراق ،إمام المغازي ، صدوق يدلس،ورمي بالتشيع والقدر ،(ت١٥٠) له كتاب في السيرة يعد أول مؤلف في بابه ، طبع منه جزء صغير ، وسيرته اختصرها ابن هشام. سير اعلام النبلاء (٣٣/٧)والتقريب(٤٦٧)

(٢) مثل مغازي الواقدي (١٠٨١/٣)وقد اقتصر على ذكر الشكاية دون خطبة النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكرها أيضا ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١١/١٢-٢١٧).

(٣) إلى هنا انتهى النقل عن النفحات القدسية (ق١٢/أ) وممن أبطل استدلالهم على مدعاهم - بالآية {ياأيها الرسول بلغ} والحديث(من كنت مولاه...الخ) ابن تيمية في المنهاج (٣١٣/٧-٣٢٥)وابن حجر المكي في الصواعق المحرقة (ص٦٣-٧٣).

(٤) انظر (ص٢٠١ و٢٣٢) فيما سبق.

وانى لهم أن ينالوا هذه الدرجة الرفيعةوقد جعلوامقت خيرامة اخرجت / للناس وسيلة للنجاة وذريعة ، فالحمد لله [٢١/أ] الذي جعل كلا من اهل السنة هاديا مهديا ، وانالهم بولائهم لعلي وسائر اهل البيت مكانا عليا .

اناعبد لعبد عبد علي   غيراني احب كل الصحابة (١)

****

[قال الناظم الرافضي]:

٣٢- نحبه وحبه إيمان   وبغضه كفر وذا الميزان

اقول: هذا هو الذي تعلقوا به وتمسكوا في إنكار تعذيب الله من يشاء وإثابة من يشاء ،

فقد قالت الإمامية (٢)من الروافض :- إن (٣)احدنالايعذب بصغير ولاكبير ، لافي القيامة ولافي القبر ، وحب علي كرم الله وجهه كاف في الخلاص، إذلات حين مناص،

تبا لهم ، اولايفقهون ان حب الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بلا إيمان ولاعمل غير كاف ، كماهو غيرخاف ، وهذافي الاصل ماخوذمن قول اليهود ؛ حيث قالوا :{(٤)لن تمسنا النار إلاايامامعدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون فكيف إذاجمعناهم ليوم لاريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لايظلمون} (٥)

---

(١) لم اقف على قائله ، ومعنى البيت انه يريد القول إنه يحب عليا حبا شديدا حتى انه يحب عبد عبده وفي الوقت نفسه يحب جميع الصحابة ،ولايجوز إطلاق لفظ العبودية لغير الله لما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «... ولا يقل أحدكم عبدي وأمتي وليقل فتاي وفتاتي غلامي» صحيح مسلم رقم (٢٢٤٩)

(٢) الإماميةسموا بذلك لقولهم بوجوب الإمامة وان النبي صلى الله عليه وسلم نص على استخلاف علي بن ابي طالب رضي الله عنه: وقيل سموا بالامامية لقولهم بإمامة اثني عشر إماماً من أئمتهم، وقيل لقولهم بإمامة المهدي وانتظارهم إياه. وهم فرقة من فرق الروافض افترقت إلى فرق كثيرة ، عدها الاشعري اربعاوعشرين فرقة ، والبغدادي عدها خمس عشرة فرقة . المقالات (٨٨/١) والفرق بين الفرق (ص٥٣) .

(٣) من هنا منقول من التحفة (ق٢٣٤)ومختصرها (ص٢٠٤)

(٤) بداية الآية :{ذلك بانهم قالوا }الخ

(٥) الآيتان (٢٤و٢٥)من سورة آل عمران.

وعمدة ما يتمسكون به مفتريات وضعها الضالون المضلون، وتلقتها الحمقاء (١) الجاهلون،

منها ماروى ابن بابويه القمي في علل الشرائع (٢) عن المفضل ابن عمرو (٣) قال: قلت لأبي عبد الله: لم صار علي قسيم الجنة والنار؟ قال: لأن حبه إيمان وبغضه كفر، لايدخل الجنة إلا محبوه ولايدخل النار إلا باغضوه.

ويدل على الوضع المخالفة للكتاب (٤). وايضا: إن حب الأمير ليس الإيمان كله، وإلا لبطلت [أ] التكاليف (٥)، ولاتمام المشترك (٦) لأن التوحيد والنبوة أصل قوي وأهم.

فهو (٧) جزء من أجزاء الإيمان، فلا يكفي وحده لدخول الجنة. وايضا لايدخل النار إلا مبغضوه يدل على ان (٨) لايدخل احد من الكافرين الغير الباغضين كفرعون وهامان، لانهم لم يعرفوا/ [٢١/ب] فلم يبغضوا. سبحانك هذا بهتان.

سلمنا مايريدون لكن لايثبت المطلوب ايضا؛ لأن حاصل "لايدخل الجنة إلامحبوه" ان لايدخل الجنة من لايحب عليا، لا ان كل من يحبه

[أ] في (و) (فبطلت)

---

(١) في النسختين كتبت بالالف الممدوة، والصواب انهامقصورة راجع اللسان مادة "حمق" (٦٧/١٠).

(٢) علل الشرائع (١٦١-١٦٢) في سياق طويل، وفيه: (وإنماخلقت الجنة لأهل الإيمان، وخلقت النار لأهل الكفر، فهوقسيم الجنةوالنار لهذه العلة، فالجنة لايدخلها إلاأهل محبته، والنار لايدخلها إلااهل بغضه، من الأولين والآخرين... الخ.

(٣) هوابو عبد الله المفضل بن عمرو الجعفي الكوفي، اختلفت فيه رواياتهم بين مدحه وتكفيره. ترجمته في رجال الكشي كما في مجمع الرجال للقهباني (١٢٣/٦) والفهرست للطوسي (ص٢٠١) رقم (٧٥٧) وتنقيح المقال (٢٣٨/٣).

(٤) الرواية مخالفة للقرآن، لأنها حصرت الإيمان في حب علي رضي الله عنه، والقرآن جعل للإيمان ست قواعد لابد منها جميعها مع قواعد الإسلام الخمس والاحتراز ممايناقضهما.

(٥) في مختصر التحفة (٢٠٥) (وإلا يبطل التوحيد والنبوة والإيمان بالمعاد.... الخ.

(٦) اي ان حب الأمير ليس هو كل الإيمان، ولاهو من الاصول التي يتم بها الإيمان بحيث إذ نقصت بطل الإيمان كله، مثل التوحيد والنبوة واليوم الآخر وغير ذلك من العقائد الضرورية.

(٧) الضمير راجع إلى حب علي رضي الله عنه.

(٨) في مختصر التحفة (انه).

يدخلها والمدعى هذا (١) لاذاك والفرق واضح (٢).

فلهذا روى ابن بابويه القمي رواية أخرى عن ابن عياش (٣) أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: (جاءني جبريل وهو مستبشر فقال: يامحمد إن الله الأعلى يقرئك السلام، وقال: محمد نبيي وعلي حجتي، لاأعذب من والاه وإن عصاني، ولاأرحم من عاداه وإن أطاعني.) (٤)

ويدل على وضعهما لزوم التفضيل (٥)، كيف ولاخوف على العاصي - ولومنكرا للرسول - بحب علي، ولامنفعة للمطيع -ولو مؤمنا- ببغضه.

وهي مخالفة أيضا لنصوص قاطعة، كقوله تعالى: {ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما} (٦). وقوله تعالى: {ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا} (٧) إلى غير ذلك.

على أن التكليفات تكون عبثا، ولم يبق إلا الحب والبغض، وفيه الإغراء للنفوس وإمداد الشيطان، ومفاسد شتى على أنه لم يذكر ذلك في القرآن.

وانظر إلى مرويات لهم أخر تناقض ماسبق وتعارضه.

لكن الكذاب - كماقيل - لاحافظة له

---

(١) مدعاهم أن حب علي كاف في الخلاص والنجاة، وأن كل من يحبه سيدخل الجنة.

(٢) في مختصر التحفة (ص٢٠٥): (لأن الأول يكون دخول الجنة فيه مقصورا على المحبين، بخلاف الثاني، فإن فيه كون المحب مقصورا على الدخول، فلايوجد بماسواه، ومدعاهم هذا دون الأول).

(٣) هو أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش اختل في آخر عمره ومات سنة (٤٠١). ترجمه النجاشي في رجاله (ص٦٢) والطوسي في الفهرست (ص٦١).

(٤) لم أقف عليه عند ابن بابويه القمي، ولكن وقفت عليه عند أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت٥٨٨) في مناقب آل أبي طالب (٢٠٠/٣)، وفيه (محمد نبيي ورحمتي، وعلي مقيم حجتي....)

(٥) أي أن هذه الرواية يلزم منها تفضيل علي على النبي صلى الله عليه وسلم، فهي تجعل عليا هو الحجة وليس النبي صلى الله عليه وسلم، وتجعل النجاة في موالاة علي وحبه، وليس في طاعة الله ورسوله.

(٦) بعض الآية (٧١) من سورة الأحزاب.

(٧) بعض الآية (٣٦) من سورة الأحزاب.

منها ـ ماروى سيدهم وسندهم حسن بن كبش(١)عن ابي ذر (٢) قال :نظر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلى علي فقال:هذا خير الأولين والآخرين من أهل السموات وأهل الارض، هذا سيد الصديقين، هذا سيد الوصيين وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين، إذا كان يوم القيامة كان على ناقة من نوق الجنة ، قداضاءتعرصة القيامة من ضوئها، على راسه تاج مرصع من الزبرجد والياقوت، فتقول الملائكة هذا ملك مقرب، ويقول النبيون :هذا نبي مرسل، فينادى المنادي / من تحت بطنان [٢٢/أ] العرش(٣): هذا الصديق الاكبر، هذا وصي حبيب الله تعالى علي بن أبي طالب، فيقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب، ويدخل فيها من يبغض ، فياتي ابواب الجنة فيدخل فيها من يشاء بغير حساب.(٤)

ولايخفى أن هذه ناصة على أن بعض العصاة ممن يحب الأمير يدخلون النار ثم يخرجهم الأمير ويدخلهم الجنة ، فإن كانوا محبيه فلم دخلوا ، وإن لم يكونوا فلم خرجوا ؟(٥).

وأيضا تدل على كذب الحصر السابق في قوله :لايدخل الجنة إلا محبوه ، ولايدخل النار إلابا غضوه . فالرواية باطلة .

****

(١) لم اقف على ترجمته ،وراجع مختصر التحفة الاثني عشرية (ص١٠٣-١٠٤)
(٢) الزاهد المشهور الصادق اللهجة جندب بن جنادة ، وقيل عبد الله وقيل اسمه برير ، من السابقين الأولين إلى الإسلام ، لكن هجرته تاخرت فلم يشهد بدرا ، وقصة إسلامه في الصحيحين تدل على صدق لهجته ، مات بالربذة سنة (٣٢). الإصابة في تمييز الصحابة (٦٣/٤).
(٣) بطنان العرش: وسطه وقيل:أصله . النهاية (١٣٧/١)
(٤) لم اقف عليه بهذا السياق ، وذكر بعض فقراته محمد بن الفتال النيسابوري (ت٥٠٨)في كتابه :روضات الواعظين (١٠٨/١)واما محل الشاهد (يخرج من النار من يحب)فلم اقف عليه ، حسب اطلاعي.
(٥) إلى هنا انتهى مانقله ـ ملخصا ـ من التحفة الاثني عشرية (ق٢٢٦)ومختصرها (ص٢٠٧).

[قال الناظم الرافضي]:

٣٣ - وكم تواترت من الأخبار

في فضل أهل بيته الأطهار

٣٤ - وآية التطهير والمباهلة

فيهم ولا مجال للمجادلة

أقول: لم يزل يكرر هذا الرافضي معنى هذين البيتين ظنا منه انه يروج ذلك على أحد العوام، فضلا عن العلماء الأعلام. فقد ثبت بما قررناه سابقا (١) ان الروافض نسبوا لأهل البيت ما لا ينسبه العدو إلى عدوه حاشاهم الله من ذلك.

وقد نبهناك سابقا ان الإمامية من الروافض قد حكموا بكفر بعض أهل البيت الذين سبق ذكر أسماء بعضهم (٢)،

وفضل أهل البيت اشهر من ان ينبه عليه، واظهر من ان يشار إليه، وقد امتلأت كتب أهل السنة من ذلك، وفاح نشر عبيرها فيما هنالك،

وأراد بآية التطهير قوله تعالى: {يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا} (٣)،

وبآية المباهلة قوله تعالى: {فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين} (٤).

وهما دالتان على الفضلية لاغير، / كسائر الآيات والأحاديث التي [٢٢/ب] اشار إليها الناظم الزائغ عن منهج الحق في ابياته السابقة.

والكلام مستوفى عليهما في مختصر التحفة (٥) والسيوف المشرقة.

****

---

(١) تقدم (ص٢٣٦).
(٢) تقدم (ص٢٠٣-٢٠٧).
(٣) بعض الآية (٣٣) من الأحزاب وقد أسقط المؤلف كلمة {إنما}.
(٤) الآية (٦١) من سورة آل عمران.
(٥) الكلام على آية الأحزاب (ص١٤٩-١٥٣) وآية آل عمران (١٥٥-١٥٦).

[قال الناظم الرافضي]:

٣٥ - ولايكون في تواتر الخبر
عدالة الرواة قطعا تعتبر

٣٦ - فكفرمن بعدالنبي الناصح
إلا القليل لم يكن بقادح

٣٧ - الا وإنا لم نقل بالكفر
وقولنا امر وراء الستر

أقول كان الناظم قصد بهذه الابيات الرد على قول المؤلف العلامة المحقق(١) - رحمه الله تعالى - في عدم إمكان إثبات الرافضة مطلبا مّا من المطالب الدينية (٢)، على القول بارتداد الصحابة - والعياذ بالله - إلا القليل(٣) حيث قال(٤): (واما الخبر فحاله عندهم اشهر من نار على علم، وهو ايضا لابد له من ناقل، فهو(٥) إما من الشيعة أو من غيرهم، ولا اعتبارلغيرهم عندهم اصلا (٦)، لأن منتهى وسائطهم في رواياتهم المرتدون(٧) المحرفون لكتاب الله تعالى المعادون المعاندون للأمير كرم الله تعالى وجهه وسائر اهل بيته.

واما الشيعة فيقال لهم: كون الخبر حجة (٨)؛ إما لأنه قول المعصوم، أو وصل بواسطة المعصوم الآخر، وعصمة احد بعينه لاتثبت إلا بخبر (٩)

---

(١) يقصد جده أبا الثناء المفسرصاحب روح المعاني.

(٢) يقصد أن قول الرافضة بارتداد الصحابة إلا القليل يستحيل معه إثبات أي شيء من الدين، ثم برهن على ذلك بقوله (وأما الخبر...الخ.

(٣) راجع (ص٢٧١) فيما يأتي.

(٤) قال ذلك في الأجوبة العراقية (ص١٣).

(٥) فهو: أي الناقل للخبر.

(٦) لأن الشيعة لايقبلون الأحاديث والأخبار التي يرويها أهل السنة، ولا يعترفون بصحيح البخاري ولابغيره من الكتب المدونة في الحديث، وقد يستدلون بحديث لم يرد من طريقهم لكنهم يلوونه ليا حتى يوافق هواهم، كما يفعلون بالآيات القرآنية.

(٧) يقصد الصحابة رضي الله عنهم على مايعتقده الرافضة فيهم.

(٨) أي عند الشيعة.

(٩) هنا حصل "دور صريح" وهو من المستحيلات العقلية، وذلك أن كون الخبر حجة احتاج إلى أن ينقله معصوم، وإثبات العصمة احتاج إلى الخبر، فتوقف كل منهما على الآخر.

لأن الكتاب ساكت عن ذلك(١)، ومع هذا لايصح التمسك به(٢) والعقل عاجز(٣)،

والمعجزة على تقدير الصدور أيضا موقوفة على الخبر(٤)؛ لأن مشاهدة التحدي ورؤية المعجزة لم تتيسر للكل،

والإجماع إنما يكون حجة بدخول المعصوم (٥)مع أن في نقل إجماع الغائبين لابد من الخبر(٦)، وفي إثبات عصمة رجل بعينه بخبره أو بخبر المعصوم الآخر الذي وصل الخبر بواسطته دورصريح(٧)وأيضاكون الخبرحجة متوقف على نبوة نبي أو إمامة إمام، وإذا لم يثبت بعدُ/ أصله كيف يثبت هو؟(٨) والتواتر [٢٣/أ] ساقط عن حيز الاعتبار عندهم؛ لأن كتمان الحق والزور في الدين قد وقع من نحومائة ألف وأربعة وعشرين ألفا(٩)، وخبر الآحاد غير معتبر في هذه المطالب بالإجماع). انتهى(١٠)

ولا يخفى على المنصف الخبير أن ما ذكره الناظم - الذي هو أحد الحمير - هو عين مدعاهم الباطل من غير استدلال عليه وتقرير، ولم يكن فيه إحدى الوظائف المقررة في علم المناظرة، بل وربما كان ماذكره محض مكابرة.

على أنا قدأسلفنا لك (١١)أن جماعة من علمائهم [قالوا:] إنه

---

(١) أي أن القرآن لم يخبر بعصمة أحدممن يعتقدون عصمته.

(٢) أي بالقرآن، لأنه ناقص أو محرف في زعمهم، فلا يحق أن يستدلوا به.

(٣) أي عاجز عن إثبات العصمة.

(٤) أي أن المعجزة التي يمكن أن يستدل بها على عصمة المعصوم على تقدير صدورهامنه موقوفة على حجية الخبر.

(٥) هذاعلى رأي الروافض، فالإجماع عندهم ليس حجة بالأصالة، وإنما لوجود المعصوم ضمنه، فالاعتماد على المعصوم لاعلى الإجماع، ولاقيمة للإجماع إذا خلا من المعصوم.

(٦) والخبر لم تتوفر فيه شروط الحجية.

(٧) الدور الصريح: هوأن يتوقف الشيء على نفسه، وهو ماحصل هنا، فإثبات العصمة احتاج إلى الخبر، والخبرحتى يكون حجة احتاج إلى المعصوم.

(٨) لم تثبت عصمة الإمام الذي هو الأصل فكيف تثبت حجية ما أخبر به وهو الفرع.

(٩) لأن الروافض يعتقدون أن الصحابة رضي الله عنهم كلهم ارتدوا إلا أربعة أوستة، فمن الذي سينقل الخبرمتواترا.

(١٠) انتهى من الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية (ص١٤).

(١١) تقدم (ص ٢١٣).

لم يتحقق إلى الآن خبر بلغ التواتر إلا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم: (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) (١). نص عليه المقتول في البداية (٢).

وان القدر المشترك بين اخبارهم لم يتواتر مدلولها ايضا (٣) إذ ليس في كتبهم خبر رواه جمع بلفظ واحد، أوالفاظ متقاربة يستحيل تواطؤهم على الكذب في جميع الطبقات، وذلك ظاهر لمن تصفح كتبهم.

وقد بينا حال اخبارهم على وجه لايرتاب عاقل في فسادها في "السيوف المشرقة" فراجعه لتعلم حال مذهب اهل الزندقة .

وقوله: (الاوإنا لم نقل بالكفر...الخ) مردود بما نقل في الأصل (٤) عن سليم بن قيس الهلالي (٥) من الشيعة في كتاب وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (٦)، عن ابن عباس عن امير المؤمنين ،وعن غيرواحد عن الصادق ان الصحابة ارتدوا بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلا أربعة (٧).

---

(١) سبق تخريجه (ص ٢١٣).
(٢) تقدمت ترجمته (ص٢١٣).
(٣) يعني ان التواتر المعنوي لم يتحقق عندهم أيضا.
(٤) يقصد بالأصل" الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية " (ص١٢)
(٥) هو سليم بن قيس الكوفي الهلالي العامري صاحب كتاب السقيفة ،ابجد الشيعة مات في حدود (٩٠هـ) ترجمته في الفهرست للطوسي (١١١) والتنقيح (٢/٥٢) رقم (٥١٥٧).
(٦) كتاب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم هوكتاب السقيفة لسليم بن قيس الهلالي.
(٧) في كتاب السقيفة (ص٩٢) (...قال سلمان: فقال علي عليه السلام: إن الناس كلهم ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اربعة، إن الناس صاروا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون ومن اتبعه ومنزلة العجل ومن تبعه، فعلي في شبه هارون ،وعتيق في شبه العجل وعمر في شبه السامري). وفي (ص٢٤٩) عن سليم بن قيس قال: كنت عند عبد الله بن عباس في بيته ،ومعنا جماعة من شيعة علي (ع) فحدثنا فكان فيما حدثنا ان قال: يا إخوتي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم توفي فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدوا واجمعوا على الخلاف. وبنحوه رواه الكليني في الروضة من الكافي (٨/٢٤٥ و٢٩٦) عن أبي جعفر.

وفي رواية عن الصادق إلاستة (١).

وسبب ارتدادهم (٢) - بزعمهم - تقديمهم ابابكر رضي الله تعالى عنه على علي كرم الله وجهه في الخلافة، وعدم علمهم بحديث الغدير (٣) الذي هو نص عندهم في خلافة الأمير كرم الله وجهه بعدرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلا فصل.

وثبوته - بزعمهم - ضروري عند جميع الصحابة، من حضر الغدير منهم ومن لم يحضر،

والخلافة اخت النبوة /(٤) ولا فرق بين نافي النبوة عن [٢٣/ب] النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونافي الخلافة عن علي كرم الله وجهه في ان كلا منهما كافر.

وكذا لافرق بين الإخلال بشان النبي صلى الله عليه وسلم والإخلال بشان الأميركرم الله تعالى وجهه،في ان كلامنهماكفر.

وقد جحد الجميع واخلوا إلا الأربعة او الستةبشانه رضي الله تعالى عنه، فكفروا والعياذ بالله تعالى) انتهى(٥).

وتبين ايضا بطلان قوله :(وقولنا امر وراء الستر) بمالامحيص لهم عنه، وهذه كتبهم طافحةبما تبرامنه هذاالناظم الخبيث،

---

(١) الذي وقفت عليه من رواية جعفرالصادق هو ان الناس ارتدوا بعدرسول الله صلى الله عليه وسلم إلانفرايسيرا الاصول من الكافي(٢/٣١٩-٣٢٠)وفي رواية اخرى (هلك الناس اجمعون ....إلا ثلاثة) روضة الكافي للكليني(ص٣٦١).
وفي معرفة أخبار الرجال للكشي(ص ٧) عن محمد بن بشير عمن حدثه قال: مابقي أحد إلا وقد جال جولة إلا المقداد بن الاسود، فإن قلبه كان مثل زبر الحديد.
وفي(ص ٨) «قال أبو جعفر: ارتد الناس إلا ثلاثة نفر سلمان وأبوذر والمقداد، قال: قلت فعمار، قال قد كان جاض جيضة ثم رجع...الخ.».

(٢) روى الكليني في الاصول من الكافي (٣٢٠/١) عن أبي عبدالله في قوله تعالى: ﴿إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى﴾: فلان وفلان وفلان»، والمقصود من فلان وفلان وفلان أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

(٣) تقدم تخريجه (ص ٥٦)

(٤) قال محمد بن الحسن الطوسي في كتابه «الاقتصاد في الاعتقاد»(ص ٣٥٨) قال: «ودفع الامامة وجحدها كدفع النبوة وجحدها سواء بدليل قوله صلى الله عليه وسلم: «من مات وهو لا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية»، وهذا من أبطل الباطل وبهذه العقيدة الفاسدة يلزمون بأنهم يكفرون كل أهل السنة لانهم ماتوا وهم لا يعرفون هؤلاء الائمة. وفي أصل الشيعة وأصولها لمحمد آل كاشف الغطاء(ص ٥٨) قال: «إن الامامة منصب إلهي كالنبوة»، وانظر أصول الكافي(١/١٧٥) ففيه أن الامامة أعلى درجة من النبوة

(٥) انتهى من الأجوبة العراقية على الاسئلة اللاهورية (ص١٢-١٣)

ككتب ابن المطهر الحلي(١)ويوسف الأوالي (٢)والطوسي(٣) وغيرهم من رؤساء هذه الفرقة الضالة ودجاليهم ،

هذا كتاب إحقاق الحق(٤)بين الأيدي ، ولم يدع مؤلفه الخنزير من المثالب والمطاعن إلا ونسبها إلى من شيدوا الدين ونصروا شريعة سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين، بل ما كفاه ذلك حتى جعلهم اسوأ حالا من اليهود والنصارى والضالين الحيارى،سود الله وجهه في الدنيا والآخرة وحشره وإخوانه مع فرعون وهامان وسائر الملل الكافرة .

نعم : إن اراد بقوله :(وراء الستر) انهم كتموه نفاقا واخفوه خوفا من أهل الحق كسائر ما يتعبدون به كان له وجه ،

---

(١) انظر على سبيل المثال منهاج الكرامة ـ الذي يسميه ابن تيمية منهاج الندامة ، ورد عليه بمنهاج السنة ـ فالكتاب كله طعن على الصحابة فمن بعدهم وخاصة من (١٠٨ إلى ١١٩)ففيه ذكر مثالب الخلفاء الثلاثة ، وكذلك في الفصل الخامس من كتابه الذي عقده لبيان بطلان إمامة الخلفاء الثلاثة ـ في زعمه .
وله ايضا"كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد" (ص٣٨٨-٤٢٣) والمقصد الخامس منه جله طعن في الصحابة واخيرا قال: (اقول :المحارب لعلي(ع) كافر لقول النبي صلى الله عليه وسلم :ياعلي حربك حربي. ولاشك في كفر من حارب النبي صلى الله عليه وسلم. واما مخالفوه في الإمامة فقد اختلف قول علمائنا فمنهم من حكم بكفرهم لانهم دفعوا ماعلم ثبوته من الدين ضرورة ، وهو النص الجلي الدال على إمامته مع تواتره ، وذهب آخرون إلى انهم فسقة ، وهو الاقوى. .الخ) . وقد تقدمت ترجمة الحلي (ص١٨٩) .

(٢) تقدم التعريف به وبكتابه "سلاسل الحديد" المملوء بالافتراء والزور على اصحاب سيد المرسلين وسبهم وشتمهم . تقدم (ص ٢٥٦) .

(٣) هو نصير الدين (الكفر) الطوسي (ت ٦٧٢) تقدم التعريف به (ص١٨٩)قال في تجريد الاعتقاد (ص٤٢٣)ـ مع شرح الحلي ـ قال: (محاربوعلي(ع) كفرة ومخالفوه فسقة) .
وإن قصد الطوسي المتقدم محمد بن الحسن شيخ الطائفة (ت٤٦٠)فقد قال في الاقتصاد في ما يتعلق بالاعتقاد (ص٣٥٨) :(ظاهر مذهب الإمامية ان الخارج على امير المؤمنين (ع) والمقاتل له كافر) .
وفي تلخيص الشافي له ايضا،القسم الثاني من الجزء الاول ،كله في أن أمير المؤمنين عليه السلام منصوص عليه بعد النبي صلى الله عليه وسلم بلا فصل.وهو فصل يبدا من (ص ١) إلى(ص٢٥٥) .

(٤) مؤلفه هو:نور الله بن شرف الدين التستري (ت١٠١٩) ترجمته في امل الآمل (٢/٣٣٦-٣٣٧)وروضات الجنات(١٦٠/٨) ، اماموقفه المخزي من الصحابة رضي الله عنهم ففي كتابه إحقاق الحق (ص٣،٩٦،٢٧١،٢٧٣،٣١٦-٣١٧)وغيرها من المواضع .

فإنهم اظهروا غير ماابطنوا ، وكتموا خلاف ماأعلنوا.

كتموا نفاقا دينهم ومخافة

فلو استطيع ظهوره لاستظهروا

لاخير في دين يتاقون الورى

عنه من الإ سلام أو يتستروا (١)

ليس التقى هذي التقية إنما

هذا النفاق وماسواه المنكر (٢)

هم حرفوا كلم النبي وخالفوا

هم بدلوا الأحكام منه وغيروا

لولم يكن سب الصحابة دينهم

لتهودوا من دينهم وتنصروا (٣)/ [٢٤/أ]

****

[قال الناظم الرافضي]:

٣٨ - ولايجوز سب غير من ظلم

آل النبي الغر شافع الأمم

٣٩ - وظلم من شاع لدى العوام

لم يك ثابتا بلا كلام

---

(١) في ديوان الأخرس (ينافون).
(٢) في ديوان الأخرس (هواه).
(٣) هذه الأبيات للشاعر الموصلي البغدادي عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب المشهور بالأخرس، ولد سنة (١٢٢٠هـ) تتلمذ للآلوسي المفسر، وكان إليه النهاية في رقة الشعر ولطافته، وكان حسن العقيدة، ذا اخلاق حميدة، (ت١٢٩١). ترجمه الآلوسي في المسك الأذفر (ص١٩١-١٩٥) والزركلي في الأعلام (٤/٣١-٣٢).
والأبيات في ديوانه (ص٤٩)ضمن قصيدة يمدح فيها أباحنيفة، ويرد على الروافض إنكارهم فضله. ومماقاله فيها:

هذا الإمام الأعظم الفرد الذي
آثاره تبقى وتفنى الأعصر

إن تنكر الأرفاض فضل إمامنا
عرفوا الحقيقة والصواب فانكروا

إلى أن قال:

إن الجهاد على الروافض لازم
ويثاب فاعله عليه ويؤجر

من لم يعادهم فذاك مذبذب
أولم يكفرهم فذاك مكفر

أقول : قدعرف السب في أصل الكتاب(١)بمالايحتاج إلى بيان، وتبين فيه حكم الساب واللاعن باتم دليل وبرهان.

وذكر فيه أن(٢)الشيعة جوزوا السب واللعن على أكثر الصحابة، ومنهم من كتم النص وهو - بزعمهم - حديث الغدير(٣)، وكذا من حارب الأمير كرم الله تعالى وجهه، كعائشة(٤)وطلحة(٥)والزبير(٦)ومعاوية(٧)وعمرو بن العاص(٨) وأضرابهم، بل اعتقدوا أن لعن هؤلاء وسبهم من أعظم العبادات وأقرب القربات.. الخ(٩)وهذامما لايحتاج إلى دليل، ولاقال ولاقيل.

وقد صرح هذاالناظم بكثير من أبيات أرجوزته هذه بذلك، كقوله : (إذالعموم ظاهر... الخ) (١٠)

وقوله : (وسب عمرو... الخ) (١١)

---

(١) يقصد الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية.
(٢) من هنا منقول عن الأجوبة العراقية (ص٤٥).
(٣) تقدم تخريجه (ص٢٥٦).
(٤) هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية، ولدت بعد المبعث بأربع سنين، وتزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست سنين ودخل بها وهي بنت تسع، وكان دخوله بها في شوال في السنة الأولى من الهجرة، ولم يتزوج بكرا غيرها، وثبت أنهازوجته في الجنة، توفي الرسول صلى الله عليه وسلم وعمرها ثمانية عشر عاما، وماتت سنة (٥٨) . الإصابة (٣٤٨/٤).
(٥) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم التيمي القرشي أبو محمد، أحد العشرة، وأحد الثمانية السابقين، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، وأحد الستة أصحاب الشورى، وأحد الذين ابلوا بلاء حسنا في أحد مات يوم الجمل سنة (٣٦). الإصابة في تمييز الصحابة (٢٢٠/٢).
(٦) تقدمت ترجمته (ص٢٠٤) .
(٧) هو معاوية بن أبي سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي أبو عبد الرحمن، ولد قبل البعثة بخمس، أسلم قبل الفتح وكتب الوحي، وكان عشرين سنة أميرا، ومثلها خليفة، مات سنة (٦٠). الإصابة (٤١٢/٣).
(٨) هو عمروبن العاص بن وائل بن هاشم القرشي السهمي أبو عبد الله أسلم قبل الفتح على يد النجاشي، وكان من دهاة العرب في الإسلام، أمّره النبي صلى الله عليه وسلم، وتولى إمرة مصرفي عهد عمر - وهوالذي فتحها - ثم في عهد معاوية، ومات سنة (٤٣). الإصابة (٢/٣).
(٩) إلى هنا انتهى النقل عن الأجوبة العراقية (ص٤٥).
(١٠) البيت رقم (٥٣) مما ياتي.
(١١) البيت رقم (٧١) مما ياتي.

وقوله : (وكل باغ... الخ) (١) وغيرذلك مماسلف ومماسيجيء ،وقوله هنا : (ولايجوز... الخ) قاصر ،بل كل ظالم له هذا الحكم بيقين (٢)

[قال تعالى] : {الالعنة الله على الظلمين} (٣).

ولم يكن احد من الصحابة ظالما لأهل البيت، كما سيجيء بيان ذلك باتم وجه ، إن شاء الله تعالى .

****

[قال الناظم الرافضي] :

٤٠- ولانسب عمر كلا ولا   عثمان والذي تولى اولا (٤)

٤١- ومن تولى سبهم ففاسق

حكم به قضى الإمام الصادق (٥)

اقول : هذا كذب صريح ، وبهتان فضيح، كيف ؟ وقد زعم الروافض أن جميع الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - إلا من استثني قد ظلموا - وحاشاهم - اهل البيت رضي الله تعالى عنهم اجمعين (٦).

ايظن الناظم الضال أن دسائسهم تروج على أحدمن اهل السنة ، أو تخفى خبائثهم وقبائحهم على ذوي العقول ،فيتخذذلك جنة . ولعمري إن كفرهم اشهر من كفر إبليس، وبغضهم للصحابة - رضي الله عنهم لايخفيه تدليس ولاتلبيس.

وقوله : (ومن تولى سبهم... الخ) /وكذا سب سائر الصحابة رضي الله [٢٤/ب] تعالى عنهم مما لاينتطح فيه كبشان (٧) ولا ينبغي ان ينازع فيه اثنان.

وفي الأصل (٨) : واطلق (٩) غير واحد القول بكفر مرتكب ذلك

---

(١) البيت رقم (٧٠) مما ياتي .
(٢) يعني سواء من اقتصر ظلمه على آل النبي صلى الله عليه وسلم أم تجاوزهم .
(٣) جزء من الآية (١٨) من سورة هود.
(٤) والذي تولى اولا : يقصد ابابكر الصديق رضي الله عنه .
(٥) هوالإمام جعفر الصادق ، وقدتقدمت ترجمته (ص٢٠٥).
(٦) انظر كتاب سليم بن قيس الهلالي (ص٢٥٠).
(٧) مثل يضرب للأمر المسلم به ، وقد ذكره الميداني في مجمع الأمثال (١٧٤/٣) ،بلفظ (لاينتطح فيه عنزان).
(٨) يعني الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية .
(٩) من هنا منقول عن الأجوبة العراقية (ص٤٩) ،

لما فيه من إنكار ما قام الإجماع عليه - قبل ظهور المخالف - من فضلهم وشرفهم ، ومصادمة المتواتر من الكتاب والسنة الدالين على أن لهم الزلفى من ربهم ، ومن هنا كفّر الرافضة من كفر (١). انتهى(٢)، والكلام مستوفى في الأصل فراجعه (٣).

****

[قال الناظم الرافضي]:

٤٢- وقد نفى الكفر أبو حنيفة

عمن يرى مسبة الخليفة

٤٣- وفي البخاري سباب المسلم

فسق فوجه الكفر لما يعلم

٤٤- وسب من صاحبه فلاتجز ما دام مؤمنا وإلا فاجز

أقول : مانسبه إلى الإمام أبي حنيفة - رحمه الله تعالى - كذب لا أصل له ، بل الثابت عنه وعن سائر أئمة أهل السنة عدم تكفير أهل القبلة مالم يثبت عنهم إنكار ماعلم ضرورة أنه من الدين، وإلا فيحكم عليهم بالكفر (٤)، كغلاة الشيعة (٥) والمجسمة (٦)

---

(١) في الأجوبة العراقية العبارة فيها تقديم وتأخير هكذا: (ومن هنا كفر من كفر الرافضة).
(٢) من الأجوبة العراقية (ص٤٩).
(٣) عقد فصلا طويلا بعنوان "الفصل الثالث في بيان حكم سب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين" ، (ص٤٤ - ٦٠) وقد أفاد وأجاد وخلص إلى أن من سبهم كافر.
(٤) راجع الفقه الأكبر مع شرحه (ص ١٣٩)، ،والطحاوية مع شرحها (٢/٤٣٢-٤٣٣)، ففيهما تفصيل جيدفي مسألة التكفير.
(٥) غلاة الشيعة :مجموعة من الفرق أوصلها الأشعري في المقالات (٦٦/١) إلى خمس عشرة فرقة ، والبغدادي في الفرق (ص٢٣٣-٢٥٢) إلى إحدى عشرة فرقة، وكذلك الشهرستاني في الملل (١٧٣/١)، ولم يتفقوا على كل فرقة بعينها، فقديدخل هذا فرقة ما في الغلاة بينمايخرجها الآخر ،وقدتتشعب الفرقة إلى شعب أو يطلق على الفرقة الواحدة أكثرمن اسم ، فتذكر عند كل واحد باسم مغاير للآخر، وفي مختصر التحفة (ص ٩) جعلهم أربعا وعشرين فرقة ، وفي رأيي أن طوائف الشيعة كلهم غلاة إلا الزيدية.
(٦) تقدم التعريف بهم (ص ٢١٠).

القائلين : إن الله جسم كالأجسام ، فإنهم كفار على ماصرح به الإمام الرافعي(١) ، وهو الأصح .

وكذا القائلون : إنه سبحانه جسم لاكالأجسام (٢)في قول (٣) .

وكالقرامطة (٤) الجاحدين فرضية الصلوات الخمس ، إلى شنائع أخرى من هذا القبيل . وكالاثني عشرية (٥) ، فقد كفرهم معظم علماء

---

(١) هو أبو القاسم عبد الكريم ابن العلامة أبي الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين القزويني ولد سنة (٥٥٥) قال فيه الذهبي: (شيخ الشافعية عالم العجم والعرب إمام الدين... وكان من العلماء العاملين) من مؤلفاته "فتح العزيز في شرح الوجيز" (ت٦٢٣) . السير للذهبي (٢٢/٢٥٢) . وللرافعي كلام نفيس فيما يخرج به المسلم من الإسلام من الاعتقادات والأقوال والأفعال ، من ذلك نسبة شيء إلى الله تعالى منفي عنه بالإجماع ، وكذلك نسبة عائشة رضي الله عنها إلى الفاحشة . راجع فتح العزيز في شرح الوجيز ، كتاب الردة (ق١٧٧/ب -١٨١/ب) ج (١٤) مصورة بالجامعة الإسلامية تحت رقم (٢٥١١) (فلم) .

(٢) مسألة إطلاق الجسم على الله تعالى أو نفيه حدثت في عصر متأخر عن عصر الصحابة والتابعين رضي الله عنهم . ولفظ الجسم كأي لفظ آخر أحدث في العصور المتأخرة يحتاج إلى تفصيل قبل إثباته أو نفيه ، إذ قد يدل على معنى صحيح لايجوز نفيه عن الله عزوجل ، كدلالته على ذات الله عزوجل ، فإن أراد المتكلم أنه عنى إثبات ذات الله سبحانه وتعالى لم يجز نفيه ، وإنما ينصح المتكلم بعدم إطلاقه ، لأنه مما لم يرد في القرآن والسنة ، وأسماء الله عزوجل وصفاته مبنية على التوقيف.
وأما إذا أراد أن الله عزوجل جسم كالأجسام فهذا مما يرد على صاحبه ويمنع من إطلاقه ؛ إذ أن في ذلك تشبيها للخالق بالمخلوق ، وذلك مما يعرف المسلمون بطلانه وأبطلته النصوص الشرعية ، راجع شرح الطحاوية (١/٢٦٠-٢٦٤) ، نقض التأسيس لابن تيمية (١/٤٧ ، ١٠٠-١٠٢ ، ٤٧٧ ، ٦٢٥) ، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للشيخ الغنيمان (١/١٤٢) .

(٣) لم أقف على صاحب هذا القول من أهل السنة غير المتكلمين .

(٤) القرامطة : حركة باطنية هدامة اعتمدت التنظيم السري العسكري ، ظاهرها التشيع لآل البيت وحقيقتها الإلحاد والإباحية والقضاء على الاسلام ، وهي نسبة إلى قرمط حمدان بن الأشعث الذي نشرها في سواد الكوفة سنة (٢٧٨) . عن الموسوعة الميسرة في الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة ص(٣٩٥) . وراجع مقالات السلاميين (١/١٠٠) والفرق بين الفرق (ص٢٨٢-٣١٢) والحركات الباطنية (ص١٣٥) .

(٥) الاثنا عشرية : فرقة من فرق الإمامية ، سموا بذلك لحصرهم الإمامة في اثني عشر رجلا وهم : علي بن أبي طالب والحسن والحسين وزين العابدين والباقر والصادق والكاظم والرضي والجواد والتقي والحسن العسكري وابنه محمد مهديهم المنتظر الملقب بالقائم ، ويسمون أيضا بالقطعية . راجع مقالات الإسلاميين (١/٩٠) والفرق بين الفرق (ص٦٤) .

ماوراء النهر (١)، وحكموا بإباحة دمائهم وأموالهم وفروج نسائهم؛ حيث انهم يسبون الصحابة رضي الله تعالى عنهم، لاسيما الشيخين رضي الله تعالى عنهما، وهما السمع والبصر منه عليه الصلاة والسلام (٢)، وينكرون خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه (٣)، ويفضلون باسرهم عليا كرم الله تعالى وجهه على الملائكة عليهم السلام (٤)، وعلى غير اولي العزم من المرسلين، ومنهم من يفضله عليهم ايضا، ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم (٥)، ويحتجون على التفضيل بحجج اوهن من بيت العنكبوت قد ذكرناها في مختصر التحفة (٦)/ ويجحدون سلامة القرآن [١/٢٥] العظيم من الزيادة والنقص (٧)، إلى غير ذلك من الفضائح.

---

(١) اي نهر جيحون وكذلك سيحون، ووراءه تقع بلاد بخارى وسمرقند وخوارزم وطشقند، وغير ذلك من المدن الإسلامية العظيمة. معجم البلدان (٢/٢٢٨) بلدان الخلافة الشرقية، الفصل (٣١) (ص٣٧٦).

(٢) روى الترمذي في سننه (٩/٢٧٤) ح (٣٦٧٢) عن عبد الله بن حنطب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رآى ابابكر وعمر فقال: (هذان السمع والبصر) ورواه الحاكم (٣/٦٩) وصححه وحسنه الذهبي، وراجع السلسلة الصحيحة رقم (٨١٤).

(٣) راجع الاستغاثة في بدع الثلاثة (ص٤) والأنوار النعمانية (١/١٢٢).

(٤) هذه المسالة يوافقون فيها بعض أهل السنة إذ فيها خلاف بين أهل السنة، يظهر ان الصواب فيها مع القائلين بافضلية صالحي البشر على الملائكة. راجع شرح الطحاوية (٢/٤١٠-٤٢٣) ومجموع الفتاوى (٤/٣٥٠-٣٩٢).

(٥) قال صاحب الانوار النعمانية (١/٢٠): (يوجد خلاف بين اصحابنا في افضلية امير المؤمنين والائمة الطاهرين على الانبياء ماعدا جدهم عليه الصلاة والسلام، فذهب جماعة إلى انهم افضل من باقي الانبياء ما خلا اولي العزم فإنهم افضل من الائمة، وذهب بعضهم إلى المساواة، واكثر المتاخرين ذهبوا إلى افضلية الائمة على اولي العزم وغيرهم، وهو الصواب.) وفي عصرنا - بحكم تطور المذهب الاثني عشري باتجاه الغلو - حدث تطور آخر في هذه المسألة حيث صار تفضيل الائمة على الأنبياء من الاعتقادات الضرورية عند الاثني عشرية حيث قال إمامهم الأكبر الخميني: «إن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل» الحكومة الاسلامية (ص٥٢) ومنكر الضروري عندهم كافر كما نص على ذلك محسن الأمين في «كشف الارتياب» ومعنى هذا أن أواخرهم يكفرون أوائلهم الذين يقولون بتفضيل الانبياء على الائمة.

(٦) التحفة الاثناعشرية (ص١٠٠-١٠٥)

(٧) وقد الف أحد مشايخهم - وهو حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي - كتابا بعنوان «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب»، وراجع (ص٣٥٧) فيما يأتي.

وفي الشفا (١) للقاضي عياض (٢) وشروحه (٣) كشرح الخفاجي(٤) وغيره في هذا المقام كلام نفيس ينبغي الاعتناء به والاهتمام، فارجع إليه متاملا (٥). والله الموفق للصواب آخرا وأولا.

وقوله: (وفي البخاري سباب المسلم... الخ) إشارة إلى ماروواه البخاري في كتاب الأدب من صحيحه (٦) قال: حدثنا سليمان بن حرب (٧)

---

(١) قال في الشفا (٢/٣٠٧-): (فصل، وسب آل بيته وأزواجه وأصحابه صلى الله عليه وسلم وتنقصهم حرام ملعون فاعله) ونقل عن مالك رحمه الله أنه قال: (من شتم أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أو عمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص فإن قال: كانوا على ضلال وكفر قتل، وإن شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس نكل به نكالا شديدا).

(٢) هو الإمام العلامة الحافظ الأوحد شيخ الإسلام القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي ثم السبتي المالكي ولد سنة (٤٧٦) له مصنفات سارت بها الركبان منها "الشفا بتعريف حقوق المصطفى" و "مشارق الأنوار" (ت٥٤٤). مترجم في سير أعلام النبلاء (٢٠/٢١٢).

(٣) ذكر حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/١٠٥٢) أن له أكثر من خمسة عشر شرحا.

(٤) شرح الخفاجي هو المسمى "نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض" وهو مطبوع متداول،
والخفاجي هو أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين أبو العباس الحنفي المصري ولد بمصر سنة (٩٧٧)، ونشأ بها وكان قاضي القضاة، من مؤلفاته "ريحانة الألبا" رحل إلى بلاد الروم ثم رجع إلى مصر ثم الشام ثم مصر ومات بها سنة (١٠٦٩). مترجم في خلاصة الأثر (١/٣٣١-٣٤٣) والأعلام (١/٢٣٨)، ومعجم المؤلفين (٢/١٣٨).

(٥) يراجع نسيم الرياض للخفاجي (٤/٥٦٢-٥٦٩)، ومما قاله في (ص٥٦٤)- نقلا عن السبكي -: (أما سب الجميع [أي الصحابة] فقيل: إنه كفر بلاشك، كسب الصحابي من حيث إنه صحابي، فإنه تعريض بسب النبي صلى الله عليه وسلم، وعليه حمل قول الطحاوي: (بغضهم كفر) فإن سب صحابيا لا من حيث كونه صحابيا وكان ممن تحققت فضيلته بأن كان ممن أسلم قبل الفتح، كالروافض الذين يسبون الشيخين وهما السمع والبصر منه صلى الله تعالى عليه وسلم كما ورد في الحديث ففيه وجهان، فإنه قد يكون لأمر آخر دنيوي غير الصحبة وليس بكفر لأنه لتقديم علي واعتقادهم لجهلهم أنهما ظلماه وهما بريئان من ذلك. وفي كتب الحنفية أن سبهما وإنكار إمامتهما كفر....).

(٦) البخاري مع الفتح (١٠/٤٦٤) كتاب الأدب، باب ما ينهى عن السب واللعن.

(٧) سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي الواشحي أبو أيوب البصري سكن مكة وكان قاضيها روى عن شعبة بن الحجاج، وروى عنه البخاري ولد سنة (١٤٠) ومات سنة (٢٢٤). كتاب الجمع بين رجال الصحيحين (١/١٨١) وتهذيب التهذيب (٤/١٧٨).

حدثنا شعبة (١) عن منصور (٢) قال :سمعت أباوائل (٣) يحدث عن عبدالله (٤)قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) (٥).

والسباب بكسر المهملة وتخفيف الموحدة. وهو من السب بالتشديد وأصله القطع.

وقيل مأخوذ من السبة، وهي حلقة الدبر،سمي الفاحش من القول بالفاحش من الجسد،

فعلى الأول - المراد قطع المسبوب،

وعلى الثاني - المراد كشف عورته ; لأن من شأن الساب إبداء عورة المسبوب. (٦)

وقد علمت أن سب الصحابي - لاستلزامه إنكار ماقام عليه الإجماع - كفر على ماسبق.

فمارواه البخاري - عليه الرحمة- محمول على ما إذا لم يكن للمسلم صحبة لأكرم الرسل عليه أفضل الصلاة وأكمال[أ] السلام.

وبه يندفع قوله: (فوجه الكفر لما يعلم) وفي هذا الحديث

[أ] في‹و› : (وأكمل) وهو المعروف.

---

(١) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي مولاهم ،أبو بسطام الواسطي ثم البصري، روى عن خلق كثيرمنهم منصور ابن المعتمر وعنه سليمان بن حرب ولد سنة (٨٣) ومات سنة (١٦٠). الجمع بين رجال الصحيحين (٢١٨/١) وتهذيب التهذيب(٣٣٨/٤).

(٢) هومنصوربن المعتمربن عبدالله بن ربيعة السلمي الكوفي أبوعتاب، سمع أباوائل، وعنه شعبة (ت١٣٢) كتاب الجمع بين رجال الصحيحين (٤٩٥/٢)وتهذيب التهذيب(٣١٢/١٠).

(٣) هو شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ،مات في خلافة عمربن عبد العزيز. تهذيب التهذيب(٣٦١/٤)والتقريب(ص٣٦٨).

(٤) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي أبو عبدالرحمن ، من السابقين الأولين إلى الإسلام، ومن كبار علماء الصحابة ،ومناقبه جمة (ت ٣٢أو٣٣). الإصابة (٣٦٠/٢).

(٥) ورواه أيضا مسلم (٨١/١)كتاب الإيمان،باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (سباب المسلم... الخ)
والترمذي في سننه رقم (٢٦٣٧) ، وابن ماجة في سننه رقم (٣٩٣٩)، وأحمد في مسنده (٣٨٥/١، ٤١١، ٤٣٣، ٤٥٥).

(٦) من قوله: (وهومن السب...) إلى هنامنقول بنصه من فتح الباري (٨٦/١)عند الكلام على شرح حديث أبي ذررضي الله عنه في كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية.

ان قتال المسلم كفر .

وسيجيء من الناظم الاعتراف بذلك بقوله : (وفي البخاري قتال المسلم ... الخ) (١) .

وقد صرح البخاري في كتاب الأدب أيضا بعيد ذلك الحديث بمارواه مرفوعا : (لعن المؤمن كقتله ، ومن رمى مؤمنا بكفر فهوكقتله) (٢) .

ولايخفاك أن الروافض قد لهجوا بسب ولعن من ثبت - بنصوص الكتاب والسنة والعترة الطاهرة - إيمانه وإسلامه ،

فوجه كفرهم حينئذ قد علم بالضرورة (٣) ، ولامحيص لهم عن ذلك بوجه من الوجوه ./ [٢٥/ب]

****

[قال الناظم الرافضي] :

٤٥ - ويحك كيف تدعي العدالة
في كل صحب خاتم الرسالة

٤٦ - وما من الآيات في مدحهم
اتت فما زعمته لا يفهم

٤٧ - إذ مقتضى المدح هوالإيمان
مالم يكن يمنعه العصيان

٤٨ - ومقتضى إيمان من قداستقر
إيمانه نفي الخلود في سقر

---

(١) ياتي في(ص٣٠٧) .

(٢) ذكره المؤلف هنا بالمعنى، وهو في البخاري من حديث ثابت بن الضحاك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من حلف على ملةغير الإسلام كاذبا فهو كماقال ، وليس على ابن آدم نذر فيما لايملك، ومن قتل نفسه بشيء في الدنياعذب به يوم القيامة ، ومن لعن مؤمنافهوكقتله ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقتله)البخاري مع الفتح (٤٦٤/١٠)كتاب الأدب، باب ما ينهى عن السباب واللعن .

(٣) بناء على أنهم أنكروا ـــــــــ شيئا معلوما من الدين بالضرورة . فتكفيرهم لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة أو أربعة مع أن الآيات القرآنية كثيرة في الثناء عليهم والترضي عنهم ، إنكار للضروري من الدين .

اقول: لايخفى ان من راجع أصل الكتاب(١)وفهم مافيه من الخطاب لايبقى له في عدالة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتياب، فإن فيه من الدلائل ما لايبقي قولا لقائل.

غير ان البليد لا يفيده التطويل، ولوتليت عليه التوراة والإنجيل(٢)ولاسيما الرافضة الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم واعمى ابصارهم وبصائرهم، حتى خفي عليهم الجلي، واشكل عليهم البديهي الأولي، ولكن مع ذلك اذكرفي هذا المقام ماعسى ان يصادف قلبا خاليا من وساوس الشيطان، وخيالات الاوهام.

علي نحت القوافي من معادنها

وما علي إذالم تفهم البقر(٣)

فاقول(٤):يفهم من مجموع ماذكر في الكتاب(٥) من الآيات والأحاديث الصحيحة والآثاروسائر المرويات مزيدعلاهم عندمولاهم،

---

(١) يقصد الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية،فقد عقد مؤلفه فصلا في بيان أن الصحابة رضي الله عنهم عدول، واستغرق مابين(ص١٠)و(ص٢٣) ذكر فيه الصفات التي تميزوا بها عن باقي الأمة والتي يستحيل ان يكونوامعها على غير الصراط المستقيم، ونقل نقولا عن السلف وعلماء الأمة من بعدهم في عدالتهم وإخلاصهم واجتهادهم في طاعة الله ورسوله، واستشهد بآيات كثيرة واحاديث نبوية واقوال بعض أهل البيت، وأورد بعض الشبهات التي يوردها الروافض وفندها، فجزاه الله خيرا.

(٢) إن إثبات الحقائق الشرعية لاتحتاج إلى غير الكتاب والسنة، ومن لم ينتفع بهما فلن ينفعه غيرهما، والمؤلف رحمه الله إنما أورد ذلك من باب استبعاد انتفاع الرافضة حتى ولو تليت عليهم جميع الكتب المنزلة. والله أعلم.

(٣) البيت للبحتري، وهوابو عبادة الوليد بن عبيد الطائي في قصيدة يمدح فيها علي بن مر الطائي، ومطلعها:

في الشيب زجرله لوكان ينزجر
وواعظ منه لولاانه حجر

إلى أن قال:

أهز بالشعراقواما ذوي وسن
في الجهل لوضربوابالسيف ماشعروا
علي نحت القوافي من مقاطعها
وما علي إذا لم تفهم البقر،

والبيت جاء بعدة روايات. انظر ديوان البحتري مع شرح حسن كامل الصيرفي(٢/٩٥٥).

(٤) القائل ليس المصنف ـ وإن نسب القول لنفسه ـ وإنما هو جده الشهاب الآلوسي في الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية (ص١٨٩)في الجواب على السؤال السابع عشر المتعلق بعدالة الصحابة.

(٥) يقصد كتاب الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية.

ووفـور رغبتهم في تزكية سرهم وعلانيتهم، لم يالوا جهدا في وصل حبل الدين، وقطع دابر المشركين، ففتحوا اكثر البلاد بالسيوف، وسقوا اهل العناد سم الحتوف(١)، فيبعد كل البعد ان يذهب من ابتلي منهم بذنب إلى ربه قبل ان يغسل بصافي التوبة وسخ ذنبه، لاسيما وقد فازوا ولو لحظة بصحبة الحبيب الاكرم، وهي لعمري الإكسير (٢) الاعظم،

فلا يكاد يدعوهم (٣)ما اشرق عليهم من نورطلعته، في ظلمة الذنب ودجنته، (٤) بل يكاد يقطع بدخول من ابتلي منهم بشيء من ذلك - حسب قضاء الله تعالى وقدره حيث لاعصمة لهم - دخولا اوليا في عموم قوله تعالى:{والذين إذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون} (٥)

ونحن لاندعي اليوم عدالة اولئك القوم إلا بمعنى انهم لم يذهبوا إلى رب العالمين إلا وهم ببركة صحبة الحبيب الاعظم طاهرين مطهرين (٦)

وإذا تتبعت الاخبارتجد فيهاماهو كالنص في انهم كلهم اخيار، فقد (٧) روى البزار (٨) في مسنده (٩)بسند رجاله موثوقون

---

(١) الحتوف جمع حتف وهو الموت والقتل، اللسان (٣٨/٩)باب الفاء فصل الحاء .ومختار الصحاح مادة حتف.

(٢) الإكسير : الكيمياء .القاموس(ص٦٠٤)فصل الكاف باب الراء، والكيمياء :اسم صنعة .اللسان (٢٣٢/١٥)فصل الكاف باب الواو والياء.

(٣) كتبت هكذا في النسختين ولعل الواو زائدة، والكلمة هكذا (يدعهم) اي يتركهم، وهي في الأجوبة العراقية بدون واو.

(٤) الدجنة : كحزقة، وبكسرتين: الظلمة . القاموس المحيط(ص١٥٤٢)فصل الدال باب النون.

(٥) الآية (١٣٥)من سورة آل عمران

(٦) (طاهرين مطهرين) :حقهما الرفع لأنهما خبر (وهم)وقدوردتا منصوبتين في الأصل ،وكذا في الأجوبة العراقية .

(٧) من هنا إلى قوله (وهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم) منقول عن ابن حجر في الإصابة (٢١/١-٢٢).

(٨) هوالشيخ الإمام الحافظ الكبيرابو بكراحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري صاحب المسندالكبيرالذي تكلم على اسانيده، حدث باصبهان وبغداد ومصرومكة والرملة (ت٢٩٢) سيراعلام النبلاء (٥٥٤/١٣).

(٩) جرد زوائده الحافظ الهيثمي وسماه "كشف الأستارعن زوائد البزار"وهومطبوع بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.

من حديث سعيد بن المسيب عن جابر (١) قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : (إن الله تعالى اختار أصحابي على الثقلين ، سوى النبيين والمرسلين) (٢).

وقال عبد الله بن هاشم الطوسي (٣) حدثنا وكيع (٤) ، قال : سمعت سفيان (٥) يقول في قوله تعالى: {وسلم على عباده الذين اصطفى} (٦) هم أصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (٧) (٨)

---

(١) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري، يكنى اباعبدالله واباعبد الرحمن وابامحمد ،احد المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم له ولأبيه صحبة (ت٧٨)، الإصابة (٢١٤/١)

(٢) قال البزار :حدثنامحمدبن رزق الله الكلوذاني واحمد ابن منصور- واللفظ لمحمد- قالا :حدثنا عبدالله بن صالح ثنا نافع بن يزيد حدثني ابو عقيل زهرةبن معبد عن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله اختار اصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين، واختار لي من اصحابي اربعة - يعني ابابكر وعمر وعثمان وعليا رحمهم الله - فجعلهم اصحابي، وقال:في اصحابي كلهم خير، واختار امتي على الأمم واختار من امتي اربعة قرون القرن الأول والثاني والثالث والرابع) قال البزار: (لانعلمه يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد، ولم يشارك عبدالله بن صالح في روايته هذه عن نافع بن زيد احد نعلمه).كشف الأستار (٢٨٨/٣)،
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦/١٠): (رواه البزار ورجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف.)

(٣) هوعبدالله بن هاشم بن حيان العبدي ،ابوعبد الرحمن الطوسي سكن نيسابور ،ثقة صاحب حديث، سمع من وكيع في الصلاة ، (ت٢٥٩)كتاب الجمع بين رجال الصحيحين (٢٨٠/١) والتقريب(ص٣٢٧).

(٤) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرواسي ابو سفيان الكوفي ثقةحافظ عابد ، سمع الثوري ولد سنة (١٢٩)ومات سنة (١٩٧) كتاب الجمع بين رجال الصحيحين (٥٤٦/٢ وتهذيب التهذيب(١٢٣/١١)

(٥) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ابو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة (ت١٦١)بالبصرة . الجمع بين رجال الصحيحين (١٩٤/١) ، والتقريب(ص٢٤٤).

(٦) في الأجوبة العراقيةوردت بداية الآيةوهي { قل الحمدلله وسلم } وهي جزء من الآية (٥٩)من سورة النمل.

(٧) قال الطبري عند تفسير الآية : (حدثناعلي بن سهل حدثنا الوليد بن مسلم قال: قلت لعبدالله بن المبارك : ارايت قول الله {قل الحمد لله وسلم على عباده الذين اصطفى} من هؤلاء ؟فحدثني عن سفيان الثوري قال: هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وروى البزار في مسنده كما في كشف الأستار (٦٢/٣)من طريق الحكم بن ظهير عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس {وسلم على عباده الذين اصطفى } قال:هم اصحاب محمد اصطفاهم الله لنبيه .قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٧/٧):رواه البزار وفيه الحكم بن ظهير وهو متروك، ورواه ابن جرير (٣/٢٠)وذكره ابن كثيرفي تفسيره (٣٦٩/٣) وسكت عنه .

(٨) انتهى النقل عن الإصابة .

ولايظن بمثل سفيان ان يقول ذلك من غير تثبت.

فالله الله في انتقاص احد منهم بنسبته إلى الفسق ونفي العدالة عنه.

فقدروى الخطيب(١)في الكفاية (٢) بسنده إلى ابي زرعة الرازي (٣) انه قال : إذا رايت الرجل ينتقص [احدا] (٤) من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعلم انه زنديق)،ولتكن ممن يقول:{ربنا اغفرلنا ولإخوانناالذين سبقونا بالإيمان ولاتجعل في قلوبنا غلا للذين ءامنوا ربنا إنك رءوف رحيم} (٥) .

واستدل الحافظ ابن حجرالعسقلاني (٦) على ذلك بآيات كثيرة، منها قوله تعالى:{والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه} (٧).

ومنها مايدل على دخولهم كلهم الجنة قطعا، ونقل هذا عن ابن حزم (٨)،وهو قوله تعالى/:{لايستوى منكم من انفق من قبل

---

(١) هو الإمام الأوحد العلامة المفتي الحافظ الناقد محدث وقته ابوبكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد البغدادي ،له اكثر من خمسين مصنفامنها"تاريخ بغداد"(ت٤٦٣) . سير أعلام النبلاء (٢٧٠/١٨)

(٢) كتاب الكفاية في علم الرواية (ص٩٧)قال:اخبرنا ابومنصور محمد بن عيسى الهمداني ثناصالح بن احمد الحافظ قال : سمعت ابا جعفراحمد بن عبدل يقول : سمعت ابازرعةيقول: فذكره . وتمام النص(..وذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم عندنا حق والقرآن حق ، وإنما ادى إلينا هذا القرآن والسنن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودناليبطلوا الكتاب والسنة ، والجرح بهم اولى وهم زنادقة).
وقداورده أيضاابن عساكر في تاريخ دمشق(٦٩٨/١٠) ترجمة أبي زرعة ،وابن حجر في الإصابة (١٨/١)، وانظر:ابو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية (ص١٩٩)

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٢٢٨)،

(٤) مابين المعقوفين ساقطة من النسختين وقداثبتها من الكفايةومن المصادر الأخرى التي ذكرت النص.

(٥) سورة الحشر،بعض الآية (١٠)، وإلى هنا انتهى النقل عن الأجوبة العراقية .

(٦) هواحمدبن علي بن محمد الكناني العسقلاني ابوالفضل شهاب الدين الشافعي المعروف بابن حجر، المحدث الحافظ صاحب التصانيف المفيدة التي من اهمهافتح الباري،ولدبالقاهرة سنة (٧٧٣)وبهامات سنة (٨٥٢) ،مترجم في الضوء اللامع (٣٦/٢-٤٠)والبدر الطالع (٨٧/١-٩٢)وشذرات الذهب (٢٧٠/٧) .

(٧) جزء من الآية (١٠٠)من سورة التوبة .

(٨) قال الذهبي في السير(١٨٤/١٨) :(الإمام الأوحد البحر ذو

الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى} (١).

ورأيت في كتاب مفتاح دار السعادة (٢) لشيخ الإسلام وعلم الأعلام الحافظ الشهير بابن قيم الجوزية (٣) قدست أسراره الزكية عند الكلام على قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين) (٤) ماحاصله : (إن من اشتهر عند الأئمة جرحه والقدح فيه كائمة البدع ومن جرى مجراهم من المتهمين في الدين ليسوا من حملة الدين والعلم ،

== الفنون والمعارف أبومحمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي الأصل ثم الأندلسي القرطبي .. الفقيه الحافظ المتكلم الأديب الوزير الظاهري، صاحب التصانيف التي منها "المحلى"، ولد سنة (٣٨٤) ومات سنة (٤٥٦).

(١) بعض الآية (١٠) من سورة الحديد. وقدنقل المؤلف كلام ابن حزم رضي الإصابة (١/١٧-١٩) مختصرا.

(٢) "مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة" جزءان في مجلد ، صفحاته (٥٨٧) ، مطبوع في بيروت.

(٣) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الحنبلي أبو عبد الله شمس الدين، قال ابن كثير - رحمه الله - : (كان حسن القراءة والخلق كثير التودد لايحسد أحدا ولايؤذيه ولايستعيبه ، ولايحقد على أحد ، وكنت من أصحب الناس له وأحب الناس إليه ، ولا أعرف في هذا العالم في زماننا أكثر عبادة منه ... ويطيل الصلاة جدا) (ت٧٥١). ترجمته في البداية والنهاية (١٤/٢٤٦) حوادث سنة (٧٥١) والدرر الكامنة (٤/٢١-٢٣) ترجمة (٣٥٨٦) والنجوم الزاهرة (١٠/٢٤٩) وشذرات الذهب (٦/١٦٨-١٧٠) والأعلام (٦/٥٦).

(٤) اختلف العلماء في هذا الحديث ، فمنهم من حسنه أو صححه ومنهم من ضعفه ، والذي يظهر من كلام العلماء عليه أن الحديث بمجموع طرقه يرقى إلى درجة الحسن لغيره ، فقد وردعن جماعة من الصحابة من طرق متعددة ، منهم أبو هريرة من أربع طرق ، وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو وأبو أمامة وأسامة بن زيد وابن مسعود وجابر بن سمرة ومعاذ وابن عمررضي الله عنهم أجمعين. وورد من طرق أيضا عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري مرسلا ، وبعضها أصح من طرق المسند.
والحديث أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (١/٨٦) ومجمع الزوائد (١/١٤٠) والعقيلي في الضعفاء (١/٩) و(٤/٢٥٦) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١/١/١٧) وابن حبان في الثقات (٤/١٠) بلفظ (يرث هذا ..) وابن عدي في الكامل (١/١٥٢) والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث (ص٢٨-٢٩) رقم (٥٢-٥٧) والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/١٢٨) رقم (١٣٤-١٣٥). ==

فماحمل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلاعدل، ولكن قد يغلط في مسمى العدالة ، فيظن ان المرادبالعدل من لاذنب له ، وليس كذلك ، بل هو المؤتمن على الدين وإن كان له مايتوب إلى الله تعالى منه ،فإن هذا لاينافي العدالة ،كما لاينافي الإيمان والولاية) انتهى(١).

وهو قول سديد وكلام مفيد يزول به الإشكال من غيرقيل ولاقال، ولنعم ما قال العلامة الثاني سعدالدين التفتازاني (٢) في شرح المقاصد (٣) ما نصه : (ويجب (٤) تعظيم الصحابة والكف عن مطاعنهم، وحمل مايوجب بظاهره الطعن فيهم على محامل وتأويلات، سيما المهاجرين (٥)والانصار، واهل بيعة الرضوان، ومن شهد بدرا واحدا والحديبية، فقد(٦)انعقد على علوشانهم الإجماع ، وشهدت بذلك الآيات الصراح والاخبار الصحاح،

== هذا ومن العلماء الذين صححوه اوحسنوه الإمام احمد كما في شرف أصحاب الحديث(ص٢٩)وابن عبدالبرفي التمهيد (١/٢٨، ٥٩) والحافظ العلائي في بغية الملتمس(ص٣٤)وابن القيم في مفتاح دارالسعادة (ص١٦٣)حيث ذكره محتجابه على عدالة اهل العلم ،بخلاف من اشتهر جرحه والقدح فيه كائمة اهل البدع. واورده من عشر طرق، والقسطلاني في إرشاد الساري(١/٤)والقاسمي في قواعد التحديث(ص٤٩)حيث قال :تعدد طرقه يقضي بحسنه

واما الذين ضعفوه فهم ابن القطان كما في التقييد والإيضاح (ص١١٦)وابن كثير في البداية والنهاية (١٠/٣٥١) حيث قال معقبا على ابن عبدالبر :(والعجب ان ابن عبد البرصححه واحتج به على عدالة كل من حمل العلم). وفي الباعث الحثيث(٩٣-٩٤)قال ابن كثير :(...في صحته نظر عندي،والاغلب عدم صحته). والعراقي في التقييد والإيضاح (١١٦)قال :(...فالحديث أيضا غير صحيح).

هذا وممن درس بعض طرق الحديث بشيء من التفصيل د/جمال محمد السيد في رسالة الماجستير"تحقيق ودراسة البدر المنير لابن الملقن" (١/١٦-٢٠).

(١) انتهى من مفتاح دارالسعادة (١/١٦٣)مع بعض التصرف

(٢) هو مسعود بن عمر بن عبد الله سعدالدين التفتازاني من ائمة النحووالعربية والمنطق والفقه والاصول، ولد سنة (٧١٢)من تصانيفه الكثيرة "المقاصد" و"شرحه" مات بسمرقند سنة (٧٩١او٧٩٣).مترجم في الدرر الكامنة (٥/١١٩) ت(٤٨١٤)شذرات الذهب(٦/٣١٩)مفتاح السعادة (١/١٩٠)الاعلام (٧/٢١٩)معجم المؤلفين(١٢/٢٢٨).

(٣) النص في شرح المقاصد (٥/٣٠٣).

(٤) الواو غير موجودة في شرح المقاصد

(٥) في شرح المقاصد :(للمهاجرين).

(٦) في شرح المقاصد :(فقال).

وتفاصيلها في كتب الحديث والسير والمناقب(١)، وكف اللسان عن الطعن فيهم، حيث قال عليه الصلاة والسلام: (أكرموا أصحابي فإنهم خياركم) (٢)، وقال: (لاتسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا/نصيفه) (٣). [٢٧/أ]

وقال: (الله الله في أصحابي، لاتتخذوهم غرضا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم) (٤)

وللروافض - سيما الغلاة منهم - مبالغات في بغض البعض من الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - والطعن فيهم بناء على حكايات وافتراآت لم تكن في القرن الثاني والثالث، فإياك والإصغاء إليها، فإنها تضل الأحداث وتحير الأوساط وإن كانت لاتؤثر فيمن له استقامة على الصراط(٥).

وكفاك شاهدا على ما ذكرنا أنها لم تكن في القرون السالفة، ولافيما بين العترة الطاهرة، بل ثناؤهم على عظماء الصحابة وعلماء السنة والجماعة والمهتدين من خلفاء الدين مشهور،

---

(١) في شرح المقاصد: (ولقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتعظيمهم وكف...الخ) وبوجوده يتم المعنى.

(٢) هذا حديث مشهور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لكن بألفاظ مختلفة، وهو جزء من حديث طويل، بعضه في الصحيح وهذا اللفظ أخرجه عبد الرزاق في المصنف(١١/٣٤١) عن معمر عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الزبير أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قام بالجابية خطيبا فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا مقامي فيكم فقال: (أكرموا أصحابي، فإنهم خياركم، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يظهر فيهم الكذب...الخ) ورواه الشافعي في الرسالة رقم (١٣١٥) بدون (فإنهم خياركم) وأبوداود الطيالسي في مسنده (ص ٧) والحميدي في مسنده (٢٠/١) والطحاوي في شرح معاني الآثار (١٥١/٤) والطبراني في الصغير (٨٩/١) وابن منده في كتاب الإيمان (٩٦٢/٣) والبيهقي في الشعب(١٣٨/٤) والخطيب البغدادي في تاريخه (١٨٧/٢، ٣١٩/٤، ٥٧/٦) قال أحمد شاكر في تحقيقه لرسالة الشافعي(٤٧٣): (حديث صحيح).

(٣) متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، البخاري مع الفتح (٢١/٧) كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لوكنت متخذ اخليلا)، ومسلم برقم (٢٥٤٥) فضائل الصحابة باب تحريم سبهم.

(٤) تقدم تخريجه (ص ١٨١).

(٥) في شرح المقاصد زيادة (المستقيم) بعد الصراط، ولاتوجد في الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية.

وفـي خطبهم ورسائلهم واشعارهم ومدائحهم مذكور، والله تعالى الهادي. انتهى(١).

ومـاذكره عـن الـروافض قـد تضاعف اليوم ، فقدكان قدماؤهم يزعمون فسق الصحابة - وحاشاهم - إلاعليا - كرم الله تعالى وجهه - وشيعته كسلمان الفارسي(٢)، ثم فحش الأمر فادعوا ردتهم وحاشاهم الف الف مرة، واستثنوا عليا ومن معه ممن لم يبلغ عدة أصابع الكفين (٣)

ومنهـم مـن خص ذلك بمن وقف على النص (٤) الذي يزعمونه في الخلافة ووافق على[أ] إلغائه ،

ومنهـم مـن زعـم - قاتلـه اللـه تعـالى - النفاق في كبار الصحابة وشيخي المسلمين (٥)وقدافتروا مطاعن للخلفاء الثلاثة (٦) وغيرهم، كعائشة (٧)أم المؤمنين رضي الله تعالى عنهم اجمعين تقشعر من سماعهاجلود المؤمنين .

وقد ردها عليهم علماء اهل السنة واذاقوهم ماهو اشد عليهم من وقع الأسنة (٨)وقـداوردت شيئا من ذلك في كتابي " رجوم

[أ] ساقطة من‹و›

---

(١) انتهـى الكـلام المنقـول عـن شرح المقاصد، وبقي الكلام المنقول عن الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية .

(٢) هـو سلمان ابو عبد الله الفارسي، ويقال له سلمان/ابن الإسلام وسلمان الخير، وله في سبب إسلامه قصة طريفة وعجيبة، قيل إنه عاش مائتي سنة أو (٣٥٠)سنة، (ت ٣٢) أو (٣٣). الإصابة (٢/٦٠)،

(٣) تقـدم إيراد النصوص التي اختلقها الروافض في ارتداد الصحابة (ص٢٧١).

(٤) اي النـص الوارد في الخلافة حسب زعم الروافض وهو حديث الغدير.

(٥) شيخا المسلمين :ابوبكر وعمر رضي الله عنهما.

(٦) وقـد الف احد مشايخهم - وهوابو القاسم علي بن احمد الكوفي(ت٣٥٢)كتابا كله طعون في الخلفاء الثلاثة، سماه "الاستغاثة في بدع الثلاثة"

(٧) تقدمت ترجمتها (ص٢٧٥)،وموقف الرافضةمنهاسيء للغايةفهم يكفرونهاوينفون عنهاالإيمان ويقولون إنهامن اهل النار وانهاتستحق اللعن والسب، راجـع بحار الأنوار (٧/٤٥٤) و(٤/٣٧٨و٨/٢٢٠)وعقائد الإمامية للزنجاني (٣/٨٩) ونفحات اللاهوت للكركي (ق٧٩/ب)، ولمعرفةموقف الرافضةمن عائشة بتفصيل يراجع "موقف الشيعة الاثني عشرية من الصحابة "للاخ عبدالقادرمحمدعطاصوفي (رسالة ماجستير) (٤/١٢٥٧-١٢٦٣).

(٨) انتهى النقل عن الأجوبة العراقية (ص ١٩٣).

الشياطين" و"السيوف المشرقة"، فعليك بهما، فإنك ترى الحق الحقيق بالقبول/ مسطورا،وتجد جبال خيالاتهم هباء منثورا. [٢٧/ب] والله ولي التوفيق.

****

[قال الناظم الرافضي]:

٤٩ - وليس في اللعن[أ]على من قدخرج
على ولي الأمر مطلقا حرج

٥٠ _ لاسيما حرب علي المرتضى
فالمصطفى بكفر حربه قضى

٥١ - لقوله حرب علي حربي   فحربه كفرمبيح[ب]السب

٥٢- وحمله على وجوب حربه   لاكفره حمل قضى بنصبه

٥٣- إذالعموم ظاهر والأظهر   الكفرفالحمل عليه أجدر

أقول: إن الخروج والبغي على ولي الأمر إذا كان لدليل واجتهاد كما كان من الصحابة رضي الله عنهم لامحذور فيه، بل يترتب عليه ثواب الاجتهاد على ما سيجيء إن شاء الله (١) ولايلحقه ذم أصلا، فضلاعن اللعن الذي هو أدهى من السب وأمر، وإن لم يكن لدليل واجتهاد كان مرتكبه صاحب كبيرة، وهو ليس بخارج عن الإسلام بشهادة الآيات والأحاديث ونصوص الأئمة على ما سيجيء قريبا إن شاء الله تعالى(١).

وسباب المسلم ولعنه قد تبين لك حكمه قريبا.

فعلى كلاالوجهين قول الناظم الزائغ الذي هوعين قول إخوانه ناشيء من الجهل وعمى البصيرة، والعياذبالله تعالى.

وإلا فلا يتصور ذلك من عاقل فضلا عن ذوي المعرفة من الأفاضل، وكذلك قوله: (لاسيماحرب علي... الخ)فإنه أول دليل على جهلهم

[أ] في‹و› (في الطعن).
[ب] في‹و› (يبيح).
[ج] من قوله: (إن شاء الله) إلى قوله: (قريبا)ساقطة من‹و›.

---

(١) سيأتي(ص٣٠٢-٣٠٧) و٢٩٣-٢٩٤

وضلالهم ؛ إذ قد تبين في الاصل (١) أن خبر" حربك حربي" (٢) ليس بمقبول لدى اهل السنة ؛ كما نبه عليه الحفاظ، ومن شرط الدليل أن يكون مسلما عند الخصم، كماهو مقتضى قانون المناظرة، نعم (٣) ذكره الطوسي المنجم (٤) وغيره من الشيعة (٥) وهم بيت الكذب على ما مضى ويأتي، واكثررواتهم زنادقة بشهادة الائمة - رضي الله تعالى عنهم - كما يشهدبذلك الكافي وغيره (٦)، / [١/٢٨]

وعلى تقدير صحة الرواية لاحجة فيه لانه خارج مخرج التهديد والتغليظ، بدليل ماحكم به الأمير - كرم الله تعالى وجهه - من بقاء إيمان اهل الشام واخوتهم في الإسلام (٧)،

ومثل ذلك كثير في الكتاب والسنة،

أو يخص الحرب بماكان كحرب الخوارج صادرا عن بغض وعداوة وإنكار لياقة الأمير - كرم الله تعالى وجهه - للخلافة، باعتبار الدين، وذلك كفر عند كل مؤمن وادلة التخصيص اكثر من أن تحصر (٨).

وقال بعض: لاشك أن المقصود التشبيه بحذف الاداة كـ"زيد

---

(١) يقصد بالاصل: الاجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية (ص٤٠).

(٢) قال ابن تيمية في المنهاج (٤/٤٩٥-٤٩٦): (وهذا الحديث ليس في شيء من كتب علماء الحديث المعروفة، ولاروي بإسناد معروف.. بل كيف إذا علم انه كذب موضوع على النبي صلى الله عليه وسلم باتفاق أهل العلم بالحديث) وقال الشيخ رشاد سالم - رحمه الله - في الحاشية (١): (لم أجد هذا الحديث الموضوع)
قال الآلوسي الجد في الأجوبة العراقية (ص٤٠): (لم يروه منا إلا ابن جرير، وفي روايته عندنا وهن شهير)،
ورواه ابن المغازلي الشيعي في مناقب علي بن ابي طالب (ص٥٠) رقم (٧٣) بلفظ: ياعلي سلمك سلمي وحربك حربي، وانت العلم مابيني وبين أمتي من بعدي.

(٣) من هنا بدا النقل عن الأجوبة على الأسئلة اللاهورية (ص٤٠)

(٤) هو نصير الدين الذي تقدمت ترجمته (ص١٨٩) وقد ذكر الحديث دون إسناد في كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد (ص٤٢٣) قال: أقول: المحارب لعلي (ع) كافر لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ياعلي حربك حربي. ولاشك في كفر من حارب النبي صلى الله عليه وسلم.

(٥) منهم الطوسي محمد بن الحسن (ت٤٦٠) في الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد (ص٣٥٩). (٦) في روضة الكافي (ص١٠٧) ط لكنوء ١٨٨٦م عن موسى الكاظم قال: "لو امتحنت -أي شيعته- لما وجدتهم إلا مرتدين ولو تمحصتهم لما خلص من الألف واحد" وفي فهرست الطوسي "أن اكثر رواتهم ينتحلون المذاهب الفاسدة لكن نقول: بأن رواياتهم معتمدة"

(٧) انظر (ص٢٩٤) فيما يأتي.

(٨) اي الأدلة التي تخصص العموم الذي ادعاه الرافضي في الخبر الموضوع (حربك حربي) عندما قال: (إذ العموم ظاهر) وسيأتي ذكر الأدلة إن شاء الله (ص٢٩٣-٢٩٤)

وأما الخوارج فقد قال النووي: "والتحقيق أن الخوارج لايكفرون...")

أسد "،وكأنه قيل حربك كحربي ، فإن كان الحرب فيه المصدر المبني للفاعل صح أن يكون وجه الشبه الوجوب، أي أن حربك لمن حاربك وبغى عليك من المؤمنين واجب عليك كحربي لمن حاربني من الكافرين، واشتراك الحربين في الوجوب لايستدعي اشتراك المحاربين- بصيغة اسم المفعول - في الكفر، وهوظاهر، وإن كان الحرب فيه المصدر المبني للمفعول (١)صح أن يكون وجه الشبه كونه حراماوضلالا مثلا،ولايتعين كونه كفرا،ومن أصحابنا من منع كون حرب الرسول - عليه الصلاة والسلام - كفرا.

فقد قال سبحانه:{فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله} (٢) فإنها نزلت في آكلي الربا،وهم ليسوا بكفار.

وقال جل وعلا في قطاع الطريق:{إنما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله...}الآية (٣). ولم تحكم الشيعة بكفرهم أيضا [أ]، وفيه تأمل لايخفى وجهه. انتهى(٤).

فقد علمت بما تقرر أن قول الناظم:(وحمله ...الخ) نشأ من مزيدضلاله وغيه وغلوه في الدين؛ إذ الناصبي(٥)كيف يحمل الخبر - إن صح - على وجوب الحرب، بل لابد أن يحمله كالروافض على ماتهواه أنفسهم من غير قرينة ولادليل.

وأما الوجوب فقرينته ظاهرة على ما قررناه سابقا./ [٢٨/ب]

وقوله:(إذالعموم....الخ)مردود بما ورد للتخصيص من الدلائل - منهاقوله تعالى:{وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوافأصلحوا بينهمافإن بغت إحداهماعلىالأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلىأمر الله فإن فاءت فأصلحوابينهمابالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين} (٦)،فسمى الله تعالى الطائفتين المقتتلتين

[أ] ساقطة من ‹و›.

---

(١) أي الذي يحارب عليا كالذي يحارب النبي صلى الله عليه وسلم فإذاكانت محاربة الرسول صلى الله عليه وسلم محرمة فكذلك محاربة علي رضي الله عنه.

(٢) جزءمن الآية (٢٧٩)من سورة البقرة.

(٣) جزءمن الآية (٣٣)من سورة المائدة.

(٤) انتهى من الأجوبة العراقية (ص٤١).

(٥) الناصبي في اصطلاح أهل السنة :من ناصب العداء لآل البيت، وعند الروافض أن أهل السنة كلهم نواصب.

(٦) الآية (٩)من سورة الحجرات.

مؤمنين وامر بالإصلاح بينهما .

وفي نهج البلاغة ان عليا- كرم الله تعالى وجهه - خطب يوما فقال:اصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة)(١)

وصلح الحسن - رضي الله عنه - أول دليل على ذلك عند من له قلب،

وفي صحيح البخاري(٢)عنه صلى الله تعالى عليه وسلم - في سبطه الحسن رضي الله عنه -:(إن ابني هذا السيدولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين)فسمى كلا الفئتين مسلمين.

وفيه ايضا من حديث :(إذاالتقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار)(٣)فسمى كلا المتقاتلين مسلما ،

وهذاالحديث محمول على ما إذا كان القتال منهما بغير تاويل سائغ.

وبطل ايضا قوله:(والاظهر الكفر....الخ)بما قررنا ، فما هذى به ناشىء من سوء الفهم وقلة الدراية ،ومستلزم للضلالة والغواية. نساله تعالى التوفيق والهداية .

****

---

(١) نهج البلاغة (١/٢٩٠)ضمن خطبة موجهة إلى الخوارج برقم (١٢٢).

(٢) البخاري مع الفتح(٥/٣٠٦)ح(٢٧٠٤)كتاب الصلح،باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما(ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين..)في سياق طويل ،وفيه:(...فقال الحسن:لقد سمعت ابابكرة يقول :رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه ،وهو يقبل على الناس مرةوعليه اخرى ويقول:(إن ابني هذاسيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين).

(٣) البخاري مع الفتح(١/٨٥)كتاب الإيمان،باب{وإن طايفتان من المؤمنين اقتتلوافاصلحوابينهما}فسماهم المؤمنين.
عن الاحنف بن قيس قال :ذهبت لانصر هذاالرجل ، فلقيني ابوبكرة فقال:اين تريد، قلت انصر هذاالرجل ،قال:ارجع فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :(إذاالتقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار)فقلت:يارسول الله هذاالقاتل فمابال المقتول؟ قال:(إنه كان حريصا على قتل صاحبه).
وفي رواية لمسلم (٤/٢٢١٤)كتاب الفتن، باب إذاتواجه المسلمان بسيفيهما، عن ابي بكرة ايضا:(إذاالتقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار)،

[قال الناظم الرافضي]:

٥٤- فما ادعوا في ابن البغي هند   من انه تاب فغير مجد

اقول: اخسا ياعدو الله ورسوله، انت وإخوانك الشياطين، فقد بؤتم بغضب الله ومقته وخرجتم عن طريقة المسلمين:

ماذا تقول من الخنا وتردد
والمرء يولع بالذي يتعود (١)

اتظن يالعين (٢) ياحطب سجين أن كل الناس كالروافض اولاد متعة / وزنى ومنشؤهم من الفواحش والخنا، كلا ماشارككم في [٢٩/أ] ذلك احد، ولاضاهاكم فيما هنالك إلا من كفر وجحد، اعميت يا ابن الكلبة عن قرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، فغدوت تصف من طهره الله تعالى بقبيح صفاتك، وتتكلم بما تتكلم، الم تعلم [أ] ان هندا رضي الله تعالى عنها - على ما في فتح الباري شرح صحيح البخاري (٣) هي بنت

[أ] في (ث) كلمة مضروب عليها، وفي (و) (ياخنزير).

(١) هذا البيت للشيخ عثمان بن سند البصري، وقد تقدمت ترجمته (ص ٢٣٨)،
وقد قاله ردا ودحضا لما افتراه الرافضي الخبيث (دعبل الخزاعي) في بيت يقول فيه:
ثم اقتفى نهج الضلالة بعده
فظ غليظ القلب وغد انكد
يقصد - قبحه الله - عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والضمير في (بعده) راجع إلى ابي بكر الصديق رضي الله عنه. فقال عثمان بن سند مخاطبا له:
ماذا تقول من الخنا.....الخ
وبعده:
أيصاهر المختار وغدا انكدا
بل قد شقيت ولا إخالك تسعد
أترى أباحفص اميرا جائرا
فاصغ لما فيه يقول محمد
لوكان من بعدي نبي كان ذا
عمرا ولكن ليس بعدي يوجد
فظا غليظ القلب كان عليكم
ولقلما بالحق مثلك يشهد
مع انه للمؤمنين كوالد
بر رءوف لم يزل يتودد
الصارم القرضاب في نحر من سب أكارم الأصحاب (ق١١/ب).

(٢) في هذه الصفحة كلمات قاسية ونابية اقتضاها الرد بالمثل، قال تعالى: {وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به}.

(٣) فتح الباري (١٤١/٧)، وانظر ترجمتها كاملة في الإصابة في تمييز الصحابة (٤٠٩/٤).

عتبة (١) بن ربيعة بن عبد شمس (٢) احد اعمام النبي عليه الصلاة والسلام، وهي والدة معاوية (٣) قتل ابوها ببدر (٤)، ثم اسلمت هند يوم الفتح وكانت من عقلاء النساء، وكانت قبل ابي سفيان (٥) عند الفاكه بن المغيرة المخزومي (٦) ثم طلقها (٧) فتزوجها ابوسفيان (٨) فانتجت عنده، وهي القائلة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم - لما شرط على النساء المبايعة { ولايسرقن ولايزنين }: وهل تزني الحرة ؟ (٩)

وماتت في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه. انتهى (١٠)

وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها: جاءت هند

---

(١) هو ابو الوليد من كبراء قريش وسادتها في الجاهلية، وكان موصوفا بالرأي والحلم، لكنه كان من المعادين للدعوة الإسلامية، قتل كافرا يوم بدر. جمهرة انساب العرب (٧٦-٧٧) الأعلام (٣/٢٠٠).

(٢) عبدشمس يكون عما للنبي صلى الله عليه وسلم لأنه اخو هاشم الجد الثاني للنبي وكلاهما ابنان لعبد مناف بن قصي. سيرة ابن هشام (١/١) والجمهرة (ص١٤) والإصابة (٤/٤٠٩).

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٢٥)

(٤) المؤلف هنا اختصر الكلام فحذف سطرين مما هو موجود في الفتح، والمحذوف "كونها شهدت احدا مع زوجها وحرضت على قتل حمزة رضي الله عنه لكونه قتل عمها شيبة وشرك في قتل ابيها عتبة."

(٥) هو ابو حنظلة صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس والد معاوية رضي الله عنه، اسلم عام الفتح وشهد حنينا والطائف وفي حقه قال النبي صى الله عليه وسلم يوم الفتح: (من دخل دار ابي سفيان فهو آمن) مات في خلافة عثمان رضي الله عنه. الإصابة (٢/١٧٢).

(٦) الفاكه بن المغيرة بن عبدالله المخزومي، احد الفصحاء المقدمين في قريش. المحبر (ص١٧٥ و٤٣٧) الأعلام (٥/١٣٣).

(٧) في الفتح (ثم طلقها في قصة جرت، فتزوجها).

(٨) في المحبر أن الذي تزوجها بعد الفاكه هو حفص بن المغيرة ثم مات ثم تزوجها ابوسفيان.

(٩) رواه سعيد بن منصور في سننه (ق ١٨١/أ) وابن سعد في الطبقات (٨/٢٣٧) عن الشعبي، وابن جرير في تفسيره (٢٨/٧٨) من طريق العوفي عن ابن عباس في حديث طويل، وفيه: (فقال: {ولايزنين} فقالت: يارسول الله وهل تزني الحرة ؟، قال: (لا والله ماتزني الحرة ..) وعنه ابن كثير في تفسيره (٤/٣٥٤) وقال: (وهذا اثر غريب، وفي بعضه نكارة، والله اعلم)، واخرجه ابو يعلى الموصلي في مسنده (٨/١٩٥) عن عائشة، والحازمي في الناسخ والمنسوخ (١٨٠-١٨١) من طريق خالد الطحان عن حصين عن الشعبي، قال ابن حجر في التلخيص (٤/٥٢) عن رواية ابي يعلى إن في إسنادها مجهولات وعن رواية الحازمي إنها مرسلة، وقدعزاه ابن حجر إلى ابن منده في معرفة الصحابة، وقد تفرد به عبد الله بن محمد ابن هشام بن عروة عن أبيه، وعبدالله هذا ضعيف جدا كما قال ابن حجر.

(١٠) انتهى من الفتح (٧/١٤١).

بنت عتبة فقالت :يارسول الله ماكان على ظهر الارض من اهل خباء (١) احب إلي ان يذلوا من اهل خبائك، ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خباء احب إلي ان يعزوا من اهل خبائك، قال: (وايضا والذي نفسي بيده) (٢).

قال ابن التين (٣): (فيه تصديق لها فيما ذكرته)، وقال غيره (٤): (المعنى بقوله :وايضا، ستزيدين في المحبة كلما تمكن الإيمان من قلبك، وترجعين عن البغض المذكور حتى لايبقى له اثر، فايضا خاص بما يتعلق بها، وكانت ابنتها من امهات المؤمنين -رضي الله تعالى عنهم. (٥)

فقد استحق هذا الناظم الخبيث ان ينشد فيه قول الإمام الأوحد الشيخ عثمان بن سند، وهو هذا [أ]:

على الناظم الملعون لعن مجدد

يدوم عليه دون من هو نائل/(٦) [٢٩/ب]

[أ] (وهو هذا) مكتوبة في الهامش بخط مغاير يظهر انها ليست من المؤلف، وفي‹و› مكتوبة في الاصل.

---

(١) قال ابن حجر: (قوله (خباء) بكسر المعجمة وتخفيف الموحدة مع المد هي خيمة من وبر او صوف، ثم اطلقت على البيت كيف ما كان). وراجع القاموس(ص،١٦٥)مادة خبا.

(٢) البخاري مع الفتح (١٤١/٧)رقم (٣٨٢٥)كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر هند بنت عتبة رضي الله عنها.

(٣) هو ابو محمد عبد الواحد بن التين المفاقسي الإمام المحدث المفسر له شرح على صحيح البخاري سماه المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح. اعتمده الحافظ ابن حجر في الفتح (ت٦١١). شجرة النور الزكية (١٢٨)وكشف الظنون (٥٤٦/١).

(٤) قال العيني في عمدة القاري(٢٨٤/١٦): (وقيل معناه وايضا ستزيدين في ذلك ويتمكن الإيمان من قلبك... الخ) والمعنى واحد.

(٥) من قوله :قال ابن التين، إلى هنا من كلام ابن حجر في الفتح وقد اختصره المؤلف هنا، وفي العبارة الأخيرة تصرف قد اخل بالمعنى كما ترى فام المؤمنين ام حبيبة لم تكن بنتا لهند، وإنما هي بنت لزوجها ابي سفيان، وعبارة الفتح كالتالي: (وقد كانت هند في منزلة امهات نساء النبي صلى الله عليه وسلم، لأن ام حبيبة إحدى زوجاته بنت زوجها ابي سفيان).

(٦) قال هذه الأبيات يناقض بها بيتا لدعبل الخزاعي في هجو الصحابة رضي الله عنهم، حيث قال الرافضي:

عليهم من الرحمن لعن مجدد

يدوم عليهم سرمد متواصل

فرد عليه سلاحه في نحره بقوله :على الناظم ..... الخ

ثم ذكر بيتين، وبعدهما قال :فاقصر عليك اللعن... الخ.

فاقصر عليك اللعن إنك قاصر
وهل وتد بالقاع للبدرطائل (١)

وهل لبغاث الطير نسر مقورها
وهل يستوي زج فخارا وعامل (٢)

ومن نطق الذكر الجميل بفضله
فكل هجاء في مزاياه باطل

وحقق لي فضل الصحابة إنهم
رمتهم بانواع الهجاء الأراذل

فمازالت الأشراف يعنى بذمها ال
خساس ويعنى في ثنا ها الأفاضل

إلى ان قال (٣):

الا بغلاة الرفض تمكن فرصة
فاعلمهم والله كيف اقاتل

بكل همام من اولي الحق ضيغم
إذا انجر من حرب عوان كلاكل (٤)

فناجينه هام الكماة وخمره
نجيع المواضي واللباس القساطل (٥)

لأنصر صحب المصطفى بعد موتهم
فنصرهم فرض به الله قائل

---

(١) الوتد يضرب به المثل في الذل يقال: اذل من وتد بقاع، لأنه يدق أبدا، والبدر بالعكس، فدعبل وتد، والصحابة بدور.

(٢) الزج: الحديدة في أسفل الرمح. والعامل: اعلى الرمح وصدره. القاموس (ص٢٤٤، ١٣٣٩). فالأسفل لايقف امام الأعلى عند المفاخرة.

(٣) ترك من القصيدة ستة عشر بيتا بين البيت (فمازالت الأشراف... الخ) والبيت (الابغلاة الرفض.....).

(٤) الحرب العوان: هي التي قوتل فيهامرة بعد مرة، والكلاكل: الجماعات. اللسان (١١/٥٩٧، ١٣/٢٩٩).

(٥) هام: جمع هامة وهي الراس. اللسان (١٢/٦٢٤) والكماة جمع الكمي وهو الشجاع المتكمي في سلاحه لأنه كمى نفسه أي سترهابالدرع والبيضة. اللسان (١٥/٢٣٢). النجيع: الدم، اوخاصة دم الجوف. اللسان (٨/٣٤٨). والقساطل جمع قسطل وهو الغبار الساطع. اللسان (١١/٥٥٧).

إليكم ذوي الاقدارمن صحب احمد

خريدة فكر بالثنا تترافل (١)

نضوت ظباها من مغامد فكرتي

فجزت بهاللباغضين المقاول (٢)

فهذا فؤادي صاقل لحدودها

وهذا لساني ينتضي ويقاتل (٣)

عليكم من الرحمن ماذر شارق

سلام به وصف المودة كامل (٤)

وقوله :(من انه تاب فغير مجد)مردود بقوله تعالى:{إن الله لايغفران يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء} (٥).

وفي صحيح البخاري عن ابي سعيد (٦) رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال:(كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنسانا ثم خرج يسال ،فاتى راهبا فساله ،فقال له :هل من (٧) توبة ؟ قال :لا ،فقتله ، فجعل يسال فقال له رجل: ائت قرية كذاوكذا ،فادركه الموت ،فناء بصدره

---

(١) الخريدة :جوهرة لم تثقب. القاموس(ص٣٥٧) باب الدال فصل الخاء . تترافل :تتبختر في مشيتها . اللسان (٢٩٢/١١).

(٢) نضوت: اخرجت.يقال :نضا السيف من غمده وانتضاه إذا اخرجه . اللسان (٣٣٠/١٥). ظباها :جمع ظبة وهي حد السيف والسنان والنصل و، الخنجر ونحوها. قال الشاعر:

إذا الكماة تنحوا ان ينالهم
حد الظبات وصلناها بايدينا

اللسان (٢٢/١٥).

المقاول :جمع مقول وهو اللسان، يجمع ايضا على إقوال واقيال ومقاولة . القاموس(ص١٣٥٨)باب اللام فصل القاف.

(٣) صاقل: اسم فاعل من صقل، يقال :صقل السيف أي شحذه وجلاه . القاموس(ص١٣٢١).

(٤) ذر :طلع، وشارق :يطلق على الشمس، يقال :ذر القرن والبقل إذا اطلع ادنى شيء منه .ويقال :ذر قرن الشمس، ويقال: طلع الشرق والشارق :للشمس،وتقول :لاافعل ذلك ماذر شارق. اساس البلاغة للزمخشري (ص١٤٢و٢٣٤).
والابيات في الصارم القرضاب (ق٢٦/ب - ٢٧/أ).

(٥) بعض الآية (٤٨)من سورة النساء.

(٦) هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي ابو سعيد الخدري، استصغر باحد، وكان من افقه احداث الصحابة وافاضلهم ، وحفظ حديثا كثيرا (ت٧٤). الإصابة في تمييز الصحابة (٣٢/٢).

(٧) (هل من) ساقط من النسختين. والمثبت من البخاري .

نحوها، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فأوحى الله إلى هذه [أن تقربي وأوحى الله إلى هذه] (١) أن تباعدي، وقال قيسوا مابينهما /فوجد إلى هذه أقرب بشبر فغفرله) (٢) [١/٣٠]

فمن حال بين الله وبين توبة من صاحب أشرف الخلق - صلى الله تعالى عليه وسلم - وكتب وحي ربه، وبذل نفسه في سبيل الله على فرض صدور المعصية منه، وقد أسلفنا أن ماسبق من عناية الله تعالى في جميع صحابة حبيبه الأعظم - صلى الله تعالى عليه وسلم - يقتضي دخولهم بطريق الأولى في عموم قوله تعالى: {والذين إذا فعلوا فاحشة أوظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلاالله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون} (٣)

نعم ذكر بعض المحققين (٤) من أهل السنة: أن توبة المبتدع لاتقبل بناء على عدم تحقق رجوعه عما وسوس إليه الشيطان،

---

(١) (أن تقربي وأوحى الله إلى هذه) ساقطة من النسختين والمثبت من صحيح البخاري.

(٢) البخاري مع الفتح (٥١٢/٦) ح (٣٤٧٠).
وأخرجه مسلم عن أبي سعيد الخدري أيضا، لكن بلفظ أطول من لفظ البخاري واختلاف في الألفاظ، في كتاب التوبة، باب توبة القاتل إن كثر قتله ح (٢٧٦٦).

(٣) الآية (١٣٥) من سورة آل عمران.

(٤) منهم محمد بن وضاح القرطبي في كتابه "البدع والنهي عنها" (ص٦١-٦٢) باب هل لصاحب البدعة توبة، وأورد تحت الباب نصوصا تدل على أن صاحب البدعة لايوفق للتوبة، منها قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله حجز التوبة عن كل صاحب بدعة)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٤١/١) ذكر آثارا تدل على أن صاحب البدعة لايوفق للتوبة غالبا، منها عن عطاء الخراساني قال: (ما يكاد الله أن يأذن لصاحب بدعة بتوبة.) ومنها في (١٣٢/١) عن يحيى بن اليمان قال: سمعت سفيان الثوري يقول: (البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، والمعصية يتاب منها والبدعة لايتاب منها)
وقال الدكتور أحمد سعد - محقق شرح أصول الاعتقاد - في تعليقه على هذا الأثر ما ملخصه: "التوبة من المعصية مهما عظمت أمر مقرر في الكتاب والسنة، ولم يرد نص صحيح بعدم قبول توبة المبتدع، وإنما هي أقوال مأثورة عن جماعة من السلف، ولعلهم أرادوا التحذير بذلك من البدع، قال تعالى: {وإني لغفار لمن تاب وءامن وعمل صلحا ثم اهتدى}. فكيف يقال بعد هذه الآية أن البدعة لايتاب منها، اللهم إلا إذا كان مرادهم أنه لايوفق للتوبة، وأما إن وفق فلاشك في قبولها".

وتمكن الضلال في قلبه ، بخلاف الفاسق ، فإنه يعترف بمعصيته ، ويقر بخطيئته ، ولايعتقد أن ذلك من صالح الأعمال، وسبب للأمن من العذاب والنكال، فإذا ندم على مافرط ورجع إلى الله ، عفا الله عنه بمحض كرمه وجوده بلا اشتباه .

****

[قال الناظم الرافضي]:

٥٥ - كيف وكان حربه دراية وتوبة تنمى له رواية

أقول : سيجيء الكلام على أن حربه لم يكن معصية حيث لم يكن لعداوة دينية (١) .

وقوله :"وتوبة ... الخ"لايضر شيئا ؛لأن الرواية الصحيحة ولاسيما إذا عضدها الآيات والأحاديث وأقوال العترة - على ما سبق غير مرة - أفادت العلم بمدلولها .

وقد ذكرالأصوليون أن خبر الواحد قد يفيد العلم بقرينة ، ويجب العمل به في الفتوى والشهادة إجماعا ،وكذا غيرهما قياسا (٢) .

فما ذكره من السند لا يفيده شيئا .

****

(١) يجيء في (ص ٣٠٢)،

(٢) هذه المسألة فيها خلاف بين الأصوليين، فمنهم من قال:إن خبر الواحد العدل يوجب العلم والعمل معا ، مثل الإمام أحمدوأحمدبن إسحاق المعروف بابن خويزمنداد عن مالك بن أنس وبعض الظاهرية كابن حزم رحمه الله ،ومنهم من قال: يوجب العلم والعمل في بعض الأخبار ،وبه قال بعض أهل الحديث.ومنهم من قال: يفيد العلم والعمل إذا اقترنت به قرينة كالنظام ومن تبعه ، ومنهم من قال:إنه لايفيد العلم لابقرينة ولابغير قرينة ،
والقول الأول هو الراجح لقيام الأدلة عليه ، قال الشيخ سلمان العودة :(لم يكن سلف الأمة يفرقون بين حديث الآحاد وغيره في العقيدة ، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يرسل آحادا من الصحابة إلى القبائل لتلقينهم الدين أصوله وفروعه ، ولم يطلب منهم أن يتثبتوا أو يرسلوا من يستوضح الأمر فدل على قيام الحجة بالآحاد) . حوار هادئ (ص٤٤) وللشيخ ناصر الدين الألباني رسالة في الموضوع بعنوان "حديث الآحاد حجة بنفسه في العقائد والأحكام ".وراجع الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (١/١١٥) والمستصفى(ص١٤٨) والإحكام في أصول الأحكام للآمدي(٢/٤٩) وبيان المختصر مع شرحه (١/٦٥٦) .

[قال الناظم]

٥٦- ومن يقل عن اجتهاد كانا

لم لايقل في قاتلي عثمانا

اقول: لاشبهة في كون حرب الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - بعضهم مع بعض / ناشئا عن محض اجتهاد ؛ لامن زيغ وعناد. [٣٠/ب]

وقد ذكر العلامة ابن حجر المكي(١)في كتابه "تطهير الجنان في الذب عن معاوية بن ابي سفيان"(٢)الدلائل التي تمسك بها معاوية في حربه مع الأمير كرم الله وجهه، ولو كان عن محض هوى لما تمسك بشيء من ذلك، على(٣)ان تخصيص معاوية بهذا الحكم(٤)غير مرضي ؛ لانه لم ينفرد به، بل وافقه عليه جماعات من اجلاء الصحابة والتابعين كما يعلم من السير والتواريخ، وسبقه إلى مقاتلة علي من هو اجل من معاوية، كعائشة والزبير وطلحة (٥) ومن كان معهم من الصحابة الكثيرين جدا(٦)، فقاتلوا عليا يوم الجمل حتى قتل طلحة وولى الزبير ثم قتل.

وتاويلهم من كون علي منع ورثة عثمان من قتل قاتليه هو تاويل معاوية بعينه، فكما ان اولئك الصحابة الأجلاء استباحوا قتال علي بهذا التاويل فكذلك معاوية واصحابه استباحوا قتاله بعين هذا التاويل.

ومع استباحتهم لقتال علي اعتذر علي عنهم نظرا لتاويلهم الغير القطعي البطلان ،فقال:"إخواننا بغوا علينا"(٧).

---

(١) تقدمت ترجمته (ص ١٧١)،
(٢) مطبوع في ذيل "الصواعق المحرقة "وهورسالةفي(٩٠)صفحة.
(٣) من هنا بدا النقل عن ابن حجر في كتابه المذكور (ص٤٧).
(٤) في تطهير الجنان (تحكم)،
(٥) تقدمت تراجمهم (ص ٢٧٥)،
(٦) (الكثيرين جدا) زائدة على ما في تطهير الجنان.
(٧) سياتي تخريجه قريبا.

واخرج (١) ابن ابي شيبة (٢) بسنده ان عليا كرم الله تعالى وجهه سئل يوم الجمل عن المقاتلين له امشركون هم؟فقال:"من الشرك فروا" قيل:امنافقون هم؟ قال:إن المنافقين لايذكرون الله إلاقليلا.قيل:فماهم؟ قال:هم إخواننابغوا علينا (٣).

فسماهم إخوانه ، فدل على بقاء إسلامهم ،بل كمالهم، وانهم معذورون في قتالهم (٤) له.

وروى عبد الرزاق (٥) عن الزهري انه قال: (وقعت الفتنة فاجتمعت الصحابة ـ وهم متوافرون وفيهم كثيرون ممن شهد بدرا ـ على ان كل دم اريق بتاويل القرآن فهو هدر، وكل ما اتلف بتاويل القرآن ، فلاضمان فيه ، وكل فرج/ استحل بتاويل [١/٣١] القرآن فلاحد فيه ، وماكان موجودا بعينه يرد على صاحبه (٦)

(١) في تطير الجنان (اخرجه).
(٢) هو ابوبكر عبدالله بن محمد بن ابي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل الكوفي ، ثقة حافظ صاحب "المصنف" و"المسند" و"التفسير" (ت٢٣٥). سير اعلام النبلاء (١١/١٢٢) والتقريب (ص٣٢٠)رقم (٣٥٧٥).
(٣) مصنف ابن ابي شيبة (١٥/٢٥٦-٢٥٧)ح(١٩٦٠٩)، عن ابي البختري قال: سئل علي ...الخ. واخرجه ايضافي(١٥/٣٣٢) ح(١٩٧٨٨)عن طارق بن شهاب قال: كنت عند علي فسئل عن اهل النهروان...الخ. وفي آخره (قوم بغوا علينا).
واخرجه البيهقي في السنن الكبرى(٨/١٧٣) من طريق ابن ابي شيبة
(٤) في تطهير الجنان: (مقاتلتهم له).
(٥) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم ابوبكر الصنعاني، ثقة حافظ مصنف شهير له كتاب المصنف ،ولد سنة (١٢٦)، عمي في آخرعمره فتغير، وكان يتشيع، (ت٢١١). سير اعلام النبلاء (٩/٥٦٣-٥٨٠)والتقريب رقم (٤٠٦٤).
(٦) المصنف (١٠/١٢٠)ح(١٨٥٨٤)عن معمرقال:اخبرني الزهري ان سليمان بن هشام كتب إليه يساله عن امراة خرجت من عند زوجها وشهدت على قومها بالشرك ولحقت بالحرورية فتزوجت ثم إنهارجعت إلى اهلهاتائبة، قال الزهري :فكتب إليه امابعد: فإن الفتنة الأولى ثارت واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن شهدبدراكثير،فاجتمع رايهم على ان لايقيموا على احد حدا في فرج استحلوه بتاويل القرآن ولاقصاص في قتل اصابوه على تاويل القرآن، ولايرد مااصابوه على تاويل القرآن،إلاان يوجد بعينه فيرد على صاحبه، وإني ارى ان ترد إلى زوجها، وان يحد من افترى عليها).واخرجه سعيدبن منصورفي سننه (٢/٣٣٩)رقم (٢٩٥٣) من طريق عبد الله بن المبارك عن معمر. والبيهقي في سننه الكبرى من طريق الحسن بن الربيع عن ابن المبارك عن معمر (٨/١٧٥).

واخرج ابن ابي شيبة وسعيدبن منصور(١)والبيهقي ان عليارضي الله تعالى عنه قال لاصحابه يوم الجمل :(لاتتبعوا مدبرا ولاتجهزوا على جريح ، ومن القى سلاحه فهو آمن).(٢)

وفي اخرى:(لايقتل مقبل)أي(٣) إلا إن صال [أ] ولم يمكنه دفعه إلابقتله (ولامدبر، ولايفتح باب، ولايستحل فرج ولامال)(٤)(٥)

قال ابن حجر في كتابه تطهير الجنان(٦):(واما تكفير طائفة من الرافضة لكل من قاتل عليا فاولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا ، فلايتاهلون لخطاب، ولايوجه إليهم جواب؛ لأنهم معاندون وعن الحق ناكبون، بل اشبهوا كفارقريش في العناد والبهتان حتى لم ينفع فيهم معجزة ولا قرآن وإنماالنافع فيهم(٧) القتل والجلاء عن الاوطان، كيف وهم لايرجعون لدليل ، وشفاء العليل منهم كالمستحيل(٨).

وقوله :(لم لايقل في قاتلي عثمان)نشأمن جهله وغباوته وضلاله لان قاتليه - رضي الله تعالى عنه - لم يكونوا من الصحابة ،

[أ] في(و): (ظال).

---

(١) هو سعيد بن منصور بن شعبة ابو عثمان الخراساني نزيل مكة ، ثقة مصنف، وكان لايرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به (ت٢٢٧). التقريب رقم (٢٣٩٩).

(٢) اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف(١٥/٢٦٣)عن علي انه قال يوم الجمل:(لاتتبعوا......)، واخرج الرواية الثانية في المصنف(١٥/٢٢٦-٢٢٧)رقم (١٩٦٣٥)عن الضحاك ان عليا لماهزم طلحةواصحابه امر مناديه ان لايقتل مقبل...الخ. واخرجه سعيدبن منصور في سننه (٢/٣٣٧)رقم (٢٩٤٧)في سياق طويل وفيه :(فصرخ صارخ لعلي:لايقتل مدبر ولايذفف على جريح، ومن اغلق عليه بابه فهوآمن ومن طرح السلاح فهوآمن)وبنحوه اخرجه ايضا برقم (٢٩٥٠)(٢/٣٣٨). والبيهقي في السنن الكبرى(٨/١٨١)من ثلاث طرق، لكن بلفظ غير لفظ ابن ابي شيبة.

(٣) كلمة (أي) ليست في تطهير الجنان ومابعدها إلى(بقتله) ليس من الحديث.

(٤) يختلف لفظ الحديث هنا عما في تطهير الجنان.

(٥) انتهى النقل عن تطهير الجنان(ص ٤٧) بتصرف من المؤلف.

(٦) تطهير الجنان (ص٤٩).

(٧) في تطهير الجنان (لهم)

(٨) انتهى من تطهير الجنان مع اختلاف في بعض الالفاظ.

بل من اوباش مصر كما حقق ذلك في الكتب المعتمدعليها (١).

قال العلامة ابن حجر [أ] في تطهير الجنان (٢): (إن عثمان رضي الله تعالى عنه راى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلا قالا له: (اصبر فإ نك تفطر عندنا القابلة) فلما اصبح اعتق عشرين عبدا وتسرول ، ولم يلبس السراويل جاهلية ولا إسلاما إلايومئذ ؛ لأنه ابلغ في السترمن غيره ، (٣)

وفي رواية (٤): (انه لما راى ذلك المنام فتح بابه ، ووضع المصحف بين يديه ،فدخل عليه محمدبن ابي بكر الصديق (٥) رضي الله تعالى عنهما فاخذ بلحيته ، فقال: لقد اخذت مني ماخذا وقعدت مني مقعدا ماكان ابوك لياخذه او يقعده ، فتركه وخرج

[أ] (ابن حجر) ساقطة من (و).

---

(١) انظر المصنف لابن ابي شيبة (٢١٥/١٥)ح (١٩٥٣٦)وتاريخ الامم والملوك (١٠٣/٥، ١٠٧، ١٢٠، ١٢٨) والبداية والنهاية (١٩٢/٧) وفي تاريخ دمشق لابن عساكرقال: (فلما احرق الباب والقي عليه التراب والحجارة رجع عثمان ففتح المصحف يقرؤه إذ دخلت عليه جماعة ليس فيهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من ابنائهم احد) المختصر (٢٢٢/١٦)، وعند ابن كثيرفي البداية والنهاية (١٩٣/٧): (إلا محمد بن ابي بكر).

(٢) تطهير الجنان (ص٦٢)وقد ساق عدة روايات بالفاظ مختلفة وهي جميعها بمعنى ماذكره المؤلف تقريبا .

(٣) رواه عبدالله بن احمد في زوائده على مسند الإمام احمد (٧٢/١، ٧٣) ورواه ايضا في فضائل الصحابة (٤٩٦/١-٤٩٧) رقم (٨٠٩) بمثله سنداومتنا ، ولفظه :عن مسلم ابي سعيد مولى عثمان بن عفان ان عثمان بن عفان اعتق عشرين مملوكا ،ودعابسراويل فشدها عليه ، ولم يلبسهافي جاهلية ولا إسلام ، وقال: إني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحةفي المنام و رايت ابابكر وعمر رضي الله عنهما وإنهم قالوالي :اصبرفإنك تفطر عندنا القابلة .ثم دعابمصحف فنشره بين يديه ،فقتل وهو بين يديه .
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٢/٧): رواه عبدالله وابويعلى في الكبير ،ورجالهما ثقات، ورواه الحاكم (١٠٣/٣)عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، وصححه ووافقه الذهبي لكن بلفظ آخر ، وذكره ابن كثير في البداية (١٩١/٧).

(٤) اختصر المؤلف الكلام فترك سطرين ونصفا قبل (وفي رواية)

(٥) محمد بن ابي بكر الصديق امه اسماء بنت عميس، ولد في الطريق بين مكة والمدينة في حجة الوداع ، وشهد مع علي الجمل وصفين ،ثم ولاه على مصر ،وجهز معاوية عمروبن العاص في عسكر إلى مصر فقاتلهم محمدبن ابي بكروانهزم ثم قتل وذلك بعد شهورمن ولايته سنة (٣٧) . الإصابة (٤٥١/٣).

فدخل عليه رجل يقال له : الموت الاسود (١)، فخنقه ثم خنقه، ثم خرج واعتذر بانه لم ير شيئا/قط الين من حلقه، ثم دخل [٣١/ب] عليه آخر فقال له: بيني وبينك كتاب الله، فخرج، ثم دخل آخر فضربه بسيف فتلقاه بيده فقطعها والمصحف بين يديه)

وفي رواية ان الدم وقع على قوله تعالى :{فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم} (٢). قال راويه :فهي في المصحف كذلك ماحكت بعد. انتهى (٣).

وتمام القصة في ذلك الكتاب (٤)فعليك به.

وقد ذكرت ــــ مبسوطة في كتب السير والتواريخ (٥)وفيها اشياء لم تصح ،فلا تغتر بها، ولو كان لأحد من الصحابة دخل في هذه الحادثة العظيمة حملنا ذلك ايضا على الاجتهاد، ولم يقل اهل السنة :إن قاتلي عثمان كفار (٦)بل هم عصاة مرتكبوا كبيرة (٧).

****

---

(١) في تطهير الجنان (فقال له الموت الاشد). والمثبت موافق لما عند ابن ابي شيبة وابن كثير.

(٢) الآية (١٣٧)من سورة البقرة.

(٣) انتهى النقل عن تطهير الجنان (٦٢-٦٣)وبينه وبين المنقول اختلاف في بعض الألفاظ.

(٤) تطهير الجنان (٦٢-٦٣)وممن اخرج القصة أيضا ابن أبي شيبة في المصنف(١٥/٢١٥-٢٢٠)ح(١٩٥٣٦)، واما رواية (أن الدم وقع على قوله تعالى:{فسيكفيكهم الله} الخ) فقد رواها الحاكم عن ابن عباس في المستدرك(٣/١٠٣)،وسكت عنها، وقال الذهبي: (قلت:كذب بحت، وفي الإسناد احمد بن محمد بن عبد المجيد الجعفي وهو المتهم به). وقال ابن كثيرفي البداية والنهاية (٧/١٩٤): (وثبت من غير وجه أن أول قطرة من دمه سقطت على قوله تعالى:{فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم}ويروى انه كان قد وصل إليها في التلاوة ايضاحين دخلوا عليه ،وليس ببعيد، فإنه كان قد وضع المصحف يقرأ فيه القرآن).

(٥) من الكتب التي ذكرتها :تاريخ الأمم والملوك(٥/١١٣-١٣٣) والكامل في التاريخ لابن الأثير (٣/١٦٧-١٧٩)والرياض النضرة في مناقب العشرة (٣/٥٩-٦٦).

(٦) (كفار)كتبت في النسختين منصوبة ،وهوخطا، لانه خبر (إن).

(٧) وهم كماعرفت ليسوا من الصحابة وإنماهم من اوباش مصر.

قال الناظم:

٥٧ - وفي البخاري قتال المسلم

كفر ويحكى عن صحيح مسلم

٥٨ - ففي قتال المرتضى دلالة

بكفر اهل البغي والضلالة

اقول: قد تكلمنا سابقا (١) على ماروواه الإمام البخاري في صحيحه من قوله صلى الله عليه وسلم: (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)، بلامزيد عليه، وذكرنا أن القتال إنما يكون كفرا إذالم يكن لتاويل سائغ؛ لان الله تعالى قد سمى الطائفة الباغية مؤمنة.

وفي كتاب الإيمان من صحيح البخاري (إذاالتقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار... الخ) (٢) فسماهما مسلمين، وكون القاتل والمقتول في النار إذالم يكن لتاويل سائغ [أ] أيضا كما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرحه على البخاري (٣)

وقال الامير كرم الله وجهه - على ما في نهج البلاغة - (أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على مادخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة) (٤).

فقد تبين لك أن الناظم وإخوانه من الرافضة قد خالفوا الله ورسوله والائمة في حكمهم بكفر المقاتل من البغاة.

وسيجيء في صلح الحسن - رضي الله تعالى عنه - مايكب الروافض على وجوههم ومناخرهم (٥)/. [٣٢/أ]

****

[أ] في (و) (التاويل سائغا).

---

(١) تقدم (ص ٢٨١).
(٢) تقدم ايضا (ص٢٩٤).
(٣) فتح الباري (٨٦/١) عند شرحه لحديث: (إذا التقى المسلمان بسيفيهما... الخ).
(٤) سبق تخريجه (ص ٢٩٤).
(٥) سياتي (ص ٣٢٠).

[قال الناظم]:

٥٩ - وكيف لانسب من يسب من

واخى النبي المصطفى ابا الحسن

٦٠- محللالسبه [أ]بين الملا   ويل لمن في كفره تاملا

اقول - وإن كان القول لايشفي العليل، ولايروي الغليل - :

كفرت بلا شك لدى كل مسلم   بسبك أصحاب النبي محمد

كذبت عدو الله لست بصادق

وانى[ب]يرجى الصدق من قول مارد

كذبت فما كانوا سوى خير معشر

وخير نجار من فخار وسؤدد (١)

ولنعم ماذكر في الأصل (٢).وما (٣)يذكره المؤرخون من أن معاوية رضي الله تعالى عنه كان يقع في الأمير كرم الله تعالى وجهه بعد وفاته ، ويظهر ما يظهر في حقه ،ويتكلم بمايتكلم في شانه ممالاينبغي ان يعول عليه او يلتفت إليه ؛ لأن المؤرخين ينقلون ماخبث وطاب،ولا يميزون بين الصحيح والموضوع والضعيف، وأكثرهم حاطب ليل، لايدري ما يجمع. فالاعتمادعلى مثل ذلك في مثل هذاالمقام الخطروالطريق الوعر والمهمه (٤)الذي تضل فيه القطا (٥)، ويقصردونه الخطا، مما لايليق بشان عاقل ،فضلا عن فاضل.

[أ] في ‹و› (نسبه).
[ب] في ‹و› (واين).

---

(١) النجر والنجار: الأصل والنسب. اللسان(١٩٣/٥).
والفخار: التمدح بالخصال والافتخار وعد القديم. اللسان (٤٨/٥). والابيات المذكورة مقتبسة من قصيدة لعثمان بن سند في ديوانه الذي لازال مخطوطا (ق٢٢/أ و٢٣/ب).
(٢) يقصد الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية (ص٤٤).
(٣) من هنا بدأ كلام أبي الثنا الالوسي.
(٤) في الأجوبة العراقية (والمهمه القفر). والمهمه والمهمهة: المفازة البعيدة، والبلد المقفر، جمعها مهامه. القاموس المحيط(١٦١٨)باب الهاء فصل الميم.
(٥) القطا : اسم لطائر، واحدته قطاة، وهو من أهدى الطيور إلى وكره ،ومع ذلك يضل في هذاالمهمه، وفي المثل: (إنه لأدل من قطاة.لأنها ترد الماء ليلا من الفلاة البعيدة. اللسان(١٨٩/١٥-١٩٠)باب الواووالياء فصل القاف.

وما جاء من ذلك في بعض روايات صحيحة وكتب معتبرة رجيحة فينبغي ايضا التوقف عن قبوله والعمل بموجبه ،لأن له معارضات مثله في الصحة والثبوت،

على ان من سلم من داء التعصب وبرئ من وصمة الوقوع في اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حمل ذلك على احسن المحامل، وأوله بما يندفع به الطعن عن اولئك السادة الأماثل، والله تعالى الهادي إلى سواء السبيل . انتهى(١)

ولعمري إن من لم يؤثر فيه مثل هذا الكلام ،فلا شك انه من جملة الانعام .

وقوله :(ويل لمن في كفره (٢)تاملا)ناص على كفره وكفرمن يقول بذلك/ من إخوانه ، كيف وقد حكم بإسلامه الأمير كرم الله [٣٢/ب] وجهه ، في خطبته السابقة (٣)ونهى عن سب أهل الشام (٤)، ونزل الإمام الحسن رضي اله عنه عن الخلافة له كما سياتي(٥)!! إلى غيرذلك من الدلائل والبراهين الدالة على إيمانه وإسلامه ، وقد اسلفناها لك غيرمرة .

فتبا لهذه الفرقة الضالة والفئة الزائغة ، المستحقة لما انشده فيهم الشيخ عثمان بن سند :

لا ساعدتني على اعدائي الذبل
ولاسما بي إلى مجد سما عمل(٦)

ولا شربت كئوس الفضل مترعة
علما ينادمني في شربها خول(٧)

---

(١) انتهى من الأجوبة العراقية (ص٤٤) .
(٢) الضمير راجع إلى معاوية رضي الله عنه ـ حسب عقيدة الرافضي،
(٣) تقدمت (ص ٢٩٣-٢٩٤)،
(٤) يقصد معاوية رضي الله عنه ومن معه .
(٥) في (ص ٣٢٠)،
(٦) الذبّل والذبْل والذبُل:جمع ذابل، وهو الرمح الدقيق، اللسان (٢٥٥/١١)والمعجم الوسيط(٣٠٩/١) .
(٧) مترعة : مملوءة . اللسان (٣٢/٨) . وخول الرجل: حشمه وعبيده وإماؤه وغيرهم من الحاشية . اللسان (٢٢٤/١١) .

ولا هززت من الآداب فن ثنى

يميس من لطفه طورا ويعتدل (١)

إن لم اجرد حسام الهجوفي نفر

تجردوا من لباس الدين وانعزلوا

وقطعوا ربقة الإسلام وانقطعوا

عن الجماعة اهل الحق وانخزلوا (٢)

واصبحوا مثل اتن لا رعاة لها

بلى لها من هوى شيطانها طيَل (٣)

إذجردوا في لسان الصحب السنة

قد شانها الإفك والبهتان والخطل (٤)

حتى ادعوا انهم عن عهد حيدرة

وعهد احمد خير الناس قد عدلوا

وانهم جحدوا يوم الغدير وما

حكاه فيه رسول الله وانتقلوا

والله ماجحدوامنه مناقبه الـ

ـلاتي كشمس الضحى كلا وما جهلوا

وهل لهم جحد اوصاف له ظهرت

ظهور نار ذكاها اليل والجبل

ام كيف يجهلها قوم ضمائرهم

مثل المصابيح بالاسرار تشتعل

---

(١) فن وفنن: واحد الافنان، ومنه قوله تعالى: {ذواتا افنان}: وهو الغصن. اللسان (٣٢٧/١٣)
ثنى: لعلها بالالف الممدودة من الثناء، اوهو الثني: اي الميل، فكأن المعنى الغصن المائل،
يميس: من ماس يميس إذا تبختر، فهو مائس وميوس ومياس. القاموس (ص٧٤٣) باب السين فصل الميم.

(٢) الانخزال: التراجع والانفراد والاقتطاع. وفي قصة احد اختزل عبد الله بن ابي، اي انفرد. اللسان (٢٠٤/١١).

(٣) أُتُن وآتُن وأُتْن: جمع الأتان وهي الحمارة. القاموس (ص١٥١٥). والطيل: الحبل يشد احد طرفيه في وتد او غيره، والآخر في يد الفرس ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه. اللسان (٤١٣/١١).

(٤) الخطل: الكلام الفاسد الكثير المضطرب، والهراء المنطق الفاسد الفاحش. اللسان (٢٠٩/١١).

وان يميلوا إليها مسرعين فما

عليهم حرج فالفضل يعتجل

وهذه القصيدة طويلة جدا (٥)، قد اقتصرنا منها على ما يسر الودود ويسوء الحسود.

****

[قال الناظم الفاجر] [أ]:

٦١- وماروي فيه فكذب مفترى

وفعله الشنيع ينفي الخبرا

٦٢- وهل يكون هاديا مهديا

من سن سب المرتضى عليا / [٣٣/أ]

٦٣- وليته ابدله بالوارد

عن النبي في حديث القائد

اقول: إنكار ماروي في معاوية - رضي الله تعالى عنه - مكابرة، ونعوذ بالله تعالى منها.

وقد الف العلامة ابن حجر المكي كتابا جليلا في مناقبه، (تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب معاوية ابن ابي سفيان، مع المدح الجلي وإثبات الحق العلي لمولانا امير المؤمنين علي) (٢).

وهو ما يقارب مائتي صفحة (٣)، طالعته - وله الحمد - من اوله وآخره [ب]، فوجدته كتابا يصدح (٤) بالحق، وينطق بالصدق،

[أ] مابين المعقوفين من ‹و›

[ب] في ‹و› (إلى) بدل الواو، ولعلها الصواب

---

(٥) يبلغ عدد ابياتها (٣٧) بيتا، عارض بها سبعة ابيات لدعبل الخزاعي كلها طعن في الصحابة الكرام لكونهم - في زعم دعبل - عدلوا عن عهد علي بن أبي طالب وقاتلوه، ولم يعملوا بحديث الغدير، وولوا عليهم ابابكر، وليس لها باهل حسب زعمهم. ذكرها في الصارم القرضاب (ق ٣٤/أ، ب).

(٢) ذكر انه سماه بهذا الاسم في مقدمته (ص٣) وهو مطبوع في ذيل الصواعق المحرقة، للمؤلف نفسه.

(٣) المطبوع تسعون صفحة فقط.

(٤) صدح الرجل يصدح صدحا وصدوحا: رفع صوته. اللسان (٢/٥٠٨).

وفي فتح الباري شرح صحيح البخاري، في كتاب المناقب(١)

ان ابن ابي عاصم (٢)قدصنف جزءا في مناقبه ، وكذلك ابو عمر

غلام ثعلب(٣)،وابو بكر النقاش(٤). انتهى(٥)

ولو لم تكن له منقبة سوى الصحبة لكفت في فضله .

كيف [لا] [أ] واصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

لايطاولون في فضلهم، ولا يساجلون في كمالهم ، لو انفق

غيرهم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه، ولا يضرهم

إنكار الروافض مناقبهم الجليلة، ومزاياهم الشريفة .

[قال تعالى]:{فإن يكفر بها هٰؤلاء فقد وكلنا بها قوما

ليسوا بها بكٰفرين }(٦).

وقوله :(وهل يكون هاديا...الخ) ناشئ من تعصبه وضلاله،

فإن لهذا الحديث (٧)شواهد كثيرة تؤكد صحته ،

منها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم :(أصحابي كالنجوم

بأيهم اقتديتم اهتديتم)(٨)،

[أ] ساقطة من الأصل واثبتها من <و>.

---

(١) باب ذكر معاوية، الفتح(١٠٤/٧).
(٢) هو احمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني ابوبكر البصري من أهل السنة والحديث والنسك والأمر بالمعروف والنهي عن المنكرصاحب التصانيف الكثيرة التي منهاكتاب السنة (ت٢٨٧). سير اعلام النبلاء (٤٣٠/١٣)والاعلام (١٨٩/١).
(٣) هوابوعمرمحمد بن عبدالواحد بن أبي هاشم البغدادي الزاهدالمعروف بغلام ثعلب قال الذهبي :(الإمام الأوحد العلامة اللغوي المحدث)وقال الخطيب(كان له جزء قد جمع فيه الأحاديث التي تروى في فضائل معاوية)(ت٣٤٥).تاريخ بغداد (٣٥٦/٢-٣٥٧)ترجمة (٨٦٥)، والسير (٥٠٨/١٥).
(٤) هو ابو بكر محمد بن الحسن بن محمدبن زياد بن هارون الموصلي ،ثم البغدادي شيخ القراء، ولد سنة (٢٦٦) كان عالما بحروف القرآن، وهو في القراآت اقوى منه في الروايات(ت٣٥١). تاريخ بغداد (٢٠١/٢)وفيات الأعيان (٢٩٨/٤)، سيراعلام النبلاء (٥٧٣/١٥).
(٥) انتهى من فتح الباري(١٠٤/٧).
(٦) جزء من الآية (٨٩)من سورة الأنعام
(٧) الحديث المشار إليه هو قوله صلى الله عيه وسلم - في حق معاوية: (اللهم اجعله هاديامهديا واهد ه واهد به) رواه الترمذي في سننه وحسنه برقم (٣٨٤١)والإمام احمدفي مسنده (٢١٦/٤)، وذكره الالباني في السلسلة الصحيحة رقم (١٩٦٩)اوقال : رجاله كلهم ثقات رجال مسلم فكان حقه أن يصحح.
(٨) حديث موضوع كما قال الشيخ الالباني في السلسلة الضعيفة رقم (٥٨-٦١).

وقد خرج طرقه العلامة ابن حجر في تطهير الجنان(١)،بحيث لايشك في صحته إنسان.

وقوله [أ] ((وسن السب) قد تبين كذبه بما لامزيد عليه.

وقوله: (وليته ابدله بالوارد..الخ)باطل؛إذ حديث القائد(٢) مما لاوجود له في الكتب المعتمدعليها لدى أهل السنة.

وقد اورده ابن ابي الحديد(٣)في ضمن كتاب كتبه المعتضد[ب] بالله(٤)سنة(٢٨٤)/ ناقلا له على سبيل الاختصار من تاريخ [٣٣/ب] ابي جعفرمحمد بن جرير الطبري(٥)، وابن ابي الحديد لايعتد

[أ] اثبتها من ‹و›.
[ب] في ‹و› (للمعتضد) وهو الاقرب للصواب والمؤدي للمعنى.

---

(١) ذكر ابن حجر الحديث في تطهير الجنان (ص ١٤) ولكنه لم يخرج طرقه كماقال المؤلف.
(٢) حديث القائد - في زعم الروافض - هو ما ينسبونه للرسول صلى الله عليه وسلم - وقدرأى ابا سفيان مقبلا على حمار ومعاوية يقودبه، ويزيد ابنه يسوق به - انه قال:(لعن الله القائد والراكب والسائق).قال ابن تيمية في حديث القائد:(هذا من الكذب الموضوع باتفاق اهل المعرفة بالحديث المنهاج(٤/٤٤٣-٤٤٤).
(٣) هو عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد ابوحامد عزالدين المدائني المعتزلي الرافضي، كان حظيا عند الوزير ابن العلقمي، من مصنفاته "شرح نهج البلاغة"(ت٦٥٥). وفيات الاعيان (٥/٢٩١-٢٩٢)وفوات الوفيات(٢/٢٥٩)والبداية والنهاية (١٣/٢١٣).
وقد اورد حديث القائد في شرح نهج البلاغة (٣/٤٤)، وكتاب المعتضد اختصره في ثلاث صفحات(٤٤٢-٤٤٥).
(٤) هو الخليفة السادس عشر من الخلفاء العباسيين، أبو العباس احمد بن الموفق بالله طلحة بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد.ولد سنة (٢٤٢)وبويع له سنة (٢٧٩)بعد عمه المعتمد، كان شجاعامهيبا شديد الوطاة(ت٢٨٩). تاريخ الأمم والملوك(١١/٣٤١) والسير (١٣/٤٦٣)والبداية والنهاية (١١/٩٢) وتاريخ الخلفاء للسيوطي(ص٣٦٨).
(٥) هو محمد بن جرير بن يزيدبن كثير من أهل آمل طبرستان إمام المفسرين صاحب تفسيرجامع البيان في تفسير القرآن قال الذهبي:(كان ثقة صادقا حافظا رأسا في التفسير إماما في الفقه والإجماع والاختلاف علامة في التاريخ وايام الناس عارفا بالقراآت وباللغة وغير ذلك) (ت٣١٠).
تاريخ بغداد (٢/١٦٢-١٦٩)والسير (١٤/٢٦٧-٢٨٢). وقد اورد حديث القائدفي تاريخه (١١/٣٥٧)حوادث سنة (٢٨٤)ضمن الكتاب الذي كتب للمعتضد في لعن معاوية رضي الله عنه وهو(من ص٣٥٥ إلى٣٦٠)، والذي كتبه للمعتضد وزيره ابو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب، والكتاب جله كذب وبهتان في حق معاوية رضي الله عنه.

بنقله ، فإنه من الغلاة ، كمايدل على ذلك قوله في الأمير :

يجل عن الأعراض والأين والمتى

ويكبر عن تشبيهه بالعناصر (١)

على أن ابن الأثير الجزري (٢) ذكر في حوادث سنة اربع وثمانين ومائتين : وفيها :- امربإنشاء كتاب يقرا على الناس وهو كتاب طويل ، قد احسن كتابته (٣) إلا أنه قداستدل فيه على وجوب اللعن بأحاديث كثيرة لاتصح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (٤) ؛ ولو سلم صحته فمحمول على ما قبل الإسلام (٥) ، لعموم نصوص المدح من غيرمخصص على الأصحاب بعده .

ولو سلم أن ذلك بعدالإسلام فاللعن الصادر عن النبي عليه الصلاة والسلام في حق بعض امته محمول على الرحمة كما ورد ذلك في عدة أحاديث صحيحة (٦) .

---

(١) قال أبو الثناء محمود شهاب الدين الألوسي في نهج السلامة إلى مباحث الإمامة (ق٣/ب)- وهو يتكلم عن الشيعة الغلاة -: (وعندي أن ابن أبي الحديد في بعض تلوناته - وكان يتلون كالحرباء - كان من هذه الفرقة ،وكم له في قصائده السبع الشهيرة من هذيان كقوله - يمدح الأمير كرم الله وجهه -:

الا إنما الإسلام لولا حسامه كعطفة عنز اوقلامة ظافر

وقوله :

يجل عن الأعراض والأين والمتى
ويكبر عن تشبيهه بالعناصر

والبيت مذكور في القصائد السبع العلويات(ص٧٦)

(٢) هو عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري الشيباني مصنف الكامل في التاريخ، واسد الغابة في معرفة الصحابة ، (ت٦٣٠) وفيات الأعيان (٣٤٨/٣-٣٥٠)ترجمة (٤٦٠)وسير اعلام النبلاء (٣٥٣/٢٢) .

(٣) نسلم له الحسن في ديباجة الكتاب، وفي الناحية الإنشائية والأدبية ، اما ماعداذلك فطامات كبرى واكاذيب.

(٤) إلى هنا انتهى نص ابن الأثيرمن الكامل (٤٨٥/٧)والنص فيه تصرف من المؤلف.

(٥) اي ما قبل إسلام معاوية رضي الله عنه .

(٦) قال النووي رحمه الله في تبويبه لصحيح مسلم :كتاب البر والصلة والآداب،باب من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم أوسبه أودعاعليه وليس هواهلا لذلك كان له زكاة واجراورحمة (ص٢٠٠٧) ،وساق مسلم تحت الباب عدة أحاديث تدل عليه منها :حديث عائشة رضي الله عنهاقالت: دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشيء لا ادري ماهو فاغضباه فلعنهما وسبهما ... قالت:فقلت: لعنتهما وسببتهما ، قال: (أوماعلمت ماشرطت عليه ربي؟ قلت:اللهم إنما انابشرفاي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة واجرا.

=

استوفاها العلامة السويدي في كتابه الصارم الحديد (١).

فقد تبين بما قررناه ان قول الناظم وإخوانه مما لاينبغي ان يصغى إليه ، فإنه محض هذيان لايحتاج إلى التنبيه عليه.

****

قال الناظم:

٦٤- فحب من على الفراش اضطجعا

وحبه ضدان لن يجتمعا

٦٥- فلانحبه ورب الكعبة   كلا ولا نحب من أحبه

اقول: يريد بقوله :(من على الفراش اضطجعا) الامير كرم الله تعالى وجهه ، وذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما عزم على الهجرة امر (٢)فاستصحب ابابكر رضي الله تعالى عنه ،واخبرعلياكرم الله وجهه بخروجه ،وامره ان يتخلف بعده حتى يؤدي عنه الودائع التي كانت عنده للناس(٣)،وامر(٤) ان ينام عوضه في مضجعه ليبهم الأمر على كفار قريش، وقال: إنه لن يصل إليك امر تكرهه. فبات على فراشه عليه الصلاة والسلام،/وهم يرجمونه فلم يضطرب، ولم يكترث إلى ان كان [٣٤/أ]

== وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اللهم إنما انا بشرفايما رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة). وعنه ايضا قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (اللهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر، وإني قداتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه، فأيما مؤمن آذيته اوسببته او جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة.)
وعن ابن عباس قال :كنت العب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب، قال: فجاءفحطاني حطاة - ضربه بيده بين كتفيه - وقال: اذهب وادع لي معاوية. قال:فجئت فقلت :هو ياكل، قال:ثم قال: اذهب فادع لي معاوية .قال:فجئت فقلت:هوياكل ، فقال: (لا اشبع الله بطنه)، فهذا الحديث فيه فضيلة لمعاوية ولكن الرافضة يعكسونه.

(١) الصارم الحديد (ق٣٩٢/ب - ٣٩٤/أ)وقدتقدم التعريف بالكتاب ومؤلفه .

(٢) اي اذن له في الهجرةمن قبل الله عزوجل.

(٣) سيرة ابن هشام (٤٨٥/١).

(٤) لعل الهاء سقطت سهواً من «وأمره» والله أعلم.

نصف الليل ، هجموا عليه شاهرين السيوف(١)، فثار في وجوههم فعرفوه ، فولوا خاسئين، ورد الله كيدهم في نحورهم وسالوه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، فقال: لا ادري (٢).

ومما ينسب إليه في ذلك قوله - كرم الله وجهه :

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا
واكرم خلق طاف بالبيت والحجر
وبت اراعي منهم مايسوءني
وقدصبرت نفسي على القتل والأسر
وبات رسول الله في الغارآمنا
ولازال في حفظ الإله وفي الستر (٣)

والقصة شهيرة في كتب السير (٤).

وهذه شذرة من فضائله رضي الله تعالى عنه .

وقوله :(وحبه ... الخ) الضمير لابن هند وهو معاوية رضي الله تعالى عنه ،

والضدان الأمران الوجوديان المتواردان على محل واحد ، بينهما غاية الخلاف ، كالسواد والبياض(٥).

---

(١) المصادر التي رجعت إليها ليس فيها انهم هجموا عليه في نصف الليل،وإنما انتظروه إلى الصباح.

(٢) انظر القصة عند ابن هشام في السيرة (٤٨١/١-٤٨٢و٤٨٥) وعنه ابن سيد الناس في عيون الأثر (ص١٧٨)وابن كثير في البداية والنهاية (١٧٤/٣-١٧٥)

(٣) الابيات في ديوان الإمام علي رضي الله عنه (ص٨٥)وهي تختلف عما في الديوان في بعض الألفاظ، فقد وردت هكذا:

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى
ومن طاف بالبيت العتيق والحجر
وبت اراعيهم متى ينشرونني
وقدوطنت نفسي على القتل والأسر
وبات رسول الله في الغارآمنا
هناك وفي حفظ الإله وفي ستر

(٤) زيادة على ماتقدم ينظرالكامل في التاريخ(١٠١/٢-١٠٤).

(٥) قال في جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين (ص٧٢) : (الضدان:صفتان وجوديتان يتعاقبان في موضع واحديستحيل اجتماعهما كالسواد والبياض).

ولايخفاك ان هذاحكم باطل، وكلام عاطل؛ بل هو ضرب من الهذيان اشبه شيءبكلام المجانين والصبيان، فإن من أحب معاوية رضي الله تعالى عنه إنماحبه لكونه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وصلى معه وكتب له وحي ربه وغزا معه وجاهد في سبيل الله ، ولهذه المناقب الجليلة حملت محاربته على الاجتهاد، وإنهالم تكن لأمر دنيوي ولافساد، والذي جرا الناظم وإخوانه من الأرفاض على هذاالقول الفاسد والزعم الكاسد اعتقاد ان معاوية واضرابه من الصحابة أعداء الأمير، وان محاربتهم له نشات عن محبة [أ]في متاع الحياةالدنيا ولمال كثير وينشدون في ذلك قول من قال :

إذ اصافى صديقك من تعادي

فقد عاداك وانقطع الكلام (١)

وقوله :/ [٣٤/ب]

صديق صديقي داخل في صداقتي

عدو صديقي ليس لي بصديق (٢)

وقد قدمنا لك ما يبطل ما اعتقدوه، ويهدم أساس ما شيدوه.

ويشهدلذلك ماذكر في الأصل من خبر ضرار (٣)، وكذا غيره من

[أ] في‹و›: (محبته).

---

(١) لم اقف له على قائل، وقد ذكره العاملي صاحب الكشكول (ت١٠٣١)في كتابه المخلاة (ص٦٧)بدون نسبة.

(٢) قال الشافعي رحمه الله : (علامة الصديق ان يكون لصديق صديقه صديقا) سير أعلام النبلاء (١٠/٩٩).

(٣) يقصد بالأصل "الأجوبة العراقية" فقدقال في (ص٤٣-٤٤) : (اخرج ابن الجوزي عن أبي صالح قال:قال معاوية لضرار: صف لي عليا ،فقال:أو تعفيني ،قال:لا بل تصفه، فقال:أو تعفيني، قال:لا اعفيك، قال:أما إذ لابد فإنه كان والله بعيد المدى شديد القوى ،يقول فصلا ويحكم عدلا، يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنياوزهرتها، ويستانس بالليل وظلمته، كان والله غزير العبرة طويل الفكرة، يقلب كفه ويخاطب نفسه ،يعجبه من اللباس ماخشن ، ومن الطعام ما جشب، كان والله كاحدنايجيب إذاسالناه ،ويبتدينا إذااتيناه، وياتينا إذا دعوناه.......... لايطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، فاشهد بالله تعالى لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه، وقدمثل في محرابه، قابضا على لحيته يتململ ==

الاخبار، التي ملئت منهابطون الاسفار (١).

ثم إن كون حب شخص وحب آخر عدو له هدان مما يشهد بفساده العيان من غيرحاجة إلى دليل ولا برهان.

والكلام على فساد هذه القضية مستوفى في كتابي التحفة الاثني عشرية (٢).

وقوله: (فلانحبه ورب الكعبة...الخ) ممالايحتاج إلى قسم، فإن كل احد يعلم بغض الروافض لأصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم، معاوية وغيره؛ إلاما استثني منهم من العدد القليل (٣).

فهذا القسم ليس للتاكيد ورد الإنكار؛ بل لإظهار كمال الرغبة في هذه العقيدة الفاسدة.

فهذا كقول إخوانهم الذي حكاه الله تعالى عنهم بقوله سبحانه: {وإذا لقوا الذين ءامنوا قالوا ءامنا وإذا خلوا إلى شيٰطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزءون} (٤).

فقدذكر علماء البلاغة ان تاكيد كلامهم مع شياطينهم ليس لرد إنكار، فإنه لا إنكار، بل لإظهار كمال الرغبة فيه (٥).

== تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، فكاني اسمعه يقول: يادنيايادنيا ابي تعرضت ام بي تشوقت، هيهات هيهات غري غيري، قد بتتك ثلاثا لارجعة لي فيك، عمرك قصير وعيشك حقير، وخطرك كبير، آه من قلة الزادوبعد السفرووحشة الطريق قال: فذرفت دموع معاوية فمايملكها، وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء، ثم قال معاوية: رحم الله ابا الحسن، كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه ياضرار؟فقال: حزن من ذبح ولدهافي حجرهافلاترقى عبرتهاولايسكن حزنها. وقدذكرابن عبد البر القصة في الاستيعاب (٣/٤٣–٤٤) عندترجمة علي رضي الله عنه، مع اختلاف في اللفظ، وفيهاأن معاوية سال ضرارا الصدائي، ولم اجد ترجمته، وقدذكرفي نهج البلاغة (ص٦٢٢)

(١) الكلام هنا مقتبس من مختصر التحفة (ص٩).

(٢) في التحفة الاثني عشرية (ص٨–٩).

(٣) تقدم (ص٢٧١–٢٧٢).

(٤) الآية (١٤) من سورة البقرة.

(٥) انظر الكشاف للزمخشري (١/٣٤) عند تفسير الآية، وكذلك إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (١/٤٦) والتحرير والتنوير لابن عاشور (١/٢٩٢).

وبغضهم لمن احب معاوية وسائر الصحابة من اهل الحق ايضا مما لاشبهة فيه، ولا ريب يعتريه.

[قال تعالى]: {قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر} (١)، وكفر إبليس اللعين اشهر من ان يذكر.

فلم يقصد الناظم بذلك الإخبار، بل قصد لازما من لوازم الخبر وهو انه من اهل النار.

وراس مال الروافض إنما هو البغض واللطم والسب واللعن والزور،

[قال تعالى]: {قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور} (٢)

وما احسن قول الرومي(٣):

لقد زادني حبا لنفسي انني
بغيض إلى كل امرئ غير طائل

وكل امرئ الفى اباه مقصرا
عدو لأهل المكرمات الافاضل/ [٣٥/أ]

وإني شقي باللئام ولا ارى
شقيا لهم إلا كريم الشمائل

****

[قال الناظم] [أ]:

٦٦- وليس في صلح الإمام الحسن
باس فإنه لسر مكمن

٦٧- كصلح جده نبي الرحمة
صلحا راى فيه صلاح الأمة

٦٨- وقد راى بالأمس خير ناصح
صلح بني الاصفر للمصالح

[أ] ساقطة من الاصل والمثبت من ‹و›.

---

(١) جزء من الآية (١١٨) من سورة آل عمران.
(٢) جزء من الآية (١١٩) من سورة آل عمران.
(٣) لم اعرف هذا الاسم الذي ذكره المؤلف، اما قائل الأبيات فهو الطرماح بن حكيم الخارجي (ت نحو ١٢٥) البيان والتبيين للجاحظ ٤٦/١ الأعلام للزركلي ٢٢٥/٣، وراجع الأبيات في شرح ديوان الحماسة للتبريزي (٢٢/١) والاغاني (٣٩/١٢-٤٠) دار الكتب المصرية ط١، ١٣٦٩هـ والزهرة للاصبهاني (٦٢٧/٢). مع اختلاف في الالفاظ.

٦٩- لما تراءى مرض القلوب

من رؤساء الجند في الحروب

أقول: إن قصة صلح الإمام الحسن رضي الله تعالى عنه [أ] مذكورة في كتب الحديث (١) والسير (٢) بأتم وجه.

وقدذكرها الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري [ب] شرح صحيح البخاري (٣) مفصلة، وهي شهيرة لاحاجة لنا إلى ذكرها.

وهي أول دليل على إسلام معاوية رضي الله تعالى عنه.

وقد روى المرتضى (٤) وصاحب الفصول المهمة (٥) من الإمامية: انه لما انبرم الصلح بينه رضي الله تعالى عنه وبين معاوية خطب فقال: إن معاوية نازعني حقالي دونه، فنظرت الصلاح

[أ] ساقطة من الأصل والمثبت من (و).

[ب] (فتح الباري) ساقطة من (و).

---

(١) منها ما أخرجه البخاري في صحيحه مع الفتح (٣٠٦/٥) كتاب الصلح باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن رضي الله عنهما: (ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين)، عن أبي موسى قال: سمعت الحسن يقول: (استقبل والله - الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لاتولي حتى تقتل أقرانها، فقال له معاوية - وكان والله خير الرجلين - : أي عمرو إن قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور الناس؟ من لي بنسائهم؟ من لي بضيعتهم؟ فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس - عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز، فقال: اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه، فأتياه فدخلا عليه فتكلما وقالا له وطلبا إليه، فقال لهما الحسن بن علي: إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها، قالا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك ويسالك، قال: فمن لي بهذا، قالا: نحن لك به، فما سالهما شيئا إلا قالا: نحن لك به، فصالحه، فقال الحسن: ولقد سمعت أبابكرة يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول: (إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين).

(٢) وممن ذكرها ابن الأثير في الكامل (٤٠٤/٣-٤٠٧) وابن كثير في البداية والنهاية (١٨/٨-٢٠)

(٣) فتح الباري (٦٢/١٣-٦٧).

(٤) تقدمت ترجمته ولم أقف على كلامه.

(٥) تقدمت ترجمته (ص٢٣٠) والكلام المنقول عنه في الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة (ص١٦٣-١٦٤) وكلامه هنا مختصر عمافي الفصول المهمة مع بعض الاختلاف في الألفاظ.

للأمة وقطع الفتنة ،وقد كنتم بايعتموني على ان تسالموا من سالمني ، وتحاربوا من حاربني، ورايت ان حقن دماء المسلمين خير من سفكها ، ولم ارد بذلك إلا صلاحكم . انتهى(١)
وفي هذا دلالة واضحة على إسلام الفريق المصالح ، وان المصالحة لم تقع إلا اختيارا ، ولو كان المصالح كافرا لماجازذلك، ولما صح ان يقال: فنظرت الصلاح للأمة وقطع الفتنة ......الخ، فقدقال سبحانه وتعالى:{وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله }(٢).
فقول الناظم :(وليس في صلح ...الخ) كلمة حق اريد بهاباطل، وقوله :(لسرمكمن...الخ) ليس له وجه ، بل سر ذلك ظاهر لايخفى إلا على من اعمى الله تعالى عين بصيرته ; إذ قد صرح به الإمام في نفس خطبته ، حيث قال:فنظرت الصلاح للأمة....الخ)
ويدل على ذلك الحديث الصحيح، وهو قوله صلى الله تعالى عليه /(٣) وسلم :(إن ابني هذا سيد ، ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين)(٤)وفيه ايضا دلالة ظاهرة على إسلام الفريق المصالح، [٣٥/ب]
وقوله :(كصلح جده ...الخ) قياس مع الفارق ;فإن جده صلى الله تعالى عليه وسلم لم يول الكافرين على امور المسلمين ، بل هادنهم وتاركهم مدة ، ثم قاتلهم حتى جاء نصر الله ،
والإمام (٥)ـ بزعم الروافض ـ ولى ذلك من(٦)يعتقده الروافض كافرا والعياذ بالله تعالى.

---

(١) انتهى من الفصول المهمة (ص١٦٤).
(٢) جزء مناالآية (٣٩)من الانفال.
(٣) الورقة (٣٥/ب)بيضاء ، والورقة (٣٦)وقع فيها تقديم وتاخير ، ففي(ق٣٦/ب)سطر (٤)من اسفل وضع المؤلف إشارة فوق كلمة "شهيرة "ورجع إلى اول(٣٦/أ)ولما امتلات الصفحة كتب مايقارب ثلاثة اسطرفي الحاشية ثم رجع إلى السطر الرابع من اسفل في(ق٣٦/ب)وتابع الكلام .ولم يقع شيء من هذا في نسخة <و>.
(٤) تقدم تخريجه (ص٢٩٤).
(٥) يعني الحسن بن علي رضي الله عنه .
(٦) وهو معاوية رضي الله عنه .

وفي فتح الباري شرح صحيح البخاري عند الكلام على قوله تعالى:{وإن جنحوا للسلم فاجنح لها}(١):(ومعنى الشرط في الآية ان الامر بالصلح مقيد بما إذا كان الاحظ للإسلام المصالحة؛اما إذا كان الإسلام ظاهرا على الكفرولم تظهر المصلحة في المصالحة فلا)(٢).

وقوله:(وقدراى ... الخ)كذلك قياس مع الفارق؛إذلم يكن في هذاالصلح تولية الكفار على المسلمين، بل كان فيه إجراء بعض الشروط التي طلبوها.

وقوله:(لماتراای...الخ) ليس كمازعم، فإن الجنود ورؤساءهم لم يالواجهدا في جهادهم ولاقصروا في حروبهم ؛ بل كان امر الله قدرامقدورا،ولايخفى مافي هذاالكلام من سوء الادب في شان رؤساء الجنود الإسلامية،والتجاسر على العساكر المحروسين بعين العناية الربانية،

ولابدع في ذلك؛ فإنهم كم اجروا من الروافض الدماء، وقتلوا منهم الالوف، ويتموا الاولاد و ايموا النساء وسقوهم سم الحتوف(٣)والوقائع معهم كثيرة، وقصص رزاياهم شهيرة/[أ] [٣٦/أ]

ومن أشهرها:وقعةكربلاء(٤)في ايام نجيب باشا(٥)عليه الرحمة

[أ] من هنا في الأصل وضع إشارةورجع إلى (٣٦/أ)كماقدمنا.

---

(١) جزء من الآية (٦١)من الانفال.

(٢) انتهى النقل من فتح الباري(٦/٢٧٥-٢٧٦).

(٣) الحتوف:جمع الحتف وهو الموت.

(٤) كربلاء بالمد:هو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنهما،تقع قرب الكوفة شمالا في العراق،انظر معجم البلدان(٤/٤٤٥) واطلس العالم (ص٣٦).

(٥) هو المشير الحاج محمد نجيب باشا من اهل استانبول، ترقى في عدة مناصب حتى عين واليا على الشام برتبة وزير، ثم نقل إلى بغداد سنة (١٢٥٨هـ)وكان ذاعدالة ومتانة وشخصية قوية وشجاعة نادرة، وكان يكره الاجانب وبخاصة الافرنج،وفي أيامه عاد الامن إلى كربلاء بعد الفوضى والاضطراب الذي كان فيها بسبب بعض الأشرر الذين تجمعوافيها فرارا من السلطة العثمانية، وكان من قبل نجيب باشا يتحاشون إخضاعهم رعاية لمنزلة كربلاء الدينيةعند الروافض والجهلة من امثالهم، أما نجيب فإنه ارسل إليهم يطالبهم بإلقاء السلاح والاستسلام، فرفضوا فأمهلهم شهرا ليفكروا، وانذرهم سوء العاقبة إذا هم اصروا،فلماانتهت المهلةهاجمهم وضربهم ضربة ==

وقد ارخها الشاعر الشهير السيد عبد الغفار الاخرس(١) رحمه الله تعالى بقوله :

لقد خفقت في النحر الوية النصر
وكان انمحاق الرفض في ذلك النحر (٢)

وفتح عظيم يعلم الله انه
ليستصغر الاخطار من نوب الدهر

[علت كلمات الله وهي علية
بحد العوالي والمهندة البتر] (٣)

تبلج دين الله بعد تقطب
ولاحت اسارير العناية والبشر (٤)

محى الرفض صمصام الوزير كما محى
دجى الليل في اضوائه مطلع الفجر (٥)

وكر البلا في كربلاء فاصبحت
مواقف للبلوى ووقفا على الضر

غداة ابيدت مفسدي اهل كربلا
وكرت مواضيه بها ايما كر (٦)

فدانت وما دانت لمن كان قبله
من الوزراء السابقين إلى الفخر

== قاضية ، وكانت الوقعة يوم ١٨ذي الحجة ١٢٥٨هـ وعزل نجيب عن بغداد سنة ١٢٦٥هـ وتوفي سنة (١٢٦٧هـ) في استانبول. انظر ديوان الاخرس (ص٧٣) الحاشية (١)، والترياق الفاروقي (ص٢٤٤-٢٤٥).

(١) تقدمت ترجمته (ص ٢٧٤).

(٢) (في النحر) أي في الشهر الذي فيه يوم النحر وهو ذو الحجة.

(٣) هذا البيت اضفته من الديوان.

(٤) تبلج : أضاء واشرق. القاموس (٢٣١) باب الجيم فصل الباء، التقطب: العبوس والكلوح وانقباض مابين العينين. لسان العرب (٦٨٠/١) باب الباء فصل القاف.

(٥) محى :في الديوان بالألف من باب عدا، وفي النص هنا من باب رمى ، وكلاهما صحيح ،يقال:محا يمحو، كمايقال: محى يمحي. لسان العرب (٢٧١/١٥) باب الواو والياء فصل الميم.
- (الرفض) : في الديوان : (البغي)
- الصمصام : السيف لاينثني. القاموس (ص١٤٥٩) باب الميم فصل الصاد.

(٦) (ابيدت) :في الديوان (ابادت)، وبين المحقق انها في الاصول (ابيدت) وهو من وهم النساخ، ويظهر ان الصواب مع المحقق، ويكون الفاعل هو كربلاء.

وما ادركوا منها مراما ولامنى

ولا ظفروا منها بلب ولاقشر (١)

وحذرهم من قبل [أ] ذلك بطشه

وامهلهم شهرا وزاد على الشهر

وعاملهم هذا الوزير بعدله

وحاشاه من ظلم وحاشاه من جور

وانذرهم بطشا شديدا وسطوة

وبالغ بالرسل الكرام وبالنذر

ولو يصبر القرم الوزيرعليهم

لقيل به عجزوماقيل عن صبر (٢)

وصال عليهم عند ذلك صولة

ولاصولة الضرغام بالبيض والسمر (٣)

وصار بجيش والخميس عرمرم

فكالليل إذيسري وكالسيل إذيجري (٤)

وقد فسدوا شر الفساد بملكه

إلى ان اتاهم منه بالفتكة البكر (٥)

[أ] في ‹و› (دون).

---

(١) المرام: المطلب. القاموس (١٤٤١) باب الميم، فصل الراء.
- منى: جمع منية وزان فُعلة، وهي ما يتمناه الإنسان. اللسان (٢٩٤/١٥) باب الواو والياء فصل الميم.

(٢) القرم: السيد المعظم. اللسان (٤٧٣/١٢)

(٣) الضرغام: الأسد. مختار الصحاح (٣٨٠). السمر: جمع الأسمر من صفات الرماح. نخبة من كتاب كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ لابن الأجدابي، الملحق بذيل فقه اللغة للثعالبي (ص٣٣٨).

(٤) الخميس: الجيش المكون من خمس فرق؛ المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة. القاموس (٦٩٨) باب السين فصل الخاء. والعرمرم: الشديد والجيش الكثير. القاموس (١٤٦٧) باب الميم فصل العين.
(فكالليل إذ يسري) من معانيها إذ يمضي سائرا في الظلام، ومن معانيها: إذ أقبل أوأدبر، فهو هنا يشبه الجيش العرمرم بالليل إذا اقبل في شدة ظلامه. انظر تفسير ابن جريرعند تفسير الآية (٤) من سورة الفجر، والشوكاني (٤٣٤/٥) وتفسير ابن عاشور (٣١٥/٣٠).

(٥) فسدوا: في الديوان: افسدوا ونبه المحقق إلى أنها في الأصول: فسدوا. و(بملكه) في الديوان بدلامنه (بأرضهم). والفتكة البكر: القاطعة القاتلة التي لاتنثني، ومنه (كانت ضربات علي أبكارا). اللسان (٨٠/٤) والقاموس (ص٤٥١).

رمتهم بشهب الموت منه مدافع

لهاشرر في دجى الليل كالقصر(١)

رأواهول يوم الحشرفي موقف الردى

وهل تنكر الأهوال في موقف الحشر

فدمرهم تدمير عاد لكفرهم

بصاعقة لم يبق للقوم من اثر(٢)

إلى ان قال :

تجول المنايا بينهم بجنودها

بحيث مجال الحرب اضيق من شبر(٣)

تلاطم فيهاالموج والموج من دم

تلاطم موج البحر في لجة البحر/ [٣٦/ب]

فلاذوا بقبر ابن النبي محمد

وقد سر في تدميرهم صاحب القبر(٤)

فإن تركوالا يترك السيف قتلهم

وإن ظهرواباءوا[أ]بقاصمة الظهر

[أ] في النسختين والديوان كتبت الهمزة فوق الواو، والصواب كتابتها مفردة بعد الألف.

---

(١) في الديوان بدل (في دجى) :في ظلمة ،وفي البيت اقتباس من الآية الكريمة :{ترمي بشرر كالقصر}سورة المرسلات (٣٢).
(٢) البيت في الديوان هكذا :
فدمرهم تدمير عاد لبغيهم
بصاعقةلم تبق للقوم من ذكر

(٣) المنايا :جمع المنية ، وهي الموت مختار الصحاح(٦٣٧) .
(٤) يقصد القبر المنسوب إلى الحسين بن علي رضي الله عنه ، وكانوا يلتجئون إليه حتى لايقتلوا لأن جيش نجيب باشا كان يكف عنهم ماداموا داخل الضريح.
وقوله :(وقد سر...)في الديوان (فهل سر...) ،وقال المحقق إنها بمعنى (قد) مثل قوله تعالى :{هل اتى على الإنسن حين من الدهر}.

ولابرحت ايامه الغر غرة

تضيء ضياء الشمس في طلعة الظهر

ولازال في عيد جديد مؤرخا

فقدجاءيوم العيد بالفتح والنصر/[أ](١) [٣٦/ب]

ومتى[ب] راى الروافض تشاغل المسلمين بالحروب مع اعداء الله انتهزوا الفرص، فاثاروا من عثير(٢) الفساد مايغبر منه وجه البسيطة بلا اشتباه.

نسال الله تعالى ان يطهر الأرض منهم [ج].

****

[قال الناظم]:

٧٠- كل باغ فاسق او كافر   ومن نفاه عنهمامكابر/ [٣٧/أ]

اقول: البغي إن لم يكن عن دليل واجتهاد كبيرة كما سبق (٣) ومرتكب الكبيرة ليس بكافر كما هو مذهب اهل الحق الحقيق بالقبول، للآيات والأحاديث والآثار التي سبق بعض منها (٤).

وكون مرتكب الكبيرة كافرا إنماهومذهب الخوارج والروافض(٥) ونحوهماوقد فصلت هذه المسالة في كتب الكلام اتم تفصيل(٦).

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

[أ] راجع (ص ٣٢١)فيما سبق.
[ب] في(و) زيادة (هذا) قبل (ومتى).
[ج] في(و)زيادة (إنه مجيب من دعاه).

---

(١) (مؤرخ) كتبت في النسختين مرفوعة، والصواب ما اثبته (لانه خبرلازال)،وهي في الديوان بالنصب.
والشطر الأخيرمن البيت إذاعدت حروفه بحساب الجمل يكون المجموع هو(١٢٥٨)وهو تاريخ الوقعة، وانظر القصيدة في ديوان الاخرس(١٧٣-١٧٥).

(٢) العثير: كحذيم التراب والعجاج، وما قلبت من الطين باطراف رجليك. القاموس(٥٦٠)باب الراءفصل العين.

(٣) سبق (ص٩١).

(٤) سبق (ص٩٣-٩٤،و٣٠٢-٣٠٧).

(٥) لم اقف على كلام للرافضة في تكفير مرتكب الكبيرة، وإنماوقفت على عكس ذلك، فقدقال الطوسي في تجريد الاعتقاد: (وعذاب صاحب الكبيرة ينقطع لاستحقاقه الثواب بإيمانه ولقبحه عند العقلاء)،وكذلك قال ابن المطهر الحلي في كشف المراد (ص٤٤٠).
وقدعزا ابن تيمية إلى بعض الشيعة القول بتخليد الفاسق في النار،كما في المنهاج(٥٧٠/٤-٥٧١)،ولعله اراد الزيدية، وقدنسبه إلى الزيدية أيضا الأشعري في المقالات(١٤٩/١).

(٦) انظر الفصل (٢٧٣/٣-٢٨٩)فقدفصل القول في المسالةورد على المخالفين بمالامزيدعليه،وشرح الطحاوية (٤٣٢/٢،٤٤٢،٥٢٤).

[قال الناظم] :

٧١- وسب عمرو ويزيد عندنا ندب به نقول قولا معلنا

٧٢- وإن من انكره لمنكر وجدانه والامر فيه اظهر

٧٣- من ذا الذي يمنع سب من سبا
آل النبي المصطفى واعجبا

٧٤- سباهم سبي العبيد والإما
لكفره كما به ترنما (١)

٧٥- وامر عمرو طفحت به السير
فشاع ما قد شاع فيه واشتهر

٧٦- وكفره عند اولي [أ] الابصار
كالشمس في رابعة النهار

٧٧- وفي ركونه إلى معاوية
كفاية عن القضايا الباقية

اقول : الندب وما يرادفه كالمندوب، والأولى، والسنة، والمستحب، ونحو ذلك "مايمدح فاعله ولا يذم تاركه" (٢)؛ لأنه الاقتضاء للفعل غير كف (٣) لاعلى سبيل الجزم، وهو احد اقسام الحكم (٤) الذي هو خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف من

[أ] اثبتها من ‹و›.
[ب] في‹و› (ذوي).

---

(١) يشير إلى الابيات المنسوبة - كذبا - إلى يزيد بن معاوية، لما جيء إليه براس الحسين بن علي ومنها :
ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
الأسل : الرماح.
وذكر ابن تيمية في المنهاج (٤/٥٤٩-٥٥٠) أن هذا البيت لابن الزبعرى، وينسب ليزيد أنه تمثل بها وذكر ابياتا اخرى انشدها، واوضح ان بطلان نسبته إلى يزيد يعرفه كل عاقل.
(٢) انظر هذا التعريف في نهاية السول في شرح منهاج الاصول (١/٧٧).
(٣) غير كف، احتراز من الاقتضاء للفعل بالكف أي بالترك، بحيث يطلب من المكلف ان يكف عن فعل من الأفعال لاعلى سبيل الجزم، وهذا هو المكروه، وعكسه المندوب.
(٤) اقسام الحكم خمسة وهي الواجب والحرام والمندوب والمكروه والمباح، جمعها ابن عاصم الأندلسي في بيت واحد في منظومته " مرتقى الوصول إلى علم الاصول" (ق٩) فقال :
مباح اوواجب اوحرام اوندب اومكروه الاحكام

حيث هو مكلف، اقتضاء جازما او تخييرا. ولم يرد في شريعة من الشرائع التكليف بسب احد والإثابة على ذلك، فضلا عن شريعة الإسلام التي جاء بها خير الخلق عليه افضل الصلاة واكمل السلام (١).

فقول الناظم: (ندب... الخ) ظاهر البطلان، لايحتاج في كذبه إلى بيان،

كيف لا، وفيه ايضا مخالفة لما ثبت عن الأمير كرم الله وجهه، في نهج البلاغة حيث قال - وقد سمع قوما من اصحابه / [٣٧/ب] يسبون اهل الشام ايام حربهم بصفين -: (إني اكره لكم ان تكونوا سبابين، ولكنكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر، وقلتم مكان سبكم إياهم: اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم.... الخ) (٢)

---

(١) قال الغزالي: (...فإذا لايجوز لعن أحد ممن مات من المسلمين، ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى، ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالإجماع، بل لو لم يلعن إبليس طول عمره لايقال له يوم القيامة لم لم تلعن إبليس، ويقال للاعن لم لعنت؟ ومن اين عرفت انه مطرود ملعون، والملعون هو المبعد من الله عزوجل، وذلك غيب لايعرف إلا لمن مات كافرا فإن ذلك علم بالشرع) وفيات الأعيان (٢٨٩/٣) وقال ابن تيمية في المنهاج (٥٦٧/٤) ما ملخصه: (...فلعنة الفاسق المعين ليست مامورا بها إذ جاءت السنة بلعنة الأنواع كلعن السارق والمحدث والمؤوي له وآكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه والمحلل والمحلل له، والخمر ومن له علاقة بها). وقال في (٥٧٢/٤) ما ملخصه: (إن لعنة الأموات أعظم من لعنة الحي، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سبهم عندما سمع قوما يسبون اباجهل ونحوه من الكفار الذين اسلم اقاربهم).
اما الروافض فعندهم أن اللعن يزيد في عذاب الملعون إن لم يكن قد بلغ أقصى دركات العذاب وإلا فإنه يزيد اللاعن للظالم ثوابا. ذكر هذا نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية (١٤٠/١) ورجح ان اللعن يزيد في عذاب الذي يلعنونه ومثل لذلك بإبليس لعنه الله وعطف عليه ابابكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فقال: أما إبليس فإن كل لعنة تاتيه كالشهاب، وقال ايضا - قبحه الله -: اما إخوته الثلاثة المتخلفين فمن اسباب تضاعف عذابهم بلعن اللاعنين هو ان اسباب ظلمهم وجورهم وما احكموه في زمانهم قد امتد إلى يوم القيامة على كل المؤمنين) المصدر السابق (١٤١/١).

(٢) نهج البلاغة (٤٦٩/٢) خطبة رقم (٢٠٦) وتمام الخطبة (.... واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به).

وطنين ابن ابي الحديد (١) بالتفرقة بين السب واللعن مما لايصغى إليه ؛ فإن اللعن ادهى من السب وامر.

وسب عمرو رضي الله تعالى عنه على الوجه الذي لهج به الروافض كفر بلا شبهة ؛ كسب باقي الصحابة رضي الله تعالى عنهم (٢).

وما ورد في فضلهم من الآيات والاحاديث الصحيحة تثبت انه كان من اجلة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، كيف لا وقد ثبت انه (٣) لما اسلم كان صلى الله عليه وسلم يقربه ويدنيه (٤)، وولاه غزاة ذات السلاسل (٥) وامده بابي بكر وعمر

---

(١) قال في شرح نهج البلاغة (٨/٣) عند شرحه لكلام علي رضي الله عنه في نهيه عن سب اهل الشام: (والذي كرهه عليه السلام منهم انهم كانوا يشتمون اهل الشام ولم يكن يكره منهم لعنهم إياهم والبذاءة منهم).

(٢) عند الروافض أن المحب لعلي لايكون صادقا إلا إذا سب ولعن الخلفاء الثلاثة ومن تبعهم، على قاعدة الولاء والبراء، ويستدلون على ذلك بقولهم: إن الإمامة اخت النبوة، والتوحيد مركب من سلب وإيجاب، فكلمة الإخلاص فيها إثبات ونفي، والنبوة فيها إثبات ونفي، فمن اقربنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لابد أن يكذب كل من ادعى النبوة مثل مسيلمة الكذاب، والإمامة كذلك، فمن اقر بأن الإمام عليا هو الإمام المنصوص عليه بلا فصل لابدأن يكذب ويلعن من ادعى الإمامة غيره ، فلذلك هم يجيزون اللعن والسب لكل الصحابة إلاعددا قليلا يستثنونه ، بل بعضهم يوجب اللعن فتجد غالب ادعيتهم فيها لعن إما خاص اوعام، فعلى سبيل المثال يقولون: (...لعن الله آل زياد وآل مروان ولعن الله بني امية قاطبة ...الخ)ويقولون: (...اللهم العن ابا سفيان ومعاوية ويزيد... عليهم منك اللعنة ابد الآبدين) ويقولون: (اللهم خص أنت اول ظالم باللعن وابدأ به اولا ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع ،اللهم العن يزيد بن معاوية خامسا...الخ)ويقولون: (لعن الله امة خالفتك وجحدت ولايتك وتظاهرت عليك...الحمد لله الذي جعل النارمثواهم وبئس الورد المورود)ويقولون: (لعن الله امة اسست اساس الظلم والجورعليكم ودفعتكم عن مقامكم)، ودعاء صنمي قريش مشهور عندهم يقصدون بالصنمين ابابكر وعمر رضي الله عنهما. فيقولون: (اللهم العن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وابنتيهما...) إلى غيرذلك مماهو موجود في كتب ادعيتهم . وراجع (ص٣٤٤) فيما يأتي في حكم سب الصحابة. انظر الأنوار النعمانية (١٢٢/١) ومفتاح الجنان في الأدعية والأذكار (٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٠٥، ٣٨١، ١١٣).

(٣) من هنا بدأ النقل عن ابن حجرفي الإصابة (٣/٣).

(٤) في الإصابة: (ويدنيه لمعرفته وشجاعته وولاه).

(٥) قال البخاري في صحيحه ـ الفتح ـ(٨٤/٨): (باب غزوة ذات السلاسل، وهي غزوة لخم وجذام، عن أبي عثمان النهدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمروبن العاص على جيش ذات السلاسل قال ابن حجر: (وفي الحديث منقبة لعمرو بن العاص، لتاميره على جيش فيهم ابوبكروعمر ،وإن كان ذلك لايقتضي افضليته عليهم لكن يقتضي ان له ==

وابي عبيدةبن الجراح (١)رضي الله تعالى عنهم، ثم استعمله على عمان (٢)فمات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اميرها (٣)، ثم كان من امراء الأجناد في الجهاد بالشام في زمن عمررضي الله تعالى عنه (٤)وهو الذي افتتح قنسرين (٥)ومصر (٦)

== فضلا في الجملة)والسلاسل ماء بقبيلة جذام بجبال حسمي ببادية الشام، بينهاوبين وادي القرى ليلتان، انظرمعجم البلدان (٣/٢٣٣و٢/٢٥٨)والقاموس (١٤٠٤)باب الميم فصل الجيم ،وباسم هذا الماء سميت على قول، وقيل: إن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض بسلاسل مخافة الفرار، وكانت هذه الغزوة في جمادى الآخرة سنة ثمان من الهجرة ،وقيل سنة سبع، والاتفاق على انها بعد مؤتة إلا ان ابن إسحاق قال قبلها. انظر سيرة ابن هشام (٤/٦٢٣) والكامل (٢/٢٣٢)والبداية والنهاية (٤/٢٧٢)والفتح (٨/٨٤).

(١) هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي الفهري اسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، وهاجر الهجرتين وشهد بدرا فما بعدها، قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: (لكل امة امين ،وامين هذه الامة ابوعبيدة) مات في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة. الإصابة في تمييز الصحابة (٢/٢٤٣-٢٤٥).

(٢) عمان :بضم أوله وتخفيف ثانيه وآخره نون مدينة عربية على ساحل بحراليمن والهند، وباسم هذه المدينة تسمى دولة عمان عاصمة الإباضية .معجم البلدان (٤/١٥٠) أطلس العالم (ص٢٤).

(٣) انظر سيرة ابن هشام (٤/٦٠٧) والكامل (٢/٣٥٢) والسير للذهبي(٣/٦٩) والبداية والنهاية (٨/٢٧).

(٤) وكذلك كان في زمن ابي بكر رضي الله عنه ،فهو من ضمن الامراء الخمسة الذين وجههم ابوبكر إلى الشام وهم :خالد بن سعيد بن العاص، ويزيد بن أبي سفيان، أبوعبيدة وعمرو وشرحبيل بن حسنة، وقبل ذلك كان من الذين عقد لهم ابوبكر الألوية في حروب الردة.
انظر الكامل (٥/٣٤٦) والبداية والنهاية (٧/٣، ٥٨).

(٥) قنسرين :بكسر اوله وفتح ثانيه وتشديده ،وقدكسره قوم ،ثم سين مهملة ،منطقة بالشام كانت تضم عدة مدن ثم خربت سنة (٣٥١او٣٥٥هـ)وموقعها بالشام قريب من حمص،وقدكانتا شيئا واحدا ،اما على يد من فتحت فاختلفوا في ذلك، فابن جرير في تاريخه (٤/١٥٤)وابن الاثيرفي الكامل (٢/٤٩٣) وياقوت في المعجم (٤/٤٠٣)ذكروا ان اباعبيدة ارسل إليها خالد بن الوليد ففتحها ،وذهب خليفة بن خياط في تاريخه (ص١٣٤)والذهبي في تاريخه، قسم الخلفاء وفيات سنة (١٦) (ص١٦٢)وفي السير (٣/٧٠)وابن كثير في البداية والنهاية (٧/٧٥) إلى ان اباعبيدة ارسل إليهاعمروبن العاص بعد فراغه من اليرموك فصالح اهل حلب ومنبج وانطاكية ،وكان فتح قنسرين سنة (١٥)، ويمكن الجمع بين القولين بانها فتحت مرتين ،كماذكرذلك ياقوت في المعجم عن انطاكية، وانها فتحت ثلاث مرات على يدابي عبيدة اولا ثم عياض بن غنم ثم على يدعمروبن العاص (١/٢٦٩).

(٦) فتح مصر كان سنة (٢٠) على اصح القولين، وهو الذي ذهب إليه اكثر المؤرخين ،ومنهم ابن جريرفي تاريخه (٤/٢٢٦) وابن كثير في البداية والنهاية (٧/٩٩) ،ورجح ابن الأثير في الكامل (٢/٥٦٤)فتحها سنة (١٦)، وقد الف ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكم كتابافي فتوح مصر واخبارها، وسياتي التعريف به إن شاء الله عندذكر المؤلف له.

وصالح أهل حلب(١)ومنبج(٢)وانطاكيا(٣)وولاه عمر فلسطين(٤)
وقال - إذرآه يمشي -: (ماينبغي لابي عبدالله ان يمشي على
الارض إلا اميرا) (٥).

واخرج الإمام احمد من حديث طلحة - احد العشرة المبشرين -
رفعه إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال:
(عمرو بن العاص من صالحي قريش) (٦)

---

(١) حلب بالتحريك،مدينة بالشام داخل سوريا حاليابينها وبين حماة شمالا ثلاثة ايام، معجم البلدان (٢/٢٨٢-٢٩٠) واطلس العالم (٣٩).

(٢) منبج بفتح ثم سكون ثم باء موحدة مكسورةوجيم :بلد قديم يظن انه رومي، يقع في الشمال الشرقي من حلب،بينهما عشرةفراسخ اي(٥٥كيلومترا ونصفا) المعجم (٥/٢٠٥-٢٠٧)،اطلس العالم (ص٣٩)

(٣) انطاكيا :بالفتح ثم السكون والياء المخففة مدينة قديمة من عواصم الشام،تقع غرب حلب بينها وبين البحر (١١)ك . المعجم (١/٢٦٦-٢٧٠) والأطلس (ص٣٩).

(٤) انظر الاستيعاب المطبوع في حاشية الإصابة (٢/٥٠٤) في ترجمة عمرو واسد الغابة (٤/٢٤٦)والسير (٣/٧٠) وقد ولاه بعد موت يزيدبن ابي سفيان الذي كان عليها.

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/٥١٣) وذكره الذهبي في السير (٣/٧٠)،وعزاه ابن حجر في الإصابة - الذي نقل منه المؤلف النص - إلى ابن ابي خيثمة.

(٦) قال الإمام احمد في المسند (١/١٦١)حدثنا عبدالرحمن ثنا نافع بن عمر وعبدالجبار بن الورد عن ابن ابي مليكة قال:قال طلحة بن عبيدالله : لاأحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا إلااني سمعته يقول:(إن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - من صالحي قريش)قال:وزاد عبد الجبار بن الورد عن ابن أبي مليكة عن طلحة قال:(نعم أهل البيت عبدالله وابوعبدالله وأم عبدالله)،
واخرجه ايضا الترمذي في مناقب عمرو بن العاص ،كتاب المناقب(٩/٣٧١)ح(٣٨٤٤)من حديث نافع بن عمرايضا ،وقال: هذاحديث إنمانعرفه من حديث نافع بن عمر الجمحي ونافع ثقة وليس إسناده بمتصل، وابن أبي مليكة لم يدرك طلحة .وقال ابن حجر في الإصابة (٣/٣) :رجال سنده ثقات إلاان فيه انقطاعا بين ابن أبي مليكة وطلحة . ورواه الطبراني في الكبير (١/١١٥)ح(٢٠٨)موصولا لكن بإسناد ضعيف كماقال الالباني في الصحيحة (٢/٢٥٧)،وقال: (لكن له شاهدبلفظ(أسلم الناس وآمن عمرو)،وآخر بلفظ(ابنا العاص مؤمنان هشام وعمرو)،والشاهدان صحيحان كما في الصحيحة (١٥٥-١٥٦). والحديث عند الالباني في الصحيحة برقم (٦٥٣).
وإلى هنا انتهى النقل عن ابن حجر في الإصابة (٣/٣)، ويلاحظ انه تصرف بالاختصار فلم يذكر كل الاحاديث التي ذكرها ابن حجر في فضائل عمروبن العاص رضي الله عنه.

وكان شديد الحياء من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (١) إلى غير ذلك من فضائله التي يضيق عنها مثل هذا المقام (٢)

وذكر الناظم لأخيه (٣) يزيد (٤) في هذا المقام مما لا وجه له ؛ لأنه قد اتفق الأجلة على جواز لعنه (٥)

---

(١) اخرج مسلم في صحيحه كتاب الايمان باب كون الإسلام يهدم ماقبله وكذا الهجرة والحج (١١٢/١) في حديث طويل لعمرو بن العاص وهو في سياق الموت، وفيه (وما كان احد احب إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا اجل في عيني منه، وماكنت اطيق أن أملأ عيني منه إجلالا له، ولو سئلت أن اصفه ما اطقت؛ لأني لم أكن أملأ عيني منه ...) وفي لفظ آخر عند الإمام احمد في المسند (١٩٩/٤) قال عمرو بن العاص: (.. فلما بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت اشد الناس حياء منه، فما ملأت عيني من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا راجعته فيما اريد حتى لحق بالله عزوجل حياء منه ...)

(٢) من الذين توسعوا في ترجمة عمرو بن العاص وذكر فضائله ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨٨/١٣-٥٣٩).

(٣) الضمير في اخيه عائد إلى الناظم الرافضي فالمؤلف هنا يؤاخي بين يزيد وبين الناظم في الأفعال.

(٤) هو يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ابو خالد الأموي ولد سنة خمس او سبع وعشرين وبويع له بالخلافة في حياة ابيه على أن يكون ولي العهد من بعده، ثم أكد ذلك بعد موت ابيه سنة ستين. قال الذهبي: (له على هناته حسنة وهي غزو القسطنطينية) وقال ابن حجر: (ليس باهل أن يروى عنه) مات سنة (٦٤). انظر السير للذهبي (٣٥/٤) والبداية والنهاية (٢٢٩/٨) والتقريب (٦٠٥).

(٥) الصحيح أن العلماء لم يتفقوا على جواز لعنه كما ذكر المؤلف، بل قد اختلفوا في ذلك اختلافا كبيرا والصحيح الذي عليه أكثرهم عدم جواز لعنه، فمن الذين قالوا بجواز لعنه ابو الحسن علي بن محمد بن علي الكيا الهراسي كما في ترجمته في وفيات الأعيان (٢٨٧/٣) وابن الجوزي الذي الف كتابا في إباحة لعنه ردفيه على الشيخ عبد المغيث الحربي الذي كان ينهى عن لعنه سماه "الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد" انظر منهاج السنة (٥٧٤/٤) و (٥٧٥) حاشية (٢) للدكتور رشاد سالم، والبداية والنهاية (٣٥٠/١٢)، وابن حجر كما في فتاويه في العقيدة (٩٨-١٠١) والسيوطي كما في تاريخ الخلفاء (ص٢٠٧).
واما الذين قالوا بعدم جواز اللعن فمنهم الإمام احمد في اصح الروايتين عنه، وهي رواية ابنه صالح عنه انه قال: ومتى رأيت اباك يلعن احدا. لما قيل له: الا تلعن يزيد؟.
واما الرواية الثانية - وهي التي يقول فيها: الا العن من لعنه الله؟ واستدل بالآيتين (٢٢-٢٣) من سورة محمد: {فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا ارحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم} - فهي رواية منقطعة غير ثابتة انظر المنهاج (٥٧٣/٣-٥٧٤) والغزالي في جواب له على سؤال عمن صرح بلعن يزيد فمنع من اللعن، بل اجاز الترحم عليه واستحبه بناء على أن الثابت عندنا ثبوتا قطعيا إسلامه، ولم يثبت كفره ولاردته، وعليه فيدخل تحت قولنا: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات==

لأفعاله القبيحة (١) وتطاوله على أهل العترة الطاهرة (٢).

ولعمري إن ما يفعله الروافض اليوم / من التشبيه (٣) بأهل [١/٣٨] البيت والبهتان عليهم ما يستقل لديه قبح[أ] فعل يزيد اللعين الطريد، وفضحوهم في كل سنة بمرأى من سائر الملل ومسمع.

[أ] في‹و›: (قبيح).

== فإنه كان مؤمنا. وفتوى الغزالي من أحسن ما وقفت عليه في الكلام على يزيد، وقد أوردها ابن خلكان في وفيات الأعيان (٢٨٨/٣-٢٨٩) بعد كلام الكيا الهراسي وكأنه يرد بها عليه.
وممن منع لعنه عبد المغيث بن زهير الحربي، وقد بالغ فيه حتى ألف جزءا في فضائله، قال الذهبي: (لو لم يؤلفه لكان خيرا له) السير (١٦٠/٢١)
ومنهم ابن تيمية كما في المنهاج (٥٦٧/٤-٥٨٨) وقد فصل القول فيها تفصيلا لامزيد عليه
وقال الذهبي في السير (٣٦/٤): ويزيد ممن لانسبه ولانحبه.
وقال ابن الصلاح: (وأما سب يزيد ولعنه فليس من شأن المؤمنين). فتاوى ومسائل ابن الصلاح (٢١٦/١-٢١٩). وفي الصواعق المحرقة رجح ابن حجر الهيتمي عدم جواز لعنه وذلك في (ص٣٣٠-٣٣٥).
وملخص الكلام في يزيد أنه مسلم فاسق شرير، وله نظراء وولاة ولايجوز لعنه بعينه، كغيره من الفسقة، لأن لعن المعين لايجوز على أصح القولين بدليل نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن لعن شارب الخمر. انظر منهاج السنة (٥٦٩/٤-٥٧٠).

(١) من أشهرها الاعتداء على أهل المدينة بالقتل والنهب وإباحتها للجنود ثلاثة أيام وتركه الصلاة أحيانا. البداية والنهاية (٢٣٣/٨). قيل لأحمد أتكتب الحديث عن يزيد؟ قال: لا ولاكرامة، أليس هو الذي فعل بأهل المدينة مافعل؟. المنهاج (٥٧٥/٤) والبداية والنهاية (٢٢٠/٨-).

(٢) ويعد من أبشعها قتل أحد ولاته وهو ابن زياد الحسين رضي الله عنه. البداية والنهاية (١٧٤/٨-٢٠٥).

(٣) التشبيه: التمثيل، وهو وصفهم بأوصاف كأن السامع ينظر إليهم في صورهم. المصباح المنير (ص٥٦٤) مادة: مثل، واللسان (٥٠٣/١٣) باب الهاء فصل الشين.
فتجدهم عند زيارتهم لقبر الحسين رضي الله عنه يدعون بأدعية فيها مبالغة في الوصف والتصوير مثل قولهم: (السلام عليك يا أبا عبد الله، وعلى الدماء السائلات وعلى النحور المنحورات وعلى الشعور المنشورات وعلى الرؤوس المرفعات وعلى الخدود المهشمات وعلى الأعضاء المقطعات وعلى الأجساد المجرحات وعلى الصدور المحطمات وعلى الشياب المخضبات وعلى النفوس المقدسات وعلى الأرواح المختلسات وعلى الأبدان المنعمات).
وقولهم: (السلام على الشفاه الذابلات... وعلى الأجساد العاريات وعلى الجسوم الشاحبات وعلى النسوة البارزات)
وقولهم: (فلما رأت النساء جوادك مخزيا وسرجك عليه ملويا برزن من الخدور ناشرات الشعور على الخدود لاطمات الوجوه سافرات وبالعويل داعيات وبعد العز مذللات)
إلى غير ذلك مما يذكرونه، وهو كثير في كتب أدعيتهم. انظر مفتاح الجنان في الأدعية والأذكار (ص٣٥٢، ٤٣٢، ٤٣٦).

هتكوا الحسين بكل عام مرة   وتمثلوا بعداوة وتصوروا

ويلاه من تلك الفضيحة إنها

تطوى وفي ايدي الروافض تنشر (١)

وقد اعترف العقلاء منهم بقبح [أ] صنيعهم هذا، فاعلن بالإنكار عليهم فلم يلتفتوا إليه كيف وقد صارت اليوم [ب] هذه القبائح مدار معاشهم، ومنتهى آمالهم، فلذا اظهروا للناس انها من احسن العبادات واعظم الطاعات، ورووا في فضلها اكاذيب زخرفوها ومفتريات صنفوها، ولولا ضيق المقام لبسطنا في إبطالها الكلام. (٢)

قوله: (من ذا الذي ... الخ) في حق اخيه يزيد، ولاكلام لنا في ذلك الضال العنيد.

قوله: (وامر عمرو ... الخ) صحيح، ولكن طفحت [ج] بمناقبه وفضائله التي اشرنا إلى شذرة منها (٣)، وما ثبت في التواريخ لايعول عليه اهل الحق.

قوله: (وكفره ... الخ) مردود بما اسلفناه لك غير مرة، وتبين ان القائل بذلك كافر كالشمس في رابعة النهار (٤).

قوله [د]: (وفي ركونه ... الخ) لايوجب تكفيره، بل ولاتفسيقه، فإن حكمه حكم سائر من بغى على الأمير كرم الله تعالى وجهه، وهم مسلمون بشهادة علي كرم الله تعالى وجهه (٥).

[أ] في (و): (بقبيح).
[ب] غير واضحة بالاصل والمثبت من (و).
[ج] في (و) ساقطة.
[د] في (و) (وقوله).

---

(١) البيتان لعبد الغفار الاخرس في ديوانه (ص٤٩) ضمن قصيدة من عشرين بيتا تقدم بعضها، وهي في مدح الإمام ابي حنيفة والرد على إنكار الروافض فضله، وقبل البيتين قال:

ساءوا رسول الله في اصحابه
وبقولهم بالإفك وهو يكفر
لعنوا بما قالوا وغلت منهم ال
ايدي وذلوا بعدها واستحقروا

(٢) انظر إلى بعض افعالهم القبيحة في البداية والنهاية لابن كثير (٢٠٤/٨).
(٣) تقدمت (ص ٣٢٩-٣٣٢).
(٤) راجع ماتقدم (ص٣٢٩).
(٥) راجع (ص٣٠٢-٣٠٣ و٣٠٧).

إذ صح عنه انه قال فيهم [أ]: (إخواننا بغوا علينا) كما سبق (١) وهو الذي يقتضيه معاملته رضي الله تعالى عنه لهم أحياء وامواتا، كما لايخفى على من راجع تواريخ الفريقين.

ثم إن قلنا: إن ماصدر من هاتيك الحروب، الجالبة للكروب، كان صادرا عن اجتهاد لاعن حظ نفس وعناد، كما يدعو إليه الحث على حمل حال المسلم على الصلاح، لاسيما أمثال أولئك الأكابر، الذين سلف لهم ماسلف من المآثر/ ، فهو (٢) مسلم صحابي عدل [٣٨/ب] مجتهد مثاب، لكنه مخطئ فيما فعل من غير شك ولا ارتياب، إذ الحق مع علي يدور ـــ حيث مادار. (٣)

وإن قلنا: إن ذلك كان عن حظ دني ومرام دنيوي، كما قد قيل ذلك - إن حقا وإن كذبا - فهو رضي الله عنه قد ندم على فعله أشد الندم، ولم يتوف إلا عن توبة، محت بفضل الله تعالى كل حوبة (٤)، والله تعالى يقبل توبة العبد مالم يغرغر (٥).

وقد صح انه قال في آخر امره ومنتهى عمره: (اللهم إنك أمرتنا فعصينا، ونهيتنا فارتكبنا، فلا أنا بريء فاعتذر، ولاقوي فانتصر،

[أ] في<و> زيادة قبل (إخواننا) وهي (أصبحنا نقاتل إخواننا المسلمين، وقوله).

---

(١) تقدم تخريجه (ص ٣٠٣)،
(٢) أي عمرو بن العاص رضي الله عنه.
(٣) إشارة إلى حديث في سنن الترمذي برقم (٣٧١٥) في فضائل الخلفاء الأربعة، وفيه (...رحم الله عليا، اللهم أدر الحق معه حيث دار). وهو حديث ضعيف جدا لأن فيه مختار بن نافع، قال فيه البخاري: (منكر الحديث) وكذلك قال ابن حبان، وقال النسائي: (ليس بثقة) انظر الكامل لابن عدي (٢٤٣٧/٦) والميزان (٨٠/٤) وقد أورد له هذا الحديث من مناكيره، وضعفه أيضا المناوي في فيض القدير (١٩/٤) والألباني في ضعيف الجامع الصغير (١٨١/٣) رقم (٣٠٩٥).
(٤) الحوبة الإثم، النهاية في غريب الحديث (٤٥٥/١).
(٥) إشارة إلى حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله عزوجل ليقبل توبة العبد مالم يغرغر). أخرجه الترمذي (١٩٢/٩) ح (٣٥٣١) وقال: حسن غريب. وابن ماجه (١٤٢٠/٢) ح (٤٢٥٣) وأحمد في المسند (١٥٣، ١٣٢/٢) والحاكم (٢٥٧/٤)، وصححه ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (٢٨٠٢) وابن ماجه (٣٤٣٠)، وصحيح الجامع الصغير (١٥١/٢) ح (١٨٩٩).

ولكن لا إله إلا انت) ثم فاضت روحه رضي الله تعالى عنه (١).

(والتائب من الذنب كمن لاذنب له) (٢).

وقصة وفاته قدذكرها غير واحد (٣)، واطال الكلام عليها ابن

---

(١) اورده ابن سعد في الطبقات (٢٦٠/٤) قال: اخبرنا عبيد الله بن ابي موسى قال: اخبرنا إسرائيل عن عبد الله ابن المختار عن معاوية بن قرة المزني قال: حدثني ابوحرب بن أبي الأسود عن عبد الله بن عمرو بن العاص في حديث طويل في وصية ابيه إياه، وفيه: (... اللهم إنك امرتنافركبنا ونهيتنا فاضعنافلابريء فاعتذر، ولاعزيز فانتصر، ولكن لا إله إلا الله) مازال يقولها حتى مات، وبالإسناد نفسه ذكره الذهبي في السير (٧٦/٣-٧٧)، وقال شعيب الارنؤوط: إسناده قوي، وبنحوه أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٩٩/٤-٢٠٠).

(٢) حديث حسن أخرجه ابن ماجة في سننه (١٤١٩/٢-١٤٢٠) ح (٤٢٥٠) والطبراني في الكبير (١٨٥/١٠) ح (١٠٢٨١) من طريق ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: (التائب من الذنب كمن لاذنب له) قال الهيثمي في المجمع (٢٠٠/١٠) رجاله رجال الصحيح إلا ان اباعبيدة لم يسمع من ابيه، وقال ابن حجر في التقريب (٦٥٦): والراجح انه لايصح سماعه من ابيه. ورواه ابو نعيم في الحلية (٣٩٨/١٠) من طريق يحيى بن ابي خالد عن ابن ابي سعيد، وعزاه الهيثمي في المجمع (٢٠٠/١٠) للطبراني عن ابن أبي سعيد أيضا، وقال: وفيه من لم اعرفهم. وقال السخاوي في المقاصد (ص١٥٢) ح (٣١٣) رجاله ثقات بل حسنه شيخنا - يعني ابن حجر - لشواهده، وإلا فابو عبيدة جزم غير واحد بانه لم يسمع من أبيه. وذكره الالباني في الضعيفة رقم (٦١٥، ٦١٦) وفيه زيادة، ثم قال: وجملة القول ان الحديث المذكور أعلاه ضعيف بهذا التمام، وطرفه الأول منه حسن بمجموع طرقه، وكذلك حسنه في صحيح الجامع الصغير (٥٧/٣) رقم (٣٠٠). والطرف الأول الذي حسنه هوالجزء الذي ذكره المؤلف هنا.

(٣) منهم الإمام مسلم في الصحيح كتاب الإيمان باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة (١١٢/١) ح (١٩٢) عن ابن شماسة المهري قال: حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت، فبكى طويلا وحول وجهه إلى الجدار، فجعل ابنه يقول: يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا؟ اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا؟ قال: فاقبل بوجهه فقال: إن افضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله، إني كنت على اطباق ثلاث لقدرايتني وما احد اشدبغضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني، ولا احب إلي ان اكون قد استمكنت منه فقتلته، فلو مت على تلك الحال لكنت من اهل النار، فلما جعل الله الإسلام في قلبي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: ابسط يمينك فلأبايعك فبسط يمينه، قال: فقبضت يدي قال: (مالك ياعمرو) قال: قلت اردت ان اشترط، قال: (تشترط بماذا؟) قلت ان يغفر لي، قال: (اماعلمت ان الإسلام يهدم ماكان قبله، وان الهجرة تهدم ماكان قبلها، وان الحج يهدم ماكان قبله)، وماكان احد احب إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا اجل في عيني منه، وما كنت اطيق ان املا عيني منه إجلالا له، ولو سئلت ان اصفه ما اطقت، لأني لم اكن املأ عيني منه، ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من اهل الجنة، ثم ولينا اشياء ==

الحكم (١) في فتوح مصر (٢).

وماذا علينا إذا قلنا: {تلك امة قد خلت لها ماكسبت ولكم ما كسبتم ولاتسئلون عما كانوا يعملون} (٣)

وقدسبق لك ما فيه كفاية.

****

قال الناظم:

٧٨- عائش مانقول في قتالك
سلكت في مسالك المهالك

٧٩- اعرضت عن نبح كلاب الحواب
وفيه خالفت النبي العربي

٨٠- وليس ياتي عذر الاجتهاد
قبال تنصيص النبي الهادي

٨١- رضيت في عثمان بالقتل وقد
طالبت بالثار بغير مستند

٨٢- لكنك زوجة خير البشر   ونحن يا ام على تحير

٨٣- قدقيل تبت وعلي غمضا
عن امرك والأمر تابع الرضا

٨٤- فسبك في رأينا محرم   لأجل عين الف عين تكرم

اقول: غرض الناظم بهذه الأبيات الطعن على ام المؤمنين

== ما ادري ماحالي فيها ،فإذا انا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار،فإذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا،ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم ، وانظر ماذا اراجع به رسل ربي.
ورواها الإمام أحمد في مسنده (١٩٩/٤).

(١) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم بن اعين بن ليث المصري المالكي ابوالقاسم محدث مؤرخ فقيه ثقة (ت٢٥٧). التهذيب(٢٠٨/٦)والتقريب(٣٤٤)ومعجم المؤلفين(١٥٠/٥).

(٢) هو كتاب فتوح مصر واخبارهاطبع في ليدن سنة (١٩٢٠م)ثم صورته ونشرته مكتبة المثنى ببغداد ، والقصة مذكورة فيه (ص١٨٠)فما بعدها.

(٣) الآية (١٤١)من سورة البقرة.

رضي الله تعالى عنها بما وقع من القصة الشهيرة (١)، ولو كان له ولإخوانه فطنة وأدنى بصيرة لما تفوهوا بمثل هذا الكلام، بعد أن وقفوا على ما ذكر في الأصل (٢)، مما يزيل /الشبه [١/٣٩] والأوهام، ولكن قد استحوذ الشيطان على قلوبهم، فلا يعون ولا يسمعون، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وقد ذكرنا لك أصلا يندفع [به] [أ] ما أصروا عليه من الضلال، ويرفع من البين (٣) القيل والقال.

فإن من وقع منه القتال يوم الجمل كطلحة والزبير وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم، كانوا محبين للأمير كرم الله تعالى وجهه، عارفين له فضله، كما أنه رضي الله عنه في حقهم كذلك، وليس بين ذلك وبين القتال الواقع في البين (٣) تناف؛ لأن القتال لم يكن مقصودا؛ بل وقع عن [ب] غير قصد، لمكر من قتلة عثمان رضي الله تعالى عنه الذين كانوا بعشائرهم في عسكر الأمير، إذ غلب على ظنهم من خلوته بطلحة والزبير أنه سيسلمهم إلى أولياء عثمان.

[أ] ساقطة من النسختين.
[ب] في (و) (من).

---

(١) إشارة إلى وقعة الجمل التي كانت بين علي رضي الله عنه وعائشة رضي الله عنها ومعها طلحة والزبير رضي الله عنهما، تراجع تفاصيلها في تاريخ الأمم والملوك للطبري (٥/١٧٠-٢٢٢) والكامل في التاريخ (٣/٢٠٥-٢٦٣) والبداية والنهاية (٧/٢٤٥-٢٥٧)، في حوادث سنة (٣٦هـ)

(٢) يقصد الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية (٣٣)، وملخصه: (أن عائشة رضي الله عنها فعلت ما فعلت عن حسن نية وأنها اجتهدت، والمجتهد إن أخطأ لا إثم عليه، بل له أجر على اجتهاده، وكانت رضي الله عنها بعد ذلك إذا ذكرت ما وقع منها تبكي حتى تبل خمارها، وفي ندمها وبكاها دليل على أنها لم تذهب إلى ربها إلا وهي نقية من غبار تلك المعركة، وكذلك معاملة علي لها تلك المعاملة الحسنة من الاحترام والتعظيم وجلد من يسبها، وإنزالها في أعظم دار في البصرة، ودعاء كل واحد منهما للآخر بالمغفرة، ولما أرادت الرجوع إلى المدينة جهزها بكل ما تحتاجه، وخرج معها مودعا أميالا، كل هذا وغيره يبطل ما يعتقده الروافض فيها من العقائد الفاسدة)

(٣) أي من بينهم ووسطهم.

فطاروا من نيران غدرهم شرارا ومكروا مكرا كبارا، فأوقعوا القتال بين الفريقين، فوقع ما وقع إن شاء (١) وإن أبى أبو الحسنين (٢)، فكل من الفريقين كان معذورا {وكان أمر الله قدرا مقدورا} (٣).

على أن القتال لو فرض كان قصدا، فهو [أ] لشبهة قوية عند المقاتل، أوجبت عليه أن يقاتل، فهو بزعمه من الدين، ونصرة المسلمين، وليس من البغي والاستهانة بالأمير [ب] في شيء.

ومتى كان كذلك فهو لاينافي المحبة، ولايدنس رداء الصحبة.

وقد صرح بعض العلماء (٤) أن شكوى الولد على أبيه لدين له عليه قادر على أدائه ومماطل فيه ليس من العقوق، ولامخل بما للوالد من واجب الحقوق(٤).

وإن أبى تعصبك هذا قلنا: إن القوم رضي الله تعالى عنهم كانوا من قبل ماوقع من المخلصين الأبرار، لكن لعدم العصمة وقع منهم ماغسلوه ببرد التوبة وثلج الاستغفار.

[أ] في (و) (له شبهة).
[ب] في (و) (من الأمير).

---

(١) الفاعل هو أبو الحسنين.
(٢) للتعرف على دور قتلة عثمان - وعلى رأسهم ابن السوداء - في إشعال نار الفتنة بين الفريقين يراجع البداية والنهاية (٧/٢٤٩-٢٥١) وملخصها أن المعسكرين علي ومن معه وطلحة والزبير وعائشة ومن معهم لما اتفقا على الصلح وتسكين الأمور ولم شمل الأمة، وبات الناس بخير ليلة أدرك السبئية قتلة عثمان رضي الله عنه أن هذا الصلح سيكون على حسابهم، فباتوا بشر ليلة، وباتوا يتشاورون ليدبروا طريقة يفسدون بها هذا الصلح، فكان مامكروه أن اتفقوا على إثارة الحرب عند الغلس، فنهضوا قبل طلوع الفجر - وهم قريب من ألفي رجل - وافتعلوا هجوما على كلا الطرفين، فظن كل فريق أن الآخر غدر به - وهو لايدري عن مكر السبئية - فقامت الحرب، وكان أمر الله قدرا مقدورا. راجع: العواصم من القواصم لابن العربي (ص ١١٥).
(٣) جزء من الآية (٣٨) من سورة الأحزاب.
(٤) منهم عمر بن رسلان بن صالح البلقيني (ت ٨٠٥) قال: (العقوق لأحد الوالدين هو أن يؤذيه بما لو فعله مع غيره لكان محرما من جملة الصغائر فينتقل بالنسبة إليه إلى الكبائر، فمثلا إذا طالب بدين فإن هذا لايكون عقوقا؛ لأنه إذا فعله مع غير الوالدين لايكون محرما، فافهم ذلك، فإنه من النفائس) ذكره أبو الثناء الألوسي في روح المعاني (١٥/٥٩) عند تفسير قوله تعالى: {وبالوالدين إحسانا} في سورة الإسراء.

ويأبى الله تعالى ان يذهب صحابي إلى ربه قبل أن يغسل بالتوبة والاستغفار/درن ذنبه، وبنحو هذا سبق لك الجواب عن [٣٩/ب] أصحاب صفين (١) من رؤساء الفرقة الباغية على علي امير المؤمنين، والمتلوثة سيوفهم في تلك الفتنة اقل قليل.

ولولا عريض المحبة وعميق المحبة لدلع (٢) القلم لسانه الطويل، فقف عند مقدارك، فما انت وإن بلغت الثريا إلا دون فعال اولئك.

وقوله: (اعرضت ... الخ) اشبه شيء بنبح الكلاب، بعد ما ذكر في الاصل (٣) من الجواب، وهو ان (٤) الثابت انها لما علمت ذلك وتحققته من محمد بن طلحة (٥) همت بالرجوع، إلا انها لم توافق عليه، ومع هذا شهد مروان بن الحكم (٦) مع ثمانين رجلا من دهاقين تلك الناحية ان هذا المكان مكان آخر ليس بحواب (٧)، على ان (إياك ان تكوني ياحميراء) (٨) ليس موجودا في الكتب المعول عليها فيما بين اهل السنة (٩)،

---

(١) سبق عند الكلام على بيت الرافضي (٥) (ص٣٠٢):
ومن يقل عن اجتهاد كانا لم لايقل في قاتلي عثمانا
(٢) دلع لسانه :كمنع: أخرجه. القاموس (٩٢٤).
(٣) اي الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية (ص٣٤).
(٤) من هنا بدا ينقل عن الأجوبة العراقية.
(٥) هومحمد بن طلحة بن عبيدالله القرشي التيمي، ابوه أحد العشرة المبشرين بالجنة، ولد في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، الح عليه أبوه في الخروج معهم إلى البصرة، فقتل يوم الجمل. الاستيعاب (٣/٣٢٩) والسير للذهبي (٤/٣٦٨) والإصابة (٣/٣٥٦).
(٦) هو مروان بن الحكم بن ابي العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبدمناف القرشي الأموي ابوعبد الملك وابن عم عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكاتبه في خلافته، ولد سنة (٢ أو ٤) بعد الهجرة، قال ابن حجر: لاتثبت له صحبة. شهد الجمل مع عائشة ثم صفين مع معاوية، ثم ولي إمرة المدينة لمعاوية ثم الخلافة بعد معاوية بن يزيد لمدة ستة اشهر، ومات سنة (٦٥) السير (٣/٤٧٦) والإصابة (٣/٤٥٥) والتقريب (٥٢٥)
(٧) الحواب: بهمزة بين الواو والباء وبدونها ماء قريب من البصرة في الطريق من مكة إليها. معجم ما استعجم (١/٤٧٢) ومعجم البلدان (٢/٣١٤).
(٨) حميراء :تصغير حمراء، يريد البيضاء. النهاية (١/٤٣٨).
(٩) بهذا اللفظ نعم، أما معناه فصحيح بالفاظ أخرى، وذلك ان ابن القيم في المنار المنيف (ص٦٩) قال: (وكل حديث فيه ياحميراء أوذكر الحميراء فهو كذب مختلق)، ولم يستدرك عليه إلاحديثان، ليس هذا منهما، ذكرهما الشيخ الألباني في آداب الزفاف (٢٧٢-٢٧٣):
- الأول: ذكره ابن حجر في الفتح (٢/٤٤٤) وعزاه للنسائي ==

فليس في الخبر نهي صريح ينافي الاجتهاد الخ (١)،

وبه يتبين ايضافساد قوله: (وليس ياتي... الخ) (٢) على انه لو

كان (٣) لايرد محذورا ايضا، لانها اجتهدت فسارت حين لم تعلم ان

في طريقها هذا المكان، وحيث علمت لم يمكنها الرجوع لعدم

الموافقة عليه إلى آخر ماذكر في الأصل (٤) ممايجب [أ] مراجعته.

[أ] في (و) (تجب).

== وهوعنده في عشرة النساء (ص٩٨) رقم (٦٥) وفيه: (ياحميراء اتحبين ان تنظري إليهم -يعني الحبشة الذين كانوا يلعبون في المسجد - وقال: (لم أر في حديث صحيح ذكر الحميراء إلافي هذا).
- الثاني: ذكره الزركشي في المعتبر (٨٦) قال: وذكر شيخنا ابن كثير عن شيخه المزي انه كان يقول: كل حديث فيه ذكر الحميراء باطل إلا حديثاً في الصوم في سنن النسائي. ثم قال - اي الزركشي - وحديث آخر في النسائي وذكر حديث النظر إلى الحبشة، وصحح إسناده، ثم جاء ابوغدة فاستدرك حديثا ثالثا صححه الحاكم في المستدرك (١١٩/٣) وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر خروج بعض نسائه، فضحكت عائشة، فقال: (انظري ياحميراء ان لاتكوني انت)، لكن الشيخ الألباني ضعف إسناده بسبب محمد بن عبد الله الحفيد شيخ الحاكم، لأن فيه جهالة، وكان حنفيا يشرب المسكر جهارا على مذهبه، كماقال الحاكم في التاريخ. آداب الزفاف (٢٧٣) بتصرف.
امااللفظ الصحيح فهو قوله صلى الله عليه وسلم: (كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحواب) وفي لفظ آخر: (ايتكن تنبح عليها كلاب الحواب) اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف (٢٦٠/١٥) والإمام احمد في المسند (٥٢/٦ و٩٧) وعنه الذهبي في السير (١٧٧/٢-١٧٨) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجوه. وكذلك ابن كثيرفي البداية والنهاية (٢١٧/٣) وقال هذا إسناد على شرط الصحيحين ولم يخرجوه. واخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٢٥٨/٨) ح (٦٦٩٧) والحاكم (١٢٠/٣)، وقال ابن حجر في الفتح (٥٥/١٣) بعد أن عزاه لأحمد وأبي يعلى والبزار: (وصححه ابن حبان والحاكم وسنده على شرط الصحيح) وتصحيح الحاكم ليس في المطبوع، والظاهر انه سقط من الطابع او الناسخ كماقال الشيخ الألباني وذكر الحديث في السلسلة الصحيحة برقم (٤٧٥) ودرسه دراسة وافية من حيث الإسنادوالمتن، ورد على ابن العربي ومحب الدين الخطيب محاولتهما إنكاره، وبين أن عائشة وغيرها من الصحابة ليسوا بمعصومين من الخطإ عندما يجتهدون، ولاينقص ذلك من قدرهم ولاغضاضة في أن يقال: إن هذا الصحابي أو ذاك اجتهد فاخطأ.

(١) قوله (إلخ) عادة تدل على أن الكلام لم ينته بعد، ولكنها هنالم تدل على ذلك، فالنص المنقول من الأجوبة جزاه المؤلف، فالكلام الواقع بعد كلمة "الاجتهاد" رد به على جملة أخرى للرافضي.

(٢) من قوله: (وبه يتبين) إلى (الخ) ليس في الأجوبة العراقية.

(٣) اي: لوكان المكان هو الحواب.

(٤) الأجوبة العراقية (ص٣٤) تتمة الكلام كما في الأصل «وليس في الحديث بعد هذا النهي أمر بشيء لتفعله فلاجرم مرت على ماقصدته من إصلاح ذات البين المامور به بلا شبهة، وقد شبه حالها رضي الله عنها في ذلك بحال شخص رأى من بعيد طفلا يريد أن يقع في بئر فسعى ليمنعه من ذلك فمر بلا شعور بين يدي مصل فإنه يذهب لما قصد لانه لو رجع لم يحصل له تلافي ما وقع، وفاته تخليص الطفل المأمور به».

قوله : (رضيت في عثمان ... الخ)من المفتريات ،كيف وقد كانت تعترف بان عثمان إمام مفترض الطاعة ،

وروى الترمذي عنها انها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان : (ياعثمان [إنه] (١) لعل الله ان يقمصك قميصا فإن ارادوك على خلعه فلا تخلعه لهم) (٢) . وفي رواية : (لا تخلعه ثلاثا) (٣) .

وما ذكره ابن قتيبة (٤)لايعتد به (٥)كما فصلته في كتاب[أ] السيوف المشرقة في اعناق اهل الزندقة .

وقوله : (ونحن ياام ... الخ)كذب، بل هي رضي الله عنها ام المؤمنين (٦) ، وكونهم متحيرين فيها دليل على ما قلنا ،

[أ] (كتاب) ساقطة من <و>.

---

(١) ساقطة من النسختين ، والتصويب من سنن الترمذي ،

(٢) الترمذي (٢٩٥/٩)ح(٣٧٠٦)وقال: (حديث حسن غريب) .

(٣) اخرجها احمدفي المسند (٧٥/٦و١٤٩)وبنحوه ابن ماجه في المقدمة (٤١/١)ح(١١٢)وصححه الألباني كما في السنة لابن ابي عاصم (٥٥٨/٢-٥٦٢)رقم (١١٧٢-١١٧٤و١١٧٩) .

(٤) هوابومحمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي الدينوري، ولدسنة (٢١٣)من مصنفاته "مشكل القرآن"و"مختلف الحديث" (ت٢٧٦) .تاريخ بغداد (١٧٠/١٠-١٧١) إنباه الرواة (١٤٣/٢) سير أعلام النبلاء (٢٩٦/١٣-٣٠٢) .

(٥) يقصد ماورد في كتاب الإمامةوالسياسة المنسوب لابن قتيبة من روايات تطعن فيهاعائشة على عثمان رضي الله عنهما، مثل قولها- حين ماعلمت بقتل عثمان: (قتل والله مظلوما وانا طالبة بدمه) ، فقال لها عبيد: إن اول من طعن عليه واطمع الناس فيه لانت،ولقد قلت:اقتلوا نعثلا فقد فجر، فقالت عائشة :قد والله قلت وقال الناس، وآخر قولي خير من اوله . فقال عبيد : عذر والله ضعيف ياام المؤمنين. وكذلك مانسب إلى سعد بن ابي وقاص انه قال:إن عثمان قتل بسيف سلته عائشةوصقله طلحة وسمه ابن ابي طالب.
انظر الروايتين في الإمامةوالسياسة (٥١/١ و٤٨/١) .
ومع ان كذب الروايتين ظاهر كالشمس في رابعة النهار إلا أن هناك شيئا آخر ينبغي التنبيه عليه ، وهو أن ابن قتيبة ايضا بريء من مثل هذا الكذب براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام، والمؤلف نسبه إليه ظنا منه انه هو صاحب الكتاب ،والواقع بخلاف ذلك ،فإن كل من قرا في هذا الكتاب وكان يعرف منزلة ابن قتيبة العلمية وعقيدته يدرك انه ليس من كتبه ، وذلك لمافيه من الاكاذيب والتشويه لتاريخ المسلمين، وللدكتورعبدالله عسيلان رسالةبعنوان كتاب الإمامة والسياسة في ميزان التحقيق العلمي، اثبت فيهاباذلة قاطعة ان هذاالكتاب ليس من كتب ابن قتيبة .

(٦) روى الحاكم (١٣/٤)وصححه ووافقه الذهبي عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت : يارسول الله من من أزواجك في الجنة ؟قال: (اما إنك منهن)وفي البخاري(١١٣/٥)عن عمروبن العاص رضي الله عنه ...أي الناس احب إليك؟ قال:عائشة .

وليسوا متحيرين في هذه المسالة فقط، بل في كل مسائلهم اصولية او فروعية، وهم في ريبهم يترددون.

قوله: (قدقيل ثبت... الخ) قدذكرنا لك قريبا / مايحقق التوبة، [٤٠/أ] وكذا عند الكلام على عدالة الصحابة (١).

وقوله: (فسبك... الخ) كذب والعيان شاهد على ذلك.

وفي هذه الابيات من السب ما لامزيد عليه، إذ السب في اللغة: الشتم (٢)، ويكون بكل ما فيه تنقيص، واي نقص اعظم مما افترى به (٣) من مخالفة الرسول عليه الصلاة والسلام؟ وابى الله إلا ان يفضح الروافض من حيث لايشعرون.

نسال الله تعالى الامن والأمان من الخذلان والخسران.

****

[قال الناظم] [أ]:

٨٥- فقل لمن كفرنا ياغمر
من اي امر لك بان الكفر (٤)

٨٦- وهل يحل مالنا إلا لدى
من ستر الحق وابدي مابدا

٨٧- وكيف من يسب ذا النورين
والمرتضى الطهر ابا السبطين

٨٨- لم يك محكوما بكفره ولا
ترون ما يملكه محللا

اقول: ما ثبت عن الروافض اليوم (٥) - من التصريح بكفر

[أ] اثبتها من (و).

---

(١) تقدم (ص٣٣٨-٣٣٩) وتراجع الاجوبة العراقية على اللاهورية (ص ٣٣) ومختصر التحفة الاثني عشرية (ص٢٧٦).
(٢) لسان العرب باب الباء فصل السين (١/٤٥٥).
(٣) يقال: افتراه وافترى عليه، وفاعل افترى هنا الناظم، ولعل (به) هنا سبق قلم، او تضمن افترى كذب.
(٤) الغمر بضم الغين: الذي لم يجرب الأمور. مختار الصحاح مادة غمر.
(٥) من قول: (اليوم) إلى (الفراش على النار) منقول بتصرف قليل عن الأجوبة العراقية عن اللاهورية (٥٠-٥١)، وسياتي خبر (ما) في الصفحة القادمة وهوقوله (دليل على كفرهم).

الصحابة الذين كتموا النص[١] بزعمهم ، ولم يبايعوا عليا كرم الله تعالى وجهه بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ، كما بايعوا [٢] أبابكر رضى الله تعالى عنه كذلك ، وكذا التصريح ببغضهم واستحلال إيذائهم ، و إنكار خلافة الخلفاء الراشدين منهم ، والتهافت على سبهم ولعنهم تهافت الفراش على النار - دليل على كفرهم .

وقد أجمع[٣] أهل المذاهب الأربعة من الحنفية [٤] و المالكية [٥] و الشافعية[٦] والحنابلة[٧] على القول بكفر المنصف بذلك .

---

(١) المقصود بالنص الذى كتمه الصحابة حسب زعم الرافضة : النص على إمامة على بن أبي طالب رضي الله عنه و الأئمة من بعده - وهو يشمل مفتريات كثيرة سطروها فى كتبهم منها: القرآن - وقد حذف الصحابة بزعم الرافضة النص منه - و الكتب الإلهية التى نزلت من السماء على عليّ مثل مصحف فاطمة ولوح فاطمة وصحيفة فيها اثنا عشر اسما وكذا الجامعة ... الخ . وكذلك نصوص أخرى من القرآن و السنة يؤولونها على مقتضى مذهبهم.

(٢) فى النسختين (يبايعوا) و التصويب من الأجوبة العراقية .

(٣) من هنا رجع للنقل عن الأجوبة العراقية (ص ٥١) .

(٤) قال فى الفتاوى الهندية (٢/ ٢٦٤) ما ملخصه : (سب الشيخين ولعنهما كفر ، وكذلك تكفير عثمان وطلحة و الزبير وعائشة رضي الله عنهم) .

(٥) قال في الشفا (٣٠٨/٢): (فإن قال : كانوا - أى الصحابة - على ضلال وكفر قتل).

(٦) قال فى روضة الطالبين (٧٠/١٠) : (يقطع بتكفير كل قائل قولا يتوصل به إلى تضليل الأمة أو تكفير الصحابة) و بمعناه فى مغني المحتاج (١٣٦/٤) .

(٧) قال فى الصارم المسلول (ص ٥٨٦) ما ملخصه : (من زعم أنّ الصحابة ارتدوا أو فسقوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا ريب فى كفره) .

وما روى عن بعضهم من أن الساب يضرب أو ينكل نكالا شديدا [1] محمول على ما إذا لم يكن السب بما يوجب تكفيرهم ـ رضى الله تعالى عنهم ـ وكان خالياً عن دعوى بغض وارتداد و استحلال إيذاء، وليس مراده أن حكم الساب مطلقا ذلك كما لا يخفى على المتتبع .

وتمام الكلام فى الأصل [2] ورحم الله السيد عبد الغفار [3] حيث يقول:

---

(١) هو قول لمالك رحمه الله ، ذكره القاضى عياض فى الشفا (٢/٣٠٨) قال : " من شتم أحدا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أبابكر و عمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاصى ، فان قال : كانوا على ضلال وكفر قتل ، وإذا شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس نكل نكالا شديدا) .

(٢) الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية (٥١) ولمن أراد التفصيل مراجعة الصارم المسلول لابن تيمية (٥٦٧ ـ٥٨٧) فقد فصل القول فى المسألة تفصيلا جيدا ، ثم لخصه فى صفحتين ، هما (٥٨٦ ، ٥٨٧) وكان مما قاله : " من سبهم سبا لا يقدح فى عدالتهم ولا فى دينهم مثل وصف بعضهم بالبخل أو الجبن أو قلة العلم أو عدم الزهد ونحو ذلك ، فهذا هو الذى يستحق التأديب و التعزير ، ولا نحكم بكفره بمجرد ذلك ، وعلى هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من أهل العلم .

أما من لعن وقبح مطلقا فهذا محل الخلاف فيهم لتردد الأمرين لعن الغيظ و لعن الاعتقاد . و أما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا نفرا قليلا لا يبلغون بضعة عشر نفسا أو أنهم فسقوا عامتهم فهذا لا ريب أيضا فى كفره لأنه مكذب لما نصه القرآن فى غير موضع من الرضى عنهم و الثناء عليهم بل من يشك فى كفر مثل هذا فإن كفره متعين ، فان مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب و السنة كفار أو فساق و أن هذه الآية التى هي (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وخيرها هو القرن الأول كان عامتهم كفارا أو فساقا ، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الاسلام " .

(٣) هو عبد الغفار الأخرس ، تقدم (ص ٢٧٤) .

الم تكفر الأرفاض والكفرد ينهم

وقدنسبوا صحب النبي إلى الكفر / [٤٠/ب]

صحابة هادينا واعلام ديننا   تسب بلاذنب جنته ولاوزر

اكان جزاء المصطفى سب جنده

وازواجه ظلما واصحابه الطهر (١)

واما قوله : (وهل يحل...الخ) فليس من المتفق عليه بين الفقهاء ، ومن احله استند إلى كون الروافض من الحربيين مع ما انضم إليه من كفرهم بتكفير الصحابة رضي الله عنهم .

والتفصيل في فتاوى الحامدية (٢) ،وكذا في اكثركتب الحنفية (٣)

واما قوله :(وكيف ...الخ)فليس بصحيح ، بل الصواب ماقدمناه من أن من سب أحدا من الصحابة وكفره فهو كافر ، سيما إذا كان من اجلتهم رضي الله تعالى عنهم ، ومن صرح بخلاف ما ذكرنا فهو مردود لايلتفت إليه ، ولايعول عليه ، والحق احق بالقبول ، والله شاهد على مانقول .

****

---

(١) لم اجد هذه الابيات فيديوانه المطبوع سنة (١٤٠٦هـ) .

(٢) الفتاوى الحامدية وتسمى ايضا العمادية نسبة إلى مؤلفها حامد بن علي بن إبراهيم العمادي الدمشقي الحنفي ،ولد بدمشق سنة (١١٠٣هـ)ومات بها سنة (١١٧١هـ)له مصنفات كثيرة منها الفتاوى وقد سماها" مغني المفتي عن جواب المستفتي " وقدنقحها محمدامين بن عمر بن عبد العزيز بن عابدين" الدمشقي إمام الحنفية في عصره (ت١٢٥٢)وسماها "العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية "وقدطبعت في جزءين بمصرسنة (١٣٠٠هـ) . تراجع ترجمة صاحب الأصل في سلك الدرر (٢/١١-١٩)والأعلام (١٦٢/٢)ومعجم المؤلفين (١٨٠/٣) . وترجمة المنقح في الأعلام (٤٢/٦)ومعجم المؤلفين (٧٧/٩) . وملخص ما في الحامدية (١٠٢/١) انه سئل عن وجوب قتال الروافض ماسببه ؟وجواز قتلهم هل لبغيهم اولكفرهم ؟وإن قلنا بالكفر فما سببه وهل تقبل توبتهم أم لا؟ وإن لم تقبل فهل يقتلون حدا او كفرا ، وهل يتركون وتؤخذ منهم الجزية ؟ وهل تسترق نساؤهم وذراريهم ؟ فكان الجواب أن هؤلاء الكفرة والبغاة الفجرة جمعوا بين اصناف الكفر والبغي والعناد ،وانواع الفسق والزندقة والإلحاد ، ومن توقف في كفرهم وإلحادهم ووجوب قتالهم وجوازقتلهم فهوكافر مثلهم ، وسبب وجوب مقاتلتهم وجواز قتلهم البغي والكفر معا ، ثم اورد الأدلة على بغيهم وكفرهم ،وكلام العلماء في المسألة ...الخ . وقد استغرق الجواب والسؤال أربع صفحات (١٠١-١٠٥) .

(٣) من ذلك الفتاوى الهندية (٢٦٤/٢) ، وحاشية محمد ابي السعود على شرح الكنز لمحمد منلا مسكين (ص٤٦٠) .

[قال الناظم][أ]:

٨٩- وشيعة الغر الهداة البررة   عندك ياغمرعتاة كفرة

٩٠- لقد سلكت مسلكامن سلكا   فيه فعن بينة قدهلكا

٩١- فالدين عند ربنا الإسلام   وديننا الإسلام والسلام

اقول: كل أحد يدعي انه على الحق وغيره على الباطل، وذلك مصداق قوله تعالى:{كل حزب بمالديهم فرحون}(١).

وقد تفضل الله تعالى على نوع بني آدم بالعقل والإدراك ليتميزبه الحق من الباطل والرائج(٢)من العاطل،وشرع سبحانه لعباده من الدين ماوصى به الأنبياء والمرسلين(٣)،وانعم علينا جل شانه ببعثة سيدناومولانا محمدصلى الله عليه وسلم، فانقذنا من الضلالات، ونجانا من مهالك الجهالات بشريعته الغراء الواضحة البيضاء(٤)، وقد حملها في كل قرن عدوله، وحفظهافي[ب]كل عصر اساطينه وفحوله، ونفوا عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين(٥)، فمن جرد نظره/ عن وساوس [٤١/أ] النفس وشبهات الأوهام،وانفرد بعقله عماكان يمنعه عن قبول الحق من الإلف والعادة وتقليد آراء الأفهام، تبين له بالضرورة فساد ما عليه الروافض اليوم من العقائد والعوائد المنكرة،وظهرله أن ماادعوه محض وساوس لامعاني مبتكرة ;وذلك لأن ماالفوه من الهوى والزيغ[ج]صدهم عن اتباع الحق، ومنع

[أ] اثبته من <و>.
[ب] في<و> (من).
[ج] في<و>زيادة (والضلال) بعد الزيغ.

---

(١) جزء من الآية (٣٢)من سورة الروم .
(٢) يقال:راج الشيء يروج فهورائج:إذانفق اللسان(٢/٢٨٥).
(٣) فيه إشارة إلى الآية (١٣)من سورة الشورى ،وهي قوله تعالى :{شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبرٰهيم وموسىٰ وعيسىٰ أن اقيموا الدين ولاتتفرقوا فيه }الخ الآية .
(٤) فيه إشارة إلى حديث أبي الدرداء (...وايم الله لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها سواء) اخرجه ابن ماجة برقم (٥) في المقدمة. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٦٨٨) .
(٥) إشارة إلى حديث(يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وقد تقدم تخريجه (ص ٢٨٧).

العقل السليم أن يسلك في منهج الصدق ،لأن العوائد طبائع ثوان (١)وهي قاهرة لذوي الفضل [أ]والعرفان .

[ب]فليصن المرء دينه من العوائد التي استأنس بها ، وتربى عليهافإنهاسم قاتل، قل من سلم من آفاتهاوظهرله الحق معها الايرى أن قريشا لأجل العوائدالتي ألفتها نفوسهم انكرواعلى النبي صلى الله عليه وسلم ماجاءبه من الهدى والبيان،وكان ذلك سببا لكفرهم وطغيانهم ،وقد خالف المبتدعون ماجاءت به الرسل وناقضوه ، ومع ذلك يزعمون انهم الهداة البررة إن هذا لشيء عجاب[ب].

انظرإلى حال المشركين مع ماكانوا به من غزارة العقل وفرط الذكاء وكمال الدراية ،كيف منعتهم العوائد وماكانوا يالفونه مما تلقوه عن اسلافهم نتائج الدلائل البرهانية ، وغايات المعجزات النبوية ، حتى ترددوا واستفهموا،فقالوا: أي الفريقين اهدى سبيلا (٢)بل ربما قطعوا بان ماهم عليه هو الحق الذي لامعدل عنه ،كماقال تعالى :{وإذاقيل لهم اتبعوا ماانزل الله قالوا بل نتبع ماالفينا عليه ءاباءنا} (٣)

هذامع ظهورفساد ما هم عليه ، وبداهة قبائح ما ذهبوا إليه .

وهكذاحال الروافض اليوم ، وإلا فكيف يتصورعاقل سلم عقله [ج] من داء الغفلة ، وتجرد عن شواغل الإلف والعادة أن جميع

[أ] في<و> (العقول).
[ب] من قوله (فليصن المرء) إلى(لشيءعجاب) ساقط من<و>.
[ج] (عقله)ساقطة من <و>.

---

(١) ثوان:جمع ثانية ، والمعنى أن العادةطبيعة ثانيةقدتقهر الطبيعة الأصلية التي هي الطبيعة الأولى للإنسان، ولذلك حذر من اتباع العوائد حتى لاتغلب الطبع الأصلي.

(٢) ورد أن بعض اليهود من المدينة ذهبوا إلى مكة فسألهم كفار قريش ادينـنا خير أم دين محمد؟ فقال اليهود:انتم خيرمنه واهدى سبيلا،فانزل الله:{الم ترإلىالذين اوتوا نصيبامن الكتٰب يؤمنون بالجبت والطٰغوت ويقولون للذين كفروا هٰؤلاء اهدىٰ من الذين ءامنوا سبيلا}الآية (٥١)من سورة النساء. تفسير ابن كثير(٥١٣/١).

(٣) جزء من الآية (٧١)من سورة البقرة.

اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الذين توفي عنهم - وهم على ما يقال مائة واربعة وعشرون الف صحابي (١)- قد ارتدوا عن الدين وزاغوا عن شريعة سيد المرسلين إلانحو اربعة اوستة بسبب تقديمهم ابابكرعلى علي في الخلافة (٢)،مع ماجاهدوا لله حق جهاده، حتى فتحوا البلاد، ودوخوا اهل الكفروالعناد.

وقد اثنى الله عليهم في كتابه / بما لامزيدعليه، وكذارسول [٤١/ب] الله صلى الله عليه وسلم (٣)،هذا الاميركرم الله تعالى وجهه كان يقول في وصفهم - على ما في نهج البلاغة - :(كانوا إذا ذكروا الله تعالى همت (٤)اعينهم حتى تبل ثيابهم (٥)،ومادوا كمايميد الشجر يوم الريح العاصف، خوفا من العقاب ورجاء للثواب) (٦)

كيف يكون مذهب الروافض حقاوجميع معتقداتهم امور[ا]موهومة واشياء غير معلومة.

[ا] في الاصل (امورا)بالنصب، والتصويب من ‹و›.

---

(١) لم اقف - حسب اطلاعي - على من حددهم بهذا العدد، وإنما وجدت من ذكرعددا قريبا منه ومشابهاله، وهومائةواربعة عشرالفا، ولايستبعد ان تكون كلمة عشر صحفت إلى "عشرون" وحتى تحديدهم بأربعة عشر ومائة الف لم تسلم، فقدروى ابن الصلاح في مقدمته عن أبي زرعة الرازي :(ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض عن مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة ممن روى عنه وسمع منه) وتعقبه العراقي بقوله :(وفي هذا التحديدبهذا العدد المذكورنظركبير، وكيف يمكن الاطلاع على تحريرذلك مع تفرق الصحابة في البوادي والقرى ،والموجود عن ابي زرعة بالاسانيد المتصلة إليه ترك التحديدفي ذلك ،وانهم يزيدون على مائة الف).
التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (٢٦٣-٢٦٤) ، والرواية التي بدون تحديد اقتصرعليها ابن حجرفي الإصابة (٤/١)، ويراجع في المسألة التبصرة والتذكرة (١٩/٣)وفتح المغيث (١٢٠/٣) كلاهماشرح لالفية العراقي وابو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية (١٩٨/١-١٩٩).
(٢) تقدم توثيق هذا الكلام من مصادر الروافض(ص٢٧١-٢٧٢).
(٣) تقدمت الآيات والاحاديث الواردة في الثناءعليهم (ص١٨١).
(٤) في نهج البلاغة :(هملت) وكلاهما بمعنى واحد ،وهو فيضان الدمع وسيلانه .مختار الصحاح مادة "همل" و"همى".
(٥) في النهج :(جيوبهم).
(٦) نهج البلاغة (٢٤٤/١)في آخر خطبة له في اصحابه واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم برقم (٩٧).

فإن منهم من يعتقد ان المعبود رجل واحد او اثنان اوخمسة (١)، وكل منهم ياكل ويشرب وينكح ويلد ويولد، او يغلب عليه عبادة (٢).

ومنهم من يقول: إنه جسد له طول وعرض وعمق وغير ذلك من صفات الأجسام (٣).

ومنهم من يعتقده انه لايعلم الجزئيات إلاعند وقوعها (٤).

ومنهم من يعتقده انه لايحصل اكثر مراداته سبحانه في الدنيا، وكثيرا ما يقع مراد من يعاديه كإبليس وجنوده وسائر الكفرة (٥).

ومنهم من يعتقد انه يرضى لعباده الكفر (٦) تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

---

(١) اصحاب هذا الاعتقاد يعدون من غلاتهم، فمن القائلين بذلك الخطابية، وهم اربع فرق، كلهم يزعمون أن أباعبدالله جعفر هو الله، تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا. فرق الشيعة للنوبختي (ص٣٧).
وهناك العلبائية اتباع العلباء بن دراع الدوسي الذي قال بإلاهية علي بن ابي طالب، وانه بعث محمدا ليدعو إليه، فدعا إلى نفسه، ويذمون محمدا، فسموا "الذمية"، ومنهم من قال بإلاهيتهما معاثم منهم من قدم عليا، ومنهم من قدم محمدا، ومنهم من قال بالوهية خمسة أشخاص (محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين)، ويذكرون فاطمة فيقولون "فاطم" وهذه الفرقة تسمى الشريعية.
مقالات الإسلاميين (١/٨٣) الفرق بين الفرق (٢٥١-٢٥٢، ٢٥٥)، الملل والنحل (١/١٧٥).
(٢) مادامواجعلوا آلهتهم من البشر فهذه الأوصاف لازمة لهم.
(٣) تقدم ذكر القائلين بهذا القول (ص٢١) حاشية (١).
(٤) هذا القول يلزم كل من يقول بالبداء الذي سياتي الكلام عليه إن شاء الله (ص٣٦٣)، وراجع مختصر التحفة (٨١).
(٥) هذه العقيدة لازمة لقولهم إن الكفر والمعاصي تكون بغير إرادة الله عزوجل، وبما ان اكثر الناس كفرة أوفسقة فقد وقع في سلطان الله مالايريده.
وهذه العقيدة ماخذوة من المعتزلة، فإنهم زعموا أن الله اراد الإيمان من الناس كلهم، والكافر اراد الكفر، وان الله لم يخلق الكفر والمعاصي.
راجع المقالات (١/١١٥-١١٦ و٢٩٨) وشرح العقيدة الطحاوية (١/٧٨) وعقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني (٢/١٣٢) والمعتزلة واصولهم الخمسة (ص١٠٦-١٠٧) ومختصر التحفة (ص٨٥)
(٦) يزعم الروافض أن الله يرضى عن ضلال غير الشيعة، فقدروى احمد البرقي في كتاب المحاسن (ص٣٠٨) كتاب العلل ح (٢٢) عن الإمام موسى الكاظم في قصة طويلة، وفيها انه قال لأصحابه: (لاتعلموا هذا الخلق اصول دينهم، وارضوالهم بما رضي الله لهم من الضلال) وراجع مختصر التحفة (٨٦).

واما الرسول الذي آمنوا به فهو بزعمهم رجل من العرب لم يبلغ رسالات ربه ، وليس هو افضل الخلق، بل إن من ليس بنبي يساويه بزعمهم (١)، وانه رد الوحي مرتين، وانه لم يبلغ رسالات ربه في آخر حياته [أ] خوفا من ضرر اصحابه (٢)، وانه امر خيار اهل بيته بان يكذبوا على الله ورسوله ماداموا احياء، وان يفتوا في الدين بخلاف ما انزل الله (٣) ، وان يحللوا فروج فتياتهم لشيعتهم ،وان يكرهوهن على البغاء إن اردن تحصنا ،وان يامروا شيعتهم بإخراج امهات اولادهم وسائر جواريهم لاهل مذهبهم (٤). وان يقرءوا في الصلاة بعض كلمات ليست من القرآن (٥)،وان لا

[أ] (حياته) ساقطة من <و>.

---

(١) بل إن في كتبهم المعتمدة أبواباً تصرح بتفضيل الأئمة على الأنبياء مثل قول المجلسي في بحار الأنوار (٢٦/٢٦٧) - باب تفضيل الأئمة على الأنبياء وعلى جميع الخلق وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق وأن أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبهم صلوات الله عليهم. وقوله أيضاً في (٢٦/٣١٩) باب أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بالأئمة». وكذلك قول مرجعهم وإمامهم في هذا العصر «الخميني» في كتابه «الحكومة الإسلامية (ص٥٢) «إن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل».

(٢) يقول الخميني في كشف الاسرار (ص١٥٠) : (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان متهيبا من الناس بشان الدعوة إلى الإمامة ومن يعود إلى التواريخ والاخبار يعلم بان النبي كان محقا في تهيبه ،إلا ان الله امره بان يبلغ ووعده بحمايته فبلغ وبذل المجهود حتى في آخر حياته ،إلا ان الحزب المناوئ لم يسمح بإنجاز الامر) .وفي (ص١٥٥) يقول : (وواضح بان النبي لو كان بلغ بامر الإمامة طبقا لما امر الله وبذل المساعي في هذا المجال لما نشبت في البلدان الإسلامية كل هذه الاختلافات والمشاحنات والمعارك،ولما ظهرت ثمة خلافات في أصول الدين وفروعه) .وهذا كلام كفر ، لان فيه اتهاما للنبي صلى الله عليه وسلم بانه لم يبلغ ما امر بتبليغه .هذه هي عقيدة الخميني في الرسول الاعظم ، فما موقف اتباعه والمعجبين به ؟؟.

(٣) اراد بذلك ما تزعمه الرافضة من ان التقية هي دين الرسول صلى الله عليه وسلم ،كما وردت في أصول الكافي عن ابي عبد الله : (إن تسعة اعشار الدين في التقية ، ولا دين لمن لا تقية له)وعن ابي جعفر : (التقية ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له) . اصول الكافي(٢/٢١٧-٢٢١) .

(٤) نقل البرزنجي في النواقض(ق١٠٩/أ)عن الحلي في كتاب القواعد :انه يجوز إباحة الامة للغير ...ويجوز تحليل الامة وام الولد .

(٥) في الاستبصار للطوسي(١/٣٢١) (عن زرارة قال :قلت لابي جعفر :ما يجزئ من القول في الركعتين الاخيرتين ؟قال : ان تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر وتكبر وتركع)،وفي رواية عن ابي عبد الله عليه السلام - وقد سئل ايضا عن الركعتين الاخيرتين من الظهر ،قال : تسبح وتحمد الله وتستغفر لذنبك، وإن شئت فاتحة الكتاب، فإنها تحميد ودعاء .

يقرءوا فيها بعض ماهو من القرآن (١) وان يامروا شيعتهم ان يرضوا من خالفهم بما لايرضى الله تعالى لهم من الضلال إلى غير ذلك / من العقائد الفاسدة، والاحكام الكاسدة، ولاشك [٤٢/أ] (٢) أن النبي الموصوف بهذه الصفات ليس هومحمد صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب، بل لم يرسل الله تعالى قط نبيا بهذه الصفة.

واما إمامهم في كل عصر فهو رجل كثير الخوف، يخشى من صفير الصافر (٣)، وبزعمهم ان جميع الائمة كانوا أذلاء مغلوبين (٤)، يفترون على الله الكذب (٥)، ولايمكنهم إظهار الحق، ويخشون من محبيهم الذين يصلون عليهم في صلواتهم، وان خاتمتهم - كمازعموا - اشدهم جبنا واكثرهم خوفا (٦)، وقد اختفى لماخوفه في صباه بعض الناس، وانه لايظهر على احبائه ولاعلى اعدائه لمزيد خوفه (٧)، وقد طالت مدة غيبته فتعطل بسببه الجهاد الذي هوذروة الإسلام، وكذا سائر الحدود وغالب الاحكام (٨).

---

(١) قال الصدوق في من لايحضره الفقيه (٢١٦/١): (ولاتقرافي الفريضة شيئا من العزائم الاربع، وهي سورة سجدة لقمان وحم السجدة والنجم وسورة اقرا باسم ربك) • قلت: وليس في لقمان سجدة

(٢) هذه الورقة ساقطة من الاصل.

(٣) الصافر: كل مالايصيد من الطير وكذلك الجبان. اللسان (٤٦٤/٤) ومنه قول عمران بن حطان مخاطبا للحجاج وقيل لزوجته:

أسد علي وفي الحروب نعامة
رقطاء تنفر من صفير الصافر

(٤) قال الطوسي في كتاب الغيبة (ص٦١): (مما يقطع انه سبب لغيبة الإمام هوخوفه على نفسه بالقتل بإخافة الظالمين إياه) وفي (ص١٩٩) قال: (لاعلة تمنع من ظهوره إلاخوفه على نفسه من القتل).

(٥) هذا الكذب يسمونه تقية.

(٦) قال الطوسي في الغيبة (ص٢٠٠) ما ملخصه: (الفرق بين صاحب الزمان وآبائه ان آباءه كان سلاطين وقتهم يعلمون عنهم أنهم لايرون الخروج عليهم، فلايهابونهم، اماصاحب الزمان فإنه يقوم بالسيف ويقهر كل سلطان، فلذلك تجد الملوك تخافه فيتتبعونه، فمن أجل هذاكان خاتم الائمة يخاف على نفسه أكثرمن آبائه).

(٧) في كتاب الغيبة (٦٦) قال: (وفي اصحابنا من قال: إن علة الاستتارعن اوليائه خوفه من ان يشيعوا خبره سرورا به فيصل خبره للاعداء). وفي (ص٦٨): زعم انه يجوز أن يظهر لبعض اوليائه، فإن ظهر لأحد فلااحد غيره يعرف ذلك.

(٨) في المصدر السابق (ص٦٤) اجاب عن سؤال افترضه فقال: (فإن قيل فالحدود في حال الغيبة ماحكمها؟ قلنا: الحدود المستحقة باقية في جنوب مستحقيها، فإن ظهر الإمام ومستحقوها باقون اقامها عليهم بالبينة او الإقرار، وإن كان فات ذلك بموته كان الإثم في تفويتها على من اخاف الإمام والجاه إلى الغيبة).

ومن الروافض من يزعم ان إمامه لايجب عليه شيء ، وله ان يفعل مايشاء ، وله ايضا إسقاط التكاليف الشرعية (١).

ومنهم من يزعم ان إمامه يعلم الغيب(٢)،وان موته باختياره (٣)،وانه يناجي ربه (٤).

ولاشك ان مثل هؤلاء الائمة لم يوجد في زمان قط ،بل إنه موهوم محض.

وهذا حديث إجمالي ، تفصيله في السيوف المشرقة في اعناق اهل الزندقة ، وكل ما ذكرناه منقول من كتبهم الصحيحة*.

فقوله : (وشيعة الغر ... الخ) تبين لك بطلانه .

وقوله : (لقدسلكت ... الخ) مردود بما مر غير مرة (٥)، وقد تبين لك من الهالك، ومن السالك في اوعر المسالك!!

وما اشبه حال الناظم وإخوانه الروافض بماعناه الشاعر (٦):

كضرائر الحسناء قلن لوجهها سفها وظلما إنه لدميم (٧)

---

(١) في الهفت الشريف من فضائل الصادق (ص٤٠-٤١)قصة طويلة ملخصها (ان الائمة يرتقون درجة درجة ، إلى ان يصلوا إلى مقام تسقط عنهم فيه العبودية).وفي فروع الكافي (٢٠٨/٦)رواية تدل على انهم يحللون الحرام ويحرمون الحلال تقية ، "قال ابان بن تغلب : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول :كان - اي محمد الباقر - يفتي في زمن بني امية ان ماقتل البازي والصقرفهو حلال، وكان يتقيهم وانا لااتقيهم ، وهو حرام ماقتل).

(٢) قال الكليني في أصول الكافي(٢٥٨/١)و(٢٦٠) باب أن الائمة إذا شاءوا أن يعلموا علموا »، باب أن الائمة يعلمون علم ماكان وما يكون وأنه لايخفى عليهم الشيء ». وفي بحار الأنوار للمجلسي (١٠٩/٢٦) قال:« باب أنهم لايحجب عنهم علم السماء والأرض والجنة والنار وأنه عرض عليهم ملكوت السموات والأرض ويعلمون علم ماكان ومايكون إلى يوم القيامة ».

(٣) في اصول الكافي(٢٥٨/١)قال : باب ان الائمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وانهم لايموتون إلاباختيارهم ، وساق عدة روايات في المعنى منها قول ابي عبد الله : اي إمام لايعلم مايصيبه وإلى مايصيرفليس ذلك بحجة لله على خلقه .

(٤) كون العبد يناجي ربه لا إشكال فيه ، ولكن الذي يزعمه الروافض هو أن الامام عليا رضي الله عنه ناجاه الله وأنزل عليه جبريل، فقد روى الصفار في بصائر الدرجات (٣١١) « عن حمران بن أعين قال: قلت لابي عبد الله : جعلت فداك بلغني أن الله تبارك وتعالى قد ناجى عليا ، قال: أجل، قد كان بينهما مناجاة بالطائف ، ونزل بينهما جبريل ... الخ .

(٥) تقدم في الصفحات(٣٤٠- ٣٤٣).

(٦) هو ابو الاسود الدؤلي ظالم بن عمرو بن سفيان،واضع علم النحو (ت٦٩هـ) . ترجمته في السير للذهبي(٨١/٤).

(٧) البيت من قصيدة يذكر فيها امير المؤمنين عليا ، ومطلعها :

حسدوا الفتى إذلم ينالوا سعيه فالقوم اعداء له وخصوم ==

* أي الصحيحة في زعم الرافضة .

وقوله : (فالدين ... الخ)حق لاشبهة فيه ولاريب يعتريه .

وقوله : (ودينا الإسلام)كذب بماحررناه لك غير مرة مما لامرية فيه ولاشبهة .

إلام التعامي وارتكاب المحارم

ورميك اعلام الهدى بالجرائم

وتطمع ان ترقى السماء بسلم

لترمي اقمار الدجى بالعظائم

نجوم سماء كلما انقض كوكب

بدا كوكب يهدى به كل عالم (١)

****

قال الناظم

فصل

٩٢- ماقلت في الإجماع ياغمرفلا

معنى له حدا ولا محملا

٩٣- إذبعدماتعين الإمام لم يك في انعقاده كلام

٩٤- والخبر المنقول بالتواتر

ولو بنقل فاسق او كافر

٩٥- معتبركظاهر الكتاب

وإن نقل ما قيل في الأصحاب

٩٦- إذلايكون ذاك بالتواتر مما يضر باتفاق ظاهر

٩٧- وخبر النقصان إن تم فلا يقدح فيه عندمن تاملا

٩٨- إذ هو محمول على التفسير

ولا ترى فيه من التغيير

٩٩- هذاوليس مطلق النقصان يقدح في حجية القرآن

==ذكرفي ديوان الدؤلي(١٦٥)وامثال ابن سلام (٣٥٤)وقول على قول (١١/١٥٤)هذاوقدنسبه ابن خلكان في الوفيات(٦/٣١٢)لابن الرومي ولعله وهم منه ،ونبه إلى ان الدال من (دميم)مهملة ومعناها القبيح المنظر ،امابالذال المعجمةفهو المذموم .

(١) الابيات الثلاثة للشيخ عثمان بن سند ، وهي مطلع قصيدة تزيد على ثلاثمائة بيت ينقض بهاثلاثة ابيات لبعض الروافض يطعن فيها على ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم . الصارم القرضاب(ص٨٤) .

١٠٠- لا سيماماكان في فضل علي
وانه الولي والأمر الجلي

١٠١- فعندنا الكتاب قطعي السند
وفي الفروع فهو اولى مستند

١٠٢- والنقص إن قيل به للنقل
والشك فيه فهو مجرى الاصل

١٠٣- والعلم بالإجمال في المجموع
لا يقدح الاجزاء في الفروع

١٠٤- إذليس غيرها محل الابتدا
فلا ينافي العلم اصلا اصلا

١٠٥- ورد ممامر إشكال يجر(١)
وانكشف الغطا وبان ماستر

١٠٦- فماتواترت عن الرسول يؤخذ في عقائد الاصول

١٠٧- كمثل ما تواترت عن آله
فإنه جار على منواله / [١/٤٣] [أ]

١٠٨- وفي الفروع الخبرالواحد مع
ما ذكروا أمر الشروط متبع

١٠٩- والدس في اخباراهل العصمة
كالدس في حامي نبي الرحمة

١١٠- والدس غير قادح لاسيما
بعد تصدي العلماء القدما

١١١- ثم النبي قد اتى بماظهر
من معجزات عجزت عنها البشر

١١٢- قد رويت لنا مع التواتر
من مؤمن وفاسق وكافر

١١٣- واعظم الآيات بالعيان معجزة فصاحة القرآن

[أ] إلى هنا انتهت الورقة الساقطة من الأصل.

---

(١) لم اعرف معنى هذا الشطر.

١١٤ـ قدعجز الناس عن المقابلة

فانجر امرهم إلى المقاتلة

١١٥ـوقوله فاتوابسورةولا　　مجيب كاف عند من تاملا

اقول: لم يزل هذا الناظم يردد الهذيان ، ويتكلم بكلام الصبيان، ويركب متن عمياء، ويخبط خبط عشواء (١).

فقد قصدبهذه الابيات العاطلة والكلمات الباطلة الرد بهاعلى ما في الاصل (٢)، من إبطال دلائلهم ، وعدم إمكان استدلالهم، ومادرى انه صرير باب او طنين ذباب(٣).

راحت مشرقةورحت مغربا　　شتان بين مشرق ومغرب(٤)

وفسادهابعدمراجعة الاصل (٢)غني عن البيان ،لايحتاج إلى شاهد ولا إلى برهان،ومع ذلك لابد [ا]من التنبيه عليه والإشارة إليه.

فنقول: اماقوله: (ماقلت في الإجماع...الخ) فهو دليل على جهل الناظم وإخوانه، ولو كان له قلب لم يتكلم بمثله، وذلك مصداق قوله تعالى:{ إن الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشوة ولهم عذاب عظيم } (٥) .

وقوله: (إذبعدماتعيين الإمام...الخ)مردود، بل هواول المسالة، واي دليل اثبته فضلا عن تعينه؛ فإن دلائل/ الروافض — كما [٤٣/ب]
لايخفى على من راجع الاصل (٦)ـ صارت هباء منثورا.

[ا] في‹و› (فلابد)بالفاء.

---

(١) (يخبط خبط عشواء)مثل يضرب للذي يعرض عن الامر كانه لم يشعربه، ويركب راسه، ولايهتم لعاقبته ، وللمتهافت في الشيء، كالناقة العشواء التي لاتبصر إلا قليلا ، فهي تخبط بيديها كل مامرت به، ومنه قول زهير بن أبي سلمى:
رايت المناياخبط عشواءمن تصب
تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم
مجمع الأمثال (٣/٥٢٠) لسان العرب(١٥/٥٧).

(٢) الأجوبة العراقية على اللاهورية (ص١٣ـ١٥).

(٣) صرير الباب :صوته. وطنين الذباب: صوته عند الطيران. اللسان (٤/٤٥١)و (١٣/٢٦٩)

(٤) لم اقف على قائله وقد ذكرهابن القيم في مسالة السماع (ص١٥٢و٢٥٣)وإغاثة اللهفان(٣٢٢/١)ولم ينسبه ،ونسبه عاتق البلادي في امثال الشعر العربي(ص٥٨) للعتابي.

(٥) الآيتان (٦ـ٧)من سورة البقرة.

(٦) الأجوبة العراقية على اللاهورية (١٣).

وقولــه : (والخبر المنقول بالتواتر... الخ)مردودبانه لم يرد عن احد من الصحابة خبربماعليه الرافضة ،فضلا عن ان يتواتر، على أن التواترساقط عن حيز الاعتبارعندهم ؛لأن كتمان الحق والزورفي الدين قدوقع عن نحومائة الف واربعةوعشرين الفا (٢) بــزعمهم الفاسـد، ولأنهـم لم يعتبروا التواتر في خبر الأمر بالصلاة [أ].

وقوله : (وخبرالنقصان إن تم [ب]..الخ)ممالاوجه لإيرادكلمة الشك فيه بعد ان طفحت كتبهم الصحيحة عندهم بالنقصان.

وقــد بسـط الكـلام عـلـى هذه المسالة في كل من كتاب السيوف المشرقة ،ومختصر التحفة (٣) ومافي الأصل (٤)من رواية الكليني دليل على ماذكرنا (٥).

على أن فــي بعـض كتبهم المعتمد عليها تصريح بانه لم يصح مـن القــرآن الموجـود بيــن ايدي الناس اليوم سوى سورة [ج] الفاتحة والإخلاص(٦).

[أ] في‹و› زيادة :كلمة (ونحوه).
[ب] (إن تم) ساقطة من‹و›.
[ج] ساقطة من ‹و›.

---

(٢) هذاالعــدد يقصـد بــه الصحابة رضي الله عنهم وهم بزعم الروافض كتمواالنص الدال على خلافة علي رضي الله عنه، ويراجع (ص ٣٤٨)فيماتقدم.
(٣) مختصر التحفة (ص٣٠،٥٠،٨٢).
(٤) الأجوبة العراقية على اللاهورية (ص١٣).
(٥) وهــي التي رواها في الأصول من الكافي(٢/٦٣٣)بسنده إلى سالم بن سـلمة ، قـال : قرارجل على ابي عبدالله عليه السلام وانا استمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤها النـاس ،فقـال أبوعبـد اللــه عليـه السلام :كف عن هذه القــراءة ،اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم، فإذا قام القائم عليه السلام قرأ كتاب الله عزوجل على حده، واخــرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام. وقال:أخرجه عـلي عليــه السلام إلى النـاس حين فرغ منه وكتبه فقال لهـم :هذاكتاب الله عزوجل كماانزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم وقد جمعته من اللوحين ، فقالوا: هوذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن ، لاحاجة لنافيه ،فقال:أما والله ماترونه بعد يومكم هـذاابدا ، إنما كان علي أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه).
(٦) لم أقف على الكتب التي فيها هذا التصريح.

وفي كتاب الكافي للكليني(١)وغيره (٢)امثال هذه الرواية .

ولادليل لهم على ان الساقط(٣) محمول على التفسير، والقول الذي لادليل عليه مردود.

وقوله (هذا وليس مطلق النقصان[ا]...الخ) باطل فإن مطلق النقصان مبطل للحجية (٤)، واحتماله كاف في ذلك، لأن من يجترئ على إسقاط بعض يجترئ [ب] على إسقاط ماتهواه نفسه.

"والدليل إن طرقه الاحتمال بطل به الاستدلال" .

[ا] (مطلق النقصان) ساقط من <و>.
[ب] في <و> زيادة (أيضا).

---

(١) من ذلك مارواه في الاصول(١/٢٢٨)بسنده إلى جابرقال: سمعت اباجعفر عليه السلام يقول: ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل إلاكذاب، ما جمعه وحفظه كمانزله الله تعالى إلاعلي بن ابي طالب عليه السلام والائمة من بعده عليهم السلام .
قال محمدباقر المجلسي في مرآة العقول (٣/٣١)عند شرحه لهذا الحديث:«والاخبار من طريق العامة والخاصة في النقص والتغيير متواترة».

وايضا في(٢/٦٣٤)عن ابي عبدالله قال: (إن القرآن الذي جاءبه جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر الف آية).قال في مرآة العقول(٢/٥٢٥): (فالخبر صحيح ، ولايخفى ان هذاالخبر وكثيرا من الاخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره، وعندي ان الأخبارفي هذا الباب متواترة معنى ، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الاخبار رأسا، بل ظني ان الاخبار في هذاالباب لايقصر عن اخبارالإمامة، فكيف يثبتونها بالخبر)

(٢) من ذلك بصائر الدرجات للصفار (٢١٣-٢١٤)فقدذكرعدة روايات في ان القرآن ناقص، ومنها:
عن ابي جعفرانه قال:مايستطيع احد ان يدعي انه جمع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء.
وقال المفيد في اوائل المقالات(ص٩٣): (إن الاخبارقدجاءت مستفيضةعن ائمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وسلم باختلاف القرآن، وما احدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان).
ومن الذين سرحوا بتواتر التحريف والنقص في القرآن نعمة الله الجزائري في الانوار النعمانية (٢/٣٥٧و٣٦٠)، وهاشم البحراني في مقدمة تفسيره (ص٣٦).
ومنهم من خص الموضوع بالتاليف مثل النوري الطبرسي ، فقد الف كتاباسماه "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" وهوفي(٣٩٨)صفحة ،وقد حصلت على صورة منه.

(٣) اي الساقط من القرآن.

(٤) اي ان مطلق نقصان القرآن مبطل لحجيته.

على ان [أ] ما سمعت من قصر ما ثبت من القرآن على سورتي الفاتحة والإخلاص [ب] (١). يدفع هذا القول.

وايضا ماكان في فضل علي يحتمل ان لايخلو من ناسخ ومخصص ونحو ذلك، فالمحذور باق فتدبر (٢).

وقوله: (فعندنا الكتاب... الخ) لايفيدهم ذلك بعد ان تبين انه لاينبغي - على مقتضى قواعدهم - ان يستدلوا به (٣)، وقد اسلفنا لك غير مرة انهم خالفوا الكتاب والسنة والعترة.

وقوله: (والنقص إن قيل... الخ) معناه ان النقص/ ثبت بطريق [٤٤/أ] النقل من غير يقين، والاصل عدمه (٤)، والعمل بالاصل، ولايخفى ان هذا ايضا لايفيدهم [ج] شيئا؛ لما سبق ان الدليل إذا طرقه الاحتمال بطل الاستدلال به [د] كما برهن عليه اهل الأصول (٥).

وايضا: إن النقصان ثابت لديهم بخبر التواتر بزعمهم عن الائمة فلا يعتريه شك (٦).

[أ] (ان) ساقط من (و).
[ب] في (و) (على السورتين).
[ج] في (و) (لايفيده).
[د] (به) زيادة من (و).

---

(١) تراجع (ص٣٥٦) الحاشية (٦). والامة الإسلامية مجمعة على كمال القرآن لإخبار الله عزوجل بحفظه، حيث قال سبحانه: {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون}، فمن اعتقد انه نقص منه اوزيد فيه فقد كذب الله عزوجل، وهذا اعظم الكفر.
(٢) اراد - رحمه الله ان الشيعة إذا جوزت نقص القرآن ثم ادعت ان بعض الآيات الباقية تدل على فضيلة علي رضي الله عنه، فإن لقائل ان يقول: لعل من الآيات الساقطة آيات تنسخ ماتزعمون او تخصصه، ولذلك فإن ماذكرتموه حجة لايصلح لهذا الاحتمال.
(٣) لانه بزعمهم محرف، ونقلته مرتدون.
(٤) اي عدم النقص.
(٥) تقدم (ص ٣٥٧) حاشية (٥).
(٦) راجع (ص٣٥٧) فيماسبق.

وقوله : (والعلم بالإجمال في المجموع [أ] ... الخ) يريد به الاعتراض على ماذكر في الأصل (١) من ان ثبوت الإجماع فرع ثبوت الشرع، وإذا لم يثبت الأصل لا [ب] يثبت الفرع.

وانت تعلم ان [ج] :

والعلم بالإجمال في المجموع لايقدح الاجزاء في الفروع

دعوى بلادليل فلا يلتفت إليها [د].

وقوله : (ورد ممامر ... الخ) باطل فقدذكرنا ان جميع ماهذى به لايقابل ماذكر في الأصل (١)، بل تبين لك فساده، فلامحيص لهم عن هذه الورطة (٢).

وقوله : (فماتواترت ... الخ) صحيح، ولكن قدتبين حال المتواتر عندهم، وانه [هـ] ساقط عن حيز الاعتبار ؛ لأن كتمان الحق والزور قد وقع من عدد التواتر، وانه لامتواتر عندهم إلاحديث واحد كمانص عليه محققوهم (٣).

وقوله : (والدس غير قادح ... الخ) لايفيد شيئا ؛ لأنه على مقتضى مايزعمه الروافض في حق اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لايمكن ان يصل لعلمائهم خبر صحيح، حتى يميزوا بينه وبين المدسوس، والتمييز بين الطيب من الخبيث، ومعرفة الغث من السمين إنماهو وظيفة اهل الحق، فقد جاء منهم ائمة هداة وحفاظ ثقات ميزوا القشر من اللب، وصانوا الشريعة من تطرق الخلل والنقصان والزيادة، حتى ادركوا زيادة حرف ونقصانه، ولاينكر ذلك إلا من انكر ربه عزاسمه.

وكيف يميز بين الخطإ والصواب من مدار مذهبه على الرقاع

[أ] (في المجموع) ساقط من ‹و›.
[ب] في‹و› (لم يثبت)
[ج] في ‹و› زيادة (قوله) بعد (ان).
[د] في‹و› (إليه)،
[هـ] في‹و› (فإنه)،

---

(١) الاجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية (١٣-١٥).
(٢) المقصود بالورطة ان قولهم بارتداد الصحابة إلاقليلا يستحيل معه إثبات شيء من الدين.
(٣) تقدم (ص ٢١٣).

المزورة ونحوهامما سبق بيانه (١)/!!! [٤٤/ب]

وقوله : (ثم النبي ... الخ) حق لاشبهة فيه ، ولاريب يعتريه .

فإن معجزات سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ممايضيق عنهانطاق الحصر ، وهي اظهرمن نارعلى علم ، غير أن عيون بصائر أهل الرفض لاتدركها ،لما طرا عليها من عمى الضلال والعياذ بالله تعالى .

ولا يمكنهم [أ] إثباتهاعلى طريقهم بعد ان حكموا بارتداد حملة الدين (٢)وحاشاهم .

فقد تبين لك ايها العارف المنصف ان ماذكر في الاصل من عدم إمكان إثبات مطلب من المطالب الدينية...إلى آخر ما قرره في ذلك(٣)حق لاغبار عليه ، وان ما عوى به الناظم ومن شاكله مما لايصغى إليه ، وليس فيه مايمس بالمقصود ولا ما يتقون به عما رموا به من الجلمود .

****

قال الناظم :

١١٦- ونحن بالعصمة في الأحكام

وغيرها نقول بالإمام

[أ] في‹و› (ولايمكن) .

---

(١) سبق (ص٢١٨) .

(٢) تقدم توثيق هذا الكلام (ص٢٧١-٢٧٢) .

(٣) ملخص ماقرره في الأصل - الأجوبة العراقية - :أن قول الرافضة بارتداد الصحابة مذهب في غاية البطلان ،ونهاية الفساد ، لأنه يلزم عليه عدم إمكان إثبات مطلب مامن المطالب الدينية ، لأن الأدلة عندهم :كتاب أو خبر أو إجماع أوعقل ، فالكتاب نقلته مرتدون وقد حرفوه ،فكيف يستدل به ؟وأما الخبرفإن نقله غيرهم فلااعتبارله عندهم ، وإن نقلوه هم فلايكون حجة ، لأنه مبني على أصل لم يصح ،وهوعصمة ناقله وهذه العصمة لم تثبت، وأما الإجماع فثبوته فرع ثبوت الشرع ، وإذالم يثبت الأصل فكيف يثبت الفرع؟ وأما العقل فإن كان التمسك به في الشرعيات رجع إلى القياس وهم لايقولون بحجيته ، وإن كان في غيرها فهو عاجز عن الاستقلال بنفسه . (١٣-١٥) .وهو مفصل أيضا في مختصر التحفة (٥٠-٥١) .

١١٧- والعقل حاكم وهذي المسألة

مبسوطة في الكتب المفصلة [أ]

١١٨- فما عنى من دوره ومقاصد

في خبطه وهل ترى له سند

١١٩- وليته أبدل عن دور بلى

بدور تصويب وحل المشكلا

أقول: ذهب الرافضة إلى وجوب عصمة الأئمة (١) كالأنبياء، وبذلك توصلوا إلى نفي الخلافة عن الخلفاء الثلاثة. تقرير ذلك على طريقة الاختصار: "أن الإمام يجب أن يكون معصوما وغير الأمير من الصحابة لم يكن معصوما فكان هو إماما لا غيره" (٢)

وفي هذا الترتيب نظر (٣) يظهر لكل ذي نظر [ب] وفيه بعد منع (٤) أما الصغرى (٥) فلأن الأمير نص بقوله [ج]: (إنما الشورى للمهاجرين /والأنصار) (٦) على أن الشورى لهم فقط. [٤٥/أ]

[أ] في ‹و› (فالعقل) بالفاء بدل الواو.
[ب] في ‹و› (بصر).
[ج] ساقطة من ‹و›.

---

(١) راجع ما قاله المفيد في أوائل المقالات (٧١) والحلي في كشف المراد (٣٩٠) وقال هذا الأخير: (المسألة الثانية في أن الإمام يجب أن يكون معصوما).
(٢) ذكره الحلي في منهاج الكرامة (١٤٦)، وقد أبطل كلامه ابن تيمية في منهاج السنة (٦/٤٣٠).
(٣) لبيان بطلان ترتيب المقدمتين يرجع إلى التحفة الاثني عشرية (ق٢١٣/أ) ومختصرها (١٧٧).
(٤) يعني أن المقدمتين الصغرى والكبرى ممنوعتان جدا أي باطلتان منقوضتان. انظر التحفة (ق٢١٣/أ).
(٥) أي المقدمة الصغرى التي هي (أن الإمام يجب أن يكون معصوما) وهي الصغرى حسب ترتيبهم.
(٦) ذكر في نهج البلاغة (٥٢٦) في كتاب منه إلى معاوية رضي الله عنهما قال فيه: (إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك لله رضى... الخ).

وبديهي(١) عدم العصمة فيهم(٢).

ولما سمع ماقال الخوارج(٣): (لا إمرة) قال: (لابد للناس من امير بر أو فاجر) كذا في نهج البلاغة(٤)،

وايضا طريق العلم بالعصمة لغير النبي صلى الله عليه وسلم مسدود(٥)؛ إذ اسباب العلم ثلاثة: الحواس السليمة، والعقل، والخبر الصادق، ولاسبيل لأحد منها إلى تحصيله.

اما الأول فظاهر؛ لأن العصمة ملكة نفسانية تمنع من صدور القبائح، وهي غير محسوسة،

واما الثاني - فلأن العقل لايدرك الملكة إلا بطريق الاستدلال بالآثار[ب]والأفعال، وأين الاستقراء التام في هذا المقام(٦)، سيما مكنونات الضمائر من العقائد الفاسدة، والحسد والبغض والعجب والرياء ونحوها،

ولوفرضنا الاطلاع على عدم الصدور، فاين الاطلاع على عدم إمكانه؟ (٧)وهو المقصود.

[أ] في(و) (إلى احد).
[ب] في(و) (والآثار)وفي التحفة ومختصرها (بالأفعال والآثار).

---

(١) يقال في النسبة إلى فعيلة - صحيحة العين - فعلي، فالنسبة إلى بديهة: بدهي. انظر الكتاب لسيبويه (٣٣٩/٣)، وقال ابن مالك (شرح ابن عقيل على الألفية ١٥٩/٤):
وفَعَلي في فَعِيلة التزم وفُعَلي في فُعَيلة حتم
(٢) اي أن الجماعة الذين جعلهم المهاجرون والأنصار خلفاء لم يكونوا معصومين.
(٣) الخوارج هنا هم الذين خرجوا عن طاعة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بعد قضية التحكيم، وقيل لهم فيمابعد الحرورية والمحكمة والشراة والنواصب، وهم فرق كثيرة، يجمعها القول بتكفيرعثمان وعلي واصحاب الجمل والحكمين ومن صوبهما اورضي بالتحكيم.
مقالات الإسلاميين (١٦٧/١)والفرق بين الفرق (ص٧٢).
(٤) نهج البلاغة (١٤٥) لما سمعهم قالوا: لاحكم إلا لله قال: (كلمة حق يراد بها باطل، نعم لاحكم إلا لله، ولكن هؤلاءيقولون: لا إمرة إلا لله، ولابدللناس من اميربر اوفاجر يعمل في إمرته المؤمن، ويستمتع فيها الكافر).
(٥) بين ذلك ايضا ابن تيمية في المنهاج(٤٣٦/٦).
(٦) أي أننا لم نتتبع ونستقرئ كل آثار الأئمة وافعالهم حتى نستطيع أن نحكم على أنهم معصومون وخاصة مافي قلوبهم.
(٧) أي لو فرضنا الاطلاع على أنه لم يصدر منهم شيءينافي العصمة في الماضي والحال فلاسبيل لنا إلى معرفة أنه لايمكن صدورشيء في المستقبل، وهوالمقصود إثباته.

وأما الثالث - فلأن الخبر الصادق إما المتواتر (١)، أو خبر الله ورسوله، وظاهر أن المتواتر لا دخل له هاهنا؛ إذ يشترط انتهاؤه إلى المحسوس في إفادة العلم، ولا انتهاء، إذ لا محسوس (٢).

وخبر الله والرسول لا يكون موجبا للعلم هنا على أصول الشيعة، لإمكان البداء (٣) عندهم، وأيضا وصول الخبر إلى المكلفين إما بواسطة معصوم، أو بواسطة تواتر ففي الأول يلزم الدور (٤) وفي الثاني يلزم خلاف الواقع؛ لأن كل متواتر ليس مفيدا للعلم القطعي عند الشيعة، كتواتر المسح على الخف (٥)، وغسل

---

(١) في التحفة ومختصرها (إما متواتر).

(٢) الانتهاء إلى المحسوس هو أحد الشروط الأربعة في إفادة المتواتر العلم الضروري وهو أن يكون سند المخبرين في الأخبار هو الإحساس بالمخبر عنه، أي إدراكه بإحدى الحواس الخمس. المستصفى للغزالي (١٣٤/١) نهاية السول (٧٦/٣، ٨٣) والعصمة غير محسوسة حتى ينتهي إليه.

(٣) البداء: الظهور، وبدا له في الأمر: نشأ له فيه رأي. القاموس (١٦٢٩)، وفي التعريفات (٤٣): (البداء: ظهور الرأي بعد أن لم يكن).
والبداء عند الروافض يلزم منه نسبة الجهل إلى الله تعالى وأنه لا يعلم الأشياء إلا بعد حدوثها، وهذا المعنى هو المتبادر من الروايات التي وردت في كتبهم المعتبرة، ففي إثبات البداء لله ومنزلته عندهم يروي الكليني في الكافي (١٤٦/١) (ما عبد الله بشيء مثل البداء) وفي رواية (ما عظم الله بمثل البداء)، ويذكر الصدوق في إكمال الدين (٦٩) والنوبختي في فرق الشيعة (٥٥) والجزائري في الأنوار النعمانية (٣٥٩/١) أن جعفر الصادق قال: (ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل ابني)، وهم يزعمون أن جعفر نص على إمامة ابنه إسماعيل ثم مات إسماعيل في حياة أبيه، فلخروجهم من هذا المازق قالوا بدا لله فيه.
وهذه الرواية صريحة في نسبة الجهل له تعالى، وقد حاول بعض علمائهم تأويل البداء على غير معناه اللغوي، ولكن الروايات الصريحة تقف في وجهه، والبداء والتقية هما المقالتان اللتان وضعتهما أئمة الروافض لشيعتهم حتى لا يطلعوا معهما من أئمتهم على كذب أبدا. فإذا أخبروا بغيب ثم ظهر خلافه قالوا: بدا لله فيه، وإن تناقضت أقوالهم قالوا فيما هو مخالف لمذهبهم: إنهم أفتوا به تقية.
قاله سليمان بن جرير كما في فرق الشيعة للنوبختي (٥٥-٥٦)

(٤) يلزم الدور لأن عصمته قد أثبتناها بهذا الخبر، فلو أثبتنا هذا الخبر بعصمته لزم توقف الشيء على نفسه. التحفة الاثني عشرية (ق٢١٤/أ).

(٥) ذكره ابن حجر في فتح الباري (٣٠٦/١) والزبيدي في لقط اللآلئ المتناثرة (٢٣٦) والكتاني في نظم المتناثر (٤٢)، وقد ورد عن أربعة وعشرين نفسا.
أما عند الرافضة فالمسح على الخفين لا يجوز ابدا حتى تقية، فقد روى في فروع الكافي (٣٢/٣) باب المسح على الخفين عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عن المريض هل له رخصة في المسح، قال: لا. وعن زرارة قال: قلت له: في مسح الخفين تقية، فقال: ثلاثة لا أتقي فيهن أحدا شرب المسكر ومسح الخفين ومتعة الحج. وراجع أيضا من لا يحضره الفقيه (٤٠/١).

الرجلين في الوضوء(١) و{أمة هي أربى من أمة}(٢)، وصيغة التحيات(٣) ونحوذلك . فلابد من التعيين(٤)،وذلك غير مفيد؛ إذ حصول العلم القطعي من المتواتر يكون بناء على كثرة الناقلين وبلوغهم إلى ذلك المبلغ ، ولما كذب الناقلون

---

(١) قال ابن حجر في الفتح(٢٦٦/١):(وقدتواترت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة وضوئه أنه غسل رجليه وهو المبين لأمرالله)وذكره الكتاني في نظم المتناثر (٤١)، وقد ورد عن أربعة وثلاثين نفسا.
وعند الروافض أنه يجب مسح الرجلين بل ربما لاتقبل صلاة الرجل بسبب غسله رجليه ، فقدروى الكليني في فروع الكافي (٢٩/٣-٣١)باب مسح الرأس والقدمين روايات كثيرة في وجوب المسح والنهي عن الغسل ، منها رواية عن محمدبن مروان قال:قال أبوعبدالله عليه السلام:(إنه يأتي على الرجل ستون وسبعون سنةماقبل الله منه صلاة، قلت :وكيف ذلك؟ قال: لأنه يغسل ماأمرالله بمسحه . وقال المرتضى في الانتصار (ص٢٧):(ومما انفردت به الإمامية وجوب مسح الرجلين ببلة اليدين من غير استئناف ماء جديدلهما)

(٢) جزء من الآية (٩٢)في سورة النحل وهي قوله تعالى : { ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة إنما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيامة ماكنتم فيه تختلفون}. فهي آية قرآنيةمتواترة لايشك في ذلك أحد من المسلمين،ولكنها عند الروافض آية محرفة من قولهم (أئمة هي أزكى من أئمتكم)إلى {أمة هي أربى من أمة}. وقد تقدم الكلام عليها في (ص ٢٣٧).

(٣) صيغة التحيات كمافي البخاري كتاب الأذان باب التشهد في الآخرة ، ومسلم كتاب الصلاة باب التشهد في الصلاةوغيرهما عن ابن مسعود رضي الله عنه:(التحيات لله والصلوات والطيبات ،السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عبادالله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله)وذكره الزبيدي في اللآلئ المتناثرة (٢١٧)وقال:(رواه من الصحابة أربعة وعشرون نفسا وذكرهم) وكذلك الكتاني في نظم المتناثر (٦٤)أما الرافضةفلهم ألفاظ أخرى وصيغ بعضها يتضمن ما عند أهل السنة مع زيادة .ويقولون:لواكتفى المصلي بالشهادتين لأجزاه ، ولوحمدالله وأثنى عليه لأجزاه كذلك، ففي فروع الكافي(٣٣٧/٣):(سئل أبوجعفر عليه السلام عن أدنى مايجزئ من التشهد؟ قال: الشهادتان). وفيه أيضا في الصفحةذاتها(سئل أبوجعفرعمايقال في التشهدوالقنوت فقال: قل بأحسن ماعلمت، فإنه لوكان موقتالهلك الناس) وفي الاستبصار (٣٤١/١)عن أبي جعفر(إذاجلس الرجل للتشهد فحمد الله وأثنى عليه أجزاه).
وفي من لايحضره الفقيه (٢٢٥/١)(فإذاصليت الركعة الرابعة فتشهد وقل في تشهدك:(بسم الله وبالله والحمد لله والأسماء الحسنى كلها لله أشهد أن لاإله إلاالله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون التحيات لله والصلوات والطيبات الطاهرات الزاكيات الناميات الغاديات الرائحات المباركات الحسنات لله ماطاب وطهروزكى وخلص ونمى فلله ، وماخبث فلغيره..الخ)

(٤) يقصد فلابد من تعيين تواتر خاص .

في مادة اومادتين (١) ارتفع الاعتماد عن اقسامه (٢) / [٤٥/ب]

ولايرد هذا في الانبياء (٣) للمعجزة وبتميزهم على غيرهم ، وفرق بين التابع والمتبوع (٤) فافهم .

واما الكبرى (٥) : فلان الامير قال لاصحابه : (لاتكفوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل ، فإني لست بفوق ان اخطئ (٦) ولا آمن من ذلك في فعلي) ، كذا في النهج (٧) .

وهذا لايصدر عن معصوم ، لاسيما وبعده : (إلا ان يلقي الله في نفسي ما هوامك به مني) (٧) .

والمعصوم يملكه الله تعالى نفسه .

وايضا روى في دعاء الأمير : (اللهم اغفرلي ماتقربت به إليك ثم خالفه قلبي) كذافيالنهج (٨) ايضا فليتدبر حق التدبر .

والكلام على هذه المسالة مبسوط في مختصر التحفة (٩) والسيوف المشرفة في اعناق اهل الزندقة (١٠) .

وقوله : (والعقل حاكم ... الخ) مردود بماذكره الأصوليون : (انه لاحكم قبل الشرع) ؛ إذ لايستقل العقل بإدراك حسن ولاقبح من حيث ترتب ثواب اوعقاب ، بل من حيث صفة الكمال او النقص وملاءمة الطبع ومنافرته (١١) .

---

(١) في النسختين (ومادتين) ، والتصويب من التحفة ومختصرها .
(٢) للمتواترشروط إذا انخرم احدهابطل الاعتماد على باقيها .
(٣) يقصد في عصمتهم ،لأنها ثبتت باخبارهم الصادقة المقرونة بالمعجزة .
(٤) التابع هو الإمام ،والمتبوع هو النبي صلىالله عليه وسلم .
(٥) اي : واما منع المقدمة الكبرى من مقدمتي دليلهم العقلي .
(٦) كتبت في النسختين (اخطا) والتصويب من النهج .
(٧) نهج البلاغة (٤٨٥) مع اختلاف في الالفاظ إذفيه : (فلاتكفوا عن مقالة بحق اومشورة بعدل فإني لست في نفسي بفوق أن اخطئ ولاآمن ذلك من فعلي ، إلى أن يكفي الله من نفسي ماهو أملك به مني) .
(٨) نهج البلاغة (١٨٣) قال : (اللهم اغفرلي ماتقربت به إليك بلساني ثم خالفه قلبي ، اللهم اغفرلي رمزات الألحاظ - الإشارة بالعين - وسقطات الالفاظ ، وشهوات الجنان وهفوات اللسان) .
(٩) مختصر التحفة الاثني عشرية (١٧٧-١٨٠) ، وكذلك اصلها - التحفة - (ق٢١٣/أ-٢١٤/أ) .
(١٠) تقدم الكلام عليه (ص٥٨) .
(١١) تقدم الكلام على هذه المسالة (ص١٩٩) وسياتي قريبا إن شاءالله (ص ٣٦٦) .

وهذه المسألة مفروغ عنها (١)في كتب الاصول (٢). وقد بسطناها [أ]في كتاب رجوم الشياطين (٣).

ومانهب إليه الرافضة هو مذهب المعتزلة (٤)كمالايخفى.

وقوله :(فماعنى بدوره ...الخ) تبين لك مماقررناه أن الدور لازم لامحالة ، وهو من البداهة بمكان لايخفى إلاعلى من حجب عين بصيرته غشاوة الضلال والخسران ؛ فإن صدق الخبر موقوف على كون المخبر معصوما ، وكونه معصوما موقوف على صدق الخبر ،فقدجاء الدور الصريح بلاشبهة .

وقدزعم هذا الناظم انه رد على ماذكر في الاصل:ان في نقل إجماع الغائبين لابد من الخبر، وفي إثبات عصمة رجل بعينه بخبره او بخبرالمعصوم الآخرالذي وصل الخبر بواسطته دور صريح (٥).

وقد علمت ان هذا كلام [ب] لاغبار عليه .

وقوله :(في خبطه ...الخ)/فيه خروج عن حده ، وتجاسر على من لايبلغ - هو ولامن يحذوه من الروافض - دون شراك نعله (٦).

وهكذا داب هؤلاء الأشرار مع سادة الأمة الأخيار.

يا امة صرف الضلال قلوبها من ذا على نهج الشقا دلاك

اعماك عن سبل الهدى اعماك

حتى ضللت وما علمت خطاك

[أ] في‹و› (وقد بسطت ايضا في الكتابين السابقين).
[ب] في ‹و›(الكلام).

---

(١) هكذا في النسختين ولعلها (منها)

(٢) منها المستصفى للغزالي(١/٥٥)والمحصول للفخر الرازي (١/١٥٩)وشرح مختصرابن الحاجب(٢٨٧)ونهاية السول شرح منهاج الاصول (١/٢٥٨)وهذه الأربعة على مذهب الأشاعرة المشار إليه في(ص٣٧١).
وقد لخص ابن القيم القضية في مدارج السالكين (١/٢٤٧) فقال:(والحق أن الأفعال في نفسها حسنة وقبيحة كما انها نافعة وضارة والفرق بينهما كالفرق بين المطعومات والمشمومات..ولكن لايترتب عليهما ثواب ولاعقاب إلا بالامر والنهي، وقبل ورود الأمر والنهي لايكون قبيحا موجباللعقاب مع قبحه في نفسه ...الخ). وفصلهاأكثر في مفتاح دارالسعادة (٢/٣٤-٤٢).

(٣) تقدم التعريف به (ص٥٧).

(٤) شرح الأصول الخمسة (٤٨٣-٤٨٤).

(٥) الأجوبة العراقية (ص١٤).

(٦) يشير إلى أبي الثناء الألوسي صاحب الأصل .

ام راى اهواك المضلة في الردى

اهــواك حتــى زل مـنــه خـطـاك

فلقد هجــوت المسلمين جميعهــم

وهــم الخيــار كما حكى مولاك

ورميــت اقمار الهــدى بنقائــص

لمــا بهــا رب السماء رماك(١)

وقوله : (وليته ... الخ) [أ]لايتلافى به مافات، وهيهات ان يلتئم صدع قلوبهم من اسنة [ب] اهل الحق وهيهات.

.... وهل ينفع شيئا ليت(٢) ....

كمالاينجو [ج] من اعلن ببغض الصحابة بحب[د] اهل البيت، نساله تعالى ان يسعدنا [هـ] يوم القيامة ، ويباعدنا عن[و] موجبات الندامة .

****

قال الناظم :

١٢٠- والعقل في معرفة الله وفي معرفة الرسول حجة تفي

١٢١- بلا انضمام إذ لو احتاج إلى قولهما لدار اوتسلسلا

١٢٢- فالعقل حجة بمابه [ز] استقل وماعليه بطريق الان دل

[أ] في‹و›زيادة (مما).
[ب] في‹و› (قلوب الروافض من اسنة ارقام اهل الحق).
[ج] (كمالاينجو) ساقط من‹و›.
[د] في‹و› زيادة (وإن ادعي حب اهل البيت).
[هـ]في‹و› زيادة (بمحبة الجميع).
[و] في ‹و› (من).
[ز] في‹و› (قد).

---

(١) الأبيات للشيخ عثمان بن سند، وقدقالها ضمن قصيدة من خمسة وعشرين بيتايردبهاعلى بيت لأحد الروافض يقول فيه :
يا أمةنقضت عهود نبيها افمن إلى نقض العهود دلاك
الصارم القرضاب في نحرمن سب أكارم الأصحاب(ق١٨/اوب).

(٢) هذا بعض شطر بيت ينسب لرؤبة بن العجاج (ت١٤٥)،وقبله بيتان يقول فيهما :
ياقوم قد حوقلت اودنوت
وبعض حيقال الرجال الموت
مالي إذااجذبها صايت
اكبر قد عالني ام بيت
ليت وهل ينفع شيئاليت
ليت شبابا بوع فاشتريت
ديوان رؤبةبن العجاج (مجموع أشعار العرب) (ص١٧٠- ١٧١) وشرح ابن عقيل على الفية ابن مالك(١١٥/٤-١١٦).

أقول :إن الروافض قدوافقوا في هذه المسألة المعتزلة (١).

وإن أردت التفصيل: فاعلم (٢) أن النظر في معرفة الله تعالى واجب شرعا عند الأشاعرة (٣) لقوله تعالى:{فانظر إلى ءاثار رحمت الله} (٤) و{قل انظروا ماذا في السموات والأرض} (٥).

ولقوله صلى الله عليه وسلم: (تفكروا في آلاء الله..) (٦).

والأمر هاهنا للوجوب ;لقوله صلى الله عليه وسلم حين نزل قوله تعالى:{إن في خلق السموات والأرض واختلف اليل والنهار لأيات لأولى الألبب الذين يذكرون الله قيما وقعودا / [٤٦/ب] وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ماخلقت هذا بطلا سبحنك فقنا عذاب النار} (٧): (ويل لمن لاكها بين

(١) تقدم تعريفهم (ص١٩٨).

(٢) من هنا بدا النقل عن مختصر التحفة (٧٧) وأصلها (ق١٣٢/أ) وسينتهي (ص٣٧٣).

(٣) قال الجويني - الأشعري - في الإرشاد (ص٣١): (فإن قيل: ما الدليل على وجوب النظر والاستدلال من جهة الشرع ؟ قلنا: أجمعت الأمة على وجوب معرفة الباري تعالى واستبان بالعقل أنه لايتأتى الوصول إلى اكتساب المعارف إلا بالنظر، ومالايتوصل إلى الواجب إلابه فهوواجب).
وسيأتي بيان مذهب أهل السنة في المسألة إن شاء الله.

(٤) الآية (٥٠) من الروم وتمامها: {فانظر إلى ءاثر رحمت الله كيف يحي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحي الموتى وهو على كل شيء قدير}.

(٥) الآية (١٠١) من سورة يونس، وتمامها {قل انظروا ماذا في السموات والأرض وماتغني الأيت والنذرعن قوم لايؤمنون}

(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط(ق٩٢/ب)مجمع الزوائد (٨١/١) وابن عدي في الكامل(٢٥٥٦/٧)وأبو الشيخ في العظمة (٢١٠/١)رقم (١)واللالكائي في شرح أصول الاعتقادرقم (٩٢٧) والبيهقي في الشعب(٣٥٨/١رقم ١١٩)وأبو القاسم الأصفهاني في الترغيب(٢٨٨/١)رقم (٦٤٤)من طريق الوازع بن نافع عن سالم بن عبدالله عن أبيه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تفكروا في آلاء الله ولاتفكروا في الله عزوجل) والوازع بن نافع هو العقيلي الجزري، قال فيه يحيى بن معين وأحمد:ليس بثقة. وقال البخاري منكر الحديث.وقال النسائي :متروك. لسان الميزان (٢١٣/٦)والحديث وإن كان إسناده ضعيفا جدافإن له شواهدمن طرق أخرى يرتقي بمجموعها إلى درجة الحسن. وهذه الشواهد ذكرها الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٩٥/٤-٣٩٧)ثم قال: (وبالجملة فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي).
وفي الباب عن ابن عباس موقوفا عند أبي الشيخ في العظمة رقم (٢-٣،٢٠)والأصبهاني في الترغيب رقم (٦٤١و٦٤٣) بلفظ(تفكروا في كل شيء ولاتفكروا في ذات الله...الخ) وذكره ابن حجرفي الفتح (٣٨٣/١٣)وقال:موقوف وسنده جيد. وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة رقم (٣٤٢)من طرق،وقال: أسانيدهاضعيفة ،لكن اجتماعهايكسبه قوة.

(٧) الآيتان (١٩٠-١٩١)من سورة آل عمران.

لحييه ولم يتفكر فيها)(١).

فإنه صلى الله تعالى عليه وسلم اوعد بترك الفكر في دلائل معرفة الله تعالى ،ولاوعيد على ترك غيرالواجب .

وايضا:إن معرفة الله واجبة إجماعا،وهي لاتتم إلا بالنظر(٢) ومالايتم الواجب المطلق إلابه فهوواجب كوجوبه .

وعند المعتزلة واجب عقلا(٣)؛لأن شكر المنعم واجب عقلا عندهم(٤)،وهوموقوف على معرفة الله تعالى المنعم، ومقدمة المطلق واجبة ايضا، هذابناءعلى قولهم بكون الحسن والقبح عقليين كماعرفت آنفا.(٥)

واحتجت المعتزلة على كونه واجبا عقلا(٦) بانه لو لم يجب النظر إلا بالشرع يلزم إفحام الأنبياء وعجزهم عن إثبات نبوتهم في مقام المناظرة،إذ يجوزللمكلف حينئذان يقول إذا امره النبي بالنظر في معجزته وغيرها مما يتوقف عليه نبوته ليظهر له صدق دعواه: لاأنظر مالم يجب النظر علي،

---

(١) بهذااللفظ عزاه ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف (٣٦) لابن مردويه في تفسير سورة الروم من رواية ابي جناب الكلبي عن عطاءعن عائشة قالت: لمانزلت هذه الآية { ومن ءايٰـته خلق السمٰوٰت والارض }الآيةقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(ويل لمن لاكها...الخ).وسكت عنه . وقال العراقي في تخريج احاديث الإحياء(٢١٦٠/٥):ابوجناب ضعيف ورواه ابن حبان في صحيحه في سياق طويل من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء قال:دخلت انا وعبيد بن عميرعلى عائشةفقالت لعبيد بن عمير:قدآن لك أن تزورنا وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:لقد نزلت علي الليلةآية ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها،{إن في خلق السمٰوٰت والأرض واختلف اليل والنهار}الآية،قال شعيب الارناؤوط :(إسناده قوي على شرط مسلم ،واخرجه ابو الشيخ في اخلاق النبوة (١٨٦)عن الفريابي عن عثمان بن ابي شيبة بهذاالإسناد، وله طريق أخرى عن عطاء عند ابي الشيخ (١٩٠-١٩١) وفيه أبوجناب الكلبي ضعفوه لكثرة تدليسه لكن صرح بالتحديث هنا فانتفت شبهة التدليس.) ورواه الأصبهاني في الترغيب رقم (٦٣٩)وذكره ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف رقم (٢٩٨).

(٢) حصر معرفة الله بالنظر فقط ليس على إطلاقه بدليل أن الأنبياء لم يدعوا الناس إلى النظر فقط.مجموعة الرسائل الكبرى(٣٤٨/٢).

(٣) الأصول الخمسة (٧٥).

(٤) المصدر نفسه (٧٠).

(٥) تقدم (ص ٣٦٥-٣٦٦).

(٦) نقله عنهم الإيجي في المواقف في علم الكلام (٣٢)،وقريب منه مافي الإرشاد للجويني إمام الحرمين(٢٩-٣٠).

ولايجب النظر علي مالم يثبت الشرع عندي ،إذ المفروض عدم الوجوب(١)إلابه (٢)، ولايثبت الشرع عندي مالم انظر؛لأن ثبوته نظري ؛ فيتوقف كل واحد من وجوب النظر وثبوت الشرع على الآخر، وهو دور محال ، ويكون كلامه هذا حقا لاقدرة للنبي على دفعه ؛ وهو معنى إفحامه .

واجيب عنه (٣)أولا بالنقض(٤)بان ماذكرتم مشترك بين الوجوب الشرعي والعقلي معا ، فما هو جوابكم فهو جوابنا .

وبيان الاشتراك أن النظر لو وجب بالعقل (٥) لوجب بالنظر لأن وجوبه ليس معلوما بالضرورة ، بل بالنظر فيه والاستدلال عليه بمقدمات مفتقرة إلى انظار دقيقة ، من أن المعرفة (٦)واجبة ، وانهالاتتم إلا بالنظر، وأن ما لايتم الواجب إلابه / فهوواجب، [٤٧/أ] فيصح للمكلف أن يقول حينئذ لاانظراصلا مالم يجب علي النظر ، ولايجب مالم انظر فيلزم الدور المحذور.

لايقال :قديكون وجوب النظر فطري القياس(٧)بان يضع النبي للمكلف مقدمات ينساق ذهنه إليها بلا تكلف وتفيده العلم بذلك ضرورة ؛ لأنا نقول : كونه فطري القياس - مع توقفه على ماذكرتموه من المقدمات الدقيقة الانظار - باطل قطعا .

ولوسلمناه [أ]بان يكون هناك دليل آخر، ولكن يجوزللمكلف أن لايصغي إلى كلام النبي الذي اراد به التنبيه ،ولايستمع به (٨) ولاياثم بترك النظروالاستماع؛ إذ لم يثبت بعد وجوب شيء اصلا ، فلا يمكن الدعوة وإثبات النبوة ، وهو المراد بالإفحام.

[أ] في‹و›(سلمنا) وما اثبت موافق لما في مختصر التحفة .

---

(١) اي عدم وجوب النظر.
(٢) اي بالشرع.
(٣) الجواب هنا للاشاعرة على المعتزلة .
(٤) تقدم التعريف به (ص١٦٨).
(٥) كماتقول المعتزلة .
(٦) اي معرفة الله .
(٧) القياس هنا قياس المناطقة ، ويعرفونه بانه "قول مؤلف من قضايا إذا سلمت لزم عنهالذاتها قول آخر"،وينقسم إلى استثنائي واقتراني . التعريفات للجرجاني (١٨١-١٨٢) ضوابط المعرفة لعبد الرحمن حبنكة الميداني(٢٢٨).
(٨) المشهور أن يقال :استمع إليه .

وثانيا بالحل(١) بأن قوله: لايجب النظر علي مالم يثبت الشرع عندي إنمايصح إذاكان الوجوب عليه - بحسب نفس الأمر- متوقفا على العلم بالوجوب المستفاد من العلم بثبوت الشرع، ولكنه لايتوقف. كذلك العلم بالوجوب موقوف على نفس الوجوب؛ لأن العلم بثبوت شيء فرع لثبوته في نفسه،فإنه إذا لم يثبت في نفسه كان اعتقاد ثبوته جهلا مركبا لاعلما.

فلوتوقف الوجوب علىالعلم بالوجوب لزم الدور (٢)وان لايجب شيءعلى الكافر ايضا. فليس الوجوب في نفس الامر موقوفا على العلم بالوجوب. بل نقول: الوجوب في نفس الامر يتوقف على ثبوت الشرع في نفس الامر ، والشرع ثابت في نفس الامر،علم المكلف ثبوته ونظر فيه ام لا، وكذلك الوجوب.

ولايلزم من هذا تكليف الغافل ؛ لأن الغافل إنما هو من لم يتصور التكليف لامن لم يصدق به.

فإن قال المكلف:لااعرف الوجوب في نفس الامر،ومالم اعرفه [أ] لم انظر،قلنا ماذاتريد بالوجوب؟ فإن قال:اريد به مايكون ترك مااتصف به /إثما ،وفعله ثوابا، قلناله [ب]:فقد اثبت [٤٧/ب] الشرع حيث قلت بالثواب والإثم ، فبطل قولك:لااعرف الوجوب بقولك!! فاندفع الإفحام.

وإن قال: اردت به مايكون ترك مااتصف به قبيحا لاتستحسنه العقلاء وتترتب عليه المفسدة.

قلنا:فانت تعرف الوجوب إذا رجعت إلى عقلك وتاملت فيه به،

[أ] في<و> (اعرف).
[ب] (له)ساقطة من الاصل واثبتها من<و> ومختصر التحفة.

---

(١) اي بالسند الحلي ويسمى الحل وهو ما يذكره السائل (المعترض) مع المنع لافتا فيه نظر المعلل الخصم إلى منشأ غلطه في دعواه، فيقول مثلا: إنما يصح ماذكرت فيما لو كان الأمر كذا ، بعد قوله امنع هذه الدعوى. التعريفات(١٢١-١٢٢)وآداب البحث والمناظرة للشيخ محمد الأمين الشنقيطي (٤٣)وضوابط المعرفة (٤١٩).

(٢) من قوله فيماتقدم (ص٣٦٧)النظرفي معرفة الله تعالى واجب شرعا،إلى هنا،اصل الكلام للإيجي في المواقف(٢٨-٣٢).

إذ يعرف كل عاقل قبح ترك ما اتصف به ومفسدته، فبطل قولك: لم انظر مالم اعرف الوجوب، واندفع الإفحام. وليس فيه لزوم القول بالحسن والقبح العقليين، لانهما ليسا هاهنا بالمعنى المتنازع فيه، بل بالمعنى المتفق عليه (١)، كما لا يخفى.

وإذا عرفت[أ] ما حققناه عرفت ان ماقاله الأشاعرة هو الحق الحقيق بالقبول (٢).

[أ] ساقطة من (و).

---

(١) عند الاشاعرة ان الحسن والقبح لهما ثلاثة معان.
الأول: ان الحسن كون الصفة صفة كمال، والقبح كونها صفة نقصان بغض النظر عن الملاءمة والمنافرة والمدح والذم عند الله تعالى.
الثاني - ملاءمة الغرض ومنافرته.
الثالث - أن الحسن ما يتعلق به المدح في العاجل والثواب في الآجل والقبح بعكسه، والمعنيان الأولان هما المتفق عليهما. انظر شرح الدواني على العقائد العضدية (٤٦٢-٤٦٤) والتحفة الاثني عشرية (ق١٢٩/أ) ومختصرها (٧٠-٧١) قال ابن تيمية - بعد تصويبه اتفاقهم - (لكن توهموا بعد هذا ان الحسن والقبح الشرعي خارج عن ذلك، وليس الأمر كذلك، بل هو في الحقيقة يعود إلى ذلك ... الخ). درء التعارض (٢٢/٨).

(٢) تقدم قبل صفحات أن الاشاعرة يقولون: (إن النظرفي معرفة الله واجب شرعا) وسبق ذكر ادلتهم على مدعاهم هذا، وسبق ردهم على المعتزلة القائلين بالوجوب العقلي، وبعد معركة كلامية طويلة ياتي المؤلف رحمه الله ليؤكد ان ماقاله الدهلوي في تصويب مذهب الاشاعرة هو الحق الحقيق بالقبول. ولعل السرعة التي كتب بها كتابه هذا لم تسمح له بالتحقيق في مثل هذه المسائل، اويكون هذا من المسائل التي لم يتخلص منها بعد عند كتابة هذا الكتاب، إذ أن وجوب النظر مما اختص به المعتزلة والأشاعرة دون السلف، فإن المعتزلة والاشاعرة اتفقوا على ان النظر لمعرفة الله واجب على كل احد، بل من اول الواجبات، وقالوا بان معرفة الله لاتتم إلا بالنظر، وقد نقل ابن تيمية في الفتاوى (٣٣١/١٦) وابن حجرفي الفتح (٧١/١) أن ابا جعفر السمناني كان يقول: (إيجاب النظر بقية بقيت على الشيخ ابي الحسن الاشعري من الاعتزال).
والصواب في هذه المسألة - كمابينها علماء السلف أن النظر ليس هو اول الواجبات، ولاهو واجب على كل شخص وقد يجب على بعض الأشخاص الذين لايحصل لهم العلم إلا به والقول بالنظر قول مبتدع مخترع احدثه المتكلمون، لم يات به النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يدع إليه سلف الامة من الصحابة والتابعين، فإن اول ما دعا إليه النبي صلى لله عليه وسلم الشهادتان.
قال ابن تيمية في درء التعارض(٧/٨): (والقرآن العزيز ليس فيه أن النظراول الواجبات، ولافيه إيجاب النظرعلى كل احد، وإنمافيه الأمر بالنظرلبعض الناس، وهذاموافق لقول من يقول إنه واجب على من لم يحصل له الإيمان إلا به، بل هوواجب على كل من لايؤدي واجبا إلابه، وهذااصح الاقوال).
==

ثم اعلم أن الماتريدية (١)من أهل السنة وافقوا أهل الاعتزال في هاتين المسألتين(٢)، وكذلك الروافض، فهم على آثارهم مقتفون. ولكن الفرق بين الماتريدية وبين هاتين الفرقتين الضالتين (٣)أن الماتريدية لايستلزم عندهم كون الحسن والقبح عقلياحكما من الله تعالى في العبد، بل يصير موجبا لاستحقاق الحكم من الحكيم الذي لايرجح المرجوح، فالحاكم هو الله تعالى فقط،والكاشف هوالشرع فمالم يحكم الله تعالى بإرسال الرسل وإنزال الكتب ليس هناك حكم أصلا ، فلا يعاقب أهل زمان الفترة لترك الأحكام (٤)

== وامامعرفة الله تعالى والإقراربه فهو شيءفطري ضروري في نفوس الناس ، وإن كان بعض الناس قد يحصل له مايفسد فطرته حتى يحتاج إلى نظرتحصل له به المعرفة) وراجع ايضا مجموع الفتاوى(٣٢٨/١٦)،
ولسنافي حاجة إلىالنظرعلى طريقة المتكلمين الذي قال فيه ابو المظفر السمعاني :(وهل كانت الزندقة والإلحادوسائر أنواع الكفروالضلالات والبدع منشؤهاوابتداؤها إلامن النظر ولو انهم اعرضوا عن ذلك وسلكوا طريق الاتباع ماأداهم إلى شيءمن ذلك). صون المنطق للسيوطي(١٧٣).
ومن أرادالاطلاع على أقوال السلف في هذه المسألة والرد على مخالفيهم فليراجع المصادر والمراجع التالية :
التمهيد لابن عبد البر(١٥٢/٧) صون المنطق(١٧١-١٧٤) الفتاوى لابن تيمية (٣٢٨/١٦-٣٣١،٣٣٦-٣٤٨) درء تعارض العقل والنقل(١/٨ فما بعدها)حاشية الشيخ ابن باز على الفتح(٧١/١)رسالة«أول واجب على المكلف»للشيخ عبدالله الغنيمان (ص٧،١١،١٣،٣٥) المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين(ص٦٣)فما بعدها.
أما النظر والتفكير الذي حث عليه القرآن والسنة فهو عبادة يتقرب بها المسلم إلى الله ويزداد بها إيمانه.

(١) الماتريدية فرقة كلامية من فرق أهل القبلة تنسب إلى أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي نسبة إلى ماتريد محلة بمدينة سمرقند (ت٣٣٣هـ)،ومذهب الماتريدية قريب من مذهب الاشاعرة المتأخرين، ولعله أراد بأنهم من أهل السنة أي في مقابلة الشيعة. انظرالفوائد البهية (١٩٥) والماتريدية وموقفهم من الأسماءوالصفات - رسالة ماجستير لشمس الدين الأفغاني (ص ٤)فما بعدها.

(٢) يقصد بالمسألتين: الحسن والقبح العقليين، وكون النظر واجبا عقلا.

(٣) يقصد المعتزلة والروافض.

(٤) ماذهب إليه الماتريدية في هذه القضية يوافق مذهب عامة السلف، وذلك أن السلف كماتقدم يرون أن العقل يدرك الحسن والقبح قبل مجيء الشرع ، لكن الثواب والعقاب لايكونان إلا بعد إرسال الرسل. مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦٧٦/١١-٦٧٧)والمسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين(٧٩) . ولكني رأيت في كتاب نشأة الأشعرية (ص٣٧) أن الماتريدية يوجبون الإيمان عقلا، ==

بخلاف المعتزلة والإمامية من الروافض خذلهم الله تعالى ، فإن كلا من الحسن والقبح يوجب الحكم عندهم من الله تعالى .

فلولا الشرع - وكانت الأفعال بإيجاد الله تعالى - لوجبت الأحكام كما فصلت في الشريعة (١) (٢) .

وقوله : (فالعقل حجة ... الخ)هو [أ]كالنتيجة للبيتين اللذين [ب] قبله (٣)أي العقل حجة فيما استقل به ودل عليه بطريق "الإن" أي "الدليل [ج]/الإني"(٤)وذلك كمعرفة الباري عزاسمه [٤٨/أ] والرسول عليه الصلاة والسلام .

وقد عرفت مافي المقدمات السابقة (٥)من الفساد ،وإذا فسدت فسدت النتيجة أيضا .

والدليل الإني مايستدل فيه بالمعلول على العلة (٦) ،كالعالم بالنظر إلى الصانع جل شانه وكالمعجزة بالنظر إلى الرسول عليه الصلاة والسلام وكالحمى بالنظر إلى تعفن الأخلاط .

[أ] في‹و› (وهو) .
[ب] (اللذين) ساقطة من‹و› .
[ج] في‹و› (بالدليل) .

== ومن مات ولم تبلغه دعوة الرسل مخلد في النار ،محتجين بالآية :{ أن انذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم } .

(١) يعني لو لم يبعث الله الرسل لكان العقاب والثواب على أفعال الناس كما هو مفصل في الشرائع

(٢) إلى هنا انتهى النقل عن مختصر التحفة (ص٨٠)وقد بدأ من (ص ٣٦٧) .

(٣) تقدم البيتان (ص ٣٦٦) .

(٤) أي (البرهان الإني عند المنطقيين ،أو برهان الإن ،نسبة إلى(إنَّ)بكسر الهمزة ونون مشددة مفتوحة ،ملاحظين أن إثبات الحد الأوسط يدل بالتأكيد الذي يستخدم فيه حرف "إن" المؤكدة على الحد الأكبر المستدعي للنتيجة) ضوابط المعرفة (ص ٢٨٦)
ويرى الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في آداب البحث والمناظرة (٤٥) أن (البرهان الإني ينسب إلى إن بكسرفسكون ؛لأنه يقال فيه :إن كان كذا فهو كذا .

(٥) تقدمت(ص ٣٦٨-٣٦٩)فما بعدهما .

(٦) قال الجرجاني في التعريفات(٤٤) : (وقديقال على الاستدلال من العلة إلى المعلول (برهان لمي)ومن المعلول إلى العلة (برهان إني) .
وأما تعريف العلة والمعلول ففيهما أقوال للعلماء ترجع كلها إلى :(أن من يحتاج إليه ويكون مؤثرا في غيره يسمى علة ، وأن المحتاج إلى غيره يسمى معلول ، فهما كفاعل ومفعول . قال الغزالي في معيار العلم والمنطق (٢٨٣) (وحد العلة عندهم :أنها كل ذات وجود ذات آخر إنما ==

و"اللمي "بالعكس.

والإنـي المنسوب إلى (إن)، ومعناها التحقيق ،لأنه يفيد تحقق النسبة بين الأكبر والاصغر (١) في الخارج (٢) ولايفيد سبب تحققها (٣).

واللمي منسوب إلى (لم؟) ومعناه بيان السبب؛ لأنه يفيد تحقق النسبة مع بيان السبب(٤).

== هو بالفعل من وجود هذا الفعل ،ووجود هذا بالفعل ليس من وجود ذلك بالفعل ، وأما المعلول: فهو كل ذات وجوده بالفعل من وجود غيره ،ووجود ذلك الغير ليس من وجوده).
وقال الجرجاني في التعريفات(١٥٤): (العلة لغة :عبارة عن معنى يحل بالمحل فيتغير به حال المحل بلا اختيار، مثل المرض) وقال: (والعلة ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجا مؤثرا فيه) وذكر لها اقساما سبعة.
وقال الإيجي في المواقف في علم الكلام (٨٥): (..فالمحتاج إليه يسمى علة، والعلة إماجزء الشيء او خارج عنه، والمحتاج معلول).
ولمزيدمن التفصيلات يراجع ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة (٣٤٦-٣٤٨).

(١) المراد بالاكبر والأصغر عند المنطقيين :الحد الأصغر والأكبر من القياس الذي هو عندهم (قول مؤلف من قضايا متى سلم بها لزم عنه لذاته قول آخر).
قال الأخضري في السلم:
إن القياس من قضايا صورا مستلزمابالذات قولا آخر
فالأصغر في المقدمة الصغرى والأكبر في المقدمة الكبرى، وعندهم حد ثالث هو الأوسط.راجع شرح مختصر ابن الحاجب (٩٧/١-٩٩) ،والسلم المنورق بشرح القويسيني(٦٥-٦٦).
والمراد من تحقق النسبة بينهما :ان الحد الأوسط الذي هو الحد المتكرر في القضيتين الصغرى والكبرى لابد أن يكون علة لنسبة الأكبر إلى الأصغر. (التعريفات(٤٤) و(ضوابط المعرفة (٢٢٨).

(٢) لعل المؤلف سهافخلط بين تعريف البرهان الإني والبرهان اللمي، والصواب ان يقال في تعريف الإني: إنه يفيد تحقق النسبة بين الأكبرو الاصغر في الذهن "القياس"دون الخارج؛ لأنه إن أفادها في الخارج يكون برهانا لميا.
التعريفات(٤٤)، وتسهيل المنطق لعبد الكريم مراد (٦٣).

(٣) يعني ان الحد الأوسط في القياس ليس هو العلة في الحد الأكبر ،بخلاف اللمي فإن الحد الأوسط فيه علة للحد الأكبر.
فلو قلنامثلا: (أبولهب خالد في النار ،وكل خالدفي النار فقد مات مشركا ،فأبولهب قد مات مشركا)
فخلود أبي لهب في النار- وهو الحد الأوسط - ليس هو العلة في موته على الشرك - وهو الحد الأكبر، بل الأمربالعكس، إذ الموت على الكفر هو العلة في الخلود في النار.

(٤) ذكر عبد الرحمن حبنكة الميداني تعريفالكل من البرهان اللمي والإني مع التمثيل ننقله ، ليتضح بذلك المعنى، قال: (والبرهان اللمي هو مايكون الحد الأوسط فيه علة للنتيجة ،مثل "هذا متعفن الأخلاط، وكل متعفن الأخلاط محموم فهذا محموم" فإذا قيل: لم هو محموم ؟كان الجواب لأنه متعفن الأخلاط.والبرهان الإني: هو مالايكون الحد الأوسط فيه علة للنتيجة ، مثل "هذا محموم وكل محموم متعفن ==

والكلام عليهما مستوفى في كتب الميزان (١)

والله ولي التوفيق والإحسان.

****

قال الناظم :

١٢٣- وليس من مذهبنا القياس

وإن يكن به استدل الناس

اقول : زعم الروافض انه لاقياس(٢)في الشرع، واعترضوا على اهل السنة القائلين به، والعجب من هؤلاء المعترضين؛ لان روايات القياس في كتبهم المعتبرة موجودة بطرق صحيحة.

ومن ذلك مارواه ابوجعفر الطوسي في التهذيب(٣)عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر قال : جمع عمر بن الخطاب اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال: ماتقولون في الرجل ياتي أهله (٤) ولاينزل؟ فقالت الانصار : الماء من الماء[أ]. وقال المهاجرون: إذا التقى الختانان وجب الغسل(٥)، فقال عمر لعلي: ماتقول ياابا الحسن؟ فقال(٦): اتوجبون عليه الحد (٧)

[أ] (من الماء) ساقطة من (و).

== الاخلاط، فهذا متعفن الأخلاط" فإذا قيل : لم هو متعفن الاخلاط ؟ لم يأت الجواب بالحد الأوسط "لأنه محموم "لأن الحمى ليست هي السبب في التعفن، بل التعفن هو السبب في الحمى). ضوابط المعرفة (٤١٧) تعليق (١). وراجع ايضا (٢٨٥-٢٨٦)منه. وكذا التعريفات (٤٤) وآداب البحث والمناظرة (٤٥)وتسهيل المنطق(٦٣).

(١) اي كتب المنطق، فهما اسمان لمسمى واحد، كمافي مفتاح السعادةلطاش كبرى زاده (٢٧٢/١).وراجع على سبيل المثال الإشارات والتنبيهات لابن سينا (٤٨٥).

(٢) القياس لغة : (عبارةعن التقدير، ومنه يقال :قست الارض بالقصبة والثوب بالذراع،اي قدرته بذلك .وهو يستدعي امرين يضاف احدهما إلى الآخر بالمساواة)الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (٢٦١/٣).
وفي الاصطلاح عرفه الغزالي بقوله :(وحده انه حمل معلوم على معلوم في إثبات حكم لهما او نفيه عنهما بأمر جامع بينهما من إثبات حكم او صفة او نفيهماعنهما). المستصفى (٢٢٨/٢).

(٣) تقدم التعريف بالكتاب ومؤلفه (ص ٢٠٩).

(٤) في التهذيب (فيخالطها ولاينزل).

(٥) في التهذيب (وجب عليه الغسل).

(٦) في التهذيب(فقال علي عليه السلام).

(٧) في التهذيب (الحد والرجم).

ولاتوجبون عليه صاعا من ماء...الخ(١)، فقاس رضي الله تعالى عنه :هاهنا الغسل على الحد بالمراحة .

واجاب علماء الشيعة عن هذا القياس بان ماقال الامير ليس بقياس بل هواستدلال بالاولوية ،يقال له في عرف الحنفية "دلالة النص" (٢)كدلالة {[أ]فلاتقل لهما اف} (٣)على حرمة الضرب والشتم / [٤٨/ب] وسواء في فهمه المجتهد وغيره .

وفيه خبط ظاهر لأن المساحقة (٤)موجبة للتعزير (٥)عند اهل السنة (٦)وموجبة للحد (٧) عند الإمامية (٨)ولا موجبة للغسل بالإجماع (٩) وكذااللواطة - إذالم ينزل - موجبة للحد عند

[أ] في الأصل (لاتقل) وفي‹و› ومختصر التحفة (ولاتقل)، والآية القرآنية (فلاتقل).

---

(١) تهذيب الاحكام (١١٩/١)ح(٣١٤)باب حكم الجنابة والطهارة منها. وقول علي رضي الله عنه في هذاالحديث اشار إليه السرخسي في المبسوط(٦٩/١)واماخلاف المهاجرين والانصار في القضية فرواه مسلم في صحيحه برقم (٣٤٩)لكن الحكم بينهم كان عائشة رضي الله عنهم اجمعين.

(٢) قال جلال الدين محمد بن عمر الخبازي الحنفي في المغني في اصول الفقه (١٥٤):(واما دلالة النص فما ثبت بمعنى النص لغة لا استنباطا بالراي ، كالنهي عن التافف يوقف به على حرمة الضرب والشتم).

(٣) جزء من الآية (٢٣)من سورة الإسراء.

(٤) قال الازهري:(ومساحقة النساءلفظ مولد)تهذيب اللغة (٢٣/٤) وفي القاموس (١١٥٣):(امراة سحاقة :نعت سوء).

(٥) التعزير لغة :المنع. واصطلاحا: التاديب دون الحد. التعريفات(٦٢)انيس الفقهاء(١٧٤)المصباح المنير(٤٠٧).

(٦) قال النووي في الروضة (٩١/١٠):(وإتيان المراة المراة لاحد فيها...ويجب التعزير). وقال في المغني :(وإذا تدالكت امراتان فهما زانيتان ملعونتان...ولاحد عليهما وعليهماالتعزير). وراجع فتح القدير(٢٦٢/٥). وعند بعض المالكية تجلدان مائة جلدة.القوانين الفقهية(٣٤٨).

(٧) الحد :لغة المنع، واصطلاحا: عقوبة مقدرة وجبت حقا لله تعالى.التعريفات(٨٣)وانيس الفقهاء(١٧٣).

(٨) سبق تعريفهم (ص٢٦٤)اما إيجابهم الحدفي السحاق فيقول الطوسي في التهذيب(٧٥/١٠) باب الحد في السحق، ويروي عدة روايات في الموضوع منها:(أن اباعبد الله سئل عن المراتين توجدان في لحاف واحد ،قال:تجلد كل واحدة منهما مائة جلدة).
وله في الاستبصار(٢٢٠/٤)(أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أحرقهما بعد مااقام عليهما البينة انهما كانتا تتساحقان).

(٩) لأن من موجبات الغسل الإنزال اوالإيلاج،ولم يقع اي منهما

بعض اهل السنة (١) والإمامية (٢) والتعزير عند غيرهم (٣) ولاغسل بالاتفاق (٤) (...) [ا]، وكذا المباشرة الفاحشة (٥) مع الاجنبية موجبة للتعزير (٦) لاللغسل بالاتفاق (٧).

فلم يثبت تاثير هذه الامور في الغسل بدلالة النص أصلا، فضلا عن الطريق الأولى كما ترى.

وابن المطهر الحلي (٨) - مع شهرة حاله بمزيد العناد والتعصب - صرح في مبادئ الأصول (٩) بأن القياس كان جاريا في زمن الصحابة

[ا] كلمة غير مقروءة في الأصل، ولاتوجد في (و).

---

(١) منهم المالكية والشافعية والحنابلة. في المدونة (٦/٢١٣) قال مالك: (إن فعل ذلك كبير بكبير رجما جميعا أحصنا أولم يحصنا). وفي الروضة (١٠/٩٠) قال: (في عقوبة الفاعل قولان، اظهرهما: أن حده حد الزاني، والثاني يقتل محصنا كان أو غيره). وفي المغني (٨/١٨٧) قال: (ومن تلوط قتل بكرا كان او ثيبا في إحدى الروايتين، والأخرى حكمه حكم الزاني). ويراجع نيل الأوطار (٧/١١٧).

(٢) الاستبصار للطوسي (٤/٢١٩) باب الحد في اللواط ح (٩) عن زرارة عن أبي عبد الله قال: (الملتوط حده حد الزنى)

(٣) منهم الحنفية والشافعي في قول له.
في فتح القدير (٥/٢٦٢): (ومن... عمل عمل قوم لوط فلاحد عليه عند أبي حنيفة ويعزر). ويراجع نيل الأوطار (٧/١١٨)

(٤) ليس الأمر كما قال، بل يكاد يكون الإجماع على وجوب الغسل على الملتوط إذا لم ينزل بشرط تغيب قدر الحشفة. راجع فتح القدير (١/٦٣) والروضة للنووي (١/٨١) وتحفة المحتاج (١/٦٩) والمغني (١/٢٠٥) والقوانين الفقهية (٣٤).

(٥) قال في المبسوط (١/٦٨): (فسر الحسن عن أبي حنيفة رحمهما الله تعالى المباشرة الفاحشة بأن يعانقها وهما متجردان، ويمس ظاهر فرجه ظاهر فرجها).

(٦) قال في فتح القدير (٥/٢٦٢): (ومن وطئ أجنبية فيما دون الفرج يعزر) وفي الروضة للنووي (١٠/٩١): (ولو وجدنا رجلا وامرأة أجنبيين تحت لحاف ــــ ولم يعرف غير ذلك لم نحدهما ويجب التعزير).
أما عند الإمامية ففي التهذيب (١٠/٤٨): (رفع إلى أمير المؤمنين رجل وجد تحت فراش امرأة في بيتها، فقال: هل رأيتم غير ذلك؟ قالوا: لا، قال: فانطلقوا به إلى مخروة فمرغوه عليها ظهرا لبطن ثم خلوا سبيله).

(٧) شرح العناية حاشية فتح القدير (١/٦٤) قال: (وأما التفخيذ والتبطين فإنه لايجب فيه الغسل إذا لم ينزل).
وقال في المغني (١/٢٠٤): (ولو مس الختان الختان من غير إيلاج فلاغسل بالاتفاق). وراجع المدونة (١/٢٩).

(٨) تقدمت ترجمته (ص ١٨٩).

(٩) رجعت إلى هذا الكتاب فلم أجد هذا التصريح الذي نسبه المؤلف إليه، بل وجدت العكس من ذلك فقد صرح بأن الصحابة أجمعوا على أن القياس ليس بحجة. راجع الكتاب المذكور (ص٢١٥). وليس ببعيد أن تكون الطبعة التي وقفت عليها تصرف فيها بالتغيير كما هي عادة الرافضة.

وأمادلائل تجويز القياس(١)وإبطال قول منكريه (٢)فمذكورة في في كتب الأصول(٣). والله تعالى أعلم(٤).

****

قال الناظم:

١٢٤- يامن عدوت الحق ماتقول

فخصمك الإله والرسول

١٢٥- انحن بيت الكذب يامن كذبا

على النبي وبنيه النجبا

١٢٦- قدقيل في حدك عالم فقط

ومن اضاف صفة فقد غلط

اقول: إن الرافضة قدخلعوا لباس الحياء، ولبسوا اثياب اللؤم والدناءةوالبغضاء، حتى اجترءوا على سلف الأمة الأخيار،وصحابة الهادي المختار، ورموا الناس بعيوبهم(٥)، وشانوهم بماران على قلوبهم، وفعلواما شاءوا وباءوا بماباءوا.

وذلك مصداق قوله صلى الله تعالى عليه وسلم :(إن ممادرك الناس من كلام النبوة الأولى إذالم تستح فاصنع ماشئت)(٦)

---

(١) من الدلائل التي ذكروها قوله تعالى:{فاعتبروا ياأولى الأبصر} وحقيقة الاعتبارمقايسة الشيئ بغيره.
وحديث معاذبن جبل رضي الله عنه وفيه (أجتهدرايي)وقوله صلى الله عليه وسلم:(إذاحكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله اجران) وقياس النبي صلى الله عليه وسلم دين الله على دين الخلق في حديث الخثعمية،وقياسه القبلة على المضمضةحين سأله عمر عن القبلةللصائم، إلى غير ذلك.
الروضة لابن قدامة(٢/٢٤٤-٢٤٧)وراجع التمهيد في أصول الفقه للكلوذاني(٣/٣٦٠)فما بعدها.

(٢) من الذين أنكروا القياس إضافة إلى الشيعة الخوارج والنظام ومتابعوه والظاهرية وفي مقدمتهم ابن حزم، فإنه خاض معارك طاحنة في إبطال القياس،كمافي الإحكام في أصول الأحكام(٢/٥١٥)وراجع كشف الأسرار عن أصول البزدوي(٣/٢٧٠-٢٧١).

(٣) كالمستصفى(٢/٢٣٤-٢٥٦)والتمهيد في أصول الفقه(٣/٣٦٠) وروضة الناظر(٢/٢٣٤)والإحكام في أصول الأحكام للآمدي (٤/٥-)ونهاية السول في شرح منهاج الأصول(٤/٧). وكشف الأسرار عن أصول البزدوي(٣/٢٧٠).

(٤) من بداية الكلام على القياس (ص٣٧٦)إلى هنا ملخص من التحفة الاثني عشرية (ص٢٨-٢٩).

(٥) أي بعيوب الرافضة.

(٦) البخاري مع الفتح(١٠/٥٢٣)ح(٦١٢٠) كتاب الأدب باب إذا لم تستحي فاصنع ماشئت. وفيه (تستحي) بدل (تستح). ==

ولعمري إن الكلام معهم لايفيد، ومن يضلل الله فما على ضلاله من مزيد، والكلب يزداد انسا إذا قلت له اخسا . .

ومع ذلك قابلت كلام هذا الناظم الخبيث وسائر إخوانه ذوي الضلال، ليعلم أن ليس في رشانا (٢) تقاصر في كل مجال/ [٤٩/أ]

تعرضت فاستهدف لوقع نبالنا
وأسيافنا المحدودة الشفرات(٣)

[فما في رشانا عن رشاك قاصر
ولكن ذم الكلب كالتحيات] (٤)

فلو لم يكن حسان ذم شبيهكم
ذوي الشرك والأصنام والخبثات(٥)

لنزهت نطقي عن وخيم هجائكم
بلى قد يزاح الظلم بالحسنات

ومن انتم حتى تذموا وإنما
أجرب في أعراضكم نبلاتي

لنا بلد الله الحرام ومالكم
سوى بيع بالشرك متسمات(٦)

== وأخرجه أيضا في كتاب الأنبياء رقم (٣٤٨٣-٣٤٨٤) وفيه (تستح) وليس فيه (الأولى).

(١) قال في القاموس(١٦٦٢): (الرشاء ككساء: الحبل.. وأرشى الدلو جعل له رشاء) والمراد أن أهل السنة باعهم طويل في كل مجال من مجالات العلوم، فهم بفضل الله قادرون على خوض كل معركة مع الأعداء.

(٣) قال في اللسان (٤٢٠/٤): (وشفرات السيوف :حروف حدها... وشفرة السيف:حده).

(٤) هذا البيت أضفته من الصارم القرضاب.

(٤) "حسان" في البيت :هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري الخزرجي ثم النجاري، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال له النبي صلى الله عليه وسلم: (اهجهم وجبريل معك). وكان يهجو الكفار الذين كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وسلم (ت ٤٠ أو ٥٠ أو ٥٤) وهو ابن (١٢٠) سنة منها ستون سنة قبل الإسلام. الإصابة (٣٢٥/١).

(٥) بيع :جمع بيعة بالكسر، وهي متعبد النصارى. القاموس(٩١١) وقيل متعبد اليهود. تفسير ابن كثير (٢٢٦/٣).
والأبيات لعثمان بن سند ضمن قصيدة يرد بها على دعبل الخزاعي، الصارم القرضاب (٧/أ).

فقوله :(يامن عدوت الحق...الخ) من صفة الرافضة ، وقد اسلفنا لك غير مرة انهم ليسوا من الدين في شيء ، وانهم قدخالفوا الله والرسول والائمة (١).

وقوله :(فخصمك..الخ) مردود ; فإن من اتبع الرسول عليه الصلاة والسلام لايكون خصما بل محبا ، قال تعالى :{قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله }(٢)

نعم :الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم خصم من خالفهما وشاقهما من الروافض وامثالهم من اهل الاهواء ، نعوذ بالله من ذلك ;

وقوله (انحن..... الخ) مما لايفيد شيئافإن كونهم بيت الكذب مما ليس يخفى على احد ، وكيف يسوغ لهم إنكار ذلك، وهم يقولون ديننا التقية (٣)وهذا هو النفاق!! ثم يزعمون انهم اصدق من اهل السنة ، وهذا هو الجدال والشقاق.

ثم يزعمون انهم المؤمنون، وان السابقين الاولين من المهاجرين والانصار زائغون!! وقد شهد اهل البيت في كل واحد من الذين يروي عنه الرافضة انه كان كاذبا ; بل زنديقا منافقا ، ومع ذلك يروون عنهم مع نقلهم في كتبهم ذلك عن ائمتهم !!(٤)

ولهذا قال علماء اهل السنة (٥):"الرافضة من اكذب الناس في

---

(١) تقدم (ص ٢٠٨-٢٣٨).

(٢) جزء من الآية (٣١)من سورة آل عمران، وتمامها{ ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم}

(٣) قال الكليني في اصول الكافي (٢١٧/٢)باب التقية ، وتحت هذا الباب يروي (٢٣)حديثافي التقية واهميتها في الدين منها الحديث الثاني عن أبي عمر الأعجمي، قال: قال لي ابوعبدالله عليه السلام:(ياأباعمرإن تسعة اعشارالدين في التقية ، ولادين لمن لاتقية له ، والتقية في كل شيء إلا في النبيذ والمسح على الخفين).

(٤) تقدم بعض أسماء الذين كذبهم الائمة (ص٢١٠) فما بعدها ، وراجع مختصر التحفة (٦٣-٦٥).

(٥) من هنا يبدؤ النقل عن المنتقى مختصر منهاج السنة للذهبي (ص٢٠).

النقليات، واجهل الناس في العقليات"(١).

وقددخل منهم على الدين من الفسادما لايحصيه إلارب العباد.

فالنصيرية [أ] (٢) والإسماعيلية (٣) من بابهم دخلوا، والكفار المرتدون بطريقهم/ وصلوا (٤)، (٥) وليسوا اهل خبرة بطريق من طرق الحق، ولامعرفة لهم بالادلة ومايدخل فيها من المنع والمعارضة (٦). [٤٩/ب]

وقد اعتمدوا على تواريخ منقطعة الإسناد، وكثير منها من وضع الزنادقة وذوي [ب] الإلحاد، ولذا لماسئل الإمام مالك عنهم قال: (لاتكلمهم ولاترو (٧) عنهم فإنهم يكذبون) (٨).

[أ] في(و) (والنصيرية) وهو الموافق لما في المنتقى).
[ب] في(و) (ذوي) بدون عاطف.

---

(١) قاله ابن تيمية في منهاج السنة (٨/١) قال: (والقوم من اكذب الناس في النقليات، ومن اجهل الناس في العقليات، يصدقون من المنقول بما يعلم بالاضطرار انه من الاباطيل، ويكذبون بالمعلوم من الاضطرار المتواتر اعظم تواترفي الأمة جيلا بعدجيل...وهم من اجهل الطوائف بالنظريات) وراجع المنتقى مختصر منهاج السنة (٢٠-٢١).

(٢) النصيرية :حركة باطنية من غلاة الشيعة، تنسب إلى مؤسسها محمد بن نصير النمري (ت٢٧٠) يقولون بالوهية علي رضي الله عنه، اطلق عليهم الاستعمار الفرنسي اسم العلويين في سوريا، تمويها، ومقصدهم ككل الباطنيين هدم الإسلام، ونقض عراه .عن الموسوعة الميسرة (٥١١) بتصرف. وراجع الملل والنحل (١٨٨) وذكر مذاهب الفرق الاثنتين والسبعين (١٢٢) مع التعليق (٤)

(٣) الإسماعيلية :نسبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، وهم يسوقون الإمامة إلى جعفر، ويزعمون أن الإمام بعده ابنه إسماعيل، وبعد وفاة جعفر حوالي (١٤٧) انقسمت الإمامية فرقتين :فرقة قالت بان إسماعيل لم يمت، وإنما اظهر الموت تقية، والثانية قالت: بل مات والإمام بعد جعفر سبطه محمد بن إسماعيل، والإسماعيلية من الإمامية الغالية، وهم فرق كثيرة، وقدجعل الأشعري "القرامطة" منهم. مقالات الإسلاميين (١/١٠٠-١٠١) الفرق بين الفرق (٦٢-٦٣) والموسوعة الميسرة (٤٥) وللاستاذ إحسان إلهي ظهير كتاب فيهم بعنوان "الإسماعيلية تاريخ وعقائد".

(٤) انتهى النقل - مع تصرف قليل - عن المنتقى للذهبي (٢١) وراجع منهاج السنة (١/١٠-١١)

(٥) رجع النقل مرة ثانية عن المنتقى (٢٢) لكن بتصرف. وراجع اصل الكلام في منهاج السنة (١/٥٨).

(٦) تقدم التعريف بالمنع والمعارضة (ص١٦٨).

(٧) (ولاترو) كتبت في الأصل بالياء، والصواب حذف الياء لأنها مجزومة بلا الناهية، وهي في(و) بدون ياء.

(٨) قال ابن تيمية في المنهاج (١/٥٩): (قال ابوحاتم الرازي سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: قال اشهب بن عبد العزيز سئل مالك عن الرافضة فقال: (لاتكلمهم ولاترو عنهم فإنهم يكذبون). وراجع المنتقى (١/٢٣).

وقال حرملة (١) :سمعت الشافعي يقول: (لم أر أحدا أشهد بالزور من الرافضة) (٢) (٣).

قوله: (يامن كذبا... الخ) تبين لك من الكاذب على الله ورسوله والائمة، وفي المثل (رمتني بدائها وانسلت) (٤)

فأف للروافض، ماأجهلهم! وماأعماهم عن الحق وأصمهم!!

قوله: (قد قيل في حدك عالم فقط..الخ) العلم صفة من صفات الله والعالم اسم من أسمائه (٥)، فأي وصف أعظم منه، قال تعالى: {قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون} (٦).

نعم إن الجهل الذي هو سبب الضلال وطريق العذاب والنكال مما يعاب به ويشان بصاحبه، وأهل البدع والعصيان هم أعظم الناس جهلا، كماهومشاهدبالعيان .ولله تعالى درمن [أ] قال (٧):

شكوت إلى وكيع سوءحفظي
فأرشدني إلى ترك المعاصي
وقال اعلم بأن العلم نور
ونور الله لايعطى لعاصي

[أ] في(و) (القائل).

---

(١) هو حرملةبن يحيى بن عبدالله بن حرملة بن عمران الإمام الفقيه الشافعي الصدوق أبوحفص التجيبي المصري، صحب الشافعي، ولد سنة (١٦٦) ومات سنة (٢٤٣). السير للذهبي (٣٨٩/١١) التقريب(١٥٦).

(٢) الأثر أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١٤٥٧/٨) وأبوحاتم الرازي في آداب الشافعي ومناقبه (ص١٨٧و ١٨٩) وأبو نعيم في الحلية (١١٤/٩) وذكره ابن تيمية في المنهاج (٦٠/١) والذهبي في السير (٨٩/١٠).

(٣) إلى هنا انتهى مالخصه المؤلف من المنتقى للذهبي(٢٣/١)

(٤) هذا مثل يضرب لمن يعيرصاحبه بعيب هوفيه، وهولإحدى ضرائر رهم بنت الخزرج امرأةسعد بن زيدمناة، رمتها رهم بعيب كان فيها، فقالت الضرة (رمتني..).
مجمع الأمثال للميداني (٢٣/٢) و (١٧٨/١-١٧٩).

(٥) قال تعالى: {إن الله علم غيب السموات والأرض إنه عليم بذات الصدور} الآية (٣٨) من سورة فاطر.
وانظركتاب التوحيد لابن منده (٦٤/٢-٦٥).

(٦) جزءمن الآية (٩) من الزمر، وقدأضفت إليهابدايتها وهي {قل}

(٧) القائل هو الإمام الشافعي كما في ديوانه (٥٤) لكن البيت الثاني جاء فيه بلفظ:
وأخبرني بأن العلم نور ونورالله لايهدى لعاصي .

وأما أن من اضاف صفة فقد غلط، فمن محض عناد الروافض وحسدهم - والعياذ بالله تعالى - ، وإلا فمن ينكر ضوء الشمس، أو يمتري في البدر ليلة تمه ، إلا من أعمى الله تعالى عين بصيرته ، وتاه في ظلمات ضلالته .

والنجم تستصغر الأبصار رؤيته
والذنب للطرف لا للنجم في الصغر (١)

ثم إن الناظم الخبيث ختم أرجوزته السخيفة ببيت أظهر فيه صفته ، وكشف فيه سوءته ، وتكلم بما تكلم به إخوانه أعداء الله تعالى ورسوله سيد البشر [أ] ،/ فقد جعل [ب] آخر كلامه : [٥٠/أ]

"فخذه تاريخا "فكذاب أشر" (٢)

{كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم} (٣) فقد حكى الله [ج] عن مشركي ثمود في حق رسوله صالح عليه الصلاة والسلام بقوله سبحانه : {كذبت ثمود بالنذر، فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه؟ إنآ إذا لفي ضلل وسعر، أؤلقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر} [د] (٤)

فرد الله عليهم بقوله : {سيعلمون غدا من الكذاب الأشر} [هـ] (٥)

وهكذا نكايات الله مع أعدائه وأعداء رسله عليهم الصلاة والسلام ، فقد أجرى ذميم وصفهم [و] على ألسنتهم ،

[أ] من قوله (وتكلم بما) إلى قوله (سيد البشر) ساقط من ‹و› .
[ب] في ‹و› (وجعل) .
[ج] في ‹و› (حكى الله تعالى مثل ذلك) .
[د] في ‹و› حدث خطأ في الآية ، فقد قدم لفظ (واحدا) على (منا) . وفيها أيضا زيادة بعد الآية وهي (ويكفينا في ردهم ما رد الله تعالى به على إخوانهم) .
[هـ] في النسختين (وسيعلمون) وهو خطأ .
[و] في ‹و› (أوصافهم) .

---

(١) البيت لأبي العلاء المعري (ت٤٤٩) لكنه قال : (صورته) بدل (رؤيته) ، وهو ضمن قصيدة مطلعها :
يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر
لعل بالجزع أعوانا على السهر
سقط الزند لأبي العلاء المعري (ص٦١) .
(٢) "فكذاب أشر" تساوي في حساب الجمل (١٣٠٤) ولعله التاريخ الذي نظم فيه الرافضي قصيدته .
(٣) جزء من الآية (١١٨) من سورة البقرة .
(٤) الآيات (٢٣-٢٥) من سورة القمر .
(٥) الآية (٢٦) من سورة القمر .

ولم يدركوا ما اصابهم من سهام الكلام.

ويكفيه [أ]قوله تعالى:{سيعلمون غدا من الكذاب الاشر}(١)

يا معهد الرفض لاحياك مبتكر
من السحاب ضحوك البرق منهمل(٢)

ولا انبنى فيك فسطاط السعود ولا
اقيم فيك لابكار الرضى كلل(٣)

ولاعداك البلى في كل آونة
حتى تزول الجبال الشم والقلل(٤)

إذأنت دمنة خبث طالما رتعت
فيهامن الحمر الأهلية الهمل(٥)

[أ] هذا السطر ساقط من (و).

---

(١) في الأصل زيادة (و)، والصواب عدمه.

(٢) قال في اللسان(٤/٧٩): (وسحابة بكر: غزيرة)وفيه ايضا (١٤/١٠): (والبرق: واحد بروق السحاب، والبرق الذي يلمع في الغيم). وشبه لمعان البرق بالضحك، كما في وصف المطر والسحاب لابن دريد (ص١٠)."وانهملت السماء: دام مطرها في سكون" القاموس(١٣٨٦).

(٣) قبل هذا البيت أربعة أبيات حسب ما في المصدر الذي نقل منه المؤلف، يظهر أنه حذفها اختصارا، وهي:

ولاجرت فيك أذيال الربيع ولا
كساك من نسج وسمي الحياحلل

ولاسرى فيك معتل النسيم ولا
تسرح البان من مدراه والنفل

ولازها فيك مصباح السرور ولا
تبسم الانس من مراءك والجذل

ولاانحنا فيك اعطاف الهناء ولا
رنا كمن وجه ايام العلى مقل

والفسطاط في البيت المذكور في الأصل هو: البيت من شعر.
والسعد: اليمن، وهو ضد النحس. اللسان(٧/٣٧١)و(٣/٢١٣)
والكلل: الصوامع والقباب، اوهو ضرب الكلة عليها، وهي ستر مربع يضرب على القبور. النهاية في غريب الحديث(٤/١٩٧).

(٤) البلى: مايصيب الإنسان من هم وغم وبلاء. القاموس(١٦٣٢) اوهو جمع البلوة، وهي الاختبار والامتحان والرزية والمصيبة. البستان - معجم لغوي - (١/١٩٤)
والجبال الشم: المرتفعة. القاموس(١٤٥٥).
والقلل: جمع قلة وهي اعلى الجبل وقمته (١٣٥٦).

(٥) الدمنة: آثار الناس وماسودوا، وقيل: ماسودوا من آثار البعر. اللسان (١٣/١٥٧).
وقال الزمخشري: (هي البقعة التي سودها اهلها وبالت فيها وبعرت مواشيهم) اساس البلاغة (١٣٦).
ورتعت: من رتعت الماشية اكلت ما شاءت. مختار الصحاح مادة رتع.
والهمل: ضوال الإبل، اوهي المسيبة المهملة بلاراع. اللسان (١١/٧١٠).

من كل من خبثت منه ضمائره

إذا انقضى دخل منها اتى دخل (١)

راى خيار الورى طرافجانبهم

كذايجانب ارباب العلى السفل (٢)

وصار يرميهم منه بكل هجا

وماعلى البدرلوازرى به طفل (٣)

وماعلى العنبرالفواح من حرج

إن مات من شمه الزبال والجعل (٤)

او هل على الأسدالكرارمن ضرر

أن ينهق العيرمربوطااوالبغل (٥)

اوهل على انجم الخضراء منقصة

إن عابهامن حصى الغبراءمنجدل (٦)

فلا وربك لايزرى بشمس ضحى

اعابها الجدى ام قدعابها الحمل (٧)

---

(١) قال في اللسان (٢٤٣/١١): عن الأصمعي قال: (إذا وردت الإبل ارسالا فشرب منهارسل ثم ورد رسل آخر الحوض فادخل بعير قدشرب بين بعيرين لم يشربا فذلك الدخال).

(٢) طرا: جميعا .مختار الصحاح، مادة طرر.

(٣) الطَّفْل: المطر . اللسان (٤٠٤/١١).

(٤) الزبال: جامع الزبل. البستان (٩٧٩/١)
الجُعَل: كصرد ورطب، وجمعه جِعلان، والناس يسمونه ابا جعران، وهو اكبرمن الخنفساء ،شديد السوادفي بطنه لون حمرة، ومن شانه جمع النجاسة وادخارها، من عجيب امره، انه يموت من ريح الورد والطيب، فإذااعيد إلى الروث عاش. حياة الحيوان الكبرى للدميري(١/١٩٥-١٩٦).

(٥) العير: الحمار. القاموس (٥٧٤)

(٦) في النسختين (انجم) بالجمع وفي الصارم القرضاب(نجم) بالإفراد وكلاهما صحيح في المعنى، فالنجم بمعنى النجوم ويجمع على انجم . اللسان (٥٦٩/١٢)
والخضراء: السماء، والغبراء: الارض. ومنه حديث(ما اظلت الخضراء ولااقلت الغبراءاصدق لهجة من ابي ذر). النهاية في غريب الحديث(٤٢/٢)واللسان (٤٤٥/٤).
والمنجدل: الساقط الصريع الملقى بالجدالة، وهي الأرض . اللسان (١٠٤/١١).

(٧) الجدي: نجم في السماء. قال في اللسان (١٣٥/١٤): (نجم في السماء يقال له الجدي قريب من القطب، تعرف به القبلة ،والبرج الذي يقال له الجدي بلزق الدلو وهو غيرجدي القطب. والحمل: برج من بروج السماء، وهو اولها وهو مجموعة من النجوم. اللسان (١٨١/١١).

وقد يعيب الفتى ماليس يدركه

إذ كل ضد بذم الضد مشتغل

كما يعيب فتاة* راق منظرها

قبيحة ويعيب الصائب الخطل (١)

والزج يحسد لؤما خرص سمهره

كذاكيهجو الشجاع الباسل الفشل (٢)

فلا يضر اولي الفضل الأولى سبقوا

من صحب خير الورى إن ذمهم سفل (٣)

مثل الأسنة والأسياف مابرحت

بطعن اعدائهم والضرب تنصقل (٤)

هذا آخر ما يسر الله تحريره على سبيل الاستعجال، من إبطال شبه المارقين من ذوي الزيغ والضلال، ولولا الادب والنسب والمذهب - وهي الثلاثة التي يجب ان يدافع عنها ويذب - لما حركت بنانا، ولما اطلقت للقلم لسانا؛ فإن هؤلاء الاوغاد (٥) ومنشا الفتن والفساد/اقل من ان تسود وجوههم بمداد الأقلام، [٥٠/ب] واذل من ان يقابلوا باسنة الألسنة وسهام الأرقام (٦)فإنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة، قدكوروا العمائم، واتخذوا ذلك شبكة لصيد طير الولائم، كل منهم قدشمخ بانف (٧)من الجهل

---

(١) الخطل: الكلام الفاسد الفاحش الكثير المضطرب. اللسان (١١/٢٠٩)
(٢) الزج: حديدة في أسفل الرمح. القاموس(٢٤٤)
الخرص: سنان الرمح أو الرمح نفسه. اللسان (٧/٢١)،.
السمهري: الرمح الصلب. القاموس(٥٢٦).
الفشل: الرجل الضعيف الجبان الكسلان. اللسان (١١/٥٢٠).
(٣) في<و> (الالى) بدون واو، وكذلك هي في الصارم القرضاب.
(٤) هذه الأبيات هي ضمن قصيدة طويلة للشيخ عثمان بن سند - المتقدم مرارا - نقل المؤلف اكثرها مما يناسب المقام، وهي ثمانية وعشرون بيتاقالها ردا على وقاحة دعبل الخزاعي الرافضي، ونقضا لأبيات ثلاثة انتقص فيهامن قدر الصحابة الكرام بالكذب عليهم حيث اتهمهم بأنهم أحرقوا بيت فاطمة رضي الله عنها وأخرجوا زوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، من عقر منزله بين الأراذل. الصارم القرضاب في نحر من سب اكارم الاصحاب(ق٣٥/أ-٣٦/أ).
(٥) الأوغاد: جمع وغد، بوزن الوعد وهو الرجل الدنيء الذي يخدم بطعام بطنه. مختار الصحاح، مادة وغد.
(٦) الأرقام: جمع رقم وهو الكتابة. اللسان (١٢/٢٤٨-٢٤٩).
(٧) يقال: شمخ الرجل بأنفه: تكبر. القاموس(٣٢٥).

طويل، واشمخر بخرطوم (١) كخرطوم [أ] الفيل، واحتشى (٢) من قيح الخبث وقبح الأباطيل، على أن " من يسمع يخل" (٣) وغالب الرعاع (٤) اليوم كالأنعام بل هم أضل، يتبعون كل ناعق (٥) ويألفون كل ناهق (٦).

ثم إن ماحررته في إبطال كلام الزائغين وأوهام الناكبين عن سبيل المؤمنين كان في أقل مدة، من غير كلفة ولاعدة، فإن فسادهم باد في أول النظر، وكسادهم بين لدى كل ذي بصر؛ فإنه لافسحة للقول إلا الجد، ولاراحة للطبع إلا السرد.

وقد اقتصرت على رد ماذكروه، ولم أتعرض في هذا المقام لسائر ماهذوا به وزوروه، فقد قضي الوطر من إبطال جميع عقائدهم، وهدم أساس أصولهم وقواعدهم، فإن عادوا عدنا، وإن زادوا زدنا.

إن عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة (٧)

وهاأنا قائم على ساق العزم في ساحة المناظرة غير عاجز.

ذو نية وبصيرة، يرجو الغداة نجاة فائز.

[أ] ساقطة من (و).

---

(١) يقال: فيه شمخرة وشمخريرة: أي كبر. اللسان (٤/٤٢٩). والخرطوم كزنبور: الأنف أو مقدمه. القاموس (١٤٢٢).

(٢) احتشى امتلأ. قال في اللسان (١٤/١٧٩): (الاحتشاء الامتلاء) وقال الزمخشري في أساس البلاغة (ص٨٤): (واحتشى من الطعام).

(٣) قال الميداني في مجمع الأمثال (٣/٣١٠): (من يسمع يخل: المعنى من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع في نفسه عليهم بالمكروه.) ومعنى يخل يظن. اللسان (١١/٢٢٦).

(٤) الرعاع كسحاب: الأحداث الطغام. القاموس (٩٣٣).

(٥) النعيق: صوت الراعي بغنمه. مختار الصحاح مادة نعق.

(٦) النهاق: صوت الحمار. مختار الصحاح مادة نهق.

(٧) البيت للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، وهو من الأمثال السائرة، يهدد به من عوقب. وقد حكي أنه كان بالمدينة تاجر من تجارها يسمى العقرب، وكان أمطل الناس فعامله الفضل - وكان أشد الناس تقاضيا - فلما حل المال قعد الفضل على باب العقرب يقرأ، وعقرب على سجيته في المطل، فلما أعياه ذلك قال يهجوه:

قد تجرت عقرب في سوقنا لامرحبا بالعقرب التاجرة
كل عدو كيده في إسته فغير مخشي ولاضائرة
إن عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة

راجع سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون (ص٣٤٣-٣٤٦) وأورده الأصبهاني في الأغاني (١٦/١٨٥) بلفظ آخر وزيادة.

واقف في ميدان البحث والمحاورة، هل من مبارز.

إني لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز.

وكيف لا، وقد تكفل الله بنصرنا في قوله سبحانه:{ ويومئذ يفرح المؤمنون}(١)

وبمن أبالي؛ وقد قال تعالى:{وإن جندنا لهم الغلبون}(٢)

مع أني اليوم/ أقل القوم، وكم فينا معاشر أهل الحق من [١/٥١] بطل همام، ونحرير إمام، يشق بذهنه الشعر، ويثقب بثاقب فكره الدرر، كم أقعدوا المخالفين على عجز الإفحام (٣)وألجموا المعاندين بلجام الإلزام (٣).

ومن أين لفئة الضلال مثل هؤلاء الرجال، فإن كلا منهم أحمق من ربيعة البكاء ومن ناطح الصخرة ولاعق الماء (٤)،وأخنث من هيت ودلال (٥)وأخبث ممن سارت بخبثه الأمثال، قد زادوا بجهلهم على الحمير، وهذه آثارهم والبعرة تدل على البعير.

والحمدلله الذي صدقنا وعده، ونصرحزبه وجنده،والصلاة والسلام على من لانبي بعده، وعلى الآل والأصحاب ومن أخلص لهم وده.

وذلك سنة ١٣٠٤ جمادى الأولى

---

(١) جزء من الآية (٤)من سورة الروم.
(٢) الآية (١٧٣)من سورة الصافات.
(٣) تقدم التعريف بالإفحام والإلزام (ص ١٦٤).
(٤) ربيعة البكاءهو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وحمقه الذي ضرب به المثل هوان أمه كانت تزوجت رجلا من بعد أبيه فدخل عليها يوما- وقد التحى - فرأى أمه تحت زوجها يباضعها فتوهم أنه يريد قتلها، فصاح بالبكاء، واأماه، فلحقه أهل الحي، فقال: إن فلاناعلى بطن أمي يريد قتلها، فقالوا:أهون مقتول أم تحت زوج. وسمي ربيعة البكاء. مجمع الأمثال(١/٢٣٩٧) بتصرف.
وفي المصدر نفسه (١/٤٠٦):(أحمق من لاعق الماء ومن ناطح الصخر، ومن لاطم الأشفى بخده، ومن المتمخط بكوعه).
(٥) (أخنث من هيت) مثل من أمثال أهل المدينة سار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - وكان بها ثلاثة مخنثين هيت وهرم وماتع، فصار المثل من بينهم بهيت، وهوالذي بسببه منع دخول المخنثين على النساء في قصته المشهورة. مجمع الأمثال (١/٤٤١).
ودلال:أيضا من مخنثي أهل المدينة، واسمه نافذ وكنيته أبوزيد، وهو ممن خصاه ابن حزم الأنصاري أميرالمدينةفي عهد سليمان بن عبد الملك بسبب أن نقطة وقعت فوق الحاء من كلمة (احص)، فبدل أن يحصي المخنثين أخصاهم. مجمع الأمثال للميداني (١/٤٤٣).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين،وصحابته الغر الميامين .

وبعد : فمن خلال الدراسة والتحقيق توصلت إلى نتائج هامة اجملها فيما يلي:

١- إبراز شخصية الإمام الالوسي ابي المعالي وجهوده في محاربة البدع والشركيات

٢- ان هذا الإمام لم يُعط حقه من البحث والدراسة ، وان جهوده الضخمة في الدعوة إلى الله لم يعرف بها كما عرف بجهود غيره من المصلحين

٣- ان كتبه في الرد على الطوائف الضالة من شيعة ومتصوفة ومبتدعة ومشركين لازالت في حاجة إلى خدمة لاستخراج مافيهامن فوائد لينتفع بها

٤- ان الإمام الالوسي مر باطوار ثلاثة من حيث معتقده

٥- ان كتاب صب العذاب نموذج قوي على قدرة اهل السنة على الرد على الباطل،وان مؤلفه يتمتع بعارضة قوية وباع طويل في المناظرة وعلم الجدل

٦- ان مصادر التشريع عند الرافضة ليست هي التي عنداهل السنة ، اماالقرآن فإن النصوص المتواترةعندهم في كتبهم صريحةفي انه ناقص ومحرف، ومن قال منهم تقية إنه كامل اوله بما يوافق هواه ، ولذلك تجد في تفاسيرهم العجب العجاب ،

واماالأحاديث فإنهم لايعترفون باصحهاعنداهل السنة ،وكذلك اهل السنة لايعترفون ولا بواحد من مصادرهم في الحديث

واما الإجماع فإنه لاعبرة به عندهم إلاإن وجد فيه معصوم ، فمدارالحجيةعندهم على المعصوم - بزعمهم - لاعلى الإجماع

واما القياس فغير قائلين به .

وعلى هذا فإن كل من حاول التقريب بين أهل السنة والشيعة فهو كالراقم على الماء

٧- أن ما يسمونه تقية عندهم ويقولون:من لاتقية له لادين له هو في الحقيقة الكذب والنفاق، ومن كان هذادينه فإنه لايجوز أن يصدق في قوله ولاان يتعاون معه في مصالح المسلمين

٨- أن الإمامة عند الرافضة اخت النبوة ، والمكذب بالإمامة كالمكذب بالنبوة ، ولازم هذاالقول ان اهل السنة كلهم كفار في عقيدة الرافضة ، لانهم لايؤمنون بالإمامة التي يؤمن بها الرافضة

٩- بما ان الرافضة أسسوا مذهبهم وبنوه في كثير من مسائله على الكذب فإن السبئية الأوائل وضعوا بعض القواعد من اجل ان لايظهركذبهم ، فوضعوا عقيدة التقية من اجل الخروج من التناقض الذي يحصل بسبب الكذب،

١٠- وضعوا كذلك عقيدة البداء حتى إذاما اخبر ائمتهم المعصومون بغيب ثم ظهر خلاف ذلك قالوا:بداالله فيه .

١١- الرافضة الإمامية الاثناعشرية يعتقدون - حسب مافي مصادرهم المعتمدة - أن الصحابة رضي الله عنهم كلهم كفار ما عدا اربعة او ستة ،

ولافرق في هذاالمعتقد بين القدماء منهم والمعاصرين، وانتشار سب الصحابة في بعض البلاد التي لم يكن فيها اثرللتشيع والرفض يدل علىان المعاصرين يملئون قلوب اتباعهم بالحقد على الصحابة الأخيار، وذلك بنشر الحكايات المختلقة ضدهم .

١٢- أن من يعتقد أن الصحابة كلهم ارتدوا ماعدا أربعة او ستة ،او يعتقد كفر الشيخين اويقذف عائشة رضي الله عنها فإنه كافر باتفاق العلماء لأنه انكر شيئا معلوما من الدين بالضرورة

١٣- أن من سب الصحابة ولم يعتقد كفرهم ليس بكافر عند بعض العلماء ،لكنه ارتكب جرما عظيما وإثما كبيرا يخاف عليه من سوء الخاتمة بسبب هذا الإثم الكبير، وقد يتحول السب إلى شيء آخر يصل بصاحبه إلى الكفر.

وصلى الله على اشرف الخلق اجمعين وعلى آله الطاهرين واصحابه ذوي الفضل المبين، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــة الكريـــمة	سورتها	رقمها	مكان ورودها
ولن يجعل الله للكٰفرين على المؤمنين سبيلا	النساء	١٤١	١١
ولو ان اهل القرٰى ءامنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركٰت من السماء والأرض	الأعراف	٩٦	١١
والمؤمنون والمؤمنٰت بعضهم اولياء بعض	التوبة	٧١	٢٦١
وما اصٰبكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم	الشورى	٣٠	١١
وماكنا مهلكي القرى إلا واهلها ظٰلمون	القصص	٥٩	٣
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما	الأحزاب	٧١	٢٦٦
ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا	الأحزاب	٣٦	٢٦٦
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا	الإنسان	٨	٢٤٦
ويوميذ يفرح المؤمنون بنصر الله	الروم	٤	٣٨٩

ي

يآايها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك	المائدة	٦٧	٢٥٥

فهرس الأحاديث

فهرس الأشعار

الصفحة	صدر البيت	القافية	القائل	عدد الأبيات
١٧٩	وهبني قلت	الضياء	لم اقف عليه	١
٢٢	من ابيه ابي الثناء	العلماء	عبد الباقي الفاروقي	٣
٢٣٣	إن فتشوا	كاتب	الشافعي	٢
٣٨	ايا بهجة الآثار	خصب	محمدبهجة البيطار	٥
١٢٣	لمن تركت	العطب	الرصافي	١٠
١٢٦	اعلامة الإسلام	الخطب	محمدبهجة البيطار	٨
٢٦٤	انا عبد	الصحابة	لم اقف عليه	١
٣٥٥	راحت مشرقة	مغرب	لم اقف عليه	١
٢٣٤	إلام	الفتن	الشافعي	٢
٣٦٧	ليت	فاشتريت	رؤبة بن العجاج	١
٣٨٠	تعرضت	الشفرات	عثمان بن سند	٦
٢٣٩	كذبت	الشتمات	= = =	١٣
٢٥	لعمرك إن	ثلاثا	علي علاء الدين الآلوسي	٢
١٤١	قال	واحمد	هاشم بن حمد آل كمال الدين	٢
٢٩٥،١٤٤	ماذا تقول	يتعود	عثمان بن سند	١
١٢٧	الا إن موت	المسدد	عبد العزيز الرشيد	٨
٣٠٥	كفرت بلا	محمد	عثمان بن سند	٣
١٣٠	فقد العميد	عميد	ناجي القشطيني	٨
١٧٥	قال الروافض	المولد	لم اقف عليه	٢
٥٠	تلك آثاره	الآثار	غيرمعروف عندي	١
٥١	معاتبتي لو اعتب	العمر	احمدبن عبد الحميد الشاوي	٩
٦٧	تسمى	للصحرا	يوسف النبهاني	١
٦٨	على قلبه	وكرا	= =	٦
٦٨	وأمارشيد	شرا	= =	٦
٦٩	أولئك وهابية	شرا	= =	١٨
١٧٢	متى كانت	ظهرا	عبد الغفار الأخرس	١

الصفحة	صدر البيت	القافية	القائل	عدد الأبيات
١٨٣	أيها المدعي	ظفر	أبونواس	١
٢٧٤	كتموا انفاقا	لاستظهروا	الأخرس	٥
٢٨٣	عليّ نحت القوافي	البقر	البحتري	١
٣١٤	يجل عن	بالعناصر	ابن أبي الحديد	١
١٢٩	تغيبت	ظهرا	نافع الحلي	٤
٣١٦	وقيت بنفسي	والحجر	علي بن أبي طالب	٣
٣٢٣	لقد خفت	النحر	الأخرس	١٨
٣٣٤	هتكوا	وتصوروا	=	٢
٣٤٥	الم تكفروا	الكفر	=	٣
٣٨٤	والنجم تستصغر	الصغر	أبو العلاء	١
٣٨٨	إن عادت العقرب	حاضرة	الفضل بن العباس	١
٦٦	وكلت للخل	وبخسه	الحريري صاحب المقامات	١
٣٨٣	شكوت	المعاصي	الشافعي	٢
٢٣٤	ياراكبا	والناهض	=	٣
١٦٦	قام الحمام	اصبعه	سنان بن محمدبن سليمان	٢
٤٠	يرجون من أهل....	الدفا	الرصافي	١
٤٤	مامر في هذه	الطرف	غير معروف عندي	١
٣١٧	صديق...	بصديق	= = =	١
٣٦٦	يا أمة	دلاك	عثمان بن سند	٥
١٧٢	وكل يدعي	بذاكا	مجنون بني عامر	١
١٢٢	أزمعت عنا	أوحالا	الرصافي	١٢
١٢٤	أتيت بالعيد	إبلالا	محمدبهجة الأثري	١٦
١٢٨	ياخليلي	خليل	فاضل الصيدلي	٧
١٤٥	على الناظم	نائل	عثمان بن سند	١
٢٩٧	= =	=	= = =	١٤
٣٠٩	لاساعدتني	عمل	= = =	١٢

الصفحة	صدر البيت	القافية	القائل	عدد الأبيات
٣١٩	لقدزادني	طائل	الطرماح	٣
٣٨٥	يامعهد	منهمل	عثمان بن سند	١٦
٢٣٣	يا اهل بيت	لاصلاة له	الشافعي	٢
١٣١	مات الإمام	الإسلام	عبد الرحمن البنا	٩
١٦٥	ولم تر	نادم	اختلف فيه	١
٣١٧	إذ اصافى	الكلام	غيرمعروف عندي	١
٣٥٢	كضرائر	لدميم	ابو الأسود	١
٣٥٣	إلام	بالجرائم	عثمان بن سند	٣
٧١	فاقصدوهم	الزائرونا	يوسف النبهاني	٣
١٢٧	جئنا نقيم	ماقينا	عبد الكريم علاف	٦
١٥١	الا من مبلغ	بطنان	تابط شرا	٥
١٦٨	عذرت البزل	اللبون	سحيم بن وثيل	١
١٧	إن فاتكم	المتناهي	غير معروف عندي	١
١٧٣	قال النبي	الافواه	لم اقف عليه	٤
١٢٩	كفى حزنا	آبيا	عزالدين علم الدين	٩
١٧١	على مثل	طاويا	قيس بن الملوح	١
٢٣٣	إذ اذكروا	العلية	الشافعي	٣
٢٠	يقولون قدمات	باكية	عبد الباقي العمري	٢

فهرس الأمثال

فهرس الأعلام

أ

ب

ح

خ

د

ذ

ر

ظ

ع

غ

ف

ق

ك

ل

م

ن

هـ

و

ي

فهرس الفرق والطوائف والدول

أ

ب

ج

ح

خ

ر

ز

س

ش

ص

ط

ع

ف

ق

ك

م

فهرس البلدان والأماكن

أ

ب

ت

ج

ح

خ

د

ر

س

ش

ص

ع

غ

ف

ق

ك

ل

م

ن

هـ

و

ي

فهرس مصادر الكتاب المحقق السنية

أ

ت

ث

ح

د

ف

ك

م

ن

فهرس مصادر الكتاب المحقق الشيعية

ك

م

ن

فهرس مصادر الدراسة والتحقيق السنية

أ

١- آداب البحث والمناظرة للشيخ محمد الامين الشنقيطي ، مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

٢- آداب الشافعي ومناقبه ،لابي محمد عبدالرحمن بن ابي حاتم الرازي تحقيق عبد الغني عبد الحق ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،

٣- الإبانةعن شريعة الفرق الناجيةومجانبة الفرق المذمومة ، للإمام عبدالله بن محمد بن بطة العكبري ،تحقيق رضا بن نعسان معطي . دارالراية للنشر والتوزيع الرياض ،السعودية ط ١ ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م

٤- إتحاف الأمجاد فيما يصح به الاستشهاد ، لابي المعالي محمود شكري الالوسي ، تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري ،مطبعة الإرشاد بغداد ١٤٠٢هـ ١٩٨٢ .

٥- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ،مطبعة البابي الحلبي بمصر ط ٤ ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨م

٦- اجوبة ابن حجر العسقلاني عن احاديث المصابيح ،مطبوعة بذيل مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي ، تحقيق الشيخ الالباني،المكتب الإسلامي دمشق ط ٢ ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

٧- الأجوبة العراقية على الاسئلة الإيرانية ،لأبي الثناء الالوسي ، طبع سنة ١٣١٧هـ فيالقسطنطينية ، بمطبعة الصنائع.

٨- الأجوبة العراقيةعلى الأسئلة اللاهوريةلأبي الثناء الألوسي(المخطوط) وقدطبع قديما سنة ١٣٠١هـ بالمطبعة الحميدية في بغداد .

٩- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ، ترتيب الامير علي بن بليان الفارسي ، تحقيق شعيب الارنؤوط ،موسسة الرسالة بيروت لبنان ط ١ ١٤٠٨هـ ١٩٨٧

١٠- الإحكام في أصول الأحكام للآمدي، دار الكتب العلمية بيروت، سنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

١١- الاحكام في اصول الاحكام لابن حزم ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط ١ ١٤٠٥هـ ١٩٨٥

١٢- أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه لأبي الشيخ ، تحقيق أحمدمحمد مرسي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة مطبعة السعادة ١٩٧٢م (ونشر أيضابتحقيق عبد الله بن الصديق مطابع الهلال بمصر ط ١ ١٣٧٨هـ ١٩٥٩م)

١٣- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد للجويني، تحقيق أسعد تميم مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان ط١ ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

١٤- إرشاد الساري للقسطلاني (أحمد بن محمد بن أبي بكر القاهري) طبع في مصر سنة ١٢٨٨هـ ط٤

١٥- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود محمد ابن محمد العمادي ،دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.

١٦- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للألباني ، المكتب الإسلامي بيروت ودمشق ط ٢ ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

١٧- الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة للسيوطي ، مطبعة دار التأليف بمصر ط ٨

١٨- أساس البلاغة للزمخشري ، تحقيق الأستاذ عبد الرحيم محمود، دار المعرفة بيروت .لبنان

١٩- أسباب نزول القرآن ، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق السيد أحمد صقر، دار القبلة للثقافة جدة، السعودية ط ٢، ١٤٠٤هـ

٢٠- الاستيعاب في أسماء الأصحاب ،لابن عبد البر القرطبي ،مطبوع بحاشية الإصابة ،دار الكتاب العربي بيروت .

٢١- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير علي بن محمد الجزري، مطبعة دار الشعب القاهرة.

٢٢- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لعلي بن محمد بن سلطان (الملا علي القاري) تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية بيروت ط ١ ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

٢٣- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب تأليف محمد درويش الحوت ،إشراف خليل الميس ،دار الكتاب العربي بيروت ط٢ ١٤٠٣هـ

٢٤- الإشارات والتنبيهات لأبي علي بن سينا ، شرح الطوسي ،تحقيق سليمان دنيا دار المعارف القاهرة ط ٣

٢٥- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ،وفي حاشيته الاستيعاب ، دار الكتاب العربي بيروت.

٢٦- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي طبع سنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

٢٧- أطلس العالم ، جماعة من الاساتذة ، مكتبة لبنان بيروت.

٢٨- الاعتصام لأبي إسحاق الشاطبي ،تعريف محمد رشيد رضا منشئ مجلة المنار، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت لبنان.

٢٩- الأعلام للزركلي(خير الدين)دار العلم للملايين، بيروت ط ٨ ١٩٨٩م

٣٠- الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية تأليف زكي محمد مجاهد ، القاهرة، مصر

٣١- أعلام العراق للأستاذمحمدبهجة الأثري المطبعة السلفية بمصر (١٣٤٥هـ)

٣٢- أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث للعلامة احمدبن تيمور (باشا) دار النصرللطباعة القاهرة ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م

٣٣- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان لابن القيم، تحقيق محمد حامد الفقي دار المعرفة بيروت. وأيضاً ط ٢ المكتب الاسلامي بتحقيق محمد عفيفي.

٣٤- الأغاني للأصفهاني ، مطبعة دار الكتب المصرية تحقيق مصطفى السقا ط ١ ١٣٦٩هـ

٣٥- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ،لابن تيمية ، دار الفكر.

٣٦- الفية ابن مالك في النحو والصرف ،مطبعة كرم ومكتبتها، دمشق

٣٧- الفية العراقي ،المطبوعة مع شرحَيْها للعراقي والأزهري ، تحقيق محمد بن الحسين العراقي الحسيني ،دار الكتب العلمية بيروت .

٣٨- الإمامة والرد على الرافضة لأبي نعيم الأصفهاني ، تحقيق وتقديم الدكتور علي ناصر فقيهي ، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ،ط١ ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

٣٩- الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة ، تحقيق طه محمد الزيني ، موسسة الحلبي للنشر والتوزيع ، تصوير دار المعرفة بيروت.

٤٠- الإمامة والسياسة في ميزان التحقيق العلمي د/ عبد الله عسيلان، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ط ١ ١٤٠٥هـ

٤١- امثال الشعر العربي، تاليف عاتق بن غيث البلادي ،دارمكة للنشر والتوزيع ،مكة المكرمة ط١ ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م

٤٢- إنباه الرواة على أنباء النحاة للقفطي علي بن يوسف ، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي بالقاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت ط ١ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

٤٣- الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة لابن عبد البر، مكتبة القدس مطبعة المعاهد بمصر ١٣٥٠هـ

٤٤- الأنساب للسمعاني عبد الكريم بن محمد بن منصور، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ، ط١ ١٣٨٢هـ ١٩٦٢م

٤٥- انوار التنزيل وأسرار التاويل لناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي مطبعة الحلبي بمصر ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م

٤٦- انيس الفقهاء في تعريفات الالفاظ المتداولة بين الفقهاءللشيخ قاسم القونوي ، تحقيق د/أحمد بن عبدالرزاق الكبيسي ، نشردار الوفاء للنشر والتوزيع السعودية جدة ط١ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

٤٧- اول واجب على المكلف للشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان ، مكتبة لينة دمنهور الإسكندرية ، مصر ط١ ١٤١٠هـ ١٩٨٩م

٤٨- إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، للمرتضى اليماني ، دارالكتب العلمية ،بيروت لبنان.

٤٩- الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ، تعليق/محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني بيروت ط٤ ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م

ب

٥٠- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير تأليف أحمد شاكر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

٥١- بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد أبي الوليد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ط ٥، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

٥٢- البداية والنهاية لابن كثير تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت ط ١، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٥٣- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني محمد بن علي، نشر دار المعرفة بيروت ط١/١٣٤٨ هـ مطبعة السعادة بمصر.

٥٤- البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير لابن الملقن، دراسة وتحقيق جمال محمد السيد، إشراف د/ ربيع مدخلي (ماجستير)

٥٥- البدع والنهي عنها للإمام محمد بن وضاح القرطبي تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الصفا القاهرة ط ١/١٤١١هـ ١٩٩٠م

٥٦- البرهان في علوم القرآن للزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعرفة بيروت ط ٢.

٥٧- البستان وهو معجم لغوي تأليف عبد الله البستاني اللبناني المطبعة الأمريكانية بيروت سنة ١٩٢٧م.

٥٨- بغية الملتمس في سباعيات حديث مالك بن أنس للعلائي (خليل كيكلدي) تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب بيروت ط ١ ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٥٩- بلدان الخلافة الشرقية تأليف كي لسترنج ترجمة فرنسيس وكركيس عواد، مؤسسة الرسالة بيروت ط٢، ١٤٠٥هـ

٦٠- البلاغة الواضحة تأليف علي الجارم ومصطفى أمين دار المعارف لبنان والقاهرة.

٦١- بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، تأليف شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني، تحقيق محمد مظهر بقا، نشرته جامعة أم القرى مكة المكرمة ط١، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

ت

٦٢- تـاج العروس من جواهر القاموس ،محمد مرتضى الزبيدي ،المطبعة الخيرية مصر ط١،١٣٠٦هـ

٦٣- تـاريخ الادب العـربي فـي العراق ، تاليف عباس عزاوي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٨٢هـ ١٩٦٢م

٦٤- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام للذهبي، د/ عمرعبدالسلام تدمري دار الكتاب العربي بيروت ط ١ .

٦٥- تاريخ الامم والملوك لابي جعفر محمد بن جرير الطبري دار الفكر العربي بيروت

٦٦- تـاريخ بغـداد لابـي بكـر احمد بن علي الخطيب البغدادي ، دار الكتاب العربي بيروت

٦٧- تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، ترجمةد/محمود فهمي حجازي، مراجـعةد/عرفـة مصطفى ود/سعيد عبد الرحيم، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

٦٨- تاريخ جامع الإمام الاعظم ومساجد الاعظمية تاليف هاشم الاعظمي ، مطبعة العاني بغداد ١٣٨٣هـ ١٩٦٤م

٦٩- تـاريخ ابـن خلدون لعبد الرحمن بن خلدون ،تحقيق خليل شحادة ، ومراجعة سهيل زكار، دار الفكر بيروت ط١،١٤٠١هـ ١٩٨١م

٧٠- تاريخ الخلفاء للسيوطي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢ مصر السعادة ١٣٧٨هـ ١٩٥٩م

٧١- تـاريخ خليفة بن خياط رواية بقي بن مخلد، تحقيق سهيل زكار ، منشورات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي بمصر.

٧٢- تاريخ دمشق لابن عساكر "مخطوط"

٧٣- تـاريخ الدولة العلية العثمانية، تاليف محمد زيد بك المحامي تحقيق د/إحسان حقي ، طبعة دار النفائس بيروت ط٢،١٤٠٣هـ

٧٤- التـاريخ الصغـير للبخـاري ،تحـقيق محـمد إبراهيم زايد، دار الوعي بحلب ومكتبة دارالتراث بالقاهرة ط١،١٣٩٧هـ ١٩٧٧م

٧٥- تاريخ العراق المعاصر، تاليف د/فاضل حسين ود/عبد الوهاب عباس القيسي وعبد الأمير محمد امين مطبعة جامعة بغداد ١٩٨٠م

٧٦- تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، تاليف يونس إبراهيم السامرائي، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالعراق ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م

٧٧- تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، تاليف محمد مطيع الحافظ ونزار اباظة طبعة دار الفكر، دمشق سوريا ط١ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

٧٨- التاريخ الكبير للبخاري دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

٧٩- تاريخ نجد للالوسي ابي المعالي محمود شكري، تحقيق محمد بهجة الاثري المطبعة السلفية بمصر القاهرة ١٣٤٣هـ

٨٠- تاريخ واسط، اسلم بن سهل الواسطي(المعروف ببحشل)تحقيق كوركيس عواد، عالم الكتب بيروت ط١ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

٨١- تاويل مشكل القرآن لابن قتيبة ابي محمد عبد الله بن مسلم، شرح ونشر احمد صقر، دار التراث القاهرة ط٢ ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م

٨٢- التبصرة والتذكرة شرح الفية العراقي، تصدير وتحقيق محمد بن الحسين الحسيني دار الكتب العلمية بيروت،لبنان

٨٣- تبديد الظلام وتنبيه النيام تاليف سليمان بن الجبهان (بدون مكان وتاريخ الطبع)

٨٤- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام ابي الحسن الاشعري لابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله، دار الكتاب العربي بيروت لبنان ط٢ ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م

٨٥- تخريج احاديث إحياء علوم الدين للعراقي وابن السبكي والزبيدي استخراج محمود بن محمد الحداد دار العاصمة للنشر بالرياض ط١ ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م

٨٦- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف المكتبة العلمية المدينة المنورة ١٣٩٢هـ

٨٧- تذكرة الحفاظ ،لأبي عبدالله شمس الدين الذهبي دار إحياء التراث العربي بيروت

٨٨- تذكرة الموضوعات، للمقدسي المعروف بابن القيسراني ، طبعة هندية قديمة

٨٩- الترجمة العبقرية للتحفة الاثني عشرية (مخطوط)

٩٠- ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان لمحمد مرتضى اليماني (ابن الوزير)دار الكتب العلمية بيروت ط١،١٤٠٤هـ ١٩٨٤م

٩١- الترغيب والترهيب ،لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصفهاني ، تحقيق محمد السعيدبسيوني زغلول ومحمود إبراهيم زايد ،واشرف على طبعه عبد الشكورعبد الفتاح فدا ،مؤسسة الخدمات الطباعية بيروت مكتبة النهضة الحديثة

٩٢- الترياق الفاروقي أوديوان عبد الباقي العمري،دار النعمان للطباعة والنشر، النجف العراق ط٢،١٣٨٤وهـ ١٩٦٤م

٩٣- تسهيل المنطق تأليف عبدالكريم مراد الاثري ،مطابع سجل العرب ط٢ بدون تاريخ

٩٤- تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس لابن حجرالعسقلاني (مخطوط)

٩٥- تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب معاوية بن ابي سفيان مطبوع بذيل الصواعق المحرقةلابن حجرالهيثمي المكي ،دار الكتب العلمية بيروت ط٢،١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

٩٦- التعريفات للجرجاني،دار الكتب العلمية بيروت ط١،١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

٩٧- تعقيبات السيوطي على موضوعات ابن الجوزي ،دار مطبعة محمدي الواقعة بلاهور١٣٠٣هـ ١٨٨٦م

٩٨- تفسير البحر المحيط لأبي حيان (محمد بن يوسف الأندلسي دار الفكر ط٢،١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

٩٩- تفسير التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م

١٠٠- تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، تأليف محمد رشيد رضا دار المعرفة بيرووت ط٢

١٠١- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة الحلبي بمصر

١٠٢- التفسير الكبير للفخر الرازي أبي عبدالله محمد بن عمر بن حسين، دار إحياء التراث العربي بيرووت ط٢ .

١٠٣- تفسير النسائي لأحمد بن شعيب النسائي صاحب السنن، تحقيق صبري عبد الخالق الشافعي وسيد بن عباس الجليمي، مكتبة السنة، الدار السلفية لنشر العلم ط ١ ١٤١٠هـ ١٩٩٠م

١٠٤- تقريب التهذيب لابن حجر، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد حلب سوريا طبعته دار البشائر الإسلامية بيروت ط١ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

١٠٥- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للعراقي زين الدين عبد الرحيم، تحقيق محمد راغب الطباخ دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ط٢ ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م

١٠٦- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر، تعليق عبدالله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة بيروت

١٠٧- تلخيص المستدرك للذهبي (مع المستدرك) دار الفكر بيروت ١٣٩٨هـ

١٠٨- تلقيح الفهوم في تنقيح صيغ العموم للحافظ العلائي (خليل بن كيكلدي) تحقيق عبدالله بن محمد آل الشيخ، ط١ ١٤٠٣هـ

١٠٩- التمهيد في أصول الفقه، تأليف محفوظ بن أحمد الكلوذاني تحقيق د/مفيد محمد أبو عمشة من مطبوعات جامعة أم القرى، مطبعة المدني ط١ ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م

١١٠- التمهيد لما في الموطإ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر النمري تحقيق جماعة من العلماء طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب ط ج١ ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م

١١١- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على السنة الناس من الحديث لعبد الرحمن بن عمر الشيباني الاثري ط٢ بيروت دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

١١٢- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة تاليف علي بن محمد بن عراق الكناني ،تحقيق عبدالوهاب عبد اللطيف وعبدالله محمد الصديق ،دار الكتب العلمية بيروت ط٢ ١٤٠١هـ-١٩٨١م

١١٣- تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار لابي جعفر محمد بن جرير الطبري ،القاهرة مطبعة المدني ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م

١١٤- تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر تاليف الشيخ عبدالقادر بدران دار المسيرة بيروت ط٢ ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م

١١٥- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ط١ الهند مطبعة دائرة المعارف النظامية ١٣٢٥هـ

١١٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،جمال الدين المزي تحقيق بشار عوادمعروف ط٢ مؤسسة الرسالة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

١١٦- تهذيب اللغة للأزهري تحقيق عبد الكريم الغرباوي مطابع سجل العرب القاهرة

١١٧- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الانظار للصنعاني محمد بن إسماعيل الأمير ،دار إحياء التراث العربي ط١ ١٣٦٦هـ

ث

١١٨- الثقات لابي حاتم محمد بن حبان البستي ،طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد ،الهند ط١ ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

ج

١١٩- جامع البيان عن تاويل آي القرآن لابن جرير الطبري ،دار الفكر بيروت ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م

١٢٠- جامع كرامات الأولياء للنبهاني تحقيق إبراهيم عطوة دار الفكر بيروت ١٤٠٩هـ

١٢١- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي تحقيق محمود الطحان مكتبة المعارف الرياض ط١ ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

١٢٢- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي تقديم عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند ط١

١٢٣- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، تأليف نعمان خير الدين الآلوسي تقديم علي السيد صبحي المدني مطبعة المدني ١٤٠١هـ ١٩٨١م

١٢٤- جمال الدين الأفغاني المصلح المفترى عليه ،تأليف د/ محسن عبد الحميد مؤسسة الرسالة بيروت ط٢ ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م

١٢٥- جمال الدين القاسمي وعصره تأليف ابنه ظافر القاسمي ،المطبعة الهاشمية بدمشق ط١ ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م

١٢٦- جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي تحقيق د/ علي حسين البواب مكتبة التراث مكة المكرمة مطبعة المدني القاهرة ط١ ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧م

١٢٧- الجمع بين رجال الصحيحين لمحمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني دار الكتب العلمية بيروت ط٢ ١٤٠٥هـ

١٢٨- جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف بمصر ١٣٨٢هـ ١٩٦٢م

١٢٩- جوامع الآداب في أخلاق الأنجاب تأليف جمال الدين القاسمي ، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع والطبع

١٣٠- جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي لعلي بن عبد الله السمهودي تحقيق د/موسى بناي العليلي ط العاني بغداد ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

ح

١٣١- حاشية إسماعيل الكلنبوي على شرح الدواني للعقائد النسفية دار الطباعة العامرة استانبول تركيا ١٣٠٧هـ

١٣٢- حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك ومعه شرح الشواهدللعيني دارقهرمان للنشروالتوزيع استانبول تركيا١٩٨٤م

١٣٣- حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة د/ جميل محمد المصري دار ام القرى عمان الأردن ط٢ ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م

١٣٤- الحديقة الندية في الطريقة النقشبندية لمحمد بن سليمان البغدادي الحنفي (١٢٣٤) المكتبة الحقيقة استانبول تركيا،١٤٠٧هـ

١٣٥- الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدهاوحكم الإسلام فيها د/محمد احمد الخطيب مكتبة الاقصى عمان الأردن ط٢ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

١٣٦- حسن المحاضرةفي تاريخ مصروالقاهرةللجلال السيوطي،تحقيق محمد ابوالفضل إبراهيم ، طبعةدارإحياءالكتب العربية عيسى البابي الحلبي مصر ط١ ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م

١٣٧- حلية الأولياء وطبقات الاصفياء لابي نعيم الاصفهاني دارالكتاب العربي بيروت لبنان ط٢ ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م

خ

١٣٨- الخصائص في فضل علي رضي الله عنه للنسائي تحقيق احمد ميرين البلوشي مكتبة المعلى الكويت ١٤٠٦هـ

١٣٩- خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر للمحبي طبعة دار صادر بيروت لبنان

د

١٤٠- درء الارتياب عن حديث ما انا عليه اليوم والاصحاب، تاليف سليم الهلالي دارالرايةللنشر والتوزيع ط١ ١٤١٠هـ١٩٩٠م

١٤١- درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية تحقيق د/محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ط١ ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م

١٤٢- الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر تاليف علي علاء الدين الالوسي تحقيق جمال الدين الالوسي و عبد الله الجبوري،وزارة الثقافة والإرشاددارالجمهوريةبغداد ١٣٨٧هـ١٩٦٧م

١٤٣- الدر المنثور في التفسير بالماثور للسيوطي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ط١ ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

١٤٤- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة تاليف الإمام حمزة بن الحسن الاصفهاني تحقيق عبد المَجيد قطامش دار المعارف بمصر ١٩٧١م

١٤٥- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لابن حجر ،تحقيق محمد سيد جاد الحق دار الكتب الحديثة مطبعة المدني القاهرة ط٢ ١٣٨٥هـ

١٤٦- الدعوة إلى الله في اقطار مختلفة د/ محمد تقي الدين الهلالي دار الطباعة الحديثة الدار البيضاء المغرب

١٤٧- دول الإسلام للذهبي تحقيق فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم الهيئة المصرية العامة للكتب ١٩٧٤م

١٤٨- ديوان الاخرس عبد الغفار البصري تحقيق: الخطاط وليد الاعظمي عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية بيروت ط١ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

١٤٩- ديوان ابي الأسود الدؤلي صنعة أبي سعيد الحسن السكري تحقيق حسن آل ياسين دار الكتاب الجديد بيروت ط١ ١٩٧٤م

١٥٠- ديوان البحتري تحقيق وشرح حسن كامل الصيرفي طبعة دار المعارف بالقاهرة ط ٣ ١٩٦٣م

١٥١- ديوان تابط شرا واخباره جمع وتحقيق علي ذو الفقار شاكر دار الغرب الإسلامي ط١ ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م

١٥٢- ديوان رؤبة بن العجاج (ضمن مجموع اشعار العرب؟؟،) تصحيح وترتيب وليم بن الورد البروسي، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ط١ ١٩٧٩م

١٥٣- ديوان الرصافي المكتبة التجارية الكبرى بمصر ط٦ ١٣٧٩هـ ١٩٥٩م

١٥٤- ديوان الشافعي جمع محمد عفيف الزعبي دار الجيل للنشر والتوزيع بيروت لبنان ط٢ ١٣٩٢هـ

١٥٥- ديوان الصبابة، لشهاب الدين أحمد بن أبي حجلة المغربي بهامش تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق للانطاكي. مطبعة بولاق القاهرة سنة ١٢٩١هـ .

١٥٦- ديوان ابي العلاء المعري (سقط الزند) دار صادر بيروت ١٣٨٣هـ

١٥٧- ديوان علي بن ابي طالب رضي الله عنه جمع الأستاذ نعيم زرزور دار الكتب العلمية بيروت

١٥٨- ديوان مجنون ليلى تحقيق: عبد الستار احمد فراج دار مصر للطباعة مكتبة مصر

١٥٩- ديوان ابي نواس طبعة دار صادر بيروت لبنان.

ذ

١٦٠- الذريعة لإزالة شبه كتاب الشيعة تاليف محمد جمال الدين العاني طبع في دمشق سنة ١٣٥٤هـ ١٩٣٥م

١٦١- ذكر مذاهب الفرق الثنتين والسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين تاليف عبد الله بن اسعد اليافعي تحقيق موسى بن سليمان الدويش دار البخاري للنشر والتوزيع المدينة المنورة ط١ ١٤١٠هـ

ر

١٦٢- الرائية الصغرى في ذم البدعة ومدح السنة الغرا تاليف يوسف بن إسماعيل النبهاني

١٦٣- رجال الشيعة في الميزان لعبد الرحمن عبد الله الزرعي دار الأرقم الكويت ط١ ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

١٦٤- الرسالة للشافعي تحقيق وشرح: احمد محمد شاكر دار الكتب العلمية بيروت لبنان

١٦٥- رسالة تحريم نكاح المتعة للمقدسي (نصر بن إبراهيم) تحقيق الشيخ حماد الانصاري دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض

١٦٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لابي الثناء شهاب الدين محمود الآلوسي، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ط٤ ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

١٦٧- روضة الطالبين وعمدة المفتين للإمام النووي إشراف زهير الشاويش المكتب الإسلامي بيروت ودمشق ط٢ ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

١٦٨- روضة الناظر وجنة المناظرلموفق الدين ابن قدامة المقدسي ،
وشرحهانزهة الخاطر العاطر/لعبد القادر بن احمد بدران الدومي
مكتبة المعارف بالرياض ط٢ ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م

١٦٩- الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني تحقيق محمد شكور
محمود المكتب الإسلامي بيروت ودار عمار عمان الأردن ط١ ١٤٠٥هـ

١٧٠- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي إشراف زهير الشاويش
المكتب الإسلامي بيروت ودمشق ط٣ ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م

١٧١- أبوزرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية دراسة وتحقيق د/سعدي
الهاشمي مطبوعات الجامعة الإسلامية ط١ ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م

١٧٢- زهر الفردوس في تخريج احاديث الفردوس لابن حجر العسقلاني (مخطوط)

١٧٣- الزهرة لابي بكر محمد بن داود الاصبهاني تحقيق د/إبراهيم
السامرائي مكتبة المنار، الأردن الزرقاء ط٢ ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م

س

١٧٤- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون تاليف جمال الدين ابن
نباتة ، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم/ دار الفكر العربي مطبعة
المدني بالقاهرة ١٣٨٣هـ

١٧٥- سلسة الاحاديث الصحيحة للشيخ محمد ناصر الدين الالباني
المجلد الأول والثاني المكتب الإسلامي ط٢، ١٣٩٩هـ بيروت ودمشق
والثالث الدار السلفية الكويت ط١، ١٣٩٩هـ
والرابع الدار السلفية في الكويت والمكتبة الإسلامية في عمان
ط١، ١٤٠٣هـ
والخامس مكتبة المعارف، الرياض ط١، ١٤١٢هـ

١٧٦- سلسلة الذهب فيمارواه الإمام الشافعي عن مالك عن نافع عن
ابن عمر لابن حجر ، تحقيق د/ عبد المعطي أمين قلعه جي
دار المعرفة بيروت لبنان ط١ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

١٧٧- السلطان عبد الحميد الثاني حياته واحداث عصره تاليف اورخان
محمد علي ، دار الوثائق الكويت ط١ ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م

١٧٨- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر/تأليف محمد خليل بن علي المرادي دار ابن حزم ودار البشائر الإسلامية ط٣ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م

١٧٩- السلم المنورق في علم المنطق للأخضري (عبد الرحمن) شرح القويسيني حسن المكتبة التجارية الكبرى مصر مطبعة مصطفى محمد علي ١٣٥٤هـ

١٨٠- سنن ابي داود، تحقيق محيي الدين عبدالحميد المكتبة الإسلامية استانبول تركيا وأيضا بتعليق عبيدالدعاس وعادل السيد ومعه معالم السنن للخطابي دار الحديث للطباعة والنشر بيروت ط١، ١٣٨٨هـ

١٨١- سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي المكتبة الإسلامية استانبول تركيا والمكتبة العلمية ببيروت

١٨٢- سنن الترمذي إشراف عزت الدعاس المكتبة الإسلامية استانبول تركيا وبتحقيق احمد محمد شاكر مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ط٢ ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م

١٨٣- سنن الدارمي عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل دار الفكر بيروت.

١٨٤- سنن سعيد بن منصور تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١ ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

١٨٥- السنة لابن أبي عاصم ومعه ظلال الجنة في تخريج احاديث السنة للشيخ الالباني المكتب الإسلامي ط١ ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م

١٨٦- السنة للخلال (ابوبكر احمد بن محمد) تحقيق د/عطية الزهراني دار الراية للنشر والتوزيع الرياض ط١ ١٤١٠هـ ١٩٨٩م

١٨٧- السنة للمروزي (محمد بن نصر) تحقيق: سالم بن احمد السلفي مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان ط١ ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م

١٨٨- السنن الكبرى للبيهقي دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية العثمانية حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٤٤هـ

١٨٩- سير اعلام النبلاء للذهبي تحقيق جماعة من العلماء بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت ط٤ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

١٩٠- السيرة النبوية لابن كثير تحقيق مصطفى عبدالواحد دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

١٩١- السيرة النبوية لابن هشام تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي مطبعة البابي الحلبي بمصر ط٢ ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م

ش

١٩٢- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية للشيخ محمد بن محمد مخلوف دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

١٩٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد دار المسيرة بيروت ط ٢ ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م

١٩٤- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار قهرمان للنشر والتوزيع استانبول تركيا ١٩٨٤م

١٩٥- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور) تحقيق د/أحمد سعد حمدان دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض، المجلدات (١-٣) بدون تاريخ والرابع ط١ ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م

١٩٦- شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار بن أحمد تحقيق عبدالكريم عثمان الناشر مكتبة وهبة القاهرة ط٢ ١٤٠٨هـ

١٩٧- شرح ألفية ابن معطي لعبد العزيز بن جمعة بن زيد الموصلي تحقيق د/علي موسى الشوملي مكتبة الخريجي بالرياض ط١ ١٤٠٥هـ

١٩٨- شرح العقائد العضدية للدواني (جلال الدين محمد بن أسعد) مطبوع ضمن كتاب "الشيخ محمد عبده بين الفلاسفة والكلاميين" الذي سيأتي قريبا

١٩٩- شرح الطحاوية لابن أبي العز (علي بن علي بن محمد) خرج أحاديثها الشيخ الألباني دار الفكر العربي وبتحقيق عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة بيروت ط١ ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م

٢٠٠- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد نشر دار التراث القاهرة دار مصر للطباعة القاهرة ط٢٠ ١٤٠٠هـ

٢٠١- شرح العناية على الهداية لمحمد بن محمود البابرتي مطبوع بحاشية شرح فتح القدير لابن الهمام مطبعة الحلبي بمصر ط١ ١٣٨٩هـ ١٩٧٠م

٢٠٢- شرح الفقه الأكبر للسمرقندي محمد بن محمد بن محمود مراجعة عبدالله بن إبراهيم الأنصاري مطبعة مجلس دائرة المعارف ، حيدرآباد الهند ١٣٢١هـ

٢٠٣- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للشيخ عبدالله الغنيمان توزيع مكتبة الداربالمدينة المنورة ،مطبعة المدني القاهرة

٢٠٤- شرح مختصر ابن الحاجب تاليف شمس الدين ابي الثناء محمد بن عبد الرحمن الأصفهاني، تحقيق محمد مظهر بقا ، من مطبوعات جامعة أم القرى ط١ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

٢٠٥- شرح معاني الآثارللطحاوي ابي جعفراحمدبن محمدبن سلامة) تحقيق محمد زهري النجار ، دار الكتب العلمية بيروت ط٢ ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

٢٠٦- شرح النووي على صحيح مسلم ،دار إحياء التراث العربي،

٢٠٧- شرف اصحاب الحديث للخطيب البغدادي،تحقيق د/محمد سعيد خطيب اوغلي، نشر دار إحياء السنة النبوية ١٩٧١م

٢٠٨- الشريعةللآجري تحقيق محمد حامد الفقي ،مطبعة السنة المحمدية ط١ ١٣٦٩هـ ١٩٥٠م

٢٠٩- شعب الإيمان للبيهقي ،ويسمى الجامع لشعب الإيمان تحقيق عبد العلي عبد الحميدحامد ، الدار السلفيةبومباي الهند ، ط١، ١٤٠٦هـ

٢١٠- الشفابتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض دار الفكربيروت لبنان

٢١١- الشيخ محمدعبده بين الفلاسفة والكلاميين تحقيق وتقديم سليمان دنيا ،مطبعةدار إحياء الكتب العربيةعيسى البابي الحلبي وشركاه ط١ ١٣٧٧هـ ١٩٥٨م

ص

٢١٢- الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد لأبي الفوزمحمد امين السويدي (مخطوط) تحت التحقيق بالجامعة الإسلامية

٢١٣- الصارم القرضاب في نحر من سب أكارم الأصحاب للشيخ عثمان بن سند (مخطوط)

٢١٤- الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م
٢١٥- صحيح البخاري ،المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، استانبول - تركيا

ض

٢١٦- الضعفاء الكبير للعقيلي محمد بن عمرو بن موسى ،تحقيق د/عبد المعطي امين قلعجي،دار الكتب العلمية بيروت ط ١ ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م
٢١٧- ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) للالباني ،المكتب الإسلامي بيروت ط ٢ ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م
٢١٨- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي (محمد بن عبد الرحمن)، مكتبة القدس القاهرة ١٣٥٣ و١٣٥٥ هـ
٢١٩- ضوابط المعرفة واصول الاستدلال والمناظرة لعبد الرحمن حبنكة الميداني طبعة دار القلم دمشق ط٣ ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م

ط

٢٢٠- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (عبد الوهاب بن تقي الدين)،دار المعرفة بيروت ط٢ بدون تاريخ
٢٢١- الطبقات الكبرى لابن سعد دار صادر بيروت لبنان
٢٢٢- طبقات فحول الشعراء للجمحي (محمد بن سلام)شرح محمود محمد شاكر، مطبعة المدني .

ع

٢٢٣- عشرة النساء للنسائي ،تحقيق عمرو بن علي بن عمر،مكتبة السنة القاهرة ط١ ١٤٠٨هـ
٢٢٤- العقائد العضدية لعضد الدين الإيجي مطبوع ضمن كتاب "الشيخ محمد عبده بين الفلاسفة والكلاميين" وقدتقدم في حرف الشين.
٢٢٥- عقود الجمان في مناقب ابي حنيفة النعمان لمحمد بن يوسف الصالحي نشر مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، طبع بحيدرآباد الدكن بالهند ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م

٢٢٦- العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية للعلامة محمد امين الشهير بابن عابدين، المطبعة المنيرية ببولاق مصر ١٣٠٠هـ

٢٢٧- عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي تاليف د/صالح بن عبد الله العبود، طبعه المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ط ١ ١٤٠٨هـ

٢٢٨- العلل الكبير للترمذي ترتيب ابي طالب القاضي، تحقيق حمزة ديب مصطفى. مكتبة الأقصى عمان الأردن ط ١ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

٢٢٩- العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني (علي بن عمر بن احمد) تحقيق د/ محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة الرياض ط ١ ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

٢٣٠- العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ تاليف صالح بن المهدي المقبلي اليمني مكتبة دار البيان دمشق.

٢٣١- عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني(محمود بن احمد بن موسى) دار الفكر بيروت.

غ

٢٣٢- غاية الاماني في الرد على النبهاني لأبي المعالي محمود شكري الالوسي توزيع مكتبة ابن تيمية القاهرة ، الناشرمكتبة العلم بجدة

ف

٢٣٣- الفتاوى الحامدية وتسمى مغني المستفتي عن سؤال المفتي لحامد افندي العمادي، مطبوع مع العقود الدرية المتقدم في (ع)

٢٣٤- الفتاوى الهندية في مذهب الإمام ابي حنيفة المكتبة الإسلامية محمد ازدمير- تركيا ط٢ ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م عن الطبعة الثانية من طبعة بولاق بمصر ١٣١٠هـ

٢٣٥- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر ،ترقيم وتبويب محمد فؤاد عبد الباقي تصحيح محب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت

٢٣٦- فتح العزيز شرح الوجيز للرافعي (عبد الكريم بن محمد) (القسم الذي رجعت إليه مخطوط)

٢٣٧- فتح القدير لابن الهمام (محمد بن عبد الواحد) على الهداية ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ط١ ١٣٨٩هـ ١٩٧٠م

٢٣٨- فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي ، تاليف احمد بن محمد بن الصديق الغماري ط٢ ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م

٢٣٩- فتح المنان تتمة منهاج التأسيس رد صلح الإخوان لابي المعالي الالوسي، تحقيق محمد حامد الفقي ،مطبعة انصار السنة المحمدية سنة ١٣٦٦ هـ ١٩٤٧م

٢٤٠- فتوح مصر واخبارها ، تاليف ابي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله القرشي المصري ،طبعة ليدن ١٩٢٠م نشر مكتبة المثنى بغداد .

٢٤١- الفردوس (فردوس الأخبار بماثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب للديلمي (شيرويه) ،تحقيق فواز احمد الزمولي ومحمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي ط١ ١٤٠٧هـ

٢٤٢- الفرق بين الفرق للبغدادي ،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار المعرفة بيروت لبنان

٢٤٣- فصلة تجريبية صادرة عن المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، مؤسسة آل البيت عمان الأردن

٢٤٤- فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية لمحمد بن عبد الوهاب،مطبوع بعنوان مسائل الجاهلية ، توزيع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية ،المطبعة السلفية القاهرة ط٤ ١٣٩٧هـ

٢٤٥- الفِصَل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ،تحقيق د/محمد إبراهيم نصير ود/عبد الرحمن عميرة شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، السعودية - الرياض ط١ ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م

٢٤٦- فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ،تحقيق وصي الله بن محمد عباس مؤسسة الرسالة ط١ ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

٢٤٧- فقه السيرة للغزالي،خرج احاديثه الشيخ الالباني ، دار القلم ط٢ ١٤٠٥هـ

٢٤٨- فهرس الفهارس والاثبات للكتاني عبد الحي بن عبد الكبير، باعتناء إحسان عباس دار الغرب الإسلامي بيروت ط٢ ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م

٢٤٩- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ،تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني توزيع المكتب الإسلامي بيروت ط٢ ١٣٩١هـ ١٩٧٢م

٢٥٠- فوات الوفيات والذيل عليها لمحمد بن شاكر الكتبي تحقيق د/إحسان عباس دار صادر بيروت

٢٥١- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت توزيع دار الباز مكة المكرمة ط٢ ١٣٩١هـ ١٩٧٢م

٢٥٢- في ظلال القرآن لسيد قطب دار الشروق ط١٠ ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م

ق

٢٥٣- قادة الفكر الإسلامي عبر القرون تاليف عبد الله بن سعد الرويشد الناشر: رابطة الادب الحديث ،مطبعة دار إحياء الكتب العربية

٢٥٤- القاموس المحيط للفيروزآبادي،مؤسسة الرسالة بيروت ط١ ١٤٠٦هـ

٢٥٥- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث لجمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية بيروت ط١ ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م

٢٥٦- القوانين الفقهية لابن جزي (محمد بن احمد بن محمد) دار الكتاب العربي بيروت ط١ ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م

ك

٢٥٧- الكافي الشاف في تخريج احاديث الكشاف لابن حجر مطبوع بذيل الكشاف دار المعرفة بيروت

٢٥٨- الكامل في التاريخ لابن الاثير (علي بن أبي الكرم) دار صادر بيروت ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م

٢٥٩- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (احمد بن عبد الله) دار الفكر بيروت ط٢ ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

٢٦٠- الكتاب (كتاب سيبويه عمر بن عثمان بن قنبر) تحقيق عبد السلام هارون نشر مكتبة الخانجي ومطبعة المدني بالقاهرة ط٣ ١٤٠٨هـ

٢٦١- كتاب الإيمان لابن منده تحقيق/علي بن محمد بن ناصر الفقيهي طبعة المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ط١ ١٤٠١هـ

٢٦٢- كتاب التوحيد ومعرفة اسماء الله عزوجل وصفاته على الاتفاق والتفرد لابن منده د/ علي بن محمدبن ناصر الفقيهي،من مطبوعات مركزشؤون الدعوة بالجامعة الإسلامية ط٢

٢٦٣- كتاب المعرفة والتاريخ للفسوي (يعقوب بن سفيان) ،تحقيق د/اكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة ط٢ ١٤٠١هـ ١٩٨١م

٢٦٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل للزمخشري (جار الله محمود بن عمر) دار المعرفة بيروت

٢٦٥- كشف الاستار عن زوائد البزار على الكتب الستة للهيثمي (علي بن أبي بكر) تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي ، مؤسسة الرسالة بيروت ط٢ ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م

٢٦٦- كشف الأسرار عن اصول البزدوي تأليف علاء الدين عبد العزيز بن احمد البخاري ،دار الكتاب العربي بيروت ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م

٢٦٧- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (مصطفى بن عبدالله) دار الفكر ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م

٢٦٨- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ،تقديم محمد الحافظ التيجاني ، مراجعة عبد الحليم محمد عبدالحليم ، وعبد الرحمن حسن محمود ،نشردار الكتب الحديثة القاهرة مطبعة دار التراث العربي ط٢

٢٦٩- الكلام على مسألة السماع لابن القيم ،تحقيق راشد بن عبد العزيز الحمد ، دار العاصمة الرياض،ط١ ١٤٠٩هـ

٢٧٠- الكواكب السائرة باعيان المائة العاشرة للشيخ نجم الدين الغزي ،تحقيق جبريل سليمان جبور، الناشرمحمد امين دمج وشركاه بيروت لبنان

ل

٢٧١- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ط ٢ ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م

٢٧٢- اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بالتذكرة في الأحاديث المشتهرة للزركشي (بدر الدين)، تحقيق عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت ط١ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

٢٧٣- لسان العرب لابن منظور الإفريقي مؤسسة الكتب الثقافية دار صادر بيروت

٢٧٤- لسان الميزان لابن حجر شركة علاء الدين للطباعة بيروت نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ط٢ ١٩٧١م ١٣٩٠هـ

٢٧٥- لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة للزبيدي محمد مرتضى تحقيق عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت ط١ ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

م

٢٧٦- الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات، لشمس الدين الافغاني (رسالة ماجستير)

٢٧٧- المبسوط للسرخسي (شمس الدين) دار المعرفة بيروت ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

٢٧٨- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق محمد فؤاد سزكين، الناشر محمد سامي أمين الخانجي الكتبي مصر ط١ ١٣٨١هـ

٢٧٩- مجلة لغة العرب للكرملي (الاب انستاس ماري) السنة الرابعة (١٩٢٦و١٩٢٧م)

٢٨٠- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (مجلد ٨)

٢٨١- مجلة المنار (م١١ وج ٥ م ٢٥)

٢٨٢- مجمع الأمثال للميداني (احمد بن محمد بن احمد) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٧٧م

٢٨٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي (علي بن ابي بكر نور الدين)، دار الكتاب العربي بيروت ط٢ ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م

٢٨٤- مجموعة الرسائل الكبرى لابن تيمية ،دار إحياء التراث العربي بيروت ط٢ ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م

٢٨٥- مجموع الفتاوى لابن تيمية جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد

٢٨٦- محاسن التأويل (تفسير القاسمي)لجمال الدين القاسمي ،تصحيح وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي دار الفكر بيروت ط٢،١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م

٢٨٧- المحبر لأبي جعفر محمد بن حبيب الهاشمي البغدادي، تحقيق د/إيلزه ليختن شتيتر ،دار الآفاق بيروت

٢٨٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (عبد الحق بن غالب) تحقيق المجلس العلمي بفاس المغرب،طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية

٢٨٩- محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية لمحمد بهجة الأثري ، المطبعة الكاملية مصر ١٩٥٨م

٢٩٠- مختار الصحاح للرازي (محمد بن أبي بكر) موسسة علوم القرآن ودار القبلة للثقافة الإسلامية ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م

٢٩١- مختصرتاريخ دمشق لابن عساكر ،لابن منظور (محمدمكرم)تحقيق روحية النحاس ورياض عبد الحميد ومحمدمطيع ،دار الفكربدمشق ط١ ١٤٠٤هـ

٢٩٢- مختصر التحفة الاثني عشرية لأبي المعالي الألوسي، تحقيق وتعليق محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية القاهرة ١٣٧٣هـ

٢٩٣- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم ،تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، طبعة دار الكتاب العربي بيروت ط١ ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م توزيع دار النفائس بالرياض

٢٩٤- المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي، تحقيق د/محمد ضياء الرحمن الأعظمي دار الخلفاء للكتاب الإسلامي الكويت

٢٩٥- المدونة الكبرى عن الإمام مالك رواية عبد الرحمن بن القاسم ، مطبعة السعادة مصر ،تصوير دار صادر بيروت

٢٩٦- مرتقى الوصول إلى علم الأصول لأبي عاصم الأندلسي (مخطوط)

٢٩٧- مروج الذهب ومعادن الجوهر تأليف أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي دار الأندلس للطباعة والنشر بيروت ط٢ ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م

٢٩٨- المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين تأليف محمد العروسي عبد القادر دار حافظ للنشر والتوزيع،جدة ط١ ١٤١٠هـ

٢٩٩- المستدرك على الصحيحين للحاكم،دار الفكر بيروت ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م

٣٠٠- المستصفى من علم الأصول للغزالي أبي حامد ،المطبعة الأميرية ببولاق مصر ط١ ١٣٢٢هـ دار صادر بيروت

٣٠١- المستقصى في أمثال العرب للزمخشري، مكتبة المثنى بغداد

٣٠٢- المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر لأبي المعالي الألوسي تحقيق د/عبدالله الجبوري دار العلوم للطباعة والنشر الرياض ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م

٣٠٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل ،المكتب الإسلامي ودار صادر بيروت

٣٠٤- مسند الحميدي (عبدالله بن الزبير) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، عالم الكتب بيروت

٣٠٥- مسند الشهاب للقضاعي (محمد بن سلامة) تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي مؤسسة الرسالة بيروت ط١ ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

٣٠٦- مسند الطيالسي (أبي داود)دار الكتاب اللبناني ودار التوفيق مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الهند حيدرآباد الدكن ط١ ١٣٢١هـ

٣٠٧- مسند أبي يعلى الموصلي (أحمد بن علي بن المثنى) تحقيق حسين سليم أسد ،دار المأمون للتراث دمشق ط١ ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م

٣٠٨- مشاهير علماء نجد وغيرهم تأليف عبدالرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر

٣٠٩- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة ،تحقيق محمد المنتقى الكشناوي دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ط٢ ١٤٠٣هـ

٣١٠- المصباح المنير في غريب الشرح الكبيرللفيومي (احمد بن محمد بن علي)المكتبة العلمية بيروت لبنان

٣١١- المصنف ،لعبد الرزاق الصنعاني ،تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي توزيع المكتب الإسلامي بدمشق ط٢ ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

٣١٢- المصنف في الأحاديث والآثار لابن ابي شيبة (عبدالله بن محمد) تحقيق جماعة من الأساتذة ، الدار السلفية في بومباي الهند ط١ ١٣٩٩هـ ١٤٠٢هـ

٣١٣- مطول على التلخيص للتفتازاني مطبعة احمد كامل تركيا ١٣٣٠هـ

٣١٤- المعاصرون؛تاليف محمد كرد علي تعليق محمد المصري ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،مطبعة دارابوبكر ١٤٠١هـ ١٩٨٠م

٣١٥- معالم التنزيل (تفسير البغوي (الحسين بن مسعود) تحقيق خالد عبدالرحمن العك ومروان سوار. دار المعرفة بيروت ط١ ١٤٠٦هـ

٣١٦- المعتزلة واصولهم الخمسة وموقف اهل السنة منها،تاليف عواد ابن عبدالله المعتق دار العاصمة الرياض السعودية النشرة الأولى ١٤٠٩هـ

٣١٧- معجم البلدان لياقوت الحموي ،تحقيق فريد عبد العزيز الجندي دار الكتب العلمية بيروت ط١ ١٤١٠هـ ١٩٩٠م

٣١٨- المعجم الكبير للطبراني ،تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي وزارة الأوقاف والشؤون الدينيةبالعراق مطبعة الزهراء الحديثة بالموصل ط٢ ١٩٨٤-١٩٨٥م

٣١٩- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع للبكري (عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي)تحقيق مصطفى السقاعالم الكتب بيروت لبنان ط٣ ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

٣٢٠- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية تاليف عمر رضا كحالة دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان

٣٢١- معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري تصحيح وتعليق د/ معظم حسين ،دار الكتب العلمية بيروت نشر المكتبة العلمية ط٢ ١٣٩٧هـ

٣٢٢- معيار العلم في المنطق لأبي حامد الغزالي ،شرح احمد شمس الدين ،دار الكتب العلمية بيروت ط١ ١٤١٠هـ

٣٢٣- مغازي الواقدي تحقيق د/ مارسدن جونس عالم الكتب بيروت ط٣ ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م

٣٢٤- المغني في اصول الفقه للخباري (جلال الدين عمر بن محمد) تحقيق د/محمدمظهربقا من مطبوعات جامعة ام القرى ط١ ١٤٠٣هـ

٣٢٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الانصاري ،تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد دار إحياء التراث العربي بيروت

٣٢٦- مغني المحتاج إلى معرفة معاني الفاظ المنهاج شرح الشربيني (محمد الخطيب) دار الفكر

٣٢٧- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لابن القيم ، دار الكتب العلمية بيروت

٣٢٨- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلم تاليف احمد بن مصطفى طاش كبرى زاده ،دار الكتب العلمية بيروت ط١ ١٤٠٥هـ

٣٢٩- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن) تصحيح وتعليق عبد الله محمد الصديق دار الكتب العلمية بيروت ط١ ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م

٣٣٠- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الاشعري ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد مكتبة النهضة المصرية القاهرة ط٢ ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م

٣٣١- مقالة الاثنين وسبعين فرقة وبطلان اقوالهم على مذهب اهل السنة والجماعة لشرف الدين ابي الثناء محمود بن عمر بن عبد الله البلخي (مخطوط)

٣٣٢- مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ،تحقيق د/عائشة بنت الشاطئ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بمصر ١٩٧٤م

٣٣٣- الملل والنحل للشهرستاني ،تحقيق محمد سيد كيلاني دار المعرفة بيروت لبنان

٣٣٤- المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال وهو مختصر منهاج السنة لابن تيمية اختصره الذهبي وحققه وعلق عليه محب الدين الخطيب، الرئاسة العامة للإفتاء بالسعودية

٣٣٥- منهاج السنة النبوية لابن تيمية تحقيق د/محمد رشاد سالم ،طبع ونشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ط١ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

٣٣٦- موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول لابن تيمية ،دار الكتب العلمية ،بيروت ط١ ١٤٠٥هـ

٣٣٧- المواقف في علم الكلام لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي عالم الكتب بيروت لبنان

٣٣٨- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ،الندوة العالمية للشباب الإسلامي، السعودية ط٢ ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م

٣٣٩- الموسوعة العربية الميسرة ، تأليف جماعة من الأساتذة بإشراف محمد شفيق غربال، دار إحياء التراث العربي،دار الشعب القاهرة ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر

٣٤٠- الموضوعات لابن الجوزي ،تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ،الناشر محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ط١ ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م

٣٤١- موقف الشيعة الاثني عشرية من الصحابة رضي الله عنهم للأخ عبد القادر عطا صوفي(رسالة ماجستير)

٣٤٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي دار المعرفة بيروت لبنان

ن

٣٤٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة للأتابكي(يوسف بن تغري بردي)نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر

٣٤٤- نخبة من كتاب كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ لابن الاجدابي (إبرهيم بن إسماعيل الطرابلسي) ملحق بكتاب فقه اللغة للثعالبي دار الكتب العلمية بيروت توزيع دار الباز مكة المكرمة

٣٤٥- نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر، تحقيق عبدالعزيز بن محمد السديري، مكتبة الرشد الرياض ط١ ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م

٣٤٦- نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض لأحمد شهاب الدين الخفاجي، الناشر: المكتبة السلفية بالمدينة المنورة

٣٤٧- نصح الأمة في فهم أحاديث افتراق هذه الأمة، تأليف سليم بن عيد الهلالي، دار الأضحى للنشر والتوزيع عمان الأردن ط١ ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م

٣٤٨- نظم المتناثر من الحديث المتواتر للكتاني جعفر الحسيني الإدريسي، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م

٣٤٩- النفحات القدسية في رد الإمامية لأبي الثناء شهاب الدين محمود الألوسي (مخطوط)

٣٥٠- النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح للعلائي (خليل بن كيكلدي) تحقيق محمود سعيد ممدوح، دار الإمام مسلم بيروت ط١ ١٤١٠هـ ١٩٩٠م

٣٥١- نقض تأسيس الجهمية لشيخ الإسلام ابن تيمية، تصحيح وتعليق محمد ابن عبدالرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة مكة المكرمة ط١ ١٣٩١هـ

٣٥٢- نقض المنطق لابن تيمية، حقق الأصل محمد بن عبدالرزاق حمزة وسليمان بن عبدالرحمن الصنيع، تصحيح محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ط١ ١٣٧٠هـ ١٩٥١م

٣٥٣- نكاح المتعة، دراسة وتحقيق محمد عبدالرحمن شميلة الأهدل، منشورات مؤسسة الخافقين دمشق سوريا ط ١ ١٤٠٣هـ

٣٥٤- النكت والعيون (تفسير الماوردي) لأبي الحسن علي بن حبيب، تحقيق خضر محمد خضر، طبعته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ط١ ١٤٠٢هـ ١٩٨٢ م

٣٥٥- نهاية الإقدام في علم الكلام ،للشهرستاني تصحيح الفرد جيوم .

٣٥٦- نهاية السول في شرح منهاج الأصول للبيضاوي ،والشرح للأسنوي (عبد الرحيم بن الحسن) تصوير عالم الكتب بيروت لبنان ١٩٨٢م عن المطبعة السلفية لمحب الدين الخطيب بالقاهرة ١٣٤٥هـ

٣٥٧- النهاية في غريب الحديث والاثر لابن الاثير أبي السعادات، تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود الطناحي، الناشر المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشخ

٣٥٨- نوادر الأصول في معرفة احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم تاليف ابي عبدالله محمد الحكيم الترمذي طبعة دارصادرللطباعة والنشربيروت ١٢٩٣هـ

٣٥٩- النوافض للروافض للبرزنجي (مخطوط) وحقق في الجامعة الإسلامية في رسالة دكتوراه

٣٦٠- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من احاديث سيدالأخيار للشوكاني الناشر مكتبة الدعوة الإسلامية ، شباب الأزهر

هـ

٣٦١- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ،تاليف إسماعيل باشا البغدادي دار الفكر ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م

٣٦٢- الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية تاليف د/ محمد تقي الدين الهلالي ط٢ ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م

و

٣٦٣- الوافي بالوفيات للصفدي صلاح الدين خليل بن ايبك، اعتناء هلموت ريتر ١٣٨١هـ ١٩٦٢م توزيع مؤسسة الكتب الثقافية

٣٦٤- وصف المطر والسحاب ومانعتته العرب الرواد من البقاع لمحمد بن الحسن بن دريد الأزدي تحقيق عزالدين التنوخي من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٨٢هـ

٣٦٥- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان (احمد بن محمد) تحقيق د/إحسان عباس دار صادر بيروت .

ملحق بالمراجع الساقطة :

١_ الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار للحازمي محمد بن موسى الهمداني ، المطبعة المنيرية ،مصر سنة ١٣٤٦هـ .

٢_ البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، الناشر :مكتبة الخانجي ،مطبعة المدني القاهرة ، ط ٥، ١٤٠٥هـ .

٣ _ شرح ديوان الحماسة للتبريزي يحيى بن علي ، عالم الكتب بيروت .

٤ _ فتاوى ومسائل ابن الصلاح ، تحقيق د/ عبد المعطي أمين قلعجي دار المعرفة بيروت ط١ ، ١٤٠٦هـ .

٥ _ مسند ابي يعلى الموصلي ، (القسم المخطوط)

٦_ مقامات الحريري بشرح الشريشي ابي العباس احمدبن عبدالمؤمن القيسي ،أشرف على نشره وتصحيحه محمد عبد المنعم خفاجي ، المكتبة الشعبية ط ٢، ١٣٩٩هـ .

ثبت مصادر الدراسة والتحقيق الشيعية

أ

١- الاحتجاج لأبي منصور احمد بن علي الطبرسي مطبعة سعيد، مشهد إيران، نشر المرتضى ١٤٠٣هـ تعليقات محمد باقر الموسوي

٢- إحقاق الحق لنور الله التستري المطبعة المرتضوية في النجف العراق ١٢٧٣هـ طبعة حجرية

٣- الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار لمحمد بن الحسن الطوسي نشر دار الكتب الإسلامية طهران إيران ١٣٩٠هـ مطبعة النجف في النجف ١٣٧٥هـ تحقيق حسن الموسوي الخراساني

٤- الاستغاثة في بدع الثلاثة لأبي القاسم علي بن احمد الكوفي مطبعة النجف العراق ١٤٠٠هـ

٥- الاعتقادات لابن بابويه،

٦- الأغاني للأصفهاني، مطبعة دار الكتب المصرية تحقيق مصطفى السقا ط ١، ١٣٦٩هـ.

٧- الأصول من الكافي للكليني نشر دار الكتب الإسلامية طهران إيران ط٣ ١٣٨٨هـ صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري

٨- الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد لمحمد بن الحسن الطوسي، مطبعة الآداب بالنجف العراق ١٣٩٩هـ

٩- إكمال الدين وإتمام النعمة في إثبات الرجعة لابن بابويه القمي الملقب بالصدوق، المطبعة الحيدرية بالنجف العراق سنة ١٣٨٩هـ تقديم محمد مهدي حسن الموسوي

١٠- أمالي الصدوق ابن بابويه القمي محمد بن علي بن الحسين، تقديم الحسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي ط٥ ١٤٠٠هـ

١١- امل الآمل في تراجم جبل عامل للحر العاملي محمد بن الحسن ،تحقيق احمد الحسين (القسم الأول)مطبعة الآداب النجف العراق و (القسم الثاني)نشر دار الكتاب الإسلامي مطبعة نمونه قم إيران

١٢- الانتصار للمرتضى المشهور بعلم الهدى، قدم له السيد محمد رضا دار الاضواء بيروت ١٤٠٥

١٣- الأنوار النعمانية ،تاليف نعمة الله الجزائري ،منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ط٤ ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م

ب

١٤- بحار الأنوار الجامع ، لدرر اخبار الأئمة الأطهار ،تاليف محمد باقر المجلسي مؤسسة الوفاء بيروت ط٢ ١٤٠٣هـ

١٥- بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد تاليف ابي جعفرمحمد بن الحسن بن فروخ الصفار مؤسسة الاعلمي طهران إيران مطبعة الأحمدي ١٤٠٤هـ

ت

١٦- تلخيص الشافي للطوسي محمد بن الحسن تحقيق السيد حسن، بحر العلوم دار الكتب الإسلامية ط٣ ١٣٩٤هـ قم إيران

١٧- تنقيح المقال في علم الرجال لعبدالله المامقاني طبعة حجرية منسوخة باليد

١٨- تهذيب الأحكام لمحمد بن الحسن الطوسي دار الكتب الإسلامية طهران إيران

ذ

١٩- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ،تاليف أغابزرك الطهراني دار الأضواء بيروت لبنان ط٣ ، ١٤٠٣هـ

ر

٢٠- رجال الحلي لابن المطهر الحلي تحقيق محمد صادر بحر العلوم نشر مكتبة الرضا، قم إيران والمطبعة الحيدرية بالنجف ط٢ ١٣٨١هـ

٢١- رجال الطوسي لمحمد بن الحسن الطوسي، المطبعة الحيدرية النجف العراق ط١ ١٣٨٠هـ ١٩٦١م

٢٢- رجال الكشي = معرفة أخبار الرجال

٢٣- رجال النجاشي لابي العباس أحمد بن علي بن العباس نشر مكتبة الداوري قم إيران

٢٤- روضات الجنات لمحمد باقر الموسوي الخوانساري ،تحقيق أسد الله إسماعيليان، دار المعرفة بيروت لبنان

٢٥- روضة الواعظين للفتال النيسابوري تقديم محمد مهدي السيد الخراساني ،منشورات الرضي ، قم إيران.

٢٦- الروضة من الكافي للكليني تحقيق وتعليق علي اكبر الغفاري ،الناشر دار الكتب الإسلامية ط٣ ١٣٨٨هـ

٢٧- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية لزين الدين العاملي = الشهيد الثاني من منشورات جامعة النجف الدينية ط٢ ١٣٩٨هـ

س

٢٨- السقيفة (ابجد الشيعة)أوكتاب سليم بن قيس لسليم بن قيس الهلالي الكوفي،منشورات مؤسسة الأعلمي للمنشورات بيروت

ش

٢٩- شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد دار الاندلس للطباعة والنشر بيروت ط٣ ١٤٠٣هـ

ط

٣٠- طبقات اعلام الشيعة تاليف اغابزرك الطهراني الناشر دار الكتاب العربي بيروت ط١ ، ١٤٠٩هـ

ع

٣١- عقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني إبراهيم الموسوي النجفي مؤسسة الوفاء بيروت ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م

٣٢- عقد الدرر في شرح بقر بطن عمر (مخطوط)

٣٣- علل الشرائع للصدوق محمد بن علي بن الحسن ابن بابويه القمي ،تقديم محمد صادق ،بحر العلوم منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها النجف العراق ١٣٨٥هـ

غ

٣٤/أ- الغدير: لعبد الحسين الأميني دار الكتاب العربي بيروت ط ٥، ١٤٠٣هـ.

٣٤/ب- الغيبة للطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن مطابع النعمان في النجف العراق ط٢

ف

٣٥- فرق الشيعة للنوبختي الحسن بن موسى دار الأضواء بيروت

٣٦- الفروع من الكافي للكليني تحقيق وتعليق علي أكبر الغفاري الناشر دار الكتب الإسلامية ط٣ ، ١٣٨٨هـ

٣٧- فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب للطبرسي حسن بن محمد تقي النوري

٣٨- الفهرست للطوسي محمد بن الحسن مؤسسة الوفاء بيروت ط٣ ١٤٠٣هـ

ق

٣٩- القصائد السبع العلويات لابن أبي الحديد عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي ، شرح السيد محمد صاحب المدارك ، مطبعة العرفان صيدا ١٣٤١هـ

ك

٤٠- كتاب التوحيد للصدوق محمد بن علي بن الحسن ابن بابويه القمي دار المعرفة بيروت

٤١- كشف الأسرار للخميني تقديم د/ محمد أحمد الخطيب دار عمار للنشر والتوزيع عمان الأردن ط١ ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م

٤٢- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد التجريد لنصير الدين الطوسي والشرح لابن المطهر الحلي (العلامة) منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ط١ ١٣٩٩هـ

٤٣- كلمة الإمام المهدي للحسن الشيرازي

ل

٤٤- لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم رجال الحديث للبحراني يوسف بن احمد، تحقيق محمد صادق ، بحر العلوم ط٢ ١٤٠٦هـ نشر دار الأضواء بيروت

م

٤٥- مبادئ الوصول إلى علم الأصول لأبي منصور الحسن بن يوسف الحلي (العلامة)تحقيق عبد الحسين محمد بن علي البقال، مطبعة الآداب في النجف العراق ط١ ١٣٠٩هـ ١٩٧٠م

٤٦- المتعة واثرها في الإصلاح الاجتماعي لتوفيق الفكيكي تحقيق وتعليق هشام شريف همدار،دار الأضواء بيروت ١٤٠٥هـ

٤٧- مجمع الرجال للقهبائي تعليق وتصحيح ضياء الدين الأصفهاني، طبع بأصفهان سنة ١٣٨٤هـ .

٤٨- المحاسن للبرقي احمد بن محمد بن خالد، تحقيق جلال الدين الحسيني دار الكتب الإسلامية قم إيران ط٢

٤٩- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول لمحمد باقر المجلسي تصحيح وإخراج جعفر الحسيني ، دار الكتب الإسلامية طهران ط٢، ١٤٠٢هـ.

٥٠/أ- معرفة أخبار الرجال للكشي ، المطبعة المصطفوية بومباي دهلي ١٣١٧هـ.

٥٠/ب - مفتاح الجنان في الأدعية والزيارات والأذكار مكتبة الماجوزي شارع باب البحرين المنامة

٥١- مقاتل الطالبيين للاصبهاني أبي الفرج علي بن الحسين مطبعة الديواني بغداد العراق ١٩٧٩م

٥٢- مناقب آل أبي طالب للمازندراني محمد بن علي بن شهرآشوب ، دارالأضواء بيروت لبنان ١٤٠٥هـ.

٥٣- مناقب علي بن ابي طالب لابن المغازلي تحقيق محمد باقر البهنبودي المكتبة والمطبعة الاسلامية طهران ١٣٩٤هـ .

٥٤- من لايحضره الفقيه لابن بابويه القمي الملقب بالصدوق مطبعة جاب مهران ستوان قم إيران ط٥

٥٥- منهاج الكرامة في معرفة الإمامة لابن المطهر الحلي مطبوع في مقدمة منهاج السنة لابن تيمية تحقيق د/ محمد رشاد سالم

ن

٥٦- نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت تاليف عبد العالي الكركي (مخطوط)

٥٧- نهج البلاغة جمع الشريف الرضي ، شرح الشيخ محمد عبده دار البلاغة بيروت ط٤ ، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م

و

٥٨- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ،تاليف محمد بن الحسن الحر العاملي ، تحقيق عبد الرحيم الرباني الشيرازي ، دار إحياء التراث العربي بيروت ط٤ ١٣٩١هـ

فهرس موضوعات الدراسة

فهرس موضوعات الكتاب المحقق

*(ح) تعني في الحاشية